٨١٩٫٦
ج٠ر الجوهر السنى فى شرح بديعية الصفى ، تأليف عبد الغنى
ابن أحمد بن عبد القادر الرافعى البيسارى ، الفاروقى
(١٢٣٣-١٣٠٨هـ) . خط سنة ١٢٦٢هـ .

٣٢٤٨ ز ١٥٤ق ١٩س ٢٣×١٥٫٥سم
نسخة حسنة ، خطها ممتاز ، رؤوس الفقر والفواصل بالحمرة
الأعلام ٤ : ١٥٨ ، هدية العارفين ١ : ٥٩٥
١- علم البديع ، أدب اللغة العربية أ- الرافعى ،
عبد الغنى بن أحمد - ١٣٠٨هـ ب- تاريخ
النسخ .

Copyright © King Saud University

٣٢١٨

الجوهر السني

في شرح بديعة الصفي

لعبد الغني النابلسي

University 1957

Copyright © King Saud University

Copyright © King Saud University

King Saud University 1957
جامعة الملك سعود
Copyright © King Saud University

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله البديع الايجاد المنزه عن المجانسة والمماثلة والاضداد والصلاة والسلام على من اوتي الكلام بجامعه واعطي انواع المحسنات واصناف البديع سيدنا محمد المتمم بالكمالات البهية والمتصف بالاخلاق السنية وعلى اله وصحبه المتشابهين اطراف الاسنة يوم الطراد والرادين اعجاز الكفار على الصدور بالسم الصعاد

وبعد فيقول العبد الفقير الي مولاه القدير عبد الغني الرافعي الطرابلسي اقتبسه الله انوار التحقيق وهداه الي سواء الطريق لما تشبثت باذيال الادب وتعرضت لنظم القريض والخطب ووشيت على نمط ابنا عصره وزنت الحي بالحاظ ادامه وسرحت اسرح الطرف في رياضه الاينعة واغذي الروح بعباراته الرقيقة وشمت مطالع بدوره وارتقيت الافلاك سروره وتنشقت عرف

طيبه

طيبه واشتبت الي غزله ونسيبه وتصفحت صفحات اسفاره وتوسمت دقايق اسراره جعلت اطالع كتب البديع واقتطف منها ازهار الربيع فذكر لي يوما الكتاب الذي وضعه في هذا الفن اديب الزمان وسحبان البيان ابن حجة الحموي على بديعيته وسماه بخزانة الادب وانه اطنب فيه الاطناب التام واستوفي فيه جميع الانواع والاقسام فاحببت ان انسج على منوال البديع وان لم يدرك الظالع شاء والضليع ثم راجعني العي والخطل وناداني الفكر اخاك لا بطل فتقهقرت عن ذلك الميدان واذعنت ان ليس لي بحمل هذه العقايد يدان ثم لما وقفت على معاهد التنصيص في شواهد التلخيص وشرح العلامة السيوطي المنظومة عقود الجمان وغيرهما من المواد قوي عندي ذلك الخاطر وقلت في العيا بحمل الخاطر فعمدت الي بديعية نابغة القطر ويتيمة الدهر الشيخ صفي الدين الحلي وقصدت ان اشرحها على المنوال المذكور والاسلوب المسطور وسميته بالجوهر السني في شرح بديعية الصفي على اني وان كنت ممن يبهج في نقده وينظم الدر والخرز في عقده

Copyright © King Saud University

لكن لا أومل غض الطرف وارخاء الذيل هذا مع انني
اعلم انه لا يليق بالرجاء ولا يستنشق منه
عرف الآداب وان كان أروى من الغمام او ارق من
دمع المستهام لان درس هذه العلوم درست
معالمه وايوان هذه الآداب تداعت دعائمه وطويت
تلك المعارف وانقضى ظلها الوارق حتى لا تكاد ترى
من يلوي عليها عنانه او يحرك بها لسانه ولعمري
ان الادب بار ودولة انصاره الادبار وقد نضب اليوم
ماؤه وذهب رواؤه حتى طارت بقية اثار السلف
ادراج الرياح وسالت باعناق تلك الاحاديث
البطاح وذلك لمعاكسة الدهر للادباء وعدم
التبرع لهم بدرر الحبا وما احسن قول ابي محمد عبد
الجليل بن وهبون الاندلسي لبن جادشو بن يحيى
فانما تجد العطايا والليهي فتى ولا   فكم في
الناس مثل ابي نواس ولكن ليس فيهم كالرشيد
ولكن لابد للزمان من ابتهاجه للفضلاء بعد رقاده
عنهم كما حكي ان ابن الدقاق البلنسي الشاعر
المشهور كان يسهر الليل يشتغل بعلم الادب وكان
ابوه حدادا فقيرا فلامه ابوه وقال نحن فقراء

ولا

ولا طاقة لنا بمن الرزق الذي تسهر عليه فاتفق
انه برع في العلم والادب وقال الشعر وعمل في ابي
بكر بن عبد العزيز صاحب بلنسية قصيدة اولها
يا شمس فضل ما لها مغرب ۔ وبد افق قط لا يحجب
ناشدتك الله نسيم الصبا ۔ اين استقرت بعدنا زينب
لم تسر الا بشذا عرفها ۔ او لا فما ذا النفس الطيب
فاطلق له ثلاثمائة دينار فجاء بها الى ابيه وهو جالس
في حانوته مكب على صنعته فوضعها في حجره وقال
خذها واتبع بها رشدا وكما يحكى ان الوزير ابا عبد
الله محمد المهلبي كان على جانب كبير من العلم والادب
وقد زويت عنه الدنيا فاشتهت نفسه اللحم في بعض
الايام فلم يجد درهما يقضي به شهوة نفسه فانشد
الا موت يباع فاشتريه ۔ فان العيش ما لا خير فيه
فرحت اذا مررت بقبر ميت ۔ اود لواني فيما يليه
الا رحم المهيمن روح عبد ۔ تصدق بالوفاة على اخيه
فسمعه صديق له فقال له ما تشتهي يا اخي قال اللحم
فاعطاه درهما وقال اشتري به لحما فلم يزل يترقى به
الحال الى ان بلغ الوزارة العظمى بعد ما لاقى من الفقر
والشدة ما لاقى فقصده ذلك الصديق وكتب له

يذكره بالايام تخالبه فقال الاقل للوزير قد نك تنسى
مقالة مذكورما قد نسيه ، اتذكر اذ تقول لخنك عيش
للاموت يباع فاشتريه ، فلما وقف الوزير على
قصته فلا ذكر ذلك وامر له بسبعماية درهم ووده
علامات اعماله وخلع عليه وكتب له مثل الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل
سنبلة مائة حبة وما احسن قول موَيد الدين الطغرائي
لا باس اذا ما كنت ذا ادب ، على خمولك ان ترقى الى الفلك
اما ترى الذهب الابريز مطرحا ، في معدن اذ غدا تاجا على ملك
ثم لنرجع ما نحن بصدده من املاء الكتاب فاقول
وبالله التوفيق وعليه المعتمد ساورد ان شاء الله
تعالى شرحا تشرق انوار اقتباسه وتبلى الكرب في وقت
باسه وتنفس عن المكظوم بالمنثور والمنظوم وتنادي
عند استنشاق عرفه النفوس لا عطر بعد عروس ويقول
صائد تلك المعاني كل الصيد في جوف الفرا وعند
الصباح يحمد القوم السرى وها انا اشرح لذوي العيان
بلا مساند وعند الرهان يعرف السابق المجيد ولا
ادعك تقول اطنب واعجب ودعي فاقتضب على انني
لست فيه لا ناسخا ولا ابدي في تحقيقه علما راسخا لكنني

كشفت

كشفت عن وجوه مخدراته اللثام ووضعت كنوز فوائده
على التمام حتى اغادره اوضح من فلق الاصباح واسال الله
العصمة من الوصم والسلامة من زلة الراي والقدم
ثم لا بد من ايراد مسايل امام المقصود ليسهل عليك
الخوض في هذه اللجة وتنكشف لك النقاب عن وجه هذه
البهجة فاقول وبالله المستعان وعليه التكلان اعلم
ان صفي الدين الحلي هو ابن عبد العزيز الفاضل الاديب والبارع
النجيب الذي شاع فضله في الافاق واجمع ذوو الاداب
بلا خلاف على تميزه في مصدر التعريف بالاتفاق والذي
تعاطى من النظم رصيف ابوابه وجنى ثمر معانيه متشابها
وغير متشابه واظهر من قوافيه ما تحير الفكر فيه وجلى من معانيه
ما يعجز معانيه حتى كان يخرج عن باب الاعجاب
الى الاعجاز ومن حد الشعر الى السحر فمن غرر قصائده
البديعة المقال وسحر الفاظه الحلال الذي يسكر عقل سامعه
اذا كان عارف بمواقع بيانه ويكتفي برشف رحيق معانيه
عن رشف راح حانه قوله
اذاب التبر في كاس اللجين ، رشا بالراح مخضوب اليدين
وطاف على الصحاب بكاس راح ، وطافت مقلتاه باخرين
رخيم من بني الاتراك طفل ، يجاذب خصره جبلي حنين

يبدو بنطقه ضادا بدال * ويشرك بحجة قافا بغين
اذا اجتلوا الحيا والمحيا * شهدنا الجمع بين النيرين
يطوف على الرفاق من الحميا * ومن خمر الرضاب بمسكرين
واخر من بني الاعراب حفت * جيوش الحسن منه بعارضين
الى عينيه تنتسب المنايا * كما انتسب الرماح الى ردين
تلاحظنا سوسن منه * فيبدو لها الحيا بوردتين
ومجلسنا الانيق يضيء فيه * كؤوس الراح من ورق وعين
فاطلقنا فم الابريز فيه * وبات الزق مغلول اليدين
وشمعتنا بشبه سنان تبر * تركب في قناه من لجين
وفوقنا بشبه شواظ نار * توقد في اكف الناقبين
اذا ملا الزجاج بها وطارت * حواشي نورها في المشرقين
عجبت لبدر كاس صار شمسا * يحف من السقاة بكوكبين

وله قصايد التزم فيه الاجناس ورتبها على حروف الهجا فمنها قوله

بدت لنا الراح في تاج من الحبب * فمزقت حلة الظلماء باللهب
بكر اذا زوجت بالماء اولدها * اطفال در على مهد من الذهب
بعيدة العهد بالمعصار لو نطقت * لحدثتنا بما في سالف الحقب
باكرتها في رفاق قد رفعت بهم * قبل السلاف سلاف العلم والادب
بكل منتسب بالفضل منتزر * كان في لفظه ضربا من الضرب.

بل

بل رب ليل غدا في الاهاب عذبا * رقصي فيه كؤوس الراح كالشهب
بذلت عقلي صداقا حين بت به * ارفع بن سحاب بابنة العنب
بتنا بكاساتها صرعى ومطربنا * يعيد ارواحنا من صبك الطرب
بعث اتانا فلم نعلم لفرحتنا * من نفخة الصور ام من نفخة القصب
بروضة طل فيها الطل ادمعه * والزهر يبسم عن ثغر من الشنب
بكت عليه اساليب الحيا فغدا * جذلان يرفل في اثوابه القشب
بسط من الروض قد حاكت مطارفها * يد الربيع وجادتها يد السحب

وله قصيدة التزم فيها التصغير ساوردها في اثناء هذا الشرح ان شاء الله تعالى ومن بديع مقاطيعه قوله

فكم يتجافى خصره وهو ناحل * وكم يتحالى ريقه وهو بارد
وكم يدعي صونا وهذي جفونه * بفترتها للعاشقين تواعد
لاغروان يصلى الفواد لبعدكم * نارا تؤججها يد التذكار
قلبي اذا غبتم يصور شخصكم * هذا وكل مصور بالنار

وقصايده اكثر من ان تذكر وفضايله اوضح من ان تشهر وغامر فحول بني الاداب لابن النبيه وامثاله واقترح عليه ان ينسج على منوال الحريري وبقيا هو المتنبي في غير امثاله فاحمد بغلب العجز المعجز غرب لسانه وزلاكف كف اخترعه عن مشابهة بديعها المعاني بيانه ووفد الملوك ومدحهم فنال منهم طايف الجوايز والانعام الجسيمة

وطايف الانعام وتخيل المسوعة وتخلع الوهمية وبعض
حاسديه يلهج عن نسب شعره اذله الي الرفض والاعتزال
انشا ما قال بعض الفضلا وتصفحت ديوانه فما رايت
ما يستحظي به بينها من عن شك ولا ارتياب غير ان
مراعات المغالات الشعرية فتحت له طاقة الازدحام في
مغلق هذا الباب وكثرة مدحه في سيدنا الحسين
وسيدنا الامام علي الذين متى صحبهم فشانه رفيع وقدره
في الدارين علي مع الاخلاص بمحبة الشيخين ابي بكر
وعمر وتفضيلهما علي جميع الصحابة خصوصا وعموما
وساير البشر خلا الانبيا ومن فضله الله عليهما في نفس
الامر وان اخالف في ذلك زيد من الناس فنسبة المجازيته
باعمرو وزعم بعض المتصفحين ديوانه ان فيه الفاظا
تشعر بشعره انه لما نسب اليه بوجه الاحتمال لمدحه في مليح
يسمي بابي بكر حيث قال

مليح زينا فرقه وجبينه ، سدول ظلام تحتها هالة البدر
لقيت بقلبي من تلقيه مرحبا ، وسيف علي في لحاظ ابي بكر

اقول ومن مغالاته القبيحة التي اوجبت له علي مدحه
زما حيث قال في شعر في مليح اسمه يوسف

لو تقدمت مع سميك يبس ، فرد اني حسنه المنعوت

حزت

حزت اصنافه حسنه وتميز ، ت عليك بكل معني مجون

وبلغني ان الشيخ برهان الدين الباعوني رحمه الله واسكنه
فردوس جنته حين وقف علي هذه الابيات نظم
في ذمه من بديع كلماته حيث قال

قلت للصفي الحلي انت امرؤ ، لاشك معدود من الاغبيا
كالابر الصمب بسقفتهم ، ثم تخطيت الي الانبيا

انتهي اقول قد وقع مثل ذلك في شعر ابن النبيه عفي
الله عنه من ذلك قوله

فتنت بحسن صورته ، ومن يهوي الدمي يفتن
عزيز يوسفي الحسن ، لم يشري ولم يسجن

وقوله قضيب بان اذا ما خف اثقله ، كثيب ردف بطي الهفو رعديد
خصر وردف كان البدر بينهما ، مفرق بين معدوم وموجود
في حسن يوسف الا انه ملك ، فما يباع بحبس النقد معدود

فتمثل هذه الاقوال يقضي عليهما بالتساهل في الامور الدينية
ونسبتهما وان قامت ببلاغة المعني لهني الدينية فينبغي ان
يسد الشاعر باب هذه المقالات ويظهر سداد دينه وعرضه
ويتفكر بما يجازي به عرضه فاحترام الانبيا يوجب في الدارين
الجلالة والاحترام ويزيل عن النفس ظلم الاجتراء والاجرام
وكيف يطلق علي الاديب اسم الادب ويكون سوء ادبه

ان يقابل بالتاديب وكيف ينسب الي البلاغة من لا يعرف
عوارف شعره الي الاحترام كاتب فالله سبحانه
يصرف عنا ما يسيء بنا الظن بحسن اليقين ويحشرنا في
زمرة انبيائه وعباده الصالحين

امين امين لا ارضي بواحدة ... حتي اضيف اليها الف امينا

لكن حدثني الشيخ محمد القيرواني المغربي انه راي في بعض
الكتب ان صفي الدين الحلي راي النبي صلي الله عليه وسلم
قبل موته وتاب وان ذلك مشهور عندهم في بلاد الغرب
والله اعلم بحقيقة حاله ثم نرجع الي ما نحن بصدده
فنقول وبالله التوفيق اعلم ان علم البديع هو احد
العلوم الستة المسماة بعلم الادب وهي المعاني والبيان
والبديع واللغة والصرف والنحو وهو في اللغة الغريب
من بدع بضم الدال اذا كان غاية فيما هو فيه من علم او
غيره حتي صار غريبا فيه ومنه ابدع اتي بشيء لم يتقدم
له مثال ومنه اسمه تعالي البديع بمعني المبدل المبدع
اي الموجد للاشياء بلا مثال وفي الاصطلاح علم يعرف
به وجوه تحسين الكلام اي بتصور معانيها وبعلم اعدادها
وتفاصيلها بحسب الطاقة اذ البديعيات لا تنحصر بعد
رعاية المطابقة لمقتضي الحال وهي المعبر عنها بعلم المعاني

ورعاية

ورعاية وضوح دلالته وهي المعبر عنها بعلم البيان
بخلوه من التعقيد اللفظي والمعنوي اذ لا تعتبر وتعد
محسنة للكلام الا بعد رعايتهما والا كان كتعليق الدرر
علي الخنازير قال العلامة السيوطي قال ابو جعفر
الاندلسي وهو اخص الفنون الثلاثة لتركبه من وزيادة
قال وبالنسبة اليهما كالحياة والنطق بالنسبة الي الانسان
فلا يوجد البديع بدونهما كما لا يوجد الانسان بدون
الحياة والنطق والمعاني بالنسبة الي البيان كالحيوان
بالنسبة الي النطق فلا توجد المعاني بدونه كما لا يوجد
حيوان بلا نطق ولا عكس كما لا عكس انتهي ثم انواعه
تنقسم الي قسمين الي ما يتعلق بتحسين الالفاظ والي
ما يتعلق بتحسين المعني قال الشيخ سعد الدين
اي بحسب الاصالة وان كان بعضها لا يخلو عن تحسين
اللفظ قال الصبان اي ثانيا وبالتبع كما في المشاكلة في
قوله

قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه ... قلت اطبخوا لي جبة وقميصا

فاللفظ حسن لما فيه من ايهام المجانسة اللفظية لان
المعني مختلف واللفظ متفق لكن الغرض الاصلي جعل
الخياطة كطبخ المطبوخ في اقتراحهما لوقوعها في صحبته وكما في

العكس في نحو عادات السادات سادات العادات فان
في اللفظ شبه الجناس اللفظي لاختلاف المعنى وفيه
التحسين اللفظي والغرض الاصلي الاخبار بعكس الاضافة
مع وجود الصحة انتهى وكذلك ما يتعلق بتحسين
الالفاظ هو المقصود بالذات وان تبع ذلك تحسين
المعنى لانه كلما عبر عن معنى بلفظ حسن استحسن
معناه تبعا قال العلامة السيوطي وفي شرح الفوايد
الغياثية المعنوي ما تعلق بالبلاغة واللفظي ما تعلق
بالفصاحة وقسمها جماعة الى ثلاثة وزادوا قسما
تعلق بجنسيهما معا كالمطابقة والمقابلة والارقيب
تنبيه قال العلامة السيوطي قال ابو جعفر الاندلسي
انواع البديع في الكلام كالملح في الطعام وبخال في الوجنات
اذا كثر قبح وخرج عن باب الاستحسان فكذلك البديع
اذا كثر وتكلف فيه مجته الطباع وانما يحسن اذا وقع في
الكلام سهلا متقربا عاريا عن التكلف فاذا افرط
في الزيادة خالطته الطباع

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم ۞ والعذب يهجر للافراط في الخصر

انتهى قلت لم ار ذكرا للمتقدمين الا في مثل الجناس والسجع
ونحوهما اما مثل التورية والاستخدام واللف والنشر ه

ونحوها

ونحوها فانشا وكلاه وقد عد المص واتباعه من انواع البديع
الابداع بالبا الموحدة كما سياتي ان شاء الله تعالى وفسروه
بان يكثر انواع البديع في البيت ثم التكلف مذموم كيف
كان ثم اعلم ان اول من اخترع البديع وسماه بهذا
الاسم عبد الله بن المعتز العباسي الاديب صاحب
النظم البديع والنثر الفائق اخذ الادب والعربية عن
المبرد وثعلب ومؤدبه احمد بن سعيد الدمشقي ومولده
في شعبان سنة تسع واربعين ومائتين وهو اشعر بني
هاشم على الاطلاق واشعر الناس في الاوصاف والتشبيهات
وكان يقول اذا قلت كان ولم ات بعدها بالتشبيه ففض
الله فاي وقال في صدر كتابه في هذا الفن وما جمع قبلي
فنون البديع احد ولا سبقني الى تاليفه مؤلف وكان
ذلك سنة اربع وسبعين ومائتين فمن احب ان يقتدي
بنا ويقتصر على هذه الفنون فليفعل ومن اضاف
من هذه المحاسن او غيرها شيا الى البديع وارتأى غير
راينا فله اختياره قال المصنف وكان جملة ما جمع منها
سبعة عشر نوعا وعاصره قدامة بن جعفر الكاتب فجمع
منها عشرين توارد معه على سبعة منها وسلم له ثلاثة
عشر فتكامل لهما ثلاثون نوعا ثم تبعهما الناس فجمع

ابو هلال العسكري سبعة وثلاثين ثم جمع بن رشيق مثلها وتلاهما
شرف الدين التيفاشي فبلغ بها السبعين ثم تصدى لها
الشيخ زكي الدين بن ابي الاصبع فاوصلها الى التسعين
واضاف اليها من مستخرجاته ثلاثين سلم له منها عشرون
وباقيها مسبوقا اليه او متداخل عليه وكتابه المسمى بتحرير التحبير
كتاب الفن في هذا العلم لانه لم يتكل على النقل دون
النقد ولم يختلف عليه في المواضع يسيرة لو امعنت
النظر فيها لم تفته وساذكر في اماكنها وليس من الباقين
لاحق غير بعض القواعد او بدل اكثر الاسماء والشواهد
وذكر بن ابي الاصبع انه لم يولف كتابه المذكور الا بعد الوقوف
على اربعين كتابا في هذا العلم او بعضه وعددها في
صدر كتابه فانتهبت الكتاب مطالعة وطالعت مما لم يقف
عليه ما كان قبله وما الف بعده فجمعت ما وجدت في كتب
العلماء واضفت اليه انواعا استخرجتها من اشعار القدماء
وعزمت اني اولف كتابا بديعا محيطا بجلها اذ لا سبيل
الى الاحاطة بكلها فعرضت لي علة طالت مدتها واشتدت
شدتها واتفق لي اني رايت في المنام رسالة من النبي
صلى الله عليه وسلم يتقاضاني المدح ويعدني البرء
من السقام فعدلت الى تاليف الكتاب الى نظم قصيدة

بجمع

بجمع اشتات البديع وتتطرز بمدح مجده الرفيع فنظمت
مائة وخمسة واربعين بيتا في بحر البسيط تشتمل على
مائة واحد وخمسين نوعا من محاسنه ومن عد جملة
اصناف التجنيس بنوع واحد كانت عنده المعدة مائة
واربعين نوعا فان في السبعة ابيات الاوائل منها اثني
عشر صنفا منه وجعلت كل بيت منها مثالا شاهدا لذلك
النوع وربما اتفق في البيت الواحد منها النوعان
والثلاثة بحسب انسجام القريحة في النظم والتعمد منها ما
اسس البيت عليه ثم اخليتها من الانواع التي اخترعتها
واقتصرت على نظم الجملة التي جمعتها لاسلم من شقاق
جاهل حاسد وعالم معاند فمن شاقق راجعته الى
النقل ومن وافق وكلته الى شاهد العقل والزمت
نفسي في نظمها عدم التكلف وترك التعسف والجري
على ما اخذت به نفسي من رقة اللفظ وسهولته وقوة
المعنى وصحته وبراعة المطلع والمنزع وحسن المطلب
والمقطع وتمكن قوافيها وظهور القوى فيها وعدم حشو
بحيث يحسبها السامع عطلا من الصنائع ولم ارسل هذه
الدعوى عارية من بينة فقد قالت الحكماء الاخبر يعقب
النظر فانظر اليها الناقد البصير الاديب والعالم اللبيب

الى غرائب تجمع ضمن الزيادة في السمع فانها نخبة سبعين
كتابا لم اعد منها بابا فاستغنى بها عن حشو الكتب المطولة
وعن الالفاظ المغلطة وربع كل اصوب بعد صوني فانني
ان الصائغ المحلي ولم اخذ الصدا واعوذ بالله ان اكون
ممن يزكي نفسه او يمدح فهمه وحدسه وانما اشرت
الى حسن الاختيار لا الى الاحسان في الاختيار رفقه
قد اختار المرء شاهد عقله وشعره شاهد فضله
انتهى قال العلامة السيوطي بعد ان ذكر ما جمعه المصنف
في هذه القصيدة ثم زاد من زاد حتى رايت بديعية
فيها اكثر من مائتي نوع واما السكاكي فذكر منها تسعة
وعشرين ثم قال ولك ان تستخرج من امثال هذا القبيل
ما شئت وتلقب كلا من ذلك ما احببت وذكر صاحب
التلخيص من البديع المعنوي ثلاثين نوعا ومن اللفظي
سبعة وذكر في اثنائها امورا ملحقة بها يصلح ان تعد
انواعا اخر وقد جاء بعد ذلك العلامة السيوطي
واتى بالعجب العجيب في منظومته عقود الجمان واخترع ستة
انواع ساذكرها في الخاتمة التي عقدتها لما ترك الناظم
من انواع البديع مما اخترع وما حدث بعده **تنبيه**
قال الصهات قال بن معصوم وكنت اظن ان اول من
نظم

نظم انواع البديع على هذا الاسلوب البديع الشيخ صفي
الدين الحلي حتى وقفت في ترجمة الشيخ علي الاربلي
الصوفي على قصيدة لامية نظم فيها جملة من انواع البديع
وضمن كل بيت منها نوعا منه اولها الجناس التام والطرف
وهو

بعض هذا الدلال والادلال ۞ حالي بالهجر والتجنب حالي

فعلمت ان الشيخ صفي الدين ليس ابا عذرة هذا المرام ولا
اول من اخترع نظم هذه الجواهر في نظام فان الشيخ الاربلي
المذكور في سنة سبعين وستمائة وولادة الشيخ صفي
الدين في سنة سبع وسبعين وستمائة وايضا الشيخ صفي
الدين كان معاصرا للشيخ محمد بن احمد الاندلسي الاعمى
صاحب البديعية المعروفة ببديعية العميان ولا اعلم
من السابق منهما اي نظم بديعته على هذا الاسلوب
اولا واذا كان الشيخ صفي الدين قد حاز قصبات
السبق في مضمار هذا المطلوب انتهى من انواع الربيع في
انواع البديع وهذه هي القصيدة المشار اليها والانواع المتفق
عليها **براعة المطلع وتجنب المركب والمطلق**
ان جئت سلعا فسل عن جيرة العلم ۞ واقر السلام على عرب بذي سلم
قال الناظم في شرح على هذه القصيدة اما براعة

المطلع وهي عبارة عن سهولة اللفظ وصحة السبك ووضوح
المعنى ورقة الغزل والتشبيب وتجنب الحشو وتناسب
القسمين وان لا يكون البيت متعلقا بما بعده ويسمى
ايضا حسن الابتداء وقد فرعوا منه براعة الاستهلال في النثر
والنظم وشرطه في النظم ان يكون المطلع دالا على ما بنيت
القصيدة عليه من غرض الشاعر كقول ابي تمام السيف اصدق
انباء من الكتب لما كان بناؤه على ذكر الفتح والتحريض
على الحرب وكقول ابي الطيب لا خيل عندك تهديها ولا مال
لما كان بناؤه على الاعتذار عن جملة متقدمة وكذلك غير
هذا من اغراض الشعر وامثلها كثيرة وفي النثر ان يكون
افتتاح الخطبة او الرسالة او غيرهما دالا على غرض المتكلم
كقول صاحب عمرو بن سعد كاتب المامون حين امتحنه
عمرو بان يكتب الى الخليفة بعرفان بقرة ولدت عجلا
وجهه كوجه الانسان فكتب الحمد لله الذي خلق الانام
من بطون الانعام اه اقول من انواع البديع اللفظية
براعة المطلع وقد عرفها الناظم كما رايت ومن شواهدها
ايضا قول امرئ القيس في تذكار الاحبة

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل . بسقط اللوى بين الدخول فحومل

وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل

في

في مصراع واحد عذب اللفظ سهل السبك الا انه لم يتفق له
ذلك في المصراع الثاني بل اتى فيه بمعان قليلة في الفاظ غريبة
لكن قال العصام في اطوله اقول قد نبه المصنف
بايراده انه يكفي في حسن الابتداء حسن المصراع وهذا
البيت اول شعر قاله امرؤ القيس وكان راهق ولم يقل
الشعر فقال ابوه هذا ليس ابني لانه لم يقل الشعر ثم امر
اثنين من خاصته ان يذهبا به الى مكان كذا ويذبحاه
ويأتيانه بدمه فمضيا به حتى وصلا المكان المعين
فشرعا ليذبحاه فبكى وقال البيت الى اخر القصيدة
فرجعا به الى ابيه وقال هذا اشعر من على وجه الارض
قد وقف واستوقف وبكى واستبكى ونعى الحبيب
والمنزل في نصف بيت فقام اليه واعتنقه وقبله وقال
انت ابني حقا انتهى قال في معاهد التنصيص واحسن
منه يعني بيت امرئ القيس المتقدم واحسن منه في التناسب
وان كان مطلع امرئ القيس اكثر معان قول النابغة

كليني لهم يا اميمة ناصب . وليل اقاسيه بطيء الكواكب

فان قسميه متناسبان وما سمع اشد مباينة من
قسمي بيت جميل في قوله

الا ايها النوام ويحكم هبوا . اسائلكم هل يقتل الرجل الحب

وما احسن قول اشجع السلمي في هذا المقام بمدح الرشيد
ويهنيه في بناء قصر عليه تحية وسلام ؞ خلعت عليه جمالها
الايام ؞ قصر اجلي الدنيا الخليفة والتقت ؞ للملك فيه سلامة وسلام
قصر سقوف المزن دون سقوفه ؞ فيه لاعلام الهدي اعلام
نشرت عليه الارض كسوتها التي ؞ نسج الربيع وزخرف الارهام
ومنها في المديح
برقت سماوك في العدو فامطرت ؞ هاما لها ظل السيوف غمام
واذا سيوفك صافحت هام العدي ؞ طارت لهن عن الروس الهام
ومنها فاذا تنبه رعته واذا غفا ؞ سلت عليه سيوفك الاحلام
فاجازه الرشيد علي هذه القصيدة عشرة الف درهم
ومن محاسن الابتدا قول ابي نواس
خليلي هذا موقف من متيم ؞ فعوجا قليلا وانظراه يسلم
وقول ابي العلا
يا ساهر البرق ايقظ راقد السمر ؞ لعل بالجزع اعوانا علي السهر
وقول ابن هاني
بسم الصباح لاعين الندماء ؞ وانشق جيب غلالة الظلماء
وقول الشريف ابي جعفر البياضي
رقابهن لما خلقت حديدا ؞ او ما تراها اعطيا وجلودا
وقول علي الشطرنجي من قصيدة نظاميه

اما

اما علاك فدونها الجوزاء ؞ قدرا فماذا تنظم الشعراء
ويعود يرتد عنها الفكر وهو منبه ؞ ويضيق عنه القول وهو فضا
وقول سعيد بن علي من نظاميه
ابي الضيم قلب بين جنبي قلب ؞ وعزم من الشهب الثواقب اثقب
وبديع قوله بعده
وكلفني خوض الدجي طلب العلا ؞ ولولا المعالي ما امتطاني مركب
قالي ولاحي يطيل ملامتي ؞ كاني لغير المجد اسعي وارب
وقول ابن المواذني
لو كان للشعر حس اوله كلم ؞ اثنى عليك بما اثني به الخدم
وقول الصاحب فخر الدين بن مكانس
خليلي هبا للصبوح وبكرا ؞ وحثا اواني لهوها بحميد سرب
وقول الاديب الفاضل الاوحد امين الدين جوبان القواس
اذا افترجنح الليل عن مبسم الفجر ؞ ولاح به ثغر من الانجم الزهر
وفاحت لنا من عاتق الروض نكهة ؞ رشفنا لها برد الرضاب من الخمر
وقول ابن قلاقس
الحف بنفسج فجري ورد لي شفق ؞ كافورة الصبح فتت مسكة الغسق
والذي حاز قصبات السبق في هذا المضمار وابي على
ان يلحق له بغبار القاضي كمال الدين ابو الحسن علي ابن
النبيه المصري الشاعر المجيد فن زينه قوله

الروض بين متوج ومشنف ، وللزهر بين مدبج ومفوف

وقوله

قم يا غلام ودع مقالة من نصح ، فالديك قد صدع الدجى لما صدح

وقوله

خذ من حديث شؤوني وجفوني ، خبرا تسلسله رواة جفونه

وقوله

نديمي ماس الآس في سندسيه ، واظهر ما اخفى لنا من حليه

وقوله

تبسم ثغر الزهر عن شنب القطر ، ورب عذار الظل في وجنة النهر

وقوله

انه الكبر ليس لحسن في العرب ، كم تحت لمة ذا التركي من عجب

وقوله

اما انا ايها القمر المطل ، فقد جفتك اسباب التسل

وقوله

اما وبياض مبسمك النقي ، وسمرة مسكة اللعس الشهي

وقوله

رنا وانثنى كالسيف والصعدة السمرا ، فما اكثر القتلى وما ارخص الاسرى

وبعده

حذوا حذركم من خارجي عذاره ، فقد جا زحفا في كتيبته الخضرا

غلام

غلام اراد الحسن اطفا فتنة ، بعارضه فاستانفت فتنة اخرى

وقوله

يا ساكني السفح كم عين بكم سفحت ، نزحتم وهي بعد البعد ما نزحت

وقوله

هنا هو الربع ما يغنيك مثواه ، بعد الحبيب ولا تروقك رؤياه

وقوله

باكر صبوحك اهنى العيش باكره ، فقد ترنم فوق الايك طايره

وقوله

طاب الصبوح لنا فهاك وهات ، واشرب هنيا يا اخا اللذات

وقوله

يا رائد الغوم هذا النبت والزهر ، يا شايم هذا البحر والمطر

وقوله

قد بلغتك خطا المهرية الرسم ، دار الاحبة فاشكر نعمة النعم

وقوله

عتقت المدام ولو ذابت من الذهب ، وقلدت بعقود الدر للحبب

وبعده

وحلت عن لحن شاد عود ند يده ، فود القلوب بارسال من الطرب
ولم اقل ليد الساقي دو وجنته ، جل المؤلف بين الماء واللهب

وقوله

لعيونا ادارها ام عقارا ۔ فزي الناس حين دبوا سكارا

وقوله

بين البنان وخصره المعقود ۔ خزان من كاس ومن عنقود
وبجمع هذي تدار لنا بابيض ناعم ۔ فرق وتلك تدار في توريد

وقوله

هو بيته رشا في الطرف والجيد ۔ بدر في ماتحت تقنيف وتجعيد

ويحاكيه في ذلك وان لم يدرك شاوه شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ عفيف الدين بن سليمان التلمساني فمن مطالعه الغريبه ومحاسنه العجيبه قوله

اما وتمايل الغصن النضير ۔ وحسن تلفت الظبي الغرير
وخال عم في الخد حسن ۔ يجود بصفحة الخد الحرير
وصدغ قد حكى لما تبدى ۔ خيال الروض في صفو الغدير
لقد نشطت لواحظه لقتلي ۔ بعزم وهي توصف بالفتور

وقوله

يا راهب الطيف ما الجفن اغفاء ۔ حدثيك انا للحب احقاء

وقوله

وافي الربيع فسر الى السراء ۔ واستف النديم سلافة الصهباء

وقوله

دعاه ورقم الليل بالبرق مذهب ۔ تهوى بك لباه الفؤاد المعذب

وقوله

١٤

وقوله

جبين الملاحة مقرون به الظفر ۔ كذاك قالت لنا الاحداق والطرر

وقوله

اخف ما صنعت بك الاشواق ۔ واشرح هواك فكلنا عشاق

وقوله

اعزائه انصار العيون ۔ وخلد ملك هاتيك الجفون

وقوله

هيهات ان يصحو ولو بسلامه ۔ من لم يزل في الحرب لابس لامه

وقوله

حللت باحشا لها منك قاتل ۔ فهل انت فيها نازل ام منازل

وقول ابي الطيب احمد بن حسين المتنبي

لكل امرئ من دهره ما تعودا ۔ وعادات سيف الدولة الطعن في العدا

وقول بن قلاقس

كم مقلة للشقيق الغض رمداء ۔ اساتها سابح في بحر انداء

وقول الظهير البارزي

يذكرني وجدي الحمام اذا غنى ۔ لان كلانا في الهوى بيت العفا

وقول شيخ الشيوخ بحماه

حروف غرامي كلها حرف اغراء ۔ على ان يعمي بعض اسماء

وقول بن نباته

في الريق سكر وفي الاصداغ تجعيد ، هذي المدام وهاتيك العناقيد

وقوله

بدا وربت لواحظ دلالا ، فما ابهى الغزالة والغزالا

وقوله

سلبت عقلي باحداق واقداح ، ياساحر الطرف اوياساقي الراح
سكران من مقلة الساقي وقهوته ، فاترك ملامك في السكران ياصاح

وقوله

قام يرنو بمقلة كحلاء ، علمتني الجنون بالسوداء

وقوله

انسان عيني بتعجيل الغرام ملي ، عمري لقد خلق الانسان من عجل

وقوله

اناظم قلبي ودعينا قبل وشك الفرق ، فانا من يحيي الحي هيا نلتقي

وقوله

جات لتنظر ما ابقت على المهج ، فعطرت سائر الارجاء بالارج

وقوله

بدت لنا الراح في تاج من الذهب ، فخرقت حلة الظلماء باللهب

وقوله

الوداعي بدر اذا ما بدا محياه ، اقول ربي وربك الله

وقول بن نباته

معارضا

معارضا له ان اغار لنك عيناه ، سهام لحظ اجارك الله

وقول بن النقيب

قلدت يوم البين جيد مودعي ، دررا نظمت عقودها من ادمعي

وقول برهان الدين ابراهيم المعزي

حظرت كياد النقا المناظر ، ورنت بالحاظ الغزال الاعفر

وقول بن معتوق معارضا له

خفرت بسيف اللحظ ذمة مغفري ، وفرت برمح القد درع تصبري

وقول بن المنير الطرابلسي

من ركب البدر في صدر الرديني ، وموه السحر في حد اليماني

وقد آن لنا ان نحبس عنان القلم عن بث هذه المطالع ولا باس بان نذكر شيا من براعة الاستهلال فمن شواهد براعة الاستهلال وهي اخص من براعة المطلع اذ يلزم فيها ان يشتمل الكلام على ما يناسب حال المتكلم ويشير الى ما سبق الكلام لاجله وسميت بذلك لان المتكلم منهم غرضه من كلامه عند رفع صوته والاستهلال رفع الصوت كقول ابن النبيه يمدح الملك الاشرف يوم غزوة دمياط

للذة العيش والافراح اوقات ، فانشر لواك فبالنصر عادات

وقوله ايضا يمدحه ويهنيه بفتح دمياط وهي اخر قصيدة

قالها

يستوجب النصر من صحت عزايمه ۔ ويعتني الشكر من تمت مكارمه

وقال فخر الترك ايدمر يمدح السلطان الملك الظاهر ويذكر
بنيانه للجزيرة المسماة بالروضة وجلوسه بالمقياس
بقصيدة اولها

الروض مقتبل الشبيبة مونق ۔ خضل يكاد غضارة يتدفق

وقول ابي محمد الخازن من قصيدة يهنئ بها الصاحب ابن
عباد بمولود

بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا ۔ وكوكب السعد في افق العلا صعدا
وبعضها وقد تفرع في ارض الوزارة من ۔ دوح الرسالة غصن مورق رشدا
بدا به شمس للعلا ولدت ۔ نجما وغابة عز اطلعت اسدا

ومنها

وكادت الغادة الهيفاء من طرب ۔ تعطي بشيرها الارهاف والعيدا

ومنها

اتحذ ولا الا مبالغة ۔ في صدق توحيد من لم يتخذ ولدا

وقول ابي الطيب المتنبي في التهنئة بزوال المرض

المجد عوفي اذ عوفيت والكرم ۔ وزال عنك الى اعدائك السقم

وقول لسان الدين ابن الخطيب في التهنئة بالنصر على
الاعداد

الاعداء

الحق يعلو والاباطل يسفل ۔ والله عن احكامه لا يسأل

وقول مهيار في الاعتذار

اما وهواها عذرة وتنصلا ۔ لقد نقل الواشي اليها فامحلا
سعى جهده لكن تجاوز حده ۔ وكثر فارتابت ولو شاء قللا

وقول الباخرزي في التهنئة

وفت السعود بوعدها المضمون ۔ وترادفت الطاير الميمون

وقول ابي نصر احمد بن ابراهيم الكاتب في التهنئة ببناء

اهلا بدار ابان بانيها ۔ دلايل المجد في مغانيها
دار حكت صدره بها سعة ۔ سافر العين في نواحيها

ذكر هذين البيتين في معاهد التنصيص في براعة
الاستهلال وانظر هذا مع قولهم براعة الاستهلال
ان يكون في الابتدا اشارة الى ما سيق الكلام لاجله
وقولهم ان يلوح بما يشعر بمقصوده وهذا صريح في
المقصود ويقال مثل في بيت المتنبي المجد عوفي الخ مع
انه اتفق على هذه في براعة الاستهلال صاحب
معاهد التنصيص والسيوطي في عقود الجمان وغيرهما
وانظر قول الصبان في حاشيته على السعد عند ايراد
قوله بشرى فقد انجز الخ انما كان من البراعة لانه يشعر بان

ثم امر اسرته وانه رفيع في نفسه يهني به ففيه الايماء
الى التهنئة والبشرى التي هي المقصود من القصيدة
ثم قال وكذا قول ابي الطيب في التهنئة بزوال المرض
واورد البيت المتقدم ولو كان كذلك لعد في براعة
الاستهلال نحو قول شرف الدين الموصلي يهني
الملك الرحيم صاحب الموصل بدار بناها

يا دار نال العلا والمجد بانيك ، حاشاك مما تشاه اعاديك

وقول الشيخ جمال الدين بن نباتة يهني ببناء دار

ودار علت قدرا على الدور مثلما ، علا ربها بالمكرمات على الورى

وبعد

مطابقة للاوصاف اما نسيبها فصح واما ما رها فنكرى
وقد اشبع السلمي الكلام عليه البيت والذي تقتضيه
الطبع السليم ان لا يعد ذلك في هذا الباب ثم ينبغي
ان يعد منه قول شرف الدين راجح الحلي لما طلب الفرنج
مصالحة الكامل وتسليم دمياط لهم حين عاينوا الهلاك
وجاووا اليه

هنيئا فان السعد راح مخلدا ، وقد انجز الرحمن بالنصر موعدا
حبانا اله العرش فتحا بدا لنا ، بشائر انوارا وعز موبدا
تهلل وجه الارض بعد قطوبه ، واصبح وجه الشرك بالظلم اسودا

وقول

وقول شيخ الاسلام ابي الفضل بن حجر في مرثية شيخ
الاسلام البلقيني

يا عين جودي لفقد البحر بالمطر ، واذري الدموع ولا تبقي ولا تذري

وقول الفقيه عمارة اليمني في العتب والشكوى

اذا لم يسالمك الزمان فحارب ، وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب

وقول ابي الفرج الساوي يرثي فخر الدولة

هي الدنيا تقول بملء فيها ، حذار حذار من بطشي وفتكي

وقول التهامي في مرثية ولده وهي من غرر القصائد

حكم المنية في البرية جاري ، ما هذه الدنيا بدار قرار

وهي طويلة وقول ابي ذؤيب يرثي اولاده

امن المنون وريبها تتوجع ، والدهر ليس بمعتب من يجزع

وقول ابن نباتة يهني الملك الافضل صاحب حماه ويعزيه
بوالده المويد

هنا محيي ذاك العزا المتقدما ، فما عبس المحزون حتى تبسما
ثغور ابتسام في ثغور مدامع ، شبيهان لا يمتاز ذو السبق منهما
ترد مجاري الدمع والبشر واضح ، كوابل غيث في ضحى الشمس قد همى

وما احسن قول يحيى بن مزاده

هناء وان كنا لاهل العزا اهلا ، بمكث الذي استولى وهلك الذي ولي
سرور وحزن كلنا حظ منهما ، بصاب وشهد ما امر وما احلى

واقبال دهر عنه ادبار آخر ، ارتنا معا حالاهما الخصب والمحلا
عجبت لذاك الخزان شت شمله ، زمان لهذا الخزن قد نظم الشملا
فان كان ذاك لمصمم القسم اغمد صارما ، فقد سل من ذا القسم اخر فلا
وان كان اصل المجد والفخر قد ذوى ، فقد اينع الفرع الذي اشبه الاصلا
وان كان كل الامر عنا قد انقضى ، فقد بقي البعض الذي ورث الكلا
وللامام فتح الدين ابي الفتح محمد بن سيد الناس قصيدة
في ذلك مطلعها ،
كوكب لاح في سماء السعود ، والذي راح في جنان الخلود
والفاتح لهذا الباب ابو نواس وقيل ابو الشيص حيث
يقول يهني الامين بالخلافة ويعزيه بالرشيد ،
جرت جوار بالسعد والنحس ، فالناس في وحشة وفي انس
والعين تبكي والسن ضاحكة ، فنحن في مأتم وفي عرس
يضحكنا القائم الامين ويبكينا ، وفاة الرشيد بالامس
بدران بدر اضحى ببغداد ، في الخلد وبدر بطوس في الرمس
ومحاسن مطالع المتناظرين في ذلك تزري بمطالع البدور
ويبهر نظمها محاسن الدر المنثور فمن ذلك قول احمد
ابن قاسم الخلوفي معارضا الموشح ابراهيم بن سهل الاشبيلي
عارض الصبح الدجى فانهزما ، ومحا بالسيف افق الغلس
وعلا النجم بيرق رقما ، ثوب ديباج به الجو كسي

نسخ

نسخ الصبح احاديث الدجى ، بيد بيضاء في لوح النهار
وجلا الصبح جبينا ابلجا ، فاختفى من نوره النجم وغار
ولكهف المغرب الليل التجى ، حين نادى الفجر في الشرق البدار
ويكري الغمري لما ابتسما ، عاطر الزهر بنشر نعس
ودرنا خد الزبى فانسجما ، دمع عين العارض المنبجس
وامثال ذلك في النظم والنثر اكثر من ان يحصى فمن النثر
قول المغربي في صدر خطبة شرحه المسمى باللؤلؤ
الرطب شرح قصيدة كعب الحمد لله الذي اعلا كعب
العرب على جميع الانام وكخطبة كتاب البدر الدماميني
الذي وضعه لمنافشات صلاح الدين خليل الصفدي
في شرحه على لامية العجم اما بعد حمد الله الذي لا توجه
عليه الاعتراض وما ابدع قوله فيها فوجدت هذا
الصلاح قد ارتكب من الفساد خطبا جليلا وكادت
الاداب تقول عاينت لم لشي لم اتخذ فلانا خليلا
وكخطبة ديوان ابن مليك الحموي الحمد لله الذي جعل
الشعر ديوان العرب وكخطبة هذا الكتاب وكذكرهم
الرفع والنصب والجزم في اول كتب النحو وهي في بيت
القصيدة ظاهرة حيث ذكر سلعا وذا سلم وهما مكانان
في الحجاز فاشعر بذلك ان هذه القصيدة في مدحه صلى الله

عليه وسلم فان القول الذي يصدر به المديح النبوي
يتعين على الناظم ان يحتشم فيه ويشبب بذكر سلع
ورامة وسفح العقيق والعذيب وبارق والكناف
حاجر ونحوها ويطرح ذكر محاسن المرد والتغزل في
ثقل الردف ورقة الخصر وبياض الساق وحمرة الخد
وخضرة العذار كقول محمد بن خليل الغزي في صدر
بديعيته

عجبي عرابة فتح لي نحو ذي سلم ۰ واصغ للانها بالسلم والشلم

وبهن احسن بديعية رايتها وسادرد منها بعض ابيات
في اثناء هذا الشرح ان شاء الله تعالى وكقول ابن حجة
الحموي في مطلع بديعيته التي ذكر فيها اسم النوع

لي في ابتدا مدحكم يا عرب ذي سلم ۰ براعة تستهل الدمع في العلم

فقد ذكر ذا سلم والعلم وهما اسما مكان مع ذكر اسم
النوع من غير تكلف وكمطلع البردة وقول ابن مليك
الحموي

رأى العقيق فاجرى دمعه لؤلؤ ۰ منهم دمه بالهجر مطلول

وقول ابن النحاس

تذكر السفح فانهلت سوافحه ۰ وليس يخفاك ما تخفي جوانحه

وقول ابن حجازي افندي الحلبي

اهلا

اهلا بشر من صهب زرود ۰ احيا فؤاد العاشق المجهود

تنبيه كما يلزم ان يصدر مديحه صلى الله عليه
وسلم بما ذكر كذلك يلزم ايضا تصديرها في القصائد
بالتشبيب وهو ان يقدم قبل الشروع في الكلام ما
يمهد المرام قال السيوطي في منظومته عقود الجمان

واعن تشبيب يجيء في الكلام ۰ قبل الشروع ما يمهد المرام

قال في شرحه قال الواحدي واصله ذكر ايام الشباب
واللهو ويكون ذلك في ابتداء قصائد الشعر ثم ابتدا
كل امر تشبيبا وان لم يكن في ذكر الشباب اهـ وقال
ايضا في شرحه على بانت سعاد ما نصه اعلم انه كان
عادة شعراء العرب اذا اتو بنسيبة مدح افتتحوها
بالنسيب وهو المعبر عنه بالغزل وهو عند المحققين
من اهل الادب يشتمل على اربعة انواع النوع الاول
ذكر ما في المحب من الصفات التي تنشأ عن المحبة كالشغف
والنحول والحزن ونحو ذلك الثاني ذكر ما في المحبوب
من الصفات التي هي اسباب المحبة سواء كانت حسية
كحمرة الخد ورشاقة القد وما في معناهما او معنوية
كالحلاوة والخفر وما اشبه ذلك ويسمى هذا النوع نسيبا
ايضا النوع الثالث ذكر ما يتعلق بالمحب والمحبوب

من هجر ووصل ولهو واعتنا ر ووفا واختلاف ونحو ذلك
النوع الرابع ذكر ما يتعلق بغيرهما بينهما من الوشاة
والرقباء ونحوهما اه وقال ايضا قال في البيان وهو يعني
التشبيب علي وجوه منها التغزل قبل المدح قال
المتنبي اذا كان مدحا فالنسيب المقدم أكل فصيح قال شعرا
متيم وقال الاندلسي ان كانت القصيدة مدحا فالحسن
خير افتتاحها بالغزل وتركه وان تضمنت حادثا من الحوادث
كتهنية جيش ونصرة وفتح وغير ذلك لم يجز افتتاحها به
لانه رقة محضة بينه وبين هذه الحوادث مباينة ومنها
التنبيه علي الخطاب الهائل تلطفا قال تعالي عفا الله
عنك لم اذنت لهم بدا بالعفو قبل العتب تعظيما لقلبه
صلى الله عليه وسلم ومنها التنبيه علي القا السمع
للخطاب كخطر لالا ونحوها من حروف الافتتاح انتهي
تنبيه اذا علمت انه ينبغي ان يتانق في المطلع باعذب
لفظ واحسنه فاعلم انه يجب ان يجتنب في المدح
ما يتطير به ويكره وما يتكرر منه المقام كما انشد ابن مقاتل
الضرير احد شعرا الحال في مطلع قصيدة من الرجز انشدها
للداعي الي الحق العلوي
موعد احبابك بالفرقة غد ، فقال له بل موعد احبابك
وكت

ولك المثل السوء وروي ايضا ان دخل عليه في يوم المهرجان
وانشده لا تقل بشرى ولا بشريان   غرة الداعي ويوم
المهرجان فتطير به الداعي وقال يا اعمى تبتدا بهذا يوم
المهرجان وامر ببطحه وضربه خمسين عصاة وقال
اصلاح ادبه ابلغ في ثوابه ومن الابتدات القبيحة قول
جرير يمدح عبد الملك بن مروان
اتصحوام فؤادك غير صاح   فانه لما انشده قال له
عبد الملك بل فؤادك يا ابن الفاعلة ومثله قول
ذي الرمة لما دخل علي عبد الملك وانشده قصيدته
التي اولها
ما بال عينك منها الماء ينسكب   كانه من كلا مغرية سرب
كانت عين الملك تدمع دائما فتوهم انه يخاطبه فقال
ما سؤالك عن هذا يا ابن الفاعلة ومقته وامر باخراجه
ثم رجع ثاني الايام وغيره فقال ما بال عيني
منها الماء ينسكب ومثله قول ابن النجم حين دخل
علي هشام بن عبد الملك وانشده ارجوزة منها في
وصف الشمس صفراء قد كادت ولما تفعل   كانها
في الافق عين الاحول وكان هشام احول فاخرجه وامر
بحبسه ومن قبيح الابتداء قول البحتري وقد انشد يوسف

قصيدته التي اولها لك الويل من ليل تقاصر اخره فقال
له بل لك الويل والحرب ومنه قصة اسحاق بن ابراهيم
الموصلي مع المعتصم فانه دخل عليه وقد فرغ من
بناء قصره في الميدان فشرع في انشاد قصيدته التي اولها
يا دار غيرك البلا ومحاك • يا ليت شعري ما الذي ابلاك
فتطير المعتصم من قبح هذا الابتداء وامر بهدم القصر
على الفور هذا مع يقظة اسحاق وشهرته بحسن
المحاضرة وطول خدمته الخلفاء ولكن قد يخبو الزناد
ويكبو الجواد مع انه قيل احسن ابتداء ابتدا به مولد
قول اسحاق الموصلي

هل الى ان تنام عيني سبيل • ان عهدي بالنوم عهد طويل

وقد عيب على المتنبي قوله يخاطب ممدوحه كافور الاخشيدي

كفى بك داء ان ترى الموت شافيا • وحسب المنايا ان يكن امانيا

وقال العلامة النصري في اللؤلؤ الرطب لما انشد
الصاحب بن عباد قصيدته الملقبة باللاكنية كثره
ما كرر فيها لفظة لكن واولها

اشب لكن بالمعاني اشب • واسب لكن بالمفاخر انسب
ولي صبوة لكن الى حضرة العلا • ولي ظماء لكن الى المشرب

الى ان بلغ فيها الى قوله

ضمنت

ضمنت على ابناء تغلب ماسها • فتغلبت مامر لجديدان تغلب

قال عضد الدولة يلغي واتته وتطير من مخاطبته بقوله
تغلب بالضم ولهذا قالوا عضد الدولة يلغي وانه ينبغي
ان يجتنب الشاعر ما يتطير منه اولا يليق مخاطبته
الممدوح به او ما يكون به توهم دعاء عليه او غير ذلك
مما يكرهه الممدوح ثم قال ولنذكر شيا من ذلك
فمنه قول مهيار الديلمي

والك مدحوض لاحياء دولة • اذا هي ماتت لكان في يدك النشر

قالوا كيف يقول لممدوحه في يدك النشر مع ما فيها
منه للابهام وكذلك قوله ايضا متغزله

في صدرها حجر وكف صدادها • ما يتقى وبانه تتعطف

فان قوله في صدرها حجر ابشع لفظة لما فيه من ايهام
الدعاء وكذا قول بن قلاقس بطلاقة ابدت بصفحة
وجهه • وضح الصباح لمن له عينان فيقال كيف
جعل في وجهه وضحا وكذا ما وقع لابي نواس لما هنى
جعفر بن يحيى بانتقاله الى قصره جديد بناه بقصيدة
اولها

اربع البلا ان الخشوع لبادي • عليك واني لم اخنك ودادي

وختمها بقوله

سلام على الدنيا اذا ما فقدتم • بني برمك من رائحين وغادي
فتطير يحيى وجعفر واشمازا وبعد ايام اوقع بهم الرشيد
ما اوقع وقيل ان ابا نواس قصد ذلك وكان في
نفسه شي من جعفر وكذا ما روي ان شاعرا انشد الشريف
فخر الدولة بن ابي الحسن قصيدة يهنيه فيها بشهر رمضان
وكان الشريف المذكور يتاذى بالصوم لمرض يجده
فكان اولها • ايامنا بك كلها رمضان فقال
الشريف طوال والله مشومة عندي بغضة الي وحرمه
فلم يعطه شيا ها اقول عد هذا المطلع مما يناسبه
الابتدا به غير ظاهر بل فيه من حسن الابتدا وبراعة
الاستهلال ما لا يخفى ولا يقدح في هذا كون الممدوح
يتاذى بالصوم فربما كان لا يعلم منه ذلك انتهى
وروى ابو الحسن علي بن سعيد الكاتب المعروف
بالمكربل قال انشدني ابو المناقب الشاعر عيدية
في الملك الافضل اولها • تهنيك كلا بل يهنى بك الدهر
فقلت هذا الابتدا بهكذا ما يتطير به فوافقني على
ما قلته فقال • تهنيك والاولى تهنا بك الدهر
وقال ابن ظافر صنف قصيدة في مدح الملك الافضل ابو
الحسن علي بن الملك ان طاو نهادها ولا تحبى زمام

المقود

المقود تطوي بايديها بساط الغدفد وانشدتها الى
من كان من اصحابنا المنتمين الى الادب فامنهم الا من
بذل جهده في نقدها واعمل فيها فكره واستحسنها فحملتها
الى حضرته فصادفت قبولا واتفق بعد ذلك ان
انشدتها للشريف فلما انشدته البيت الاول منها
قال ما كان يومنك اذا اخذ مدرجها في يده وفتحه
فوجد اول ما فيه دعها ان يلقيها من يده ويقول
قد فعلت الست كنت تقتصح قلت نعم ولكن الله
سلم وكما ينبغي ان يجتنب الشاعر ما تقدم كذلك
ينبغي المتكلم من حيث هو ان يجتنبه وبعض ما يوهم
سو الادب كما حكي ان الرشيد راى يوما بيد ولده
المامون سواكا فقال له كيف تقول في جمع هذا فقال
ضد محاسنك يا امير المومنين هربا من ان يقول مساويك
وسال الفضل بن الربيع عن شجرة الخلاف ما اسم
هذه الشجرة فقال وفاق وساله يوما وقد راى
بيده قضيب خيزران ما هذا فقال عروق الرماح
اصول القنا ولم يقل خيزران لاسم ام الرشيد خيزران
وذكر ان السيد الحميري دخل على المامون فقال له
انت السيد فقال بل انا العبد وامير المومنين السيد

وهذه وراثة نبوية فقد روي ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لعمه العباس رضي الله عنه انا اكبر
امرانت فقال انا اسن ورسول الله صلى الله عليه
وسلم اكبر وهذا الامر يطول استقصاؤه ويتعذر احصاؤه
ولكن فيما اوردناه مقنع وبما اوردناه مقنع انتهى
خاتمة انما كان ينبغي للمتكلم شاعرا كان او كاتبا
ان يتأنق في المطلع ويبالغ في تحسينه باعذب لفظه
واجزله وارقه واسلسه واحسنه نظما وسبكا واصحه
معنى واوضحه واخلاه من التعقيد والتقديم والتاخير
الملبس والذي لا يناسب لانه اول ما يقرع السمع وموضحه
وموضع محط تشوق النفوس فان كان محررا اقبل السامع
عليه ووعاه والا اعرض عنه وان كان الباقي في غاية
الحسن وهذا سر قوله

عرفت هواها قبل ان اعرف الهوى ۔ فصادف قلبا خاليا فتمكنا

وقوله ما الحب الا للحبيب الاول وهذا كالمشاهد عند ارباب
الذوق السليم فانك اذا ذكرت رجلا بصفة كمال لدى
من لم يسمع به علق ذلك في قلبه ورسخ في ذهنه
بحيث لو ذكر بعد بصفة نقص لم ينفر منه طبعه لما رسخ
في ذهنه من كماله وحكم عكسه عكس حكمه انتهى

ثم

ثم قال الناظم رحمه الله تعالى وان تجنيس المركب
فهو ما تجانس ركناه وكان احدهما كلمة مفردة
والاخر مركبا من كلمتين فصاعدا كقول ابي الفتح البستي
ادم في ايام غيرك بسطة ۔ في جاه لي اني لعين لجاهل
وهذا يسمى من فروع المركب الثلاثة المرفوق
ومثاله في مطلع القصيدة ما في صدره وهو سلعا
وسل عن انتهى اقول قال السيوطي من انواع البديع
اللفظية الجناس بين اللفظين وهو تشابههما في اللفظ
والجناس مصدر جانس ويسمى التجنيس والمجانسة
والتجانس قال في كنز البلاغة ولم ار من ذكر فائدته
وخطر لي انها الميل الى الاصغاء اليه فان مناسبة الالفا ظ
تحدث ميلا واصغاء اليها ولان اللفظ المشترك اذا حمل على
معنى ثم جاء والمراد به اخر كان للنفس تشوق
اليه قال الشيخ بهاء الدين والعبارة الثانية قاصرة
على بعض انواعه قال وكفى بالتجنيس فخرا مراعاة
النبي عليه الصلاة والسلام له قال غفار غفر الله
لها واسلم سالمها الله تعالى وعصية عصت الله وهو
من تجنيس الاشتقاق قلت وفي بعض طرقه وتجيب
اجابة الله ورسوله وقد صرح الاندلسي بان الجناس

اشرف الانواع اللفظية الجناس انواع كثيرة وقد
افرده الصلاح الصفدي بتاليف سماه جنان الجناس
اهـ ثم هذا الجناس قسمان ملفوف وهو ما تركب من
كلمتين تامتين او ادات كلمات او مرفوّ وهو ما تركب
من كلمة وبعض اخرى او من كلمة وحرف من حروف
المعاني وكل منهما اما متشابه المعاني بان يتفقا في الخط
او مفروق بان يختلفا فيه فمثال الملفوف المتشابه قول
البستي

اذا ملك لم يكن ذا هبه ، فدعه فدولته ذاهبه

وقول بعضهم

عضنا الدهر بنابه ، ليت ما حل بنا به

وقول الاخر

وقايلة مات الكرام فمن لنا ، اذا عضنا الدهر الكؤود بنابه

وقول الحاكم عمر المطوعي

الا يا سيدا خلقت يداه ، لثروة معدم او يسر عان
مضى العمر الذي قاسيت فاعدل ، الى يسرين عزك يسر عان
وقلت قل للواش في لعد ، رحب فقد جاد لنا
ما الذي حركت بنا ، ذا اللوم لو جاد لنا

وقول بن حجة بادم سربي فسر لي طلعتا وطني وركبوا في فلدعي

مطلف السقم

مطلف السقم ومثال المرفو المتشابه قول بعضهم

تشعب القلب في هواه فعنده ، وزنت وعندي في السياق وزنت
اذا ظميت روحي اقول له اسقني ، وان لم يكن ما ريد بك وزنت

ولابن النبيه من قصيدة في وصف الخيل

جرد اذا الاعبت اعطافها ملأت ، بتهاوان لمحت اقرانها المحت

وقول الاخر

ناظره فيما جنى ناظره ، اودعاني امت بما اودعاني
وقلت من مولع ديه تولع بالهجر فما ، اعرف الوصل سوى في الخلس
قد زهت حذا وتعاق فما ، زانه الحسن بمسك اللعس

وقول الحريري

والمكر مهما استطعت لاناته ، الترود والمكرمه

وقول الارجاني

املتهم ثم تاملتهم ، فلاح لي ان ليس فيهم فلاح

وقول بعض المغاربة

لبس البرنس المليح فباهي ، ودري انني محب فتاها
لو راته زليخة حين وافى ، لتمنت ان يكون فتاها

لشهاب الدين احمد بن القاسم الكتاني

بطغولماه بالرحيق وقد ذكا ، ارجا وفي فيه تلوح لطايف
فليهن شاربه حظي منه بما ، يصفو وتغري من لماه لطايف

ولاخر

وخل لم يبعد في الوصل الا ، واتبع وعده ابدا وفا
ابي قول الوشاة فصد عنهم ، وعاد الي مواصلتي وفاد
وما احسن قول محمد بن عبد الوهاب
طار قلبي يوم ساروا فرقا ، وسوا فاض دمعي اورقا
جار في سقمي من بعدكم ، كل من في الحي داوي او رقا
بعدهم لا ظل وادي المنحنا ، وكذا بان الحمي لا اورقا
ومثال الملفوف المفروق قول ابن عفيف
اسرع وسر طالب المعلل ، بكل واد وهو مهمه
وان لحا عاذل جهول ، فقل له يا عذول مه مه
وقول البستي
كلكم قد اخذ الـ ، جام ولا جام لنا
ما الذي ضر مدير الجام لو جاملنا
وقول الحريري
سم سمة تحسن اثارها ، فاشكر لمن اعطي ولو سمسمه
وقول المطوعي
امير كله كرم سعد نا ، باخذ العلم عنه واقتباسه
يحاكي النيل حين يروم نيلا ، ويحكي باسلا في وقت باسه
وقوله

لا تعرضن

لا تعرضن علي الرواة قصيدة ، حتي تبالغ قبل في تهذيبها
فاذا عرضت الشعر غير مهذب ، عدوه منك وساوسا تهذي بها
وقول البستي
ان هز اقلامه يوما ليعملها ، انساك كل كمي هز عامله
وان اقر علي رق انامله ، اقر بالرق كتاب الانام له
وقوله ايضا ابونك ان ، برا بي دهري فلم يرث
انت عش سالما فانـ ، ـك ان عشت انتعش
وقول ابن نصر العشري
تقبيل خدك اشتهي ، امل اليه انتهي
ان نلت ذاك فلم ابل بالروح مني ان تهي ، دنياي
لذة ساعة ، وعلي الحقيقة انت هي
وقول بعضهم
واهيف قلت له ، هل لك في المنا دمه
فقال كم من عاشق ، سفكت في المني دمه
وقول ابي فراس الحمداني
لي مدمع وصب به ، من فيضه وصبيبه
وجوي علا ولهي به ، من ناره ولهيبه
ناديت من اسري به ، بجاه من اسري به
صل مغرما تجري به ، دنياه من في تجريبه

فاجاب به من نهتذيبه ، المراد بها نهذيب به
الان البيت الثالث من الملفوف المتشابه وقول بعضهم
في مدح القاموس ، ،
مذ مد الدين من انفاسه ، من يبض الجر كلم القاموس
اصحت صحاح الجوهري كانها ، سحر المدائن حين التي موسى
وقول الاخر ، ،
ايها العاذل في حبي لها ، خل نفسي في هواه لما تخترق
ما الذي حركك مني بعدما ، صار قلبي في هواها تحترق
وقول التاج الكندي ، ،
يا مفردا في الحسن انك منته ، فيه كما انا بالصبابة منتهي
قد لام فيك معاشر فانهي ، باللوم عن حب الحياة وانت هي
وقول الشيخ عبد الغني النابلسي في بديعيته ،
وما بهم بارادوني اموت اسا ، في حبهم واري دولي وقابهم
وقوله ايضا ، ،
قلب ترکب من اوصابه ولقد اوصي به الصبر يوم البين للعدم
وقول اخر ، ،
الله يعلم اني منذ لم اركم ، كطائر خانه ريش الجناحين
ولو قدرت ركبت الريح نحوكم ، لان بعدكم عني جنى حيني
ومثال المرفو المزوق لحديث بسم الله وبه بدينا ، لحب ربا
وحب دنيا

وحب دنيا وقولي مضمنا الشطر الاخير ، ،
لو تري يا عاذلي غصن النقا ، كنت في لومي به محتشما
او تري الظبي الاغن عند ما ، او ترى الحاجب قوسا ورمى
وقول بعضهم في مطلع بديعيته ، ان جزت على فنهم
لا خوف في الحرم ، ويلي اسم مكان بالحجاز ثم بقي من اقسام
المركب قسم لم ينبه عليه اكثر المؤلفين وهو الجناس
الذي اضمر احد ركنيه واظهر الاخر ويسمي الجناس المضمر فمنه
قول الصاحب بن ملانس ،
ان الهوا يا محبوب قد عبثا ، بالروح والجسم في سر وفي علن
فالروح تعذيك بالمقصود قد تلفت ، والجسم حوشيت بالممدود فيك فني
وقول الشيخ شمس الدين البلبني ، ،
وارحمتاه لقلب كان يمنحني ، حبي وصالا وكان الحب مستترا
وحين باحت بحبي اعين هملت ، در بعشقي له فاعذر واقدرا
وقول النواجي سما فلا عجب للفرقدين ، اذا توارثا المجد
من علياه واقتسما ، ،
وكم حمي الشرع والدين الحنيف ولم ، يخف مكابدة الاهوال لو تحتما
وقول شيخ الشيوخ بحماه ، ،
تصديتم لقتل ضعيف وجد ، لعز الوجد فيكم ما تصدى
وعد ضلوعه بالسقم لما ، تعديتم عليه وما تعدى

ولابن حجر العسقلاني

اشكو الى الله من هذا الزمان ومن ٭ هذا السقام الذي قد حل في بدني
رق الحسود لما لاقيته وربى ٭ وما رثا لي سقامي بل ولا دمني

ولبعضهم

واهيف احياني برشف رضابه ٭ ومن ريقه الخمر الحرام حلال
ادار الي الكاسين خمرا وريقه ٭ ورقهني عن جفوة وملال

للميكالي يا معلا لابوجهه حيدري ٭ ظل يحكي كوكبا ولاك
لا تلمني ان نم بالسر دمعي ٭ فله الذنب خالص فيه لا لي
وقلت نادبه حين ما قد حنيتنا ٭ عني وغبت ذاك الوجه واستترا
لم ذا اقوم باعباء الهوى جلدا ٭ قد ذاب جسمي فيك اليوم وانحترا

وللمجد الدين بن مكانس وهو من مضمن الملعف

كمال اوصافك يا منيتي ٭ في حبه امسيت مثل الخلال
ونلت من سكر الهوى نشوة ٭ فارحم معنى ما في كمال
وله مثله كسلن ارادف ودمعي ٭ بالوجد فيهن قد توالي
قلت لم ارحم قد نلت روحي ٭ ذا مدمع في هواك سال

تقي الدين حين قابلت خده بدموعي ٭ انزت خلت ثوب خز مخمم
فانظر اليوم ثغره مع دمعي ٭ واحك ما شيت عن اقاح وعندم
لمن يا حسن رفا هلكت ٭ به الانام شغفا
وعاشقاه بانشرا ٭ موهما وقزفا

للدماميني

للدماميني تذري بي لماذا اتاك قلبي ٭ في عسكر الوجد وهو ذا يب
ادنب ثم اختشي فوادي ٭ من ذلك الذنب في كتائب

قول بن حجة

رات حياة شبابي قد قضت اجلا ٭ والسقم قد زاد لما قل مصطبري
قالت سرقت نحول الخصر قلت لها ٭ ما يحمل الشيخ هذا وهو في كبر

وكتب البدر الدماميني الي شهاب الدين بن حجر العسقلاني

حمى بن علي جوزة المجد والعلا ٭ ومذ رام اشتات المعالي حازها
وكم مشكلات في البيان بفهمه ٭ تبينها من غير عجب ومازها

فاجابه

بروحي بدر في الندامى طلع من ٭ نهاه وقد حاز المعالي قرانها
يسابل ان ينهى عن الجود نفسه ٭ وها هو قد من العفاة ومانها

وللمجد الدين بن مكانس

اقول لحبي قم وميس يا معذلي ٭ لكيما حوذ نكس السكر راسها
وراسته عن شيء اذا ما حكيتها ٭ فقام كغصن البان لينا وماسها

فاتخذ هذا المعنى بحروفه ابو الفضل بن الدفا وغيره الدوري فقال

اقول لحبي قم وميل يا معذلي ٭ كيما حوذ غير السكر حالها
وداثله عن شيء اذا ما حكيتها ٭ فقام كغصن البان لينا ومالها

ولشمس الدين الكبني

يا حسن ورد طفا في ماء وجنته ، زاد اهل الهوى في حبه شغفا
نار حكت لي لونا كان منظره ، كالورد لكن حباه الدمع واقتطفا

لمحمد الابياري

وهيفاء تهوى الراح قالت لصبها ، بمجلس انس وهو يجني هلالها
ادم لي تدر لي الكاس ملاى وتغني ، ابيتك مهجورا فخاف ملالها

وقال اخر في امرد

يا ايها العشاق قد جاكم ، متيم بسالكم كي يهتدي
اجبدالاف روح امرئ ، على مليح في الورى امرد

وللدماميني

يقول فتى هلا حكت لناظري ، مهاة سبتني اذ سمعت كلامها
واعرض عني لم وجه عتبه ، لها حين لم تشبه غزالا وامها
وله اقول لمهجتي لما ذا نقاسي ، من البلوى فظني فيك قاسي
اذكر باسجاي فيني ، فافديه غزالا في كناس

لابن مكانس

قال خلي لحبيبي صدقني ، فيك قد اضحى مغرما
قال هل يولم ان واصلته ، قلت ان فاز بنفر اولما

وقول بعضهم

واذا تبسم ضاحكا لم انثنت ، ان عاد برق في الدياجي اومضا

وقول ابن حجر

سالت

سالت من لحظه وحاجبه ، كالقوس والسهم موعدا حسنا
فقوق السهم من لواحظه ، والقوس الحاجبان وقرنا

وهذا النوع عزيز التركيب قليل الوقوع في كلام البلغاء وقد اوردنا منه ما تحصل به الغاية ولك ان تنظمه في سلك التورية كما صرح به العلامة السيوطي ثم لنذكر ما حررنا من شواهد لجناس المركب من حيث هو تتميما للفائدة وتوفير للعايدة فمنه قول الشهاب

ولم ار مثل نشر الروض لما ، تلاقينا وبنت العامري
جرى دمعي واومض برق فيها ، فقال الروض في ذا العام ري

وقول بعضهم

يا من تذل بمقلة ، وانا ملمن عندم
كفي جعلت لك الفدا ، لهبا فلحظك عن دمي

وقول الاخر

راعيت في الغيص حسن صفاته ، من كل معنى راق في تركيبه
وقصدت عطف العطف منه موكدا ، فرايه قام البعد من تركيبه

وللاخر

الف الصد ووفقلت حسبك قد كفى ، فالروح مني من صدودك ذاهبه
فاسمح بوصلك لحظة فرقوبها ، ثوب التصبر عندنك ذا هبه

وللاخر

ارشفتني حلو الوصال وعقبه ، جرعت كاس الهجر قلبا مبتلا
وسالت ان ترثي لبال قد بلي ، بالصد منك اجبت نهان بلا
البتى دعولي ورسمي في العفاف فانني ،

جعلت عفافي في صباي دبدبي ،
واعظم من قطع اليد بن علي الغني ، فبعت بزمانها من يدي دني
اخر ،

يا هند قد عن لي عن داركم سفر ، كما اشتهى البين مهما شئت وصبني
فانني لا ارى حبا حوايجكم ، حتما علي ولو بالهند والصين
لابن اسد الفارقي ،

تركت يا متلف جسمي وما ، مكرا علالي وامراضي
من بعد ما اقصيتني ساخط ، علي في حبك امراضي
قول لبعضهم ،

ترى لي بعد الحاح السؤال ، حبيبي ان تسامح بالنوال
وكان القرب منك شفا قلبي ، فقد قضت النوايب بالنوى لي
ولاخر ،

لولا سلطان الهوى اوصابي ، ما بت اشكو للورى اوصابي
او كان يغنم بالوصال ثوابي ، ما كان في نار الفراق ثوى بي
واذا شكوت اليه ما القى وقد ، زاد الجوى بي لا يرد جوابي
اخر يراع مني هزة راحته ، رقي الى مجده من درجه درجا

وان

وان مجد الى معناه دجا ، تلقى الاماني والاقبال والفرجا
قول اخر ،

هذا زماني لست اجد فلم ، انسا في المجموع من اوراقي
ولان ذكر في وافسد فكري ، هل من طبيب عنده ادراكي
اخر ،

تقدم لاجل المحتوم لي وحظا ، وكيف ا وشيب الراس قد وخطا
وكم لنا حاجة يسعى بها قدمي ، الى اكتساب خلال وابناء حظا
قول اخر ،

اذا اليمنك يا بدر التمام فما ، ارضى نجوم الثريا ان تكون فما
اهوى لالى ثناياك التي ظهرت ، فكلما ابتسمت نظمتها كلما
وقال اخر ،

ان كنت في الدنيا الدنيه زاهدا ، فامنع هواك حرامها وحلالها
فمتى اذقت النفس يوما طعمها ، عذبته مذاقته لو وطي لها
قال اخر ،

فوالله ما طال الكتاب لذاته ، ولكن طول الشوق منه اطاله
ولو انني استطيع زورة بابكم ، لكنت على راسي وحذي ظلي له
قال اخر ،

ما ام راج في البرية بابه ، الا ونال على الدوام نواله
واراه بالوجه الجميل بشاشة ، فكانما دهر بالجميل نوى له

اخرمت ذا الحب حبه او بي له ، نقض التجلد بالدلال وجادله
يبغي خلاف عن الوفاق وليته ، ارخال لو مسخ الوصال وجادله
اخرما نالت من حب من كلفت به ، الا عزاما عليها وولهاسا
محبتي في هواه زايدة ، اخرها ما زال اولهاسا

لبعضهم

ريح الجنوب قد نكت روحي في الهوى ، وافي الحبيب وبلغيه سلاما
وتلطفي ان قال عني قد سلا ، بالبعد قولي لا اراه سلاما
لاخر يا ذا الذي نغص علي لذ ، وتهذب العلم بتهذيبه
ليس كما قلت ولكنما ، جلست من جهلك تهذي به
غيره يا واطنا ارض الغرام تعسفا ، ارض الغرام ودار في داسه
ان الهوى متصعب اوعاره ، فاتركه في اوعاره اوعاره

لبعضهم

بالوصل رق لمستهام جعلته ، يهام لكي يحظى بنيل ثوابه
وهواك ادرثني الهوان وحل في ، قلب به عنك الرضي وثوي به

وقال الاخر

يا مالك الحب يا رضوان مينة ، والله ما حال في ماض ولا حال
لا تسال الصب عن سلسال ادمعه ، على محاجر جفنيه وسلسالي

لبعضهم

يا من حكى ثغره الدر النظيم ومن ، يخال اصداغه السود العناقيد

اعطف

اعطف على مستهام ضيم من اسف ، على هواك وفي حبل العناقيد
اخرسحار طرفك ذا الكحيل بسحره ، او هي القلوب وللنواظر اوهما
فلاجل ذلك قد غدا متحيرا ، لم يدر اقلع سحب دمعي اوهما
للاخر ظن العذول بطول هجر معذبي ، اسلو وفي قلبي هواه اودعا
فاقصر عذولي واسترح بالله بي ، لا حلت عنه ولي قلوبا اورعا
لبعضهم حبس الشتاء جمال من احبته ، عني لما يلقاه منا وحاله
اترى الزمان يعود لي بلقائه ، ويسر لي بما له او حاله
وللاخر يا من يروم على سما ذا الكلف ، اطربت باللوم في اسماع السماعي
كلوا بقلبي هواها فاقصر عنا ، ما مر لومك في يوم باسماعي

ولبعضهم

جسمي نسيب الخصر منك مخافة ، يا ليت ان نسيبه اوصى به
فالخصر يشكو من ثقالة ردفه ، والجسم يشكو من اذاي او صابه
غيره ابخل في شرع الغرام وفي ، دعد الجمال عن المحبة انثني
لو دمت ببذل الروح لا اوفق في ، هذا لكي ترضي ولم اتوقف
ولا حسن احبيت مبتا مهجتي اسالة ، لما بعثت الى جمال نسيما
اودعته سرا فوافي مسرعا ، نحوي ولكن في الطريق نسي ما
وهو الزكي وحفظ سرك في الهوى ، الماو حذرني وقال على ما
وهو الزكي وحفظ سرك شانه ، لكن عند بالحال منك عليما
ما ريح انشر طي رسي في الهوى ، الماو حذرني وقال على ما

ولبعضهم

رب بدر على فنائي فنائي ، لتري ما رأي فناها فناها
لفتنة عيونها اي سحر ، ما تلاها عن صبها مذ تلاها

لاخر

انظر الي النفس في تعريف همتها ، وان صوب لجسم منها افضل اسما ل
من كان يسمو بفضل الثوب معتنيا ، به التجار ففضل النفس اسمالي
الي امرء نفسي ثم امنعها ، فضول عيشي بافعالي واقوالي
وقد عدوت بجلباب معتنيا ، وذاك اجمل بي حقا واقوى لي

ولبعضهم رسالة رقيقة المعاني في محبوب جفاه وهي بعد
حمد الله والصلاة والسلام على رسوله محمد المختار ، صلى
الله وسلم عليه وعلى آله الابرار ، واصحابه الاخيار ، ما شبه
البليغ سواد حروفه وبياض طرسه بظلام الليل وضياء
النهار ، يهدي العبد الي سيده سلاما ويعرفه انه
لو طال بعده ما سلا ما ، قد مزج العنبر والمسك آخره
واوله ، ويصف ما يغلبه من غرام اورثه شجونا واولع
وقد غير الحب بعد بعد حبيبه احواله ، ولو دنى من قربه
بساعة كان اجمع لشتات سروره واهوى له ، فتراه لعله
لا يحب الامه واوصابه ، وليت اذا اوصله قطع وده ، وكلمه
الي راحم او اوصى به ، بل تركه في ربقة الاحزان يقاسي الم

تعذيبه

تعذيبه ، واركب قلبه خيول الطمع لئلا حتى لقاه فاوعدها
تعدي به ، فولع في جسمه فرط الضنا حتى الي التلف
او صله ، وترجي ممن اضناه ان يأتي من قبله عايدا او صله
وكان في مبتدا الحال يشاهد من سيده تميزا وعطفا
وانعطافا ، فظن بيقينه انه لا يكدر رائق عيشه بالصد
بعدان صافى ، فاخذ يستعطف بعد طول تشوق وتشوف
خاطر سيده بزهي اوراقه ، ويقول لرسوله بث له شكوى
حال ولا طفه او رافه ، وانشد عند توجيه هذه
المعاني ، على نوع العصبية براها المعاني ،

ان صدمن اهوى لجانب عجبه ، وافي اليه يا رسول وعج به
واغنم محادثة الحبيب بطيبه ، واحرز عن حائز الطيب بطيبه
واساله وصلا قد ضننت بسلبه ، من بعد الحجاب نهاك ورنبه
واحذر من الواشي النموم وحربه ، وسرور قلبك بالملاقي حربه
واذا بليت براقب في سربه ، حرك قلوصك عند ذاك وسربه
فذهب رسولي اليه ، وجنود الشوق تجري به ، وقد
وثقت بما اعهده من امانته وتجربه ، وقلت له اسرع
فدتك روحي برد جوابي ، لعلك تشد وابي صبري وتزيل
ما حل من جوابي ، فان جواب الحبيب به حياة روحي
وتلافيها ، وقبل عند اقبالك ورقة مسها بيده واتقل

بعين الفرحة ما تلي فيها ۰ واقول ۰

ان الرسايل للاحبة نشرها ۰ تطوي النفوس باسها وصابها
فكانما المحبوب اتى بالرضا ۰ نفس المحب للطفه اوصى بها
فوافى الرود من عنده مخو عبده مرعا على نجابته ۰ وخلص
قلبي اذا افترسه الهى وكان سبب نجاي به ۰ ولما اعرب لي في
معرض البيان ما اضم لحبيب عن الواثي من احاديثه واوضح
اقواله وتاملت مضمون رسالته فرايته لضعيف القلب
انهض لسروره واقوى له وبث لي احاديثه السادة بصحيح
مسند اخباره واحلى وقلت له اسفرت متى يكون بالتلاقي
حصول التلاقي لعبده ام لا فقال فهمت منه الخبر لكسرت
حالة المقابلة تكلم به وفاه ۰ وسنخطى قريبا غير بعيد بلثم
فاه وحصول وفاه ۰ فبقيت مرتقبا بعين تشويقي اليه
بعد تشويقي وجود تقريبه ۰ لتشرح عيونا اجرت من البكا عليه
عيونا وتقربه ۰ ونطالنا امرعا مل الارتياح ۰ مستوفي في
للانتاج ان يعرف لفاظها واسنانها ارقا واوهاما ۰
وفوض الى مناسب الصنا تغريرجسمه في وظيفة الانتحال
فصار قواه اوهرما ۰ فلما درها وسعيد الحظ واتى مقبلا
به فلاح ۰ فقلت هذا صباح مبارك دنا بسرور نجاح
فلاح ۰ فقبلت عندا قباله عيده وبالغت في شكر ب

له وترحيبه ۰ والفرحي برويته السعيدة ما اوصلني الهجر
من فرحي به ۰ ونويت لا قبل بغاله لما هل بدر وجهه في سماء
اوطاني ۰ تنفي فقلت دعني فكثير الشوق اليك بهذا
المقام اوطاني ۰ وهنت قلبي الشفي بسعادته في بلوغ اوطار ب
وقدمت له من ظرايف ما كل اوطاري ۰ وحظيت
بمكالمته ومنادمته ليلة من طيبها ظننتها احلا سنا
فانشد العبد بعد ذهابه لما دهى به هجوم الفراق في
حال ما يضارع الماضي بمعنى يستقبل هذا الحال ۰ ۰

زالت برويا حسنه اعلالي ۰ ونواه من دون الورى اعلى لي
ورضاه غاية ما اروم واشتهي ۰ جمحت برويته حسنه احوالي
وطغى بما العرب نار بعاده ۰ ودنوه بدر الهنا او حى لي
وحلت بوصف بديع رايق حسنه ۰ وجميل لطف كماله اقوالي
ووضوح بهجة طرفه الحاوي غدا ۰ لثبوت نفي سلوه اقوى لي
وزهت بجيد اللفظ منه عساكر ۰ تزهو برايق حسنها اسمالي
تحلا وتجب في رفيف مجرر ۰ فبديع كامل بحرها اسمالي
وغدا ينادمني بطيب حديثه ۰ من غير ما عيب ولا املال
وادار صرف الراح قلت حبيبي ۰ امزج بريقك كاسها واملى لي
مت يا حسود بغصة فبو عده ۰ من بعد طول بعاده اوفى لي
قد لاح سعدي في مطالع وجهه ۰ فانظر ترى سعدي بدار فالي

ما عنه اسلو ما حييت وان غدا ۔ سال لقلب محبه او عالي
فلاذ مثلي دايما بجنابه ۔ من نرشات بهجره او عالي
وها انا اعطف على هذه الرسالة تتمة ما تبقى في المحصول
من هذا الجناس ۔ واورده لذوي المحاضرة بحلاوة اصناف
متنوعة من محاسن اجناس فمنه قول بعضهم ۔
اناناس سابقون الى العلا ۔ قد صدقت افعالنا اقوالنا
وشهادة الاعداء بالفضل الذي ۔ انت فضلنا به اقوى لنا
وروي ان امراة انشدت النبي صلى الله عليه وسلم ۔
خذ العفو وامر بعرف كما ۔ امرت واعرض عن الجاهلين
وان في الكلام لكل الانام ۔ فستحسن من ذوي الجاه لين
النبراطي قد قلت لما مر بي مرضا ۔ وكفه بحمل زرزورا
يا ذا الذي عذبني مطله ۔ ان لم تزر حقا فزر زورا
ومن المركب المحرف المرفو قول بن جابر الاندلسي ۔
صن سن تلك اللحاظ فانبعث ۔ من سنة الحب كما متبع
نفد عشاقها بلا سبب ۔ وذاك في الحب غير مبتدع
وعد له لطايف حسنها بربوع قلبي ۔ لطايف لحباته للغرام
تريك تلالا في اللحظ منها ۔ فتحبه تنبه من منام
وله منه اذا زرت حيا بالعقيق فحيهم ۔ وذكرهم عهدي وصف ودادي
حرام فراق العيس حتى تخلني ۔ بوادية تلك الوجوه بوادي
وقول

وقول بعضهم ۔
اعن العقيق سالت برقا اومضا ۔ اقام حادي بالركايب اومضى
لشهاب الدين احمد الاصفهاني ۔
لم ترعيني مثل بدر بدا ۔ من شقايق طول ليل دون
ولها في ذاك عذر واضح ۔ فهو كالبدر ضياء ودنا

غيره ۔

يا من اذا ما بدا والبدر كان له ۔ عليه في حسن اشراق ولالا
كم قد سالتك في وصل فلا نعم ۔ كانت جوابك لي فيه ولالا

وقال اخر ۔

يا مريضا احل بي كل داء ۔ اذ بنفسي نفديك كل الفداء
جل ما بي فليس يرجى شفائي ۔ كيف يرجى المريض من الف داء

ولبعضهم ۔

مواعيده في الوصل احلام نايم ۔ اشبهه بالعنقاء وبرابه
فمن لي بعجه ان اضل كل بقيه ۔ اخو سفر في ليل غيم سرى به

ولاخر ۔

خذ من زمانك فانهضت بجمله قدما وكيفا
فلربما فطن الزمان بما حباك به وكفا
ذكر هذين البيتين بعضهم في الجناس المركب وليس كذلك
كما هو ظاهر وقول بعضهم ۔

تباعدت عن سوء وشر وانما ، الى كل ذي خير وخير تقربي
ونشحت لي عين العدو حرارة ، كما لم تزل عين الولي تعزبي

لاخر

يا مولعا بوصال اغيد شادن ، يشكو الذي لاقاه من اوصابه
اوحاك سحر جفونه بتسهد ، ونبذ فعليك ما اوصى به

ولبعضهم

اذا ما ظفرت بود امرء ، فلا تحلف علي صاحبه
فلا تغبطن به نعمة ، وغلق عينك يا صاح به

ولاخر

بابي غزال نام عن وصبي ، وسراقد دمعي بالنوى وصبيبه
بالبتة يرثي علي ولهي به ، لغرام قلبي في الهوى ولهيبه

ولبعضهم

من ذاق مر الامر من لايته ، سيزول ذاك اذا الحبيب وفاه
فهناك يرشف حلو عذب رضابه ، منا ويلثم خد ذاك وفاه

وقال الاخر

افحت عبدك بعد ما ادنيته ، وقطعت راه بذا سحونا اوله
ووعدته وصلا وقد اخلفته ، ما منك هذي يا حبيبي اوله

ولبعضهم

اقبلت نحو حبيب اعرض وجهه ، عني والوى جيده وقفاه

فلام

فلام عاذله وفرط صدوده ، قلبي علي طول الاسى وقفاه

ولاخر

كتبت اليك استهدي جوابا ، فعللني بوعد في الجواب
فلا ليت الجواب يكون خيرا ، فيشفي ما احاط من الجوى بي

وقول بعضهم

اقول من فرط وجد اذ مررت على ، دير سمعت به صوت النواقيس
يا نفس كم بين مغرور بلذته ، وبين مغري بشتت النوى قيسي

للقاضي الحسين

وقالوا رض النفس الحرون وكفها ، تطعك والزمها اداء الفرائض
فان لم ترضها انت وحدك مصلحا ، وجدت لها من زهرها الف رايض

لابن سلام

يقول عذولي قد تراها قريبة ، فقلت ولكن مثل ما قد ترى السما
واني على قرب الديار كمغرد ، على البعد يبكي عند ربع ترسما

ولبعضهم

اوصاف حسنك للمعاني راحة ، ابدا بهم الى سنا اوراقها
يا قلب ان بعد الحبيب فراقه ، بالوصف منها مذ نات اوراقها

ولاخر

ارى يوما عبوسا قمطريرا ، اثار البرد فيه الزمهريرا
اراد الكلب ان يبدي نباحا ، فقال الزمهرير الزم هريرا

ولبعضهم

عني نسيم الروض تجرانني ، شاكلته لطفا فمرت عليك
ما رمت انشر طي سري في الهوى ، لولا لطفني وقال علي لك

وما احسن قول بن سلامة الحصفكي

راعت وما راعت عهود خليلها ، وبلت بها وبلت من المستمطر
منت بما منت عليه بالمنى ، وسقت وان وسقت بكاس مخمر
وعدته ان وعدته عن ماموله ، وكسته اذ كسته حلة معسر
شابت ذوائبه بما شابت له ، في الود من معروفها بالمنكر

للميكالي

كنت ابغي الوصل حتى صار ما ، رمته العلة فيما صار ما
سال ما في العين من دمع وقد ، جار بالقلب فان سال لما
عاد ما عزك فيه لم يكن ، لرشاد في هواه عادما
ثم عنه عاد من يسلى فقد ، طال ما امسيت فيه نادما

وما احسن قول بعضهم

ان سيوفنا العضاب الدوامي ، صيرت ملكنا قريب الدوام
لم نزل نحن في سداد ثغور ، واصطلام الابطال من وسط لامي
واقتحام الاهوال من وقت هام ، واقتسام الاموال من وقت سام
للبنا احوم جود لئام لم يقيهم ، على منذ كنت افضال وانعام
لا يعرفون طريق العرف ان عرفوا ، من كثرة في الدنيا وان عاموا
لهيلاني اذا ما جاد بالاموال شي ، ولم تدركهم بالجود الندامه

وان

وان هبت خواطره بجمع ، لريب حوادث قال الندى مه

لبعضهم

اذا قلت قولك ولا تنسه ، ولا تنس عنه ولا تحتلم
ولا تغضبن اذا قيل لم ، فكم كلم مؤلم تحت لم
ولاخر

شفا قلبي واطفى من حريقي ، بريق الورد في غصن وريق
بمشموم تبت من ورد خد ، ومشروبين من راح وريق

ولاخر

والله لو انهم اتولني ، بالف جرز والف راني
لم يذهبوا بعض ما بلاني ، زني به ساعة الفراق

قول الميكالي

يا هلالا بوجهه جدرك ، ظل يحكي كواكبا ولالي
اشتمني ان ثم بالسر دمعي ، فله الذنب خالصا فيه لالي

ولبعضهم

ان لم تنلني منك بعد الجفا ، وصلا به احيي فبعادا
لو زرت لم اعتبك من بعدها ، ولا الى الشكوى لمني عادا

ولاخر

الارض يسكنني بلدة لم اجد بها ، سوى جاهد وزاهد في القفا
والبس ثوب الهون فيها اذا بدت ، بفضل ولم من مذهب في الفضا

وقال اخر

حال بيني وبين كل حبيب ، واخ لي موانس او حالب
فارقوني فليت شعري عنهم ، اعلي ما عهدتهم او حالوا

وقال اخر

ان رات عيناك اسما او بدا ، خالها في معن خد عذمي
فترقى واجر ذكري عندها ، وتلطف ثم سلها عن دمي

ولبعضهم

اجريت دمعي حين مر فقلت قف ، وانظر فابدي ظهره وقفاه
من ذا الصب ناظراه علي البكا ، دابا عليه الجفا وقفاه

وقال اخر

اقوال افكاري تروق لناظر ، تزهي البلاغة عنده اقوالي
ورقيق اشعار زهت ببديعها ، تبدي المحاسن قد بدت اقوى لي

ولبعضهم

الطرف افرغ في هواك حواصله ، ما منك يوما بالوصال الحوى صله
صنفت في معنى ثناك بدايعا ، اضحت بوصفك في المحاسن رافله
وما احسن قول بعضهم من المرفوع مطلع قصيدة
قد عاش في لحب صب ثغره رشفه ، اطفي لحريق رحيق اذا رشفه
وعارض الشعر منه اشتق عارضه ، عن الورد وفينا بثره لمن قطفه

وقال اخر

قوامها لفواد الصب قد وهنا ، وسيف ناظرها في الجفن ما وهنا

اقول

اقول اذا سفرت لي بهجة وسنا ، قد احرقت ناظري من نارها وسنا

ولبعضهم

ترى بقتيل بقري في الانام تمه ، فكم بعذول اذا رمت اللقاء في
وهي لجسمي ضعر بالسقام وهى ، شواهد لحال تركته في الهوى نغمه

ولاخر

لين المعاطف نحو حسنك عاطفي ، فادر كووس الريق منك وعاط في
لك ناظر فيه افتتنت ولا ارى ، لحظي بجامع وجنتك مشارفي

وقال الاخر

لو انت العذل جرى عنكم لما ، كف الدموع بطرفي جم لمما
اعيذ بالله وجها حين قابله ، مني الفواد ملي من حسنه فرحا

ابن ابي حجلة

جفن الغريب على الحزن قد وكفا ، نحيبه لما جرى من دمعه وكفي
مازلت ابكي علي وادي العقيق الي ، ان قيل هذاك من عينيه قد رعفا
وما احسن قول بعضهم
هذا الغزال يخدمن احبته ، حاكي هلالا ان يلوح وهاله
لما انتضى سيف اللواحظ خافه ، قلب المتيم عند ذاك وهاله
ولا خاضني بخوفي العذول بهجرتي ، بالوصل جاد فقلت ذاك علاله
فالمم خففت محبه عند رفعه ، فيها رضاه يكون ذاك علاله
لبعضهم زار الحبيب محبه في ليلة ، وادار فيها كاسه وملاله

وغدا بنا دمه بطيب حديثه ، حتى الصباح وما اعتراه ملاله
ولاخر بدر على الملاح لقد سما ، كم عاشق بجماله اسبي به
حلاه بالحسن البديع ولطفه ، فتعطل المشتاق عن اسبابه

وما ارق بعضهم

زرع الهوى حب التلاقي في حشا ، لكن جرى بالبتاعد ام هلا
ولها الحبيب على المحب فادري ، هل م عيش الطيب فيما رحلا
ولاخر ابدى لنا ما به محاسن وصفه ، كم قلب صب في الهوى اسلى به
هزمت طلايع جيش حسن جماله ، جرى فصار القلب من اسلابه
البتي انظر الى ولهى بجرم حته ، يا حبذا ولهي به وتهيبه
وكانما دمعي على وصي به ، وصبه جار على تعذيبه
ولاخ لي جربته برهة ، فقدمت طول تجربيه
وهيهات ينفع تجريبه ، وفيك الجهالة تجرى به

ولبعضهم

قد عم خالك حسن ، في اللون يحكي بلالا
نعم نعم انت سؤلي ، فلا تجبني بلالا
جفني اعزنت وقلبي ، لا يستطيع بلالا
لا وجهك يغني ، ان يحسون بلالا
البتي يا زهرة القلب ونيل المنى ، وصفو العيش الصب ان صافى
وما كنا يظلمني عامدا ، عن قدر ما ان رمت انصافا

ومنه اسرفت في ظلمي مسيا فكن ، موضع احسان وانصاف
وجد بوصل كيف ما شئت لي ، ان كدرتنك وان صافني

ولبعضهم

انا ان الف الضنا فيك ، وان لم التقي وافي
ابدا انظم في حسنك ، منثور القوافي
ولاخر يبني على المكروه اعماله ، وذاك في التحقيق اعمى له
فقيض الرحمن افنى له ، تزيه في ذا الخلق افعاله
لاخر ما زلت تطلب شيطا اذ عنت ، حتى نصبت الي الهوى سلاليا
فالوصل في شي احاوله ، فيه رضاك ولكن من سلاليما
البتي باشاعر ابدع في الشعر صنف ، بستاننا هذا وتاريخنا
قال لنا بستانكم جنة ، ومن جنى التاريخ نارا جنى
وقول بعضهم فيمن سمي قراجا
وظبي من بني الاتراك المي ، مليح القد سموه قراجا
كتبت اليه استدعيه يوما ، الى وصلي فلما ان قرا جا

لبعضهم

يا نا كنا نقض العهود ولم يخف ، ما في الكتاب عند ه ورقيبه
اضنى هواك سبيتني ورزيجوى ، عودي له وعرت من ورقي به
ولاخر ابرزت وجها مليحا ، في الورع البس لا ذا
ثم قلت ايما احسن هذا قلته لا ذا

قلت لو واصلت صبا ، بك دون الخلق لا ذا
فبنت ثم قالت ، قد جرى الرسم بلا ذا

وقول بعضهم في مليح منشد على دف

يا حسن شادن سادكم بمغرم ، عان به قد هام عن اوطاره
اهيم فيه لحسنه او ظرفه ، او لطفه او صوته او طاره

بعضهم هجرتني ظالما لما علمت بما ، مني وحقك في الاحشاء قد وجا
ولست جلدا على الهجران فارثله ، اليك قد فر من تعذيبه وجا

لابن سلام الحصفكي

سألته اللثم يوم البين فالتمسا ، وجده التيه ان يثني الي فما
فكيف اطلب حفظ الود من صلف ، سألته قبله يوم الوداع فما
ولم عتب الحبيب وقد سقيت بينه ، كي لا اقول لنبتهر ما ودعا
ولي بقلب لم ادم كظالم ، جحد الحقوق وعاد حاكم وادعى

ولبعضهم

لهفي على السلف الماضي الذين هم ، كانوا الكرام وكانوا امة وسطا
ولا دعي انهم اقوام لما ان شرهم ، لوامكن الهروسهم لاعتدى وسطا

وقول لاخر

ما عذر من عبثت ايدي التقارب ، في جهله وفتى الراس قد وخطا
لم يبلغه الثريا تنه بلا تعب ، اليه حتى دنى نحوه وخطا

وقال اخر

حاز

وقال اخر

حاز الفخار بجده وبجده ، وسما علاه من على انسابه
ما همهم بالسؤال مذكرا ، الا اتاني منه ما انسى به

وقول بعضهم

سبحان من بجمال الحسن جملكا ، موفرا كل قسط منه جم لكا
حتى تراك بلا مثل تقاس به ، لما اتتك اوصافا وكملكا
وقل انبك ارجو منك عاطفة ، ولم تخب منك راج قط املكا
وكم تمكن في قلب هواك وكم ، لك استرق به حرا ولم ملكا
لقد برعت الى ان قال قائلنا ، اما الكا صاعك الرحمن ام ملكا

ولاخر

قل للبدور اذا بدت من افقها ، غطي الوجوه فقد بدت بلقيس
لم تحسبوا حسن الشموس كحسنها ، كلا ولا عين المها بلقيس

ولبعضهم

اذا اتى خطب فاراوه ، تغني عن الجيش وترتيبه
وان دجا ليل فانواره ، تغني لركب وسرب به
للبتي كتبت فلم تجبني عن كتابي ، فاهلني لتشريح الجواب
ارحني بالاجابة عن همومي ، احاطت من تباريح الجوى بي

يحيى بن سلام الحصفكي

واني لاستحي من الله كلما ، راوني خطيبا فوق اعواد منبري

فلست بربا فيهم فافهد هم ، الا انما تشفي المواعظ من يري

ولـه ايضا

صان حمي خده بصدغ ، منعطف شبه صولجان

فان جنت ورده لحاظي ، صال علي القلب صولجان

ولم احرص جاهدا في جمع مال ، وقد نجرت عقبي الجاهدين

حسنا ان تروم غني بفقر ، وتبذل في ابتاع الجاه دينا

وله بحمد الله قد اوتيت بصرة ، واحكم الدهر تاديبي وتهذيبي

فان شككت فسلني وامتحن حججي ، ولا اراك بظهر الغيب تهذي بي

ولم بعدت فاما الطرف منه فساهد ، لشوقي واما الطرف منك فراقد

فسل عن سهادي انجم الليل انها ، تشهد لي يوما بذاك الفراقد

وقول بعضهم

يقول لي الحبيب وقد رآني ، امنت سماع من في الحب لاما

وعيث مدامعي من سحب جفني ، دما يجري علي الخدين لاما

لمن قد خط في صفحات خد ، لغفلة عاشق بالمسك لاما

اما تخشى الهك في جمالي ، غراما واشتياقا قلت لاما

ولاحرا ني محتاج الي ما ، صار فوق الخد لاما

وحبيب عاد فيه ، عاذر من كان لاما

وعده مثل سراب ، جيته يوما فلا ما

قيل هل زارك من تهواه يوما قلت لاما

للحرافي

للحرافي لما يا للعجائب بالعقوبي ، اضاعوني واي فتى اضاعوا

شروا من ليس ذا جد وجد ، وباعوا من له عقد وباع

ولبعضهم

وحديقة باكرتها بحديقة ، من فتنة والطرف ذاو كارها

لما جد فينا ولم يتعفف ، فتصار يجتني طائعا او كارها

واخر

قد طال ما لذت بالصبر الجميل فلم ، اجد لنفسي من لوعاته وزرا

والان وطنت نفسي اني لكم ، عبد وان شانني بين الوري وزري

ولاخر

حال بيني وبين كل حبيب ، وارخ لي معاشر او رجال

فارقوني فليت شعري عنهم ، اعلي ما عهدتم ام حالوا

لابن سنا الملك

حلوا معذبا قد واصل السقم جسمه ، وفي حبكم طيب الرقاد فقد فقد

انار الهوي نار احتسب بقلبه ، فكيف باطفا الغرام وقد وقد

ولبعضهم

اما بكم يا اهل ودي وبيننا ، لحاكم البين المشت فراسخ

فاما الكرى عن ناظري فشرد ، واما هواكم في الفواد فراسخ

ولاخر

مال اليه في الهوي ، قلبي المعني وصبا

وبات يلقى فيه من حر اكتئاب وصبا
لما بدا في قرطق يختال فيه وقبا
عوذته باسم من غاسق ليل وقبا
اعاد لي ميعاده احلام نوم وهبا
واحربا من جوره رجع فيما وهبا

ابن اسد الفارقي

يا من وفيت له بسعادة الوفي فما وفى لي
ما انت اول صاحب احظى به حزني وبالي

للمبدع الشاعر

انا السيف الذي قدرت عندي فلم تلفتني الى لباك
تعالي وانظري كيف اقشعرت جلود الاسد في الهيجا باك

للقاضي الحسيني

ومهذب جم الفضائل وجهه من حسنه كالبدر عند كماله
لا جاه انفع للعصاة كجاهه فينا ولا مال اعم كماله
للحوافي دم جاب الغزوا هفا في تقلبه بكل عبس امون الرحل مهلال
وقل لمن شام برق العاجزين لنا مهلا العز في هذا البرق مهلالي

ولبعضهم

اغنم من اللذات ما تعتني به النفس الغلالمه
واكسب علالات التدا ذة للفتى كسب العلى له

ولاخر

ولاخر منتصف من ساحر طرفه دله اعقلني طرفه الباب لي — لعله كره
ان جئته اشكو طويل البلا اليه قال اصبر فذا الباب لي
واين لي صبر عليه وقد ابت نفسي منه في التائل
اي سرور لي في قربه واي حزن منه في التاي لي
للميكالي وكل غني يتيه بغناه فمرتجع بموت او زوال
وهب جدي زوى لي الارض طرا اليس الموت يزوي ما زوى لي

للقاضي الحسيني

ولي صاحب ما خفت مكروه طارق من الامر الا كان لي من ورائه
اذا عضني حرف الزمان فانني برايه اسطو عليه ورايه

ولبعضهم

يا من سخطت عن الدنيا الفرقته اما خطأت عني اليوم ام رضي
امرضت بالهجر قلبي المستهام فما عليك بالوصل لو داويت امراضي — مني
البتني قل للذي ركب الفساد وعنده اني اسود اذا ركبت فسادا
اضللت رايك ساهيا ام عامدا من ذا الذي ركب الفساد فسادا
ولاحر دريت منك على السقام ولم اكن في السقم محتاجا الى تدريب
البستني من سقم جفنك حلة في الجسم قاطنة ولم تدر بي

لبعضهم

اذا نرخص قوم في مكاسبهم بكل وجه دميم وقطاعات
فلا قضي الله لي امرا يعوقني عن كسب مكرمة او وقته طاعات

ولاخر

اطلت بهام المقام فكل متني ، وماعطفت علي وكلمتني
ولو سمحت بوصل او دعتني ، لما كانت جيلا او دعتني
ولو قولا وفتني او وفدتني ، لكانت بالكرامة او وفدتني

لابن اسد الفارقي

قطعتك اذ انت القريب لشقوتي ، وواصلني قوم الي اباعد
فيا اهل ودي ان ابي وعدو قربكم ، زمان فانتم لي به ان ابي عدوا

للقاضي الحبشي

لا كنت الا راضيا ، ابدت سخطا ام رضا
فعلام قلت لناظريك اخا الغيابة امرضا
وانا المتيم في الهوى ، ان برق هجرك اومضا
ارعى لك العهد القديم اقام هجرك او مضى

العباسي

اذا ما ذل انسان بدار ، فرم بالرحيل على بدار
فارض الله واسعة فلاها ، وفي اكنافها دار بدار

لبعضهم

افدي الذي قال لا تغب زيارتنا ، دعوى المحب اذا ما لم يزر زور
فقلت نفديك روحي ما بدا قمر ، ليلا وما جاوب القمري زرزور
اذا قول له ودمعي ليس برتجى ، ولي من عبرتي احدى الوسايل

حرمت

حرمت الطيف سلمى فيض دمعي ، فطرفي منك محروم وسايل

ولبعضهم

لو زار طيفك قلت من فرحي به ، امسيت في خزا ذا او كرامه
الف الصدود فلو سالت وصاله ، ليلا لقال اذا ما طلبت كريم

لابي القاسم الشعري

يا ابن غلام لست عن غلامه ، وقد جاد لي بسلامة وكلامه
ذو حاجب ما ان رايت كنونه ، ابدا وصدغ ما رايت كلامه

للمعمار بادر بكرم العتب المجتني ، واتجنبه من عند عتابه
واعصره واتخرج لنا ماءه ، لكي تزيل الهم عن بابه

ولبعضهم

لما بدت نار قلبي وهي صاعدة ، قالوا انها وري بكاسات العناقيد
شربتها اذ رايت نارا على كبدي ، فغلت يا نار قلبي بالعناقيد

ولاخر

ايها النجم الذي يجلو الدجى ، قل لنجمي في الهوى لم يخترق
انا من حملة احزان الهوى ، عزاني في هواكم يحترق

ولبعضهم

يخالف طاعتي اذ عاذلاه ، على عصيانه قد حلفاه
حبيب بت اللثم وابي ، لما حب انا مسكا حل فاه

ولاخر

عاد لحبيب على الوفا الى الجفا . حزنا وحار وكان قدما انصفا
نظر الزمان الى صفا ودادة . فرماه بالتكدير لما ان صفا

ولبعضهم

كفاك للطالب بحر الندى . يغرف منه الدر ان عامه
ولكن متى انعامه في غنى . فلا عدمنا الدهر انعامه

ولاخر

كفى ان اوجزت في لفظها . وقصرت عن ذكر القبابه
فمن جوى في البعد عنو له . ولي هوى في القرب الغى به

قال اخر

واهيف منذ تملكني هواه . يعذبني بهجر وابعاد
وددت بانه لو كنت نسيا . وان الدهر يحتفي يعاد
فانا ان صبا قلبي بباغ . ولا انا ان بكي طرفي بعاد

وما احسن قول بعضهم وهو بديع الى الغايه

ذو براحة وكنت ندا وكفت ردى . تقضي بهلك عداته وعفاته
كالغيث في ارواية ورواته . والليث في وثباته وثباته

ولاخر

مالي اكاتمك الهوى والهمي . ابدي التجلد حين تقبل مالنا
ان جاد لي لا قبال منك بلحظه . استخبر وحي ان رضيت ومالنا

ولبعضهم

اعاده

اعاده البدر وجها والدجى شعرا والدر ثغرا نضيدا والنقا كفلا
ما انس لا انس لما قلت نورهنتا . اذ قلت هل حاجة اما ابكي فلا

ولاخر

صرت في الناس اجنبيا لاني . في زمان لم الق فيه وفيا
فيه غدر وفي حسن وفا . فتامل ما قلت فيه وفيا

لابن سودون

وصبابتي لو كنت صبري با اقتبت . منه حجه لكن احشاي بالسقم
والعين قد وسعت مدامع انسقت . وها هت وسعت حذي كالدم

قول لاخر

معذر قال لنا حسنه . ماذا الذي يا تي به واصفي
والصبح ما فارق فرقي وما انفك الدجا وسال في سالفي
البتن عدول اما سلاف او مكانم
فكل بات تخشي وان تتقي فمن
فكن حذرا منه كاتم امره . فليس الذي ياتيك جهرا كمن كمن

قال اخر

يا من اراني زجا . من فوق ورد ذابلا
اصبح جسمي مدنفا . مذ غبت عنه ذابلا

لابن اسد الفارقي

كتبت اليك اشكو ما بقلبي . من الهجر الذي اعزى الجواب

ولو اهتفت وجدي واشتياقي * اليك لكنت تنعم بالجواب
وقد اطلقنا عنان القلم في مجاري هذا الجناس من غير اهمال وسقناه في مضمار معانيه فالحق شوارده في بيداء الاستقصا بجملة ما جمعته فحول الرجال ونختمه بهذه القصيدة لبعضهم

واعف عن ارباب ارائب * قلبي الى اوصابه اوصى به
ذي شافع يوم النوى اضحى به * سكر الهوى العذري من اصحابه
اسلابه عن كل من احببته * واظل دون الخلق من اسلى به
ويعيرني في الحب ما القى به * فاود لو وريت عن القابه
كم منزل بالابرقين ثويت به * لم يقض فيه الصب حق ثوابه
اثري به في الحب نحوه قادر * فيسومني للعذل ثم ترابه
رشا اذا عاينته اثوي به * حيران حين يميس في اثوابه
ورجا به الطلال حين رايتها * ما بين رملة عالج ورحابه
فوتي به حفظ الغمار بجنده * لما اغارت لحظه فوتي به
وجوى به قلب تضاعف حبه * فيه ورد جواه رد جوابه
ان كنت تطمع في هواه فغابه * فالليث لا يسطو عليه بغابه
بصري وسمعي في الهوى طلابه * عبثا لما كلت دما طلابه
فثوى به قلبي غداة فراقه * جرّا مر البين كاس شرابه
وجنابه ثمر الصبابة يانعا * صبا ام بداره وجنابه

ومن

ومن العجائب منزل اوري به * وازوب من ظما وما اوري به

تنبيه الجناس المركب من اقسام الجناس التام قال السيوطي جناس التركيب وهو التام الذي احد لفظيه مركب انتهى ثم قال الناظم رحمه الله تعالى

واما تجنيس المطلق وسماه قوم تجنيس المشابهة كالسكاكي وغيره فهو ما اختلف في الحروف والحركات فاشبه بالمشتق الراجع لمعناه الى اصل واحد وليس ذلك من اصناف التجنيس كقوله تعالى ازفت الازفة وقوله تعالى فاقم وجهك وقد غلط فيه اكثر المؤلفين وعدوه مجنسا ومثال المشبه به قوله تعالى يا اسفى على يوسف وقوله تعالى واسلمت مع سليمان ومثاله في مطلع القصيدة ما في عجزه وهو لفظنا للسلا وسلم انتهى اقول قوله وليس ذلك من اصناف الجناس ونسبة الغلط لاكثر المؤلفين غير مسلم وغاية ما يقال فيه ان هذه الانواع مما يحكم فيها الذوق والراي فراي هو انه ليس من انواع الجناس وراي غيره انه منها وهو الذي يقتضيه الذوق ويشهد له الطبع السليم فقد عده عامة المؤلفين في هذا الفن كما اقر هو نفسه بذلك والذي لم يذكره لم ينفه وانت خبير ان

هولاء الجماعة يومئ نواطئهم على استحسان ما ليس
بمستحسن ومن جملة من عدّه العلامة السيوطي قال
وتجنيس الاشتقاق هو ان يجتمعا في اصل الاشتقاق
ويسمى ايضا المقتضب وذكره صاحب معاهد التنصيص
وقال بينه وبين المطلق بان معناه يرجع الى اصل
واحد والمطلق كل ركن منه بيان الاخر ولو لم يكن
بديعا مستحسنا لما التزمه الافاضل ومثل له السيوطي
بقوله تعالى فاقم وجهك للدين القيم فروح وريحان
وقوله صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات
يوم القيامة قال كشاجم في خادم اسود ظالم •
يا مشبها في فعله لونه • لم تخط ما اوجبت للقسمة •
فعلك من لونك مستخرج • والظلم مشتق من الظلمة •
ومثل له في معاهد التنصيص بقول ابي تمام •
وانجدتم من بعد اتهام داركم • فيا دمع انجد في على ساكني نجد •
وقول الصاحب بن عباد •
وقايلة لم عرتك الهموم • وامرك ممتثل في الامم •
فقلت ذريني على غصتي • فان الهموم بقدر الهمم •
ولما احسن قول بعض المتاخرين في هذا النوع •
عاينت طيف الذي اهوى وقلت له • كيف اهتديت وجنح الليل مسدول
فقال

فقال انست نارا من جوانحكم • تجتني منها الدجى الساري قناديل
فقلت نار الجوى معنى وليس لها • نور يضيء فما ذا القول مقبول
فقال نسبتنا في الامر واحدة • انا الخيال ونار الشوق تخييل
فقد نبه على الاشتقاق بقوله نسبتنا في الامر واحدة وذكرت
بهذا الاسلوب ما حكي ان رجلا ادعى على اخر بطنبور فانكر
المدعى عليه فسأله القاضي ان يقيم بينة فجاء بزمار ومغن
فقال المدعى عليه هذا زمار والاخر مغن لا تقبل
شهادتهما فقال له القاضي والمدعى به طنبور فقضى له
بما ادعاه واما الجناس المطلق ويسمى المقارن والتشابه
والملحق بالمشتق والمغاير وايهام الاشتقاق
فهو ان يجتمع الالفاظ في حروفها الاصول واكثرها وفي
ترتيبها دون معناها فقال اجتماعهما في جميع الحروف
بيت الناظم فان لفظ سلم الذي هو الشجر مساو
للفظ السلام في جميع حروف الاصول لكن المعنى مختلف
ومثالها في البعض قوله تعالى وجنى الجنتين دان
فجنى بعض حروفه وهو الجيم والنون موافق للفظ
الجنتين ويختلفان في الباقي والمعنى ايضا مختلف
لان معنى الجنة راجع الى الستر والجنى الثمر ومنه
قوله تعالى قال اني
من القالين ليريه كيف

يواري سوءة اخيه وانا قلم الى الارض ارضيتم بالحياة
الدنيا من الاخرة وكلي من كل الثمرات وان يدرك
بخير فلا راد لفضله وحديث احد ما من حاكم
بين الناس الا حشر يوم القيامة وملك اخذ بقفاه
حتى يقف به على جهنم وقوله صلى الله عليه وسلم
اسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها وعصية عصت
الله ورسوله لا يقال هذا من الاشتقاق لكعتبي لان
اسلم وغفار وعصية اسماء مرتجلات لم يلحظ فيها
الاشتقاق فلا يقال اسلم من السلامة وغفار من
الغفران وعصية تصغير عصا لانه لم يثبت بسبق
هذه المعاني لمسمياتها فيلحظ ذلك في التسمية كما
فعلوا في هاشم لانه لم يسم بذلك حتى سبق منه
هشم الثريد للاضياف ومنه ما كتبت به للمامون
في حق عامله فلان ما ترك فضة الا فضها ولا
ذهبا الا ذهب به ولا مالا الا مال عليه ولا فرسا الا
افترسه ولا دارا الا دارها ملكا ولا غلة الا غلها ولا
ضيعة الا اضاعها ولا عقارا الا عقره ولا حالا الا احاله ولا
ولا غنما الا غنمها ولا بقرا الا بقره ولا جليلا الا اجتلاه
ولا دقيقا الا دقه ولا يقال هذا من التجنيس المشتق

لكعتبي

لكعتبي لان جميع ما ذكر اسماء اجناس فهي محمولة على
عدم الاشتقاق فلا يحكم على لفظها به وان وافقت
لفظا اخر يمكن ردها اليه في المعنى انتهى من اللؤلؤ
الرطب للنفري ومثل له في معاهد التنصيص بقول
الشاعر

عرب تراهم اعجمين عن القرى ۔ متنزلين عن الضيوف النزل
فاقمت بين الازد غير مزود ۔ ورحلت عن خولان غير مخول

وقال الاخر

بجانب الكرخ من بغداد عن لنا ظبي ينفر عنه وصلنا نفر
ظفرنا به على قلبي نطا فرنا ۔ يا من راى شاعرا اودى به الشعر

وحيث عرفت تعريف كل من المشتق والمشبه به فلا باس
به تورد ذلك شيئا مما حضرنا من هذين النوعين
من غير تبيين لهما فمن ذلك قول الحريري فيما ذكره
له العماد الكاتب في خريدته

كم ظباء بحاجر ۔ فتنت بالمحاجر
وشفوف نفائس ۔ حذرت بالمحاذر
ونشن لخاطر ۔ هاج وجدا لخاطري
وعذار لاجله ۔ عاذلي فيه عاذري
وجفون تضافرت ۔ عند كشف الضفائر

وقول ابن عفيف

حموا بكعوب السمر بيض الكواعب ، وصانوا عن الاتراب در الترائب

وهزوا العوالي من اكف قواضب ، رقاب المعالي بالسيوف القواضب

ومنه للشيخ صلاح الدين الصفدي

لك لحظ قد ذقت منه اصطلاه ، وخدود قد ذبت منها اصطلاء

ورضاب يحيي به كل نفس ، لا ترى في الشفاه لا استشفاء

وقوله

لولا سيوف جفونه وجفاته ، ما كان يبكيني وفاة وفاته

رشأ زاد به برمح قوامه ، حمل الحب لها لواء ولاته

فيلا نوردي اللباس كانه ، بدر تجلى في سمات سمائه

ولمن الدر المنظم مبسم ، حار المتيم في صفات صفاته

وقوله

وكدت اقضي ويا ليت الحمام قضي ، حسبي باذلال الاماني في المنيات

وراح دمعي يجاري فيك نطق فمي ، فالشأن في عبرات والعبارات

وقوله

انت بنت الكرام بنت كرم ، قم على الصبوح مع الصباح

وقم فاغتنم بنا غفلات دهر ، حوادثه تصافح بالصفاح

وجهز للمسرات السرايا ، فهذا وقت راحي وافتراحي

واعمل كاسها ان تلق راحا ، ونزهها عن الماء القراح

دقوله

وقوله

بليت ببابلي اللحظ احوى ، يلوح به اعتذاري للواحي

يلاحظني بنشر بعد بشر ، فاذهل بالوقاح عن الاقاح

ولبعضهم

جنت على عيون ما جنيت بها ، من روض وجنته وردا ولا زهره

تفتح الورد في خديه اذ هطلت ، سحائب الدمع في روضاته النضرة

ولاخر

هيفاء ان خطرت بالعطف وانعطفت

بانت غصون النقا والقلب في حيف

اقول

ابرزت في الحال طلعتها ، اخجلت شمس الضحى والبدر فاستتر

قول اخر

والصدغ عرش حين اخبر بالحيا ، فبدا له بالوجنتين قطوف

ووعدت ثغري وقطفها من سالف ، ها قد اخذ بمعاني التشريف

ولاخر

غيبت عن عيني فديتك طلعة ، ابدا اليها ما حييت تطلعي

اشكوك ام اشكو اليك فهل ترى ، يوما ترق على فؤادي الموجع

ولاخر

على الخد صدغ حين تشرق شمسه ، بدا لطرف الحب منه ظلال

تاصل فوق الخد مرعى تخاله ، لحظي فعيني ما رات مثله اطلا

وليعضهم

وبلاه من رشا رقيق خصره ، فاسى اقاسي الهجر منه شهورا
في في اسى الصدغ منه قد ثوى ، خال هناك اخاله شحرورا

وقال اخر

يامن يهم قصد المحب رضاكم ، روح به الحب الحزين يريح
عودوا عليلكم بعلل باللقا ، قلنا على يوم الوصال ينوح

اخر

اني لما طلعت في شريف حدايق ، احداق قد شرقت بدمع واكف
طافت جفون الخال حين غدا ، طرفي يجود بتالد وبطارف

وليعضهم

في خصر ما تشتهيه حاضر ، يحظى بانفس ما لديه وغاله
فيها المدامة والنديم يديرها ، مشمولة بيمينه وشماله
فاشرب هنيا كاس راحك صحة ، واسق رياض الخد من سلساله

ولاخر

لما تثنى غصن قدك لم ازل ، اشكي شجونا كالحمام على فنن
ابديك عن العشق يامن هجره ، لم ينتهي حتى براني في كفن
ابدا لحبك لي فواد شيق ، فكان حبك للفواد هو الوطن
واخر ابغي تلافيه لوصلي فاغتدى ، يبغي قطاعي ما وفا لي بل غدر

ولقد

ولقد عجبت وفي الغرام عجايب ، شخص مقيم لا يزال وما حضر

وليعضهم

ولع الفتور بجفن طرفك ماله ، عن قتل عاشقه المعنى ما فتر
ما حل في قلبي سواك ولا حلا ، يوما ولا لاطرفي لغيرك قد نظر

ولاخر

قد اوحش الانشا لطف انامل ، تنشي البديع بابدع التصوير
تبكي عليه خطوطه بمدامع ، سود وحمر في خلال سطور

ولاخر

عسال قدك رشف ثغرك مانعي ، معسول بارده وخالها حامي
وعن الحاجب في فوادي راشق ، نبلا ليعوقها رشيق قوامه

ولاخر

حيي وقد ابدى الحيا لناظري ، من ورود ابي الخدود محققه
رقت شمايله وراق شموله ، فكووس فيه لاتزال مروقه
وحواشي الريحان منه بوجنته ، اضحت بحبات القلوب معلقه

لفخر الدين بن مكانس

ماس عجبا وقصده بغصن الخلف دلالا وللدلال دلايل
اعين الزهر والغصون تراها ، شاخصات اذا مشى ومواثل
لا تلم في عذاره بهتك ستري ، انا قد بعت اجلا بالعاجل

وقول الناظم

عبد يود بقا، مالك رقه ٭ علما بان وجوده من جوده
لا يستطيع جحود شامل بره ٭ عبد فلا بد جوده في جيده

للحاجري عفا الله تعالى عنه

بدر اباح لي الضلالة وجهه ٭ ومن العجايب ان يضل الهادي
لولاه ما عرف الغرام ولم ابت ٭ والشوق حشو حشاشتي وفوادي

وقوله

من لي بمعسول من الريق بارد ٭ وقد بات يحميه من القد عامله
فمن يسقا مي ما حواه لثامه ٭ وينقع غليلي ما حوته غلايله

وقوله

وا وحشتا للظاعنين وراحة العشاق ان يتاووه العشاق
بانوا فلا بان اللوى البان الذي ٭ يسبي ولا اوراقه اوراق

وقوله

مريضة اجفان فكم من نسيم ٭ بها راح من بين الخيام ممرضا
فان عاينت عيناك خال الجبينها ٭ يشاهد منها الحسن اسود ابيضا

وقوله

يا برق نعمان الم اركب سقي الحيا ٭ زمنا نعمت به على نعمان
قف بي على تلك المنازل وقفة ٭ تشفي الجوى وتفوز بالاحسان
فلا بعثن مع النسيم اليهم ٭ شكوى يميل لها غصون البان
وقوله قامت قيامة قلبي مذ شغفت به ٭ ولا لي في هواه العقل والقال

خداه والصدغ كافور وغالية ٭ والريق والقد معسول وعسال
ويلاه من ليل شعر تحته قمر ٭ اواه من ورد خد فوقه خال
قلبي وصدغاه مجنون وسلسلة ٭ والحب نخل والمحبوب نخال

وقوله

احبة انسوني بعد وحشتهم ٭ وزال لما المواعني لم الم
وجهت وجهي اليهم اين ما اتجهوا ٭ لانهم كعبة المشتاق والحرم

وقوله

ما لابن مقلة صاد فقلته ولا ٭ نون كنوني حاجبيه معرف
نمل العذار محقق في خده ٭ لكن واو الصدغ منه معلق

وقوله

كيف يخلو من الصبابة قلبي ٭ وبذلك المورد خال
لي في مقلتي دوم حرام ٭ وله في الجفون سحر حلال

وقوله

راض الغرام جموع قلبي مذ بدا ٭ ولخده منه بالعذار مروض
مذ حققت شبها في غياهب شعره ٭ لم يبق لي في الدهر يوم ابيض
فيمغط للغنك ناعس طرفه ٭ بابي وامي الناعس المتغفف

وقوله

وحياة وجهك يا معذب مهجتي ٭ ما حل في قلبي سواك ولا حلا
ان كان فيه لغير حبك موضع ٭ لا نال املي الذي قد املا

وقوله

مسل بسعره الشهدي عن قبلة ، او رشف ذاك العذب من سلساله
قمر يغار البدر منه لانه ، اضحت فلانة ظفره كهلاله

وقوله

تهفي على ضم حضر منه تختصر ، ورشف اريا فم الشهدية الخصره
عين الرقيب الذي تخشاه لو غفلت ، لكان زيد قضى من عمره وطره

وقوله

بروحي رشا كالبدر ليلة تمه ، يحف به ليل من الشعر مظلم
بوجنته وردي مضرج ، وريحان ذاك الخد فيه منمم
يلومون فيه اللايمون جهالة ، ولا شك ان اللوم للصب مولم

وقوله

لو لم تكن وجنته جنة ، ما انبتت ذاك العذار الانيق
جان جنى النخل من ريقه ، حلو اللمى والثنا والنبي دشيق

هذا اخر ما اخترت جمعه من فرايد الحاجري رحمه الله تعالى ومنه لبعضهم

صدقتموا في الوشاة وقدمتي ، في حبكم عمري وفي تكذيبها
وزعمتوا اني ملك حديثكم ، من ذا يمل من الحياة وطيبها
وقول البها زهير

ولي حبيب لم يدع مسلكا ، يشمت بي الاعدا الا سلك

ملكته

ملكته رقي ويا ليته ، لو رق او احسن لما ملك

وقوله

امار على الغصن النضر من الصبا وذلك ان الغصن قالوا نظيرها
وعادتها ان لا يعاد مريضها ، فسيرتها ان لا يفك اسيرها

وقوله

جعل الرقاد لكي يواصل موعدا ، متى انى لي في حبه ان ارقدا
وهو الحبيب فكيف اضحى قاتلي ، والله لو كان العدو لما عدا

وقوله

فيا ايها الاحباب في السخط والرضى ، على كل حال كنتم ما عدمتم
ظلمتم وقلتم انت في الحب ظالم ، صدقتم كذا كان الحديث صدقتم

وقوله

ومهجتي وسنان لا اسنة الكرى ، او ما رايت الظبي هوى هوى
يهوى محاسنه العقول فما بدا ، لما وسبح من راه وكبرا

وقوله

عودتني البحر بجزيل ولم تزل ، ابدا تعوده الذي يرجوكا
وبين سنين وما اخالك ناسيا ، فسواك من يبني له مملوكا

وقوله

هو العادل المامول للدهر سطا ، به يتجلى ظلمه وظلامه
بفجر عنه المعوج من كل ما دج ، ولو كان من زهر النجوم نظامه

وقوله

ومن فرط وجدي في لماه وثغره ، اعلل قلبي بالعذيب وبالنقا
كذلك لولا بارق من جبينه ، لما شمت برقا وتذكرت ابرقا

وقوله

الى كم ارجي باخلافي وصاله ، وحتى متى اخشى القلا والتفرقا
ولست ترى خلا من العذر خاليا ، ولا تلقني يوما صديقا فيصدقا

وقوله

ستصعب عندي حالة ما الفتها ، على ان بعدي عن جنابك اصعب
اردبره الباب ان جئت زايرا ، فياليت شعري اين اهلا ومرحب

وقوله

لقد بات لي ابناء منك قريبي ، وهيهات يحظى من يكون مريبا
تعال تحدثني حديثك امنا ، وجدت مكانا خاليا وحبيبا

وقوله

حلو التثني والثنا بالم يزل ، لي منهما العسال والمعسول
ريان من ماء الجمال المهفهف ، ارايت غصن البان كيف يميل

وقوله

فيا احباب قلبي وهو قلب ، وفي سامل ولا يميل
لبعض الناس في قلبي مكان ، وحال في المحبة لا يحول

وقوله

تعالوا

تعالوا بنا نسرق من العمر ساعة ، فنجني ثمار الوصل فيها ونقطف
وان كنتم تلقون في ذاك كلفة ، ذروني انا امت وجدا ولا تتكلفوا

وقوله

فما بال كتبي لا ترد جوابها ، فهل اكرمت ان لا تقابل بالرد
فاين حلاوات الرسايل بيننا ، واين امارات المحبة والود

وقوله

حفظت لكم ذاك الوداد وضنه ، فها هو مختوم لكم بختام
فلا تنكروا طيب النسيم اذا سرى ، اليكم فذاك الطيب فيه سلامي

وقوله

تكلف فيه شيمة غير شيمتي ، فسار صنيعي حين سار صنيعه
لمن يشف الانسان فيما ينوبه ، لعمرك مقلوب بمر وقوعه

وقوله

قد سرني بهذا الذي لي ، متى ضى ان كان سرك
او كان قصدك في الهوى ، قتلي مطيلي الله عمرك
سهلا فما غادرت لي ، جلدا يقاسي منك عذرك
مولاي ما احلاك في ، قلب المحب وما امرك

وقوله

لقد ساني من كان عندي مكرما ، وارخص من كان عندي غاليا
فان ينس عهدي لست انسى عهوده ، وان يسل عني لست عنه بسالي

وقوله

بعد الحبيب هجرت الشعر من كمد ❊ فلا اغزل يلهيني ولا غزلي
احتال في اليوم كي القي خياله ❊ ان المحب لمحتاج الي الحيل

وقوله

تكدر فيك صافي العيش لما ❊ عدمتك ايها الخل الصفي
لئن اخليت منك محل انسي ❊ فانا فيك من اسف خلي
عصاني الصبر بعدك وهو طوعي ❊ وطاوع بعدك الدمع العصي

وقوله

فيا هاجري هل الذي كان بيننا ❊ من الود يبقي سرمدا ويبقضي
ومابرح الواشي لنا متحببا ❊ فلما راي الاعراض منك تعرضا
فهل زايل هذا الصد والذي اري ❊ وهل عايد ذاك الوصال الذي مضي

وقوله

بعيشك لا تسمع مقالة حاسد ❊ يجاهر فينا سا انا وبيا ريز
فما شاق طرفي غير وجهك ناظر ❊ ولا حار قلبي غير حبك حاير

للصفدي وروضة ملا المكاس كاسهم
فيها وكم امرعوا في ذلك اكياسا
غصونها من سلافات النسيم غدت
تميل سكرا ولم ترفع لها راسا
ولم حرص العذول علي السلو وحرضا ❊ تنفضت عنه وفي احشاي جمر الغضا

انشم

انشم انسي وحاشي ودكم ❊ لو عهدكم ان ينقضي او ينقضا
ياموقف التوديع ان مدامعي ❊ فخت وفاضت في شري ذاك الغضا

لابن خلف الهمداني رحمه الله تعالي

اصرح بالشكوي ولا اتاول ❊ اذا انت لم تحمل فلم اتحمل
افي كل يوم من هواك تحامل ❊ علي ومني كل يوم تحمل
ومادعي اني جليد وانما ❊ هي النفس ماحملتها تتحمل

لابن الوردي

انحلتني حبيبتي ❊ انحل الله خصرها
كسرتني جفونها ❊ ضاعف الله كسرها

لبعضهم

جني وتجني والفواد يطيعه ❊ فلا ذاق من يجني عليه كما يجني
فان لم تكن عندي لعيني ومسمعي ❊ فلا نظرت عيني ولا سمعت اذني

لا خزانة السرور فالروح راحة ❊ ان غبت عنها حيث انت سرورها
وكذاك عيني ان نايت فانها ❊ نور وانك في الحقيقة نورها

للمعاني تركت اصغرتي والعذول كلاهما ❊ في العشق حسبي بنذر العشاقا
فكانه الف بخط مذهب ❊ جعل الرجا رقي له ادراقا

ولبعضهم

يا روح وافي حي شاقني ❊ اسرع اليه غن جنح ظلام
ثم اسالي طيف الخيال يحلنا ❊ دار الوصال بصولة الاوهام

ولاخر

رعى الله ارعانا ودار الصحبة ، وسكن بالسلوان اشجان الجانا
ولا بلغ الامال منها املنا ، ولا اكتحلت بالغمض اجفان اجفانا
ولا فاتت الافات من لو فوجه ، وغرق دمع العين انسان انسانا
علها اننا نهوى الهوى فيقودنا ، برغم الى تقبيل ارهان اردانا

وللناظم

مترك اللحظ في اخلاقه دمث ، يسعرب اللفظ تركي اذا انتسبا
يرمي لسهم من الاسقام الهمني ، عن حاجب للكرى عن ناظري حجبا
صعب القياد وان راقت خلايقه ، كاس المدام الا انت منه ما صعبا

وقوله

احوى تشطه نحل اللحاظ مذكر ، يختال في ترخيم الكلام مؤنثا
اذا لحظه او لفظه ظل نافثا ، بسحر لنا لم ندر من كان انفثا
وقوله الله اشكو صاحب ، لا حب فيه ولا كرامه
كان النديم فلم انل ، من قربه غير الندامه
واقت ارقب وصله ، فاقام في هجري القيامه
ورضيت منه بالسلا ، م فصرت ارضى بالسلامه
فهناك قلت لخاطري ، بعد الملالة والملامه
ازوم من بعد الندا ، م منه ادركت الندامه
وقوله تهجرني وما اسلفت ذنبا ، ويظهر منك ذرذر وازورار

ونعرض

ونعرض كلما ابديت عذرا ، وكم ذنب محاه الاعتذار

وقوله

ربيبة خدر يجرح اللحظ خدها ، فوجنتها كالدمى والحاظها تدمي
ضمت ضنى جسمي الى ضعف خصرها ، لجنسية كانت لها علة الضم
يكلم لفظي خدها ان ذكرته ، ويؤلمه ان مر مراه في وهمي
اذا ابتسمت والفاحم الجعد مسبل ، تضل وتهدي في ظلام وفي ظلم
فكم قد بذلت النفس اخطب وصلها ، وخاطرت فيها بالنفيس على علم

وقوله

لم تترك الاتراك بعد جمالها ، حسنا لمخلوق سواها يخلق
ان نوزلوا كانوا اسود عريكة ، او غوزلوا كانوا بدورا تشرق
قد خلقت بدم القلوب خدودهم ، ودروعهم بدم الكماة تخلق

وقوله

يا من يعير الغصن لين قوامه ، ويغير بدر التم عند كماله
صل عاشقا لولاك ما ذكر الحمى ، ولما غدا متفرقا بنزاله
ما هلك الواشون ما عقد الهوى ، تفني الليالي والغرام بحاله

وقوله

قوم تعودت الهبات اكفهم ، ان المكارم للكرام عوايد
عاشوا وفضلهم يربع للورى ، فلهم ثنا حي وذكر خالد
للصفدي مذ تم دمعي يسري في الانام غمي ، وحبذا هم بان يجري الدماء همي

ذو مقلة سهمها يصمي الفؤاد فان ، رام التخلف ما توهي الجفون رمى
ماضره بعدنا لو انه ولو ، لم استمع من قلبي برشف لما
يا موقف البين جمر الشوق في كبدي ، طم الحشى ودموعي بحرهن طما

وقوله

عسى الحظ ان ترنو اليه لحاظ ، من البعد او تلقى العهود حفاظ
فقلبي من الوجد المبرح والاسى ، يطير شظاياه وفيه شواظ
وما غاض لكن فاض دمعي فلم نائوا ، واعزوا على حادثات وغاظوا
وما حال مناضي يحاول في الهوى ، غلاب قلوب وهي فيه غلاظ

وقوله

عسى اليوم ان تقضي علي مهلتي بقي ، ويرجع سعدي فيه قد لحظ الحظا
لقد فاض دمعي حين فض ختامه ، واوفى بناحي عذاقلبه فقطا

وقوله

من صف جيش السحر في لحظاتها ، فضاعف فيها الحسن اذ زادها ضعفا
فكم قلبت قلبا وكم هدت حشا ، وكم اوجدت وجدا وكم طرفت طرفا

وقوله

يا منتهى قصد المحب وسوله ، لك ناظر يابى وصول وصوله
ما ينفع العاني خطاب سلوه ، وفضول جفنك قد قضت بفضوله
اسفي على زمن تقضي بالحمى ، بالنيرين شموسه وسموله
لو ان خطا بالغرام لاهله ، لاختص كل قبيلة بقبوله

ابن

ابن المدلل والمذلل في الهوى ، شتان بين ملوله وملوله
لو جاد للمضنى بقبلة ثغره ، لاراح حر غليله وغلوله
لما تألقت ان تألق برقه ، طرفي بذيل همومه وهموله

وقوله

لو كان يجمع للمشوق المبتلى ، في الحب بين جماله وجميله
لانفك اسر الحب من نار الهوى ، وشفاه من اغلاله وغليله
لكن اراد بان يرى اهل الهوى ، في الحب باس نزاله ونزيله
من ذا يناظره على سفك الدما ، ان جاء بدلاله ودليله

وقوله

اهوى معاطفه واخشى اهله ، فبليتي من قومه وقوامه
الف التقار فالعقلي مطمع ، حتى ولا في سلمه بسلامه
نشر الذوائب عند رشف رضابه ، فشفى الفؤاد بظلمه وظلامه
واذاب بالاحزان قلبي ادمعا ، من مستقذي من غمه وغمامه

وقوله

تجانس في كفيه فضل عطائه ، فيسراه فيها اليسر واليمن في اليمنى
فكم قد كفت امر الكتائب كفه ، ونابت عن الرايات اروى الحنى
وكم سد من ثغر وكم ساد معشرا ، وكم سن معروفا وكم مطلب سنى سنى
وكم جاد في النعما وكم جاد في العلا ، وكم منة اولى العفاة وما منا

وقوله

بما كان من ذكر جميل ذكرته ، وما كان من من علي بلا من
فنم نصطلح لا يدخل الناس بيننا ، ولا يبلغ الواشون عنك ولا عني
وقوله كلمني والمدام في فمه ، قد نفحت من حباب مبسمه
وراح كالغصن في تمايله ، سكران ينشط في تحكمه
بالله يا برق هل تحدثه ، عن نار قلبي وعن تضرمه
وهل نسيم سرى يبلغه ، رسالة من فمي الى فمه
عجبت من بخله علي وما ، يذكر الناس من تكرمه
هم علموه فصار يهجرني ، رب خذ الحق من معلمه

وقوله

فاليوم ابكي على ما فاتني اسفا ، وهل يفيد بكائي حين ابكيه
واحسرتاه لعمر ضاع اكثره ، والويل ان كان باقيه كماضيه

وقوله

سرت في الحب سيرة لم يسرها ، عاشق في الورى على الاطلاق
اعشق الحسن والملاح والظر ، ف واهوى محاسن الاخلاق
لم اخن قط في الوداد حبيبا ، وبنادي علي في الاسواق
ضربت سكة المحبة باسمي ، ودعت لي سائر العشاق

وقوله

بلغ سلامي وبلغ في مخاطبه ، وقبل الارض عني عند ما تصل
وكم احمل قلبي في محبته ، ما ليس يحمله قلب فيحتمل

بالله

بالله عرفه عني ان خلوت به ، ولا تطل فحبيبي عنده ملل

وقوله

بدر اعار الشمس نورا والقنا ، قدا وسبي جيده لغزاله
حاز الجمال بحسنه فوق لنا ، بمحاسن التفصيل في اجماله

وقوله

برق الغزال تلفتا من جيده ، والغصن لين قوامه المتمثل
خلا التغزل في غزال قد غزا ، اسد العرين بسيف طرف اغزل

ولبعضهم

عجبا لنا خل بالسلام فجيت به ، خلي لكي احظى بطيب سلامه
فجفاه اودى بالجفون ومال بي ، للطرف والاعراض مثل قوامه

وقوله اخر

منع الوصال معذبي وجماله ، قد صال في قلبي برمح قوامه
جرح لحشي مني بسيف لحاظه ، وشفا كلم القلب لطف كلامه

ولبعضهم

ما بال بالك من ودادي فارغا ، يا من به بالي غدا مشغولا
اسلبت قلبا ما سلاك فملته ، بلقاك صبا لم يزل معلولا

لعبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم

لنا نفوس لنيل المجد عاشقة ، ولو تسلت اسلناها على الاسل
لا ينزل المجد الا في منازلنا ، كالنوم ليس له مأوى سوى المقل

للحاجري بيل للالا بالعوم ونيي ، كان شمولا اسقيتها شمايله
فلا البدر يحكيه بها، وبهجة ، ولا الغصن في لين القوام يعادله

ولابن سعدان في الملك توران شاه من ابيات

ولا تحمل السحاب منة ، اذا هطلت جود اسحايب جداوله
نرىل كفاه عما اشقت منها ، فليمن يمناه وللبسر يسراه

وله بدر الترف لي

لبانة ان جزت الغوير فلا تقر ، بالميل منك معاطف الاغصان
واستر هنالك وردتي خديك لا ، ينشق قلب شقايق النعمان

ولاخر

سرى نعشه فوق الرقاب وكالما ، سرى جوده فوق الركاب ونايله
يمر على الوادي فتثني رماله ، عليه وبالنادي فتثني اراملة

وللشهاب محمود

ولقد ذكرتك والسيوف لوامع ، والموت يرقب تحت حفف المرقب
والحصن من شفق الدروع تخاله ، هنا ، ترفل في رداء مذهب
سامي السماء عن يطاول نحره ، للسبع مسترقا دماه بكوكب
والمنجنيق كانه في رميه ، حيث استدار مركب في لولب
والموت يلعب بالنفوس وخاطري ، يلعو بطيب ذكرك المستعذب

ولبعضهم

الي واقسم لا يكلم صبه ، ما بال لي بالملواحظ كلما

وانا

وانا المغير لوصلك ياليت لو ، يوما تصدق بالوصال تكرما

قول البها زهير

فيامن غاب عني وهو روحي ، اتعرف ان لي احدا سواكا
حبيبي كيف حتى غبت عني ، وكيف اطيق من روحي فكاكا
عهدتك لا تطيق الصبر عني ، وتعصي في وصالي من نهاكا
فكيف تغيرت تلك السجايا ، ومن هذا الذي عني ثناكا
ولا والله ما حاولت عذرا ، وكل الناس تغدر ما خلاكا

وقوله

مذهبي في الغرام مذهب صدق ، ولعقت فيه بالبنان
لست ارضى سوى الوفا الذي الو ، دولو كان في فناي وفاتي

ولبعضهم

قد رحت اقداحا بروضة حسنه ، وجليت راحي في صفاء صفاته
متدراق رايت سكري رضابه ، وحلا بعارضه نبات نباته
ولامر يحلو عذاب المتهام اذا ارى ، حاله ثناياه العذاب تلوح
لو كان ثغر كان ينعم باللقا ، صباحا وعلى لماه يفوح
واخرنا نظرة لما الهاسكرة ، كانما طرفك خمار
ولم يكن اول من عز لي ، كل عزيز الطرف غدار

للشاب الظريف

اراك فيملى قلبي سرورا ، واخشى ان يشط بك المزار

نحو اهجر وصدو ولا تصلني ، رضيت بان تجور وانت جار
لبعضهم وفي وفا عهوده بهواكم ، صب صبا والجسم منه سقيم
هو قايم بفروض حق هواكم ، للشوق منه مقعد ومقيم

لابن سنا الملك

وان جمالك قد اغرى جمالك بي ، وبالتعطف قد اغراك عطفاكي
واذ معانيك بالانوار مشرقة ، حتى لقد خلقت في معناك معناكي
ولم يفترعنه حبيب الرضا حباننا ، في ورده والموت دون وروده
دريب ولا يذاب وربما ، ازكى لهيب الوجد هدى بروده

محاسن الشوا

ضنيت وضن من اهوى بوصلي ، وما داني لخيال وكان عايد
فاشبهت الذي للسقم يعفي ، وان خالفته صله وعايد
ازدان ضامني وجدا واظماني لماسي ، الى رشفه بردت ما بي بشغره
واطلو بصبح من محياه ليلته ، حكت حفا مضناه ديل شعره

للماردانى

تربيع عارضه في عين عاشقه ، يغنيه في الحسن عن خدود بياج
لما تجلى جلا انواره فجلا ، جنح الدجى بسراج منه وهاج
في القلب اسكنته ارغم اخرجي ، افديه من ساكن قد رام اخراجي

ولبعضهم

ان نقل الوشاة اليه زورا ، وحقك لم احد عنه اشتغالا

اجل

اخيل قربه بعد التنائي ، فامسى من تخيله خيالا

لشمس الدين الكوفي

ناحت على البان اذ بانوا بلابله ، فهاج بالنوح من قلبي بلابله
عهدت فيه غزالا كلما نظرت ، عيناي بهجته يحلو شمايله
لو كان ادنى ذبول في لواحظه ، للنرجس الغض لم تذبل خمايله

ولبعضهم

كلفت باهوى لا يعي ولا يغي ، ظلوما اراه رابغا الظلم والظلم
بخله نفسي فنحلها الاسى ، فيحل دمعا يحل الجسم بالسقم
غرامي وسقمي ذا شديد وذا بش ، ودمعي ووجدي ذا يم وذا يمي
وصبري وشكوى ذا يزيد وذا يهي ، وقلبي وطرفي ذا يهيم وذا يهمي
وحت به من بعد روح وراحة ، عزيم غرام رب عزم على رغم

ولنختم الجناس المشتق بهذه القصيدة

ربع العلا بك اضحى وهو معمور ، ومعتفيك بسيف الوفر مغمور
انت الذي وفره للوفد مبتذل ، مقسم بينهم والعرض موفور
انت الذي دابه في كل معركة ، جر الرماح وذيل النقع مجرور
سواك من يعتري اقواله الهجر ، وغير جودك يوم الجود محصور
زانت وصانت مساعيك الورى فلهم ، منها اسادر لا بل حولها سور
ابان بالراي والتذكير سودده ، بان كل وزير غيره زور
اسم جارك كم غادرت من اسد ، ثعلب الرمح يلقى وهو موجور

ان جال افني الاعادي صدق كرته ، او جاد زان الايادي منه تكرير
يا واحد العصر خذ مدحا سهرت له ، يبقى لمجدك ما تبقى الاعاصير
في كلها عجز البيت معجزة ، تبدو وفي كل صدر فيه تصدير
وقد آن لنا ان نقيد القلم بعد الاطلاق فقد جرّرنا ذيل الاطناب بكل بيت
بذرت بمطالع البدور في الاشراق **خاتمة** عيب
على الناظم بهذا المطلع بانه ابتدا قصيدته بسكتتين
وقال بعضهم عجبت لسكتتين كيف نفقا وهذه
مناقضة ادبية ولا فعند التحقيق لا يرد شي من ذلك
انتهى **تجنيس التلفيق**
فقد ضمنت وجود الدمع من عدمي ، لهم ولم استطع مع ذاك منع دمي
قال الناظم والملفق ما تماثل ركناه وكان كل منهما مركبا
من كلمتين فصاعدا وقليل من افرد هذا الصنف عن
صنف المركب لان المحققون كالحاتمي وابن رشيق وامثالهما
وهذا من احسن تجانس موقعا واصعبه مسلكا
مثاله قول البستي
الى حتفي سعى قدمي ، ارى قدمي اراق دمي
وقد سومح في هذا النوع باختلاف الحركات لعزته وقوعه
انتهى **اقول** وهو من اقسام الجناس التام ايضا
ومن شواهده قول القاضي ابي علي عبد الباقي بن ابي

حصين

حصين وقد ولي قضاء المعرة وهو ابن عشرين سنة ودام
في الحكم خمس سنين
وليت الحكم خمسا وهي خمس ، لعمري والصبا في العنفوان
فلم يضع الاعادي قدر شاني ، ولا قالوا فلان قدر شاني
ومثله قول الصلاح الصفدي
وساق غدا يسعى بكاس وطرفه ، بجرد اسيافا للعين كفاح
اذا جرح العشاق قالوا اقف في ، مدارج راح ام مدار جراح
وقول ابن نباته
عاش وصلا وعزه مات صدا ، مستهام لسلوة ما تصدى
وقول ابن عنين
جزوها بانه ما تصدى ، لسلو عنها ولو مات صدا
وقال المعزد في بديعيته
فلي بارامها ديم اراي قدمي ، تسعى اليه وعما قد اراق دمي
وقول ابن حجة في بديعيته
ورمت تلفيق صبري كي اري قدمي ، يسعى معي فسعى لكن اراق دمي
وقول ابن عفيف
نعم هي الدار من بنا دبها ، وقد محته عنه مى ناديها
ومن المواليا
جازت عرضت لها قالت نزي خالي ، عيشو معي مربنا دربا نزي خالي

وحل كيسك وفي وزنك ترى حالي ، واكشف نقاب الحيا تخبر به خالي
ولا ارى حيدي عن كل طارئ نعمة ، اراح يدي من ان يقيدها الذل
فمن اخذ المعروف من غير اهله ، تروح الليالي وهو في يد غل

وقول ابن جابر

ارى كلما اسعى الى حامل ، ولو اراك مالا في العز قد بلغ السها
وما الخير يوما من لئيم بممكن ، ومن رام منه الخير يوما فقد سها
وقوله من جنى باللحاظ زهر المعالي ، من جناب الحمى اذا الناس ناموا
فهو قد نال كلما يتمنى ، وسعى في مراده الايام

وقول العز الموصلي في بديعيته

ملفق مظهر سري وساوذي ، لما جرى من عيوني ان وكي بدمي

وقول المطاوعي

اخو كرم يقضي الورى من بساطه ، الى روض مجد بالسماح مجود
ولم يحياه الراغبين اليه من ، مجال السجود في مجالس جود

ولبعضهم

ولما تاتيتم لم ازل مترقبا ، مطالعكم في غدوة ومساء
واين اذا كان الفراق معانقي ، مطالع ناء من مطال عناء

وللاخر

متى تضع المعروف ترق الى العلا ، وتلق سعودا في ازديادا صعود
وان تغرس الاحسان تجن الثمار من ، مغارس عود لا مغارس عود

ولاخر

ولاخر ومجلس اقوام نطوف عليهم ، كؤوس الحميا في مدار سعود
تجاذبت الاوتار في جنباته ، فاغني الندامى عن مدارس عود

ولبعضهم

بكيت على نفسي لنوح حمائم ، وجدت لها عندي هديرا هادي
تنوب اذا ناحت عن الال في الدجا ، مناب رشاد في منابر شادي

ولاخر

دع الخمر فالراحات في ترك راحها ، وفي كاسها للمرء كسوة عاب
وكم البست نفس الغني بعد نورها ، مدار فار من مدار عقاب

ولاخر

فريقك حاكي الدر والدر لم يزل ، جمال ملوك او ذوات خدور
اذا فاته في الدهر تاج فانه ، فوات نحور من فوات حور

ولبعضهم

اذا انت اصلحت الطواشي فلا تهب ، اميرا ولو اضحى غرامك فاشي
ونم في امان بالحبيب ولا تخف ، لقائط واش من لقاء طواشي

ولاخر

اتاني كتابه منك ان محبتي ، ثلاث لما قد قيل اي ثلاثي
فيا قبح ما قد ضم جانب طرسه ، فضائح واش في قفاه حوا شي

ولاخر

ان الدهر اعطاك المنى من ولاته ، فلا تتخذها حرفة لمعاش

ولا تعتمن باب الهدايا وعدها ، معار فراش لا مطارف راتب

ولآخر

هجرت الغواني حين اوقفت فكرتي ، بنجم عروض في العروض يروض
ونمت طرفي اذ نظرت به الحب ، شقايق روض لا شفاء قريض

ولبعضهم

وهزازا ما البسته يد الصبا ، حواشي جلت عن يد المغالطي
ثنت نحوه الاغصان قاماتها ، طواعن شاط في طوايع نشاط

ولآخر

مليك غدت اسيافه من عدوه ، به كل يوم في قرى وقراع
لذات دعته للسماح بواعث ، تعز دواع ان تعز دواعي

ولآخر

وحقك لم اسمح وعذري واضح ، ملام فتى في صحة وفراغ
واين اذا ما كنت في الحكم منصفا ، مطال بلاغ من مطالب لاغي

ولبعضهم

ايا ليلة الجرعاء كم لك في الحشا ، بوارق نار من بروق دجاك
ويا دارهم در السحاب عليكم ، لواحظ باك من لواحظ باك

ولآخر

اذاب الضنا جسمي سلمت من الردى ، وروعني يوم النوى ورعاك
وكم اودع التوديع والصبر نازح ، فوادي نشاك في فواد حشاك

ولآخر

ولا تجنب ولاة الامر انفسهم ، اذا كنت ما ترضى ملابس اذلالي
وان حققت لو مامن سوال امركم ، ملام سوال في ملامس والحي

ولآخر

رعى الله عهدا مضى بالحمى ، قطعت الاماني به في امات
وايام انس تقضت بكم ، كاحلام عاف باحلى معات

وللناظم رحمه الله مطلع قصيدة

ملكت فاحكم بما ان شافينا ، ها انت مرضنا ها انت شافينا
لسنا نومل شيا منك غير رضا ، وقربنا منك يا اقصى امانينا

ولآخر

يامن اعاد رميم الملك منشورا ، وضم بالراي امرا كان منثورا
انت الوزير وان لم توت منشورا ، ولا مر بعدك ان لم توتمن شورى

وفيه من التام والمصغدي ،

ارى الدهر يسعى في عوايق مطلبي ، ويزوي مرامي في هواء صبابه
وكم في الليالي لا رعى الله عهدها ، عوايق مطل عن حوايج نابه

ولآخر

اقسمت بالمبدع الاشيا وباديها ، خلقا ومرضيها حقا وشافيها
اني امرؤ لم اطاوع في محبتكم ، من لامني سهوا او من وشى فيها
وقلت وفتاة يشغف قلبي هواها ، صبرتني مبتما ذا اشتياق
مانني وعدها لصب معنى ، مات في حبها لوبع الفراق

للقاضي لحسنى

جار علينا واعتدي بالنوي ، والبعد اذ فارقنا موسي
ولم يدع منا فتي ناسكا ، الا وقد فارق ناموسي

لابن اسد الفارقي

قالت لي لو بنت مما ، القاه في الحب ان سترقا
فاعطف علي مدنف كئيب ، اذ منه ملكت انت رقا

لاخر

قلبي دعاه الي الهوي فاجابه ، ظبي يحسن لحاظه اوصي له
فاتي وما بالوصل رق لمغرم ، لرضاه يبذل روحه اوصاله

لابن طاهر المهدي

وما طلبي لادراك التراقي ، وقطعي للفيافي واقتنائي
سوي انفاقه في ان الاقي ، صديقا وافيا في وقت نائي

لابن اسد الفارقي

قد مر امس ولم يعبا به احد ، من الانام يوسي قرام وعد
وعندي اليوم قوت استعن به ، وان بقيت غدا اصلحت امر غد

وقوله

كم من صديق اوهي اصطباري ، من فعله المكر والدواهي
اخلصت ودي له صفاء ، ووده حين ودواهي

ولاخر

حرة

حرة للشمس والبدر فلولا ز ، ركناها فزناها فزناها
يا معني في هواها وسناها ، لو اباحت لك فاها لكناها
اللكالي ولما تابع صرف الزمان ، فزعنا اليه ولذنا ببابه
اذا كشر الدهر عن نابه ، كشفنا الحوادث عنا به

لاخر

وحياة من اصغي هواي له ، ما جن اظلام ولاح سباه
ليس الذي تجري الحب به ، من هجره حالا ولا حسبا

ولنختم هذا الجناس بقصيدة لشمس الدين ابن عفيف التلمساني

اعلمت بالهجران كيف فتكت بي ، قلب يجن بما علمت فتكتفي
عاهدتني ان لا تخون ولمت في ، طلبي وفاوك بالعهود ولم تف
ان حال طرفي في سواك فلا ، او حال قلبي عن هواك فلا عفي عني
انا صابر انا شاكر في الحب ان ، اخلفت عند الوعد او لم تخلف
لكنني اهوي وفاك وفاك ان ، احببت نيل تشرف وترشف
وابث وجدي في الهوي بتوسل ، وتوصل وتطفل وتلطف
تالله لم اتوقف في وجدي وقد ، نادي هواك جوي ولم اتوقف
انا لم انل معرضا عن عاذلي ، او عاذلي او عن فيك معنفي
واهيم منك بمرسل ومسلسل ، ومزرد ومعقد ومهفهف
لو زرتني يا منيتي ومنيتي ، ورحمت فرط تلهفي وتلهفي

لرايت طرفا ليس يفكر البكا ، وشهدت جسما بالعسا لم يعرف
لم يحلو في قلب المحب وحق ما ، يرضي به ويغير ذالم يحلف
لاهواك وانت فيما ادعي ، ادري باني عنه لم ادا نثني
قد جار جار يحب في قلبي ولم ، ارفي الصبابة من صغي منصف

تنبيه لم ار من فصل في هذا الجناس بين ما اتفق لم في الخط وما اختلف فيه كما مر في المركب وكان ينبغي التفصيل فيه ايضا انتهي تجنيس المذيل واللاحق

ابك والدمع هام هامل سرب ، والجسم في اضم لحم علي وضم

قال الناظم والمذيل ما زاد احد ركنيه علي الاخر حرفا في اخره فلان له كالذيل كقولهم العار وذل العارف ومثاله في صدر البيت هام هامل انتهي **اقول** عد هذا الجناس السيوطي من اقسام الجناس الناقص ثم هو قسمان قسم يزيد في اخره حرف واحد وسماه في التلخيص بالمطرف لان الزيادة وقعت فيه في الاطرف وقسم وقع الاختلاف فيه باكثر من حرف وسماه في التلخيص مذيلا فمثال الاول حديث احمد من اوي ضالة فهو ضال وقول ابي تمام ،

يمدون من ايد عواص عواصم ، تصول باسياف قواض قواضب

وعواص جمع عاصية وهي من عصاه ضربه بالسيف

او

او العصا وعوصم من عصمه حفظه وحماه وقواض من قضي عليه حكم وقواضب من قضبه قطعه

وقال **البحتري**

وان صدفت عنا فرب انفس ، صواد الي تلك الوجوه الصوادف

ومثال الثاني قوله تعالي وانظر الي الهك وقول الخنساء

ان البكاء هو الشفا ، من الجوي بين الجوانح

ومنه قول حسان بن ثابت رضي الله تعالي عنه

وكنا متي يغزوا النبي قبيلة ، نصل جانبيه بالقنا والقنابل

والقنابل الجماعة من الخيل وقول النابغة

لها نار جن بعد انس تحولوا ، وزال بهم صرف النوي والنوايب

وقول الماهر في الرثا ،

فيا لك من حزم وعزم طواهما ، جديد الردي بعد الصفا والصفا يح

ولابن حبيب ،

اقدية ريان ذا قوام ، قد انشي من طلا الطلاوه

وهذا النوع قليل بالنسبة لما قبله ثم نورد لك ما حررنا من القسم الاول فمنه قول البها زهير من قصيدة

اشكوا واشكر فعله ، فاعجب لشاك منه شاكر
طرفي وطرف النجم فيك ، كلاهما ساه وساهر

وللناظم رحمه الله تعالي ،

سطا بسيوف مقلته بجوارح ، وقد ملك الجوانح والجوارح
هلال في بروج الحسن سار ، غزال في مروج القلب سارح
حسام الفتك من عينيه ناص ، كذاك دمي على خديه ناضح
فكيف تخلصي والطرف رام ، بسهم جفونه والقد رامح
جاد لواحظ وعذار لاص ، حمى مبسمه عن لامح
سكرت بلحظه من غير جام ، فاصبح بالدلال على جامح
واعجب انني في الحب جان ، على ولا ازال عليه جانح
ابيت مع الهوى والدمع جار ، وعضب الشوق للاحشاء جارح
وطرفي في ظلام الليل كال ، ووجد الدهر بالتفريق كالح
وقلبي في لهيب الشوق صال ، وما لفساد حالي اليوم صالح
سوى قاضي القضاة ونعم كاف ، به امسيت للدنيا مكافح
شهاب من رماه ليس ناج ، لذلك سعيه في المجد ناجح
بمبثث علمه للجهل ناف ، ونشر ثناه مثل المسك نافح
له ورد من الاكدار صاف ، وعلم عن ذوي التقصير صافح
يكاد نداه يغرق كل طاف ، وذاك لانه كالبحر طافح
جواد لا يخيب لديه راج ، كما ميزانه في الفضل راجح
سعيد الجد ذو عقل ورأي ، اقر بفضله غاد ورائح
بري ثناه يروي كل صاد ، وفيه بلبل المداح صادح
يجرد سيف عزم غير ناب ، ومن يشناه مثل الكلب نابح

كريم

كريم للثنا بالجود شار ، مناقبه تعجز كل شارح
تدار له من العليا نواص ، لان علومه ابدا نواصح
فوات المدح فيه بلا فوات ، لتزداد الخواتم والفواتح
فاقلام السعود له جوار ، وهم للطير اعداه جوارح
فباب الجود بفيض مال ، عذبت نداً وماء البحر مالح
وما لك في الفضائل من مسام ، ومثلك ما يزال ابدا مسامح
فدونك در نظم في انتقاد ، فلا زيد بمدحك انت قادح
ودم في العز ولا اقبال سام ، وان تعرف يا مولاي سامح

وله ايضا عفي الله عنه

يصول علي بالمقل الفواتر ، فاحسب في الجفون لها بواتر
مليك ملاحة بالحسن باه ، ونور جماله للعين باهر
هلال بالجمال الفرد زاه ، غزال وجهه كالروض زاهر
بمبثث حسنه للصبر ناف ، يمر علي مثل الظبي نافر
حسام اللحظ للعشاق ناض ، وروض الخد للاحداق ناضر
لورد العارضين غدا انيس ، ونرجس لحظه للقلب آسر
ولي قلب الي لقياه صاب ، ولكني على سلواه صابر
ولي طرف الي معناه ساه ، وفي ليل الصدود عليه ساهر
له وجه ذكي من دياج ، كبدر قد تجلى في دياجر
بوجهي امرد في الحسن ناه ، لسائل دمعي ما زال ناهر

فلا عيش بوصل الحب صاف ، ولكن ربما ادني منه صافر
وان ان من صروف الدهر شاك ، فاني من جمال الدين شاكر
جواد كفه بالجود هام ، وفيضه سما وكالغيث هامر
له ذكر يعطر كل ناد ، وذاك لانه في العصر نادر
اقر بفضله دان وقاص ، وكل من صفات علاه قاصر
وكم قد عم من خاص وعام ، بفضل منه بيت المجد عامر
فلا طرف الرجاء اليه خاس ، ولا ربح الثناء عليه خاسر
له سمع العلا ان قال صاغ ، واكبر حاسدان حال صاغر
له قلب الي الافضال هاد ، وكم لدم الاعادي منه هادر
له حرم لذي الامال كاف ، وعزم منه يجمع كل كافر
ثبتت لرايح كهفا وغاد ، كفاك الله شر كل غادر
وطرف السعد عنكم غير غاف ، وانتم في حماكم جسم غافر
لك البادي بثوب العز كاس ، ومن عاداكم للعكس كاسر
فدم بسعادة بالجود ناص ، فانت لمن يؤمل نعم ناصر

وقول بعضهم

حتى متى تجري المحاجر ، شوقا الي تلك المحاجر
ويح المتيم لم كذا ، يمسي لساه عنه ساهر
ويظل طول نهاره ، يغلي بهاجرة وهاجر
مولي غدا مولي الندا ، وجبينه زاه وزاهر

هذا

هذا الذي اضحي به ، من كل شاك وهو شاكر
من روضة قد جاءها ، يهام من الانواء هامر

وقال اخر

سوار كاقمار الدياجي فقدتهم ، عليهم دموع المقلتين سوارح
صواد غدت منها القلوب وانها ، علي فقد اغصان القدود صوادح

وقال اخر

اسباك رام في فؤادي رامح ، جان علي قلب اليه جانح
صاب به المضني المتيم صابح ، صاد اليه رشف المراشف صارح
زاه به روض الخدود وزاهر ، صاف به ثغر التبسم صافح
لاس يجن عذاره لي اسر ، لامر به مالام فيها لامح
عام يصول علي منه بعامل ، بارز لاقلام التواصل بارح
دام قريح الجفن منه دامل ، طاف ببدر في خدود طافح
سال لصب لا يراه سالبا ، طام بدمع منه طرف طامح
واه بخصر كي منه جسم ناحل ، نائي بحال الورق فيك ونائح
شاك اليك وانه لك شاكر ، راج وميزاني بحبك رازح

ولبعضهم

مذاكرة اللواحظ والسوالف ، تذكرني اوقاتي السوالف
اذا رحل الحبيب فكل دار ، حللت بها ففيها الدمع دارف
وكنت اخال ان الجفن واك ، علي دمعي فها هو ثم واكف

وما هذا على مثلي بعاف ، ولا منه لامني فيه بعارف
فما دون الشفاء غير كاف ، لصب عن هواه غير كافف
ايا مولى فؤادي منه راج ، وصالا وهو بالتسويف راجف
عبيدك للمنى بالروح شار ، تجذلني على الاخطار شارف
ترى يروى بكاس الوصل صار ، يجبك عن اهيل العذل صادف
فلو بلغ الاماني كل راش ، تمتع بالمراشف منك راشف
ولولا التجافي غير ناس ، لوصل الصب امسى غير تالف
اذا ما مر ذكرك وهو حالى ، على العشاق حنت كل عالف
ترى ما دون وصلك غير واق ، محب في مقام الهجر واقف
فوصلك من جراح الهجر اس ، وان تبخل به للصب اسف

وقال اخر

الطرف ساه ساهر ، والدمع واف وافر
فاجفوا ولينوا في الهوى ، فالقلب شاك شاكر
واطلوا امروا سادتي ، فالصبر قاص قاصر
عجبا لدمعي سائلا ، والحب فاه ناهر
اصبوا بغير تصبر ، امثل صاب صابر
يا اهل بدر فيكم واه ، وسنان عاط عاطر
هو المكري وعمد الذي ، بهواه تاف تافر
ما في الملاح نظيره ، ربان باه باهر

رشدي

رشدي دمي وجهه ، فالوجه زاه زاهر
مه يا عذول وخلني ، فاللوم خاس خاسر

لابي الفضل بن وفا من ابيات

وفي الناس احسان وفيهم تجمل ، وفيهم سماح تقتني وماعف
فراع امور القلب ان كنت راغبا ، فما الناس الا اثنان عار وعا رف

لجمال الدين الارموي

يا من كسى كل الوجود ملاحة ، من حسنه فالكون زاه زاهر
وافاض في كل الانام جميله ، فالجود فيهم منه واف وافر

وقال اخر

ايا من ينادي في الشدائد صاحبا ، اتطلب ريا من سراب السرابخ
فديتك هل عند الاصم اجابة ، ولو كنت ترقى في صواريه الصوارخ

ولبعضهم

تعشقته حلو المعاطف ان صبا ، اليه فؤادي يصبح الدمع سب
له قامة الغصن الرطيب اذا خطا ، والفاظه السحر الحلال اذا خطب
ولفتته تحكي الغزال اذا عطا ، وكم بين جفنيه اذا ما رنى عطب
غدا فاطرا قلبي وعقلي قد سبا ، وليس لهجري في محبته سبب

وقال اخر

تزلزل قلبي من صدود كر وجفا ، وحبك راس في الفؤاد وراسخ
اذا كان عيشي بالصدود ونفعا ، فاني راض بالذي انت راضخ

وعلقت اطماع المتيم بالوفا ۰ وانت لوناس وهجرك ناسخ
فبات ولا صبح ولا الفرج كربه ۰ ولا قلبه سال ولا الليل سالخ

وقال اخر

وافاك مدمع سائل بن سايل ۰ جاري وجنابي فذيتك جارح
بالروح مني منك ساعة خلوة ۰ سار وبهجرك للحشاشة سارح

للشيخ صلاح الدين الصفدي

بعزتك الغراء قرت نواظر ۰ وامست وجوه البشر وهي نواضر
لك اسم مولاه جلوده ملا الملا ۰ وروض الندى بالوصل زاه وزاهر
وسيم على ام الثريا منه صيب ۰ اذا هم قحط فهو هام وهامر
وفي يترب اثري الذي كان معدما ۰ فكم كان منه شاكر غدا وهو شاكر

وله عفا الله عنه

للمرء في الدهر اعتناء واعتفال ۰ عما يراد وا اهواء واهوال
اليس يدري بنو الدنيا ومرتها ۰ بانه ما مع الابطاء ابطال

لابي الفضل بن سلام الحصكفي

اطع الحجا فالعقل جاز جازم ۰ والجهل يزري فهو هاز هازم
واعمل بحرف الشرط ضعك والردي ۰ عن جواب فهو خار خارم
واذا علوت فحل بالعلم العلا ۰ تكمل فخير القوم عال عالم
وابسط يديك فان فابض كفه ۰ في بسطه للاثر اعاد عادم
كم منه فتى جعل القناعة جنة ۰ دون المطالم فهو غان غانم

وارفع

وارفع منار المهندي بك لا كمن ۰ يولي ويلوي فهو هاد هادم
والهجر لا تهجم على عرض به ۰ سفها فشر الناس هاج هاجم
ترجو وترحم غير غافر زلة ۰ بيس الفتى يا صاح راج راجم
حسب الظلوم على ذميم فعاله ۰ باللوم فهو بكل نادنا دم
كن كالحسام كلا الرفيق وصل ۰ للقصد كلم فهو كال كالم
والدهر يحكي بين حكم بعد ما ۰ يلغي المعاذر فهو حاك حاكم

لابي محاسن السوا

صاد قلبي العشاق جيش حسنه ۰ تقدم منه جيش طلايع
فحاجب رام وقد رامح ۰ وناظر دار وخد دارع

لعبد المحسن بن حمود الحلبي الكاتب

هل منصف من ظلم جار جاير ۰ متحكم في الحب ناه ناهر
يزهو بورد احمر في خده ۰ غض على الايام زاه زاهر
فكانما حاباه قاسم حسنه ۰ فالحظ منه واف وافر
يا من تنام قريرة اجفانه ۰ رفقا بصب فيك ساه ساهر
مهلا فلو جرعتني مهلا لما ۰ لعتبت مني غير صاب صابر

وقال اخر

تتدار ما وه ونسيمه ۰ وافي بانواع المسرة وافر
هو ناضر فيه تنزه ناظر ۰ زاه باصناف المحاسن زاهر

وقال اخر

من بعد بعدك لي وذنبك ناظر دام قريح الجفن معني دامع
من سحب اجفاني لوملك سايل هام بروض الخد مني هامع
اربي الاسي بحشاشتي وبشوقي طام ومثلك في تلافي طامع
وبجاد عيني قد فنت وحسن ذي لام بجدك بالتسالي لامع
واللحظ منك حبيب قلبي في الحشي رام وذلك في فوادي دامع
ورحيق مر شعك الشهي يذارني جام ووجهك للمحاسن جامع

وقلت في هذا الجناس قصيدة وهي

قمر بدي باه وباهر غصن عذاره وزاهر
ظبي مهند جفنه وقوامه ناضر وناضر
باسود باسر مهجتي فاعجب لمه اثر واسر
بنحو ويحنو نارة من لي به ساخ وساخر
لما انه يذر ازلحب ولو عده واف وافر
منسكا ساه العذو ل فهمت في ساه وساير
حاولته وصلا فرمت ومدمعي هام وهامر
ودنوت ارشف ثغره فاعما دني صا دو صادر
وغدا يقول معنفا لا الجفن عاط وعاطر
ذطفقت احد ومدمعي فتلا قيا حادر وحادر
وتنا شد الجفن بسبه لا يرحن ساه وساهد
ذي حالتي في حبه فانا له شاك وشاكر

اصبوا واصبر

اصبوا واصبر للنوى واخو الهوى صاب وصابر
يصغى لنهي ملوكه ذلا فذا صاغ وصاغر
بيني وبينهم طايعا وكذا الهوى ناه وناهر
تذكو به نار الجوى ففواده ذاك وذاكر
بيبي ويبره الهوى ويلاه من ساب وسابر
يخفي ويخفر عهده فيها اذا خاف وخافر
هجر الرقاد لجفنه وفواده ناف ونافر
يحسو الشمول وجفنه في دمعه حاس وحاسر
يغدو ويهذر العذو ل عدمته غاد وغادر
وكذاك سري في الهوى وعواذلي فاش وفاشر
اهجو واهجر جمعهم فانا لهم هاج وهاجر
واحد عنهم معرضا فروف ذا باس وباسر
واقول ياها دا وا رب قاصدا هاذ وهاذر
واقول ان جاء الحبيب مهمنا جاء وجابر
ازلا اقول مصرحا قمر بدا باه وباهر
ولنختم هذا الجناس بقصيدة في مدح النبي صلي الله
عليه وسلم لبعضهم

ساه بطرف في الدجنة ساهر شاك اليك من الصدود وشاكر
صاف من الاكدار صب قد ملي شغفا بقلب من سلوك صافر

صاب لحسنك ذا البديع فذا الي * صب على لوعات هجرك صابر
باك بعين كم يقول لها الاسى * سحي على روض الخدود وباكر
هام بطول الصد فاني دمعه * في خده يهمي كغيث هامر
صاد يحوم على المراشف منحوي * يشكو ظماه لوارد ولصادر
باد لعينك يا حبيبي سقمه * فازل ضناه بالوصال وبادر
نافر من الاحشاء باعث سلوه * لما غدوت شبيه ظبي نافر
عاص ملامة عاذليه لعله * يحظي بنيل المدامة عاصر
غاد مع الاشواق قلب دابه * يرعى الوداد لعاذر او غادر
ناس من الاعراض منك بجرحه * فيه لظى والوجد اعظم ناسر
ناه اذا انهاك سائل مقلتي * شكوى تلاقي بالبعد ودون ناهر
آس اليه بالجفا وكم له * يرجو اجميلا من جمال آسر
واف مديح الهاشمي ومن به * ارجو النجاة وكل فوز وافر
باه جميل الوجه منه اذا بدا * باهى سناه كل بدر باهر
زاه شريف الخد منه وقد زهي * بربيع خد بالمحاسن زاهر
هاد الى دار الفلاح قدمي * لقواعد الاشواق اسرع هادر
كاس لنا بالخير اجمل حلة * فضلا وللكفار اعظم كاسر
ناض سيوف العزم بانع مجده * اضحى كروض في السيادة ناضر
سام علاه فلو يكون معاصرا * موسى لما الهى بقوم سامري
شاه الى كل القلوب بسيفه * بالنصر يشهر باله من شاهر

باد

باد بانواع المكارم كفه * فيدي الورى فيه لشي نادر
هاد الى سبل النجاة ومن يجد * حرم النجاة فكم له من هادر
كاف لآمله بما يرجوه اذ * يفدي الموحد من لظاه بكافر
غاف تنام عيونه وفؤاده * يقظان يستجلي لطائف غافر
ذاك بطي الغيث نشر مديحه * يسري فينعش كل قلب ذاكر

قال الناظم واما اللاحق فهو ما ابدل من احد ركنيه حرف بغيره من غير مخرجه ولا قريب منه كقوله تعالى وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد فان كان الحرف المبدل من مخرج المبدل منه او ما يقاربه سمي مضارعا كقوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه ومثال اللاحق في عجز البيت اهم وهم انتهى

اقول عرفه السيوطي بانه ما وقع الاختلاف فيه في انواع الحرف قال ويشترط ان لا يكون باكثر من حرف واحد والا يبعد التشابه ويفقد التجانس ويسمى هذا تجنيس التصريف وهو قسمان ما يكون التجانس بحرف واحد مقارب في المخرج وما يكون لغيره والاولى يسمى المضارع والثاني اللاحق وكل منهما اما في الاول او الوسط او الاخر ويكون من نوع او نوعين فالاول من المضارع قول الحريري

بيني وبين كن ليل دامس وطريق طامس وحديث
ابن السني وغيره ما اضيف شي الي شي افضل من
علم الي حلم وحديث الطبراني زر غبا تزدد حبا وقول
ابي اسحاق الهرازي

جاء الربيع وحسن ورده * ومضي الشتاء وقبح برده
فاشرب علي وجه الحبيب * ووجنتيه وحسن خده

ومن اللاحق قوله تعالي ويل لكل همزة لمزة وحديث
الترمذي اسفروا بالفجر فانه اعظم للاجر وحديث
الطبراني التجار هم الفجار وحديث الحمد لله الذي
حسن خلقي وخلقي وزان مني ما شان من غيري
والثاني من المضارع كحديث تعوذوا بالله من طمع يهدي
الي طبع وقوله تعالي وهم ينهون عنه وينأون عنه
وقول ابن نباتة

رق النسيم كرقتي من بعدكم * فكاننا في حبكم نتقاير
ووعدت بالسلوان والله عالم * فكاننا في كذبنا نتخاير

ومن اللاحق قوله تعالي وانه علي ذلك لشهيد
وانه لحب الخير لشديد وحديث الطبراني لولا رجال
ركع وصبيان رضع وبهائم رتع وقوله تعالي
ذلك بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون

والثالث

والثالث من المضارع حديث الصحيحين الخيل معقود
بنواصيها الخير وقول الشريف الرضي لا يذكر الرمل
الا حن مغترب * له الي الرمل اوطان واوطار
ومن اللاحق قوله تعالي واذا جاءهم امر من الامن او
الخوف اذاعوا به وحديث الطبراني لن تفنى امتي
حتي تظهر فيهم التمايز والتمايل وحديث الديلمي
احب المحبين الي الله من نصب نفسه في طاعة الله
ونصح لامة محمد وحديث الترمذي رب البكم داء الامم
وقول البحتري من قصيدة

هل لما فات من تلاق تلاف * ام لشاك من الصبابة شافي

ومنها وهو من الشاهد هنا

عجب الناس اعتزالي وفي الا * طراف تلف منازل الاشراف
وقعودي عن التقلب في الار * ض وهي لمثلي رحيبة الاكناف
ليس من ثروة بلغت مداها * غير اني امرؤ كفاني كفافي

ولنورد لك ما يحضرنا من هذا النوع من غير تفصيل
ولا ترتيب فمنه قول الصلاح الصفدي

ابا طيف ذاك الخال هل لك في الدجا * هجوم علي من لا يريد هجوع
وكيف يرى في الغمض من شهب دمعه * رجوم لكل العزيز رجوع
فصبري علي هذا التباعد والجفا * مروم ولكن الفؤاد مروع

ولو سكت نفسي بحرك شجوها ، همو لدمع عندهن هموع

وقوله ايضا

لي في الدجا الساجي حنين الساجع ، وتطلع الراجي ورود الراجع
وكم رعت عيني السها لسهادها ، بتذلل الداري بباس الرائع
واطلت تعدادي لتعديدي وما ، لنحيي الساني اجابة سامع
نفسي الفداء لمن غدا بين الورى ، قد خص الباري بحسن بارع
اظمي الحشا وحمي زلال رضابه ، هل لي لشافي ريقه من نافع
وقسى ولم يعطف لشكوى صبه ، يا عزة الضاري وذل الضارع

وقوله ايضا

جفوني لهذا البعد تدمي وتدمع ، وقد صار لي في الوجد مرعى ومربع
ولولا الهوى ما شاقني نفس الصبا

ولا كان اجرى الدمع بان واجرع
فيا لوان اهدا، الغيبة في الضنا

عن الملتقى اجزلما كنت اجزع
بنفسي الذي اضحى يقال في الهوى

واجفانه اجرى وقلبي اضرع

وقوله ايضا

تملكت فكره رق المعاني ، فما اضحى يراع له مداع
وليس للفظ في نظم معنى ، يحاوله امتناع وامتناع

وقوله

وقوله ايضا

قد كان خدك من بنفسج صدغه

قدما معرى ثم صار معرشا
فامنن على الصب المتيم بالوفا ، يوم النعيم في هواك وبعشا

وقوله

حشاي لهذا الجفن يغزي ويحرش ، واياك هذا الحسن تدري و تدرس
ولعظك للاسماع دريد بيره ، وما قاله الواشون يرمي ويرمس
ولي منطق في الحب يحرس ان شكا ، وخدك فيه الورد بالجفن يحرس

وقوله

لئن كان طرفي في جمالك باهتا ، فلي خاطر في الحب اغرى واعزم
وان كنت ازكيت الهوى بمدامعي ، فنار الهوى في القلب احرى واحزم
وان ما بي منك في الحب خافيا ، فلا شك ان الله اعلى واعلم
فان كنت تختار المنى في منيتي ، فوالله ان الموت اسمى واسلم

وقوله

سالت وصلا فقلت حتى ، يظهر لي انه تحتم
اليس وصل المحب اولى ، ان استحق الوصال اولم
قد ركب اغلى هوى واعلا ، وانت بالمستهام اعلم
لم تحسب الصب قد تسلا ، ومنه مهجته تسلم
فالصبر عنه خاطري تعلا ، والقلب ذل الهوى تعلم

قالوا اضعت الوشاة كلا ۰ لا بل فوادي جوى لتكلم
ولحب من قتلت ثبرا ۰ ومن طلاب الوفا تبرم

وقوله

لم يبق له في الهوى لاارام ارب ۰ وله لسمعي على الاطراء اطراب
فما لطرف اذا ارسلت وارده ۰ يرتاد روضات حسن راجعا ب

وقوله

فغير وصلك محال ومحتاج ۰ يا من على فرقه من حسنه تاج
فانظر الى مدمع امسي بكفكفه ۰ له على الخد امواه وامواج
وارحم فوادا عزا عن الغرام وما ۰ له من اوزار واوزاج هـ
فليس للعذل اذن قط في اذني ۰ ولو اتاها من الافواه افواج

وقوله

لي حنين اذا تصدى لنغني ۰ صدا هوى من اربا دار نياحي
علم الورق نوحها فهي في الا ۰ راك تتلوه في نواح النواحي
لم يرد الجوى اغتناط اعتباق ۰ من حبيبي ولم اصطبار اصطبا جي
يا الها هفوة سرت عنكم ۰ قذفت بي اطراد اطراحي
ودرت انني لي الذنب في البعد ۰ فجازت على اجراء اجراحي

وقوله

تركتك حيث لم يك فيك نفع ۰ وكونك لا تغيث ولا تغيل
وان ندب الصديق الى منهم ۰ فانك لا تعين ولا تعيل

وقوله

وقوله

لم يبرز النظم في هجو فانلمن ابدي معانيه في الاوزان اوزارا
وصف زمان الصبا ان كنت تقتضي به
مع الاحبة في الاوطان اوطارا

وقوله

علم الاصول بنجم الدين منتصر ۰ به فصول باعجاب واعجاز
اضحت به السنة الغراء واضحة ۰ قد استقامت لمجتاز ومجتاز

وقوله

لما ان فن النظم يحتاج ربه ۰ الى لطف ذوق في مجال مجا زم
وكسب علوم في علمهم اذا اتى ۰ الى بابه الفن حجاب مجازه

وقوله

عسى هذه الغفي ينقل رقه ۰ به عندما اشكو الى قلبه الفظ
وهيهات كم حذرته خلف وعدة ۰ وبالتيه لو انجز الوعد بالوعظ

وقوله

يكلفني ما لا اطيق وقد غدا ۰ يسوم الرضى قلبي فكيف يسوغ
اذا لم يصرح بالوصال فانه ۰ بليد وان جا الغنا ببليغ

وقوله

ان اقتضى الحب قتلي لا يكن عجلا ۰ فان جفنك ان اوفاك فتا ك
وكيف يخفى على الواشين لي كمد ۰ والصب مدمعه الهتان هتاك

وقوله اولثني لما غدت ترى فا • تدري وغاية شكرها لم تدرك
وافطنتي فضلا بكل نغمة • يسري بجودك في الورى ابركه

وقوله

بين العضيب وبين قدك نسبة • فيها يقوم اخو الهوى ويقول
برتاح ذا ويميل من ريح الصبا • وتهزنا ريح الصبي فتميل

وقوله

واستخبر واصادحات الايك من شجن
هل في الغرام الذي تبديه تبديل
وهل لما ضمن الاحشاء بعدكم
من الجوى عند ما تخويه تحويل

وقوله

فبت نار قلبي حين شبت عليها عادة نعت لمنا ما
فضعت بها اضطراما واضطرابا
وذبت بها اصطلاء واصطلاما

وقوله

فلا تتخذ لها النصر صاحبا • يزيدك فخرا في الورى ويزين
ولا تتبع الاجود من راح جوده • بيديه الذي يختاره ويعين
ولا تتبع حق بات سوء رايه • بيده الندا والعرض منه يشين
وعود يديك البذل بالمال انه • بيدان احصلته وبين

وإياك

وإياك عزما في التقى غير جازم • يليه فتور لا يزال يلين

من ابيات للحلاوي

يا ساحر الطرف كم قلب فتكت به • وكم فتنت بسحر الاعين النجل
لما درها روث في جفنيك بسحرنا • ببابل ام رفاه النبل من نقل

ولبعضهم

نجل اللواحظ للقلوب فاتت • وجفونهن نواعس وهن فواتر
قرت بلذات الكرى وعيوننا • في حبهن سواهد وسواهر

وكم وقال اخر

وجاد في معرك العشاق منتخرا • يقول اسر الغرام ذلك لسلطاني
وجاد بالوصل بعد الهجر مذ وردت • اوامر الحسن في توقيع احسان

ولاخر

امسى يعللني وضمن حديثه • عتب يجدد عندنا افراحا
طورا اميل الى الخدود رفا جني • وردا وطورا اجتلي تفاحا

ولبعضهم

حسن وعندي للصبابة قابل • مع رقة ما هذه خلقت سدا
مثلم يحركه الجمال اذا بدا • فهو الجماد من اللطافة جردا

وقال اخر

لا اوحشني الرحمن منه فان لي • قلب عن التذكار يوما ما غفل
ان كان حال ومال عن ذاك الوفا • لا او حذا نقم اليمين بما فعل

ولاخر

اشغلت بالخال الذكي خواطري ، لما الي ركن الخدود قد استند
التي فتونا بالفتور تاصلت ، التي بمعناها الفنون قد اتحد
ابدا اراك مطالعا فتنة الهوى ، واصول وعدك ما عليها معتمد

ولاخر

حبيب قلبي كفاني ما الحابره ، فالقلب في حرق والطرف في غرق
يميل عني بقد كم امثله ، بخاطر بايادي الوهم مقتنف
واضراني اعجب كيف قلبي وانثني ، بنعمان جفنك للوفا قد انكسر
ودلالك حسنك بالملال قد اعتدى ، وفريق جفني بالدموع قد اعتذر

ولاخر

قد كان طيف خيالكم يحيي به ، ميت المسرة ان تزور تخطفا
سلب الرقاد وما الرقاد بوصاله ، دان فذاب تلهبا وتلهفا

للصلاح الصفدي

اي قلب لهم والحزن بصدري ، وحمام الاسجاع من حيث يصدح
لا فرقولي ان قلت دهري ، قد دنى من فضله وتوشح
ما رياض قضيها قد يتلوى ، فيه زهر زهى بلون فتلوح

وله من ابيات

هيفاء ان خطرت تميل مع الصبا ، سكرا بريحها الصبا فتميد
وبروضها الشعر حين يروقني ، من درها التنظيم والتنضيد

ولبعضهم

ولبعضهم

بدر يغير الشمس حين تلوح ، وبفوه مسكا ثغره ويفوح
فرد به غرر المحاسن جمعت ، فيه مديح الواصفين مليح
لفتنات جيد منه نفثات بدت ، قد اسبا اللظبي حين يلوح
وبدمعي جانست حسن جبينه ، دمعي صبيب والجبين صبيح
قد خف وزن الخصر منه وعدا ، نفسا ووزن الردف منه رجيح
يفري بسيف جفونه قلبي وهل ، يبري بريقه رضابه المجروح
ويروع قلبي اذ يروح بنفره ، ويوقفه للروح فهو بريح
يسو ويقسو لا يلين وانني ، سموع لما يرضى به وسموح
وجفاه برح لي وقرح مقلتي ، وتوى بي التبريح والتقريح
فانا صريع جفونه وبدمعي ، عند التجني دلمن يراه صريح
وصحيح ودي ما تغير ما المنى ، بالهجر امرضني بذاك شحيح
وصدوح قلبي المستهام كانه ، طير على بان القوام يصيح
لما ضني جسمي وصبري قد فني ، وخفيت من سقمي فلست الوح
فهناك عادني الحبيب وعادني ، روح الحياة وحل جسمي روح
اطفا الغليل وللعليل قد شفا ، فكانما عاد السقيم مسيح
وازال اوجاعي واولجالي وما ، يشكوه جفني بالجفاء قريح
ونفا العنا بمعني الهنا لما دلني ، ثغر فصيح كالهزار يصيح
ناديت يا حسنا زها بجماله ، والدهر هجرك يا مليح قبيح

لو فات منك القرب مات بحسرة ، صب عليه بعد الحبيب ينوح

للحاجري عفي عنه

يا قلب قد نبتت فيك صبابة ، فتوق من عينيه كيد الساحر
كيف الخلاص وكل اسود فاتر ، اضحى يصول بكل ابيض باتر
وله يا من رمى قلبي لما رنا ، ان بت بالهجر حليف الضنا
ماذا عليه من راق لي حسنه ، لو رق للمشتاق او احسنا

ولبعضهم

عقلي سبي منه بطرف طاعن ، مني الفؤاد ولست عنه بظاعن
ولقد حمى برد الرضاب بجفنه ، فاعجب لحام فاز من فاتن

للصلاح الصفدي

يا مالكا ما اعتراه في الهوى ندم ، ومبدا في بقاه للمدى عدم
فدع جفاي وان افتى بذاك فتى ، او نص رفض ودادي او حكى حكم
وله فتور في جفونك ام فتون ، لها بالفتك بالمضنى فنون
اذا بعثت لها غارات وجد ، فلا حصن يصد ولا حصون
وله كم كتمت الهوى وما كنت ادري ، ان شاني في الحب يفضح شاني شاني
كان قد رق لي العذول فلما ، عنفوا بعد ان دنا لي رثى لي

لزين الدين بن الوردي

ان جنيت سلعا فسل عن ، ظبي من الظبا احسن
لا ما يقاس ببدر ، فالحب افتى وافتن

ولا

ولا بغصن رطيب ، فالقد الوى والون
ولا بهيفا رود ، فذاك اسمى واسمن
يا عاذلي لا بالحب ، فالشوق اعلى واعلن
لقد تعود خدي ، دمعي وادمى وادمن
لا تطلبوا عنه صبري ، فالصبر اوهى واوهن

للبهاء زهير

تعشقته حلو الشمائل اهيفا ، يحرك شجو العاشقين قوامه
وهز بطرف فاتن منه فاتر ، وما البدر الا ما حواه لثامه
خذوا الحذر من البدر التمام فانه ، اخوه لعلي نافع لي ذمامه

للباخرزي

واقرع فما يلغى لسرك هادم ، واجرح فما يلغى لجرحك راحم
واذا سخوت فان سيبك عارض ، واذا سطوت فان سيفك عاد م
فذاك يجني من قناك مطاعن ، ولذا الا تقتني من قراك مطاعم

ولبعضهم

لا تخف اثما ولا جرحا ، فدم العشاق مطلول
وعلى ما فيك من صلف ، انت مامون ومامول
وعجب ما بليت به ، انا معذور ومعذول
مالكي في خلقه ملك ، انا مملوك ومملول

لابن سيد الناس

يا خالي القلب قلبي في محبتهم • لك السلامة مشغوف ومشغول
مضني بهم وبما ضمن تذكرهم • يعيده فهو مقتول ومعلول

واخر

وكم مظهر بغضا لنا وداده • اذا ما التقينا كان اخفى الذي ابدى
مطاعم في البلوى مطاعن في الوغى • شمايلنا تبدو وايماننا تبدا
اراعي تحت حاشية الديباج • شقايق وجنة سقيت مداما
وان ذكرت لواحظ مقلتيه • حسبت قلوبنا مطرت سهاما
وان مالت بعطفيه شمول • سقانا من شمايله سقاما

ولبعضهم

وان بدرت فيك المسرة قلتي • فللموت عندي في هواك سلام
ومن اعجب الاشياء خوفي من العدى • ولي كل يوم في حماك حمام

لابن غزي من ابيات

يحكم في مهجتي ناظرا • له فاتك فاتن فاتر
وفي ثغره شاعر ناظم • له فاتك فاتن وفي مقلتي كاتب ناثر

لبعضهم وعزي للشهاب محمود

وعزي ساعاذلي فيه اما خده فندي • كما تراه واما ثغره فشقي
وما جفونك تلويها على سهري • ولا ضلوعك نطويها على حرقي

لابن بنانة من ابيات

ورب ليل قد عطفت وما انثني • فيه قوامك يا سعاد وما انثني

ولعفت

ولعفت هاتيك الذوايب اجتلي • نعم الورود ولا ابيعهن بشا
فمن العشاء الى الصباح لي الهنا • ولي الشقاء من الصباح الى العشا

ولبعضهم من ابيات

وصل الحبيب وزاد في انصافه • فالحسن والاحسان من اوصافه
وتاكدت سنن المحبة بيننا • وجرت على المعهود من الطافه
يا ليلة الوصل الذي لو تشترى • بالروح ما عوضتها بخلاف

احمد بن قاسم الكناني الاديب

متاود الاعطاف قلب محبه • ما زال من اعراضه متاوها
تجني على عشاقه وجناته • بالصد فهو المشتكي والمشتهى

لابن سنا الملك من ابيات

نصب الفخ عذارا • تحته الحبة خالا
فبه اضني واصبح • وبه صاد وصالا

وله

ومليحة بخلت فكانت حجة • للباخلات فلن يهدى عذرنا
كالبدر الا انها لا تجتلي • والغصن الا انها لا تجتنى

لابنه عبد المنعم التنوخي

الهاب ورالتم في الحسن اقبل ولا تخف • ودع عاذلي يخشى ووالي الهوى يخري

ولبعضهم

واحور احوى فاتر الطرف فاتن • مسير بدور التم دون مسيره
اذا جيت اشكو طرفه قال قده • ومن لم يمت بالسيف مات بغيره

وما الطف قوله بعضهم

تنسك في شهر الصيام معذبي ، وفي جفنه سيف عليه الناس صادم
فيا حزنا من فاتر الطرف فاتك ، يفطر اكباد الورى وهو صائم

ولاخر

رأت غصون النقا تحكي رشاقته ، مذ ماس اخجلها بالميل والميد
خدوده كورود الروض مشرقة ، احمر بشر زكاها في الهوى كبدي

ولاخر

حرسوا مهفهف قده بمثقف ، فتشابه المياس بالمياد
قالت لنا الف العذار بخده ، في ميم مبسمه شفاء الصادي

لابن النقاوي من ابيات

اسر لحاظ كيف يخلو من السحر ، وعاشق ثغر كيف يصحو من السكر
ولا سيما صب يذوب من الهوى ، بها جل عن حصر ومارق عن خصر
يهدده الواشي فيبكي صبابة ، فيغرق من نهر ويحرق في نهر

من البرق الشامي لاصفهاني من ابيات

ولم انس انسي بالحمى سقي الحمى ، عشية لي مجنى ومجلى ومجلس
ولي فيه من ثغر الحبيب وخده ، ومقلته راح وورد ونرجس

لابن حجة من ابيات

لما طلبت بديع حسنك في الهوى ، جانست بين تولعي وتولهي
وعليك زادنا ربي وتحرقي ، وتلهبي وتلهفي وتاوهي

ولاخر

ولاخر

ومليحة عين الغزالة اطرقت ، منها وقد نظرت بعين غزال
مالت وماس البان معتذرا بها ، ما اشبه المياس بالميال

لشيخ الشيوخ حماه وفيه المشتق

فبالله ما اشهى وابهى ، وبالله ما املى واملح
له طرف يقول الحرب ادلح ، ولي قلب يقول الصلح اصلح

ومما ارق قول ابن وكيع

لما اعتنقنا للوداع واعربت ، عبراتنا عنا بدمع ناطق
فرقت بين محاجر ومعاجر ، وجمعت بين بنفسج وشقائق

للدماميني

يا من تلاهى حسنه ، بالعاشقين وقد تناهى
افدي سناك اذا بدا ، بالشمس يا قمرا تلاها

وفيما اوردناه كاف وللعليل شاف والله اعلم

التام والمطرف

من شانه حمل اعباء الهوى كمدا ، اذا همى شانه بالدمع لم يلم

قال الناظم التام هو اكمل اصناف التجنيس واعلاها رتبة وهو اولها في الترتيب الاصلي وهو ما تماثل ركناه لفظا وخطا كقوله تعالى يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وليس في القران من صنف التام سوى

هذه الآية الكريمة ومثاله في البيت شانه وشانه انتهى

اقول قال السيوطي الجناس التام ان يتفق الجزآن في انواع الحروف واعدادها وترتيبها وهيأتها وهو اقسام احدها المماثل وهو ان يكون الكلمات من نوع واحد كاسمين او فعلين او حرفين انتهى من الاول الآية المتقدمة وقوله صلى الله عليه وسلم ادعوا جيرا والجيران ذمة قال السيوطي قلت لم اقف على هذا الحديث ولكن وجدت قوله صلى الله عليه وسلم من تعلم صرف الكلام ليسبي به قلوب الناس لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا رواه ابو داود الصرف الاول فضل الكلام كما فسره به ابو عبيدة والثاني النافلة والتوبة وقوله من امر بمعروف فليكن امره بذلك بمعروف رواه الديلمي انتهت ومنه قول ابن الرومي

للسود في السود آثار تركن لنا ، دفعا من البيض تثني اعين البيض

وقول ابي الفتح البستي

سما وحمى بني سام وحام ، فليس كمثله سام وحامي

وقول الناظم في مطلع قصيدة امتدح بها الملك الناصر

اسبلن من فوق النهود ذوائبا ، فتركن حبات القلوب ذوائبا

ومن الثاني قول بعض الادبا

ترصد من اهوى وقال من الذي ، ادري الرقيب فقلت ملكي من عفا

ادراه واثني مدمعي لما راى ، دمع اصطباري من صدود كل قد عفا

ولبعضهم

اقول لظبي مر بي وهو راتع ، انت اخو ليلي فقال يقال
فقلت انا في ظل اراك وانما ، يقال ويستظل فقال يقال
فقلت بقال المستجير بحبكم ، اذا ما جني ذنبا فقال يقال

وقول السراج الوراق

مرضت لله قوم ، ما منهم من جفاني
عادوا وعادوا وعادوا ، على اختلاف المعاني

الاول من العيادة والثاني من العود والثالث من قولهم اللهم عد علينا من فضلك او بمعنى الصيرورة ومنه او لتعودن في ملتنا ان شعيبا عليه السلام لم يكن في ملتهم

ولابن اسد الفارقي

شيب راسي وداد خل ، سالمته في الهوى وعادى
مرضت من حبه فلان ، لم يات زائرا وعادى
اتلفت عمر الشباب فيه ، يا حبذا لو مضى وعادا

ولابن سلامة الحصكفي

عاداك عبد وطالما عادا ، وهكذا كلما انقضى عادا
عاداك عمار ربعه زمنا ، لست بغرب له اذا عادا

وقوله في موشح امتدحت به قادما من الحج الشريف

واذا في الصريح سلما ، وبكى حاشاه كالعبد المسي ،
ولام الله لما سلما ، حل في ذاك المقام الاقدس ،

ومن الثالث قول الناظم ، ، ،

شكوت الى الحبيب انين قلبي ، اذا جن الظلام فقال انا
فقلت له اظنك عن راض ، بما قاسيت فيك فقال انا
فقلت له اترضى ان قلبي ، باثقال الغرام فقال انا
فقلت فانكم لو لاه امر ، على اهل الغرام فقال ان
الاول فعل امر من الانين والثانية حرف جواب بمعنى
نعم والثالثة ان النافية ادغمت في انا الضمير وحذفت الهمزة
لعلة تصريفية والرابعة المؤكدة والشاهد فيها وفي التي
بمعنى نعم وعد بن هشام في مغنيه لان هذه عشرة
معان ليس هذا محلها ثانيها المستوفي بان كان من
نوعين كاسم او فعل او حرف كحديث الصحيحين
انك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت عليها
حتى ما تجعل في امرأتك وقول ابي تمام ، ،
ما مات من كرم الزمان فانه ، يحيى لدى يحيى بن عبد الله ،
وقول بن نباتة في مطلع قصيدة امتدح بها الملك ،
الافضل صاحب حماه ، ، ، ،
ما بت فيك بدمع عيني اشرق ، الا وانت من الغزالة اشرق

انتهى

انتهى ثم لنورد لك ما جمعناه من هذا النوع من حيث
هو فمنه قول بن مليك ، ، ،
جارت على مهجتي ظلما وما عدلت ، ياليت شعري الحب بالهوى عدلت
وقول محمد بن عبد الله بن كناسة الاسدي الكوفي وهو
ابن اخت ابراهيم بن ادهم رحمه الله ، ، ،
وسميته يحيى ليحيى فلم يكن ، الى رد امر الله فيه سبيل ،
تفاءلت لو يحيى التفاؤل باسمه ، وما خلت فالا قبل ذاك يفيل ،
ولصاحب معاهد التنصيص من مطلع قصيدة في النها ،
بدر الهنا شفاء زانك اشرقا ، فاخفض من يجفو علاك واشرقا

ولاخر ، ، ،

خطرت فنازع في لقاها مدمعي ، ورنت بلحظ كالمهاة اذا رمت
قالتها عند الذهاب تمهل ، فقتيل لحظك ما بقي فيه رمق

ولبعضهم فيمن اسمها الف ، ، ،

وقع الهوى بقوام من احببتها ، وبها فؤادي في المحبة قد الف
والصدغ واو ثم ميم ثغرها ، والقد بان وراق لي فيها الف

ولابن سلام الحصكفي ، ، ،

ان الذي احببته ، في الناس لو دهرا اكر
لحلفت ان القد منه قضيب بان او اراكه
وله قالوا حبيبك زانه وصب ، ازرى به وبجسمه ذهبا

فاجنهم بلا يد منزلة ، كان لجينا فصار ذهبا
ولم غادرتني بالصد نضوا ، فقلت ما للاذي وروحي
عاصي بالمامك النواهي ، واعذي عليه عمهم وروحي

، ، ولاخر ،

من دهشة نسي السواد نجده الطرف ام فيه تخيل شامه
والجفن امطر في الخدود دموعه لما تالق برق فيه وشامه

، ، ، ولاخر ،

ذا النيل ما يبرح في سمعه ، وحاله الماضي ما حاسا لا
يجري لا ماض ومستقبلا ، لا واوافق له حالا

ومثله بعضهم بقوله بن سلامة الحصكفي ، ،

اذانك هذا المجور سماعه ، متي صار صوت المرء يك اذانا
فقل لي اعمه كان منك فتشكي ، الي ربنا اما قصدت اذانا

، ، ، وقول بعضهم ،

سحب المدامع من عيوني بعدكم ، امسي لها بسما الخدود تراكم
ظمئت الي رؤياكم فلعلها ، بعد التفرق في الديار تراكم

وفيه نظر فانها من المركب وللباخرزي رحمه الله ، ،

زهدت نفسي عن الدنيا وزخرفها ، لا فضة ابتغي فيها ولا ذهبا
نفسي التي تملك الاشياء ذاهبة ، فكيف اسي علي شيء اذا ذهبا

، ، ، ولعلاء الدين ابن وزجه ، ،

اما

٧٢

اما ترون الي الاصداغ كيف جري ، بها النسيم فوافت حذوه قدرا
كانما مد زنجي اناملـــه ، يريد قبضا علي جمر فاقدرا

، ، ، ، واخر

زار ليلا والقلب فيه غرام ، طال منه في قبضة الحب اسري
قلت هلا زرت المحب نهارا ، قال اني كالطيف في الليل اسري

، ، ، ومما رق قول بعضهم ،

ارايت يهدب الجفن من غنجها نبلا ، عيون رعاها الله في حجبها — نبلا
تفوق سهم اللحظ من قوس حاجب ، فتمسي قلوب العاشقين بها — قبلي

، ، ، ، ، واخر

وهو من صور الشذا

اتقتي ربا في النفاق فانه ، كالسيف يقطع في يد الك السنا
فالخل من نفع الصديق بضره ، كالعود يقطع في يد الك الشذا

، ، ، ولاخر

بابي اهيف اذا رمت منه ، لثم ثغر يصد بي عن مرامي
قد حمي خده بسور عذار ، فلناه اضحت عليه مرامي

، ، ، ، ولابن سلامة الحصكفي

اقول فربما نفع المعالي ، اليك سهيل اذ طلع الهلال
تكاثرني بالات المعالي ، وكيف يكاثر البحر الهلال

، ، ، اراد بالهلال الثاني المطر ولبعضهم

اضحت فنانك في الثمار طويلة ، اغنت عن التثقيف والتقويم

وغدت لك الايام فاضية بما ، تهوى ولم تحتج الي التعويض
اراد تقويم الرجل وقولي من موشح في مدح قادم من
الحج الشريف
كلما الحادي يركب زمزما ، ماد كالغصن البديع المميس
واذا وافاه ساقي زمزما ، نال من عينيه خمر الكؤس

ولاخر

قد راق من وجناته من خجلة ، ورد زهي فيه بغير اوان
ومن العجايب ان ناظره سقي ، عقلي واسكره بغير اوان

ولاخر

منه الربيع قد استعار زهوره ، ولطله دمع تشبه عيون
خجل الشقيق فشق طوق قبابله ، ذكي هناك بوجنة وعيون

ولابي الجوزاء

اعوذ بنون شاربه بنون ، وارثي قاف سالفه بقاف
اباح محبه غصنا وريقا ، وريقا مثل عاتقة السلاف
قال الناظم رحمه الله تعالي واما المطرف فهو
ما زاد احد ركنيه عن الاخر حرفا في طرفه الاول وسمي
ايضا المردوف والناقص وفي تسميته اختلاف كثير
وخير الاسماء ما طابق المسمي وهو كقوله تعالي
والتفت الساق بالساق الي ربك يومئذ المساق ومثاله
في

في عجز البيت الاول ايضا اقول قوله ويسمي ايضا بالمردوف اي لان
حرف الزيادة مردوف بما وقع فيه التجانس وقوله والناقص
وفي تسميته اختلاف ثم قال السيوطي وهو قسمان احدهما ان
يقع الاختلاف اما في الاول او الوسط او الطرف بحرف واحد
والثاني ان يقع بحرفين اه اقول قد تقدم ما الزيادة فيه في
الاخر بقسميه ولا نورد لك الان ما تقع الزيادة فيه
بالاول او الوسط بقسمي كل منهما فمثال ما وقعت الزيادة
فيه في الاول بحرف حديث الشيخين الايمان
يمان وحديث الطبراني ترك الوصية عار في الدنيا
ونار وشنار في الاخرة ومنه للشيخ صلاح الدين الصفدي
وكم سبقت منه الي عوارف ، ثنائي علي تلك العوارف وارف
وكم غرر من بره ولطائف ، لشكري علي تلك اللطائف طايف

ولبعضهم

فما انصرفت امال نفسي لغيركم ، ولا انا عن هذي الرغايب غايب
ساصبر كرها في الهوي غير طايع ، لعل زماني بالحبايب ايب
ومثال ما وقعت الزيادة فيه بحرفين في الاول ايضا وسماه
بعضهم متوجا قال السيوطي وسماه في كنز البلاغة ترجيعا
لان الكلمة رجعت بذاتها قوله تعالي ان ربهم بهم [illegible]
هكذا مثله وكانه نظر الي ان الحرف المشدد بحرفين فيكون

الزيادة فيه بحرفين في الاول ايضا وسماه بعضهم
متوجا قال السيوطي وسماه في كنز البلاغة ترجيعا
لان الكلمة رجعت بذاتها قوله تعالى ان ربهم بهم اهـ
هكذا مثله وكأنه نظر الى ان الحرف المشدد بحرفين
فيكون الزيادة بالراء والباء الاولى وانظر هذا مع قولهم
الحرف المشدد لا يعتبر حرفين في الجناس نعم من امثلته
حديث الشيخين في الحبة السوداء الشفاء من كل داء وحديث
الديلمي ضع بحركت موضع سجودك وقول البستي

ابا العباس لا تحسب بانى • بشئ من حلى الاشعار عارى
فلى طبع كسلسال معين • زلال من ذرى الاحجار جارى
اذا ما اكبت الادوار زندا • فلى زند على الادوار وارى

ومثال ما الزيادة فيه في الوسط بحرف واحد وسماه
السيوطي بالمكتنف لان حرف الزيادة فيه مكتنف اي متوسط
بين ما اكتنفاه قولهم جهدي وحديث مسلم ما انزل الله
داء الا انزل له دواء وحديث الديلمي ما بعث الله
نبيا الا وفى امته بعض امته وحديث احمد الشيطان
ذئب الانسان كذئب الغنم ياخذ الشاة الشاردة
ومثال ما الزيادة فيه بحرفين في الوسط قوله تعالى
من ماء مهين ولم يمثل له السيوطي بعد ان قسم

الناقص

الناقص اليه فقال وقد يكون في الوسط ايضا وينبغي
ان يسمى الزائد انتهى ومن امثلته الشعرية من حيث
هو قول الصفدي

ان انت اصبحت رب امر • فلا تغره بباس باس
وان تمادت بك الليالي • فلا تغرها فباس باس
ولى نفسي من اذا ذكر التنابى • واني لا ارى الا وزارا زارا
يبيت وللتقى حرس عليه • ولى فاذا راى الاسحار حارا
فلى قلب اذا ذكر الليالي ال • تى يلقى بها الاوطار طارا

ولاخر

سار الحبيب فسار القلب يتبعه • وكم اظل على واد وكم السم
وام لايته فيه فقال له • انا القريب على الاحزان لم الم

ولاخر

لك في القلوب مصارع ومصارف • لسلو قلبي بالمصارف صارف
ويميل بي شوقي ويعطفني الهوى • هل لي الى ميل المعاطف عاطف
لي سالف بنعيم قربك شاقني • فيه باايامك السوالف سالف
وعوارض بجميل وجهك انسها • نام وشلي بالمعارف عارف
وحجبت طرفي عن مطارف وجهه • فلذلك اكف دمعي في المطارف طارف رفا
يامنيتي ومنيتي اقضي وما • تعزيه لها يتك المراشف راشف

ولاخر

حب علي بعد المنازل نازل ، قلب الى تلك الشمايل مايل
حب قرح الجفن مني مدمعي ، حب علي حكم الوسايل سايل
يغزو جيوش الصبر مني ان رنا ، لحظ باصناف التغازل غازل
افدي عيونا في فوادي كم لها ، من غير شك في المقاتل قاتل
تولي الفنون من الفتور تحرشا ، هذا وفيها للتراسل راسل
ولقد ذهبت فليت رائق ثغرها ، عن قلبي مني في التغافل غافل
يبدي التمنع والفواد الي اللقا ، صاد وفيه للتقابل قابل
ولقد عجبت ولي فواد صبره ، فان وفيه للتحامل حامل
وجفاه ارمي في هواه حشاشة ، ظمئت وقلبي للتشاغل شاغل
يبغي الخلاف فلا يوافق لحظه ، ليكون فيها للتفاضل فاضل

ولاخر

قد كان ثغر مسرتي ياحبتي ، وخيا بها تلك المباسم باسم
فارقتهم وحرمت طيب تنادم ، فعلي الاحبة والتنادم نادم

ولاخر

مذ بان عن عيني القريحة بالبكا ، وجه بانواع المزاهر زاهر
ما مر محضر راحة قلبي وما ، يوما حبيبي بالمحاضر حاضر

ومثل له بعضهم بقول الصلاح الصفدي

ايا من قد حوى وجها ولفظا ، بحسنهما محي ضر المحاضر
اعيذك من سهادي في جفوني ، ومن دمع يمي حمر المحاجر

عجبت

عجبت لبرد ريقك كيف اهدي ، الى قلبي هوى جر الهواجر
وكيف لجفنك المكسور نصل ، له نصل كوى كسر الكواسر

وفيه نظر فانها من المركب

تجنيس المصحف والمحرف

من لي بكل غرير من ظبايهم ، عزيز حسن يداوي الكلم بالكلم

قال الناظم رحمه الله المصحف ما خالف احد ركنيه الاخر بابداله حرف على صورة المبدل منه الخط لكون النقط فارقا بينهما في تغايره غالبا كقوله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ومثاله في البيت غرير وعزيز انتهى قال السيوطي وبعضهم يسميه جناس الخط كقوله تعالى والذي هو يطعمني ويسقيني واذا مرضت فهو يشفيني وحديث الطبراني اذا ظهر الزنا والربا في قرية اذن الله في هلاكها وحديث الصحيحين يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا وقول علي رضي الله عنه قصر ثوبك فانه اتقى وانقى وابقى انتهى وقد وقفت على كتاب مؤلف في هذا النوع لمحمد بن محمد بن عبد العزيز البساطي سماه القلائد والطرايف في فن جناس التصحيف الا انه جمع فيه الغث والسمين والهزيل والسمين فمما وقفت عليه ما ينسب لعلي رضي الله عنه كل عنب الكرم تعطب المرعب الذنب

لحن كل عجب الكرم بعطيه الاعيب الادب فعلي هذا هو
قديم في صدر الاسلام خلافا لمن قال ان اول من اخترع
علي هذه الكيفية عبدالله بن المعتز وقصاري امر ابن المعتز
انه هو الذي جمع اقسامه بل وقع التصحيف في التوراة هـ
والانجيل كما قال ان حماد بن سلمة ان النصاري صحفوا
حرف فكفروا به اوحي الله الي عيسي عليه السلام انت
نبي وولدتك بالتشديد وتقديم النون فقروا انت بني وولدتك
بالتخفيف وتقديم البا اهـ وعلي ذكر التصحيف فا الطف
ما حكاه صاحب مطالع البدور وهو ان بعضهم
كان اذا لعب بالشطرنج ضارب خصم فوصف لبعض
الظرفا فقال انا التزم اللعب معه وما يحصل بيننا
ضراب فلما اتي به ولعبا قال له في اثناء اللعب شاه استر
فقال مليح والله القرنان انت فقال يا اخي ما الذي قلته
قال قلت استر وهي اشتر وما بشر الاجمل وجمل تصحيفه
حمل والحمل في السما يقاربه الجدي والجدي الكبش هـ
والكبش القرنان والقرنان هو الذي يقود فقال يا اخي ما رايت
احدا يضارب بتصحيف وتفسير الا انت اهـ ومن ظريف
التصحيف ما حكاه صاحب الريحان في كتابه قال حضر
شاب ذكي بعض مجالس الادب فقال بعضهم تصحيف

فحنني

فحنني قال تصحيف حسن فاستغرب اسراعه وكان في المجلس
شاعر من اهل بلنسية فانهم الشاب وقال مختبرا له ما تصحيف من
بلنسية فاطرق ساعة ثم قال اربعة اشهر فجعل البلنسي
يقول صدق ظني بانك مدعي وتتعجل ما تقول والشاب
يضحك ثم قال له اشهرت فقال واي نسبة بين اربعة
اشهر وبلنسية فقال له الشاب ان لم يكن في اللفظ فهو
في المعني وقام وترك القوم فتنبه بعض الحاضرين
ونظر فاذا اربعة اشهر ثلث سنة وهو تصحيف فخجل
الشاعر المختبر ومضي الي الشاب معتذرا ومعترفا بفضله
انتهي ومن الطف ما في هذا الباب ما كتبه نجم الدين علي
خاتمه وقد ساله معشوقه يحيي ان يكتب اسمه علي
خاتمه فكتب نجم عشق يحيي وتصحيفه نجم عشق يحيي
اهـ ومن امثلته قول الشهاب محمود

وجاء يسعي بها خمرا وقابلها ، بوجهه فبدت شمسان في افق
فيا لها ليلة قضيتها عجبا ، والشمس مغتبق والبدر مغتبق

للصلاح الصفدي

قوامها عامل لكن علي تلف ، وكم هفوت الي ما فيه من هيف
حوراء قد جردت في الحسن واصفها ، ان ينكشف وجهها للبدر ينكسف
ولي له وجنة بجانب نبت وردها ، ليبدي لطيف الصنع في ذلك الجنع

وماشفت قلبي غير شعرة خده ۰ فما جرد الك الصدغ مني سوى الصدغ

لابن حبيب رحمه الله تعالى

يا طرفه الحارس خده لي ۰ عندك ثار منه في القلب نار
لازلت في سفك الشفا ناعسا ۰ حتى على الخدين دب العذار

وله لم خد عليه جيم صدغ ۰ جعلته سبي عقل التقي
ترى هل من طريق للجماع ۰ بجيم ذلك الخد النقي

لعلا الدين الماراني

لا تيأس للضيق في امر وكن ۰ في ثقة من سائر الغيب
ولا تقل باب الرضا مغلق ۰ وعنده مفاتح الغيب

واخر

في خده القاني نقطة شقيقة ۰ تنفي عن الصب المتيم غمه
وتقدر اي طرف المسهد خاله ۰ بغريب انواع المحاسن عمه

ولطافر الحدا درحمه الله وفيه المذيل

لخده وصدغه في مهجتي ۰ صل وصل لا ذع ولا دع
فحاجب رام وقد رامح ۰ وناظر زار وخد زارع

للصلاح الصفدي

مرضت صبابة وجننت وجدا ۰ فها انا لا اعاد ولا اعاد
فللوجد من قلبي نفاد ۰ وله للصبر فما بي نفاذ
وليس من ابيات وفيه من المطمع والمحرف

فكيف

فكيف صرت حظي بعد قربك لي ۰ وبعد طولك افصا واقصارا
وكم منحتك من طيب الثنا حظا ۰ اعلى واغلى من الاشعار اسعارا

وما الطف قول برهان الدين القيراطي رحمه الله

قلت لما رنها حسنه ۰ على بدور التم ما احسنك
وقلت للعاذل بالاسى ۰ وجسمه الناعم ما اخشنك

لشهاب الدين الحجازي في الشمع

ودوحي متابيب لم الرا عيننا ۰ جا بدعا من عده منه عجبا
قلت هل في محبتي لك ريب ۰ قال اقصر فلست اعلم غيبا

للصلاح الصفدي

يا غصنا بالوفا ضننا ۰ وسح دمعي ما فيه وشح
كسرت قلبي بسكر حبي ۰ فلست اصحو ولا اصح

ولاخر

تعشقته اطوي واشر اشواقي على رج ۰ في طي نشر الصبا يحيى نشر هم
وروض فكري معمور ازاهره ۰ مذ صار قلبي معمورا بحبهم

ولاخر

تمثلتم لي والديار بعيدة ۰ فخيل الحيان العواد لكم معنى
وناجاكم قلبي على البعد بيننا ۰ فاوحشتمو اللفظ وانستمو المعنى

وظرف القابل فيما له خال على شفتها ۰
خود لها خال يلوذ بثغرها ۰ ملا القلوب هوى وعز منالها

ان الذي بين الغواني عمها ، بالحسن خصّ بلثم فيها خالها

ولآخر

مذ بدا من قوس حاجبه ، وتر للصدغ مفتول
قال لي سلطان مقلته ، واحد لا شك مقتول

للحاجري

قالت فنيت لها وجداً فقلت لها ، كم قد فنيت دعاك اليوم عشاقا
لاتمنع اسم طرفي في محاسنها ، ان كان من بعدها طيب الكرى ذاقا
ولي عاذل لو انصفني كنت عاذراً ، لام وقد دب العذار بخده
فلولاه لم ارض الهوان لمهجتي ، ولا جاز قلبي في غاية حده
اقل غرامي فيه ما الموت دونه ، فمن صب حتفه بوصف وجده

وله من ابيات

تعشقت من اضحى الفؤاد به مضني ، مقيم بناديه عن الربع والمغنى
اراد قضيب البان يحكي قوامه ، فحاكاه لكن فاته رقة المعنى

وله من ابيات

يميس بقد يعشق الغصن لينه ، فيفعل في العشاق فعل القنا اللدن
فمن لي لو جاد لي بوصاله ، فاحيينه بالرشف واللثم والضم

وله من ابيات

فلا تسمعوا فينا مقالة عاذل ، فان شياطين العواذل تنزغ
متى ينقضي ليل الصد ودجى هجركم ، وشمس رضاكم بعد ذا البعد تبزغ

وله

وله من ابيات

يا هذا انت فعذ الحزم في ضرر ، حتى اذا نلت ما ترجوه ليس تفي
فسر الى العزم وانهض واغتنم عمراً ، لم تدر ان بما املت فيه بغى

ولابن جبوش رحمه الله

واي حمى ابا حوا يوم باحوا ، بما كتمته في السلم السعود
وما البطش الشديد بمفيد غزا ، اذا لم يمضه الراي السديد

ولآخر

اسق الغليل ببارد من مرشف ، واسق العليل شرابه بترشف
وانف التمنع عن تواصل مدنف ، وابق التمنع للنواظر واعطف

لابي بكر الخوارزمي

صدغان في كبدي تمكن منهما ، صدغان ذو خال واخر خالي
فكانت ذا ذال خلت من نقطة ، وكان ذا دال ونقطة زالي

واخذ بعضهم هذا المعنى فزاد عليه التورية فقال

ارى في صدغك المعوج دالا ، ولكن نقطت من مسك خالك
فصارت دالها بالنقط ذالا ، وها انا هائم من اجل ذلك

ولآخر

لم لا اهيم الى الرياض وحسنها ، واتيم منها تحت ظل ضاف
والغصن يلقاني بثغر باسم ، والما يلقاني بقلب صاف

لظافر بن حسين الخزاعي

عرضت قلبي للحتوف بعارض . كالورد نداه الصباح بطله
متوشحا رغب العذار كانما . الوي عليه الصدغ سمرة ظله

للصلاح الصفدي

وكنت اظن القلب يلقي تخلصا . من الحب حتي بان ذاك تخرصا
فسد قاضي الحب اصل ممرغه . فنشدهم في اللقيا وفي البعد حفصا
ولم من دليل ذوابتيك ولعطفنا . واذاب فيك حشي المحب واعطشا
واماض في فض خدك عارضا . لبس الجمال مزردا ومزركشا
ولم يروع فوادي بالجفا ويريع . ولما بريع الوصل منه يروح
لدنا رحذرانها الصدغ عقربا . فقلبي لذيع منهما ولديع
ولم بيني وبينك سلطان الهوي نزغا . يا بدر تم فاق لحسن قد بزغا
وباغز الاسي عشاقه فزعا . من هجره وفوادي منه ما فزعا

لابي المعمر رحمه الله

اذا كنت يد الحجام سطرا . ازال به السقام من الانام
فجسمك دائم جسمك باحتجام . كجسمك دائم ملكك بالحسام

للصلاح الصفدي

اي حظ به رمات زماني . ودهاني بالبعد بعد التداني
كنت من قبل حادثات الليالي . بالاماني ونيلها في اماني
ولم ملكت قلبي بحسن لو اضفت له السعي لاصبح مولها ومولاها
هامت لديك وقد كانت مكرمة . علي الذي قبل اعلاها واغلاها

للتلعفري

٨٠

للتلعفري منا بيات

بديع صفات راق تجنيس حسنه . يبسم عن در تنم عن عطر
ويستلب الالباب سحر حديثه . كان معانيه بها بابل السحر
يفوح شذاها اذ يلوح صباوها . فهل هي شذا زهر سري ام سنا زهر

وما الطف قول بعضهم

وكم ساعدتني عند فقد قوامه . حمايم ايك بالغرام تنوح
فبت واياها لفقد قوامه . كلانا علي الغصن الرطيب ينوح

ولاخر

عذوت به اشقي واسقي بحبه . كووس صد ودهن في الدوق علقم
وترمقني العذال ابكي فان همو . الي تدانوا حرقة ابتسم

ولاخر

صد الحبيب اظنه منذ سعي . حسد بنفر سيدا عن عبده
حاف الوشاة وخاف هجر ليته . بعث الخيال مسلما من عنده

قال الناظم رحمه الله تعالي واما المحرف فهو ما تماثل ركناه في الحروف وتخالفا في الحركات فيكون الشكل فارقا بينهما كقوله صلي الله عليه وسلم اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي وفي البيت الكلم والكلم انتهي اقول قال السيوطي ويكون في نوع اونوعين وتارة يجتمع التحريف والتصحيف وتارة يقع الاختلاف في الحركة فقط او السكون

فقط او فيهما ومنه ايضا مفرد ومركب والمركب ملفوف
ومرفو وكل منهما مفروق ومشتبه كقوله تعالى وهم
يحسبون انهم يحسنون صنعا وقوله صلى الله
عليه وسلم ما حسن الله خلق رجل ولا خلقه فتطعمه النار
رواه الطبراني وقوله ان الله وملائكته يصلون على
الذين يصلون الصفوف رواه الحاكم وقوله الدين شين
للدين رواه الديلمي وقولهم جبته البرد جنة البرد وقول
ابن نباتة

قوامك تحت شعرك يا امامه ، غدا لك حاملا علم الامامه

وقول علي رضي الله عنه عزك غرك فصار قصار ذلك ذلك
فاخش فاحش فعلك فعلك بهذا تهدى ولغيره رب
رب عيني عيني بريبة فجاءه بعد بعد عشرته عسرته
فهاتان القطعتان فيهما غالب انواع هذا القسم فعزك
غرك مصحف محرف مفرد من نوعين وقوله فصار قصار
فاخش فاحش فعلك بهذا تهدي كذلك
لك مركب مرفو مشتبه وذلك وذلك كذلك لكنه
ملفوف مفروق مشتبه ورب رب منه نوع مفرد وقس
الباقي وروى الديلمي حديث الشيطان يهم بالواحد
والاثنين فاذا كانوا ثلاثة لم يهم بهم وحديث مكتوب في الانجيل

اتق

اتق الله ثم نم حيث شئت انتهى ومن امثلته من حيث هو
ما حكي ان جارية من جواري الصاحب بن عباد
رحمه الله وهبها نديم له لقد هنا هنا فاعجبه ذلك
منها فانشد

قالت لقد هنا بهنا ، مولاي اين جاء بهنا
قلت لها الينا ، صيرنا الى هنا

ومنه للصلاح الصفدي

ايا مولاي فضائله توالت ، وكم ولي بها عنا عناء
لقد حسنت بك الدنيا ولم لا ، ترق لنا وانت بها بهاء

لسيف الدين المشد

ويلاه من دهر شديد السطا ، اعوانه ولي وما ولى
اذهب اصحابي بسيف الفنا ، يا ليته خلى ولو خلا

وله رحمه الله

اياك من نقل الخطا للخطا ، والام واتبع احسن النقل
واعقل مطايا الحزم من قهوة ، لم ترض شيئا سوى العقل

وله رحمه الله وابدع

واهيف القد بت اشكو ، له تلافي وما تلافى
فلان عطفا ورق خصرا ، وانما ردفه تجافى
وله سبق الندامى الندامى سائل ، ضعف الرجاء فصار قوبا

بالكف نبل يشبه نبل نلفه ... عدنا فراتا صافيا سلسبيبا

وله وهو مركب من محرف ومصحف

يثني كلاما قد حلا ينسي به ... منا كلاما ما حلا وصبيا

بعدت خطاه عن خطاه لانه ... يثني طريقا للصواب سويا

وله وعند الغنا تناهز حظي كما ... لسعادتي بحو الغنا يتقدم

خلقي وهي بالجمال معمم ... خلقي رضي بالجميل معمم

وله مع زيادة التورية

عمري النفيس اضعته وبذلته في ... ضمر الرسائل حين نادي الارق

ورقا بدينار الخدود صرفته ... وبديع ثغر قد زهي فضه ورق

لعلاء الدين الماردانى

ان تكن عن حماه غير بعيد ... كل يوم تهن منه بعيد

اخذه من قول الصلاح الصفدي

يا ساكن الجفن عفي ... لي الرهاد شهيد

من ذا يسر بعيد ... وانت عندي بعيد

وللاخر

عاتبت ان عنت كاسات الطلا بثغره ... كاس صفي بجني رايق ورده

واذا انقضي فصل الربيع فوجهه ... يغنيك عنه باسه وبورده

واخر

لم انسه اذ جلا والليل معتكر ... حمراء صافية كالجمر متقد

لما

لما رفعنا ابا دينا لها انخفضت ... همومنا بسرور جاء في مدد

بوسط روض اديف نرمنظره ... يزهو بنور ونور فيه منعقد

واخر

بتنا بليل قد اباح لي الهنا ... فيه حبيب قد اسر وراحا

فخطيت منه بورده وبورده ... وضممت بانا وارتشفت اقاحا

واخر

كم يشتهي ورد الخدود نواظري ... ولمراشفي كم ذا تحاول مرشفه

وظننت مرشفه يلوح بطرفه ... للحب مضعفه وكانت مضعفه

واخر

ودعتكم ورجعت بعد فراقكم ... ندما اعض من الفراق اناملي

اما التصبر بعدكم فقدته ... ومنه التشوق والغرام انا ملي

للصلاح الصفدي

يا حسن ظبي غرير ... تلفت لما تلفت

ذي وجنة عند لثمي ... نشف سقامي ونشف

وله

ان الوشاة اما لوا ... من الحبيب وداده ولم يكن قبل هذا

بعاده لي بعاده ولـه

اشكو الي اهيف امور ... يمر عيشي لما تمر

وله

ودمل مع طويل ليل ... ما لهما ما حييت تحجر

اعف عنه وقلبي نهب ناظره ... فما حصلت علي وزر ولا وزر

والسمع والقلب من لومي ومن المي ٠ فقد اصبحا فيه ارهف السمر والسمر
ولما اضاء نسكي عذار مسك ٠ فكيف تزكي عذار سبتركي
وشك قلبي برمح قد ٠ قد فوادي بغير شك
ولم سكر الكيب المعنى من محياكي ٠ لاما تجرع صرفا من حمياك
وما العنى ان ضل في شعر ٠ بلطف معناك او يهدي بمعناك
لابن سنا الملك ٠

لم انس اذ زاد في بالحسن مشتملا ٠ بالسحر مكتحلا بالاثم منتعلا
رنى الي بعينيه فقلت طلا ٠ حتى اذا كسر الاجفان قلت طلا

ولبعضهم

ان الفضايل نوعت اصنافها ٠ فجهاد افضلها وحج مقام
فجزاء مقتول يقاتل مخلصا ٠ لله جنات وطيب مقام
بذلوا الذي يفني لما يبقى لنا ٠ اشباحهم رشفت كووس حمام
ففدت بدار رواحهم بحواصل ٠ بطيور خضر تزدري بحمام

وعلى ذكر الجهاد وفضايله فما احسن ما حكاه ابن غانم المقدسي في كتابه المسمى بالرياض الناضرة قال حكى ابن صفيح رحمه الله قال سكنت البادية فلقيت ابا قدامة حدثني باعجب ما رايت في العراق حين غزوت فقال نعم كنت في بعض الايام في العراق واذا انا بامراة منقبة قد عارضتني في الطريق فقالت

لي

لي يا ابا قدامة اني سمعتك تحرض الناس على القتال في سبيل الله تعالى وانت تقول من انفق في سبيل الله ما يقدر عليه ولو عقالا اعطاه الله ما يسره وانا امراة قد رزقت من الشعر ما لم ترزقه امراة قط وانا قد حلقته وجعلته شكالا وانا اسالك بالله الا ما اخذته تشكل به فرسك حتى تقيه الغبار في سبيل الله تعالى ولو كان يجب على النسا الجهاد لخرجت معك فعل الله يرزقني الشهادة في سبيله وانا امراة ارملة قد قتل زوجي في سبيل الله وقد وضعت بعد وفاته ولدا ذكرا وقد علمته القران والفروسية وهو قايم الليل صايم النهار وله من العمر خمسة عشر سنة ولو كان حاضرا لارسلته معك فلعل الله يرزقه الشهادة في سبيله كما رزق اباه فاسالك بالله ان لا تحرمني ما طلبت من الثواب قال ابو قدامة فاخذت ذلك وسرت فبينما انا في بعض الطريق واذا انا بفارس بصبيح صبيح الوجه قال بالله اعطني الشكال لو سكت بسبب الغزو في سبيل الله تعالى وقد ارسلتني لاجاهد معك في سبيل الله ثم اسفر عن وجه كالقمر فاعتنقني وقال الحمد لله الذي لم يخيب قصدي وبكى من شدة

الفرح فقلت له يا ولدي انت صغير السن في الغزو فقال
يا عم لا تستصغر سني فاني عارف لكتاب الله وسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم خبير بمبارزة الاقران وقتل
الشجعان دريت الباد تحتقرني لصغر سني يا عم اما سمعت
ان الصبيان قالوا ليحيى بن زكريا عليهما السلام تراك ما تلعب
فقال ما للعب خلقنا فانزل الله سبحانه فيه واتيناه الحكم
صبيا وهو يومئذ ابن اربع سنين وان والدي استشهد
في سبيل الله وانا ارجو من الله عز وجل ان يرزقني الشهادة
في سبيله كما رزقه وان والدتي اقسمت علي ان لا ارجع
اليها وقالت الهي وسيدي ومولاي اسالك ان تقبل مني
ولدي وترزقه الشهادة ولا ترده الي واجمع بينه وبين
ابيه وخاله في الجنة ولا تحرمني شفاعتهم عنك وقالت
لي سر يا بني بارك الله فيك واقبل وصيتي وانا لقيت
العدو فلا تولهم دبرك واقصد الجنة والحور العين
بقتالهم واذا لقيت اباك وخالك فاقرئهما مني السلام
فان الله تعالى قال في كتابه العزيز ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
ثم قالت اللهم اني وجهت اليك ولدي وقرة عيني
وثمرة فؤادي هدية مني اليك فاقبله مني يا ارحم الراحمين
قال

٨٢

قال ابو قدامة فلما سمعت ذلك منه ابكاني قال ثم سرنا
وحلقنا بلاد الله وراء ظهورنا ودخلنا بلاد العدو فبينما
الغلام ذات يوم يصنع لنا طعاما نفطر عليه وكان بعد
صلاة العصر اخذه النوم فنام ساعة ثم انتبه ضاحكا
متبسما فقال يا عم رايت رؤيا عجيبة فقلت يا ابن اخي وما
الذي رايت قال رايت كاني في روضة خضراء في وسطها
قصر من فضة بيضاء شرافاته من لؤلؤ تتلالا وابوابه مفتحة
وستوره مرخية واذا جواري يرفعن الستور كانهن القمر ليلة
البدر فاردت ان امد يدي الى واحدة منهن فقالت
لا تعجل نحن خدام زوجتك المرضية فتقدم امامك فتقدمت
فاذا بغرفة من ذهب وداخلها سرير من ذهب عليه جارية
كان وجهها مطلع الشمس فلولا ان الله ثبت بصري
لذهب من شدة نور نظرها فلما نظرتني جعلت تنادي
مرحبا مرحبا بمن هو لي وانا له لا ابتغي به بدلا ولا يبتغي
بي بدلا فمددت يدي اليها لاضمها فقالت يا ولي الله
لا تعجل فان فيك روح الحياة ولكن الميعاد بيننا عشية
تفطر عندنا قال ابو قدامة فبينا نحن متعجبون من
رؤيا الغلام واذا المنادي ينادي يا خيل الله اركبي وبالجنة
ابشري قال ابو قدامة رحمه الله فركب الغلام فالتفت

اطلبه واذا به قد حمل علي المشركين فقتل منهم رجالا وابادا
منهم ابطالا واشتغل كل واحد منا بنفسه فلما تفرق الجمع
عدت اطلبه فبينما انا ادور عليه وجدته صريعا تدوسه
الخيل بسنابكها وقد علاه التراب وهو يتقلب في دمه
ويقول يا معاشر المسلمين من ينادي لي ابا قدامة المدني
فقلت له ايا ابن اخي من انت قال يا عم انا فلان ابن
صاحبة الشكال فرميت نفسي عن علي فرسي الي الارض ومسحت
الدم عن وجهه بطرف ثوبي وانا اقول لا تنس يا ابن
اخي عمك يوم القيمة من شفاعتك فقال يا عم مثلك
لا ينسى ثم قال يا عم لي اليك وصية فاحفظها عني
الي ان اوصيك اليهم اذا انت تاخذ ثيابي بدمها الي
والدتي فاعلمها باني لم اضيع وصيتها ولم اخالف قولها
واقرا عليها سلامي وقل لها ابشري فقد قبل الله منك
الهدية وان لي اختا بنت عشر سنين كنت اذا دخلت
المنزل هي اول من يلقاني واذا خرجت من عندها هي اول
من تودعني وتقول لا اخي لا تبطي علينا فاني لا اصبر علي
فراقك واني اليك مشتاقة فاذا لقيتها يا عم فاقرا عليها
السلام مني وقل لها يقول لك اخوك الله خليفتي عليك
الي يوم القيمة قال ابو قدامة فلما فرغ من كلامه تشاهد

ومات

ومات رحمه الله فواريته التراب واخذت ثيابه كما امرني
فلما رجعنا الي بلاد الاسلام اتيت والدته فلما راتني قالت
يا ابا قدامة مبشرا ام معزيا فقلت لها بل مبشرا وقد قبل
الله تعالي منك الهدية فقالت ان كان ولدي
قد قتل فبشرني وان كان قد مات فعزني فقلت لها بل
قتل في سبيل الله في وسط صفوف المشركين ثم دفعت اليها
ثيابه ملطخة بدمه فلما راتها صرخت صرخة عظيمة
وخرت ميتة رحمة الله عليها فبينما انا متعجب في موتها
وانا ابكي عليها وعلي ابنها واذا انا باخته وقد سمعت
صوت والدتها فخرجت فراتها ميتة فقالت يا عم ما صنع
اخي فقلت لها يقرا عليك السلام ويقول لك الله خليفتي
عليك الي يوم القيامة فبكت عليه وعلي امها وجعلت
تقول

اواه واحزني علي جيرة ۔ جمالهم في فلك الترب غاب
واصبحت اجسامهم بعدما ۔ تنعمت في قبر تحت التراب
كنت بهم والدار في فرحة ۔ منشرح الصدر عزيز الجناب
رجعت بعد العز في ذلة ۔ ابكي شديد الحزن والاكتئاب
كم في دجا الليل انادبهم ۔ فما لهم ان لا يردوا الجواب
يا دهر عدي بالذي قد مضوا ۔ من بعدهم ما راق عيشي وطاب

قال ابو قدامة ثم اقبلت اليها واكب عليها فارفعوها عنها الا وهي ميتة رحمة الله عليهم ودفنا بهم ثم لنرجع الى ما نحن بصدده فنقول ومن امثلته قول الصفدي

اذا لثمتك يا بدر السماء فانما ، ارجي بنجوم الثريا ان تكون فما
اهوى لآلي ثناياك التي بهرت ، فكلما ابتسمت نظمتها كلما
شغلت فكري بايام الهوى عبثا ، وقل ما مسكت فيها يدي قلما
وكنت قد صفت في حال الوفا حكما ، فندما جمعته فكري سندهما

وله وفيه التام والمصحف

سلوا شادن الجرعاء عنه اذا عنى ، وعن قده ورق الحمام اذا غنى
وقصوا على سمعي احاديث حسنه ، ليذهب عناني الهوى كلما عنا
حبيب اذا ما افتر بارق ثغره ، فيا مقلتي كم قد اسلت بمزنا
يحاه بدر والرياض خدوده ، ومقلته تجني ووجنته تجنى

وله ما عند اهل الهوى فيما اراه شبه ، ان البدور لها من حسنه شبه
يا ربح خالي حشا اضحى يضيقني ، ولو راى حاله ما عمه عمه

وقول ابي بكر يحيى بن تقي الدين الاندلسي

لما رايت الليل الاخر عمره ، قد شاب من تحته ومفارقي
ودعت من اهوى وقلت تاسفا ، يعز علي بان اراك مفارقي

وهذان البيتان من قصيدة منها

بابي غزال غازلته مقلتي ، بين العذيب وبين شطي بارق

وسالت

وسالت منه زيادة تشفي الجوى ، فاجابني منها بوعد صادق
بتنا ونحن من الحجا في لجة ، ومن النجوم الزهر تحت سرادق
عاطيته والليل يسحب ذيله ، صهبا كالمسك العتيق لناشق
وضممته ضم الكمي لسيفه ، وذوابتاه حمائل في عاتقي
حتى اذا مالت به سنة الكرى ، زحزحته عني وكان معانقي
ابعدته عن اضلع تشتاقه ، كيلا ينام على فراش خافق

واعترض الصفدي عليه قوله ابعدته البيت قال وفضلوا عليه قول الحكم بن ميادان

كان لا بد عن رقاده ، فاضلعي هاك منه وسادي
ونم على خفقها هدوءا ، كالطفل في نهنة الرقاد

قال وقلت انا رادا عليه في وزنه ورويه

ابعدته من بعد ما زحزحته ، ما انت عند ذوي الغرام بعاشق
فلقد يدل الناس منك على الجفا ، اذ ليس هذا فعل صب وامق
ان شئت قل ابعدته عن اضلعي ، ليكون فعل المستهام الصادق
او قل فبات على اضطراب جوانحي ، كالطفل مضطجعا بمهد خافق

انتهى للبها زهير

زهي ورد خديه لكنه ، بعيز النواظر لم يقطف
وقد زعموا ان مضعف ، وما علموا انه مضعف

لبعض عشاق العرب ويعزى للمجنون

خليلي ان قالت بثينة ما له ، اتانا بلا وعد فقولا لها لها

سبها
اني وهو مشغول بعظم الذي به ، ومن بات طول الليل يرعى السهى
بثينة تزري بالغزالة في الضحى ، اذا برزت لم تبق يوما بهابها
لها مقلة كحلاء ونشا قلقه ، كان اباها الظبي وامها مها
شمس الدين النواجي وفيه من المطرف
وماست باعطاف لطاف نهرنها ، فغايت غصن البان من نهرها زنها
وابدت طرفا بالصبابة امدا ، وطرفا على السلوان اهل النهى نهى
وقالت
وقد اسرعت في السير نحوها ، وحث قفارا دونها ومهامها
مدامة ربعي عتقته ثم روقت ، فنم لهم بالسكر من صفوها وهي
وفي شفتي اللعسا شفا كل مدنف
فان كنت محتاجا الى رشفها فها
ولابن حجة وذكر اسم النوع
ولما راي للثغر وهو مذيل ، وجاب ذاك الصدغ وهو محرف
بدا بخمار من خمار بريقه ، فقلت لهم هذا الجناس المحرف
ولاخر
اقضي مرادي ان ازوجهم ، وسعت روحي منه لي منه
فاما لي وجهه جنة ، كذا جفوني فيه لي جنة
ولابي العلا المعري
تمر حوادث وبطول دهر ، ويبقى المجد الي المجاز
وليس

وليس على الحقايق كل قولي ، ولكن فيه اصناف المجاز
وقوله الهاتف له
لو كنت ذا حكم لم تتهم حكما ، عدل القضا امثالين بينهم
وذلك ان ابا العلا لما انشد قوله
يا قاسم الرزق لم ضاقت بي الحيل ، ما انت متهم قل لي من اتهم
ان كان نحو نحس انت منحسة ، وانت في الحالتين الخصم والحكم
اعطيتني حكما لم تعط درقا ، قل لي بلا رزق ما ينفع الحكم
تعطي اللئام قناطيرا مقنطرة ، من اللجين وتخلي مالك قدم
تحذ من العلم شطرا واعطي رزقا ، ولا تكلني الى من جوده عدم
فسمع هاتفا يقول
قل للبيب الذي ضاقت به القسم ، في الرزق واتسعت في صدره الحكم الحكم
فعل لله في احكامه سعنا ، وانت في الحالتين الخصم والحكم
ثم ابيات وبعد
لا تنظرن بعين الفضل معتبرا ، في معدم ماله مال ولا حكم
اقول وهذه الابيات تليق لما يقولون من انه كان متهما بدينه
يرى راي البراهمة لا يرى فساد الصور ولا ياكل لحما ولا يؤمن
بالرسل ولا البعث ولا النشور ولعنه رجل فقال له لم
لا تاكل اللحم فقال ارحم الحيوان فقال له فما تقول في السباع
التي لا طعام لها الا لحم الحيوان فان كان لذلك خالق

فانت بارأف منه وان كانت الطبايع المحدثة كذلك
فانت باحذف منها ولا تعنف فسك وقال القاضي
ابو يوسف عبد السلام المقرويني قال لي المعري لم اهج احدا
قط فقلت له صدقت الا الانبيا عليهم الصلاة والسلام
فتغير وجهه ودخل عليه القاضي المنازي فذكر له ما سمعه
عن الناس من الطعن عليه ثم قال ما لي وللناس
وقد تركت دنياهم فقال له القاضي واخراهم فقال يا قاضي
واخراهم وجعل يكررها وعن فتح الدين سيد الناس
ان الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد كان يقول في حقه
هو في حيرة قال الصلاح الصفدي وهذا احسن ما يقال
في امره لانه قال

خلقت الناس للبقا ، فضلت ، امة يحسبونهم للنفاد ،
انما ينقلون من دار اعما ، ل الي دار شقوة ورشاد ،

ثم قال

ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة ، وحق لسكان البسيطة ان يبكوا
يحطمنا صرف الزمان كاننا ، زجاج ولكن لا يعاد لنا سبك

وهذه اشيا كثيرة في كلامه وهو متناقض منه والي الله ترجع
الامور ويقال انه اوصي بان يكتب على قبره

هذا جناه ابي علي ، وما جنيت على احد

وهذا

وهذا متعلق باعتقاد الحكما فانهم يقولون ايجاد الولد واخراجه
الي هذا العالم جناية عليه لانه يتعرض للحوادث والآفات
والله تعالي اعلم بامره وتصانيفه كثيرة جدا وشعره كثير الجيد
النادر واحسنه سقط الزند ومن نظمه في الغزل قوله

يا ظبية علقتني في تصيدها ، اشراكها وهي لم تعلق باشراكي
رعيت قلبي وما راعيت حرمته ، فلم رعيته وما راعيت مرعاك
اخرقتني فرادا قد حللت به ، بنار حبك عمدا وهو ما واك
اسكنته حيث لم يسكن به احد ، وليس يحسن ان تحرق سكناك
ما بال داعي غرامي حين يامرني ، بان اكابد حر الوجد ينهاك

ومن شعره ايضا

اضرب وليدك تاديبا على رشد ، ولا تقل هو طفل غير محتلم
فرب شق براس جر منفعة ، وقس على شق راس السهم والقلم

ثم لنرجع لتكملة اجناس الحرف فنقول ومنه للصفدي

يا بدر حسن له دون البرية في ، اهلة اللثم لا في السحب هالات
لولا جنك لم يعذب جناك ولا ، طابت عليك لذات الحب لذات

وله اخر

كانت ليالينا بروية حسنكم ، بيضا فها هي بعد ذلك سود
يبدو الصباح من صباح وجوهكم ، يجلو ظلام الحسن لم يبيد

وله اخر

ملكتم قلبا عليه كخده ، فلاجل هذا زاد في احزاني
بلطافة اشكاله ولينه ، يشفي كلامي لحظه بكلامي
ورنا فقلت مرام قلبي اعين ، سود فكانت في الفواد مرامي

للحاجري رحمه الله

كان الصبا زمنا ارق من الصبا ، والدهر عفوات عن السام
ما كان اسرع ما انقضت فكانما ، كانت منام في جناحي طاير

وله من ابيات

اما حلفت اهواه بعدك من ظلمي ، ويرحم القلب من بارد الظلم
له وجنة تغني عن الورد منظرا ، وريقته في الرشف عن ابنة الكرم

ولاخر

احبابنا والله مذ شط قربكم ، لقد هيجت في البعاد حمام
نايتم فما اضحى لنا بعد بعدكم ، ولا غردت فوق الغصون حمام

لابن جابر الاندلسي

جعلت ملاك العين والقلب في الهوى ، بناطقة القرطين صامتة القلب
تضعف لي الحاظها لين قدها ، ويتقلب كيما تعيب به قلبي
الشاهد في البيت الاول ومعنى البيت الثاني ان لينا اذا قلب صار بيلا فاذا صحف صار نيلا . **تجنيس اللفظ والقلب**
بكل قد بغى لا نظير له ، ما ينقضي املي منه ولا الحب
قال الناظم رحمه الله اما الجناس من اللفظي فهو ما اختلفا

احد ركنيه بحرف يناسب للاخر لفظا كما يكتب بالظا ، والضاد كقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة او كان يكتب بالتا ، والها ، كمعادات العادات او النون والتنوين كسنا وسن وفي البيت تغير ونظيرها اقول ومن امثلته الشعرية قول الارجاني

وبيض الهند من وجه هوان ، باحدى البيض من عليا هوازن

وقول ابن عفيف

يحكيه الغزال مقلة ولفتة ، من ذا رآه مقبلا ولا افتتن
احسن خلق الله وجها وفما ، ان لم يكن احق بالحسن فمن

وقول بعضهم

اذا تحدثت في قوم لتونسهم ، بما تحدثت من ماض ومن آت
فلا تعد لحديث ان طبعهم ، مولع بمعاداة المعادات

وقولي بابي مليحا في منى ، بولي الكرامة والمنن
ابهى من البدر سنا ، هم المحب له سنن
قال في معاهد التنصيص وهذا النوع قليل جدا انتهى

قال الناظم رحمه الله واما جناس القلب فهو ما اختلفا ركناه في ترتيب الحروف كما في رمق وقمر وفي البيت املي والحي انتهى اقول ويسمى ايضا العكس والمخالف وقال بعضهم اسمي عكسا لانه اذا كان القلب في بعض الحروف كالعالم

العامل فان كان القلب في جميع الحروف سمي مستويا
واعلم ان القلب عندما عند علماء البديع خمسة اقسام
الاول ان يكون الكلام يقرا من اخره بلفظه ومعناه
كما يقرا من اوله وليس هذا من التجنيس في شي ان شرط
التجنيس اختلاف المعنى ولكن وقوع هذا في ملح البديع
وهو عزيز في تراكيب الكلام وفي المفرد نادر الا تري
ان اهل التصريف يقولون باب سلس وقلق نادر
يعنون به ما كانت الفاء واللام من جنس واحد
فيقرا من اوله كما يقرا من اخره ومنه في تركيب الكلام
ربك فكبر كل في فلك في القران ومنه ارض خضرا
فيها اهيف ومنه رمح احمر ومنه سور حماه بربها محروس
ومنه قول الحريري ساكب كاس وقوله لم اخا مل وقوله
سكت كل من نم لك تكس وهذا مما استحسن
من هذا النوع لسهولة لفظه وحسن معناه ومن قول
العماد للقاضي الفاضل سر فلا كبا بك الفرس فاجابه
الفاضل بديها دام علا العماد ومن احسن ما جاء
منه قول القاضي الارجاني
احب المرء ظاهره جميل ۔ لصاحبه وباطنه سليم
مودته تدوم لكل هول ۔ وهل كل مودته تدوم

وهذا

وهذا من احسن ما نظم في هذا النوع واسهله واسلسه
وقول بعض المتاخرين نال
نال سر العلا بما قد حواه ۔ اوحد قام بالعلا رسلان
ومنه ارانا الاله هلالا انارا وقد نظم الحريري ابياتا في
مقاماته من هذا النوع لم تخل من التكلف لكثرتها وان
كانت دالة على براعته وقوة صناعته اذ لا يقدر على هذه
الابيات الكثيرة الا من طال باعه وطبعت على فن
البديع طباعه اولها وهو احسنها
اس ارملا اذا عرا ۔ وارع اذا المرء اسا
ولم اذكرها لشهرتها

القسم الثاني

ان تقلب الكلمتين بتقديم احداهما على الاخرى فمنه بين
المضاف والمضاف اليه قولك ليلة الخير خير ليلة وعادات
السادات سادات العادات وكلام الملوك ملوك الكلام ومنه
مع المبتدا والخبر قول ابي الطيب
ان الليالي للانام مناهل ۔ تطوي وتنشر دونها الاعمار
فقصارهن مع الهموم طويلة ۔ وطوالهن مع السرور قصار
فجعل قصارهن مبتدا وطويلة خبرا ثم عكس وهذا القسم
ليس من التجنيس في شي لان الكلمة المؤخرة هي المقدمة
لفظا ومعنى ففات شرط التجنيس

القسم الثالث

للبخ وهو نوع رد العجز علي الصدر وهو ان يذكر في الصدر
كلمة ثم ياتي بمقلوبها في العجز كقوله
لاح انوار الهدي . من كفه في كل حال
فحال مقلوب لاح وكقول الاخر
مالي مال الي هذا الرشا فاطربه . ولم اطع قولة من لاما
مادكمثل الغصن اذ زار لي . ياليت ذاك اليوم لو داما
القسم الرابع ان تقلب حروف الكلمة كلها اما صريحا او
كناية فمن التصريح قول بن جابر
ان خفت من فتك المهند والقنا . فاذا رهفت واذا مست لا تقرب
في قلب برقعها محاسن ازلت . ثم السلامة لنا بقلب العقرب
فقد ذكر البرقع والعقرب ولم يكتف بلفظة القلب
والمراد بقلب برقعها باطنه والمراد بقلب العقرب
قلب حروفه وورى عن النجم الذي هو من منازل القمر
وقال الاخر
اهديته شيئا يقل لولا . احدوثة الفال والتبرك
كرسي تفاءلت فيه لما . رايت معكوسه يسرك
ومن الكناية قول الشاعر
جادتها والريح يجذب عقربا . من فوق خدمثل قلب العقرب
وطفقت الثم ثغرها فمنعت . وتحجبت عني بقلب العقرب

فبين

فبين المنطوق به في البيت الثاني وبين عقرب المكني عنه
بقلب العقرب القلب لجميع حروف الكلمة لان العقرب
اذا قلب جميع حروفه صار برقعا ومراده بقلب العقرب
النجم وهو نجم احمر مضي من جملة النجوم المشتملة علي
صورة المشتملة علي صورة العقرب وهو في وسطها يشبه
الخد في الوجه في حمرته وضيائه وقول الاخر
ولما وقفنا غداة النوي . وقد اسقط البين ما في يدي
لقيت الهودج فيها بدر . وعليها براقع من عسجد
وتحت البراقع مقلوبها . تدب علي كل ورد ندي
تسالم من وطيت خده . وتلدغ قلب الشجي المبعد
القسم الخامس ان تقلب بعض حروف الكلمة نحو حسامه
فتح لاوليائه حتف لاعدائه فقلب الاول والاخر وترك الوسط
في مكانه وجعل صاحب الايضاح هذا المثال من قلب
الكل وفيه نظر لان التاء لم تزل وسطا وقلب الكل هو
ان يزول كل حرف عن موضعه ومنه قول بن جابر
اراقبها وصحبي ارى بسلا . اقاربها فتنفر كالغزال
وقالت انت مرتقب لماذا . فقلت لها ارتقابي للهلال
فارتقب واقارب القلب فيهما في حروف الوسط وبقي
الاول والاخر علي حاله من غير قلب ومثلها كثيرة

انتهى من شرح بانت سعاد للشريف وفي تمثيله لقلب
بعض حروف الكلمة بعينه وحذف وتنظيره على صاحب
الايضاح نظر ظاهر فليت شعري كيف يكون القلب
المستوي كيف وقد مثل به السيوطي في عقود الجمان
للمقلوب المستوي وصاحب معاهد التنصيص حيث
قال ومنه قول العباس بن الاحنف

حسامك فيه للاحباب فتح * ورمحك منه للاعداء حتف

وسياتي بعض هذه الاقسام بعدها نوعا على حدته
في العكس والتبديل وما لا يستحيل بالانعكاس ثم
نعود لذلك ما حضرنا من هذا الجناس فمن ذلك قول
القاضي ابي بكر البستي

حكانيها ذا الروض حين الفته * وكل مشوق للبهار مصاحب
فقلت له ما بال لونك شاحبا * فقال لاني حين اقلب راهب

وزاد على هذا المعنى ابن رشيق فقال

يا حسن ما سمي البهار دبره * لو تركته عيافة العاشق
قلبته راهبا فاستعرته * خوفا وتاويل راهب خايف

ومنه قول بعضهم

فقال ترى ماذا الذي انت قانع * به من هوانا قلت معكوس قانع

وقول ابن عنين مع زيادة التورية

اسكرني

اسكرني باللحظ والمقلة الكحلاء والوجنة والكاس
ساق مريني قلبه قسوة * وكل ساق قلبه قاسي

وقد اخذ هذا المعنى بعضهم وزاده قلبا اخر
وطباقا فقال

قلت مستعطفا لساق سقاني * من طلا ابيل مصاطيب كاس
انت اشهى الي منه ولكن * قلبه لين وقلبك قاسي

وقال النابلسي

اذا رايت الوداع فاصبر * ولا يروعنك البعاد
وانتظر العود عن قريب * فان قلب الوداع عادوا

وما ابدع قول ابن نباته في الامير بهرام

قبل كل القلوب منا * ذهب الحب تضطرب
قلت هذا تخرص * فقلب بهرام ما رهب

ومن الغايات التي لا تدرك في هذا المقام قول شيخ
الاسلام الرضي الغزي العامري رضي الله تعالى عنه
من مطلع قصيدة

تم الفؤاد بلحظه لما رهف * وعلى الاحشاء ما ابقى دمعت

وقول بعضهم

ابدا ابسط حذري ادبا * لكم يا اهل ذاك العلم
املي الجار مع ربعكم * فيه يذهب عني المحي

وله اخر

رقت شمائل قائلي ، فلذاك روحي لا تفر
رد الحبيب جوابه ، فكانه في السمع در

ومنه قول الصلاح الصفدي

رحت فوادي غادة ، ما كنت احسبها تضر
ردت سوالي خائبا ، فدامعي ابدا ندر سوالي

وله قلب الدن من احب فاضحت ، انفحة الدن من حماه بهتدا
قال فا عجب فقلت غير عجيب ، كل دن قلبته كان ندا

وله قلت وقد سرت في الظلام وحيدا ، اهتدي منه فقد ايناسي
كيف طار الفواد من جزع ، وكل سار قلبه راسي

وله افديه من قمر لم يبق لي رمقا ، كم من رحبت لماه في الحشى حرق
ما ينفع القلب منا في ذوائبه ، وبل جفنيه درياق ولا درق

وله ولي اعيذكم قد دكي الي ، حسود فا بغي وتم وعتاه
وملكته رقي فما قرخاطري ، ولا رق لي يوما ولا امد معي رقا
لو رق لي بالوصل قرمن الجفا ، بالي ومتع ناظري بانسه
قدرت جر صدوده بحشاشتي ، يا ليت قابل لفظ بعكسه

وللناظم رحمه الله تعالى لغز في اسم شمع

نابت عن الشمس المنيرة عندما ، حبت وساطع نورها لم يحبس
في طرفها عمش اذا حققته ، لم يبد منها الاسم ان لم تعكس

وله

وله رحمه الله تعالى دوبيت

الحب سمعا وطرف اعدائي حسا ، من حيث سرى والنجم في الغرب رسا
للوصل سعي فطال ما قلت عسى ، والريق سعى من بعد ما كان قسا

وقال اخر

لح العذول بعذله وهواه قد ، حل الفواد وسد باب سلوه
فاذا سعد جلدا فغنك لقد نأى ، قلت اصطباري ضامن لدنوه

واخر

ما الحب ناج من هواه ولم يزل ، جان على بمرهف من لحظه
يثني لنحو العطف قلبا قد بكى ، مني هناك بحسن منطق لفظه

واخر

بخلا فديتك قد حرمت نواظري ، طبعا بزورات عجبا تمرح
وحرفت عن نظري محاسن طلعة ، بد نورها عيني القريحة تفرح

للغواص النيسابوري

من عذيري من عذولي في قمر ، قام القلب بهواه فقمر
قمر لم يبق لي في حبه ، وهواه غير مقلوب قمر

ولبعضهم في القثا

انظر اليه انابيبا منضدة ، من الزبرجد حفرا ماله ورق
اذا قلبت اسمه بانت حلاوته ، وكان معكوسه احلى بكم اتفق

وللنواجي في النحاس

قالوا بدا النمام في خده ، فاسل هواه قلت لا يحسن
وكيف اخشى منه نمامه ، يوما ولي في قلبه مامن

لابن الوردي فيمن انقلب على ثوبه حبر

انقلب الحبر على ، ثوبك ابشر بالادب
خير كل كاتب ، ربح اذا هو انقلب

للصلاح الصفدي

لم مبسم كالراح قد راح طعمه ، ففي القلب من ذاك الرحيق حريق
وافه قلبي طرفه ثم عطفه ، فذاك وهذا راشق ورشيق

للسراج الوراق هذا الغزال في ابد ، للصحب لا يغارق
فان تراقق ذاته ، فقلبه يغارق

ولاخر

اذا البقاعي بما قد قاله يطالب ، لا تحسبوه سالما فقلبه يعاقب

تجنيس المعنوي ،

وكل لحظ اتى باسم بن ذي يزن ، في فتكه بالمعنى او ابي هرم

قال الناظم رحمه الله تعالى اما الجناس المعنوي وهو صنفان جناس اضمار وجناس اشارة فالاول ان يضمر المتكلم ركني التجنيس ويذكر الفاظا مرادفة لهما فيدل اللفظه على المضمر وهو المراد هنا في هذا البيت جناسان الاول اسم بن ذي يزن واسمه سيف والثاني ابو هرم واسمه سنان والثاني

والثاني جناس الاشارة وهو ما لم يظهر احد ركنيه انتهى اقول قال السيوطي هذا النوع لم يتعرض له في الايضاح ولا ذكره بن رشيق ولا ابن ابي الاصبع ولا ابن منقذ وذكره جماعة وبالغوا في ظرفه وهو نوعان تجنيس اضمار وتجنيس اشارة فالاول وهو اصعب مسلكا ان يضمر الناظم ركني التجنيس وياتي في الظاهر بما يرادف المضمر لدلالة عليه كقول بن عبدون في الخمر وقد صارت خلا

لا في سبيل اللهو كاس مدامة ، اتتنا بطعم عهده غير ثابت
حكت بنت بسطام بن قيس عشية ، وامست كجسم الشنفري بعد ثابت

فبنت بسطام اسمها صهباء والشنفري قال الشاعر

اسقنيها يا سواد بن عمرو ، ان جسمي من بعد خالي لخل

والخل الرقيق المهزول فظهر من كناية اللفظ الظاهر جناسان مضمران في صهباء وخل ، ويسمي ايضا تجنيس الكناية وهو ان يقصد المجانسة في بيته بين الركنين فلا يوافقه الوزن على ابرازهما فيضمر الواحد ويعدل الى مرادف فيه كناية عن المضمر او الى لفظة فيها كناية لفظية تدل عليه وهذا القسم ذكره الفخر الرازي في نهاية الايجاز والطيبي في التبيان ممثلا له بقوله

حلقت لحية موسى باسمه ، وبهارون اذا ما قلبا

اراد ان يقول موسى فلم يساعده الوزن فعدل الى قوله
باسمه ومثله قول دعبل في سلمي امراته ٭
اني احبك حبا لو تضمنه ٭ سلمى سميك ذل الشاهق الراس
في سميك كناية لعظمه اشعرت ان الركن المضمر في سلمى وسلمى
الذي هو جبل ومن الاشارة التي دل عليها المرادف قول
عقيلة لما اراد قومها الرحيل من بني نهلان وتوجه منهم
جماعة يحرزون الابل فامكثنا دام الجمال عليكما بنهلان
الا ان تشد الاباعرا ٭ ارادت ان تجانس بين الجمال والجمال
فلم يساعدها الوزن ولا القافية فعدلت الى مرادفه ٭
الجمال بالاباعر انتهى ومن الجناس المعنوي قول ابي الحسن
محمد بن عبد الله بن سكرة الهاشمي وقد دخل حماما
وسرق مداسه فخرج حافيا وانشد ٭
اليك اذم حمام بن موسى ٭ وان فاق المنى طيبا وحرا
تكاثرت اللصوص عليه حتى ٭ ليحفى من يطوف به ويعرى
ولم افقد به ثوبا ولكن ٭ دخلت محمدا وخرجت بشرا
المراد ببشر بشر الحافي واما محمد فاني لم اقف له على مرادف
ولبعضهم ٭
ولو ابتغوا حلق الرؤس بمكة ٭ حضر الرشيد بها وغاب الهادي
مريد اسم الرشيد وهو هارون ومقلوبه وهو نوره واراد

باسم

باسم الهادي موسى ومراده بموسى الحديد ولنختم هذا الجناس
بهذه القصيدة الجامعة لانواع منها للنواجي رحمه الله
من لي باسمر حلو اللمى ٭ لولا سقامي في هواه لما
اهوى رشيق احوركلما ٭ رنى بالحاظ الظبا كلما
البسني ثوب الضنا معلما ٭ وصير القلب له معلما ٭
لما اتاني بالجفا معلما ٭ وجاز ثغرا بارد امع لما ٭
يا حرقلباه ويا بعدما ٭ ارجوه من طيب اللقا بعدما ٭
واصلني دهرا ويا قل ما ٭ كان لاشجار المنى قلما ٭
فحت ولهات به مغرما ٭ ارى حياتي بعده مغرما ٭
ما ضره بالخد لو انعما ٭ فهو من الخمرية انعما ٭
يا عاذلي في حبه انت ما ٭ تعذر صبا بالغرام انتمى ٭
فراقب الله ولا تاثما ٭ فيه ملام يا اخي نائما ٭
وان ترع عذلك او نسل ما ٭ ابديت من نصحك لي تسلما
وكم بماسفت علي منع ما ٭ كان حبيبي لي به منعما
وكم ترشفت رضابا فما ٭ رايت احلى من حبيبي فما ٭

تجنيس المطابقة

قد طال ليلي واجفاني به قرحت ٭ عن الرقاد فلم اصبح ولم انم ٭
قال الناظم رحمه الله تعالى اما جناس المطابقة ويقال
له الطباق فهو الاتيان بلفظين متضادين كما في قوله

طالت وقصرت وسمي طباقا لان المتكلم طابق الضد على
الضد انتهى اقول الطباق من القسم
المعنوي قال السيوطي ويقال له التطبيق والتطابق
لغتان بجمع البعير رجله في موضع يده يقال منه
طابق البعير اذا فعل ذلك واصطلاحا الجمع بين متضادين
او متقابلين في الجملة اي سواء كان التقابل حقيقيا او اعتباريا
او بالايجاب والسلب وليس المراد بالضدين اللذان
لا يجتمعان كالبياض والسواد مثلا ويقال لهذا النوع
ايضا التضاد والمقاسمة والتكافؤ وله اقسام لانها
تارة يكونان من نوع واحد كاسمين نحو ايقاظا
وهم رقود وما يستوي الاعمى والبصير الاية او فعلين
نحو يحيي ويميت واجتمعا في حديث من حاول امرا
بمعصية كان ابعد لما رجي واقرب لمجيء ما اتقى رواه في
الحلية وحديث من اقتراب الساعة ان ترفع الاشرار
وتوضع الاخيار ويحسن القول ويقبح العمل رواه م
الطبراني وحديث من تأنى اصاب او كاد ومن عجل
اخطأ او كاد رواه الطبراني وحديث مسلم من يصعد
فوق البينة فانه يحط عنه ما حط عن بني اسرائيل
او حرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وتارة

يكون

يكون من نوعين نحو او من كان ميتا فاحييناه ثم
تارة يكونان حقيقيين كالامثلة السابقة او مجازيين
كالاية الاخيرة وكقوله

اذا نحن سرنا بين شرق ومغرب ٭ تحرك يقظان التراب ونائم

فالمطابقة بين يقظان ونائم ونسبتها الى التراب
مجاز او مختلفين

كقوله لا تعجبي يا هند من رجل ٭ ضحك المشيب برأسه فبكى

لان ضحك المشيب مجاز وبكاء الرجل حقيقة وتارة
يكون الطباق في الايجاب كهذه الامثلة وتارة في النفي
كقوله تعالى ولا تخشوا الناس واخشون وقوله تعالى
ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون وحديث كونوا
للعلم رعاة ولا تكونوا له رواة اخرجه في الحلية وقول
بعضهم

خلقوا وما خلقوا لمكرمة ٭ فكأنهم خلقوا وما خلقوا
رزقوا وما رزقوا سماح يد ٭ فكأنهم رزقوا وما رزقوا

ويلحق بالطباق كان راجعا الى المضادة بتاويل كالتي
في قوله تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم طوبق
بين الاشداء والرحماء لان الرحمة مسببة عن اللين الذي
هو ضد الشدة وكذا قوله تعالى لتسكنوا فيه ولتبتغوا

من فضله فان الابتفا لا يضاد السكون لكنه لا يستلزم
الحركة التي هي ضده ثم قال وبهذا من زيادته على
ان بعضهم شرط في الطباق توافق اللفظين فلا
يجيء في اسم مع فعل ولا عكسه ولا في حقيقة ومجاز
فلذلك يخص باسم التكافؤ وعلى ان بعضهم ذكر ان
المطابقة مجردة ليس تحتها كبير امر فان قصارى ذلك
ان يطابق الضد بالضد وهو شيء سهل اللهم
الا ان يترشح بنوع من انواع البديع يشاركه في البهجة
والرونق كقوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار
في الليل ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي الآية
انضم الى المطابقة العكس والتكميل وكقول امرئ القيس
مكر مفر مقبل مدبر معا ، كجلمود صخر حطه السيل من عل
انضم اليها التكميل في قوله معا المقصود به قرب الحركة
في حالتي الاقبال والادبار وحالتي الكر والفر والاستطراد
بالتشبيه وكقول ابي تمام
بيض الصفائح لا سود الصحائف ، متونهن جلاء الشك والريب
انضم اليها الجناس وقول الارجاني
تقلقل بين الوصل والهجر مهجتي ، فلا انا في الحب اقضي ولا احيي
انضم اليها اللف والنشر وقول الفاضل
دام

دام صاحبي وداري غير الهوى ، حبيبا لسكرة النشوان
انضم اليها الاستعارة وقول ابن خطيب داريا
يا معشر الاصحاب قفوا عني ، معنى يزيل الحمق فاستظرفوه
لا تحقروا الاباء جفنا فكم ، ومن تشفل بينكم ضيعوه
انضم اليها التورية ومنها طباق الترديد كما ذكره من
زيادته وهو ان ترد اعجاز الكلام المطابقة على اوله
فان لم يكن الطباق فهو رد العجز على الصدر ومثاله
قول الاعشى
لا يرفع الناس ما اوهوا وان جهدوا ، طول الحياة ولا يوهون ما رفعوا
وفي الاحاديث من ذلك شيء كثير انتهى ومن امثلته من
حيث هو قول الدماميني
وقد سفت منها العروج وامرت ، الى ان جنى منها الورى ثم العليا
وفي وصفها بين الطباق فقدنا ، يمر بها نحما وصاحبا حيي
ولامين الدين الانصاري في لوح الموقعين المرصد للاوصال
قطعوني وكنت منه سجيعا ، كالما في الرياض اسبغن ظلا
فبكسري جبرت بين الموالي ، وبقطعي حكمت جعلت الوصل اهلا
وللمنازي رحمه الله
وكم للشوق في احشاء صب ، اذا اندملت اجدها جراحا
ضعيف الصبر عنك وان تقاوى ، وسكران الفؤاد وان تصاحى

كذاك بنو الهوى سكرى صحاة ... كاحداق المها مرضى صحاحا

قلت ولهذه الابيات حكاية غريبة قال صاحب مطالع البدور نقلتها عن خط الحافظ اليغموري ان ابا نصر المنازي المذكور واسمه احمد بن يوسف دخل على ابي العلا المعري وهو بالشام في جماعة من الادبا فانشد كل واحد من شعره ما تيسر حتى انشد المنازي ابياتا له في وصف واد وهي

وقانا لفحة الرمضاء واد ... وقاه مضاعف النبت العميم

نزلنا دوحه فحنا علينا ... حنو المرضعات على الفطيم

وارشفنا على ظماء زلالا ... الذ من المدامة للنديم

يصد الشمس اني واجهتنا ... فيحجبها وياذن للنسيم

يروع حصاه حالية العذاري ... فتلمس جانب العقد النظيم

فقال ابو العلا انت اشعر من بالشام ثم رجع ابو العلا الى بغداد فدخل المنازي عليه مع جماعة من اهلها من الادباء وابو العلا لا يعرف منهم احدا فانشده الابيات كل واحد ما حضره من شعره حتى جاءت نوبة المنازي فانشد الابيات المتقدمة فقال ابو العلا ومن بالعراق اشارة الى قوله من بالشام انتهي ولابن مطروح

من لي

من لي بمنصف باللحاظ ممنطق ... حلو الشمائل واللما والمنطق

مثري الروادف مملق من خصره ... اسمعت في الدنيا بمثر مملق

ولذي الوزارتين لسان الدين ابي عبد الله محمد بن الخطيب وزير صاحب الاندلس وكاتب سره لما وقف على كتاب ديوان الصبابة تاليف ابن ابي حجلة

كتاب حوى اخبار من قتل الهوى ... وسار بهم في كل شرق ومغرب

متى طبعه مثل المواصيل اطربت ... تشبب فيها بالرباب وزينب

وله فيه

يامن ادار من الصبابة بيننا ... قدحا تنم المسك من رياه

واتى به كان النسيم فكلما ... صح النسيم براحه حياه

قال صاحب مطالع البدور وانشدني هذه الابيات فخر الدين بن مكانس وذكر لي ان ابن ابي حجلة انشدني اياهما وانه يتبجح بكونه مدح كتابه قال فقلت له يا شيخ شهاب الدين خنز عليك لسان الدين وذكر ان كتابك فارغ من المحاسن قال وكيف ذلك قال لقوله

يامن ادار من الصبابة بيننا ... قدحا تنم المسك من رياه

اما علمت ان الكاس لا يقال لها الا اذا كان فيه الشراب والا فهو قدح فامتعض لها ابن ابي حجلة واجزل لسان الدين عارضه بكتاب سماه روضة التعريف في الحب الشريف

في التصوف انتهى للعز الموصلي

سموا مني مهجتي سعيدا ۔ ولي شقا به سعيد
اذا اجتمعنا يقول ضدي ۔ هذا شقي وذا سعيد

وللبدر البشتكي

وقالوا يا قبيح الوجه تهوى ۔ مليحا دونه السمر الرشاق
فقلت وهل انا الا اديب ۔ وكيف يفوتني ذاك الطباق

ولمعين الدين بن لولو

لم انسه ان قال ابن تحلني ۔ حذرا علي من الخيال الطارق
فاجبته قلبي فقال تعجبا ۔ ارايت عمرك ساكنا في خافق

للشهاب الخفاجي

كانت الليالي عاطلتي ولم اكن ۔ اقدر ان يهتز مثل جذع الحيل
فقال اذا اعطيتك الامن عاجلا ۔ من الرزء هل ترضي فقلت لها اجل

ابن حبيب

لما دري اني صبور ۔ اكثر من ذكره التلاوه
ارشفني الشهد منه لماه ۔ وقابل الصبر بالحلاوه

وللمتنبي رحمه الله تعالى

واذا سحابة صد حب ابرقت ۔ تركت حلاوة كل حب علقما
يا وجه داهية التي لولاك ما ۔ اكل الضنا جسدي ورض الاعظما
ان كان اغناها السلو فانني ۔ امسيت من كبدي ومنها معدما

عضت

غضت على نقوي فلاة نابت ۔ شمس النهار تقل بلا مظلما
لم يجمع الاضداد في متشابه ۔ الا ليجعلني لعزي مغنما

ومنها في المدح

ويري التعظم ان يري متواضعا ۔ ويري التواضع ان يري متعظما

ومنها يا من لجود يديه في امواله ۔ نقم تعود علي اليتامى انعما

ولم ضاق صدري وطال في طلب الرزق قيامي وقل عنه قعودي

ابدا اقطع البلاد ونجمي ۔ في نحوس وهمتي في سعود

ومنها

عش عزيزا او مت وانت كريم ۔ بين طعن القنا وخفق البنود

ولم دان بعيد محب مبغض بهج ۔ اغر حلو ممر لين شرس

ندابي قرواف اخ ثقة ۔ جعد سري نه نوب دحي ندس

ولم كان رقيبا منك سد مسامعي ۔ عن العذل حتي ليس يدخلها العذل

كان سهاد الليل يعشق مقلتي ۔ فبينهما في كل هجر لنا وصل

ولابن قلاقس في سوداء وهي بيضاء معني

نافس المسك عندها الكافور

مثلما حبة العيون بحسبه الناس ۔ سوادا وانما هو نور

ولابي تمام الطلبطي في جارية سوداء

يا كعبة بذوي الاداب لاعبة ۔ في اصل حسنك معنى غير متفق
خلقت بيضاء كالكافور ناصعة ۔ فغيرت سوداء من مغواك في الحدق

الشهاب الحجازي في ابن الفتح

ابا الفتح يا مولاي عيني تكرمت ، بدر دموع فقوبلت منك بالشح
واعجب من هذا التطابق انه ، تضيق بي الدنيا وانت ابو الفتح

ابن نباتة رحمه الله

بهت العذول وقد رأى الحاظها ، تركية تدع الحليم سفيها
فثني الملام وقال دونك والاسي ، هذي مضايق لست ادخل فيها

الحاجري

سهام جفون لم تفارق محلها ، ولم يخط اذ يرمي بها عن مرامه
حلال بها السحر الحرام وانني ، فتنت به في حله وحرامه

البدر البشتكي

تحمي بغنجة جفن برد ريقتها ، فاعجب لها كيف تحميه وقد فترت
كم من كسير بلحظ العين تجبره ، بالمعجائب من مكسورة جبرت

لبعضهم

اري فيك اخلاقا حسانا قبيحة ، وانت صديق كالذي انا واصف
صدوق كذوب حاذق متغافل ، سخي بخيل مستقيم مخالف
كفور شكور ليس يدري صديقه ، ايجفوه من تلوينه ام يلاطف
كذاك لساني حامد لك شاتم ، على ان قلبي جاهل بك عارف

للدماميني

بلحظك قد اصبحت عبدا مجرحا ، وشاهد عيني منك حرم عدل

وسرت

وسرت بركب الحسن باوذا اولا ، فلم يبق في جسمي لغيرك محمل

ذكر الشيخ محمد عراق في تذكرته قال اسماعيل ابن عبد الواعظ دخلت علي الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن ايوب وكان مساء فدهشته فقلت صبح الله المولي المولي بالسعادة فانكر علي الحاضرون فلما عدت الي نفسي واحست بالغلط قلت بديهها متعذرا

صبحته عند المساء فقال لي ، ماذا الصباح وظن ذاك مزاحا
فاجبته اشراق وجهك غرني ، حتي توهمت المساء صباحا

ولبعضهم

ومقبل كفي يريد كرامتي ، ثغري الي تقبيل ثغرك احوج
ماينفع الظمآن برد بنانه ، في الماء ولاحشاء منه تاجج

وقال اخر

في عقار اهوي حريريا نقاماته ، تخفي مقامات بديع الزمان
مشتغلا بالعقد بالبته ، لم حل عندي ساعة في مكان

ومما انفقه التورية قول الصفدي في امنة

وهيفاء كالغصن الرطيب قوامها ، محبتها في حبة القلب كامنه
تهددني بالهجر في الوصل عامدا ، فاصبح منها خايفا وهي امنه

وكتب بدر الدين الازهري الي صديق له يسمي شمس الدين وكان يهوي من اسمها سعادات

يا من تسمى شمس الدين دمت لنا ، ما دام نجم واقمار منيرات
ولم تزل للشقي الضد ذا نغم ، حتى توافيك في الدنيا سعادات

ومنه للعطار في اسيه

تذكر الهجر وتنسى اللقا ، اكرم بها ذاكرة ناسيه
فيا فوادي اصبر وكن محسنا ، ولا تواخذ في الهوى اسيه

ولبعضهم

فيها محبوبة اسية لم تزل ، باللين ما بين الورى قاسيه
ان احسنت بالوصل بعد الجفا ، فانها محسنة اسيه

ولابن مطروح فيها

وواكبة كدرت بالجفا ، حياتي يا ليتها القاضيه
تعذبني وهي لي جنة ، وتجرحني وهي لي اسيه

ولبعضهم في زاهده

اني بزاهدة على هجرانها ، حلف الغرام وعبرتي لي شاهده
يا سايلي عن حالتي وصبابتي ، ما حال صب راغب في زاهده

ابن نباته

يا مليح الحي به في جنات ، وفوادي في النار ذات الوقود
لا تسل عن مسيل دمعي مجري ، قتل الدمع صاحب الاخدود

ولبعضهم في عزيزه

بالروح افدي من فتنت بحسنها ، وعذت بها اللذات وهي وجيزه
عزت وزاد

عزت وزاد تذللي لدلالها ، والذل يحلو في الهوى بعزيز

اخر في حلوه في حلوة مهجري ، وما لقلبي سلوه ، نري نقود
ليالي مرت بنا وهي حلوه ، للعطار في راق الزمان
بنا من قلبي بملوكها ، ومقلتي جارية في امان في زهرة

لبعضهم

ازهرة في هواك اضعت حربي ، فما احلى هواك وما امره
وفي الحسن البديع غدوت حبا ، فلت لروضة وعشقت زهره

اخر

ولما بدا حظ بخد معذبي ، كظلمة ليل في ضيا نهار
تقلقل قلبي في هواه ولم ازل ، خليع عذار في جديد عذار
وقولي في وصف العذار من قصيده
ولد عجبا ان كان مسكا عذاره ، ففي الظبي قالوا يوجد المسك ذو الشر
وكيف لمن ينهى بحب عذاره ، اميل ومنه اللام تورث بالام
لصدر الدين بن الوكيل
لقد طال سقمي فقل لي متى ، تجي الي عبدك العافيه
واحفت دمعي يوم النوى ، لاجل سوالفك الغاليه
للقيراطي مشابيات
نسرين خدك زاه لا شقيق لم ، كالياسمين عليه الورد منثور
واقسمت وا وصدغ منك ما عطفت ، لم طلقت دمعه في الحب ماسور

الاستطراد

كأن انامليَ في تطاولها ، تسويف كاذب امالي بعتبهم

قال الناظم رحمه الله تعالى اما الاستطراد فهو ان يكون المتكلم آخذا في غرض غزل او وصف فينتقل الى غيره بنوع بديع ثم يعود الى ما كان فيه وان لم كان خروجا انتهى اقول الاستطراد من القسم المعنوي قال السيوطي وذكره في التبيان والايضاح والمصباح وهو ان يكون في فن من الفنون اي غرض من الاغراض ثم ينسح له من آخر مناسبة فيورده ثم يرجع الى الاول ويقطع الاستطراد وبهذا القيد يخرج من التخلص وعرفه في الايضاح بالانتقال من معنى الى آخر متصل به لم يقصد بذكر الاول التوصل الى الثاني وبهذا يفارق التخلص ايضا وفي شرحه ان المراد ان يكون بين المعنيين مناسبة وذكر الحاتمي انه نقل هذه التسمية عن البحتري وذكر غيره ان البحتري نقلها عن ابي تمام كقوله تعالى الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود فذكر كما بعدت ثمود استطرادا قلت وقد خرجت عليه ولا الملائكة المقربون واورد منه الطيبي قوله تعالى وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج ومن كل

ناكلون

ناكلون لحاطريا فقطعت ومن كل ناكلون لكونه مناسبا لاصل الكلام وهو البحران المعني بهما المؤمن او الكافر وقوله واذ قال لقمان لابنه الايات استطرد فيها الى قوله ووصينا الانسان بوالديه واستطرد من الوصية الى قوله حملته امه وهنا على وهن وفائدة الاستطراد الاول التحريض على قبول موعظة الاباء وفائدة الثاني التوكيد في الوصية بحقهم وبالوالدة خصوصا لما تكابد من مشاق الحمل والرضاع ومن امثلته في الشعر

اذا ما اتقى الله الفتى واطاعه ، فليس به باس وان كان من جرم

استطرد من الوعظ الى الهجو قال ابن خطيب زملكا ومنه حديث خطبته صلى الله عليه وسلم عام الفتح ان الله ورسوله حرم بيع الخمر والميتة فقيل يا رسول الله ارايت شحوم الميتة يطلى بها السفن ويدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس فقال لا هو حرام ثم قال قاتل الله اليهود ان الله لما حرم عليهم الشحوم جملوها فباعوها فقوله قاتل الله اليهود ان الله لما حرم عليهم الشحوم جملوها فباعوها فقوله قاتل الله اليهود الخ من باب الاستطراد قال في الايضاح وقد يكون الثاني هو المقصود ويذكر الاول قبله ليتوصل الى الثاني فيكون التخلص والتخلص بذلك ويشعر بذلك قال ولا باس ان

يعني ابهام المستطراد انتهى قال ابو البقا ومنه تغيير الضمير
الى الجمع بعد التثنية ولو كانت القصة واحدة كقوله تعالى
جعلا له شركا فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون فان ما بعد
قصة بني آدم كمخلص الى قصة العرب واشراكهم الاصنام فيكون
من الموصول لفظا والمفصول معنى ومن هذا القبيل قوله فماذا
تامرون فانه قول فرعون وبريدان ان يخرجكم من ارضكم
قول الملأ وانا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين
كلام زليخا ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب كلام يوسف
ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها
اذلة كلام بلقيس وكذلك يفعلون كلام الله ومن بعثنا
من مرقدنا قول الكفار وهذا ما وعد الرحمن قول الملائكة
الى غير ذلك انتهى وبيت ابن حجة

ملتطردوا خيل صبري عنهم فكبت ، وقصرت كلما البنا بو مسلمهم

ومنه قول السموأل

وانا لقوم لا نرى الموت سبة ، اذا ما راته عامر وسلول

وللاخطل

كان فقاح الازد حول ابن مسمع ، اذا اجتمعوا افواه بكر بن وائل

وقول جرير لما وضعت على الفرزدق ميسمي ، وضغا البعيث
جدعت انف الاخطل وروي ان الفرزدق وقف

علي

على جرير وهو ينشد قصيدته التي هجا بها الراعي فلما
وصل الى قوله لها برص باسفل استكها وضع الفرزدق
يده على فيه وغطى عنفقته فقال جرير كعنفقة الفرزدق
حين شابا فانصرف الفرزدق وهو يقول اللهم اخزه
والله لقد علمت حين بدأ بالبيت انه لا يقول غير
هذا ولكني طمعت ان لا ياتيه فغطيت وجهي فما اغنى
ذلك شيا ويقال ان يونس كان يقول ما ارى جريرا
قال هذا المصراع الا حين غطى الفرزدق عنفقته فانه
نبهه عليه بتغطيتها اياها ولبعضهم

اشاقك الربع ام شاقتك اسماء ، بلا هما لك في يوم النوى داء
ما ينتك سوى تماد منزلة ، مثال ما صنعت في القلب صفاء

وللاخر

لما قاتل الله البراغيث انهم ، كصوفية طوبى لحلي وادري
لقد الطموا لحمي وقد شربوا دمي ، وباتوا فراحى يرقصون الى الفجر

التوشيح

هم ارضعوني ثدي الوصل حافلة ، فكيف يحسن منها حال منفطم

قال الناظم رحمه الله تعالى اما التوشيح فهو ان يكون اول
على لفظا آخره فتنزل منزلة الوشاح من العاتق والكشح
وهنا الارضاع والثدي في اوله فيعلم من عرف القافية ميمية

ان قافية تكون مقفطم انتهي اقول التوشيح من القسم المعنوي
قال السيوطي وقد اختلف فيه فقيل هو القسم الثاني من
التسهيم اي ما كانت دلالته معنوية وقال الشيخ بهاء
الدين هو ما كان التنبيه في اللفظ الدال على القافية او ل
قاله فالتسهيم اعم وعلي الاول مشي بن مالك في المصباح
قال هو ان يكون في الصدر كلمة اذا ذكرت عرفت منه
القافية لكونه من جنس معني القافية او ملزما له نحو
مثل باية ان الله اصطفي ادم الاية اه وبيت بن حجة في
بديعية

توشيحهم بلآلئك الشعور اذا ... لعنوه طابق فابن شرهم

المقابلة

كانه الرض بد نوي من خواطرهم ... فصار يسخطني بعدي عن جوارهم

قال الناظم رحمه الله تعالي اما المقابلة فهي ان ياتي
الناظم باشيا متعددة في صدر البيت ثم يقابل كل شي
منها بضده في العجز او بغير ضده وذلك احد الفرق بين
بين المقابلة والمطابقة ولا بد التعدد والترتيب في
المقابلة ومن ذلك قول بعضهم

ازورهم وسواد الليل يشفع لي ... وانثني وبياض الصبح يغري بي

انتهي اقول وهي ايضا من المعنوي وذكر ما في التلخيص
من

من الطباق حيث قال ودخل فيه اي في الطباق بالتفسير
الذي سبق ما يختص باسم المقابلة قال السعد وان ه
جعله السكاكي وغيره قسما براسه من المحسنات المعنوية
قال الصبان والاحسن ما صنعه السكاكي لان الطباق
لا بد فيه من حصول التوافق ولذا سمي بالطباق والمقا (بلة)
موجبة للتنافي بعد التوافق فالانسب ان تجعل قسما
براسها لان حقيقة كل مباينة للاخرى وافاده عبد
الحكيم اه وتبع صاحب التلخيص السيوطي حيث قال
في شرح منظومته من الطباق نوع يسمي المقابلة وهو
اخص منه وهو ان يذكر لفظين او اكثر ثم اضدادها
علي الترتيب كقوله تعالي فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا
وقوله فمن يرد ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن
يرد ان يضله يجعل صدره حرجا وقوله صلي الله
عليه وسلم ان الله عبادا جعلهم مفاتيح للخير مغاليق
للشر وقوله صلي الله عليه وسلم ما كان الرفق في شي
الا زانه ولا الخرق في شي الا شانه وما كان الحيا في شي
الا زانه رواه الترمذي وقوله مروا بالمعروف وان لم تفعلوه
وانهوا عن المنكر وان كنتم تفعلونه رواه الطبراني ومن
مقابلة ثلاثة بثلاثة قول ابي دلامه

ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا ۔ واقبح الكفر والافلاس بالرجل
قال السكاكي واذا شرط في الاول امور شرط في الثاني ضده
كقوله تعالى فاما من اعطى واتقى الآيتين قابل بين
الاعطاء والبخل والاتقاء والاستغناء والتصديق والتكذيب
واليسرى والعسرى لما جعل التيسير في الاول مشتركا بين
الاعطاء والاتقاء والتصديق جعل ضده وهو التعسير
في الاول مشتركا بين اضدادها وهي البخل والاستغناء
والتكذيب قال الشيخ سعد الدين وعلى هذا لا يكون
بيت ابي دلامة من المقابلة لانه اشترط في الدين والدنيا
الاجتماع ولم يشترط في الكفر والافلاس ضده قال الصبان
وهو الافتراق بل الظاهر انه مبني على الاجتماع اذ لا
الافلاس مع الاسلام ليس قبيحا فضلا عن كونه
غاية في القبح اه قال السعد ومن مقابلة الاربعة
بالاربعة نحو فاما من اعطى واتقى اه قال الصبان
قال العزي فيه بحث فانه فات في الآية قسم الرابع
لان لفظة فسنيسره تكررت في الآيتين ولم تختلف
فانتفت مقابلة الاربعة بالاربعة ويحتمل ان يكون
فسنيسره في معنى فنعسره لانه اذا تيسر عسره كان
معسرا لكن ذلك غير صحيح واما المقابلة الاربعة بين

نفس

نفس اليسرى والعسرى فيقدح فيه ما استقل عن الايضاح
هنا وقد ذكر الواحدي من مقابلة الخمسة بالخمسة
قول المتنبي ازورهم وسواد الليل يشفع لي ۔ وانثني وبياض
الصبح يغري بي ۔ وفيه نظر لانه لا صلة لي يشفع
ويغري فيهما من تمامهما بخلاف اللام وعلى في قوله
تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت والمقابلة انما تكون
بين المستقلين كذا في الايضاح انتهى قال في معاهد
التنصيص ومن مقابلة ستة بستة ما اورد الصاحب
شرف الدين مستوفي اربل وهو ۔
على راس عبد تاج عز يزينه ۔ وفي رجل حر قيد ذل يشينه
قال وحكي عن شرف الدين الاربلي ان الصاحب المذكور
لما انشده لغيره بهذا البيت قال هو بديهة ۔
تزيلها مكرمات تقره ۔ وتبكي كريما حادثات تهينه
انتهى ومن المقابلة من حيث هي قول المتنبي وهو احسن
من بيت ابي دلامة ۔
فلا الجود يفني المال والجد مقبل ۔ ولا البخل يبقي المال والجد مدبر
وقول النابغة الجعدي ۔
فتى تم فيه ما يسر صديقه ۔ على ان فيه ما يسوء الاعاديا
وقول المعري ۔

فاذا حاربوا اذلوا عزيزا . واذا سالموا اعزوا ذليلا

وما ارشق قول الناظم رحمه الله

مليح يغار الغصن عند اهتزازه . ويخجل بدر التم عند شروقه
فما فيه معنى ناقص غير خصره . وما فيه شيء بارد غير ريقه

وما اعذب قول الشمس التلمساني

فكم يتجافى خصره وهو ناحل . وكم يتحالى ريقه وهو بارد
وكم يدعي صبرا وهذي جفونه . بفترتها للعاشقين تواعد

وقد اخذ بعضهم قول المتنبي ازورهم البيت فاجاد

اقلي النهار اذا اضاء صباحه . واظل انتظر الظلام الدامسا
فالصبح يشمت بي فيقبل ضاحكا . والليل يرثي لي فيدبر عابسا

ومما للامام الشافعي رحمه الله

فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت . ولا البخل اذا هي ولت
ولم كفي حزنا اني مقيم ببلدة . مناقب اهل العلم فيها مناقص
فناقصهم من كثرة المال كامل . وكاملهم من قلة المال ناقص

ولابراهيم بن هلال

اذا جمعت بين امرأين صناعة . واحببت ان تدري الذي هو احذق
فلا تتفقد منهما غير ما جرت . به لهما الارزاق حين تفرق
فحيث يكون النقص فالرزق واسع . وحيث يكون الفضل فالرزق ضيق

قال الصفدي في شرح لامية العجم حكى السراج الوراق

رحمه

رحمه الله قال خرجنا الى دير وصحبتنا جمال الدين ابو الحسن الجزار ومعنا غلام مليح زامر فلما اجتمعنا في مشترف الدير حضر عندنا صبي راهب مليح فشرب معنا واطمعنا انفسنا فيه فانكر عليه الرهبان واخذوه منا وهرب الزامر فقلت في تحنالم يتع الطائر فقال الجزار لا راهب الدير ولا الزامر فقلت فالطرف في اثرهما حائر فقال الجزار والقلب من اجلهما حائر فقلت فسعدنا ليس له اول فقال الجزار ونحسنا ليس له اخر انتهى ولابن حجر العسقلاني من قصيدة

وهم للاحبة ان جفوا او واصلوا . والقصد ان اثنوا وان هم انبوا
ان واصلوا فالليل ابيض مشرق . او قاطعوا فالصبح اسود مظلم

اللف والنشر

وجدي حنيني انيني فكرتي ولهي . منهم اليهم عليهم فيهم بهم

قال الناظم رحمه الله تعالى اما اللف والنشر المرتب فهو ان يذكر الناظم في اول البيت اسماء متعددة غير تامة المعنى ثم يقابلها في عجزه بعدها على ترتيبها من غير اضداد يتم معناها واما اللف والنشر المشوش فهو ان يذكر اشياء متعددة كما ذكرنا ويذكر تتمتها بعدها على ان يرجع الاول

للاخير ثم الذي يليه للذي يلي الاخير وهكذا والملخبط
ان لا يرتب ابطاها قول وهو من المعنوي ولغة
مصدر لف الشي لفا اذا جمعه والنشر مصدر نشر الشي
نشرا اذا بسطه واصطلاحا ان تذكر شيئين او اشيا
اما تفصيلا فتنص على كل واحد منهما واما اجمالا فتاتي
بلفظ واحد يشتمل على متعدد لعدم الالتباس والثقة
بان السامع يرد كل واحد الى ما يليق به والمذكور على
التفصيل ينقسم الى قسمين ثم يرجع الى المذكور بعده
على الترتيب فيكون الاول للاول والثاني للثاني
وهكذا وهذا هو الاكثر وقسم على العكس ويسمى
الاول مرتبا والثاني معكوس الترتيب ويسمى مشوشا
ايضا وقد يكون الترتيب في بعض دون بعض
ويسمى مختلطا واما المذكور على الاجمال فهو قسم
واحد اذ لا يتبين فيه ترتيب ولا عكس مثال
اللف والنشر المرتب بين شيئين قوله تعالى
ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه
ولتبتغوا من فضله قال كون راجع الى الليل والابتغاء
راجع الى النهار ولابن حبوس وهو في ثلاثة
ومقرطق يغني النديم بوجهه • عن كاسه الملأى وعن ابريقه
فعل

فعل المدام ولونها ومذاقها • في مقلتيه ووجنتيه وريقه
ومنه ليل وبدر وغصن • شعر ووجه وقد
خمر ودر وورد • ريق وثغر وخد

وقال محمد الصالحي

مولى يرى رداء الحمد مؤتزرا • بالجد ايديه قد جلت اياديها
ما البدر في بذله والبحر في نجح • والاسد في رهج صالت عواليها
ابهى محياه واندى في السماح يدا • منه واثبت في الهيجاء ايديها

ومنه قول بعضهم

حالهم وجالوا وضاؤوا واحتبوا كرما • اسد ومزن واجال واقمار
ومنه بين خمسة قول شهاب الدين الاندلسي الرعيني
خمر على رضوى يشربه الصبا • والبرق يلمع من خلال سحابه
من وجهه ووقاره وجواده • وحسامه بيديه يوم ضرابه
ومنه بين ستة قول بن جابر
ان شئت ظبيا او هلالا او دجا • او زهر غصن في الكثيب الاملد
فلحظها ولوجهها ولشعرها • ولخدها والقد والردف اقصد

ولبعضهم في عشرة

وجه جبين قوام معصم كفل • فرق وفرع وخد مبسم ثغر
بدر هلال قضيب جد ول جبل • صبح وليل وورد زبرجد در
لان لفظ جبل ثقل عليه بيته ومنه لابن جابر في اثني

عشر

انتظمها كل وصف بشبهه ۔ وذلك جمع لا نظير له يبدو
وزوع بها قد كلام فم لمى ۔ حلي عنق ثغر شذا مقلة خد
دجا قمر غصن جنى خاتم طلا ۔ نجوم رشاد رصبا رصب ورد

ومثال اللف والنشر المشوش الترتيب قوله تعالى اولم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض ان نشا نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء وللفرزدق

لقد خنت قوما لو لجات اليهم ۔ طريد دم او حاملا ثقل مغرم
لالفيت منهم معطيا ومطاعنا ۔ وراءك شزرا بالوشيج المقوم

فرد معطيا لحامل ثقل مغرم ورد مطاعنا لطريد دم فالاول للثاني والثاني للاول ولا معنى لرد ابن الاثير عليه في هذين البيتين بعكس الترتيب فان القران جا بمثله كما تقدم فان مثل قائلهما لا يرد عليه لانه عربي فصيح حجة في كل ما يقوله ولو تطرقنا الى الطعن على العرب بالاراء والتنظير لم يبق في ايدينا شي كيف وقد قال ابن رشيق ان المشوش ابلغ من المرتب حيث قال السيوطي رحمه الله واختلف هل الافضل المرتب او غيره الشامل للمعكوس والمشوش فالثعلبي على الاول وابن

رشيق

رشيق على الثاني قال الشيخ عز الدين بن جماعة والحق عندي ان الاول اراد لغة والاخر اراد بلاغة قال وهكذا معنى قولي اي في النظم وقيل لا خلاف بتحرير النقل انتهى ومن المشوش قوله

احفظ لسانك لا تبح بثلاثة ۔ سن ومال ان سئلت ومذهب
فعلى الثلاثة تبتلي بثلاثة ۔ بمكفر وبحاسد ومكذب

ومثل في المطول للمختلط بقولك هو شمس واسد وبحر جودا وبهاء وسماحة فكانه لم يظفر له من الشعر بمثال ولم يذكره غيره من علماء فن البديع والظاهر انه غير معتبر عندهم ومنه في النظم قول ابن حيوس

كيف اسلو وانت حقف وغصن ۔ وغزال قدا ولحظا وردفا

ومثال اللف والنشر على الاجمال قوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وانما سوغ الاجمال في اللف ثبوت العناد بين اليهود والنصارى فلا يمكن ان يقول احد الفريقين بدخول الفريق الاخر في الجنة فوثق بالعقل في انه يرد كل قول الى فريقه لعدم اللبس ويقرب منه وهو اللف التقديري وهو ان تلف الكلامين وتجعلهما كلاما واحدا ايجازا وبلاغة كقوله تعالى لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها

حينئذ اي لا ينفع نفسا ايمانها ولا كسبها في الايمان لم تكن امنت
من قبل او كسبت فيه خيرا كذا مثله ابو البقا ويندرج
في سلك الاحتباك ومن شواهده من حيث هو
قول بعضهم

ولما بدي مرخي الذوائب وانثني ، ضحوك الثنايا مسبل الصدغ بالخد
بدا البدر في الظلماء والغصن في النقا ، وزهر الربا في الروض والاس في الورد

ومنه للصلاح الصفدي

يقول اذ ذكرته قبلته ، عضها في زورة السطيف
هذا عذاري وجفوني فتم ، واحلف علي المصحف والسيف

وللبدر الدماميني

بدا فرانا احسن الناس مطلعا ، يهز في فيه رحيقا سلسلا
وماس فقتلنا القد كالغصن يجتني ، ولاح فقتلنا الوجه كالبدر يجتلي
وسابق سهم اللحظ رمح قوامه ، فاضحي لقتلي في السباق مجللا
له مقلة بالسحر تنسب للخطا ، وكم قد اصابت من محبيه مقتلا
فقلبي وجسمي فيه هذا بحبه ، تخلي وهذا بالسقام تخللا

وللاخر

كان الندامي والسقاة وننا ، وكاساتنا في الروض تملي وتشرب
شموس واقمار وفلك وانجم ، ونور ونوار وشرق ومغرب

وللاخر

وللاخر

وكان ساقينا وكاس مدامه ، شمس اضات وهو بدر مشرق
وكانه لما تغني بلبل ، وكانما هو بالجمال مطوق

وللاخر

حكي وجهها والثغر والريق والنسا ، ومحاظها والقد والعقد في النحر
صباحا ودرا والعذيب وبارقا ، وغزلانه والغصن والنجم اذ يسري

وللاخر

وحواجب وسوالف ومراشف ، كالنون او كالميم او كالسين
طالبت مرشفه اللقا فقال قم ، وليسوف ذا المكتوب فوق جبيني

لابن مكانس رحمه الله مع التورية

لنقرطهم ونشنفهم ، ونشوبه يا اخا البدر عشقا
فن عناعنت ونعنف في الهوي ، غراما ولنتم دوقا ونشقا

لشيخ الشيوخ بحماه

يا وجوها زانت سناها فروع ، حالكات اغنتكم عن حلاكم
لي من حسنكم نهار وليل ، انتم الله صبحكم ومساكم

وللصلاح الصفدي اسم النوع فقال

ايا حسنها حوذا بديعا جمالها ، ترات لنا بالحلي في حلل الستر

ولعت عليها المرط وهو معطل ، فاحييت قتيل الوجد باللف والكسر

لتاج الدين السبكي

دوائر وورد ، ثغر وصدغ وخد
صبح وليل وغصن ، فرق وشعر وقد
وجه وريق ولفظ ، بدر وخمر وشهد
حلو ومر وعذب ، وصل وصد ووعد

ولبعضهم

عيون واصداغ وفرع وقامة ، وخال ووجنات وفرق ومرشف
سيوف وريحان وليل وبانة ، ومسك وياقوت وصبح وقرقف

للقاضي عبد الرحيم الفاضل

فرع جبين محيا معطف كفل ، صدغ فم وجنات ناظر ثغر
ليل هلال صباح بانة ونقا ، اس وراح شقيق نرجس درر

لآخر

لنا من ثغرها ومن المحيا ، وقامتها وناظرها السقيم
تأريج عنبر وصفاء بدر ، ولين اراكة ولحاظ ريم

وللقيراطي من قصيدة

رأى النقا ردفه من تحت قامته ، فقال اخجلت كثباني واغصاني
وما تلفت يحكي حسن صورته ، الا الغزالة اقمار وغزلان
واعجب لحظ عذار فوق وجنته ، اذ راح يكتب في ورد بريحان

ولآخر

ولآخر

من حل حسنك نور عيني صيرت ، ذات السواد على الدوام منازله
والقلب في صدغ وخد مونثت ، يشكو اليك جنوده وسلاسله

ولابن مطروح رحمه الله

ولي اعني اذا عنيت به ، عن الغزالة والغزلان والغزل
فان بدا او رنا او لاح مبتسما ، فالبدر والظبي والاغصان في خجل

للصلاح الصفدي

عذارك والطرف يا قاتلي ، يحاكيهما الآس والنرجس
وقد صار بينهما نسبة ، فهذا يدب وذا ينعس

لزين الدين بن الوردي

اصبحت صيرفيا اقول لشاهد ، عدلتم في الحب الف قتيل
بحسام ناظره وعامل قده ، قد بالغا في الجرح والتعديل

وله عفا الله عنه

اذا قال ما مرد في شعري اجبته ، كثيب مهيل فوقه حية تسعى
وان قال هل ترعى عذاري موردا ، اقول له اي والذي اخرج المرعى

وله ردفها والخصر منها ، جل من ازلي ودقق
نهدها يطفي لهيبي ، فهو رمان محقق

وله يرقص عجبا وله ، خصر وردف مائج
هذا خفيفا داخل ، وذا ثقيلا خارج

وله لف الحرير ونشره لكن حرفه ، فلتفت لم تشرت فيك عظامي
فالقد منك ووجنتاك ومبسم ، غصن وتفاح ودر غمام

وللبحي العطار من ابيات

ويمنع فضل القزاز بلحظه ، ويحكي القزاز بجسمه وبعده
بعاطفه ان حركت ادساقها ، تغنيك عن بان العذيب ورنده

ولآخر فالوجه منها قمر طالع ، وشكلها ليس له من عديل
والحفر بادي من دجى شعرها ، يا سعي البادي وليلي الطويل

ولابن المشد من ابيات

لولاه ما بت لفرط الاسى ، حديث دمعي في الهوى متقنف
تلاعب الشعر على ردفه ، اوقع قلبي في الطويل الرديف

للزعيفريني من ابيات

اذا ما بدا عوذت ريحو ثغره ، وطلعته الغراء بالليل والفجر
حوى من طباق الحسن كل بديعة ، ووافى من الاصداغ باللف والنشر

لابن حجة

جاء بصبح ثغره مبتسما ، تمشي بليل الشعر في اذيال
قلت له دمت لقلبي هكذا ، ما دامت الايام والليالي
وله كان حباب كاسات الحميا ، نجوم في شموس في بدور
وطل الزهر قد وافى كدمع ، باجفان وريق في ثغور
وله اذا ما رمى عن قوسه من حاجب ، الى غرض وسط الحشا جاء باسهم

توهمته

توهمته بدر الدجا عن هلاله ، رمى الشمس عن قوس السحاب المنجم

ويحكى ان ابن دريد قال سهرت ليلة فلما كان
آخر الليل غمضت غمضة فرأيت رجلا طويلا اصفر الوجه
كوسجا فدخل علي واخذ بعضادتي الباب وقال انشدني
احسن ما قلت في الخمر فقلت ما ترك ابو نواس لاحد
شيا فقال انا اشعر منه فقلت من انت فقال انا ابن ناجية
من الشام وانشدني

وحمراء قبل المزج صفراء بعده ، اتت بين ثوبي نرجس وشقائق
حكت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا ، عليها مزاجا فاكتست لون عا شق

فقلت له اساءت التدبير فقال ولم قلت لانك قلت وحمراء فقدمت
حمراء ثم قلت وصفراء ثم قلت اتت بين ثوبي نرجس وشقائق
فقدمت الصفراء فقال وما هذا الاستقصاء في هذا
الوقت يا بغيض ثم انصرف ولابي اللطف الحصكفي

تركي لحظ عراقي الدلال ومسكي الحشا قاهري بالشكل والشكل
اسيل خد ثقيل الردف قد جمعت ، له المحاسن من سهل ومن جبل

لشهاب الدين الحجازي من ابيات

له شعر وجدت به ضلالي ، وثغر قد وجدت به هداي
وكنت بثغره والشعر قدما ، اراه في الصباح وفي المساء
وله ملك الفؤاد بعارض ومقلة ، جار البنفسج فيهما والنرجس

تسطو لواحظه اذا ما افتر لي ، فالثغر يبسم والجفون تعبس
للصلاح الصفدي من ابيات ،
لعند شب دمع العين من فيض عبرتي ، كان راسي شاب في ساعة البين
فان كنت ترضى لي بشيب وبالبكا ، تلقيته ما ترضاه بالراس والعين
ونختم هذا الفصل بلطيفة وهي ما حكي ان بعض اللطفا جا،
على باب زاوية فعزمه شيخها فلما دخل اجلسه في مكان
ثم استدعى بجاريتين واحدة حمرا، والاخرى سودا،
ودفع لكل واحدة مزهرا وقال لهما اضربا له عليهما وغنيا
وشاغلاه ثم ذهب الشيخ ومضى فلما اشتد به
الجوع ومضى النهار ولم ير للطعام رائحة كتب في مكان
الشيخ هذين البيتين
يا دعوة كانت علينا دعوة ، عن الطعام بها وغيض الما،
سودا وصفرا كلما غنا لي ، لعبت بي السودا والصفرا،
وعلى ذكر السودا فما ابدع ما قلت
بالمقلة السودا والعارض ، جننت بالسودا والعارض
ومن دقيق الخصر او جفنه ، شغلت في الحالين بالغامض

التذييل

لله لذة عيش بالحبيب مضت ، فلم تدم لي وغير الله لم يدم
قال الناظم رحمه الله ما التذييل فهو ان ياتي

بعد

بعد تمام الكلام بجملة تشتمل على معناه تجري مجرى
المثل لتوكيد الكلام وتحقيقه وهي هنا وغير الله لم
يدم ومنه ،
ولست بمستبق اخا لا تلمه ، على شعث اي الرجال المهذب
انتهى اقول اعلم ان علماء البلاغة ذكروا هذا
النوع في علم المعاني وكذلك التتميم والتكميل والايجاز
والاطناب والاحتراس والالتفات والختام والتغليب
واسلوب الحكيم والايضاح بعد الابهام والتكرار والترديد
والتعطف والترجيع وذكر الخاص بعد العام وعكسه
والايغال والاعتراض والاشارة والبسط وذكرها
اهل البديعيات في علم البديع ولا منافاة فانها
قد يقتضيها الحال فتكون من موضوعات
علم المعاني وقد تساق لمجرد التحسين فتكون من موضوعات
علم البديع والتذييل تعقيب الجملة بجملة تشتمل على
معناها لقصد التوكيد وهو ضربان ضرب لم يخرج مخرج
المثل وذلك بان لا يستقل بافادة المراد بل يتوقف
على ما قبله وانما يخرج للتوقف مخرج المثل لان المثل
وصفه الاستقلال لانه كلام تام نقل عن اصل استعماله
لكل ما يشبه حال الاستعمال الاول اهـ ابن يعقوب

قال الصبان بعد نقل عبارة قوله بان لم يستقل بافادة
المراد بل توقف على ما قبله لا بد فيه من قيود اخر نظرا
الى ما فسر به الخارج مخرج المثل وهو ما يكون حكما
كليا منفصلا عما قبله جاريا مجرى الامثال في الاستقلال
وفشو الاستعمال اهـ وهذا بمعزل عن الصواب لانه يقتضي
ان الكلام المشتمل على ذلك لا يسمى تذييلا ما لم
يفش استعماله ولا قائل بذلك بل يسمى تذييلا بمجرد قول
الشاعر على ان ابن يعقوب لم يفسر المخرج مخرج المثل
بما ذكره الصبان بل فسر المثل بذلك حيث قال لان المثل
الخ ويدل عليه قوله بعد نقل عن اصل استعماله لكل
ما يشبه حال الاستعمال الاول كما ياتي في الاستعارة التمثيلية
كقولهم الصيف ضيعت اللبن اهـ وكيف يصح ان يجعل
هذا تفسيرا للتذييل المخرج مخرج المثل واي تذييل في قوله
الصيف الخ واذا فسرنا التذييل المذكور بذلك فما
الفرق بينه وبين المثل حتى يقال المخرج مخرج المثل
وهلا اشترط نقله عن اصل استعماله ايضا اهـ ثم رايت
في ابن يعقوب بعد ورقة ولحق ان المشترط في جريانه
مجرى المثل هو الاستقلال كما بينا عند التفريق بينه وبين
القسم الاول بالتوقف على ما قبله وعدمه واما فشو

الاستعمال

الاستعمال فلا دليل على اشتراطه فيه انتهى وهو اي
ما لم يخرج مخرج المثل قوله تعالى ذلك جزيناهم
بما صبروا وهل يجازى الا الكفور اذا اريد ذلك
الجزاء المخصوص وهو ارسال سيل العرم وتبديل جنتيهم
المذكورتين بقوله فارسلنا عليهم سيل العرم الآية لانه
ان تاول على هذا الوجه ارتبط معنى وهل يجازى
الخ حيث اريد المعنى المعين بما قبله فلا يجري مجرى
المثل في الاستقلال واما اذا اريد مطلق الجزاء
اي العقاب فلا يفيد عقابا مخصوصا فيجري مجرى
المثل فيكون من الضرب الثاني وضرب اخرج مخرج المثل
بانه لا يقصد بالجملة الثانية المذيل بها حكم موقوف
على الجملة الاولى بل يقصد بها حكم كلي اي غير متقيد
بالجملة الاولى مستقل كما تقدم نحو قوله تعالى وقل جاء
الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ولا يخفى
ان الجملة الثانية لا توقف لمعناها على الاولى وقد تضمنت
معنى الاولى ومفهوم البيتين مختلف لان الثانية اسمية
مع زيادة تاكيد فيها فصدق عليها اسم الضرب الثاني
من التذييل وقد اجتمع الضربان في قوله تعالى وما
جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون

كل نفس ذائقة الموت فجملة كل نفس ذائقة الموت
من الضرب الثاني لاستقلالها وجملة افان مت فهم
الخالدون من الاول لارتباطها بما قبلها لان الفاء للترتيب
فكانه قال اينتفي ذلك الحكم بالنسبة اليهم فيترتب
انك ان مت فهم الخالدون ثم التذييل اما ان
يجي لتاكيد منطوق الجملة المتقدمة والمراد بالمنطوق هنا
ان تشترك الفاظ الجملتين في مادة واحدة ولو كانت
النسبة في نفسها مختلفة بان تكون في احداهما اسمية
موكدة وفي الاخري فعلية لا ان تكون لفظ الاولي بنفس
لفظ الثانية حتي يقال ليس هنا تاكيد منطوق
وذلك نحو قوله تعالي قل جاء الحق الاية السابقة فان
الموضوع في الجملتين واحد والمحمول من مادة واحدة
وهو الزهوق فقوله ان الباطل كان زهوقا
منطوق في الجملة الاولي واما ان يجي لتاكيد مفهوم
الجملة الاولي بان لا تشترك الفاظ الجملتين في مادة واحدة
وذلك بان تفيد الجملة الاولي معني ثم يعبر عنه بجملة
اخري مخالفة في الالفاظ كقوله ولست بمستبق اخا لا تلمه
البيت فانه افادت الجملة الاولي انه لا مهذب في الدنيا
ذا اخلاق مرضية ولا يصدق هذا الكلام ان كان

يوجد

يوجد مهذب تدوم مودته من غير ان يلمه علي شعثه
فلا يصدق العموم المستفاد من النكرة الواقعة في سياق
النفي وحينئذ تاكد هذا المعني المفهوم من الجملة الاولي
بقوله اي الرجال المهذب ومعناه لا مهذب اخلاقه
في الدنيا لان الاستفهام للانكار وتاكيد نفي الكمال هنا
مناسب للمقام لان فيه مزيد حث علي الصبر علي
الجفا من الاخوان لئلا يبقي الانسان بلا اخ انتهي
تنبيهات الاول لا يرد علي قولنا في التعريف فهو
تعقيب الجملة الخ التكرير نحو كلا سوف تعلمون ثم
كلا سوف تعلمون لانه يشعر بتغاير الجملتين بحسب
الذات كذا في يس نقلا عن شارح الايضاح وقال
ابن يعقوب ولا بد ان يقع اختلاف بين نسبتي
الجملتين لكن قال في الاطول ولا يخفي انه يشمل الجملة
الموكدة نحو ان زيدا قائم ان زيدا قائم وجاء زيد
جاء زيد فبينه وبين التكرير عموم من وجه الثاني
يشترط في جملة التذييل ان لا يكون لها محل من الاعراب
واطلق ابن يعقوب الثالث قولنا تشتمل علي
معناها اي ولو مع الزيادة كما في ان الباطل كان زهوقا
اهـ يس وما ابدع قول مؤيد الدين الطغرائي

اخاك اخاك فهو اجل ذخر ، اذا نابتك نائبة الزمان
وان رابت اساءة فهبها ، لما فيه من الشيم الحسان
تريد مهذبا لا عيب فيه ، وهل عود يفوح بلا دخان
وعلي ذكر هذه الابيات فما الطف ما حكي ان شهاب
الدين افندي الخفاجي المصري شرب الدخان هو وجماعة
فاعترض عليهم شيخي افندي فانشد الخفاجي ،
اذا شرب الدخان فلا تلمنا ،
وجد بالعفو يا روض الاماني
تريد مهذبا من غير ذنب ،
وهل عود يفوح بلا دخان
فاجابه شيخي افندي بقوله ،
اذا شرب الدخان فلا تلمني ،
على لومي لابناء الزمان
اريد مهذبا من غير ذنب ،
كريح المسك فاح بلا دخان
ولبشار من قصيدة ،
اذا كنت في كل الامور معاتبا ، صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه
فعش واحدا وصل اخاك فانه ، مفارق ذنب تارة ومجانبه
اذا انت لم تشرب مرارا على القذى ، ظمئت واي الناس تصفو مشاربه

وللمتنبي

وللمتنبي يرثي محمد بن اسحاق التنوخي اللاذقي
صبرا بني اسحاق عنه تكرما ، ان العظيم على العظيم صبور
ومنها يمت شاسع دارهم عن نية ، ان المحب على البعاد يزور
وقنعت باللقيا واول نظرة ، ان القليل من المحب كثير
ومنها
طار الوشاة على صفاء ودادهم
وكذا الذباب على الطعام يطير
ولبعض بني الطيب من قصيدة يخاطب بها بنيه
فلان هلكت لقد بنيت مساعيا
تبقي لكم منها مآثر اربع
ذكرا اذا ذكر الكرام يزينكم ، ووراثة لحسب المقدم تنفع
ومقام ايام لهن فضيلة ، عند الحفيظة والمجامع تجمع
ولهي على الكسب الذي يغنيكم
يوما اذا احتضر النفوس المطمع
ونصيحة في الصدر داخلة لكم
ما دمت ابصر في الرجال واسمع
اوصيكم بتقى الاله فانه ، يعطي الرغائب من يشا ويمنع
وببر والدكم وطاعة امره ، ان الابر من البنين الاطوع
ان الكبير اذا عصاه اهله ، ضاقت يداه بامره ما يصنع

ودعوا الضغينة لا تكن من شأنكم • ان الضغائن للقرابة توضع

واعصوا الذي يزري بكم اخوانكم • يبغي عليكم صدورهم ان تصدعوا

ومنها

ان الحوادث يخترمن وانما • عمر الفتى في اهله مستودع

يسعى ويجمع جاهدا مستهترا • جدا وليس بآكل ما يجمع

حتى اذا وافى الحمام لوقته • ولكل جنب لا محالة مصرع

وللمتنبي من قصيدة

محامد نزفت شعري ليملأها • فآل ما امتلأت منه ولا نضبا

مكارم لك فت العالمين بها • من يستطيع لامر فائت طلبا

ولم تكذب المروة وهي تؤذي • ومن يعشق يلذ له الغرام

لابي محمد عبد المحسن

عندي حدائق شكر غرس جودكم • قد مسها عطش فليسق من غرسا

تداركوها وفي اغصانها رمق • فلن يعود اخضرار العود ان يبسا

واجتاز يوما بقبر صديق له فانشد

عجبا لي وقد مررت على قبرك كيف اهتديت قصد الطريق

ازائي

١١٢

ازائي منبت عهدك يوما • صدقوا ما لميت من صديق

وللآخر

فيا ليلة ما كان اطول بتها • وسم الافاعي عذب ما اتجرع

تذللت لها واخضع على القرب والنوى • فما عاشق من لا يذل ويخضع

التفويف

اقم اطل اعذر اعذل سل خل اعن • جرهن وعز ترفق لج كف لم

قال الناظم رحمه الله تعالى اما التفويف فهو عبارة عن اتيان المتكلم بمعان شتى من غزل ومدح وغيرهما وجمل كل جملة منفصلة عن اختها ومنه

اقبل انل اقطع احمل عل سل اعد • زد هش بش تفضل ادن سر صل

انتهى اقول قال السيوطي ذكره الصفي ومتابعوه والطيبي في التبيان وفسروه بان يأتي بمعان ملائمة في جمل مستوية المقدار من قولهم ثوب مفوف اذا كانت فيه خطوط ومثل له الشيخ بهاء الدين بقوله تعالى الذي خلقني فهو يهدين الآيات وقوله تعالى تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل ومثل

الصفي بقول ابي الطيب اقل انل اقطع البيت ومثل
الطيبي بقول الاخر

فلوان ما بي بالجبال لهدها
وبالنار اطفاها وبالماء لم يجد
وبالناس لم يحيوا وبالدهر لم يكن
وبالشمس لم تطلع وبالنجم لم يسر

ومثل الاندلسي بقول الاخر

يامن يؤمل ان تكون صفاته ، كصفات عبد الله انصت واسمع
اصدق وعف وبر واصبر واحتمل ، واحلم ودار وكاف وابذل واشجع

واما ابن مالك وعبد الباقي فجعلاه ثلاثة اقسام مايكون
جملة فصار كبيت ابي الطيب وطولا كبيتي الحلبي ومتوسطا
كبيت الاندلسي واما ابن حطيب زملكا فانه فسره
بان يصف المذكور بان يدل على مدح ثم بما يدل
على ذم لكنه يعترض بما يرشد بانه مدح كقوله

هم الاخيار منسكة وهديا ، وفي الهيجا كانهم صقور
فهم حزب الكرام على المعالي ، وفيهم من مساءتهم فتور

اه وبيت ابن حجة في بديعيته

حسنت الف احرف افرح امنع امط انل
فوق احدو ش رقق شد حب لم

وبيت

وبيت بديعية العز الموصلي

فوق ارق انظم انثر خص عم افد
اعتب ادم ابرق ارعد اضحك ابك لم

وللشيخ الحصكفي رحمه الله في ذلك وابدع

جد سم جد نل لن تهو عض تب
عد ترق ترتلت اخلص تبق هن تشد
هذي الخصال التي من فيه قد جمعت
لا يبق مصحابه في الناس من احد

قيل ان المتنبي لما مدح سيف الدولة ببيته المتقدم
من قصيدة دفع له سيف الدولة تحت كل كلمة
بما سال حتى وقع له تحت قوله اقطع وهو منه اقطعت
الارض فلانا سبعين قرية على نهر حلب انتهى ومن
الغاية في هذا الباب قول بعضهم

اصدق وعف وبر واصبر واحتمل
واصفح وكاف ودار واحلم واشجع
والطف ولن وتان وارفق واتئد
واحزم وجد وحام لا اجل وادفع

واحسن بقول ابي الفرج الاصفهاني

يا فرحة الهم بعد الياس من فرج ، يا فرحة الامن بعد الروع والوجل

اسلم ودم وابق واملك وانم واسم وزد
واعط وامنع ومر وانفع وصل وصل
وتلطف الشهاب الحجازي
فالكمد الضد وارغم حاسديك فكم
من حاسد مات من غيظ ومن قهرا
دم وابق واسلم وعش واضح عداك قلا
وصل وصل وتحكم واعف من عذرا
وابدع ابن زيدون بقوله
يا بائعا حظه مني ولو بذلت لي الحياة بحظي منه لم ابع
ته احتمل واحتكم اكرم واهن اقرب وغراهن
وذل اخضع وقل اسمع ومر اطع

الالتفات

وعازل رام بالتعنيف يرشدني عدمت رشدك هل اسمعت ذا صمم

قال الناظم رحمه الله تعالى اما الالتفات فهو عبارة
عن رجوع من خطاب الى غيبة او تكلم والعكس هو
وعند السكاكي ان تنتقل احدها الى الآخر مطلقا ومنه
يا دارمية بالعلياء فالسند اقوت وطال عليها سالف الامد
انتهى اقول قال في التلخيص وشرحه المختصر للسعد
المشهور عند الجمهور ان الالتفات هو التعبير عن
معنى

معنى بطريق من الطرق الثلاثة التكلم والخطاب والغيبة
بعد التعبير عنه اي عن ذلك المعنى بآخر منها اي بطريق
آخر من الطرق الثلاثة بشرط ان يكون التعبير الثاني
على خلاف ما يقتضيه الظاهر ويترقبه السامع
ولا بد من هذا القيد ليخرج مثل قولنا انا زيد وانت
عمرو ونحن اللذون صبحوا الصباحا وقوله تعالى
اياك نستعين اهدنا وانعمت عليهم فان الالتفات
انما هو في اياك نعبد والباقي جار على اسلوبه
ومن زعم ان في مثل يا ايها الذين آمنوا التفاتا والقياس
آمنتم فقد سهى على ما يشهد به كتب النحو وهذا
اي الالتفات بتفسير الجمهور اخص منه بتفسير السكاكي
لان النقل عنده اعم من ان يكون قد عبر عنه
بطريق من الطرق ثم بطريق آخر او يكون مقتضى
الظاهر ان يعبر عنه بطريق منها فترك وعدل الى
طريق آخر فيتحقق الالتفات بتعبير واحد عنده
وعند الجمهور مختص بالاول حتى لا يتحقق الالتفات
بتعبير واحد عنه وعند الجمهور مختص بالاول
حتى لا يتحقق الالتفات بتعبير واحد فكل التفات
عندهم التفات عنده من غير عكس كما في تطاول

يلك مثال الالتفات من التكلم الى الخطاب ومالي
لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون ومقتضى
الظاهر ارجع والتحقيق ان المراد ما لكم لا تعبدون
لكن لما عبر عنهم بطريق التكلم كان مقتضى الحال
ظاهر السوق اجراء باقي الكلام على ذلك الطريق
فعدل عنه الى طريق الخطاب فيكون التفاتا على
المذهبين ومثال الالتفات من التكلم الى الغيبة
انا اعطيناك الكوثر فصل لربك ومقتضى الظاهر
لنا ومثال الالتفات من الخطاب الى التكلم قول
الشاعر

طحا بك قلب في الحسان طروب ۔ بعيد الشباب عصر حان مشيب
تكلفني ليلى وقد شط وليها ۔ وعادت عواد بيننا وخطوب

فيه الالتفات من الخطاب في بك الى التكلم ومقتضى
الظاهر يكلفك وفاعل يكلفني ضمير القلب وليلى مفعوله
الثاني ومثال الالتفات من الخطاب الى الغيبة قوله
تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والعباس
بكم ومثال الالتفات من الغيبة الى التكلم قوله تعالى

والله

والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه ومقتضى
الظاهر ساقه اي ساق الله ذلك السحاب واجراه
الى بلد ميت ومثال الالتفات من الغيبة الى الخطاب
قوله تعالى مالك يوم الدين اياك نعبد ومقتضى
الظاهر اياه ووجه حسن الالتفات ان الكلام اذا نقل
من اسلوب الى اسلوب كان احسن تطرية لنشاط
السامع وكان اكثر ايقاظا للاصغاء اليه اي الى ذلك الكلام
لان لكل جديد لذة وهذا وجه حسن الالتفات
على الاطلاق وقد يختص مواقعه بلطائف غير هذا
الوجه العام كما في سورة الفاتحة فان العبد اذا ذكر
الحقيق بالحمد عن قلب حاضر يجد ذلك العبد من
نفسه محركا للاقبال عليه اي على ذلك الحقيق بالحمد
وكلما اجرى عليه صفة من تلك الصفات العظام
قوي ذلك المحرك الى ان يؤول الامر الى خاتمتها اي خاتمة
تلك الصفات يعني مالك يوم الدين المفيدة انه
اي ذلك الحقيق بالحمد مالك الامر كله في يوم الجزاء
لانه اضيف مالك الى يوم الدين على طريق الاتساع
والمعنى على الظرفية اي مالك في يوم الدين والمفعول
محذوف دلالة على التعميم فحينئذ يوجب ذلك المحرك

لتناهيه في القوة لا قبال عليه اي اقبال العبد
على ذلك الحقيق بالحمد والخطاب بتخصيصه بغاية
الخضوع والاستعانة في المهمات وعموم المهمات
مستفاد من حذف مفعول نستعين والتخصيص
مستفاد من تقديم المفعول فاللطيفة المختص بها
موقع هذا الالتفات هي ان فيه تنبيها على ان العبد
اذا اخذ في القراة يجب ان تكون قراته على وجه
يجد من نفسه ذلك المحرك اهـ ببعض تلخيص
وبيت ابن حجة في بديعيته ابدع فيه رحمه الله حيث يقول

وما ارى في التفاتا عند نفرتهم ، وانت يا طبي ادرى بالتفاتهم

الهزل الذي يراد به الجد

انشبت نفسك من ذمي فها هنك ما ، تلقى واكرموت الناس بالتخم

قال الناظم رحمه الله تعالى اما الهزل الذي
يراد به الجد فهو ان تقصد مدح انسان او ذمه فتخرجه
مخرج المجون وهو هنا قوله اكرم موت الناس
بالتخم لانها كناية يعرفون بها لمن يتخير المطاعم اللذيذة
من ماكل ومشرب اهـ اقول ومن امثلته قول ابي نواس

اذا بتميمي اتاك مفاخرا . فقل عد عن ذلك كيف اكلك للضب

وقول ابي العتاهية

ارقيك ارقيك بسم الله ارقيك ، من بخل نفسك علي ابن يشفيكا
ما جب كفك لا من بناولها ، ولا عدوك الا من يرجيك

وبيت ابن حجة رحمه الله تعالى

والبين هازلني بالجد حين راى ، دمعي وقال تزدانت بالمدح

وما احسن قول ابن دانيال

قد الغصن الاراك ويحكي تخلي ، قد محبوبتي ولم تخش مني
انا لولا غفلت عنها فماست ، ما تقلعت انتهما التثني

وتلطف ابن نباتة رحمه الله

سلبت محاسنك الغزال صفاته ، حتى تحير كل ظبي وبكا
لك جيده ولحاظه ونفاره ، وغدا بقيه قرونه لا بكا

وابدع ابن حجة رحمه الله

وصاحب سمح لي نفسه ، بغدوة لكن اذا ما اتى
يضحك مني للغدا عنده . لكنني اقلع ضرس العشا

عتاب المرء نفسه

انا المفرط اطلعت العدو على ، سري واودعت نفسي كف مجترم

قال الناظم رحمه الله تعالى هكذا عده بعضهم من

البديع وليس كذلك بل صفة حال واقعة انتهى
اقول وهو كذلك فالجناس فيما وقفت عليه من
التاليف في هذا الفن ولم يذكره الا بعض اصحاب
البديعيات فكان الناظم رحمه الله تابعهم في ذكره
ولم يعده من البديع وهو كما قال فانه لا كبير فائدة
فيه وممن ذكره من اصحاب البديعيات بن حجة في بديعيته
حيث قال

يا نفس ذوقي عتابي قد دنا اجلي
مني ولم تقطعي امال وصلهم

ومنه قول المتنبي

ابعين مفتقر اليك نظرتني ۔ فاهنتني وقذفتني من حالق
لست الملوم انا الملوم لانني ۔ انزلت آمالي بغير الخالق

رد العجز على الصدر

فمن يحدث عن سري فما ظهرت ۔ سرائر القلب الا من حديث فمي

قال الناظم رحمه الله تعالى اما رد العجز على الصدر
فهو ان ياتي الشاعر في صدر البيت بلفظ والاحسن
ان ياتي به في اوله كما هنا ثم ياتي به في عجزه او ما تصرف
به واحسن ما يكون في اخره كما هنا ومنه

تمتع بسليمى ان عوت صبابة ۔ واحسن مني عندنا ما المنية

انتهى

انتهى اقول قال في التلخيص وشرحه المطول ومنه
اي ومن اللفظي رد العجز على الصدر وهو في النثر ان
يجعل احد اللفظين المكررين اعني المتفقين في
اللفظ والمعنى والمتجانسين اي المتشابهين في اللفظ
دون المعنى او الملحقين بهما اي بالمتجانسين والمراد
بهما اللفظان اللذان يجمعهما الاشتقاق او شبه الاشتقاق
في اول الفقرة واللفظ الاخر في اخرها فيكون اربعة
اقسام احدها ان يكون اللفظان مكررين نحو وتخشى
الناس والله احق ان تخشاه والثاني ان يكونا متجانسين
نحو سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل الثالث ان يجمع
اللفظين الاشتقاق نحو استغفروا ربكم انه كان غفارا
والرابع ان يجمعهما شبه الاشتقاق نحو قال اني لعملكم
من القالين وهو في النظم ان يكون احدهما اي احد
اللفظين المكررين والمتجانسين او الملحقين بهما
في اخر البيت واللفظ الاخر في صدر المصراع الاول او حشوه
او اخره او صدر المصراع الثاني واعتبر صاحب المفتاح
قسما اخر وهو ان يكون في حشو المصراع الثاني نحو في
علمه وحلمه وزهده وعهده مشتهر مشتهر وراي
المصنف تركه اولى اذ لا معنى فيه لرد العجز على الصدر

اذ لا صدارة لحشو المصراع الثاني ا ولا خلاف المصراع
الاول فالمعتبر عنده اربعة وهو ان يقع اللفظ الاخر
في صدر المصراع الاول او حشوه او عجزه او صدر المصراع
الثاني وعلي كل تقدير فاللفظان اما مكرران او متجانسان
او ملحقان بهما فالجملة اثنا عشر حاصلة من ضرب
اربعة في ثلاثة باعتبارات الملحقين قسمان لانه
اما ان يجمعهما الاشتقاق او شبه الاشتقاق تصير
الاقسام ستة عشر حاصلة من ضرب اربعة في اربعة
انتهي ولنمثل للاقسام تتميما للفايدة فمثاله ما اللفظان
مكرران لفظا ومعني واحدهما في صدر المصراع الاول
والاخر في اخر المصراع الثاني قوله

سريع الي ابن العم يلطم وجهه ... وليس الي داعي الندا بسريع

ومثاله في حشو المصراع الاول والاخر في اخر المصراع الثاني
قوله صمة بن عبد الله القشيري

اقول لصاحبي والعيس تهوي ... بنا بين المنيفة والضمار
تمتع من شميم عرار نجد ... فما بعد العشية من عرار

لطيفة لما ضم صلاح الدين يوسف بن ايوب بارزامنة

مصر

مصر واولاده حول يشمهم ويقبلهم ويضمهم انشد
بعض معلمي الصبيان تمتع من شميم عرار نجد البيت
فكان الامر كما قال لم يعد الي مصر بعد هذا بل كان
مقامه بالشام اهو ومثاله في اخر المصراع الاول والاخر في
اخر المصراع الثاني قول ابي تمام

ومن كان بالبيض الكواعب مغرما ... فمازلت بالبيض القواضب مغرما

ومثاله في اول المصراع الثاني والثاني في اخره قوله

الما علي الدار التي لو وجدتها ... بها اهلها ما كان وحشا مقيلها
وان لم يكن الا معرج ساعة ... قليلا فاني قد كفاني قليلها

القسم الثاني ما كرر فيه لفظا لا معني مثاله في صدر
المصراع الاول والاخر في اخر المصراع الثاني وهذا القسم
احسن من الذي قبله لاشتماله علي شرف الجناس
قول السري الرفا

يساروني سجينها المنايا ... ويجني من عطيتها اليسار

ومنه قول ابن جابر الاندلسي

مال الزمان بهم عني ومذ بعدوا ... لم يلههم عنهم اهل ولا مال
اني اخاف وما الايام طوع يدي ... اني اموت ولي في القلب امال

ومثال ما تكرر في حشو النصف الاول وفي اخر البيت قول الثعالبي

واذا البلابل افصحت بلغاتها ، فانف البلابل باحتساء بلابل

ومثال ما تكرر في حشو النصف الاول واخر البيت قول جار الله محمود الزمخشري

واخرني دهري وقدم معشرا ، لانهم لا يعلمون واعلم
ومذ افلح الجهال ايقنت انني ، انا الميم والايام افلح اعلم

ومثال ما تكرر في اخر النصف الاول وفي اخر البيت قول ابي القاسم الحريري

فمشغوف بايات المثاني ، ومفتون برنات المثاني

الاول من السبع المثاني وهي الفاتحة والاخر من الة الطرب ومثله قول ابن جابر الاندلسي

زرت الديار عن الاحبة سايلا ، ورجعت ذا اسف ودمع سايل
ونزلت في ظل الاراكة قايلا ، والربع اخرس عن جواب القايل

ومثال المكرر في اول النصف الثاني وفي اخر البيت قول ابي داود

عهدت لها منزلا داثرا ، والا من البيت يحملن الا

الاول الاهل والثاني اعمدة الخيام ولابن جابر بيت

لا اوحش

لا اوحش الله المنازل منهم ، فبهم غدت تلك الديار حسانا
فاشكر لدهرك ان اراك بحاجر ، بان الحمى واراكه قد بانا

القسم الثالث وهو ما كرر لا لفظا ولا معنى ويصح التمثيل له بالجناس المحرف واللاحق والمضارع والناقص والمقلوب لان المجانس من هذه الاشياء لا يوافق مجانسه لا لفظا ولا معنى ولا بينهما الا ايهام الاشتقاق مثال الواقع في اول البيت والثاني في اخره قول ابن جابر

ما لي الى هذا الرشا خاطري ، ولم اطع فوله من لاما
مذ كنت الغصن اذ زارني ، يا ليت ذاك اليوم لو داما

الشاهد في مال ولام وماد ودام لان كل واحد منهما يخالف صاحبه لفظا ومعنى ورد العجز على الصدر وقع بتجنيس القلب هنا وهو الذي يقال له المجنح وقد ذكرناه في بحث القلب وانما سمي مجنحا لان اخر الكلمة في البيت مقلوب الكلمة التي في اوله فصارتا كالجناحين ومثال الواقع في حشو النصف الاول والاخر في اخر البيت قول ابي بكر فراس الحمداني

متعنا ها الحراب عنزات ، اذا اخرنا متعنا بها الحرابا

فالحرائب والحراب مختلفان لفظا ومعنى وليس بينهما

لا ايهام الاشتقاق لان الحرايب جمع حريبة وهي مال الرجل
والحراب جمع حربة وهي الرمح ومثله قول ابن جابر
منعتنا قربى الجمال وقالت ، ليس في نيل زادنا من مجال
فاتنا على الرجال وقلنا ، ما لنا حاجة بحط الرجال
الشاهد في البيت الاول بين جمال ومجال واما البيت
الثاني فهو من القسم الاول ومثال الواقع في اخر
النصف الاول والاخر في اخر البيت قوله ايضا
عذب قلبي رشا ناعس ، اسهرني طرفه الناعس
يحرس باللحظ خده ، يا ليته لو غفل الحارس
الشاهد في البيت الاول في ناعم وناعس وهو من
التجنيس اللاحق بحرف في الاخر ومثال الواقع في اول
النصف الثاني والاخر في اخره قول ابن جابر ايضا
وافيت ربعهم وقد بعد المدا ، وناءى الفريق من الديار وسارا
ما كنت اعرف بعد طول تامل ، دارا بها طاف السرور ودارا
فوقع الرد هنا بالتجنيس التام ومن مستحسن ما رايت
فيه قول بعضهم
اوقدت نارها سليمى بليل ، فحكى الند طيب عرف الدخان
قلت لها تخذ يا سليمى صنوف ، للجفون المراض لا للجفان
فوقع رد العجز على الصدر هنا بشبه الاشتقاق القسم

الرابع

الرابع المكرر معنى لا لفظا مثال الواقع منها في اول البيت
والثاني في اخره قول السري
ضرائب ابدعتها في السماح ، فلسنا نرى لك فيها ضريبا
فضرائب جمع ضريبة وهي الطبيعة والضريب المثل فهما
راجعان الى اصل واحد في الاشتقاق ومنه في
شبه الاشتقاق قول الحريري
ولاح يلحى على جري العنان الى ، ملهى فسحقا له من لايح لاحي
فالاول ماضي يلوح والاخر اسم فاعل من لحاه ومثال
ما وقع في حشو النصف الاول قول امرئ القيس
اذا المرء لم يخزن عليه لسانه ، فليس على شيء سواه بخزان
ومنه في شبه الاشتقاق قول المعري
لو اختصرتم من الاحسان زرتكم
والعذب يهجر للافراط في الخصر
ومثال الواقع في اخر النصف الاول والثاني في اخر
البيت قول الشهاب الاندلسي
بباب النوى لنا وقفة ، هناك يرى الحسن من قد وقف
نسر فيها زمانا سالف ، فلهفي على زمن قد سلف
ومنه قدح الوعيد فما وعيدك ضائري
اطنين اجنحة الذباب يضير

وهما مما جمعهما الاشتقاق ومنه في شبه الاشتقاق قول
الحريري

ومضطلع بتلخيص المعاني ، ومطلع الى تخليصه عاني
فالاول من عني يعني والثاني من عني يعنو ومثال
ما وقع في اول النصف الثاني والثاني في اخره قول
ابي تمام

ثوى في الثرى من كان يحيى به الورى ، ويغمر صرف الدهر نائله الغمر
وقد كانت البيض القواضب في الوغى ، بواتر فهي الان من بعده بتر

وهما مما جمعهما الاشتقاق ومنه في شبه الاشتقاق قول
الاخر

لعمري لقد كان الثري مكانه ، ثراء فاضحى الان مثواه في الثرى
فالثراء واوي من الثروة والثرى يائي وهو التراب
وهنا تمت الستة عشر بامثلتها وهي باعتبار ما يتفرع
منها اكثر من ذلك ومن رد العجز على الصدر من
التجنيس المركب قول ابن جابر

ولست ارى الرجال سوى اناس ، همومهم موافاة الرجال

اطالوا

اطالوا في الندى اهلاك مال ، ففاقوا في الانام ذوي كمال
انتهى للرعيني

منازل ليلى ان خلت فلطالما ، بها عمرت في القلب مني منازل
اسايل شوقي كل يوم تزورها ، وما ضيعت عند الكريم الرسايل

لمحاسن الشوا

يا قمرا جل سنا وجهه ، عن صفة الناثر والناظم
قد الجم الواصف بدر بدا ، في ليلة من شعرك الفاحم
عساك ان تنعم مولاي لي ، بقبلة من خدك الناعم
حرمت وديتم وكلت بي ، لواحظا امضى من الصارم
اليك من اعراضك المشتكى ، واه من هجرانك الدايم

للمازري

وجنة لجنة قد ازلفت ، بعارض يسقي من الكوثر
يخطر كالغصن وفي خاطري ، سواه واتته لم يخطر

ولابن حمدان المغربي

واهيف القد لدن العطف معتدل ، بالطرف والظرف لا ينفك قتالا
ان جال اهدى لنا الاجال ناظره ، او صال قطع بالهجران اوصالا

وان نظرت الى مرآة وجنته
او خال انسان عيني فوقها خالا

المواربة

انت عندي احظ الناس منزلة
اذ كنت اقدمهم عندي على السلم

قال الناظم رحمه الله تعالى اما المواربة براء مهملة فهي عبارة عن ان يقول المتكلم كلاما يتوجه فيه عليه المواخذة فاذا انكر عليه استحضر وجها يتخلص به بتحريف او تصحيف او زيادة او نقص وهو هنا احظ يريد اخس فورب للضاد واقدم يريد اقذر بالذال المعجمة فورب عنها بالتصحيف ومنه قول ابي نواس

ابي نواس لقد ضاع شعري على بابكم
كما ضاع در على خالصه

فلما انكر عليه الرشيد قال هنا انتهى اقول قال السيوطي قال ابن ابي الاصبع وهي مشتقة من الورب بفتحتين وهو العرق انه افسد كان المتكلم افسد مفهوم كلامه بما ابداه من التاويل اهـ وقد ذكر الناظم مثال الحذف في قول ابي نواس ويحكى ان بعضهم قال

هنا

هذا بيت قلعت عينه فابصر ومثال التحريف قول عنان الحروري

فان يك منكم كان مروان وابنه ... وعمرو ومنكم هاشم وحبيب
فمنا حصين والبطين وقعنب ... ومنا امير المؤمنين شبيب

فلما بلغ الشعر هشاما وظفر به فقال انت القايل ومنا امير المؤمنين شبيب فتخلص بفتح الراء بعد ضمها وبيت ابن حجة رحمه الله

يا عاذلي انت محجوب لدي فلا ... تواذب العقل مني واستفد حكم
اراد جدي محبوب مجنون

الهجاء في معرض المدح

من معشر رخص الاغراض جوهرهم
ويحملون الاذى من كل مهتضم

قال الناظم رحمه الله تعالى اما الهجاء في معرض المدح فهو ان يقصد هجاء انسان فياتي بما ظاهره المدح وباطنه القدح وهنا اراد بالاعراض المرخصة جمع عرض فاوهم بذكر الجوهر انه يريد جمع عرض وقوله يحملون ظاهره وصفهم بالحلم والعفة والمراد انهم اذلة قليلة المنعة ومنه

يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة
ومن اساءة اهل السوء احسانا

بدليل ما بعده وهو

قلبت لي بهم قوما اذا ركبوا ٭ شنوا الاغارة فرسانا وركبانا
اهـ اقول وهو من مستخرجات بن ابي الاصبع انتهي
سيوطي ومنه ما يحكى عن الحطيئة انه هجى
بني العجلان فاستعدوا عليه عمر بن الخطاب فقال
ما قال فيكم قالوا قال
قبيلة لا يغدرون بذمة ٭ ولا يظلمون الناس حبة خردل
فقال عمر رضي الله تعالى عنه ليت ال الخطاب كذلك
فقالوا وقال ايضا
ولا يردون الماء الا عشية ٭ اذا صدر الوراد عن كل منهل
فقال عمر رضي الله تعالى عنه قد هجاهم باحسان فقال
ما هجاهم ولكن احدث عنهم قوله قبيلة صغرهم وقوله
ولا يظلمون الناس وصفهم بالذل والعجز وقوله
ولا يردون الماء الا عشية اذا صدر الوراد يعني
من هوانهم على الناس وضعفهم لا يردون حتى
صدر الوراد انتهي وبيت بن حجة
وكم بعرض قد هجوتهم ٭ وقلت سدتم بحمل الضيم والتهم

التهكم

محض النصح احسانا الي بلا ٭ عنف وقدمني الانعام فاقتكم
قال الناظم رحمه الله تعالى اما التهكم فهو المخاطبة بالاجلال
في

في موضع التحقير والبشارة في موضع التحذير والوعد
في موضع الوعيد والفرق بينه وبين الهجاء في
معرض المدح التصريح اذ يلفظه يخالف معناها
معنى الاكرام في الكلام الاول في هذا دون ذاك والفرق
بينه وبين الهزل الذي يراد به الجد ان هذا اي التهكم
ظاهره جد وباطنه هزل وذاك بالعكس انتهى
اقول قال السيوطي وهو من مخترعات بن ابي الاصبع
قال وفسره الصفي بالاستهزاء كقوله
فيا له من عمل صالح ٭ يرفعه الله الى اسفل
وعبارة المصباح اخراج الكلام عن مقتضى الحال
استهزاء بالمخاطب او غيره لكن تعريضا بقوة التحرك اهـ
وبيت بن حجة
هام العذول بهم وجدا فقلت له ٭ تهكما انت ذو عزم وذو شمم

الايهام

ليت المنية حالت دون نصحك لي ٭ فيستريح كلانا من اذى التهم
قال الناظم رحمه الله تعالى اما الايهام بالباء الموحدة
ويسمى التوجيه فهو ان تقول كلاما يحتمل معنيين
متضادين لا يتميز احدهما عن الاخر ولا ياتي بما يحصل

به التمييز وهنا المنية يحتمل رجوعها للعاشق والعاذل
ومن هذا القبيل ، خاط لي عمرو قباء ليت عينيه سواء
وقال الخياط اعور انتهى **اقول** قال السيوطي هو من
انواع التوجيه وعرفه قوم بان يحتمل الكلام وجهين
متباينين من المعنى احتمالا مطلقا من غير تقييد
بمدح او غيره احدهما مدح والاخر ذم وهذا رأي
لا ارتضاه والذي عليه حذاق الصنعة واصحاب
البديعيات اولهم الصفي الحلي ان هذا التفسير
للنوع المسمى بالابهام بالباء الموحدة كما اخترعه ابن
ابي الاصبع وسماه وعرفه بذلك ومن امثلته ان
شاعرا مطبوعا فصل له قباء عند خياط اعور فقال
له سابك به لا تدري اقباء ام دراج فقال الشاعر ان
فعلت ذلك نظمت فيك بيتا لا يعلم من سمعه ادعوت
لك ام عليك ففعل فقال

خاط لي عمرو قباء ليت عينيه سواء
قلت لمن يفهم هذا امديح ام هجا يحتمل في العمى
ولا ابصار وقال اخر في الحسن بن سهل لما زوج
ابنته بوران للخليفة

بارك الله للحسن ولبوران في الختن

يا امام

يا امام الهدى ظفرت ولكن ببنت من فلم يعلم ما اراد
بقوله ببنت من في الرفعة ام في الحقارة وقال ابو مسلم
الخراساني يوما لسليمان بن كثير كنت في مجلس وقد
جرى ذكري فقلت اللهم سود وجهه واقطع راسه
واسقني من دمه فقال نعم قلت ذلك ونحن
جلوس بكرم حصرم فاستحسن ابهامه وعفا عنه
واورد عبد الباقي وغيره من امثلة ذلك في الحديث
البخاري اذا لم تستح فاصنع ما شئت فانه يحتمل مدحا
وذما الاول اذا لم تفعل فعلا تستحي منه فاصنع ما شئت
والثاني اذا لم يكن لك حياء يمنعك فاصنع ما شئت
قال الاندلسي وقد يحصل ذلك من الضمير نحو قالت
هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون
فالضمير منه له يحتمل رجوعه لموسى ولفرعون
وقول من سئل ابي بكر وعلي ايهما افضل وهو في عن
موضع لا يمكنه التصريح فيه من كانت ابنته تحته انتهى
ملخصا فظهر بذلك ان التوجيه نوع اخر وسياتي

النزاهة

حسبي بذكرك ذما لي ومنقصة فيما نطقت فلا تنقص ولا تذم
قال الناظم رحمه الله اما النزاهة وتختص بالهجاء

فهي تجتنب الالفاظ السخيفة بحيث اذا انشدته البكر لا تستحي
ومنه قول جرير ،
لو ان تغلب جمعت احسابها ، يوم التفاخر لم تزن مثقالا ،
انتهى اقول قال السيوطي ومحلها الهجاء وهو ان ياتي
فيه بالفاظ خالية عن الفحاشة بحيث لو انشدته العذراء
في خدرها لم يقبح عليها وفي القران من ذلك العجايب كقوله
تعالى واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم
معرضون الايات قالوا واحسن ما وقع في هذا الباب في الشعر
قول جرير لو ان تغلب البيت اه بيت بن حجة ،
نزهت قولي عن فحش وقلت هم ، عرب وفي حيهم يا غربة الذمم

التسليم

سالمت في الحب عذالي فما نصحوا ، وهبه كان فما نفعي بنصحهم
قال الناظم رحمه الله تعالى اما التسليم فهو ان يفرض المتكلم
فرضا محالا اما منفيا او مشروطا بحرف الامتناع لكون ما ذكره
ممتنع الوقوع لامتناع شرطه ثم يسلم ذلك تسليما جدليا
ويدل على عدم الفايدة على تقدير وقوعه كقوله تعالى
ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله الى اخر الاية
فان معناه ليس معه اله ولو سلمنا لزم ذهاب كل اله بما خلق
انتهى اقول ومنه قول ابراهيم بن سهل الاشبيلي ،

اقلدي جدلي فليبرهن مفندي ، فما اضيع البرهان عند المقلد
هبوا نصحكم شمسا فما عين ارمد ، باكره في مراه من عين مكمد

وبعده

غزال براه الله من مسكة سبا ، بها الحسن منا مسكة المتجلد
والطف فيها الصنع حتى اغارها ، بياض الضحى في نعمة المتورد ي
وابقى لذلك المسك في الخد نقطة ، على اصلها في اللون ايماء مرشد
واني لثوب الحزن اجدر لابس ، وموسى لثوب الحسن املح مرتدي
تامل لظى شوقي وموسى يشبه ، تجد خير نار عندها خير موقد
اذا ما رنا شزرا فمن لحظ احور ، وان يلو اعراضا فصفحة اغيد
وعذب بالي نعم الله باله ، وسهدني لا نلت بلوى مسهدي
فيا طيب سكر الحب لولا جنونه ، محا لذة السلوان سخف المعربد ي

التخيير

عدمت صحة جسمي مذ وثقت بهم ، فما حصلت على شي سوى الندم
قال الناظم رحمه الله تعالى اما التخيير فهو ان ياتي
ببيت يسوغ فيه قوافي شتى فيختار الشاعر قافية
مرجحة تدل بتخييرها على حسن اختياره وهنا يصح
العدم والسدم والالم والسقم لذكر ما يناسبها والندم اوجب
اه اقول ومنه لسيف الدين المشد قصيدة امتدح
بها السلطان نجم الدين ايوب واولها ،

اسقني الراح فقد تجلي النهار الخلام

وتغني علي الاراك الهزار حمام

وبدا الروض في ثياب من الزهر يشدها بنغمه وعرار ونمام

فاسقنيها مثل الخدود احمرارا، وكثغر الحبيب فيه افترار ابتسام

فهو خمرة رحيق شمول، قرقف لذة سلاف عقار مدام

من يدي اوطف الجرير الجفون غرير، زانه الخفر والحيا والعذار والغرام

بدر تم يلوح في ذي ظبي، فغرت عن صفاته الافكار الافهام

ثم انه سار علي هذا الاسلوب الي تمام احد وعشرين بيتا وللامير مويد الدولة اسامة بن منقذ ثلاثة ابيات نص انشاها باربعة قواف وهي

كتمت شيئا غير اني لم اطق، كتمان فيض المدمع الهامل

السافح الساكب الماطر

وليس يدري لقذي جاهل، في العين فاض ام هوي داخل

فاضح غالب ظاهر

كالورق لا يدري علي هالك، ناحت ام ارتاحت الي راحل

نازح غايب هاجر ولابن الوردي

لما توذن الدنيا بها من صروفها، يكون بكاء الطفل ساعة يولد

ولا فما يبكيه منها وانه، لافسح مما كان فيه وارغد يوضع

اذا ابصر الدنيا استهل كانه، بما سوف يلقي من اذاها يهدد واوسع

يفرع

يفرع قال الصفدي في شرح اللامية وقد نظم ابن الزروي قصيدة التي اولها

نوي اطلعت منها القفار البسابس

تخيل مطي طلوعهن اوانس

وهي تزيد علي عشرين بيتا جعل لكل بيت اربعا وعشرين قافية وهذه القصيدة تنشد اربعا وعشرين قصيدة وهذا في غاية العذر وصنع ابو القاسم علي بن منجب المعروف بابن الصيرفي بيتين وهما قوله

لما غدوت مليك الارض افضل من

جلت مفاخره عن كل اطراء

تغايرت ادوات النطق فيك علي

ما يصنع الناس من نظم وانشاء

ثم انه غير روي البيتين علي جميع حروف المعجم

القول بالموجب

قال الناظم رحمه الله تعالي اما القول بالموجب فهو حمل لفظ الغير علي خلاف مراده مما يحتمله بوجه عكس كلامه وهنا عكس معني المتكلم من نحوي سلوت ومنه

قال ثقلت اذا اتيت مرارا   قلت ثقلت غاربي الايادي
قالوا طولت قلت اوليت طولا   قلت ابرمت قال حبل ودادي
اه اقول القول بالموجب من المعنوي ويسمي اسلوب
الحكيم وهو ان تخصص الصفة بعد ان كان ظاهرها
العموم او يقول بالصفة الموجبة للحكم ولكن تثبتها لغير
من اثبتها له المتكلم فهو اذا قسمان الاول تخصص الصفة
بعد العموم والثاني اثبات الصفة الموجبة للحكم لغير من
اثبتها له المتكلم فينتقل الحكم اليه بسبب اثبات الصفة
له من غير ان تنص علي نفي الحكم عن الاول واثباته
له فمن الاول ما انشده الناظم ومن هذا قول القبعثري
للحجاج وقد قال متوعدا لاحملنك علي الادهم واراد القيد
وراي القبعثري ان الادهم للقيد يصلح وللفرس
فحمل كلامه علي الفرس فقال مثل الامير يحمل علي
الادهم والاشهب فصرف الوعيد بالهوان الي الوعد
بالاحسان فقال الحجاج انه لحديد فقال لان يكون
حديدا خير من ان يكون بليدا وفي هذا ما لا يخفي من
حسن التلطف وشدة البعث علي فعل الخير اذ لا يليق
بمن له همة الا فعل الخير لا الشر ومن هذا ان خالد ابن
الوليد رضي الله تعالي عنه لما صالح اهل القريات

وهي

وهي نافقيا وباريسما والكلس اقبل حتي نزل الحيرة
فخرج اليه اشرافها مع قبيصة بن اياس الطائي وكان
اميرا عليها كسري بعد النعمان بن المنذر ومعه عمرو بن
عبد المسيح بن حيان بن بقيلة وكان من نصاري
العرب فقال له خالد من اين اثرك قال من ظهر ابي
قال من اين جئت قال من بطن امي قال ويحك علي
اي شي انت قال علي الارض قال ويلك وفي اي
شي انت قال في ثيابي قال ويحك تعقل قال واقيد
قال واقيد قال انما اسالك قال وانا اجيبك قال
اسلم انت ام حرب قال بل سلم قال ما هذه الحصون
اي قال بنيناها للسفيه نحبسه حتي ياتي الحليم
فينهاه ثم اجابوا الي الجزية فانظر كيف تلقاه
في الجواب بخلاف ما يترقب ومثله ما حكي ان رجلا
سال اخر عن عمره فقال ما سنك قال عظم فقال
كم سنك قال اثنان وثلاثون فقال ويلك كم مر عليك
من السنين فقال اعلم يا اخي انه لو مر علي شي منها
لاهلكني فقال ما عن هذا سالتك وانما كم تعد من
السنين فقال من الواحد الي الالف فقال ماذا
اقول قل كم بلغت من السنين ولشهاب الدين محمود

رآني وقد نال مني النحول
وفاضت دموعي على الخد فيضا
وقالت بعيني هذا السقام
فقلت صدقت وبالخصر ايضا

ولمحاسن الشواء وتلطف

ولما اتاني العاذلون عدمتهم ، وما فيهم الا للحمي قارض
وقد بهتوا لما راوني شاحبا ، وقالوا به عين فقلت وعارض

ومن القسم الثاني قوله تعالى حكاية عن عبد الله ابن ابي سلول واصحابه يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمومنين فاراد لعنه الله اثبات العز لنفسه ورتب عليه الاخراج فاثبت الله العز له ولرسوله وللمومنين فثبت لهم الحكم المرتب عليه وهو الاخراج من غير اثبات له فحصل من ذلك ان الرسول والمومنين هم الاعزاء وانهم يخرجون المنافقين اذلاء ومنه قول ابن جابر

يزينها قرط كقلبي خافق ، عليها وخلخال كمثلي صامت
يقولون ان الورد املح ما يرى
فقلت لهم في خدها الورد نابت

ومن هذا النوع من حيث هو قول علاء الدين علي ابن مظفر الكندي المعروف بالوداعي

وذي دلال احور اهيف ، اصبح في عقد الهوى شرطي
طاف علينا القوم بكاساته ، وقال ساقي قلت في وسطي

لابن النقيب رحمه الله

ومالي سوى عين نظرت لحسنها
وذاك لجهل في العيون وغرلتي
وقالوا به في الحب عين ونظرة
لقد صدقوا عين الرقيب ونظرتي

اخر

شكوت الى المليحة سوء حظي ، وما قاسيت من الم البعاد
فقالت انت حظك مثل عيني ، فقلت نعم ولكن في السواد

وظرف ابن نباتة رحمه الله

ومولعة في الحب لما ان رات ، اثر السقام بعظمي المتهاصف
قالت تغيرنا فقلت لها نعم ، انا من جفاك وانت من اعراض

وما احسن قول بعضهم

شكى رمدا فقلت عساه كلت ، لواحظه من الفتكات فينا
فقالوا سيف مقلته نضا ، فقلت نعم لقتل العالمينا

ولابن سناء الملك

عذلا المحب على معذبه ، عزل لمركز لا يدافعه

لا تكمل احسن وجنته ، قالوا تعذر قلت عاشقه

لابن حجر رحمه الله

قد سالت النسيم وهو خبير ، بسؤال اذ غاب شخصك عني

للصلاح الصفدي

بدا في الخد عارضه فاضحى ، عليه معنفي باللوم يغري
وحاول ان يرى مني سلوا ، وقال لقد تعذر قلت صبري

لشمس الدين المزين

سار الحبيب بقلبي يوم ودعني ، ولم يدع لي صبرا ساعة البين
وقال ان كنت مشتاقا الى مطري ، اجر المدامع حمرا قلت من عيني

لابن نباته رحمه الله

يقول لي العذال لما عشقته ، وبعض جواب الصب فيه لطايف
ايصبيك منه يا اخا الوجد ناظر ، بمهنك ماض فقلت وسالف

لابن حجر رحمه الله

ولي قمر من عامه ، وارمي جماري مستففا
وقالوا سعي قلت في قبلتي ، واحرم قلت عيوني الكرب

وللناظم رحمه الله

قالت كحلت الجفون بالوسن ، قلت ارتقابا لطيفك الحسن
قالت تسليت بعد فرقتنا ، فقلت عن مسكني وعن سكني
قالت تشاغلت عن محبتنا ، قلت بفرط البكا والحزن

قالت

قالت تناسيت قلت عافيتي ، قالت تنائيت قلت عن وطني
قالت تخليت قلت عن جلدي ، قالت تغيرت قلت في بدني
قالت لسربي ادعمت قلت لها ، صبري هواك كالعلن
قالت فماذا ترجو قلت لها ، ساعة وصل بالسعد تسعدني
قالت فعين الرقيب تنظرنا ، فقلت اذ للعين لم ابن

الافتنان

ماكنت قبل ظبا الالحاظ قاطربي ، سيفا اراق دمي الا على قدحي

قال الناظم رحمه الله تعالى اما الافتنان فهو ان ياتي الشاعر بفنين من فنون الكلام واغراضه في بيت واحد مثل النسيب والحماسة والفخر والهجاء والهناء والعزاء وفي البيت هنا جمع بين الغزل والحماسة انتهى اقول قال السيوطي وهو ان يفتن المتكلم فياتي بفنين او اكثر كقوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا الاية فيها هنا وعزاء وقوله تعالى كل من عليها فان الاية فيه عزا وفخر وقوله

ابوك قد جمل اهل الرأي ، فجمل الله بك المعتبر

فيه تعزية ومديح يودي لي تهكم وللمتنبي رحمه الله باع في هذا الفن فمنه قوله

ظللا غزلا وانت بلا سلاح ، لحاظك ما يكون به منيعا
لو استبدلت ذهنك من حسام ، قددت به المغافر والدروعا
وله يروع ذكاءه ويذوب ظرفا ، فما تدري اشيخ ام غلام
وله من ذلك كثير ومما ابدع قول ابن طرخان الاوحدي ملمحا له
قد بتنا بالسحر طرفك لما ، ان سطا بالفتور في كل قلب
غزل في حماسة ما حواها ، ناظر غير طرفك المتنبي
وبيت ابن حجة رحمه الله
تغزلي وافتناني في شمائلهم ، اضحى ربا اصطباري يوم بينهم

المراجعة

قالوا اصطبر قلت صبري غير متبع ، قالوا اسلهم قلت ودي غير منصرم

قال الناظم رحمه الله تعالى اما المراجعة وتسمى السؤال والجواب فهي ان يحكي ما جرى بينه وبين الغير من سؤاله او جوابه بالطف عبارة واوجزها وارشقها ومنها
قالت لقد اشمت بي حسدي ، اذ جئت بالسر لهم معلنا
قلت ان قالت ولا منت ، قلت انا قالت ولا انا
قلت نعم انت التي صيرت ، اجفانك جسمي حليف الضنا

قالت

قالت ظلم طرفك فهو الذي ، جنى عليك علي قلبك ما قد جنا
قلت فطرفي كان منه الذي ، كان فلولاك انت منا احسنا
قالت وما الاحسان قلت اللقا ، قالت لقد انا غزلى بمكنا
قلت شفني بتقبيله ، قالت امنيك بطول العنا
قلت فاني ميت تالف ، قالت ولو مت ما ضرنا
من يعشق الغيد مكحولة ، بالسحر يا من ان يفتنا
وبقي منها كثير جمعها على هذا النسق وهذا التمثيل كاف اه
اقول قال السيوطي ذكرها ابن مالك وعبد الباقي وغيرهما وهي حكاية التحاور بين المتكلم وغيره في البيت الواحد بالفاظ سهلة انتهى ومنه لابن صاحب تكريت في الخمر
قالوا هي النار قلت الماء يلبسها ، والنار ليت مع الامواه تلتهب
فقيل روح بلا جسم فقلت لهم ، الى تقطب احيانا وتنسكب
فقيل بل جوهر فرد فقلت لهم ، الجوهر الفرد شيء ليس ينقسم
للقاضي ابي محمد عبد الوهاب البغدادي الفقيه
ونايمة قبلتها فتنبهت ، فقالت تعالوا فاطلبوا اللص بالحد
فقلت لها اني فديتك غاصب ، وما حكموا في غاصب سوى الرد

صدّيها كفي عن اثيم ظلامة ، وان انت لم ترضي فالفاعل العمد
فقالت قصاص يشهد العقل انه ،
على كبد الجاني الذّ من الشهد ،
فبانت بيني وهي هيمات خصرها ،
وبانت يساري وهي واسطة العقد ،
فقالت الم اخبر بانك زاهد ،
فقلت نعم ما زلت ازهد في الزهد ،

المناقضة

واني سوف اسلوهم اذا عدمت ، روحي واحييت بعد الموت والعدم
قال الناظم رحمه الله تعالى اما المناقضة فهي تعليق
الشرط على نقيضين ممكن ومستحيل ومراد المتكلم
المستحيل دون الممكن ليا تي عدم وقوع المشروط فكان
المتكلم ناقض نفسه في الظاهر وفي هذا البيت تعليق
الشرط باستحالة وقوع الحياة بعد الموت في دار الدنيا
وهو باق على حبهم لتقطع عذاك في السلو لهم انتهى
اقول ومنه قول النابغة ،
وانك سوف تحكم او تباهي ، اذا ما شبت او شاب الغراب ،
علقه على شيبه وهو ممكن وشيب الغراب
وهو محال وهو المراد لان مقصوده انه لا يحكم ابدا

وللمتنبي

وللمتنبي
عذابك كل خلو مستهاما ، واصبح كل مستور خليعا
احبك او يقولوا جر نمل ، ثبيرا وابن ابراهيم ريعا
وليس منه قول ابي الحسن بن هارون المالقي في الزهد
ادبر زمن الصبا ولي ، وجاء الشيب والكبر ،
فهل لشبابنا رد ، وهل في رده خبر ،
لانه لم يعلقه على نقيضين ممكن ومستحيل بل على
المستحيل فليس منه وبيت بن حجة ،
اذا نا قضهم ان ازمعوا وناوا ، وجر نمل ثبيرا ازعجتهم
وقلت من هذا النوع ،
وساءمك لدهار القاسقين بلا ، والقلب من سيف لحظيهم على وجل
فقلت هل تشد في الفتك قال نعم ،
حتى تكل سيوف الهند ومقلتي ،

التغاير

فاسمع بكلا عذالي وبلومهم ، عذلي فقد زجرا قلبي بذكرهم ،
قال الناظم رحمه الله اما التغاير ويسمى التلطف وهو
ان يتلطف الشاعر في التوصل الى مدح ما قد ذم من
قبل او ذم ما قد مدح سواء منه او من غيره وهنا
في موضعين دعائهم وسالهم انتهى اقول وضمن القسم

المعنوي وبيت بن حجة رحمه الله تعالى

اعاند الناس في حب الرقيب فقد ۔ اراه ابسط امالي بقربهم

وبيت الحلبي رحمه الله

لعذولي الفضل في عذلي فقد طربت ۔ مسامعي عند تصريح بذكرهم

وقلت في ذلك

لم ترتب ايدي الحوادث انها ۔ تتغلغل عن جفني قلب كئيب
اجل الا ارقت يوما دا رحمة ۔ فقد عرفتني حال كل حبيب

الاكتفا

قالوا الم تدر ان الحب غايته ۔ سلب الخواطر والالباب قلت لم

قال الناظم رحمه الله اما الاكتفا فهو ان ياتي الشاعر ببيت قافيته متعلقة بمحذوف يفهم من قبل فان ذكره بعد في البيت الثاني كان عيبا يسمى في علم القوافي التضمين اهـ اقول قال الشمري اعلم ان غالب البلغاء يذكروا الاكتفا في علم البديع وقد منع بعضا امثلته جماهير النحاة مطلقا واجازوا بعضها على قلة وخصوا بعضها بضرورة الشعر فمن الاول قول كشاجم

يقولون تب والكاس في يد غيره ۔ وصوت المثاني والمثالث عالي
فقلت لهم اني لو اضمرت توبة ۔ وعاينت هذا في المنام بدا لي

اي نقضتها وكذا حذف المجرور في قول الشيخ شرف الدين بن الفارض

ان زار يوما يا حشاي تقطعي ۔ كلفا به او بان عنا عبرتي ازرقي
ما للنوى ذنب ومن اهوى معي ۔ ان غاب عن انسان عيني فهو في

اي في فؤادي قال النواجي ثم رايت في الصحيح ما يوافقه وهو ما رواه البخاري في تفسير سورة البقرة عن عبد الصمد قال حدثني ابي قال حدثني ايوب عن نافع ابن عمر رضي الله تعالى عنهما فاتوا حرثكم انى شئتم قال ياتيها في قال الشيخ بدر الدين الزركشي في التنقيح كذا الرواية وقال انكره عليه بن عباس رضي الله عنهما وقال بن نباتة وقد جمع بين اكتفائين

افدى التي تاجها وقلتها ۔ كانه هزة على الغصن
اذكر تقرانها فاسكرهن ۔ ورد خدها فارتع في

ومن الثاني حذف صلة الموصول في قول بن الفارض

هو الحب ان لم يقض لم يقض ماربا ۔ من الوصل فاختر ذاك او خلني

ودع عنك دعوى الحب واختر لغيره
فؤاداً وادفع عنك غيك بالتي

وقول ابن سنا الملك

وظبي حكي ريم الفلا في نفاره ، فما باله لم يحكه في التلفت
يدافعني عن وصله بتجهم ، فما ضره لو كان يدفع بالتي

وقول الغراطي

بمكارم الاخلاق كن متخلقاً ، ليفوح منك ثناك كالعطر الشذي
وانفع صديقك ان اردت بقاءه ، وادفع عدوك بالتي فاذا الذي

ومن الثالث حذف جملة الشرط وجوابه قوله

قالت بنات العم يا سلمى وان ، كان فقيراً معدماً قالت وان

قال في التسهيل ويحذفان اي الشرط والجزا بعد ان في الضرورة ومثله الشارح في هذا البيت وما هو مخصوص بالضرورة كما صرحت به علماء العربية قول الشاعر

احفظ وديعتك التي استودعتها ، يوم الاعازب ان وصلت وان لم

وقال الباخرزي

يا جاهلاً عاب شعري ، والقلب من الم

على

على تحت القوافي ، وما على اذا لم

وتظرف الصفدي في هذا التضمين ووشحه بالتورية مع الاكتفا فقال

نكت من هجالك شعراً ، اوشانه بزحاف
وقل اذا ما هجوه ، على تحت القوافي

وهو من قول البحتري

اهربالشعر فيهما من ذوي وسن
في الجهل لو ضربوا بالسيف ما شعروا
على تحت القوافي في مقاطعها
وما على اذا لم تفهم البقر

وقال الصفدي

يا من اذا ما اتاه ، اهل المودة او لم
اني محبك حقاً ، ان كنت في النوم او لم

وكقول الشافعي رحمه الله تعالى وقد بلغه ان اشهب يدعوا عليه بالموت

تمنى رجال ان اموت وان امت ، فتلك طريق لست فيها باوحد
فقل للذي يبقى خلاف الذي مضى ، تهيا لاخرى مثلها فكان قد

اي فكان قد كان وهذا قول النابغة الذبياني

ازف الترحل غير ان ركابنا ، لما تزل برحالنا وكان قد

اي وكان قد زال وقال الجوهري قال ابو عبيد في قول
قبيس بن الرقيات

بكرت علي عواذلي ، يلحينني والومهنه
ويقلن شيب قد علا ، ك وقد كبرت فقلت انه

هذا اختصار من كلام العرب يكتفى منه بالضمير لانه
قد علم معناه ويحتمل ان تكون ان هذه بمعنى
والهاء للسكت فلا شاهد فيه انتهى وبعض المتاخرين

رايت الوزير ابا جعفر ، يحب اللواط ولكنه
يحب الغلام اذا ما التحى ، وهذا دليل على انه

وقول بعض العرب

لما صدا اطلال ليلى على البلى ، وما بذلت لي من نوال وان قلا
وما يتمادى العهد الا تجددت ، مودتها عندي وان زعمت ان لا

وللبهاء زهير من قصيدة

يا حسن بعض الناس مهلا ، صيرت كل الناس قتلى
امرت جفونك بالهوى ، من كان يعرفها ومن لا
ومهالم تبق غير حشاشة ، في مهجتي واخاف ان لا

ومنها

ولمهجتي من لا اسميه واكتمه ليشلا

ومنها وكشفت فضل قناعه ، بيدي عن قمر تجلى

ولثمته

ولثمته في خده ، تسعين او تسعين الا

ولشيخ شيوخ حماه الانصاري

اهلا بطيفكم وسهلا ، لو كنت للاغفاء اهلا
لكنه وافى وقد ، حلف السهاد على الا

ومنها

ان لم تزوروا فاجمعوا ، بخيالكم في النوم شملا
ولقد قنعت بوعدكم ، فتري اقنع بذاك ام لا

ومنها

راموا فطامي عن هوى ، غذيته طفلا وكهلا
فوضعت في طوقي يدي ، وقلت خلوني والا

وقال اخر

وقد ضن حتى بالسلام على فمي ، فمر وقد ما كان يمحو الرطلا
كان حسودي فيه حين خلا به ، اسر له زورا وعاهده ان لا

وكان من نظم ذلك منهم سهوا عن استحضار تلك
الاحكام وتنزيل كلامهم في نظائر نظمهم عليها ولا تقل
ذلك مخل ببلاغة الكلام فضلا عن ان يكون بديعا
ويمكن ان يجاب عن القسمين الاخيرين بان قلته هو
واختصاصه بالضرورة اخرجاه عن كونه بديعا بل
يجوز ان يدعى من المحسنات لكن لا يتوصل اليه الا بارتكاب

ماذكر ولا يلزم منهما ان يورثا الكلام نقصا ولو لزم
باعتبار احوال النحوي يبحث عن المعنى بعضهم
من الكلام المركب بحسب اختلاف اواخر الكلم والبديعي
يبحث عن وجوه تحسين الكلام بعد رعاية مطابقته
لمقتضى الحال ووضوح الدلالة ويشهد لذلك
ما ذكره السعد في بحث الايجاز عند تعداد الوجوه
التي فضل بها قوله تعالى ولكم في القصاص حياة
على قولهم القتل انفى للقتل وقول صاحب التلخيص
وخلوه عن التكرار اي خلو قوله تعالى ولكم في القصاص
حياة عن التكرار في قولهم القتل انفى للقتل والتكرار
من حيث انه تكرار من عيوب الكلام بمعنى ان ما يخلو عن
التكرار افضل مما اشتمل عليه ولا يلزم من هذا ان يكون
التكرار مخلا بالفصاحة ثم قال فان قيل في هذا
التكرار رد العجز على الصدر وهو من محسنات الكلام
قلنا حسنه ليس من جهة التكرار بل من جهة رد العجز
على الصدر وهذا لا ينافي رجحان الخالي عن التكرار
ولهذا قالوا الاحسن في رد العجز على الصدر بان
لا يؤدي الى التكرار بان يكون كل من اللفظين
بمعنى اخر اهـ فعلى هذا يجوز للبديعي استعمال القسم

الثاني

الثاني في الاكتفا مطلقا ومن لطيف ما جاء منه غير
ما مر قول ابن رفاعة

خيال طه منذ سري ، لكهف قلبي المجتذي
عوذه لما سري ، قلبي بسبحان الذي

وابن الوردي

عواده عوادة بالنغم الملذذ ، قالت لنا اوتارها الله الذي

وابن الوردي ولشهاب العين الاوحدي

اني اذا ما نابني امر يقي تلذذي ، واشتد منه جزعي وجهت وجهي للذي

وقال اخر

افديه من ورد زهر ورده ، وفوقه خال له حالك
ومبسم يبدي كؤوس الطلا ، ختامه مسك وفي ذلك

وكذا يجوز للبديعي استعمال القسم الثالث في النظم
خاصة لانه المعضنع الذي اذنت فيه العرب فلا
يتجاوزه الى غيره كحذف جواب الشرط في قول من
قال

لما رايته مخالفي ومواسي ، لعظيم ودي بالقطيعة مرقا
فارقته وخلعت من يده يدي ، وتلون لي ولم وان تفرقا

واما القسم الاول فمما لا يصار اليه البتة في سعة
ولا ضرورة لعدم وروده في كلام العرب الذي هو

مرجع النحويين والبدر العيني علاوات بعضهم اجاز حذف
فعل الشرط وجوابه في السعة وقال في المغني انه مطرد
واجاز الكسائي حذف الفاعل وتابعه عليه السهيلي
وابن مضا وعلى هذا يستعملان مطلقا لكن الصحيح
ما قدمناه وبالجملة فقد توسعوا في هذا الباب
جدا وادخلوا فيه ما ليس منه واذا اعتبرت ما قالوه
وجدته اما غير سائغ من جهة التراكيب العربية
او مبنيا على اقوال ضعيفة سيما ما كان الاكتفا فيه ببعض
الكلمة فان العرب لم تنطق به فيما علمت الا في قول لبيد
درس المنا بمتالع فابان اراد المنازل قال الجوهري
وهو قبيح واذا امتنع حذف الفاعل والمجرور لكونهما
بمنزلة الجزء مما قبلهما فما ظنك بالجزء الحقيقي لا يقال هلا
يلحق هذا البيت بما اجازت العرب حذفه لضرورة
او على قلتها لانا نقول ان حذف بعض الكلام معهود
في كلامهم بل هو اكثر من ان يذكر سيما اذا دل عليه
دليل بخلاف حذف بعض الكلمة فان حذف
الزاي واللام من المنازل لا دليل عليه وكذا حذف
الهاء والدال في قول ابي الفتح قابوس ٭
اذا طلبت وصلي لم ٭ قال كفى بالدمع شاه ٭

وانما

وانما اولع بهذا النوع بعض المتاخرين والعصريين
ورملوه بشعار التورية تحسن في الذوق ولطف
في الطبع كالدماميني وبدر الدين البشتكي وقاضي
القضاة شهاب الدين العسقلاني والصفدي
وغيرهم وتبع بعضهم بعضا واشاروا وقصروا في هذا
النوع فاقتديت بامامتهم وصليت خلفهم ٭
وهل انا الا من غزية ان غوت ٭ غويت وان ترشد غزية ارشد
وقد نظمه ابن رشيق وتبعه الناظم والله اعلم من استخرجه
اولا قال الشيخ بدر الدين بن الصاحب نقلا عن
الشيخ زكي الدين بن ابي الاصبع ومما جاء من الاكتفا
في القران العزيز ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به
الارض او كلم به الموتى اي لكان هذا القران وقوله
تعالى واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم
لعلكم ترحمون اي اعرضوا بدليل الا كانوا عنها معرضين
وقوله تعالى قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم
به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فامن
واستكبرتم اي الستم ظالمين بدليل ان الله لا يهدي
القوم الظالمين وفي هذا النقل نظر لانه لم يتعرض لنوع
الاكتفا ولا عده في تحرير التحبير من انواع البديع م

فضلا عن ان يقول بوقوعه في القران ثم قال الشيخ
بدر الدين رادا عليه ان هذه الايات من الايجاز
لا من الاكتفا وقال قد مثل به السكاكي للايجاز في
اواخر علم المعاني ثم مثل هو للاكتفا بقول الارجاني

سترت محياها مخافة فتنتي * بنانها عني فكانت افتنا
وتجردت اطرافها من زينة * عمدا فكان لها التجرد ازينا
حتى دفعت عن المليحة سعينها * ياصاحبي لو ان عينك بينا
ودنوت طوع مقالها مستخفيا * ورايت خطب القوم عندي هونا

اي لسرك ذلك قلت لو قال لعجبت من ذلك فان
في سرك نوع قيادة وبقول مهيار الديلمي

ولمت في البرق زفراتي فلو علمت *
عيناك من اين ذاك البارق الساري *

اي لما لمتني فيلزم ان يعترض علي نفسه بمثل ما اعترض
به على ابن ابي الاصبع فان المحذوف هنا في الاية
جواب الشرط واما قوله ان هذه الايات من الايجاز
لا من الاكتفا فالجواب انه لا مانع من ان يكون كل منهما
ايجازا واكتفا اذ الاكتفا نوع من الايجاز لان التحقيق
في تعريف الايجاز انه حذف بعض الكلام لدلالة
لفظية كقوله تعالي وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة
غصبا

غصبا اي صالحة بدليل فاردت ان اعيبها وقد قرئ
كذلك وتعييبها لا يخرجها عن كونها سفينة فلا فايدة
فيه حينئذ او عقلية نحو واسال القرية اي اهل
القرية لامتناع توجه السؤال لها عقلا والاكتفا ما دل
عليه بدلالة لفظية فقط فهو اخص منه ومستلزم
له فعلى هذا فالايات والبيتين بعدها من
الاكتفا والايجاز لدخولها تحت قيد واحد وهو
الدلالة اللفظية وبيان كونها لفظية ان كل لفظ
يقتضي جوابا وكذا كل ما صح ان يكون شاهدا
من نوع الاكتفا يصح ان يستشهد به على الايجاز
من غير عكس وتقسيم دلالة الايجاز الى لفظية
وعقلية هو ما صرح به السكاكي ومن تبعه ثم
قال الشيخ بدر الدين وقد ظفرت له بمثال في الكتاب
العزيز وهو قوله تعالي انه من سليمان وانه قال
بعضهم التقدير وانه من تعلمون قلت هو ان كان محتملا
فالظاهر خلافه وان قوله بسم الله الرحمن الرحيم
وما بعده خبران ابتدا المكتوب بهذا اللفظ يدل
عليه قول البغوي تبينت ممن الكتاب فقالت وانه
بسم الله الرحمن الرحيم وما بعده خبران لا تعلوا علي

قلت ويحتمل ان يكون منه سرابيل تقيكم الحر قال
البغوي قال اهل المعاني اراد الحر والبرد فاكتفي بذكر
احدهما لدلالة الكلام عليه فلفظ الكتفي مشعرة بتسمية
النوع الاصطلاحي اللهم الا ان يريد الاكتفا اللغوي
فيحتمله ويحتمل انتهي ملخصا من شفاء الغواصي وهو
حاصل ما ذكرته وقد قسمه الي ستة اقسام
ما كان الاكتفا فيه بجميع الكلمة عاريا من ملابس التورية
ولم يعرف المتقدمون سواه كقول المتنبي
اري الزمان بنوه في شبيبة ، فسرهم واتيناه علي الهرم ، اي
فسانا وقوله
بالجفنيك من سقم صلي دنفا ، يهوي الحياة واما ان صددت فلا
اي فلا يهواها ومنه ما كتبه بعض الغواني الحسان
علي عصابتها
ما احسن الصبر اما علي ، ان لا اري وجهك يوما فلا
اي فلا يحسن
لو ان يوما منك او ساعة ، تباع بالدنيا اذا ما غلا
وقال ابن المعتز
زاحم كمي كمه فالتويا ، وافق قلبي قلبه فاستويا
وطالما ذاقا الهوي فاكتويا ، يا قرة العين ويا موتي ويا اي حيا تي
وقال

وقال سعد الدين بن عربي
رعاك الله من زمن تقضي ، كاني قد رايت به منا ما
فيا ما كان احسنه زمانا ، ويا ما كان اطيبه ويا ما اي احلاه
وقال الارجاني
في ذمة الله ذاك الركب انهم ، ساروا وفيهم حياة المغرم الدنف
فان اعش بعدهم فردا فيا عجبي
وان امت هكذا وجدا فيا لهفي اي عليهم
وللتلعفري
يا ايها اسهما من لحظ مقلته فوق فيه فوادي ليس من هدف
قد كنت قبل النوي اشكو الصدود فيا
لهفي علي الصد في نعمي ويا اسفي
ولابن حجة
غصن غدا مثمرا بالحسن واعجبي
وهو الذي لثمار الصبر قد قطفا
دينار البوحي مذ غاب عن نظري
وحق يعقوب باحزني ويا اسفا
وقال عبد الله بن سلمة بن جندب
قل للمليحة في الخمار الاسود ، ماذا فعلت بناسك متعبد
قد كان شمر للعبادة ذيله ، حتي وقفت له بباب المسجد

ولهذين البيتين حكاية ظريفة وهو ان هذا
الشاعر ذكر يوما عند المهدي فاستظرفه فقيل
له ما يعجبك من ظرفه قال قدم تاجر عراقي الى
المدينة بزكات معه فباعه كله الا الخمر الاسود فعزم
علي ردها البلد فقال له ماذا عليك ان نفقتها
لك قال جميع الربح قال لا ولكني اقنع بنصفه
قال نعم فنظم بن جندب البيتين وصاغ لها لحنا وغناه
حكم الوادي فلم يبق في المدينة حرة ولا غيرها
الا اشترت خمارا اسود حتى طلب الخمار بزنته فلم يوجد
فرجع التاجر اضعافا ووفي له بالشرط وقال بن الفارض

وقالوا شربت الاثم كلا وانما • شربت التي في تركها عندي الاثم
هنيئا لاهل الدير كم سكروا بها • وما شربوا منها ولكنهم هموا

ولابن سناء الملك

رايت طرفك يوم البين حين همي • والدمع تغرق تكحيل الجفون لما
فاكفف ملامك حتى حين النمه • فاشكك باني فذلك لما
لو كان يعلم مع علمي بقسوته • تالم القلب من وخز الملام لما

وقال السراج الوراق

قال لي ربعي سهد • قلت ذا من فيك احلا
ما ترى وارده الظمان لا يزداد الا • ولغيره مكتفيا

مقتبسا

مقتبسا

اختياري ان لا افارق مغنا • ك ولا ابتغي سواه محلا
ولقد شئت ذاك لو ساعد الدهر عليه وما تشاؤن الا

وللنواجي

وجه يفوق الهلال حسنا • ويخجل البدر ان تجلا
يقول فيه من قد راه • اشهد ان لا اله الا

وله مستدعيا بعض الاحباب

شهر الصيام تقضي • وشهر شوال هلا
وقد جلسنا جميعا • الى المدام فهلا

ومنها

مولاي خيبت ظني • وكان ظني ان لا
وقلت انك تاتي • اذا حضرنا فلم لا

وفي اخرها

هذي كتابة عبد • لمن قولا وفعلا
وقد نصحتك جهدي • فان حضرت ولا

وللبهاء زهير يدعي ايضا

اما تعذرا نا • فلم تاخرت عنا
وما الذي كان حتى • حللت ما قد عقدنا
ولم يكن لك عذر • ولو يكون علمنا

فلا تلمنا فانا ، قلنا وقلنا وقلنا

وليسف الدين المشد

بين اكناف المصلي ، بدر تم قد تجلا

لا تلمني في هواه ، اسمع نصحي والا

ومنها

طاف بالراح علينا ، فرأينا الشمس تجلا

لا تلمني في هواه

بنت بكر خندريس ، لطفت معنى وشكلا

لست ادري من سناها ، هي في الكاسات ام لا

وقال اخر

لام العذول علي ، من كالبدر حين تجلا

دع يا عذولي ملامي ، والله ماانت اهلا

وقال اخر مجد الدين الفيروزابادي

احبتي اما اجبان رحلتم ، ولم ترعوا لنا عهدا ولا

نودعكم ونودعكم قلوبا ، لعل الله يجمعنا والا

وللعلاداعي

يا لائمي في هواها ، افرطت باللوم جهلا

ما يعرف الشوق الا ، ولا الصبابة الا ، ابن الفارض

اي ليالي الوصل هل من عودة ، ومن التعليل قول الحبايب

وباي

وباي الطرف ارجو رجعها ، ربما افقني ولا ادري باي

وقول الاخر

راي رضا باعد تسليته ، اولوا العشق سلوا

ما ذاقه وشاقه ، هذا وما كيف ولو

وقال البهاء زهير

ولي ليلة طرقت بالسعو ، د تحدث بما بت عن ليلتي

فما كان احسن من مجلسي ، ولا كان ارفع من همتي

بشمس الضحى وبدر الدجى ، على يمنتي وعلى يسرتي

وبت وعن جري لا تسل ، بذاك الذي وبتلك التي

ولابن الجزري

شيطاننا المغوي عدو فاعتصم ، بالله منه والتجي وتعوذ

وعدوك المرتشي دار وداده ، تملكه وارفع بالتي فاذا الذي

ولابن صاحب تكريت

اترى يعود الشمل بعد تشتت ، فلعلها طلت الي الديار تلفتي

هيهات ما قد فات ليس براجع ، اترى يعود لنا ليالينا التي

ولابن ابي حجلة

يا ربان النيل زاد زيادة ، ادت الي هدم وفرط تشتت

ما ضره لو جا على عاداته ، في دفعه او كان يدفع بالتي

ولعبد الله بن القريشي

محب قد براه السقم حتى ، غدا مما يكابد عليلا
اذا طلب الوصال لكي يداوي ، هشا باه يقول له تملي لا

ولسعد الدين بن عربي

يلوم على حبه العاذلون ، ولا اسمع للعذل فيه وما
تسمى بايوب من همت فيه ، ولكنه عاشقه المبتلي

وللقيراطي من ابيات

والى الحظ انبت سهام لحاظه ، لا رمي وكم اصابت مقتلا
زرق الاسنة لا تحاكي سودها ، قالوا ولا بيض الظبي قلنا ولا

جمال الدين بن مطروح

وبمهجتي رشا اطالت عذلي ، فيه الملام وقد هوى ما قد هوي
قالوا افيه سوى رشاقة قده ، وفتور عينيه وهل مود سود

ولابن العربي

تري يسمح الدهر الضنين بقربكم ، واحظى بكم يا جيرة العلم الفرد
اذا لم يكن لي عندكم يا احبتي ، محل ولا قدر فان لكم عندي

ولابن مطروح

هزوا القدود فاخجلوا سمر القنا ، وتقلدوا عوض السيوف الاعينا
وتقدموا للعاشقين فكلهم ، طلب الامان لنفسه الا انا

ولابن سناء الملك

فتنت بطرف ظل يعدي بسقمه ، اراني من مني حتى بالضنا
ياعاذلين

ياعاذلين جهلتم فضل الهوى ، فعذلتم فيه ولكني انا

ولشيخ الشيوخ

صلي ودعي نفارك عن محب ، يذكرك انس والليل ساكن
ولا تستقبحي شيبا براسي ، فما ان شبت من كبر ولكن
ومعوكما قال عنتره في الكشك ،
الكشك سمح علقما محرك للسواكن ، اصلاه دروبر نم الجدود ولكن

ابن حجر

خليلي ولى العمر منا وما تبنا ، وننوي فعال الصالحين ولكنا
نحب متى نبني قصورا مشيدة ، واعمارنا منا تهد وما تبني

ابن حجة مضمنا

صهباء ريقة رشفت سلافها ، فثملت وعجزت اذا تكلما
فاذا سئلت اقل لمن هو سائل ، اني لافهم ما تقول واما

وقال ايضا

يامن يقول بان رشف ، لمى الحبائب لم يعرف
وغدا يعنفني به ، دع عنك تعنيفي وذق
طعم الهوى فاذا عشقت فبعد ذلك عنف

ولابن نباتة

سقتني الخمرة صرفا ، كي تحث الهم حثا
ودع العذال فيها ، يضربون الماء حتى
يجزا

ولابن ابي حجلة مضمنا

انا في الهوي الغي الهوا بمهجتي • حرقا يذوب بها الفواد جميعه
فكانني في الليل صب مدنف • كتم الهوي فوشت عليه دموعه

وقال اخر مضمنا

ورب اغيد قد علوت على نقا ارداقه وطفقت حتي اذا
عاينت نقع دم استه انشدته • لا يسلم الشرف الرفيع من الاذي

ولاخر في ارمد

تحت الجفون احداق المها • تسطو على ليث الشري في غابه
حذار من فتكاتهن فانه • ما ان يفر العضب كون قرابه

ولابن الوردي

وما لي ان لفظت كم مديح • يحرفه العذول بجهد لفظه
نعم هذا واكثر منه يجري • اذا كان المحب قليل حظ فاحسانه الاربد

وله مولاي انك محسن • قسما فانك ثم انك
فلا شكرنك ما حييت • وان امت فلتشكرنك اعظمي في قبري

ولابن حجة

وسائل دمعي فيه صب مبدد • المزه لما بدا كيف استهل
وريقته يا صاح في الذوق ما حمع • فلعذاقها عمر وله نشدها الم
فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر • ولا تسقني سرا اذا امكن الجهر

ولابن مطروح

وباتت

وباتت اباريق المدام لديهم • تقهقه من فرط المسرة بالضحك
فقم ننهب اللذات قبل فواتها • ودعنا من قول ابن حجر قفا نبك

وللبارزي

غدا اسودا بالشعر ابيض وجهه • فاصبح من بعد التنعم في ضنك
على وجه اضحى بخطي عذاره • تناديهما عيناه حزنا قفا نبك

ولابن الوردي

رب معنى ذكر لفظه • مونث يسلب مني الفواد
وكلما انث لي صوته • وبان لي انشدت بانت سعاد

ولابن نباته

بروحي معسول اللمى متحجب • اذا لم يزر لم يهن عيشي ولا اذا
اذا ذقت منا من حلاوة ريقه • اتانا رقيب يزج المن بالاذي

وله وابدع

قالت اذا غمضت جفونك فارتقب

طيفي فقلت لها نعم لكن اذا

وكمت عند رمح وسيف قبلها • حتي انثنت وبهت فقلت هما اللذا

ولابن مكانس

اتثنت ابحارنا وبدرنا في افقه • وثغرك يا قاتلي دكا وسنا برقه

وقال اخر

اذا زارني اهوي وانجز موعدي • تلوت معيدا والذي جاءنا بالحق

وان صدعني معرضا فلشقوتي ، اقول وجات سكرة للوت بالحق

وللقاضي الفاضل

اما المشيب فانه قد ابرقا ، وكانني بسحابه قد اغرقا
كان الهوى خل الصبا وصديقه ، حتى تلاشى وان يتفرقا

وللبهاء زهير

عندي حديث اريد الان اذكره ، مالت تنبهم دون الناس فحواه
يا من لكابد فيه ما الحكابده ، مولاي اصبر حتى يحكم الله

وقال اخر

انبتت قهر في مشيه ، لما بدت في خده اللحية
وكتب الشعر على خده ، او كالذي مر على قريه

ولسعد الدين

عربي وجه حراتحكي عند ما ، ما راها احد الا فتن
قلت لما عاينتها مقلتي ، صبغة الله ومن احسن من

وقال اخر

عن دمي حدثك بهذا العدمي ، سله واحكم بيننا يا مومن
قال ما هذا دم قلت فما ، قال هذا صبغة الله ومن

ولتلطف منقلت

يا ذوات الخال قلبي معتق ، اه من خال بقلبي قد سكن
حار كالسائل دمعي واذا ، صدق السائل لا افلح من

وللنواجي

وللنواجي

لا تاسفن على المال الحرام ولا ، تكن لغير حلال قط منبعثا
فالطيب للاصل يبدو بانعاقه ، بنبات الرطب سهلا والذي خبثا

ولابن مطروح

لم انسها وهي بمكان وبثاحها ، وسالتها عن خصرها قالت في
ودخلت جنة وصلها متنزها ، يا ليت قومي يعلمون بانني

وله ايضا

انظرت ام فوقت سهما ، فلقد اصبت القلب لما
لا يا معذب مهجتي ، والله اما اجرمت جرما
يا عاذلي واضعا الصبا ، ثم لا بليت ام اعمى
لو كنت نائما وقد ، زار الحبيب عجبت مما

وقال الاخر

اني محتاج لي ، ما صار فوق الخد لاما
وحبيب عاد فيه ، عاذر ان كان لاما
وعده مثل سراب ، جئته يوما فلا ما
قيل هل زارك من ، تهواه يوما قلت لاما

ولابن الوردي

اذا كرهت منزلا ، فدونكت التحولا
وان جفاك صاحب ، فكن به مستبدلا

لا تخلف اهانة ، من صاحب وان غلا
حتى الى مرحبا ، ومن تولى فالى

ولابن حجة

تطلب منه قبلة وهو نافر ، فقال وقتلى حبا لن تقبلا
فقلت له بالوصل عدني الى غد ، فنعدك مات الهجر قال نعم الى

ولابن عزلى

ما امر القلب يوما غير حبهم ، دوما ولا فاه مني بالسلو فم
قالوا بقلبك ولاجفان قد فتكوا ، فقلت انهم قلبي وانهم

ابن الوردي

في بخيل قد زرته يوما فضادفته ، يكتب اسماء الطفيليه
فخفت ان يكتبني فيهم ، فقال كلا قلت على نيه

ولابن سنا الملك من قصيدة

تتلو ملاحتها محاسن وجهها ، فتريك معجزة في الزخرف
وتقول من هذا وقد سفكت دمي ، ظلما وتسال عن فؤادي وهو في

ولنختم هذا القسم بقول شرف الدين بن الفارض فانه
في فن البديع حجة على المعارض

كل البدور اذا تجلا مقبلا ، تصبو اليه وكل قد اهيف
ان قلت عندي فيك كل صبابة ، قال الملاح لي وكل الحسن في

القسم الثالث ما كان لاكتفا فيه بجميع الكلمة من غير اشعار

بشعار

بشعار التورية وهو نوع اخترعه المتاخرون وقد
تلطفوا فيه الى الغاية فمنه قول بن الوردي وقد
اضافه بعض الطلبة وصعد به الى سطح عال ولم
يطعمه شيا وصار يتعهده بالما من اول الليل الى
اخر اهل الضيوف على سطحه ، وفرجهم في نجوم السما
وقطع بالجوع امعاهم ، وان يستغيثوا يغاثوا بما

ولابن عبد الحق في حمام

جبنم حمامكم نارها ، تقطع اكبادنا بالظما
وفيها عصاة لهم ضجة ، وان يستغيثوا يغاثوا بما

ومثله لابن مكانس

فرطا في حب لما له من اين ، حمامكم وكان بد الحماما
ولم يجد بارده دو حاجة ، حتى تلا يا حسرة على ما

ولابن حجة

قالوا وقد فرطت في شربه ، وما شفى تجريه سقاما
امرجس تشفى بارديته ، قلت لهم يا حسرة على ما

ولابن مكانس

من شرطنا انا اسكرنا الطلا ، حرفا تداوينا برشف اللمى
خاف مزج الماء في كاسها ، لا واخذ الله السكارى بما

وللمزين الدمشقي

خادم لالاه يحكي غصنا ۔ فهو كالبدر في الدجى يتلالا
قلت قصدي من الانام مليح ۔ هكذا هكذا والا فلالا

وللنواجي
لقد تزايد همي مذ نأى فرج ۔ عني وصدري اضحى ضيقا حرجا
ورحت اشكو الاسى والحال ينشد لي ۔ يا مشتكي الهم دعه وانتظر فرجا

وقال عماد الدين بن القضامي من موشح مدح به
المقر المرحومي الامحري صاحب ديوان الانشا
ارخت ذوايبها لنا في المربع ۔ لتظل فاستغنت بها عن برقع
وغدوت اسهم في ليالي شعرها ۔ ويقول فجر الفرق حتى مطلع
فنمت فضلاها ۔ نور وقاد سناها

وله في التخلص
فلثمت فاها اخذا مستغنما ۔ ورشفته رشف الزبير برها
حكم الزمان بهم وبتشتتي ۔ وشماتة الاعداء اكربحني
وبسيد الرؤسا درت تخلصا ۔ من محنتي فشددت رحل مطيتي
فغدت تمد خطاها ۔ واقول عند عياها
لا وحدي الا وحدي لنغنما ۔ يا ناقتي قرما لكي بيدي وبا

وللقيراطي
خط المحب عذاره ادبي فيهاما ۔ قال مثله سريعا او قد حم قلت لاما

ولاحمد

١٤٩

ولاحمد بن بكتمر في ابراهيم
ان ابراهيم اورعب ۔ في الحشا منه حراما
ليت قلبي بلقاه ۔ نال بردا وسلاما

وقال بعضهم
لا تهجروا من لا تعود هجركم ۔ وهو الذي بلبان وصلكم غذي
ورفعتم مقداره بالابتدا ۔ حاشاكم ان تقطعوا صلة الذي

وللقيراطي
لي مليح موذن لم يزل ساعة الي ۔ انا ميت اذا غدا في اذان يقول حي

شيخ الشيوخ
ان دمعت عيني من اجلها ۔ بكى على حالي من لا بكى
او وقفني انسانها في الهوى ۔ يا ايها الانسان ما غركا

ولابن نباته مضمنا
رشا رشفت رضابه ام ثغلبت ۔ ما للمحب الى وفاه بلوغ
عذب اللمى متلون يعطيك من ۔ طرف اللسان حلاوة ويروغ

ولابن تميم مضمنا
لما رايت البدر في ساعدي ۔ ونرجس الانجم قد صوحا
افنيت رشفا ريق بدر الدجى ۔ من قبل ان ترشف شمس الضحى

ولابن حجة
جاد النسيم على الربى ۔ بيدي بديه وقال لي

انا ما اقصر عن ذنب   ولما علمت بشمايلي

ولابن حجر يا سيدا طالعه ان راق معناه فقد وافق لي باب الرضي
وان تجد عيبا فسد وله مضمنا

وشاعر فاسق ابي امرة   من خلف اذ ساءه المليح فلا
وقال ان عاتبوه معتذرا   نالجي الضرورات في الامور الجي

وللقيراطي في بادهنج

بروح افدي بادهنجا موكلا   باطفا رما نلقاه من حرق الجوى
اذا امدحت اوصافه قل منشدا   علي انني راض بان احمل الهوى

وله ايضا

في حرمت بهت به شامة   ما الذي في نعمة نذها
وعنبر الشعر عند قايلا   لا تدعني الا ابا عبدها فانه اشرف الاسماء

وللنواجي

لين ناه قوم بالعلا وترفعوا   علي وما لوا للقطيعة والقلا
فوالله لا ارضي بملكهم ولا   اري لهم حكما علي ولا ولا

وله مضمنا

بكم قد صرت مكتفيا   وانتم سادتي دكني
وقد جار الشتا حقا   وفي التلويح ما يغني

ولابن مكانس

وحقك قد اصبحت بالهجر في شقي   ويا طالما بالوصل كنت منعما

بكيت

بكيت كثيرا اذ تناي معذبي ، وقطع اسباب الوصال وقلما وقلما

وله يقول

كل لي ذهبا بعد ما ، اسهر لي هجرانه ليلا
اونشني للغيظ بعد الرضي ، فكلت في الحال له كيلا كيلا

القسم الثالث ما كان الاكتفا فيه ببعض الكلمة بمجرد ان بديع التورية وهو من مخترعات المتاخرين لكنه لا طايل تحته ولا فايدة فيه قال النواجي وهو ارذل انواع الاكتفا واسفلها بل لا ينبغي ان يسمي بديعا البتة وانما اوردته للتنبيه علي انحطاط رتبته ولاجل توفية الاقسام فمنه قول قابوس

من عاذري في عاذل ، يلوم في حب رشا
اذا طلبت وصله ، قال كفي بالدمع شاهد

وللقاضي الفاضل فيه قصيدة

لعبت صفونك بالقلوب وجهها ، فالخد ميدان وصدغك صولجان

ولابن سنا الملك

عتبت عليه بالصدود فلم يعد ، لعتب فصرت القراق له عتبا
وقالوا انت باب التفرق بيننا ، دخلت علي السلوان قلت نعم من باب

وللشيخ الشيوخ

البكم بهجركم وقصدي ۞ وفيكم الموت والحياة
امنتان توحشوا فؤادي ۞ فانتم معللتي ولا توحشوا
وقد جمل الجمال بن نباته فقال
وفتى علي ذكراه ان سمت الكرى ۞ وبها ابتداي عند وقت تنبهي
جل الذي ابدى لعاشق وجهه ۞ ما عز نيز الوصف منه ما هي ف
ولبعضهم ۞
قولوا لمولانا السني الحسن المستحسن من قال انك ما تاك
وان عبدك ما يني ك القسم الرابع ما كان الاكتفا فيه
ببعض الكلمة وشبها ببديع التورية خارجا عن
الوزن اذا قصد منه التورية لا غير وهو من مخترعات
المتاخرين ايضا فمنه قول بن نباته
اقول وقد جا الغلام بصحنه ۞ عقيب طعام الفطر يا بعل الكن
بعيشك حدثني بصحن قطايف ۞ وصح بما اهوى ودعني من الكنا فه
وللشهاب بن حجر ۞
مولاي نور الدين ضيفك لم يزل ۞ يروي مكارمك الصحيح عن عطا
صدقت قطايفك الكبار حلاوة ۞ بفمي وليس بمنكر صدق القطايف
ولابن مكانس ۞
لقد ضلمت يبغي لقطايف ما ملا ۞ ويهبط من دون الكنافة مهبطا
فكم

فكم طار ليلا للكنافة ذايقا ۞ وامسى لها في الليل اهدى من القطا يف
وللعارف ابي الفضل بن ابي الوفا من ابيات يمدح بها والده
يا من يروم الاينام بسيدي ۞ اخضع لديه بذلة وتملق
واذا اردت الارتقا والاكتفا ۞ سابق لمن حاز السريعة والحقيقة
ولابن مكانس ۞
له ظبي زارني في الدجا ۞ مستترا منطبا للخطر
فلم يتم الا بمقدار ان ۞ قلت له اهلا وسهلا ومرحبا
وللبدر الدماميني ۞
الدمع قاض بافتضاحي في هوى ۞ ظبي يغار الغصن منه اذا مشا
وعذابو جدي شاهد او في بما ۞ اخفي فيا لله من قاض وشاهد
وله شقايق النعمان الهو بها ۞ ان غاب من اهوى وعز اللقا
والخد في القرب بنعمان ۞ غاب فاني اكتفي بالشقايق
وله ورب نهار فيه نادمت اغيدا ۞ فما كان احلاه حديثا واحسنا
منادمة فيها فيا لها حبذا ۞ نهار تقضى بالحديث وبالمنادم
وله مهاتري وجهه روضة ۞ وحسنه المعشوق لي منتهى
يا طرفه الساجي ولحاظه ۞ لله ما احلى عيون المها ميزي
وللنواجي ۞
وتعانقي قال وجهي كعبة ۞ وعلي نقا كفلي يكون الملتقي

ابدا احن الى عذيب رضابه ، وابهم وجدا كلما ذكر النقا تقي
وله اسكندري الحسن طاب لي الهوى ، في ملثم الثغر الشهي المورد
فعلام تسمع في اقوال العدى ، وتصدني عن ورده وانا الصدي يد

القسم الخامس ما كان الاكتفا به في بعض الكلمة مرشحا بديع التورية غير خارج عن الوزن اذا قصد سبك التورية الاخر واقعا في البيت الثاني فقط وهو من ابدع الاقسام والطفها ولم يعرفه المتقدمون ولا عرج عليه من المتاخرين غير ابن نباتة فمن قوله

بروحي ام الناس نايا وجفوة ، واحلامهم نفرا وملحهم شكلا
يقولون في الاحلام يوجد شخصه ، فقلت ومن ذا بعده يجد الاحلا

وللدماميني واجاد

عبث السها دبناظري اذ لم انل ، يا ايها المعشوق منك المشتهي
فنظمت فيه معانيا شهد الورى ، بعلوها ورمازها في السها د

وله

يقول مصاحبي والروض زاه ، وقد بسط الربيع بساط زهر
تعال بنا كر الروض المفدى ، وقم نسعى الى ورد ونسرين

والاخر

قالوا عراك في الدجى ، من للجمال احترزا
وهو غزال نافر ، قلت لهم نعم غزال

ولابن حجة

دنجمان

دنجمان جرى حاجري حيث جرها ، زمانا ومات الكل في جهابرا
وكم اسرتها بالجفا وتجاهلت ، فنحن بشكوانا الى عالم الاسرار

ولابن حجر

دع يا عذول رقيق الملام تذرني ، عن الحبيب فبيت دام له البقا
والطرف مذ فقد الرقاد بكى بما ، يحكي الغمام فليس يهدي بالرقاد
ولما اطيل الملام لمن لامني ، واملا في الروض كاس الطلا
وادعو الى الملاهي وطيب الصلا ، ذ فها انا منهمك في الملا ذ

وادكر صالح ابن الادمي

يوم توديعي لاحبابي غدا ، ذكري شاغلا عن كل شي
فرنت نحوي وقالت يا ازري ، انت حي في هوانا قلت مي ت

وللشهاب الحلبي

طيب نشر قد اتانا منكم ، يا القومي ان هذا النرجس ب

ولابن حجة

نرجسي لحظ ناعس فاذا دنا ، يا اعين الغزلان لا تنتبهي
يهي ذاك الوجه اشرق في الدجا ، فاطاب لي التسهيد في الليل البهي م

القسم السادس

ما كان الاكتفا فيه ببعض الكلمة مرشحا بديع التورية غير خارج عن الوزن اذا قصد سبك التورية الاخر واقعا في البيتين معا لسلامة قافيتها وهو باب اللعب لهذت

لانواع قال النواجي ولم ينظم غير اعيان العصريين وتلاعبوا
في معانيه البديعة حتى بلغوا فيها النهاية واجروا اجياد
افكارهم فيه فلم تفتهم غاية ويغلب على ظني انه من مخترعات
صدر الدين ابن الآدمي الحنفي فمنه ما كتب به الى غرس الدين
خليل وكان غاية في الجمال بديع الحسن وكان مشهورا بصحبة
صدر الدين المذكور

يا متهمي بالسقم كن مسعدي ، ولا تطل رفضي فاني عليل
انت خليل فبحق الهوى ، كن لشجوني راحما يا خليل

ولابن حجة

يقولون صف انفاسه وجبينه ، عسى للغايب صبر فقلت لهم صباح
وغالطت اذ قالوا اراح وصاله ، ولما ابا قربا فقلت لهم اباح

ولابن الفضل ابن ابي الوفا

لقد نغصتنا فزوروا بنا ، زورة فهذا الوقت وقت الرواح
وان نابه الساقي فنوا معي ، عنونا فاني لا اطيق النصاح

وقال ايضا

من عقرب الصدغ ومن حية ، الشعر لقد بت بلسع الهوام
قالوا ابطا وهي قبله ان يدم ، قلت وهل يرجى لقان دوام

وقال اخر

ان حرمت جرعة مسكرة ، فان لي من فيك خمرا حلال

اوجبت

اوجبت الغير بعكم خالبا ، علت روحي بعدكم بالطلال
ولابن مكانس

قم منشدا في الجمع شعري الذي ، نظمته اشكو الجفا والملال
وقل اذا استحليته ان وافهم ، هذا العراقي سحر حلال

وقال ايضا

يا قوم ان خاطبكم جاهل ، في صبوتي يوما فقولوا سلام
وان يقل بيس كلامي لكم ، شيا فقولوا هذاك حقا كلام بي

والبيت الثاني ليس من القسم وقال الاديب غرس
الدين خليل ابن العرس

ان جاءكم صب بكم اكرموا ، مثواه تجزون حسن الثواب
وجاوبوا العذال عن من غدا ، من سقمه لا يستطيع الجواب

وللنواجي

بعد صباح الوجه عيشي مضى ، فيا دعي الله زمان الصباح
ويا ارعى النجم لكن ، اهنوا اذا ذهب نسيم الصباح

ولابن حجر

نسيمكم ينعشني والدجا ، طال فمن لي بنسيم الصباح
ويا صباح الوجه فارقتكم ، فزال همي مذ فقدت الصباح

وللنواجي

قد كنت لا اصبو الى ساكن ، ضل فؤادي بكره او عوان

وغدوت بعد العز في ذلة ۔ مذ تعشقت وذقت الهوان

وله رعى الله ايام الوصال فقد مضت ۔

وحالت بنا في حب ذا الرشا الاحوال

وكابدت اهواء الغرام وهوله ۔ فافنيت عمري في ملابسة الاهوال

وله خليلي هذا ربع عزة فاسعيا ۔ اليه وان سالت به ادمعي طوفا ن

تجنبني جفنا طيب المنام وجفنها ۔ جفاني فبالله من شركة الجفا ن

قال النواجي

جاورت بمكة شرفها الله تعالى فورد علينا شخص غني مولع بفن الادب وكان يختلف الي ويذاكرني كثيرا فلما كان اليوم الثامن من ذي الحجة واراد الناس الخروج الي عرفة ذكر لبعض اصحابه انه دخل الي مكة من غير احرام لجهله بالمناسك وتحير ولم يدر ما يجبر به فكتب الي صورة فتوى يسالني ما يصنع وباي شي يجبر

يا معدن العلم ويا من لم يزل ۔ يهدي الينا الدر بجوهره

فقد ضاق وقت العبد عن حجة ۔ وعمر مزدة ما ترى

فكتبت له ارتجالا مع حسن التضمين وبديع الاكتفا والجناس والتورية

يا ضيف بيت الله نلت المنى ۔ مذ تخصصت بام القرى

ب تحج واعتمار وقل ۔ بت ما احسن هذا القران

والنواجي

وللنواجي

رنت التغزل في اجفانه فبدا ۔ عذاره فوق ورد الوجنتين طرير

وقال قلبي لا تحفل بعزلهما ۔ وخص عارضه بالمدح فهو حرير

قال الخفاجي بعد انشاد هذين البيتين وهذا نوع الاكتفا لم يذكره المتقدمون من اهل البديع وهو الاكتفا ببعض الكلمة حرفا او اكثر ولهج المتاخرون من ادباء مصر والشام ولهم فيه اشعار كثيرة والتزموا في اكثره التورية وقالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم تكلم به مرة حيث قال كفى بالسيف شا اي شاهدا لكن يرد عليهم انه من باب الترخيم وهو في كلام العرب مخصوص بالمنادي ولم يسمع من العرب غيره الا شذوذا والنحاة متفقون على انه نادر مخالف للقياس وقد يخل بالفصاحة لانها مشروطة بعدم مخالفتها للقياس اللغوي فلا يصح عده من المحسنات البديعية التابعة للفصاحة فان كان لايهامه فلا يكون نوعا مستقلا نعم قد يستانس له في اوائل السور من الحروف المقطعة وذلك بكف مما نحن فيه متدبرا انتهى قلت ان صح ان النبي صلى الله عليه وسلم تكلم به مرة فهو حجة على صحته وثبوته لانه هو افصح العرب بنص الحديث

فيكون مع ما قدمناه عن النواجي معضلا قاضيا
بثبوته على ان قوله لكن يرد عليهم انه من باب
الترخيم فيه ان باب الترخيم انما هو مخصوص بالندا
وهو في حرف واحد وليس هنا ندا وان لو كان
ندا فليس من الترخيم لانه بحرفين وكذا في قول
لبيد السابق اذ يلزم على قوله ان يكون ثنا ذاته
وحمل كلام النبي صلى الله عليه وسلم مما لا يقال انتهى
وبيت بن حجة

لما اكتفى حين الفاني بجرته ٭ قال العواذل بعضا انه لزم يم
وقد اطنب في هذا النوع غاية الاطناب ولكن العذر
واضح عند بني الاداب **تشابه الاطراف**

لادر قبل هواهم والهوى حرم ٭ ان الظبا بحل الصيد في الحرم

قال الناظم رحمه الله تعالى اما تشابه الاطراف فهو ان
يعيد الشاعر لفظة القافية في اول البيت الذي
يليه ويسمى التسبيغ ومنه

اذا نزل الحجاج ارضا مريضة ٭ تتبع اقصى دائها فشفاها
شفاها من الدا العضال الذي بها ٭ غلام اذا هز القناة سقاها
سقاها فرواها بشرب سجالها ٭ دماء رجال يحلبون صراها

اقول

اقول وهو ضربان الاول ان يبنظر المتكلم الى
اخر كلمة وقعت في كلامه فيعيدها ثانيا في اول
كلام اخر من كلامه فان كان نثرا يعيد ما وقع في
اخر الفقرة اول التي تليها وان كان نظما اعاد ما وقع
في اخر المصراع الاول اول المصراع الثاني كقول ابي
تمام

هوى كان خلسا ان من احسن الهوى ٭ هوى جلت في افيائه وهو خامل

الثاني ان يعيد المتكلم لفظة وقعت في اخر
كلامه في اول بيت شعرا وفقرة نثر كقول النميري

رمتني وستر الله بيني وبينها ٭ عشية ارام الكناس رميم
رميم التي قالت لجيران بيتها ٭ ضمنت لكم ان لا يزال يهيم

وبيت بن حجة في بديعيته

تشابهت اطراف اقوالي فان اهم ٭ اهم الى كل وادمن صفاتهم

الاستدراك

رجوت ان يرجعوا يوما وقد رجعوا ٭ عند الوداع ولكن عن وفا ذممي

قال الناظم رحمه الله تعالى اما الاستدراك فشرطه
ان تكون فيه نكتة او طرفة زائدة عن معنى الاستدراك
لتدخل في انواع البديع ومنه

غالطتني اذ كست جسمي ضنا ٭ كسوة اعرت من اللحم العظاما

ثم قال انت عندي في الهوى • مثل عيني صدقت لكن سقاما
انتهى اقول قال السيوطي عدوه من انواع البديع
بان يكون فيه حسن ودقة سوا تقدمه تقرير ما اخرجه
المتكلم ام لا وقد اشار اليه في الايضاح وقال انه
قريب من الموجب فالاول كقوله
واخوان حسبتهم دروعا • فكانوها ولكن للاعادي
وخلتهم سهاما صائبات • فكانوها ولكن في فؤادي
وقالوا قد صفت منا قلوب • لقد صدقوا ولكن عن ودادي
وقالوا قد سعينا كل سعي • لقد صدقوا ولكن عن فساد
وقوله يخاطب قاضيا اودع مالا فادعى ضياعه
ان قال قد ضاعت فيصدق انها • ضاعت ولكن منك يعني لو تعي
او قال قد وقعت فيصدق انها • ~~ضاعت ولكن~~ وقعت ولكن منه احسن موقع
والثاني كقول زهير
اخو ثقة لا يهلك الخمر ماله • ولكنه قد يهلك المال نائله
والنكتة الزائدة على معنى الاستدراك في الاول ظاهرة
وفي هذا انه لو اقتصر على صدر البيت لاوهم المحال
فازال بآخره ومن امثلته من حيث هو قول
بعضهم

بعضهم
طلبت خصما فلانه مني • بظالم سفلة معاب
وقال ذا في حمى كليب • يصدق لكن من الكلاب
ابن حجر رحمه الله
قف واستمع طربا فليلى في الدجا
باتت معا نغمتي ولكن في الكرى
هجري لدمعي وقصة نحيا لها
ازري دري ذاك الرقيب بما جرى
لابن سنا الملك
ارسطول اسرى في يديه • فيقتضي اذا ارسطول اسرى
سالت الله ان يبلي بعشقه • فاصبح عاشقا لكن هجري
للسراج الوراق من ابيات
بنيت عليها المعالي من ذوائبها • بيتا من الشعر لم يعدد باوتاد
واودت وجنتاها النار بالقرى • لكن لافئدة منا واكباد
وبيت ابن حجة رحمه الله
قالوا تجددت لحى بعد فرقتنا • فقلت مستدركا لكن على وجم

الاستثنا

فكل ما سر قلبي واستراح به • الا الدموع عصتني بعد بعدهم
قال الناظم رحمه الله تعالى اما الاستثنا فشرطه كشرط

للاستدراك ولم فليس من البديع ومنه

فلو كنت كالعنقاء او كاطومها ، لخلتك الا ان تصد تراني

الشاهد في قوله الا ان تصد وتاخر معمول خلت اه اقول قال السيوطي ومنه اي من الاستثناء نوع سماه ابن ابي الاصبع استثناء الحصر وهو غير الذي يخرج القليل من الكثير ونظم

اليك والا ما تحث الركائب ، وعنك والا فالمحدث كاذب

المعنى لا تحث الركائب الا اليك ولا يصدق المحدث الا عنك انتهى وللنابغة

ازف الترحل غير ان ركابنا ، لما تزل برحالنا وكان قد

وهو من قصيدة له في زوجة النعمان وهي التي حبسه بسببها حدث ابو نواس قال رايت النابغة الذبياني في المنام فقال لي بم حبسك الرشيد فقلت بقولي

ابح تذارا واقر جلدتها ، واهتك الستر عن مثالبها

فقال اهل ذاك انت يا ابن الزانية قد استوجبت بها من كل ذي عقوبة مثلها بما ارتكبت فقلت وانت بما حبسك النعمان فقال ببيت قلته ستره النعمان عن الناس قلت بقولك سقط النصيف قال هذا مستور فقلت بقولك

فاذا

فاذا لمست لمست ابخص جاثما ، متحيزا بمكانه ملا اليد

فقال اللهم غفرا قلت فبما ذا قال بقولي

فلمست اعلاها واسفلها معا ، واخذتها قسرا وقلت لها اقعدي

فحدث بهذا الحديث الزبيدي فالحق البيت بقصيدة النابغة وحكي انه لما راى المتجردة زوجة النعمان بن المنذر يوما وقد اصابها شيء يشبه الغشي فسقط نصيفها فاستترت بيدها وذراعها ان تستتر وجهها لعبالتها فقال فيها

من المية رايح او مغتدي ، عجلان ذا زاد وغير مزود

زعم البوارح ان رحلتنا غدا ، وبذاك تنعاب الغراب الاسود

لا مرحبا بغد ولا اهلا به ، ان كان تفريق الاحبة في غد

ازف الترحل غير ان ركابنا ، لما تزل برحالنا وكان قد

في اثر غانية رمتك بسهمها ، فاصاب قلبك غير ان لم تقصد

بالدر والياقوت زين نحرها ، ومفصل من لؤلؤ وزبرجد

سقط النصيف ولم ترد اسقاطه ، فتناولته واتقتنا باليد

بمخضب رخص كان بنانه ، عنم على اغصانه لم يعقد

وبفاحم رجل اثيث نبته ، كالكرم مال على الدعام المسند

نظرت اليك لحاجة لم تقضها ، نظر السقيم الى وجوه العود

ومنها

تجلو بقادمتي حمامة ايكة بردا اسف لثاته بالاثمد
كالاقحوان غداة غب سمائه جفت اعاليه واسفله ندي
زعم الهمام ولم اذقه بانه يشفى بريا ريقها العطش الصدي
وعنى بالهمام النعمان وانشدها مرة بن سعد القريعي
فانشدها النعمان فامتلأ غضبا وتواعد للنابغة
فهرب واتى قومه ثم شخص الى ملوك غسان
بالشام فمدحهم ثم قدم مع خارجة بن سنان ومنظور
ابن ذبيان الفزاريين وكان بينهما وبين النعمان صداقة
فشفعا به اليه فشفعهما فيه ويروى عن عبد الملك
ابن مروان انه قال يوما لجلسائه اتعلمون
ان النابغة كان مخنثا قالوا وكيف ذلك قال اما
سمعتم قوله سقط النصيف والله ما عرف هذه الاشارة
الا مخنث انتهى

التشريع

فلو رايت مصابي عندما رحلوا رثيت لي من عذابي يوم بينهم

قال الناظم رحمه الله تعالى اما التشريع ويسمى التوأم فهو ان
تبني بيت القصيدة على وزنين من اوزان العروض
وقافيتين فاذا سقط من اخر البيت جزء او جزآن
صارت وزنا اخر وهنا اذا سقط من كل شطر جزء
صار فلو رايت مصابي رثيت لي من عذابي انتهى

اقول

اقول قال السيوطي في منظومته

ومنه تشريع بان يبني على قافيتين البيت كل قد حلا
وهو الذي ابدعه الحريري ويسمه للقوم ذو تحرير

قال في شرحها هذا النوع اخترعه الحريري وهو اول
من ابدعه كما بينته من زيادتي قال الشيخ بهاء الدين
وتسميته بالتشريع عبارة لا يناسب ذكرها لانه خاص
بما يتعلق بالشرع المطهر حتى قال القائل

ليتهم سموه باسم غير ذا انما التشريع دين قيم

وسماه ابن ابي الاصبع التوأم وهي تسمية مطابقة
للمسمى لان معناه ان يبني الشاعر بيته على وزنين
من اوزان العروض فاذا اسقط منها جزءا او جزءين
صار الباقي بيتا من وزن اخر ثم تارة يكون الاسقاط
من اخر النصف الثاني كقول الحريري

يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى وقرارة الاكدار
دار متى ما اضحكت في يومها ابكت غدا بعدا لها من دار

وتارة يسقط من اخر كل نصف من البيت كبيت
القصيدة وقد يبنى على اكثر من قافيتين كقول
الحريري

جودي على المتهدر الصب الجوي وتعطفي بوصاله وترحمي

ذا المبتلي المتفكر القلب الشجي ، ثم اكتفى عن حاله لا تظلمي
فانه يصح حذف وترحمي ولا تظلمي وحذف بوصاله
وعن حاله وحذف ونطقي ثم اكتفى اهـ ببعض
اختصار ولابن جابر الاندلسي ،

بربوع طرف فاتر مهما رنا ، فهو المنى لا انتهي عن حبه
يهفو كغصن ناضر حلو الجنى ، يشفي الضنا لا صبر لي عن قربه
لو كان يوما ذا ترى زال العنا ، يجلو لنا في الحب ايامي به
انزلته في ناظري لما دنا ، قد سرنا اذ لم يحل عن حبه

وقول ابي جعفر الغرناطي ،

يا رائحا يبغي زيارة طيبة ، نلت المنى بزيارة الاحباب
حي العقيق اذا وصلت وصف لنا ، وادي المنى يا طيب الاخبار
واذا وقفت لدى المعرف داعيا ، زاد العنا وظفرت بالاوطار

ومن الواقع في كلام العرب من هذا النوع قول بعضهم

واذا الرياح مع العشي تناوحت هوج الرمال لكبهن شمالا
الفيتنا نقري العبيط لضيفنا ، قبل القتال ونقتل الابطالا

فهذه الابيات اذا انشدا تامين كانا من الضرب
التام المقطوع من الكامل واذا اقتصر على الرمال
والقتال كانا من الضرب المجزو المرفل قال في معاهد
التنصيص ولا شك في هذا النوع لا يأتي الا بتكلف

زايد

زايد وتعسف فانه راجع الى الصناعة لا الى
البلاغة والبراعة واوسع البحور في هذا النوع الرجز
فانه قد استعمل تاما ومجزوا ومشطورا اهـ للعز الموصلي

شوقي اليك عالم الملا شوق الربا ، صب الى الندامى وابل الامطار
يا منهمي بسلوه كن في الهوى ، لي منجدا مع قلة الانصار

وبه در الناظم ما اطول باعه حيث قال وابدع

جن الظلام فمذ بدا متبسما ، لاح الهدى وتجلت الظلماء
رشا اعذلت سكر خمرة ريقه ، فنا ودا وكانها صهباء
وهدا محيا ضل في ليل الجفا ، لما اهتدى واعتدت الاهواء
وسرت بخديه المدام بلطفها ، فتوردا وكساهما لألاء
واتى بعيد من التواصل صفوها ، منه بدا اذ صح وفاء
فالم بي طوعا وبات لساعدي ، متوسدا وفراشه الاعضاء
عانقته مترفقا وضممته ، منا ودا اذ نامت الرقباء
حتى اغتدى من ساعدي متوشحا ، ومقبلا وقد اعتراه حياء
وسطا الضيا على الظلام تجندا ، لو يغتدي وله النفوس فداء
لم ادر ضوء الصبح اقبل جيشه ، متبددا ولم الشعاع لواء
ام نور شمس الدين قد جلا الدجى ، لما بدا وله العلوم سماء
شمس اذا ما راح يرقى العلا ، واذا غدا فكانها الحرباء
واذا تورع فالسماحة درعه ، واذا ارتدى فله الجمال رداء

من ال عبسون الذين اذا انتموا ◦ عبس الردا وتولت اللاوا ،
واذا اسطوا بكت السيوف وان بخلوا ◦ ضحكت الندا وانجلت الغما ،
قوم بهم تجلي الكروب ومنهم ◦ رب بجدان ضلت الاهوا ،
فنداهم قبل السؤال وجودهم ◦ قبل الندا وكذلك الكرما ،
وهم مني لمن اعتني ومنية ◦ لمن اعتدي فسعادة وشفا ،
مولاي شمس الدين يا من كفه ◦ يروي الصدا وبها العداة ظما ،
اشكو اليك عزيم شوق قد غدا ◦ مترددا ما عنده اعفا ،
شوقا الي عليا كـ اعظم ما بري ◦ متعددا وبعم الاحصا ،
فاسلم فانك عز مولي يرتجي ◦ اوجبذي ولك اليد البيضا
ازاد نجر بذاك بمطرفة ◦ اوعسجدا تغني به الفقرا
لطيفة قد وقع في القران العزيز من هذا النوع وهو
قوله تعالي اني وجدت امراة تملكهم واوتيت من
كل شي ولها عرش عظيم فاذا اسقطت اخر الاية
ولها عرش عظيم صار وزن بيت من بحر الرجز
او السريع فاذا اسقطت من اولها قوله وجدت امراة
تملكهم والواو العاطفة صار وزن بيت من بحر
الرمل فسبحان من اخرس السن الفصحا عن مضاهات
معانيه فانكفت بعقال التحير وقد السان حال
الاجلال وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه

ولا

ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وايت في المقام الادبي
وجه للمناسبة بين كلام المولي وكلام العبيد فتادب
واقتبس من مشكاة اسراره معانيه نورا واشرح في
المحاضرة بتلاوته قلوبا وصدورا تنبيه قال
السيوطي قيل ان التشريع ياتي في النثر ايضا قال الاندلسي
والحق ان احسنه لا يظهر الا في النظم لان فيه الانتقال
من وزن الي وزن بخلاف النثر انتهي

التمثيل

م يا غائبين لغائضي الهوي جسدي ◦ والغصن يزوي لفقد الوابل الرغد
قال الناظم رحمه الله تعالي اما التمثيل فهو جهة غير
حقيقي منتزع من عدة امور وهو تشبيه حال بحال
والفرق بينه وبين التذييل خلو التذييل من التشبيه
وهنا والغصن الخ وهو تمثيل

ج اوطانه علي حبس العتوق ولو ◦ لم يحوج الليث لم يخرج من الاجم
اها قول وهو من المعنوي قال السيوطي وفسره
قدامة بان يريد معني فلا يدل عليه بلفظ الموضوع
له ولا بلفظ قريب منه بل ياتي بلفظ ابعد من لفظ
الارداف يصلح ان يكون مثالا للفظ المعني المراد
كقولك فلان في النور اي منزه عن العيوب ومنه

قوله تعالى وقضي الامر اي هلك من قضي هلاكه
ونجي من قدر نجاته عدل عن الخاص الي التمثيل للبلاغة
والايجاز ولكون الهلاك والنجاة كانا بامر مطاع
ولا يحصل ذلك من اللفظ الخاص ومنه في حديث
ام زرع زوجي كليل تهامة لا حر ولا برد ولا مخافة ولا
سآمة ارادت وصفه بحسن العشرة مع نسائه فعدلت الي
لفظ التمثيل لما فيه من الزيادة حيث شبهته بليل تهامة
للجمع علي اعتدال متضمن حسن الوصف باعتدال المزاج
المستلزم حسن العشرة وخصت الليل لما فيه من راحة
الحيوانات ولانه سكن ومحل الاجتماع بالحبيب لا سيما
وقد جعلته معتدلا بين الحر والبرد والطول والقصر
وهذه صفة ليل تهامة انتهى وبيت ابن حجة رضي الله
عنه وعفي له

وقد تمثلت اذ ارخوا شعورهم • وقلت بانه خلو الرفق في الظلم

تجاهل العارف

يا ليت شعري اسحر كان حكمكم • ازال عقلي ام ضربا من اللمم

قال الناظم رحمه الله تعالى اما تجاهل العارف فهو ان
يسأل عما يعلمه علي سبيل التعجب او الانكار او التوبيخ
او التقرير ومنه

اجنون

اجنون تخيلته ام صفاح • وقد ود مهز ورق ام رماح
انتهى اقول قال السيوطي تجاهل العارف سياق
المعلوم مساق غيره اي يسأل عما يعلمه سؤال من لا يعلمه
لنكتة كالمبالغة في المدح كقوله المع برق سري ام ضوء مصباح
ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي او الذم كقوله

وما ادري وسوف اخال ادري • اقوم ال حصن ام نساء

او التوبيخ كقوله

ايا شجر الخابور مالك مورقا • كانك لم تجزع علي ابن طريف

او التدله في الحب كقوله

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا • ليلاي منكن ام ليلي من البشر

انتهى ومن امثلته من حيث هو قول ابن المعتز

وقهوة كشعاع الشمس صافية • مثل السراب تري في كأسها لججا
اذا تعاطيتها لم تدر من لطف • راحا بلا قدح اعطيت ام قدحا

ولمهذب ابن البنين حكاية قال ابو عثمان دخلت
علي ابن العباس عبد الله بن المعتز وهو مخمور طيب
النفس فقال يا ابا عثمان انشدني ما شئت
حتي اعارضك باحسن منه فانشدته لابي نواس

وعاشق دنف نبهته سحرا • فقام للراح والندمان مصطبحا
ودارت الخمر صهباء صافية • فما حسي قدحا حتي بلا قدحا

فانشده البيتين المتقدمين اهـ ومنه قولي في مطلع قصيدة
امنطقك الدري ام نفثة السحر • وعارضك المسكي ام نفحة العطر
ووشي دراع ام عذار مهفهف • على وجه طرس ام على وجنة البدر
وخمرة معناه الشهي ارشفتنا • امالت بنا الاعطاف ام نشوة السكر
وقولي من مطلع نارنج عذار
امسك عذار فاح في الخد عاطره • وطرد ياج مازري ام عذا فيره
وانا رهدب قد زانت بخده • ام الحسن قد خطته يوما اساطره
فقلت لهم عندي بذاك دراية • فما لم معني يبدع النظم شاعره
فلما سقى ماء المحاسن خده • وانبع فيه الورد واخضل زاهره
اقام حواليه الرياحين حيفة • عليه بان يجنيه باللحظ ناظره
ولمحمد بن عفيف
والله ما ادري باي صفاته • ملك القلوب فاوقعت في اسره
ابوجهه ام لحظه ام ثغره • ام قده ام ردفه ام خصره
ابن جابر الاندلسي
اشهد ما ريقك ام رحيق • ومرجاه شفاهك ام عقيق
ووجهك بدر تم ام صباح • وخدك ورد غض ام شقيق
ومن البديع في هذا الباب قول ابن هاني الاندلسي
في المعز لدين الله باني القاهره
ابن العوالي السمهرية والموا • ضي المشرفية والعديد الاكثر
منا

١٦٤
من منكم الملك المطاع كانه • تحت السوابغ تبع في حمير
يحكى انه لما انشدها رجل العسكر كله ولم يبق احد راكبا
سوى المعز فلم يعلم بيت شعر كان جوابه نزول عسكر
جرار غيره وما ابدع قول بعضهم
اقول له علام تميل عجبا • على ضعف وقدك مستقيم
فقال تقول عني في ميل • فقلت له كذا نقل النسيم
ومن ظريف ما سمع فيه قول الباخرزي
قالت وقد فتشت عنها كل من • لاقيته من حاضر او بادي
انا في فوادك فارم لحظك نحوه • ترني فقلت لها واين فوادي
ولاخر
الؤلؤ نظم هذا الثغر ام حبب • وقرقف طعم ذاك الريق ام ضرب
وما اراه بروض الخد ورد ربى • ام وجنة بدم العشاق تختضب
وفي لحاظك سحر يستطال به • على القلوب ام المسنونة القضب
ولابن شمس الخلافه
اشعرك ام ليل ووجهك ام قمر • وثغرك ام مسك وثغرك ام درر
وخدك ام ورد وريقك ام طلا • وجسمك ام ماء وقلبك ام حجر
شككنا على علم ومن غلبة الهوى • عمي قلبه غطى على السمع والبصر
لابن نباتة رحمه الله تعالى
ردي ودائع لثم جئت اطلبها • لما ان اوفاك اذا اودعها فاك

لم ادر سكري من لهوي ومن طرب • امن محياك سكري ام حمياك

لابن مكانس من ابيات •

من لي به ظبيا له بلحاظه • فتكات جبار شديد الباس
لحظات ريم ام سيوف مجالد • ام ليث غاب ام ربيب كناس

لنور الدين بن سويد العزولي من ابيات •

شقايق برياض الخد ام شفق • ومرهفات بيض تلك ام حدق
ام بارق لاح في الظلما ام قبس • ام ثغرك الاشنب البسام ام فلق
يامن يعود الضحى من شعره غسقا • كما يعود ضحى من وجهه الغسق
ما بال دمعي محمرا احمرنه • من لثم وجنتك الحمرا ام علق

لابن وفا رحمه الله من ابيات •

الاغصان بان ماري ام شمايل • واقمار تم ما تضم الغلايل
وبيض دقاق ام جفون فواتر • وسمر رشاق ام قدود ذوابل
وتلك لحاظ ام نبال رواشق • لها هدف منا الحشا والمفاصل

لمجير الدين بن تميم •

قمر بدا ام غصن بان ام رشا • سلب الغزالة حسنها المتنشي
سبحان من جعل الملاحة كلها • من قسمه والله يعطي من يشا

لابي نواس •

ازكي سراجا وساقي الشرب يمزجها • فصار في البيت كالمصباح مصباح
كدنا على علمنا والشك نسأله • اراحنا نارنا ام نارنا الراح

لاخر

لاخر

ياليت شعري من كانت وكيف سرت • اطلعة الشمس كانت ام هي القمر
اظنها العقل ابداها تصوره • او صورة الروح ابداها لي الفكر
او صورة مثلت في النفس من املي • فقد تحير في ادراكها البصر

لابن اسعد الفارقي •

اريقا من رضابك ام رحيقا • رشفت فلست من سكري مفيقا
وللصهبا اسما ولكن • جهلت بان في الاسما ريقا

للقاضي الفاضل رحمه الله •

اهذي كفه ام غيث غوث • ولا ابلغ السحاب وله كرامه
وهذا بشره ام لمع برق • ومن البرق فينا للاقامه
وهذا الدهر ام عبد لديه • يصرف عن عزيمته زمامه
وهذا نعله ام هلال • اذا امسى كنونا او قلامه
وهذا الترب ام خد لثمنا • فاثار الشفاه عليه شامه
وهذا الدر منثور ولكن • اروني غير اقلامي نظامه
وهذي روضة تندي وطرسي • بها غصن وقافيتي حمامه
وهذا الكاس روق من بناني • وذكرك كان منه مسك ختامه

لابن الشد من ابيات •

هي قامة ام صعدة سمرا • وذوايب ام حية سودا
واذا نظرت الى الحاظ وجدتها • بين السهام دريتها للايما

لابن جابر الاندلسي

كتب الجمال على حواشي خدها … بالخال حرفا قد اهار دا دهشا
وكانه صبح وشته يد الدجا … او غصن تقلع بمسك نقشا
او وردة زينت بحبة عنبر … او كالشقيق وما باوسطها اغشي
ام من سواد العين جادت نقطة … فاربة في الخد بين رقمها دهشا
ام نقط نون الصدغ ذاك وانما … وصفوه تحت لكي يضيع ويدهشا

منها

ام حالك الغربان حل بروضة … فتوسط الروض الجني وعششا
ام ذاك لون دمي وسود نعنعه … ذنبي ليظهر ما اخفاه وينبشا
ام ذاك قلبي حل جنة خدها … ليعيش بالحسن البديع وينعشا
ام ذاك عاج قد مرصع وسطه … بالابنوس لكي يزان وينقشا
ام خالها غشى البدور وخدها … بدر وحسن ان يكون مغشا
كيف السبيل الى موارد وصلها … وزدادها للصب مقطوع الرشا

لسيدي علي بن ابي الوفا رحمه الله

هذا الذي عم المحاسن خاله … من نقطته في خده المتقرطس
او اسود في جنة قد زخرفت … او كبد نون السالف المتقوس
او صورة الليل الروع بالضحى … اوي الى ركن النهار المشمس
او هذه عين الرقيب برصده … او ضم في كاس النديم الاكيس
او هذه قلب الشقيق ارطاو … ريحانة ما بين ورد المجلس

اوجنة

اوجنة القلب المجيب تعلقت … بحبيبها الجاني على المستانس
او مسك هذا الظبي في وجناته … او تلك مغاطيس نور الخنس
او لابسا ثوب الخدود اذ برى … ما احرقت نار الهوى من انفس
او كعبة للحسن هذا خالها … بد ليل زمزم ثغره المتناحس
او خاتم لاباب تلك علامة … في خده اتخف عن متخسس
او اية الكرسي قد جمعت على … كرسي وجنته فعاد بحرس
قد احدقت بظبا اللواحظ حوله … جند المحاسن في ثياب السندس
يا ايها الملك المهاب جلالة … وجماله هو غاية المتلمس
عفوا لمن انت الذي حرسته … بجمال وجهك دهشة المتفرس
ونختم هذا النوع بهذه القصيدة لبعضهم

اغصن من البان الرطيب تميدا … ام القد يرخه الهوى قتا ودا
ام اللحظ ارنو حين يبدو الناظر … ام السيف من اجفانه قد تجردا
ام الريم في نغراته متلفتا … ام الجيد قد اسبى الغزال المشردا
ام الصبح في ليلام الفرق مسفر … ام البدر في جنح ام الدجى قد بدا
ام الورد زاه حف بالاس دوحه … ام الخد مازجه الحيا فتوردا
ام الروض في ما يلوح خياله … ام الشعر في صفو الخدود تجعدا
ام المحو في بدر ام الغيم في سما … ام الوصل في هجر ام الكفر في هدى
ام الدر يابا قوت لاح وصيعا … ام الثغر منه باللالي تنضدا
ام الخمر في كاس اللجين مروق … ام الريق اضحى منه في الثغر موردا

ام اللحن من صوت الهزار رجع ، ام اللفظ لما ان غدا لي مسندا
ام العرف من مسك يفوح لناشق ، ام الخال في جمرات خد توقدا
ام القلب محروق بلوح بوجنة ، ام الخال انسان عليك تشهدا
ام الطل في ورق الغصون تخاله ، ام الدمع من فوق خد تنددا
عذارك ام لام ام النون حاجب ، ام الثغر ميم وصعد الحسن جودا
ام العين صاد ام به السين طرة ، ام الصدغ واو فيه للعطف اوردا
ولفظك ام سحر وعرفك ام شذا ، وعيشك ام قطر وصلك ام منك
وهجرك ام سقم وسخطك ام نوى ، وصدك ام هم وبعدك ام ردا
ودمعي ام غيث وحزني ام لظى ، ونوحي ام ورق على البان غردا
حكيتك خصرا بالسقام وثقله ، حكيتك جفنا بالفتور وموعدا
حويت فنون الحسن جمعا بطلعة ، فلا غرو ان اصبحت في الخلق مفردا
فيا قاتلي بالوصال تودد ، عليك اثنا قاقد جعلت كن الندا

ارسال المثل

رجوتكم نصحاء في الشدائد لي ، بضعف رشدي واستسمنت ذا ورم

قال الناظم رحمه الله تعالى اما ارسال المثل فهو ان
ياتي الشاعر في البيت بما يجري مجرى المثل من حكمة
او نعت او غير ذلك مما يحسن به التمثيل ووقع
هنا واستسمنت ذا ورم ومنه
ان حلمك حلم لا تكلفه ، ليس التكحل في العينين كالكحل

اهـ

اهـ اقول قال السيوطي المجاز المركب هو اللفظ المستعمل
فيما شبه بمعناه الاصلي تشبيه تمثيل بان يكون
وجهه منتزعا من متعدد للمبالغة في التشبيه كما يقال
للمتردد في امر اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى
شبه صورة تردده في ذلك الامر بصورة تردد
من قام ليذهب فتارة يريد الذهاب فيقدم
رجلا وتارة لا يريد فيؤخر اخرى ويستعمل في الصورة
الاولى الكلام الدال على الصورة الثانية ووجه
الشبه هو الاقدام تارة والاحجام اخرى منتزع من
عدة امور ويسمى هذا المجاز التمثيل على سبيل هـ
الاستعارة والتمثيل مطلقا بدون قولنا على سبيل
الاستعارة فاذا فشا الاستعمال للمجاز المركب على سبيل الاستعا ل
سمي مثلا ولاجل كون المثل تمثيلا فشا استعماله
على سبيل الاستعارة لا تغير الامثال لان الاستعارة
يجب ان يكون لفظ المشبه به المستعمل في المشبه
فلو غير المثل لما كان لفظ المشبه به فلا يكون استعارة
فلا يكون مثلا ولهذا لا يلتفت في الامثال الى مضاربها
تذكيرا وتانيثا وافرادا وتثنية وجمعا بل انما ينظر
في مواردها كما يقال للرجل في الصيف ضيعت اللبن

بكسر تاء الخطاب لانه في الاصل لامرأة ثم ان المستعار
منه في التمثيل والمثل قد يكون محققا واقعا وقد
يكون مقدرا مفروضا فالاول من التمثيل كقوله
تعالى واعتصموا بحبل الله شبه استظهار العبد بالله
ووثوقه بحمايته والنجاة من المكاره باستمساك الواقع
في مهواة بحبل وثيق يدلي عن مكان مرتفع يامن
من انقطاعه ومن المثل قوله صلى الله عليه وسلم ان
من البيان لسحرا يضرب في استحسان المنطق وايراد
الحجة البالغة والثاني من التمثيل كقوله تعالى انا عرضنا
الامانة على السموات والارض الاية مثلت حال
التكلف بصعوبتها وثقل حملها بحال مفروضة ومن
المثل كقولهم طارت به العنقاء اي طالت غيبته
وليس للعنقاء عمل فيه ذكر ذلك الطيبي انتهى
تنبيهات الاول ذكر علماء البيان لهذا النوع
لا ينافي عده من انواع البديع لاختلاف المقصد
فان ذكر علماء البيان له باعتبار خفاء الدلالة لانه بالانتقال
المجاز وذكر اهل البديعيات له باعتبار انه يكسب الكلام
حسنا ورونقا ومثله التشبيه وتشبيه شيء بشيء
والمجاز والاستعارة والتمثيل والكناية والتعريض
كما

كما تقدم في الكلام على التذييل الثاني قال ابو البقا
الشرط في حسن التمثيل ان يكون على وفق الممثل له من
الجهة التي تعلق بها التمثيل في العظم والصغر والحسن
والشرف وان كان الممثل اعظم من كل عظيم كما مثل في
الانجيل غل الصدر بالنخالة والقلوب القاسية
بالحصاة ومخاطبة السفهاء باثارة الزنابير وفي كلام
العرب اسمع من قراد واطيش من فراشة واعز من
مخ البعوض الى غير ذلك الثالث قول الناظم بما يجري
المثل يفيد انه لا يلزم ان لا يكون مثلا بالفعل وليس
كذلك ويشهد له التسمية ولذلك لم يذكره السيوطي
في البديع اكتفاء بذكر الاستعارة التمثيلية في البيان
كما نبه عليه ولو كان اعم كما قال لذكره وقوله من حكمة
او نعت هذا مسلم ان كان مثلا والا فيلزم التكرار
مع ما ياتي من النوع المسمى بالكلام الجامع اذ لا يلزم
فيه ان يكون البيت بتمامه نفس الحكمة ويلزم التكرار
مع التذييل المتقدم ان كان مفهوما مما قبله ويشهد
لذلك بيته وبيت ابن حجة والعزي والشيخ عبد الغني
النابلسي اذ لم يمثل احد منهم بما يجري مجرى المثل تامله
ومن الامثال المستحسنة قول الحريري ضغث على ابالة

الضعف قبضة حشيش ولا بالة بالكسر الحزمة من
الحطب يضرب لمن تصيبه مصيبة على مصيبة مثل
قولهم احشفا وسوء كيلة اصله رجل اشترى تمرا من اخر
فكال له الحشف وهو ارد التمر ونقص له الكيل وقولهم
ان الجواد عينه فراره الفرار بالكسر النظر الى اسنان الدابة
ليعرف قدر سنها ويروى فراره بالضم فيكون اسما
ولا او مصدرا يضرب لمن يدل ظاهره على باطنه
فيغني عن الاختبار وقولهم ان الرثية تفثا الغضب
الرثية اللبن الحامض اذا خلط بالحلو والفثا التسكين
اصله ان رجلا نزل بقوم وكان ساخطا عليهم وكان مع
سخطه جائعا فسقوه الرثية فسكن غضبه يضرب
في الهدية تجلب للانسان بعد الغضب ولهذا اصل
في السنة وهو حديث تهادوا تحابوا وقولهم الحديد
بالحديد يفلح الطير بالطير يصاد يركب الصعب
من لا ذلول له يلبس الخلق من لا جديد له لا ناقتي فيها
ولا جمل ما اشبه الليلة بالبارحة رضي من الغنيمة بالاياب
تخلصت قايبة من قوب القايبة البيضة والقوب
الفرخ قاله اعرابي من بني اسد لتاجر استخفره
اذا بلغت بك مكان كذا برئت قايبة من قوب اي

انا

انا بري من خفارتك حتى سماعك بالمعيدي خير
من ان تراه يضرب لمن له صيت من الرجال فاذا رايته
ازدريته والمعيدي نسبة الى معد على غير قياس
وجاء رجل للحريري لياخذ عنه الادب فلما
راه ازدرى شكله فاحس به الحريري فانشد
ما انت اول سار غره قمر • او رائد اعجبته خضرة الدمن
فاختر لنفسك غيري انني رجل • مثل المعيدي فاسمع بي ولا ترني
الا نباس قبل الابساس والابساس الرفق بالناقة
عند الحلب وهو ان يقول لها بس بس يضرب في المداراة
عند الطلب اذا صاحت الدجاجة صياح الديك فلتذبح
قاله الفرزدق في امراة قالت شعرا جليلة تحمي ذمارها
للارقم الجليلة الثمام والذرى الكنف يضرب للضعيف
يكتنفه القوي جان العيان فالوى بالانسان حانية
مختضبة اصله ان امراة مات زوجها ولها ولد فزعمت
انها تحنو عليه ولا تتزوج وكانت مع ذلك تخضب
يديها فقيل لها ذلك يضرب لمن يريك امرا احق الخيل في
الركض المعار في مختصر الصحاح عار الفرس انفلت وذهب
ههنا وههنا من مرحه واعاره صاحبه فهو معار الحذر
قبل ارسال السهم تزعم العرب ان الغراب اراد ابنه ان

يطير فرأى رجلا فوق سهما يريد فطار فقال له
ابوه اتئد حتى نعلم ما يريد الرجل فقال له حر الشمس
يلجي الى مجلس سوء حتى من كرع ولا تنفع يضرب
للمتربص في جمع الشي حظ جزيل بين شدقي ضيغم
يضرب للامر المرغوب الممتنع على طالبه الحصى ادنى
لو تابينه اصله ان امراة رات ابنتها تحثو التراب على
راكب فقال لها ما تقنعين قالت ادنيها من حصان
فقالته يضرب في ترك ما يشوبه ريبة وان كان حسن
الظاهر الحصاة من الجبل يضرب للذي يبلغ الحيـ
شكله خذ رنج الضب اي طريقه فلا يسلك بين
قدميك فيؤذيك يضرب في ترك التعرض للشر وطلب
السلامة منه احظات استه الحفرة يضرب لمن رام
شيئا فلم ينله حظلة نغيبها رضوف الحظلة المراة
الناعمة والرضوف المراة الصغيرة العرج يضرب للناقص
بعيب الكامل حمر الى الروقا ليست تسكر يضرب للغني الذي
لا فضل له على احد جز البيوع ناجز بناجز دمعة
من عور اغنيمة يضرب للبخيل يحصل منه القليل رمتني
بدائها وانسلت اصله امراة رمت اخرى بعيب كان فيها
اربها السها وتريني القمر يضرب فيمن يغالط فيما لا يخفى رماه

بنبله

بنبله الصايب اذا اجاب كلام خصمه بكلام جيد اروغا ثابا
ثعال وقد وقعت بالحبال يضرب لمن يراوغ وقد وجب
عليه الحق ارى خالا ولا مطر الخال السحاب يرجى منه
يضرب للكثير المال لا يصاب منه شي اهون دجرى كلها دبور
جرى موضع بالشام والدبور اخبث الرياح يقال انها
لا تلقح شجرا ولا تنشا سحابا يضرب لمن كله شر زاحم
بعود او دع اي لا تستعن الا باهل التجربة او دع المزاحمة
زدهم عشرا اشترى كعب بن ربيعة لاخيه كلاب بقرة
باربع اعنز فركبها كلاب والجهام قبل ان شربها فاعجب
عدوها فقال لاخيه زدهم عشرا يضرب للاحمق حيث
امر بالزيادة بعد البيع ومن ارسال المثل قول السراج الوراق

قلت اذا جرد لحظا ... حده يدني الاجل
يا عذولي كف عني ... سبق السيف العذل
وقولي من قصيدة

وهبك بها ما كنت في مقام ... وما شا اذا رشيت لك الملاما
فقد ينبو الحسام بكف قرم ... وقد لا تقدم الحساد اما
وبيت ابن حجة رحمه الله

بردفه مثل الكثبان حاسده ... قلنا له لقد استسمنت ذا ورم

وبيت المصرع ابدع من بيت الناظم وابن حجة حيث يقول

قالوا محب سمين ان ذا عجب • فقلت يا سادتي اسمنت ذا ورم
وبيت الشيخ عبد الغني النابلسي في بديعيته •
ومهجتي في يديهم يعبثون بها • الطفل يلعب والعصفور في الم

التتميم

ولو بذلت بذلك تليدي والطريف لكم • طوعا وارضيت عنكم كل محتكم
قال الناظم رحمه الله تعالى اما التتميم فهو الاتيان بكلمة
او جملة اذا زيدت في الكلام التام زادت حسنا اخر
تتميما لحسنه وهنا قوله طوعا افاد بها انه لم يبذل كرها
ولا خجلا ومنه •
من يلق يوما على علاته هرما • يلق السماحة منه والندى خلقا
فعلاته تتميم حسن انتهى اقول قال في التلخيص هو
ان في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة لنكتة قال
شارح العلامة السعد ممثلا للفضلة مثل مفعول
او حال او نحو ذلك مما ليس بجملة مستقلة ولا ركن
كلام ومن زعم انه اراد ما يتم اصل المعنى بدونه فقد
كذبه كلامه في الايضاح وانه لا تخصيص لذلك
بالتتميم اهـ وبه تعلم ما في كلام الناظم اللهم الا ان يراد
بالجملة غير المستقلة كجملة الحال والصفة لتاويلهما بالمفرد
نعم قول الناظم في الكلام التام اولى من قول السعد

ومن

ومن زعم الخ مستند الى تمثيل المصنف في الايضاح بقوله
تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون يعني انه
لا يتم المعنى الا به وفيه بحث لانه اذا لم يجعل مما تحبون
ما يتم اصل المعنى بدونه لم يكن اطنابا اصلا فيكون التمثيل
به فاسدا فلا يستشهد به فيجب حيث جعله اطنا با
ان يدعي ان اصل المعنى حتى تنفقوا اي يقع
منكم انفاق وزيادة مما تحبون وان كان باعتبار
القصد محتاجا اليه لا يكون من المساواة لان ما زيد
لاجل نكتة لا يدركها الاوساط وانما قلنا ان
المقصود به امر لا يدركه ويراعيه الا البلغاء لان فيه
الاشارة الى ان نيل البر انما يكون لا بغلبة النفس
وتحميلها المشاق بالانفاق من المحبوب المشتهى بخلاف
مطلق الانفاق وان كان فيه امر لا يبلغ لهذا المعنى
وبه يعلم ان كون الشيء مقصودا في الكلام بحيث
لا يتم المراد منه حيث هو مراد للمتكلم الا به لا ينافي كونه
اطنابا انتهى ملخصا من ابن يعقوب وقوله لنكتة
زيادة بيان فان النكتة شرط في كل ما حصل به
الاطناب والا كان تطويلا لكن انما يصح الاستشهاد
بالاية المتقدمة اذا كان الضمير في حبه للطعام اي

يطعمونه مع حبه ولا احتياج اليه واما اذا جعل الضمير
لله تعالى اي يطعمونه على حب الله تعالى فهو لتأدية
اصل المراد لا للمبالغة قاله السعد ومثله في ابن
يعقوب اراد انه لا مدح باطعام الطعام الا ان يكون
لله تعالى فهو مما يكمل اصل المراد اقول بل فيه مدح
مطلقا لان اطعامه حيث وجدت العلة بان
لم يقصد الرياء ولا محبة انه مما يمدح به شرعا كما قيل
ان الكرم الطبيعي مما يترتب عليه الثواب ولو بلا
نية اللهم الا ان يراد نفي تمام المدح تامل تنبيه
قال ابو البقا والتتميم على ضربين ضرب في المعاني
وضرب في الالفاظ والذي في المعاني هو تتميم المعنى
والذي في الالفاظ هو تتميم الوزن ويجيء للمبالغة
والاحتياط اهـ قال السيوطي ومن امثلته قوله
صلى الله عليه وسلم ما من عبد مسلم يصلي لله
كل يوم ثنتي عشرة ركعة من غير الفريضة الا بنى
الله له بيتا في الجنة رواه مسلم فقوله من غير
الفريضة تتميم انتهى

الكلام الجامع

من كان يعلم ان الشهد مطلبه ، فلا يخاف للدغ النحل من الم

قال

قال الناظم رحمه الله تعالى اما ان الكلام الجامع فهو ان
ياتي الشاعر ببيت جملته حكمة او موعظة او تنبيه او غير
ذلك من الحقائق الجارية مجرى الامثال ومنه

واذا كانت النفوس كبارا ، تعبت في مرادها الاجسام

انتهى اقول هذا النوع من القسم المعنوي ومنه قول
ابي الفتح البستي

من شاء عيشا رحيبا يستفيد به ، في دينه ثم في دنياه اقبالا
فلينظرن الى من فوقه ادبا ، ولينظرن الى من دونه مالا
وله افد طبعك الكدود بالهم راحة ، يجم وعلله بشيء من المزح
ولكن اذا اعطيته ذاك فليكن ، بمقدار ما يعطى الطعام من الملح
وله لا تعجبن لدهر ظل في صبب ، اشرافه وعلا في اوجه السفل
وانظر لاحكام النجم ، فالمشتري السعد تحتا فوقه زحل

وللمتنبي رحمه الله من ذلك ما تجري به الافكار منه
قوله من قصيدة

ومن البلية عذل من لا يرعوي ، عن جهله وخطاب من لا يفهم

ومنها

والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم

ومنها

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم

وله من قصيدة

وما ماضي الشباب بمسترد ولا يوم يمر بمستعاد

ومنها

فلا يغررك السنة موال تقلبهن افئدة اعادي

وكن كالموت لا يرثي لباك بكى منه ويروى وهو صادي

فان الجرح ينفر بعد حين اذا كان البناء على فساد

وان الماء يجري من جماد وان النار تخرج من زناد

ولابي الفتح البستي

تحمل اخاك على ما به فما في استقامته مطمع

وانى له خلق واحد وفيه طبايعه الاربع

وله

من كان يرجو عفو من هو فوقه

عن ذنبه فليعف عمن دونه

ولبعضهم

ايها الراجي ودادا من خليل ذي صفاء

كيف ترجو منه ودا وهو من طين وماء

وللاخر

وللاخر

ومن يك اصله ماء وطينا بعيد من جبلته الصفاء

وقد جل لجمال بن نباته رحمه الله

يا مشتكي الهم دعه وانتظر فرجا ودار وقتك من حين الى حين

ولا تعاند اذا امسيت في كدر فانما انت من ماء ومن طين

ولابي فراس من قصيدته المشهورة

وما كان للاحزان لولاك مسلك الى القلب لكن الهوى للبلا جسر

ومنها

اسرت وما صحبي بعزل لدى الوغى ولا فرسي مهر ولا ربه غمر

ولكن اذا حم القضا على امرء فليس له بر يقيه ولا بحر

ومنها

هو الموت فاختر ما علالك ذكره فلم يمت الانسان ما حيي الذكر

وللسموأل من قصيدته المشهورة

اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه فكل رداء يرتديه جميل

وان هو لم يحمل على النفس ضيمها فليس الى حسن الثناء سبيل

للمتنبي

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله واخو الجهالة في الشقاوة ينعم

وله
وما انتفاع اخي الدنيا بناظره . اذا استوت عنده الانوار والظلم
منها اذا رايت نيوب الليث بارزة . فلا تظنن ان الليث يبتسم
ومن بديع الحكم ما اشتملت عليه قصيدة الخفاجي التي
عارض بها معلقة زهير بن ابي سلمى في مدح النبي
صلى الله عليه وسلم فاحسنت ذكرها وهي
ابدرا فاء الارض العرف ثم . وبلغ اخاك الشوق عني وسلم
تلطف بابلاغ الرسالة سحرة . فرب رسول حاش اجر منعم
كان الصبا ما تردد بيننا . لقد ابطلت من ضعفها ولانم
فيا برق خذ من نار وجدي جذوة . ويا ورق من نوحي عليه تعلمي
توهمته مكوك تبر بزينة . يحوك رداء بين مسد وملحم
يعز علينا اننا نزنه فرقة . ولم ينفرم حبل التواصل للحمى
فكم في رباها النوى صبابة . بعيدين فيها من عشوق ومانم
فيا عين ان تخلف تخذ فيض ادمعي
وسرحي فيه فواد المتيم
انيس لغزلان من الحور اهل . تمد فيه بسط روض منمنم
يراقبه طود بانهاره احتبى . كشيخ بمساكي الغمام معمم
بعيد من الاقواء ما فيه قائل . ابن ام اوفي دمنة لا تكلم
وايامه عرس من الدهر مولم . وكم فيه من ناي لقلبي مولم
جفوني

جفوني ولم يدروا الهجري علة . سوى الحب او قولي لا طلاهم عمي
كاني جمعت المحاسن فيهم . وجبت بذل فانتن كل مسلم
تذكرت بالوادي النضير عهودهم
وظل نعيم بالغضارة مفعم
وكل خراج بالضمان فناظر . بعين النهي لم يغل غرما بمغنم
وما لرقيب كاشح من ملامتي . سوى يأسه بعد السديد المسلم
وما كل غرس للنصيحة مثمر . ولا كل نال المنتهى للمتقدم
الم يبح من وصلي ثوابا مهاجري . ولم يستمع من يرحم يرحم
ولم يمتثل من نصح من كان قبله . سوى قول من لا يظلم الناس يظلم
كان النوى مذ نادت الدمع فاعتدى
دماء جاريا نادت نداء مرخم
كان سطورا في رسائل لوعتي . الحب اشجاني على البعد يسمي
كان ظلال الدوح للنهر جللت . مراجع وشيم في نواشم معصم
كان فروعا في الرياض تهدلت . وضمن عتق الكافر المتنجم
تدللت في حبي لهم فتمنعوا . ومن لا يكرم نفسه لا يكرم
فقبلني صراب الباب تشكايتي . على السرمني خاتم خاتم الغم
اذا شرفت اسماعنا بملامة . يسوغ بها البر عضنه لومى
خليلي هذا طيف سعدي مسلم . فقد لي بالحاظ اذا زار نوم
فذاوت عقل لم تسمه تجارب . تشوبه احداث الزمان بميسم

فان رمت مبغظا للزمان وصرفه
فصبرا وللتقدير امرك سلم
وكن بابنا للامر فيما اعتري على
سكون وان تؤب بسعودك فاجزم
فاي سرور تام اي ترحة على رغم انف الدهر لم تتصرم
اري زهرة الدنيا وريحان عيشها
اذا ذبلا في دمنة الحي ترتمي
ومن يك ذا طبع حرون شكيمه يذلل ابهام الخطوب ويلجم
ومن يك فرعا بالمكارم مثمرا رفيعا باحجار الملامة يرجم
ومن يزرع المعروف يسق غروسه
وما كل بان للعلى بمتمم
ومن بات عما في يد الغيب راغبا
فسرح الاماني في عقال التوهم
ومن يتخلف يلق السابقين في
ساهم وليس الحج الا المحرم
ومن يكس ثوب الحرص والناس اخرجوا
نداه براس خطه الخسف مسلم
ومن يشرك في جوده سائر الورى تفرد في العليا تفرد اعظم
ومن يعش عن نار الهدى طرف لبه يبت في هوى داج من الشك مظلم

ومن

١٧٣

ومن تقلد بالعصا دون مرهف سيعلم ما وقع الحسام المصمم
ومن يك في ماء الشباب معوجا فليس له غير اللظى من مقوم
ومن لم يجد بالمال شيء انا له يذقه حماما حميما لم يبرد بنسم
ومن محتضر سلم من السم والقنا ومن يسق من ماء السلامة يهرم
ومن فر من جند المنايا باسره بعيد قضاء موثق القتل مبرم
ومن يرتقع در السيادة والتقى يحجر النهى عن موبق النفس يفطم
ومن باع كنا من خباء مظلل بفي سحاب في السماء مغيم
يسلس اذ يصحو وخمشه الصبا باظفار فالبرد برد الندم
وما كل شاك للسلاح مبارز وما كل ربات الحجال بمحرم
فكم حزن يهدي سرور الربة كما الدوح يعلو شامخا ان يقلم
ومن ينظر الدنيا باجفان عبرة علي ما مضي ان فات ان يتندم
فليس بها شي يسر ويرتجي ويحمد عقباه وسلعه تعلم
سويا انها مثوى لاشرف مرسل على فترة من بعد عيسى بن مريم
قد قبلت اقدامه الارض اصبحت لنا معبدا دحا وطهره تيمم
بني اتى الذكر الحكيم بمدحه بمعجز الائق النظم محكم
تقسمت الاشعار نعمين عبرة لما فاتها من در عقد منظم
كفت ذاته عن معجزات لناقد ويرقان ذكره من سماء مسنم
فذلك روض بالبراعة معدق يفوح شذاه بين ورد وخرم
فحكم مزاج الدين صح بطبعه فكم من مريض القلب للخوف يحتمي

فان نضبت اعراق شركٍ بنبعة ٭ يعالجها مما يريق من الدم
حليم فلا يسطو على الحلم غيظه ٭ وليس حليم الخيم مثل المتحلم
تملك حبات القلوب لاجل ذا ٭ دعاه حبيبا كل صب متيم
ويوسف لم يبلغ بسحر حسنه ٭ على انه رب الجمال المكرم
فاين النساء القاطعات اكفها ٭ وشق ابن مريم صدره شق مغرم
ودربتم لم يهذبه كافل ٭ واداب لبت الى الناس تنتمي
يقول انا الامي في اللوح ناظر ٭ وفي مكتب الارواح ربي معلمي
وليس سوى الخط لي قلم به ٭ فخطك وبالهندى رقوم معجمي
فكم عيد فتح فيه قربانه العدا ٭ افي كل عيد نحر فحل مقدم
تقبل والنيران تاكله غدا ٭ كما كان في شرع علينا معدم
وصارت فريه وحش وطير لحوم من ٭ مثواه نيران الوطيس وقد حمي
وكان يمين الله والركن فرحة ٭ بطير سرور الفراح المعظم
تتابع انفاس الصباحين فتحه ٭ تغور زهو النصل حين مبسم
اذا لاح في موضونة السرد خلته ٭ حففا تردى بالغدير المسنم
العداوه حنت مسندة ولم ٭ تحسن حنين الجزع حين التالم
ام الصخر ان الصخر سلم اذ بدا ٭ وما سلمت تسليم اخرس اعجم
التخشى كما قد قيل من طرمالك ٭ لدى سجن سجين تزيل جهنم
ومن شهدت اعضاوه بذنوبه ٭ تعذب شهود من شاته مجرم
الى سبحان النور نور فراشه ٭ ملائك تخشى القرب من نوره الهمي

افاض

افاض الهدى في ارض مكة فتحه ٭ فطهرها من رابع ويلملم
ودارت على اهل العروض دوايره ٭ بتجديد عهد للخليل وموسم
ابو جهلها فرعون اغرق في الدما ٭ وما مثل فرعون غريق بقلزم
اذية جار لا اراعي زماره ٭ تورث دار الجار غير مذمم
وللعظم وهن ليس يجبر كسره ٭ ورب كلام لا تداوى بمرهم
فيا ابن الذبيحين الذي ذبح العدا
٭ ٭ ٭
تطبخ في نار السعير المخطم
ومن كان فوق النجم موطنه على ٭ طراز على برد المحامد معلم
وكان لواء الحمد في يده لدى ٭ مقام له قال النبيون مهيم
فديتك يا روحي فداء موكدا ٭ بنفسي وعيني لا بعين ودرهم
فليس نطاق الحمد اذ دار حوله ٭ محيط ولا اعراق وصف المنجم
رسول الى الا انصار في ارض طيبة
٭ ٭ ٭
تحل محل الرأس في باس مسقم
فامست بيمن حلها حرما فلا
٭ ٭ ٭
اخاعا رضى خشى ولا ام ملدم
وقام بها راعي المسرة منشدا
٭ ٭ ٭
لام القرى اذ اصبحت شبه ايم
فراق ومن فارقت غير مذمم ٭ وام ومن يممت خير ميمم
وفي غار ثور حل والثور منزل ٭ لشمس تجلت في ربيع المحرم

فصد عداه عنه نسج عناكب ، الي حيث الفت رحلها ام قشعم
فبشري علي بشري لدي ام معبد ، فاطرب من معبد بالشد نغم
سقايته اضحت مجرة كوثر ، اوانيه فيها سابحات كانجم
وما ظللته السحب تخشي مخافة ، لعين ذكا معبود كل جهنمي
ولكنها من حيرة وقفت رجا ، تعلم فيضا من ندي وتكرم
اصابعه منها الزلال لقد جري ، ومن ريقه تحلو مياه كعلقم
ومذ سرقت منها اصابع نيلنا ، جزوها بقطع السارق المتجرم
اذا كانت الاملاك بعض جنوده ، فما لشيطان الغواية اذ عمي
وما قدر باس من اسامة اذ دعا ، نزال لدي صحب لهم كم بهم كمي
كنانة ان سارت فرائد صدرها ، هو النصر باء نحو صف مسلم
قبيل يوم بدر حين لاقت نجومه ، وكسا بغير النقع لم تتلثم
ببكا نجي كان في بطن امه ، تعلم ان تغتذي ويروي من الدم
فكم من رماح بالرؤس تكللت ، كان ثمار الهام من نور لهذم
اذا شب نار الحرب فوق بغاتها ، غذاها رياض وقدها كل ضيغم
فلا زال ريحان التحايا رف في ، حمي روضة تسقي بمادة رحم
كذاك علي ال بيته نشق الظمي ، فاحببه بال فيه ورد لمن ظمي
فيا خير من حطت ركاب فتي ، عليه ازاها فضلا بغير تلوم
محبك ممزوج بعنصر طينتي ، وما حرنت دع عنك لحمي واعظمي
سنن لكعب وهو كعب بمارك ، جوائز في شرع الندا لم تحرم

ولو

١٧٥

ولو فيك امال العفاة تحتمت ، لما كان في الدنيا محل لمعدم
نقبل عروسا ما عليها بني فتي ، محذرة من عهد عاد وجرهم
بهذا البيوت الشامخات بناوها ، وكم عند هذا الهدم من متردم
ومبهمة ما الدهر يستطيع منطقا ، باشكالها عن اهلها اعلم
عقيلة فكر ما السري دونها ، سوي القرط اذ قامت بساق مخدم
ينادي بن سلمي لو تمر بسمعه ، الا يا اسلمي ثم اسلمي ثمة اسلمي
اري خمسة من دهرها لم يزرها ، زهير فليس الفضل للمتقدم
وان بهرت حسنا مصحا مدحها ، يصلي علي خير الوري ويسلم

قوله فيها بعيد من الاقواء البيت قد سبقه الي هذا التضمين ابو بكر الخوارزمي بقوله ،

لعمرك لولا البوبة في الوري ، لكان نهارا مثل ليل المتيم
وصمت عن الدنيا وافطرت بالمنا ، ولم يك الا بالحديث تادمي
وانشدت في داري وفيمن اري بها ، امن ام اوفي دمنة لم تكلم

وقوله ولم يمتثل من نصحه من كان قبله البيت سبقه الخوارزمي ايضا التضمينه فقال

عذيري من ضحك عند سبب البكا ، ومن جنة قد اوقعت في جهنم
كانك لا ترويني بيتا لشاعر ، سوي بيت من لا يظلم الناس يظلم

وقوله ومن يعش عندنا زادهي البيت ماخوذ من

قوله ايضا حيث قال

عليك باظهار التجلد للعدا ، ولا تظهرن منه الملام فتحقرا
الست ترى الريحان يشتم ناضرا ، ويطرح في الميضاة لما تغيرا

وقوله ومن يعش عن نار الهدى البيت ماخوذ من قول المتنبي

وعادى محبيه بقول عداته ، واصبح في ليل من الشك مظلم

وقوله ومن يجتضر سلم البيت ماخوذ من قول عمرو بن قتيبة

كانت قناتي لا تلين لغامز ، فالانها الاصباح والامساء
ودعوت ربي بالسلامة جاهدا ، ليصحني فاذا السلامة دا

قلت بل هو ماخوذ من قول النبي صلى الله عليه وسلم كفى بالسلامة داء معناه قول حميد بن ثور

ارى بصري قد رابني بعد صحة ، وحسبك داء ان تصح وتسلما

وقوله ومن ينظر الدنيا البيت هو ناظر لقول المتنبي

ويحتقر الدنيا احتقار مجرب ، يرى كل ما فيها وحاشاه فانيا

ومن الحكم البديعة الجارية مجرى الامثال قصيدة التهامي التي رثا بها ولده

وهي حكم المنية في البرية جاري ، ما هذه الدنيا بدار قرار

طبعت

طبعت على كدر وانت تريدها ، صفوا من الاقذاء والاكدار
واذا رجوت المستحيل فانما ، تبني الرجاء على شفير هار
ومكلف الايام ضد طباعها ، متطلب في الماء جذوة نار
والعيش نوم والمنايا يقظة ، والمرء بينهما خيال ساري
والنفس ان رضيت بذلك اوابت ، منقادة بازمة الاقدار
فاقضوا ماربكم عجالا انما ، اعماركم سفر من الاسفار
وتراكضوا خيل الشباب وبادروا ، ان تسترد فانهن عواري
فالدهر يخدع بالمنى ويغص ان ، هنا ويهدم ما بنى ببوار
ليس الزمان وان حرصت مسالما ، خلق الزمان عداوة الاحرار
اني وترت بصارم ذي رونق ، اعددته لطلابة الاوتار
اثني عليه باثره ولو انه ، لم يغتبط اثنيت بالآثار
فكان قلبي قبره وكانه ، في طيه سر من الاسرار
ان يحتقر صغرا فرب مفخم ، يبدو ضئيل الشخص للنظار
ان الكواكب في علو محلها ، لترى صغارا وهي غير صغار
ولد المعزى بعضه فاذا مضى ، بعض الفتى فالكل في الآثار
ابكيه ثم اقول معتذرا له ، وفقت حين تركت الام دار
جاورت اعدائي وجاور ربه ، شتان بين جواره وجواري

ومنها

وشهاب زند الحزن ان طاوعته ، واري وان عاصيته متواري

وأكفّ نيران الأسى ولربما ... غلب التصبر فارتمت بشرار
ثوب الرياء يشف عما تحته ... فإذا التحفت به فإنك عاري

ومنها

والليث إن ساومته أبعمّد ... لا عن لما يناب والأظفار

ومنها

والهون في ظل الهوينا كامن ... وجلالة الأخطار في الإخطار

ومنها

شاب القذال وكل غصن صائر ... فينانه الأحوى إلى الإزهار
والشبه منجذب فلم بيض الدمى ... عن بيض مفرقه ذوات نفار
وتود لو جعلت سويدا قلبها ... وسواد عينيها سواد عذار
لا تنفر الظبيات عنه فقد رأت ... كيف اختلاف النبت في الأطوار
شيئان ينقشعان أول وهلة ... ظل الشباب وخلة الأشرار
لا حبذا الشيب الوفي وحبذا ... ظل الشباب الخائن الغدار
وطري من الدنيا الشباب وروقه ... فإذا انقضى فقد انقضت أوطاري
قصرت مسافته وما حسناته ... عندي ولا آلاؤه بقصار
نزداد همًّا كلما ازددنا غنى ... والفقر كل الفقر في الإكثار
ما زاد فوق الزاد خلّف ضائعًا ... في حادث أو وارث أو عار
إني لأرحم حاسديّ لحرّ ما ... ضمّنت صدورهم من الأوغار

نظروا

نظروا صنيع الله بي فعيونهم ... في جنة وقلوبهم في نار
لا ذنب لي قد رمت كتم فضائلي ... فكأنما برقعت وجه نهاري
وسترتها بتواضعي فتطلعت ... أعناقها تعلو على الأستار
ومن الرجال معالم ومجاهل ... ومن النجوم غوامض ودراري
والناس مشتبهون في إيرادهم ... وتباين الأقوام في الإصدار
عمري لقد أوطأتهم طرق العلا ... فعموا ولم يقعوا على آثاري
لو أبصروا بقلوبهم لاستبصروا ... وعمى البصائر من عمى الأبصار
هلا سعوا سعي الكرام فأدركوا ... أو سلموا لمواقع الأقدار
ذهب التكرم والوفا من الورى ... وتصرما إلا من الأشعار
وفشت خيانات الثقات وغيرهم ... حتى اتهمنا رؤية الأبصار
ولربما اعتضد الحليم بجاهل ... لا خير في يمنى بغير يسار
سر در النائلات فإنها ... صدأ اللئيم وصيقل الأحرار
هل كنت إلا زبرة فطبعتني ... سيفًا وأطلق صرفهن غراري
زمن كأم الكلب ترأم جروها ... وتصد عن ولد الهزبر الضاري

قال ابن خلكان في تاريخه في ترجمته وبعد موته رآه بعض أصحابه في النوم فقال ما فعل الله بك فقال غفر لي فقال بأي الأعمال فقال بقولي في مرثية لي في ولد لي صغير

جاورت أعدائي وجاور ربه ... شتان بين جواره وجواري

وابدع من رثا محمد بن يحيي البرمكي حيث قال

سالت الندي والجود مالي اراكما ، تبدلتما ذلا بعز مؤبد
وما بال ركن المجد امسي مهدما ، فقالا اصبنا بابن يحيي محمد
فقلت فهلا متما بعد موته ، وقد كنتما عبديه في كل مشهد
فقالا اقمنا كي نعزي بفقده ، مسافة يوم ثم نتلوه في غد

ولامية العجم ولامية ابن الوردي مشهورتان في محكم فلا
حاجة الي ذكرهما **التوجيه**

خلت الفضائل بين الناس ترفعني ، بالابتدا فكانت احرف القسم

قال الناظم رحمه الله تعالي اما التوجيه فهو ان يوجه المتكلم
مفردات بعض الكلام او جملتها به الي اسما ، متلائمة اصطلاحا
من الاسماء اعلام وقواعد علوم او غيرها توجيها مطابقا
لمعني اللفظ الثاني من غير اشتراك حقيقي بخلاف
التورية وايضا هي تكون في لفظة واحدة بخلاف
هذا فمما وجه في الاعلام قوله

عذارك ريحان وثغرك لولو ، وخدك كافور وخالك عنبر

ومما وجه في العلوم قوله

اذا كان ما ينويه فعلا مضارعا ، مضي قبل ان تلقي عليه الجوازم

انتهي اقول التوجيه من القسم المعنوي وما ذكره المصنف
من تعريفه فهو مذهبه ومذهب من تبعه واما مذهب

غيره كاهل التصانيف مثل صاحب المفتاح والايضاح فهو
المسمي عند الناظم بالابهام وقد تقدم وبعضهم يجعله من
التورية وهو وهم غير ظاهر فانه يفارق التورية من وجهين
احدهما ان التورية باللفظ المشترك والتوجيه باللفظ
المصطلح والثاني ان التورية بلفظ واحد والتوجيه
لا يصلح الا بعدة الفاظ متلائمة كقول العلاء الوداعي علي
اصطلاح الحديث

من ام بابك لم تبرح جوارحه ، تروي احاديث ما اوليت من منن
فالعين عن قرة والكف عن صلة ، والقلب عن جابر والسمع عن حسن

وجه بقرة بن خالد الدوسي وصلة بن اشيم التابعي العدوي
وجابر الصحابي وحسن البصري وقول السلماني علي
اصطلاح النحو

اضيف الدجا معني الي ليل شعره ، فطال ولولا ذاك ما خص بالجر
وحاجبه نون الوقاية ما وقت ، علي شرطها فعل الجفون من الكسر

وقول الاخر

عرج بنا نحو طلول الحمي ، فلم تزل اهلة المربع
حتي نطيل النوم وقفا علي الساكن او عطفا علي الموضع

وقول الشرف ابن النابلسي علي اصطلاح الفقه

احج الي الزهر لتحظي بهكابه ، وادم جمار الهم مستهترا

مَن لم يطف بالزهر في وقته ، من قبل ان يخلف قد قصر

وقول ابن العفيف على اصطلاح الجدل

وما بال برهان العذار مسلم ، ويلزمه دور وفيه تسلسل

وقول الآخر على اصطلاح العروض

وبقلبي من الهموم مديد ، وبسيط ووافر وطويل

لم اكن عالما بذاك الى ان ، قطع القلب بالفراق الخليل

وقول الآخر على الكتابة

رأيت فقيرا في المرقعة التي ، على حسنه دلت وحسن طباعه

بخديه ريحان الحواشي محقق ، الى الثلث والقصاص تحت رقاعه

وقول بعضهم وهو مختف بسبب تزوير في رقعة لابن

فضل الله يقبل الارض وينهي ان له ثلث سنة مختف

مختف في حواشي البيت يخشي توقيعات الرفاع من

صاحب الطومار وسؤال المملوك نسخ هذا الامر

الفضاح بحيث لا يقع عليه غبار خان المملوك وحقق

المصحف ما يحمل عود ريحان وقول زهير على الرمل

تعلمت خط الرمل لما هجرتم ، لعلي ارى شكلا يدل على الوصل

فصادفني فيه بياض وحمرة ، رايتهما في وجنة سلبت عقلي

فقالوا طريق قلت يا رب للوفا ، وقالوا اجتماع قلت يا رب للشمل

وقول ابن الوردي على النجوم

وجارية

وجارية كرهت بيعها ، من الاسود الشي المنخرط

هي الشمس والبدر لعرتها ، فما ترتضي دخلا مشتري

وقول الآخر على الهندسة

محيط باشكال الملاحة وجهه ، كان به اقليدسا محدث

فعارضه خط استوا وخاله ، به نقطة والشكل شكل مثلث

ومن التوجيه باسماء الكتب ما انشاه ابو عبد الله بن جزي

ورفعه لامير المومنين المتوكل على الله ابي عنان فارس

يهنيه بابلال ولده وولي عهده الامير ابو زيان محمد

من مرض ماذا عسى ادب الكتاب يوضح من

خصال مجدك وهو الزاهر الزاهي وما الفصيح بكليات

موعبها كاف فيا لي بابناء وابناه فلا يام مولانا الخليفة

ولسعادته القدح المعلي والزاهر كما له التاج المحلى تجلي

من حلاه نزهة الناظر وتسير بعلاه المثل السائر وتنسق

من سناه العقد المنظم وتفصح بهداه المقصد الاسم ولا

زالت مقدمات النصر له مبسوطة ومضمونات السعادة

باشارته منوطة وهدايته متكفلة باحيا علوم الدين

وايضاح منهاج العابدين وارشاده يتولى تنبيه

الغافلين وياتي من شفاء الصدور بالنور المبين

ومبقات لخدمة ببابه مطمح الانفس ومحض الجود

من كفنه نعمة التلمس قد حكم ارب الدين والدنيا بانك
سراج الملوك لما انت عوارفك بالشرح المسلسل ومعارفك
بنظم السلوك ووضحت معالم مجدك ووضوح انوار الفجر
وزهت بعدلك المسالك واعمالك زهو خريدة
القصر فلك في جمهرة الشرف النسب الوسيط ومن جمل
المآثر الخلاصة والبسيط وسبل الخيرات لها برعايتك تيسير
ومحاسن الشريعة لها بتحصيلك تحبير وانت حجة العلما
الذي تقصر عن تقصي مآثره فطن الاذكيا ان ابهم التعبير
ففي يديك ملاك التاويل او اعتاص بتخريج الفقه فتذكرة
ففضل البيان والتحصيل وان تشعب التاريخ فلديك
استيعابه او تطاول الادب ففي ايجاز بيانك اقتضابه
وان ذكر الكلام ففي اشفائك من برهانه المحصول او المنطق
ففي موجز مالك لبابه المنخول وبنيت اساس البلاغة
للاماني من فصل المقال والاجامع لخير الاما حررته من
تهذيب الكمال ولذلك صارت خدمتك غاية المطلوب
وحبك قوت القلوب ولا غرو ان كنت من العليا درتها
المكنونة فاسلافك الكرام هم جواهرها الثمينة بمحاسنهم
احييت مقاتل الفرسان وبجودهم جود من سنى درب الظمآن
وتسهيل عدلهم وضحت شعب الايمان وانت المتوسط

سمط

سمط جمانهم والواسطة في قلائد عقيانهم عنك تؤثر سيرة
الاكتفاء وعن فروعك السعد تروى اخبار نجبا الابناء
فهم لمملكتك العلية بهجة مجالسها وانس مجالسها
وقطب سرورها ومطالع نورها وولي عهدك
درتهم الخطيرة وذخيرتهم الاثيرة لا زال كامل سعادته
بطول مقامك محكما وحرز امانيه بالجمع بين الصحيحين
حبك ورضاك معلما وقد وجبت التهنية
بما كان حيلته برئه من التيسير وما تهيا في استقامة
قانون صحته من نجح التدبير ولم يكن الا ان بعدت
به عنك المسالك واعوز نور طرفه تقريب المدارك
وتذكر ما عهده من الايناس الموطا جنابه عن افضل
مالك فوري من شوقه سقط الزند والتهب في
جوانحه قبس الوجد فامددته من دعائك الصالح
بحلية الاولياء فظهر لنا مشارق الانوار مما حضرتك
بالشفاء وقد حاز الكمال الماجد بذلك العارض الوجيز
وكان لهم كتيب الابريز وها هو قادم بالطالع السعيد
آيب بالمقصد الاسنى من الفتح والتمهيد يطلع بين
يديك طلوع الشهاب ويبسم عن مفصل الثنايا
في الهناء بذلك زهر الاداب فاعد له تحفة القادم

من احسانك الكامل واخصصه بالتكملة من ابنائك
الشامل فهو الكوكب الدري السعد من انوارك السنية
وفي تهذيب شمايله ايضاح للخلق الكريمة والغارسية
لا زالت تزدان بصحاح ماثرك عيون الاحبا وتنفطر
بنفحة الزهر من ثنائك روضة الازهار وتتلى من
محامدك الايات البينات وتتوالى عليك الالطاف
الالهيات بمنّ الله وفضله والسلام الكريم يعتمد المقام
العلي ورحمة الله وبركاته وله عدة مقاطيع في ذلك منها

ظبي هو الكامل في حسنه ، وثغره ابهى من العقد
جاز المدهش لكنما ، اخلاقه تحكي صبا نجد

ومنها

لك الله من خل حباني برقعة ، حبتني من اياتها بالنوادر
رسالة رمز في الجمال نهاية ، رخرة نظم اتحفت بالجواهر

وقال لسان الدين بن الخطيب رحمه الله

وظبي لاوصاف الجمال مدرك ، عليم باسرار المحاسن ماهر
ارى جيده نص المحلى وقررت ، ثناياه ما ضمن صحاح الجواهر

وقال ابن خاتمة

ومعطار الانفاس يبسم دايما ، عن در ثغر زانه ترتيب
من لم يشاهد منه عقد جواهر ، لم يدر ما التنقيح والتهذيب

وله

١٨١

وله

سمعني عاذلي عليه ، وقال لي ودّه عليل
فقلت معتل او صحيح ، يودعه عنده الخليل

ولاخر

حاز الجمال بصورة قمرية ، تجلو عليك مشارق الانوار
وحوى الكمال بسيرة عمرية ، تتلو عليك مناقب الابرار

وقال الرئيس عبد المهيمن الحضرمي

متى اغتدى موطا الكافة ، صح له التمهيد في احواله
وقابل استذكاره بالمنتقى ، من رايه المختار من اعماله
واضحت المسالك الحسنى له ، تدني تقصيا قصي اماله
وسار من مشارق الانوار في ، ادنى المدارك اوالي الكماله

ولما وقف على هذه القطعة الفاضل ابو علي
حسين بن صالح بن ابي دلامة عارضها وزاد وذكر
القبس والعلم

قل للموطا للورى الكافه ، بشراه بالتمهيد في الاحوال
واذا اكتفى بالمنتقى استذكاره ، وفي له المختار في الاعمال
ومسالك الحسنى تؤدي الى ، اقصى المنى من قصي الامال
ويلوح من قبس الهداية رائه ، من معلم التفضيل والاجمال
ومن التوحيد من حيث هو لا رعيني

دايرة الحب قد تناهت ، فما لها في الهوى مزيد
فبحر شوقي بها طويل ، وبحر دمعي بها مديد
وان وجدي بها بسيط ، فليفعل الحسن ما يريد

ابن جابر الاندلسي

يا ايها الحادي لمغني كاس السري ، نحو الحبيب ومهجتي للساقي
حي العراق على النوى واحمل الى ، اهل الحجاز رسايل العشاق

للصلاح الصفدي

جبلت عليه القلب وقفا لانه ، غدا جامعا للحسن المنزه عن وصف
فشرف صدغيه وعامل قده ، وناظره الفتان جار على الوقف

ابن سنا الملك

ضن عني بريقه فتحيلت ، الى ان سرقته عند لثمه
والى اليوم من ثلاثين يوما ، لم تزل في فمي حلاوة طعمه
بكر الجفن بالفتور ومالي ، عمل وقت كسره غير ضمه

لاخر

يا ظبي سرب اصاب قلبي ، بصارم اللحظ اذ تجرد
بثغرك الجوهري ريق ، روى صحيحا عن المبرد

لطيفة

كتب ابن الوردي لقاضي القضاة الكمال البارزي
وقد ولي اخاه دونه
حملتني واخي بتاريخ الجوى ، وتركتنا ضدين مختلفين

ياحي

١٨٢

ياحي عالم عصرنا وزماننا ، الكته التصرف في دم الاخوين

فاجابه

اباعمر ازجر عن مثل هذا ، فاحمد بالولاية مطمئن
فانابك فيك معرفة وعدل ، فاحمد فيه معرفة ووزن

ولاخر

عن خده الوردي قال مسلسلا ، فدصح ما قد قال عنه الزهري
وبثغره الضحاك قال وجفنه ، ما فيه قط رواية عن الجوهري
ولعله وبخده بدل وجفنه ، والاثرية الجفن بالشعري

لابن حبيب

وقالوا اصرف هواه واسل عنه ، فانت بما تلاقي منه اعرف
فقلت وحاصل الاشواق عندي ، الم تعلموا فاحمد ليس يصرف

القيراطي

قد الحبيب اراه ، يروي عن ابن رشيق
ولحظ صبه يروي ، اخبارهم عن شقيق

لابن عفيف من ابيات

بنه جفونك من نعاس فتورها ، لترى مجاذب فيك جميعه
حملتني ثقل الهوى وضعفه ، عندي فهل محموله موضوعه

ابن نباتة

كم دماء مطلولة في هواه ، وبهار من خده مطلول

وحديث عن السقام صحيح ، قد رواه عن طرفه مكحول

ولـه وعذارا اما جفنها فوشى ، كليل واما لحظها فمكسر

ترى فيك جمع الحسن في لحظاتها ، على انه في الجفن جمع مكسر

للماردينى ،

عيونها اعزت الصب الكئيب بها ، وانما ذلك الاغراء تحذير

جاورت خصرها ضما فاتحلني ، وللمجاور فيما قيل تاثير

ابن حجة من مطلع قصيدة ،

اغراء لحظك مالي منه تحذير ، وما التعريف وجدي فيك تنكير

يا نصب عيني غرامي كيف اجزمه ، والقد مرتفع والشعر مجرور

للماردينى ،

غزال غزا قلبي بسيف لحاظه ، وقد راق في وصف الغزال التغزل

فقد استخدم الارواح سحر عيونه ، وفي ثغره نشر طوى كل مندل

يدور بورد الخد آس عذاره ، فوا حيرتي في دوره والتسلسل

لاخر

ومهفهف ريحان نبت عذاره ، يزهو على الورد الجني الاحمر

اصلى بنار الخد عنبر خاله ، فهذا العذار دخان ذاك العنبر

لاخر

له جمال بجمع الحسن منفرد ، والغصن في الروض عن تشبيهه

في روض وجنته ورد الخدود زها ، فكيف لا وعيوني من سواقيه

ابن نباتة

مليك الحسن احيا بالمحيا ، ملوكا في نعيم وانتعاش

فكسرى في الجفون ووجنتاه ، هما النعمان والخال النجاشي

وكانه من هنا اخذ ابن مليك الحموي قوله

يذكر في عهد النجاشي خاله ، واجفانه الوسنى تذكرني كسرى

لعلاء الدين بن ايبك الدمشقي ،

بوجنته رايت خالا ، لاح على خده الشريف

فقلت من اعظم الوصايا ، ان يجب الخال بالشقيق

للارجاني ،

لما تالق بارق من ثغره ، جادت جفوني بالسحاب الممطر

فكان وقع الدمع حل قلائد السمطين منه على صحاح الجوهر

لاخر

نهاني لما بدى عقرب ، على خده ان اروم السفر

فقلت وفي يده قوسه ، اسير في القوس حل القمر

يحكى ان الملك المعظم عزم على الصيد فقال لبعض

خاصته يا مولانا القمر في العقرب والسفر فيه مذموم

والراي الصبر الى ان يحل القمر برج القوس فعزم على

الصبر فبينما هو مفكر اذ دخل عليه مملوك له حسن

جميل الوجه وتمثل بين يديه وقد توشح بقوس فقال

لي بعض الحاضرين اللطفا يركب مولانا في هذه الساعة
فهذا القمر واشار الي المملوك فدخل في برج القوس
فقام الملك المعظم لوقته وركب تفاولا واستبشارا
بقوله فلم ير اطيب من تلك السفرة ولا اكثر صيدا وهذا
من الاتفاق الغريب ولابي الفضل ابن الوفا

سكوت فما الوي وقلت فما صغي ٭ وجد بقلبي لحظه وهو هازل
ويرفع وصلي وهو مفعول في الهوي ٭ وينصب هجري عامدا وهو فاعل

وللناظم رحمه الله من قصيدة

وعينت نحوي ورفعت قدري في الورى ٭ ففؤادي بالقرب منك حواسد
وعلمت اني في محبتك الذي ٭ فنداك لي صلة وبرك عائد

ولابن عبد المنعم النفحي

لي شادن يهوي الخلاف وليس لي ٭ عن مذهب عنه ولا تبديل
يتلو تلافي في مدارس حسنه ٭ بنصوص حسن ما لها تاويل
فاذا قضت منه الملاحة انه ٭ يسطو علي عشاقه ويصول
ومن العجائب انه حفظ الهوي ٭ بالرجال وقوله المقبول
ما باله رفع الوصال بهجره ٭ والصد منه بالجفا مفعول
جمع الملاحة عند شرح صفاته ٭ لمع وايضاحي لها التكميل
تلقى بسيط في الهوي وتصبري ٭ عنه قصير والعنا فطويل

ومطاله

ومطاله واف ووجدي وافر منه وحظي في الزمان قليل
وقولي وقد سالني غلام حسن اعرابا

فما تبغي يا اعرابي ٭ وحسنك معرب كامل
فلحظاك فعل ماض ٭ وقدك في الحشا فاعل

للشيخ شهاب الدين بن ابي حجلة من ابيات

وسمتني في هواه وجنة ٭ اطلعت في فعلها لي لام كي
قل للواو فوق خديه بدت ٭ هل لواو الصدغ من عطف علي

يحكى ان بعض الصالحين تكلم وفي مجلسه
نحوي فراي كلام الصالح غير منصب علي مواقع
الاعراب فانكر النحوي عليه فانشد مرتجلا

فلا رفع الغني ولا خفض التقي ٭ وها انا منصوب لكل العوامل

اخر

لام العذار وواو الصدغ قد جمعا ٭ في منع نومي وتعذيبي وفي كلفي
وجرت اللام قلبي وهو منكسر ٭ وغادرت الواو عطفا علي تلفي

اخر

وفاتر الجفن في الحاظه دعج ٭ يسبي العقول وفي اعطافه ميل
اغري بي السقم توكيد الجفون نثر ٭ وليس لي في الهوي من عطفه بدل

للمارداني من ابيات

تحرك نحو الصب عامل قده ٭ اذا عن سواه حدث القلب بالنقل

رجعت بواو الصدغ عطفا وقده ، حكي الفا بانتهنا الف الوصل

القسم

لا اقبس المعالي باين بجدتها ، يوم الفخار ولا بر التقي قسمي

قال الناظم رحمه الله تعالى اما القسم فهو ان يقسم المتكلم على نفسه باحسن قسم او فخر او غزل به ويعلق وقوعه بشرط شروط من افعاله واهتمامه ودعواه ويكون القسم من لوازم الخواص دون العوام من فخر ومدح او غيره ومنه

كذبت احسن ما يظن مؤملي ، وهدمت ما شادته لي اسلافي
وعدمت عاداتي التي عودتها ، دهري من الاخلاف والاتلاف
وغضضت من ناري ليخبو ضوءها ، ووقريت عذري كان بالاضيا في
ان لم اشد على علات حالة ، يضحي قذى في اعين الاشراف

انتهى اقول قال السيوطي هو ان يحلف على شيء مما يكون له مدحا او ذما وما يكسبه فخرا وما يكون هجاء لغيره كقوله تعالى فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون فهو قسم يوجب الفخر لتضمنه المدح باعظم قدرة واكمل عظمة من ربوبية السماء والارض وتحقيق الوعد بالرزق وقال ابن الاشتري

بغيت وقدي واخرت عن العلا ، ولقيت اضيافي بوجه عبوس

ان

ان لم اشن على ابن هند غارة ، لم تخل يوما من ذهاب نفوس

وقال ابن المعتز في القسم في الغزل

لا والذي سل من جفنيه سيف ردى ، قدت له من عذاري حمائله
ما دمت نقلتي دمعا ولا وصلت ، غمضا ولا سالمت قلبي بلابله

انتهى ومنه للمتولي كل ابي محمد عمرو بن المظفر وقد كتب الى يحيى المنصور اخيه حين بلغه انه ذكر بسوء في نادية

فما بالهم لا انعم الله بالهم ، ينوطون بي ذما وقد علموا فضلي
يسيئون بي القول جهلا وضلة ، واني لارجو ان يسوءهم فعلي
لئن كان حقا ما ادعوه فلا مشت ، الى غاية العليا بي بعدها رجلي
ولم الق اضيافي بوجه طلاقة ، ولم امنح العافين في زمن المحل

ومنه ما كتب به علي العمري لاخيه عثمان العمري الموصلي

ان خنت ودك يا من ليس يشبههم ، فلا دفت في كسب العلا الهمم
وان نقضت عهودا بيننا حكمت ، فلا انتظم لي من بعدها حكم
وان سبتني شمس بعد وجهكم ، فلا مشى فوقها من مجلسي القدم
وان رعى الطرف دارا غير حيكم ، فلا تسقى ربعه من مدمعي العنم
واذا مالت فوادي نسمة عبقت ، من الفلا لا انتشى بعدها النسم
ولا نطقت اللآلي من معادنها ، من بعدكم لفظكم انه راق لي الكلم

وهي قصيدة بديعة منها

لكن مرآة طبعي منذ صنفت وبها ، منكم نصون الاخلاق والنسيم

نقصا ظننتم لمرآة لناظره ، سوهاء عابت مثالا فيها برسم
فضرتم ليلة بالسرحالكة ، من سود افعالكم مدت بها جنم

ومنها

وكم تهذر كمتم مثلما كنت • في الزند نار اقتداح وهي تضطرم

ومنها

هيهات ما عجنت باكحت طينته ، وعذبت بلبان الشرك تنفطم
وبيت المقري الحلبي في بديعيته •
لا نلت مرتبة علياولا بلغت ، نفسي لكني من معالي في ديارهم
وبيت بن حجة رحمه الله تعالى ،
برئت من ادبي والعزم شيمي ، ان لم ابرنباي عنهم فسمي

الاستعارة

ان لم احث مطايا العزم مثقلة • من القوافي يوم المجد عن امم
قال الناظم رحمه الله تعالى اما الاستعارة فهي ان تذكر احد طرفي التشبيه وتريد الطرف الاخر قال الامام فخر الدين الرازي هي جعلك الشي للشي للمبالغة في التشبيه ولها وجوه اخر والقول فيها متسع والغرض هنا تعريفها انتهي **اقول** اعلم ان الاستعارة باعتبار ذاتها تنقسم اولا الي مصرح بها ومكني عنها والمصرح بها تنقسم الي قطعية والي احتمالية والقطعية تنقسم الي

الي تخييلية وتحقيقية وثانيا تنقسم الي اصلية وتبعية وثالثا تنقسم الي مجردة ومرشحة واما الاستعارة المصرح بها التحقيقية مع القطع فهي ان تذكر مشبها به في موضع مشبه محققا مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به مع سد طريق التشبيه ونصب قرينة مانعة من الحمل علي الظاهر احترازا عن الكذب كما ان اردت ان تلحق شجاعا بالاسود في شدة البطش وكمال الاقدام فقلت رايت اسدا يتكلم وزوجته جميل بالبدر في الوضوح والاشراق وملاحة الاستعارة فقلت لقيت بدرا يتبسم ومن الاستعارة استعارة اسم احد الضدين للاخر بواسطة تنزيل التضاد منزلة التناسب بطريق التهكم والتمليح كما اذا قلت تواترت علي فلان البشارات بعزله ونهب امواله وقتل اولاده ومنها استعارة وصف احدي صورتين منتزعتين من عدة امور لوصف الاخري مثلا ان تجد من استفتي في مسيلة فيهم بالجواب تارة ويمسك عنه اخري فيشبه ترده بتردد من قام لامر فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيوخر اخري ثم تدعي دخول المشبه في المشبه به وتسد الطريق التشبيه

قايلا اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى وتسمي هذا التمثيل علي
سبيل الاستعارة قايلا ذلك وقد صرح اهل البيان
بان التمثيل لا يستلزم الاستعارة في شي من اجزايه بل
لا يجوز فيه ذلك حتى بني بعض المحققين عدم
اجتماع التمثيلية والتبعية علي ذلك قال القطب في المثل
شهرة بحيث صار علما للحال التي المورد بخلاف الاستعارة
التمثيلية فكل مثل استعارة تمثيلية وليس كل استعارة
تمثيلية مثلا وحقيقة الاستعارة التمثيلية ان يوخذ
امور متعددة من المشبه ويجمع في الخاطر وكذا من المشبه
به ويجعل المجموعات متشاركين في مجموع ينتزع بشملهما
ومذهب السكاكي هو ان الاستعارة تشمل التمثيل ه
ويقال للتمثيل استعارة تمثيلية واما علي مذهب
عبد القاهر وجماعته فالاستعارة مختصة بالمجازات
في المفرد المبني علي التشبيه واما الاستعارة المصرح بها
التخيلية مع القطع فهي ان تذكر مشبها به في موضع مشبه
وهمي تقدر مشابهته للمذكور مع الافراد في الذهن والقرينة
كما اذا شبهت الحالة الدالة علي امر بالانسان الذي
يتكلم فيخترع الوهم للحال ما قوام الكلام به ثم تطلق
عليه اسم اللسان المحقق وتضيفه الي الحال قايلا

لسان

١٨٧

لسان الحال الشبيه بالمتكلم ناطق بكذا واما الاستعارة
المصرح بها المحتملة للقطع والتخييل فكما في قوله تعالى
فاذاقها الله لباس الجوع والخوف اذ الظاهر من اللباس
الحمل علي التخييل ويحتمل الحمل علي التحقيق بان يستعار
لما يلبسه الانسان من امتقاع لون ورثاثة واما الاستعارة
بالكناية فهي ان تذكر المشبه وتريد المشبه به دالا علي
ذلك باضافة شي من لوازم به المساوية الي المشبه
مثلا ان تشبه المنية بالسبع ثم تفردها بالذكر وتضيف
اليها الانياب والمخالب قايلا انياب المنية او مخالب
المنية قد نشبت بفلان ونحوه لسان الحال ناطق بكذا
وهي لا تنفك عن التخييلية واما الاستعارة الاصلية
فهي ان يكون المستعار اسم جنس فيكون المستعار له
كذلك كاسد في الشجاع وحاتم في الجواد وقتل في
الايلام الشديد واما الاستعارة التبعية فهي ما تقع
في غير اسماء الاجناس من الافعال والصفات واسماء
الزمان والمكان والالة والحروف لان مفهومات الاشيا
مركبات اما مفهوم الفعل فمن الحدث والنسبة الي
ذات ما والزمان واما مفهوم الصفة فمن الحدث
والنسبة الي ذات واما مفهوم اسماء الزمان والمكان

ولالة من الحدث والنسبة الى زمان ما او مكان
ما او آلة ما واما مفهوم الحرف من النسبة والاضافة
الى شخص مخصوص ومعلوم ان مجازية الجزء يستلزم
مجازية الكل وقد تقرر في قواعد المعاني والبيان
ان الاستعارة في الصفة والفعل وما يتعلق به
وفي الحرف تبعية وفي الاسم اصلية والاستعارة الواقعة
في الحروف انما هي واقعة في متعلق معناها فيقع في
المصادر ومتعلقات المعاني ثم بتبعيتها يسري في
الافعال والصفات والحروف فمعنى الاستعارة
التبعية ان يكون المستعار فعلا او صفة او حرفا
والمستعار له لفظ المشبه لا المشبه به اذا تحققت
هذا فاعلم انك اذا وجدت مثل قتل زيد عمرا بمعنى
ضربه ضربا شديدا وفتشت جميع اجزاء مفهومه
فلا تجد المجازية الا في جزئه الحدث وهي مجازية
الكل ولذلك تسمى الاستعارة في الفعل تبعية
وقس عليه واستوضح منه حال المشتق والحرف
واوضح من ذلك انه اذا اريد استعارة قتل لمفهوم
ضرب لتشبيه ضرب بمفهوم قتل في شدة التاثير
يشبه الضرب بالقتل ويستعار له القتل ويشتق منه

قتل

١٨٢

قتل فيستعار قتل بتبعية استعارة القتل وهكذا
باقي المشتقات وبيان الاستعارة في الحروف وهو ان
معاني الحروف لعدم استقلالها لا يمكن ان يشبه بها
لان المشبه به هو المحكوم عليه بمشاركة المشبه له في
امر فيجري التشبيه فيما يعبر به عنه ويلزم بتبعية
الاستعارة في التعبيرات الاستعارة في معاني الحروف
وقد يكون جريان التشبيه في مصدر الفعل وفي
متعلقه على التسوية فيجوز اختيار كلا من التبعية
والمكنية كما في نطقت الحال بكذا واما المجردة والمرشحة
فالاستعارة اذا عقبت بما يلايم المستعار له فهي مجردة
لتجردها عن روادف المعنى الحقيقي نحو رايت اسدا شاكي
السلاح واذا عقبت بما يلايم المستعار منه فهي مرشحة
لاتباعها بارداف المعنى الحقيقي نحو رايت اسدا له
لبد وان لم تعقب بشيء من المستعار منه والمستعار له
فهي مطلقة نحو رايت اسدا واما الاستعارة باعتبار
بنائها على التشبيه فهي خمسة انواع فان المستعار منه
والمستعار له اما حسيان والجامع ايضا حسي نحو
قوله تعالى واشتعل الراس شيبا او الطرفان حسيان
والجامع عقلي نحو قوله تعالى اذا ارسلنا عليهم

الريح العقيم او كل منهما عقلي وكذا الجامع نحو قوله
تعالي من بعثنا من مرقدنا او المستعار منه حسي
والمستعار له عقلي وكذا الجامع نحو قوله تعالي بل
نقذف بالحق علي الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق
او المستعار منه عقلي والمستعار له حسي والجامع عقلي
نحو قوله تعالي انا لما طغي الماء والاستعارة ابلغ من
الحقيقة لان الاستعارة كدعوي الشيء ببينة وابلغ
من التشبيه ايضا وابلغ انواعها التمثيلية ويليها
المكنية والترشيحية ابلغ من المجردة والمطلقة والترشيح
عندهم ذكر ملايم المستعار منه معه وهو في التصريحية
بمنزلة التخييلية في المكنية كاثبات الاظفار للمنية
في انشبت المنية اظفارها والتخييلية ابلغ من التحقيقية
والمراد من الابلغية افادة زيادة التاكيد والمبالغة
في كمال التشبيه والاستعارة وان كان فيها التشبيه
فتقدير حرف التشبيه لا يجوز فيها والتشبيه المحذوف
الاداة علي خلاف ذلك لان تقدير حرف التشبيه
واجب فيه فنحو زيد اسد يقصد به التشبيه
تارة فالاداة مقدرة ويقصد به الاستعارة اخري فلا
تكون مقدرة فالاسد مستعمل في حقيقته والاخبار

عنا

عن زيد بما لا يصلح له حقيقة قرينة صارفة الي
الاستعارة فان قامت قرينة علي حذف الاداة صرنا
اليه وان لم تقم فنحن بين اضمار واستعارة والاستعارة
اولي انتهي من كليات ابي البقا وان اردت زيادة
علي ذلك فارجع للتاليف المطول قال في معاهد
التنصيص وقد اتفق علماء البديع علي تقديم
الاستعارة المرشحة علي غيرها في هذا الباب وانه
ليس فوق رتبتها رتبة ولنذكر هنا نبذة من الاستعارات
المرشحة وغيرها من محاسن ما ورد فيها قول ابي
جعفر الشعري

يا هل تري اظرف من يومنا ، قلد جيد الافق طوق العقيق
وانطقت الورق بعيدانه ، مرقصة كل قضيب وريق
والشمس لا تشرب خمر الندا ، في الروض الا بكؤوس الشقيق

ومثله في قول ابن رشيق

باكر الي اللذات واركب لها ، سوابق اللهو ذوات المراح
من قبل ان ترشف شمس الضحي ، ريق الغوادي من ثغور الاقاح

وقول ابي نواس عجيب بها

مازلت استل روح الدن في لطف ، واستقي دم من جوف مجروح
حتي انثنيت ولي روحان في جسد ، والزق منطرح بلا روح

وقول ابن وكيع

عوّد الطرف فيه من نفس ، وادر كاسك فالعيش خلس
سلّ سيف الفجر من غمد الدجا ، وتعرى الصبح من ثوب الغلس
وانجلى عن خلل فضية ، نالها من ظلم الليل دنس

وقول ابن خفاجة الاندلسي

وقد جال من جون الغمامة ادهم ، له البرق سوط والسماك عنان
وضمخ درع الشمس نحر حديقة ، عليها من الطل السقيط جمان
ومدّت باسرار الرياض خميلة ، لها النور ثغر والنسيم لسان

وقول ابن قرناص

فدا تبنا الرياض حين تجلت ، وتحلت من الندى بجمان
ورأينا خواتم الزهر لما ، سقطت من انامل الاغصان

وما الطف قول ابي بكر ذكريا المغربي من قصيدة اولها

نام طفل النبت في حجر النعامى ، لاهتزاز الطل في مهد الخزامى
وسقى الوسمي اغصان الربى ، فغدت تلثم افواه الندامى

يقول فيها

كحل الفجر لهم جفن الدجا ، وغدا في وجنة الصبح لثاما
تحسب البدر المحيا مثملا ، قد سقته راحة الفجر مداما
حوله الزهر كؤوس قد غدت ، مسكة الليل عليهن ختاما

وقول السامي وهو بديع

والكاس

والكاس للسكر النبري صائغة ، والماء للحبب الدري نظام
بتنا نكفكف بالكاسات ادمعنا ، كاننا في حجور الروض ايتام

وما ابدع قوله ايضا

بسطنا على الاثام لما ، راينا العفو من ثمر الذنوب

قيل كان الصاحب بن عباد يستحسن هذا البيت وكان يتشهد به كثيرا ويقول ما دري قائله اي درة دمي بها واي غرة سرها وخلدها وقول التنوخي وهو غريب

ورياض حاكت لهن الثريا ، حللا كان غزلها للرعود
نثر الغيث در دمع عليها ، فتحلت بمثل در العقود
اقحوان معانق لشقيق ، كثغور تقبل ورد الخدود
وعيون من نرجس تترائى ، كعيون موصولة التسهيد
وكان الشقيق حين تبدا ، ظلمة الصدغ في خدود الغيد

وقول السيد ابي الحسن البلخي من ابيات

وكم قد مضى ليل على ابرقيكما ، مضى ويوم بالمشرق مشرق
تسرقت فيه اللهو المس ناعما ، واطيب انس المرء ما يتسرق
وباحس طيف قد تعرضت موهنا ، وقلب الدجا من صولة الصبح يخفق

وقول ابن الساعاتي

ولولا رواة بل وشاة تحرصوا ، احاديث ليست في سماع ولا نقل
لمن ثغور الروض في شنب الندى ، خلال جبين النهر في طرر الطل

وقول الكمال بن النبيه

والنهر خد بالشعاع مورد ، قد دب فيه عذار ظل البان

والماء في سوق الغصون خلاخل ، من فضة والزهر كالتيجان

وقول بن قرناص

لقد عقد الربيع نطاق زهر ، يهم بنقضه خصر انحيلا

ودب مع العشي عذار ظل ، علي نهر حكي خدا اسيلا

وكلهم قد اخذوا الوجه والعذار من قول بن خفاجه حيث قال

واني وان حسن المشيب لمولع ، بطرة ظل فوق وجه غدير

وما احسن قول الشهاب محمود

اذا الكري ذر في اجفاننا سنة ، من النعاس نفضناها عن الهدب

وقول بن بنانة المصري

ولما جني طرفي ريا صنا جمالكم ، جعلت سهادي في عقوبته من جني

احبابنا ان عفتم السفح منزلا ، واخليتم من جانب الجذع موطنا

فقد خزنتم دمعي عقيقا ومهجتي ، غضا وسكنتم من ضلوعي منحنا

وقوله ايضا

هذي الحمائم في منابر ايكها ، تملي الغنا والطل يكتب في الورق

والقضب تخفض للسلام روسها ، والزهر يرفع زايريه علي الحدق

وما

وما احسن قول بن تميم

اني لاشهد للحمي بفضيلة ، من اجلها اصبحت من عشاقه

ما زاره ايام رجسه فتي ، الا واجلسه علي احداقه

وقول مجد الدين الاربلي

اصغي الي قول العذول بجملتي ، مستفهما عنكم بغير ملال

لتلقطي زهرات ورد حديثكم ، من بين شوك ملامة العذال

وقول ماني الموسوس

دعتني الي وصلها جهرة ، ولم تدر اني لها اعشق

فقمت والسقم في مفرقي ، الي قدمي السن تنطق

وما اجود قول ابي طاهر البغدادي في نار القري

خطرت فكاد الورق تسجع فوقها ، ان الحمام لمولع بالبان

من معشر نشروا علي تاج الزبا ، للطارقين ذوايب النيران

وهو ماخوذ من قول الاول

يبيتون في المشتي خماصا وعندهم ، من الزاد فضلات تعدلمن يغري

اذا اضل عنهم طارق رفعوا له ، من النار في الظلماء الويته حمرا

وقول مرود

قوم اذا جا الضيوف جفانهم ، ردت عليهم السن النيران

ومنه قول التهامي

نادت نارك وهي غير فصيحة ، وهنا بخفق ذوايب النيران

وقد بالغ مهيار الديلمي في قوله

ربعوا بمدرجة الطريق قبابهم ، يتقارعون على قرى الضيفان

ويكاد موقدهم يجود بنفسه ، حب القرى حطبا على النيران

وما احلى قول بن سكرة وهو صاحب البيتين الجامعين

الكافات الستا قبل ما عددت للبرد فقد جا ، بشدة

قلت دراعة عري تحتها جبة رعدة وما الطف

قول بن عمار

ادر الزجاجة فالنسيم قد انبرى ، والنجم قد صرف العنان عن السرى

والنجم قد اهدى لنا كافوره ، لما استرد الليل منا العنبرا

ومن بديع الاستعارة على سخفه ومجونه قول السعيد

ابن سنا الملك يا هذه لا تستحي مني قد انكشف الغطا

ان كان كسك قد تثاءب ان ايري قد غطا وللشيخ

بدر الدين الغزي

لما خلوت بعرسي ، وقد كشفت الغطا

تثاءب الكس عنها ، والاير مني غطا

فالاستعارة التثاءب والتمطي هنا من احسن الاستعارات

قال بن حجة انشدني بن سنا الملك هذا وزاد في

الاعجاب به فلما عدت الى البيت اخذت جزا من البصاير

والذخاير لابي حيان التوحيدي فيها ان امراة قالت

اخري

اخرى خرجت اليوم الى العيد قالت اي وحياتك قالت

لها فما رايت قالت ايرا يتثاوب وايورا تتمطى فلما

اجتمعت به قلت له قد عرفت وعثرت على الكنز الذي

انتبهته وحكيت له الحكاية قال سيدنا يفتش على

امري ومن ظريف الاستعارة قول مجير الدين بن تميم

كيف السبيل بان اقبل خد من

اهوى وقد نامت عيون الحرس

واصابع المنثور تومي نحونا

حسدا وتغمزها عيون النرجس

وبديع قول السلامي في وصف الحرب

والنقع ثوب بالنسور مطرز ، وللارض فرش بالجياد مخيل

وسطور خيلك انما الفاتها ، سمر تنقط بالدماء وتشكل

واجاد البدر يوسف الذهبي بقوله

هلم يا صاح الى روضة ، يجلو بها العاني صدا همه

نسيمها يعثر في ذيله ، وزهرها يضحك في كمه

ومن ظريف الاستعارة قول بن العويرة

عاينت حبة خاله ، في روضة من جلنار

فغدا فوادي طايرا ، فاصطاده شرك العذار

وما ابدع قول الشريف الرضي

اريي النسيم بواديكم ولا برحت ، حوامل المزن في احداثكم تقع
ولا يزال جنين النبت يرضعه ، على قبوركم الواضحة الهمع
وقد احسن بن اسعد الموصلي فقال من قصيدة يتشوق
الى دمشق ،

سقي دمشق واياما مضت فيها ، مواطر السحب باديها وغاديها
ولا يزال جنين النبت يرضعه ، حوامل المزن في احشا اراضيها
ومحاسن هذا الباب كثيرة والاقتصار على هذه
الثلثة اولى وبيت بنجة ،
وكان غرس التمني يانعا فزوي ، بالاستعارة من نيران هجرهم

مراعاة النظير

تجار فضلك لفظا الى سوق القبول بها ،
من لجة الفكر تهدي جوهر الكلم ،
قال الناظم رحمه الله تعالى اما مراعاة النظير
ويسمى التوفيق فهو جمع شي الى ما يناسبه من
نوعه او ما يلايمه من بعض الوجوه كقوله تعالى
الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان
فهذان مثالان والنجم ما لا ساق له من النبات
ومنه ،
وحرف كنون تحت راء ولم يكن ، بدال ويوم الرسم غيره النقط

قد

قد ناسب في جمعه بين حروف الهجاء وان كانت
مدده غيرها لانه اراد بالحرف الناقة وبالراء الراكب
وبالدال الواقف بها وبالرسم رسم المنزل وبالنقطة
المطر اقول قال السيوطي ويسمى الائتلاف والمواخاة
ثم قال وهو اصناف الاول ان يناسب اللفظ المعنى
كقول زهير ،
اثاثي سفعا في معرس مرجل ، ونؤيا كجذم الحوض لم يتثلم
فلما عرفت الدار قلت لربعها ، الا انعم صباحا ايها الربع واسلم
فاتى في البيت الاول بكون معانيه اغرابية بالفاظ
غريبة واتى في الثاني لكونها عرفية بالفاظ مستعملة ومثال
ذلك من الحديث حديث الصحيحين الا اخبركم
باهل الجنة كل ضعيف متضعف اغبر ذي طمرين لا يؤبه
لو اقسم على الله لابره الا اخبركم باهل النار كل عتل
جواظ مستكبر وفي رواية احمد اهل النار كل جعظري
جواظ متكبر وفي رواية ابي نعيم كل شديد قعبري
اتى في اهل الجنة بالفاظ سهلة رقيقة وفي اهل
النار بالفاظ جزلة فخمة شديدة وليس في التلخيص
تعرض لهذا القسم الثاني ان يناسب اللفظ كقول
البحتري في وصف الابل التي انحلها السير كالقسي

المعطفات بل الاسهم مبرية بل الاوتار فانه لما شبه
الابل بالقسي في الرقة والانحنا واراد تكرير التشبيه
بالعراجين وبنون الخط لوجود ذلك فيهما فاتى بالسهم
والاوتار لمناسبتهما لفظ القسي وكذا قول ابن رشيق

اصح واقوى ما سمعناه في الندا … من الخبر المأثور منذ قديم
احاديث ترويها السيول عن الحيا … عن البحر عن كف الامير تميم

فيه المناسبة بين الصحة والقوة والسماع والخبر
والماثور والاحاديث والرواية ثم بين السيل
والحيا وهو المطر والبحر وهو كف تميم مع ما فيه
من رعاية العنعنة اذ جعل الرواية صاغرا عن كابر
كما يقع في سند الاحاديث فان السيول اصلها
المطر والمطر اصله البحر كما قيل

كالبحر يمطره السحاب وماله … فضل عليه لانه من مائه

وكذا قول الاخر في غلام معه خادم

ومن عجب ان يحرسوك بخادم … وخدام ذلك الحسن من ذاك اكثر
عذارك ريحان وثغرك جوهر … وخدك ياقوت وخالك عنبر

ومثاله في الحديث ذو الوجهين في الدنيا ذو اللسانين

في

في النار رواه ابو داود وغيره الثالث ان يناسب
المعنى المعنى بان يولي في الكلام ما يناسب
اوله معنى اخره وهذا النوع يسمى تشابه الاطراف
كقوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وهو اللطيف الخبير فان اللطف يناسب ما لا يدرك
بالبصر والخبرة تناسب من يدرك وقد حكي ان
اعرابيا سمع قاريا يقرا فان زللتم من بعد ما جاءتكم
البينات فاعلموا ان الله غفور رحيم ولم يكن
يقرا القران فقال ان هذا كلام الله فلا يقول
كذا الحكيم لا يذكر الغفران عند الزلل لانه اغراء
عليه اهـ ومن الغايات في مراعاة النظير قول
البديع من قصيدة يصف بها طول السرى

لك الله من عزم اجوب جيوبه … كاني في اجفان عين الردى كحل
كان السرى ساق كان الكرى طلا … كانا لما شرب كان المنى نقل
كانا جياع والمطي لنا فم … كان الفلا زاد كان السرى اكل
كان ينابيع الثرى ثدي مرضع … وفي حجرها مني ومن ناقتي طفل
كاني على ارجوحة في مسيرها … لغور بنا تهوي ونجد بنا تعلو

ومنها في المديح

كان فمي قوس لساني له يد … مديحي له نزع به امالي نبل

كأن دواتي مطفل حبشية ، بناتي لها بل وبعض لها نسل
كأن يدي في الطرس غواص لجة ، به كلمي دربه قيمتي تغلوا

وقول مجير الدين بن تميم

لو كنت تشهد لي وقد حمي الوغي ، في موقف ما الموت منه بمعزل
لتري انابيب الحياة علي يدي ، تجري دما من تحت ظل القسطل

وما الطف قول ابن خفاجة يصف فرسا

واشقر تضرم منه الوغا ، بشعلة من شعل الباس
من جلنار ناضر خده ، واذنه من ورق الاس
يضحك للغرة في وجهه ، حبابه يضحك في الكاس

ولابي العلا المعري

دع اليراع لقوم يفخرون بها ، وبالطوال الردينيات فافتخر
فهن اقلامك اللاتي اذا كتبت ، مجدا اتت بمداد من دم هدر

وما احسن قول الواواء الدمشقي

سقيا ليوم عندنا قوس السحاب به ، والشمس مشرقة والبرق خلاس
كأنه قوس رام والبروق له ، رشق السهام وعين الشمس برجاس

ولبعض شعراء الذخيرة واحسن

بدار سقتها ديمة اثر ديمة ، فالت بها الجدران سطرا على سطر
فمن عارض يسقي ومن سقف مجلس ، يغني ومن بيت يميل من السكر

ولاخر

ولاخر

كلفي بمعسول المراشف قد حكى ، معسول ريقته بقد عاسل
نشوان من خمر الدلال فقده ، غصن وقد هاجت عليه بلابل
مذ جن فيه العاشقون صبابة ، قد قيدوا من صدغه بسلاسل

وهنه في جوهري

بهويته جوهريا في ملاحته ، مزينا باللآل رصعت فيه
فالخد ياقوتة والوجه هالته ، زمرد اخضر والدر في فيه

وما الطف قول بعضهم

اذا جيش الاحباب جيشا من الجفا ، بنينا من الصبر الجميل حصونا
وان بعثوا خيل العتاب مغيرة ، بعثنا لهم خيل الخضوع كمينا

ابن مكانس يداعب السراج

ابا سراج اشتري ايري فانت به ، اولي وذلك للامر الذي وجبا
سكندراني وتدعي بالسراج وذا ، مثل المنار اذا ما قام وانتصبا

ولاخر

اسماء جنتها الانيقة جنة ، والكوثر المختوم عذب رضابها
قد للملاح دعوا الجمال لانها ، اولي به ولانها اولي بها

في لعز الدين بن اسمها خاص

انا في المحبة مرت سلطان الهوي ، لكن اسرت به فكيف خلاصي
فالدمع عند القلب كاتب سره ، ومباشر الاحشا ناظر خاص

وفي خياطه لبعضهم

احببتها كالبدر خياطة ، متركها في القلب والطرف

فلي ركوب الغرج من وصلها ، وللعذول الشل بالكف

للصلاح الصفدي ،

احببته كالغصن شاعر ، له عليه نوح ورفا ،

ونغره للصادي من حسنه ، بحار في تشبيهه الطائي

لشمس الدين المرخدي ،

ماخلت قبل قوامه او حسنه ، ان الغصون ثمارها الاقمار

لابن حبيب

شهد الحبيب وقد من اجبته ، ان النسيم بعطفه يشفي الجوي

يا حاكم العشق انتبه واردهما ، فكلاهما ابدا يميل مع الهوي

لابن حطا خطيب داريا

يا من له باحاديث القدود هوي ، سلني فلي عن عواليها روايات

واتحل مني احاديث الغرام وقل ، بين الحواجب والعيون وقعات

للتقي بن حجة ،

سجدت جفوني هيبة لما بدا ، محراب حاجبه بغير حجاب

الله اكبر وهو يغزو مهجتي ، حربا ولم اخرج من المحراب

وظرف من قال

الله اكبر هذا وجه حرمه ، ففيه يا عين اوصاف البها عكفي

وان

وان تعبدت في محراب حاجبه ، ميلي الى جهة الاصداغ وانحرفي

ابن ايبك الدمشقي ،

من الترك اما جفنه فمفتر ، ضعيف واما اللحظ منه فجري

ومقلته المريخ والصدغ عقرب ، وحاجبه قوس فهل انت مشتري

واحداقه احداق عبلة ان رنت ، ولكنها تسطو كسطوة عنتر

لبعضهم

منه بدا من قوس حاجبه ، وتر للصدغ مفتول

قال لي سلطان مقلته ، واحد لا شك مقتول

لابن خفاجة الاندلسي ،

جاء العذار وكان وجهك قبلة ، قد خط فيه من الدجا محرابا

وارى الشباب وكان ليس بخاشع ، قد خر فيه راكعا واناب

ولقد علمت بكون ثغرك بارقا ، ان سوف يرجي للعذار سحابا

لبعضهم

جوهري الاوصاف يعقد عنه ، كل وصف وكل ذهن دقيق

شارب من زمرد وثنايا ، لولو فوقها فم من عقيق

ابن سنا الملك ،

واملا عتابا يستطاب فليتني ، اطلت ذنوبي كي يطول عتابه

وفي غزلي ذكر العذيب وبارق ، وما هو الا ثغره ورضابه

وللصلاح الصفدي

وطي معانيه بديع نظامها ، به حار فكري اذ رايي كل معجز
قرات مقامات الحريري كلها ، بعارضة مشروحة للمطرز

ولآخر

شبهانه تطرزت ، قالت بلفظ موجز
على الحريري سما ، قدري والمطرز

ولابن الوردي

شبهت خد حبيبي ، تشبيه فكر مبرز
مقامة للحريري ، وشرحها للمطرز ، للقيراطي
انظر الى سطر عذار بدت ، من فوقه الشامات مثل النقط
صحت بنسخة حسن لمن ، قد راحت الارواح فيه غلط

ابن قرناص

اقام العوام اللدن عذري محبه ، وتم عليه وجدي العذار المنمنم
بدا وجهه يحكي ربيعا وقلبه ، جمادي فامسي النوم وهو محرم
وقول بن المنير من قصيدته المشهورة
تدمي اللواحظ خده ، فتري له فيها اثر
نومي المحرم بعده ، وربيع لذاتي صفر
ولابن حجة رحمه الله تعالى
نهوية عجبا فوق وجنته ، لامية عودتها احرف القسم
فبوصفها السن الاقلام قد نطقت ، وطال شرحي في لامية العجم

لعبدالله

لعبدالله بن المعتز

واني لاشكو لدغ اصداغك التي ، عقاربها في عارضيك تقسم
واني لدر الثغر منك ولحاجب ، فكيف يديم الضمك وهو يتيم
قوله لدغ صوابه لسع فان الحريري قال في درة
الغواص كلما ضربه بمؤخره يسمى لسعا كالزنبور
والعقرب وكلما ضرب بمقدمه يسمى لدغا كالحية
اهـ ولبعضهم

ومتى قيامتي بوصاله ، ويضم شملينا معاد شامل
واكون من اهل الحظا باخذه ، نارا وصدغاه على سلاسل
اقول بل يكون من الطاعة حيث حل في هذا النعيم
وبيت بن حجة رحمه الله تعالى
ذكرت نظم اللئالي وهو حباب له ، راعي النظير نثرا منه منتظم
خاتمة قال السيوطي لو ذكر الشي مع ما لا يناسبه
كان عيبا وان كان جائزا كقول ابي نواس
وقد حلفت يمينا مبرورة لا تكذب ، برب زمزم والحوض والصفا والمحصب
قال ابو جعفر الاندلسي عابوا عليه ذكر الحوض
مع زمزم والصفا والمحصب فانه غير مناسب وانما
يناسب ذكر الحوض مع الميزان والصراط وشبههما من احوال
القيامة ثم قال قلت وكانه اراد حوض زمزم الذي

يسمع منه ولو قال بدله والبيت لسلم قال الاندلسي
وكذا لو جا بمتناسبين فافرد احدهما وثني الاخر
او جمعه فهو عيب كقوله

الا يا ابن الذين فنوا وماتوا ۞ اما والله ما ماتوا لتبقي
وما لك فاعلمن فيها بقاء ۞ اذا استكملت اجالا ورزقا

قال فجمع الاجل وافرد الرزق وهما متناسبان لا يوجد
احدهما الا بوجود الاخر وكان الاولي ثم قلت قال
المختار ان ذلك ليس بعيب وقد تقدم عقيب
الالتفات ان تفنن الخطاب بذلك من البلاغة
وقد ورد من ذلك في القران كثير قال تعالي ختم الله
علي قلوبهم وعلي سمعهم وعلي ابصارهم غشاوة فافرد
السمع وجمع الاخرين وقال تعالي يتفيؤا ظلاله عن
اليمين والشمائل اه

براعة التخلص

من كل معربة الالفاظ معجمة ۞ يزينها مدح خير العرب والعجم

قال الناظم رحمه الله تعالي اما براعة التخلص فهي
ان يستطرد الشاعر من الغزل او الفخر او الوصف او غيره
الي مدح ممدوحه باحسن نوع يمكنه من انواع البديع
الظريفة اختلاسا رشيقا وهو يدل علي حسن تصرف
الشاعر اه اقول قال السيوطي الموضع الثاني مما ينتقى

فيه

فيه التخلص مما ابتدي به الكلام من نسيب او غيره كادب
والفخر الي المقصود علي وجه سهل يختلسه اختلاسا
رشيقا دقيق المعني بحيث لا يشعر السامع بالانتقال
من المعني الاول الا وقد وقع عليه الثاني لشدة الالتئام
بينهما وهذا النوع اعتني به المتاخرون ووقع منه
في القران ما يسكر العقول ويحير الاوهام فانه
تعالي في سورة الاعراف ذكر الانبياء والقرون الماضية
والامم السالفة ثم ذكر موسي وحكاية دعائه لنفسه
ولامته بقوله واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الاخرة
وجوابه تعالي عنه ثم تخلص بمناقب سيد المرسلين
بعد تخلصه لامته بقوله قال عذابي اصيب به من اشاء
ورحمتي وسعت كل شئ فاكتبها للذين من حالهم
ووصفهم كيت وكيت وهم الذين يتبعون الرسول
النبي الامي واخذ في صفاته الكريمة وفضايله وفي سورة
الشعرا حكي قول ابراهيم ولا تخزني يوم يبعثون
فتخلص منه الي وصف المعاد بقوله يوم لا ينفع الخ
وفي سورة القيمة نهي نبيه عن العجلة بقوله لا تحرك
به لسانك لتعجل به ثم تخلص بقوله كلا بل تحبون
العاجلة فاما العرب المتقدمون والمخضرمون وهم من

ادرك الجاهلية والاسلام ومن قاربهم فانهم لم يعتنوا به
بل ينقلون بلا مناسبة ويسمي الاقتضاب نعم لم يفتهم
حسن التخلص كقول زهير
ان البخيل ملوم حيث كان ولكن الجواد علي علاته هرم
ومن الاقتضاب قول ابي تمام
لو راي الله ان في الشيب خيرا ، جاورته الابرار في الخلد شيبا
كل يوم تبدي صروف الليالي ، خلقا من ابي سعيد غريبا
ومن الاول قوله ايضا
تقول في قومس قومي وقد اخذت ، منا السري وخطا المهرية القود
امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا ، فقلت كلا ولكن مطلع الجود
ومن الاقتضاب ما يقرب من التخلص في انه يشوبه شي من
الملايمة كفصله باما بعد كقولك بعد الحمد لله اما بعد
فان كذا فهو اقتضاب من جهة الانتقال من الحمد والثناء
الي كلام اخر من غير ملايمة لكن يشبه التخلص حيث
لم يوت بالكلام الاخر فجاه بل قصد نوع من الربط علي
معني مهما يكن من شي بعد الحمد والثناء فانه كان كذا
وكذا وكقوله تعالي هذا وان للطاغين لشر مآب اي
الامر هذا وهذا كما ذكر فهو اقتضاب فيه نوع مناسب ارتباط
قال ابن الاثير هذا في هذا المقام من الفصل الذي هو

احسن

احسن من الوصل وهي علاقة وكيدة بين الخروج من الكلام
الي اخر انتهي ومن البحتري
ردونا الي الفتح بن خاقان انه ، اعم ندي منكم وابسط مطلبا
وهو كثير في شعره حتي ان الشاعر السلمي عرض به في قوله
بعتابي فاذا التعتب ، ابان عن محض صحيح
وثبا كثوب البحتري ، من النسيب الي المديح
وكذلك ابو نواس وهو الغالب علي شعره كقوله
يمدح الامين بن الرشيد
يا كثير النوح في الدمن ، لا عليها بل علي السكن
سنة العشاق واحدة ، فاذا احببت فاستكن
الي ان قال في وصف الخمر
ضحكت من صوب غادية ، جلبته الريح من مزن
ثم انتقل الي المديح من غير تخلص فقال بعده
تضحك الدنيا الي ملك ، قام بالاثار والسنن
وقد اخذ ابو تمام البيتين بلفظهما من مسلم بن الوليد
حيث يقول
يقول صحبي وقد جدوا علي عجل ، والخيل يستن بالركبان في اللجم
امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا ، فقلت كلا ولكن مطلع الكرم
وقد اخذ ذلك بعدهما ابو اسحاق الغزي فقال

يقول اذ حسنتاه فظلت • تناجينا بالسنة الكلال
الي ابن الهلال مسير ركبي • فقلنا بل الي ابن النوال

ومن حسن التخلص قول الفرزدق

وركب كان الريح تطلب عندهم • لها تره من جذبها بالعصايب
سروا يخبطون الليل وهي تلفهم • الي شعب الاكوار من كل جانب
اذا انسوا نارا يقولون ليتها • وقد خصرت ايديهم نار غالب

وقول ابي نواس يمدح الخصيب صاحب مصر

تقول التي من بيتها خف محملي • يعز علينا ان نراك تسير
اما دون مصر للغني متطلب • بلي ان اسباب الغني لكثير
فقلت لها واستعجلتها بوادر • جرت فجري في اثرهن عبير
دعيني اكثر حاسديك برحلة • الي بلد فيها الخصيب امير
اذا لم تزر ارض الخصيب ركابنا • فاي فتي بعد الخصيب تزور
فتي يشتري حسن الثنا بماله • ويعلم ان الدايرات تدور
فما جازه جود ولا حل دونه • ولكن يصير الجود حيث يصير

وقوله ايضا

واذا جلست الي المدام وشربها • فاجعل حديثك كله في الكاس
واذا نزعت الي الغواية فليكن • بسم ذاك النزع لا للناس
واذا اردت مديح قوم لم تمن • في مدحهم فامدح بني العباس

وقول مسلم بن الوليد

احدك

احدك هل تدرين كم رب ليلة • كان دجاها من قرونك تنشر
لهوت بها حتي تجلت بغرة • كغرة يحيي حين يمدح جعفر

وقول ابي الطيب

خليلي مالي لا اري غير شاعر • فلم منهم الدعوي ومني القصايد
فلا تعجبوا ان السيوف كثيرة • ولكن سيف الدولة اليوم واحد

وقول ابي العلا المعري

ولو ان المطي لها عقول • وحقك لم نشد لها عقالا
مواصلة بها رحلي كاني • من الدنيا اريد بها انفصالا
سالن فقلت مقصدنا سعيد • فكان اسم الامير لهن فالا

ومن مخالص بن حجاج علي طريقته المشهورة في السخف والمجون

وقد بادلتها فبالها لي • بمشورة استها ولها فذالي
كما لابن العميد جميع مدحي • ودنيا بن العميد جميعها لي

ومن المخالص البديعة قول مهيار الديلمي يمدح فخر الملك

اري كبدي وقد بردت قليلا • امات الهم ام عاش السرور
ام الايام خافتني لاني • بفخر الملك منها استجير

وقول ابي نصر الاصبهاني

بتنا نطف الليل ما اكتنت الدجا • حتي نعاه صباحه بظلام

ودنا اليها للمغيب كأنها ، بدر الليالي نضدت بنظام
والصبح قد صدع الظلام كراية ، بيضا في سود من الاعلام
او راي مولانا الامير اذا احتبى ، بمحو ظلام الشك في الاحكام
ومن المخالص البديعة الفائقة قول ابي القاسم
ابن هاني الاندلسي من قصيدته البديعة التي منها
بعيشك نبه كاسه وجفونه ، فقد نبه الابريق من بعدما اغفا
وقد فكت الظلماء بعض قيودها ، وقد قام جيش الليل للصبح واصطفا
وولت نجوم للثريا كانها ، خواتم تبدو في بنان يد تخفا
ومر على آثارها دبرانها ، كصاحب ردء كمنت خيله خلفا
واقبلت الشعرى العبور ملية ، بمرزمها اليعبوب تجنبه طرفا
كان بني نعش ونعشا مطافل ، بوجرة قد اضللن في مهمه خشفا
كان سهيلا في مطالع افقه ، مفارق الف لم يجد بعده الفا
كان سهيلا عاشقا بين عود ، فآونة يبدو واونة يخفا
كان الهزيع الآبنوسي وهنه ، سرى بالنسيج الخسرواني ملتفا
كان ظلام الليل اذ مال ميلة ، صريع مدام بات يشربها صرفا
كان السماكين اللذين تظاهرا ، على لبدتيه ضامنان له الحتفا
كان معلى قطبها فارس له ، لواء محفوزات قد ذكرها الزحفا
كان قدام النسر والنسر واقع ، قصصن فلم تسم الخوافي بها ضعفا
كان اخاه حين دوم طائرا ، اتى دون نصف البدر فاختطف النصفا
كان

كان رقيب الصبح احدل مرقب ، يفتش تحت الليل في ريشه طرفا
كان عمود الليل خاقان عسكر ، من الترك نادى بالنجاشي فاستخفي
كان لواء الصبح غرة جعفر ، راى القرن فازدادت طلاقته ضعفا
ومثلها في الحسن والوزن والقافية قول الخفاجي وقد
عارضها

سلا ظبية الوعسا هل فقدت خشفا ،
فانا لمحنا في مراتعها ظلفا ،
وقولا لخوط البان فليمسك الصبا ،
علينا فانا قد عرفنا بها عرفا ،
سرت من هضاب الشام وهي مريضة ،
فما ظهرت الا وقد كادت تخفى ،
عليلة انفاس يداوي بها الجوى ،
وضعفا ولكنا رجينا بها ضعفا ،
وهاتفة في البان تملي حديثها ،
علينا وتتلو من صبابتها صحفا ،

عجبت لها تشكو الفراق جهالة ، وقد جاوبت من كل ناحية الفا
ويشجو قلوب العاشقين حنينها ، ولا فهموا مما تغنت ولا حرفا
ولو صدقت فيما تقول من الاسى ، لما لبست طوقا ولا خضبت كفا
اجارتنا ذكرته من كان ناسيا ، وادرته نار الصبابة لا تطفا

وفي جانب الماء الذي تردد بينه
مواعيد لا ينكرن ليا ولا خلفا
ومهزوزة للبان فيها شمائل
جعلت له في كل قافية وصفا
لبسنا عليها بالنسيمة ليلة
من السعد لم يطفو الكمال لها سجفا
لعمري ان طالت علينا فاننا ، بحكم الرضا قد طفا لها كنفا
رمين بها في الغرب وهي ذميمة ، ولم يبق للجوزاء عقد ولا شنفا
كان الدجا لما تولت نجومه ، مدبر حرب قد هزمنا له صفا
كان عليه للمجرة روضة ، مفتحة الانوار ونثره زغفا
كانا وقد القى علينا هلاله ، سلبناه جاما او قصمنا له وقفا
كان السها انسان عين غريقة ، من الدمع يبدو كلما ذرفت ذرفا
كان سهيلا فارس عاين الوغا ، ففر ولم يشهد طرادا ولا زحفا
كان سنا المريخ شعلة قابس ، تخطفها عجلان يقذفها قذفا
كان افول النسر طرف تقلبت ، به سنة ما هب منها ولا اغفا
كان نعير الملك سل حسامه ، على الليل فانصاعت كواكبه كشفا
ومثلها في الحسن قول علي بن محمد الكومي من قصيدة
متى يرتجي يوما شفاء من الضنا ، اذا كان جاني علتي طبيبي
ولي عائدات سعقتني لحبني ، لباسه سواد في ظلام قشيب

نجوم راعني طول الليل بروجها ، وهن لبعد السير ذات لغوب
خفافق في جنح الظلام كانها ، فؤاد معناة بطول وجيب
يري جوفها في الشرق ذات مناحة
وعقربها في الغرب ذات ربيب
اذا ما هوى الاكليل منا حسبته ، تهدل غصن في الرياض رطيب
كان التي حول المجرة اوردت ، لتشرع من ماء هناك صبيب
كان رسول الصبح يخلط في الدجا ، شجاعة مقدام بجبن هيوب
كان اخضرار الجو صرح ممرد ، وفيه لآل لم تشن بثقوب
كان سواد الليل في ضوء صبحه ، سواد شباب في بياض مشيب
كان شعاع الشمس يحكي بشره ، علي بن داود اخي ونسيبي
ولولا اتقائي عتبه قلت سيدي ، ولكن يراها من اجل ذنوبي
نسيب اخاء وهو غير مناسب ، قريب صفاء وهو غير قريب
ومن المخالص البديعية قول القاضي الفاضل من
قصيدة يمدح بها خليفة الفاطميين في ذلك العصر مطلعها
ترى لحني او حنين الحمائم ، جرت فحكت دمعي دموع الغمائم
وهل من ضلوع او ربوع ترحلوا ، فكل اراها دارسات المعالم
دعوا نفس المقروح تحمله الصبا ، وان كان يهفو بالغصون النوا
ع تاخرت في حمل السلام اليكم ، لديها لما قد حملت من سمائم
فلا تسمعوا الاحديثا لناظري ، يعاد بالفاظ الدموع السواجم

فان فوادي بعدكم قد فطمته ، من الشعر المدح بن فاطمه
ومنها قول شيخ شيوخ حماه من قصيدة نبوية مطلعها
ويلاه من نومي المشرد ، اواه من شملي المبدد
الي ان قال اكسبني نشوة بطرف ، سكران من خمره فعربد
عضت نعاهل عقد صبري ، يلين خصر يكاد يعقد
فمن راي ذلك الوشاح الصايم صلي علي محمد
ومثله قوله من قصيدة يمدح بها الملك الناصر صلاح الدين
مطلعها
لنا من دونه الخالين جاره ، تواصل تاره وتصد تاره
تعاملني بما يحكي سلوي ، ولكن ليس في خوفي مراره
الي ان قال وقالوا قد حضرت الزنج فيها
فقلت الزنج في تلك الحساره
باسر نظرة اسرت فوادي ، كان اللهيب من الشراره
ويغنك طرفها فيقول قلبي ، اشن تري صلاح الدين غاره
وقوله من قصيدة يمدح بها الملك الامجد
ظبية حكم ظبا مقلتها ، عزة الظبي وذل الاسد
كنت في ترك الهوى مجتهدا ، وهي كانت ذلة المجتهد
كملت حسنا فلو لمحتها ، خلتها بعض خلال الامجد
ومنها قول بن قلاقس من قصيدة يمدح بها ابا المنصور
نور

نور الدين محمد عين الامراء بالديار المصرية
ماذا علي العبس لو عادت برتبتها
بقدر ما يتقاصها المواعيدا
اذا الركاب لامرعن في خلدي ، وكم في بديع الحسن ترديدا
وقف انبك ملات لحديد له ، فان صدقت فقل لي ابن داودا
حلت عري النوم من اجفان ساهرة
رد الهوي هدبها بالحسن معقودا
تجرت وعصا الجوزاء تقربها ، فاذكرتني موسي والجلا مبدا
يا قلب الفجر يا سرحان او له ، كل الثريا فقد صادفت عنقودا
الي ان قال
مالي وما للعقوا في لا اسبرها ، الا وقد محروما ومحسودا
اسكرتهم بكوس النظم مترعة ، ولم انل منهم الا العرابيدا
سمعت بالجو معقودا ونابله ، يقول لي ووجدت الجود معقودا
الحمد لله لا والله ما نظرت ، عيناي بعد ابي المنصور محمودا
وقول القاضي السعيد بن سناء الملك يمدح القاضي
الفاضل عبد الرحيم البيساني
صنت بطرف ظل بعدي سقمه ، اراهم من ضني حتي بالضنا
ياعاذلين جهلتم قدر الهوى ، فعذلتموا فيه ولكني انا
اي رايت الشمس ثم رايتها ، ماذا علي اذا هويت الاحسنا

وسالت من اي المعادن ثغرها ، فوجدت من عبد الرحيم المعد نا
ابجرت جوهر ثغرها وكلامه . فعلمت حقاان هذا من هنا
وقوله من قصيدة يمدح بها الملك المعظم مطلعها ،
تقنعت لكن بالحبيب المعمم . وفارقت لكن كل عيش مذمم
وباتت يدي في طاعة الحب والهوى ، ،
، ، ، وشاحا الخمر اوسوار المعصم ،
سعدت ببدر حفه برج عقرب ، فكذب عندي قول كل منجم
واقسم ما وجه الصباح اذا بدا ، باوضح مني حجة عندي لومي
ولاسيما لما مررت بمنزلي ، كفضلة صبري في فواد متيم
وما بان لي الا بعود اراكه ، تعلل في اطرافه ضوء مبتسم
وقفت بها اعتاض عن لثم مبسم ، شيء لقلبي ثم انا رمنسم
ولم يرطرفي قط شملا مبددا ، فقابله الا بدمع منظم
ولم يسل قلبي اولمني عن غزالة . وعن غزل الا مديح المعظم
وقول البها زهير من قصيدة يمدح فخر الدين بن المطلي
مطلعها ، ، ،
لها جعفر يوم اللقاء حفرها ، فما بالها منت بما لا يعفر بها
اعادتها ان لا يعاد مريضها ، وسيرتها ان لا يفك اسيرها
يقول فيها ، ،
وها انا ذاكا لطيف فيها صبابة ، لعلي ذا نامت بليل ازورها

من

من العبد لم يوقد مع الليل نارها ، ولكنها بين الضلوع تثيرها
تقاضي غريم الشوق منى حشاشة ، مودعة لم يبق الا يسيرها
وان الذي ابقته منى يد الهوى . فداء نفير يوم وافى نفيرها
وقوله يمدح الملك الناصر صلاح بن العزيز مطلعها ،
عرف الحبيب مكانه فتدللا ، وقنعت منه بزورة فتعللا
وابى الرسول ولم اجد في وجهه ، بشرا كما قد كنت اعهد اولا
ولم يزل بها ثمانى طريقة الغرامية الى ان قال ،
ايها القلب ما خلا من لوعة ، ابدا تجن الى زمان قد خلا
ورسوم جسم كاد يحرقه الهوى ، لو لم تبادره الدموع لاشعلا
ولقد كتمت حديثه وحفظته ، فوجدت دمعي قد رواه مسلسلا
اهوى التذلل في الغرام وانما ، يابى صلاح الدين اذا تذللا
مهدت بالغزال الرقيق لمدحه ، واردت قبل الفرض ان اتنفلا
وقول الشاب الظريف من قصيدة يمدح بها بن عبد
الظاهر مطلعها ، ، ،
دم بينك مما انت معتقل ، امضى الاسنة ما فولاذه الكحل
يامن بربنا للاسما المنايا واسمها نظر ، ، ،
، ، من السيوف المواضي واسمها مقل
ما بال الحاظك المرضى تحاربني ، كانما كل لحظ فارس بطل
من دونها كثب من دونها حرس ، من دونها قضب من دونها الاسل

ومعشر لم تزل في الحرب بيضهم ، حمر الخدود وما من شانها الخجل
بثني حديث الوغى اعطافهم طربا ، كان ذكر المنايا بينهم غزل
من كل ذي طرة سوداء يلبسها ، ووجهها من غبار الحرب متصل
فات بحسنهم تلك الخيام كما ، فات بوجه بن عبد الظاهر الدول
وقول الحسين الجزار من قصيدة يمدح بها موسى بن يغمور
وهيفاء تحكي الظبي جيدا ومقلة ، رنت وانثنت فارتعت بالبغض والسمر
جسرت على لثم الشقيق بخدها ، ورشف رضاب لم ازل منه في سكر
ولست اخاف السحر في لحظاتها ، لاني بموسى قد امنت من السحر
فتى ان سطا فرعون فهو جدته ، بمعرفة من جود كفيه في بحر
له باليد البيضاء اعظم آية ، اذا اسودت الايام من نوب الدهر
ومن الملح البديعة قول بن النبيه من قصيدة
وللحسن معنى واضح في جبينه ، وفي خصره معنى دقيق خفيه
اذا ما جنت جفناه قامت حده ، فلا برئ الا بلثم بريئه
له وجنة بل جنة دب فوقها ، عذار ربيع العين في سندسيه
بوجنتي المحلي قرسيه ، وثغر شهي المجتني سكريه
ابا يوسفي الحسن لولاك لم يهن ، فتى موسوي المنتمي اشرفيه
وقوله من قصيدة يمدح موسى الاشرفي
ولي بشعر كالظلام اذا دجا ، وافى بوجه كالصباح اذا وضح
يهتز كالغصن الرطيب على النقا ، ذا خفت في طي الوشاح وذا رجح

النرجس الغضا يستحي من طرفه ، ويغره زهر الاقاح قد انفتح
فكانه متبسم بعقوده ، او بالثنايا قد تقلد واتشح
في وصفه ومديح موسى خاطري ، متقسم بين الملاحة والملح
وقوله من قصيدة يمدحه
وحبيب من وجناته لما سقى ، وردا بغير مراشف لم يقطف
ورنا الي بطرفه فكانما ، اهدى السقام لدنف من مدنف
بتنا وقد لف العناق جسومنا ، في بردتين تكرم وتعفف
حتى بدا فلق الصباح كجحفل ، اعلامه رند الملك الاشرف
ملك بياض يمينه كسميه ، موسى ومنظره البديع كيوسف
وله يمدحه من قصيدة ويصف قلعة اخلاط المستجدة
وقد انبتت اركانها من نقوشها ، تماثيل روض لم يزل يانع الزهر
تكاد تشم المسك من نسماتها ، ويقطر من ارجائها ورق التبر
تسر وتلهي ساكنيها بحسنها ، فان شئت اغنت عن عمار وعن خمر
فان شئت للاخرى فمحراب ناسك ، وان شئت للدنيا فريحانة العمر
وان جمعا فانه ما زال جامعا ، شتيت العلا للاشرف بن ابي بكر
مليك يخوض الجيش حربا بسيفه ، وما زال موسى بالعصا فالق البحر
وله يمدحه من قصيدة
لي مقلة مذ غاب عنها بدرها ، ترعى منازله عساها ان ترا
لولا انسكاب دموعها ودماها ، ما كنت بين العاشقين مشهرا

وكانما هي كف موسى كلما ، نثر اللجين او النضار الاحمر
استغفر الله العظيم فانني ، شبهت بالزهر القليل الاكثر

وله يمدحه من قصيدة

ادر كاسها المدام على الندامى ، ففي ضديك لي راح ونقل
فنراني بغيرك ليس نطقا ، واشواقي بغيرك لا تبل
بمنظر البديع نبذ لنا منها ، ولي ملك بدولته ادل
ابو الغيث الكريم الطلق موسى ، فتى يعطي الكثير ويستقل

وله يمدحه ويذكر فنونا من الشعر ويتخلص الى مدحه

مالي وللنشب بالاوطان ، لي شاغل بجمالك الفتان
للريق والثغر العذيب وبارق ، وقباك مزرور على نعمان
وسنان حوري الصفات كانه ، مل الجنان ففر من رضوان
طالت على عطفيه ليلة شعره ، فتريخا كالعاشق الولهان
واخضر فوق الخد اس عذاره ، فعجبت للجنات في النيران
جنت بمنظره البديع عيوننا ، فتسلسلت بمدامع الاجفان
عرج به ومديح موسى روضة ، جمعت فنون الحسن والاحسان
ملك به اخضر الزمان كانما ، ايام دولته ربيع ثاني
اثرى ثراه بعد محل محله ، بدوام سح سحابه الهتان
فلكل غادية رصيف سلسل ، ولكل غصن هزة النشوان
والنهر خد بالشعاع مورد ، قد دب فيه عذار ظل البان
والماء

والماء في سوق الغصون خلاخل ، من فضة والزهر كالتيجان
فكان طايرها خطيب مصقع ، قد قام فوق منابر الاغصان
يشدو وانشد فالمليح بيننا ، تهدي الى موسى بكل لسان
اشرب ثلاثا يا نديم واسقني ، واطرب بعجمة نطقه وبيان
كاسا اذا صافحتها انزت يدي ، من فضة ملأت من العقيان
حمرا رصعها الحباب بجوهر ، كالزهر في مرج من المرجان
والله لو عقل المجوس لكاسها ، جعلوه بيت عبادة النيران
سكر المدام وسكر موسى مذهبي ، فلقد محوت بطاعتي عصياني
شغلي مدايحه وعزي لم يزل ، كالبوم يندب دارس الاوطان
البيد والكوم الرواسم معشري ، عدل الشقا بشانهم عن شاني
سيما اذا التهب الهجير وحومت ، حول السراب حشاشة الظمآن
والشمس ترسل فنضل خيط لعابها ، بمناح من عطش قرى الغدران
يشوي الوجوه سمومها فكانما ، ضواعن الاكوار بالكران
فعلام اتعب للمهالك مهجتي ، والاشرف السلطان قد اغناني
طرد القنيص بكل ضار ضام ، من مخلبيه مفرط الاذان
تركية نبت فسال بخدها ، ماكان من كحل عن الاجفان
قلنا وشلو قنيصها في صدرها ، هذا عناق العاشق الولهان
لو قاد يا موسى اجرني منهما ، لنجا واصبح في اعز مكان
موسى الذي ازرى بكسرى واعتلى ، في اسر ايوانه على الايوان

لبى اخاه من الجزيرة بعدما ، سدت عليه الكرج كل مكان
بجحافل زمر الملايكة فوقها ، محفوفة بخواطف العقبان
لم يهتدون اذا دلهم عجاجهم ، الا بشعلة صارم وسنان
نجلا عن الاسلام ظلمة كفرهم ، واعاد للكفر بعد هوان
طهرت ارمينة فاستبدلت ، من دق ناقوس بصوت اذان
نفذت جسومهم الرماح كانهم ، بعض الذي حملوا من الصلبان
يا من يصدق مادحيه كانهم ، يتلون ايات من القران
يا من ربت ايدي العفاة كما له ، اكف الكفاة واوثق الحزان
اغليت اعلاق المحامد بعدما ، كانت تباع بارخص الاثمان
سوال منك مطعم فلاجل ذا ، اضحى له فضل على شعبان
فتهن يا ملك الملوك بعيده ، في ظل ملك دايم السلطان

وله يمدحه من قصيدة

دعتني الي السلوان عنه بجهها ، وما كنت ارضي بعد ايماني الكفرا
باي اعتذار اتقي حسن وجهه ، وقد فتنتني عنه غانية عذرا
تقول وقد ازرى بها نور وجهه ، لحا الله رب الشعر لو نظم الشعرا
المرتجي بين السلاطين منشدا ، كان علي سلك ارمي من الدرا
مليك كريم باسل عمر عدله ، فمن حاتم وابن الوليد ومن كسرى

وله يمدحه من قصيدة

رباك يا در عن لالا لبتها ، وارجع الي اليم والاصداف والظلم

ولا

ولا تقل انني من جنس مبسمها ، فانت توجد بالاذي من الغنم
عشق العوالي وعشق المجد منشية ، وانما الفرق بين الناس بالهمم
فعين هذا نزاعي وصل غانية ، وعين موكي عن الاسلام لم تنم

وله من قصيدة يمدحه

قالوا تعشق صباح الوصل قلت لهم
لي همة لذلي قط ما طمحت
في احسن الناس اشعاري اذا نسبت
وفي اجل ملوك الارض ان مدحت

وله يمدح الخليفة الناصر في قصيدته المشهورة التي اولها

باكر صبوحك اهني العيش باكره ، فقد ترنم فوق الايك طايره
والليل تجري الدراري في مجرته ، كالروض تطفو علي نهر ازاهره
واجسر علي فرص اللذات محتقرا ، عظيم ذنبك ان الله غافره
فليس يخذل في يوم الحساب فتي ، والناصر ابن رسول الله ناصره

ومن مخالصه الموسوية من قصيدة مطلعها

يا نار شوقي لا تخمدي ، لعل طيف الطيف ان يهتدي

الي ان قال

غازلنا من رخيص ذابل ، وافتر عن نور اقاح ندي
وقام يلوي صدغه قايلا ، لا تغترر بي فكنا موعدي
فقلت بالله مباة الوحي ، فقلت موسى لم يخن خذيدي

وقوله فيه من قصيدة

يا طالب الرزق قد سدت مذاهبه ۔ قل يا ابا الفتح يا مولى وقد فتحت

وقول شيخ الاسلام بن دقيق العيد غاية هنا

لا ليلة فيك وصلنا السرى ۔ لا نعرف الغمض ولا نستريح
واختلف الاصحاب ماذا الذي ۔ يزيل من شكواهم او يريح
فقيل تعريسهم ساعة ۔ وقيل ذكراك وهو الصحيح

وهو ماخوذ من قول ذي الرمة

ونشوان من طول النعاس كانه ۔ بحبلين من مشطونة يترجح
اذا مات فوق الرحل احييت روحه ۔ بذكراك والعيس المراسيل جنح

وقد اجاب بن نباتة شيخ الاسلام بقوله

في ذمة الله وفي حفظه ۔ مسراك والعود بعزم نجيح
لو جازت تشكك اجفاننا ۔ اذن فرشنا كل جفن قريح
لكنها بالبعد معتلة ۔ وانت لا تشكك الا الصحيح

وقول بن نباتة يمدح قاضي القضاة التاج السبكي
من قصيدة

قد اسرج لحسن خديه فذو كذا ۔ سراج خد على الاكباد وهاج
والجم العذل واركض في محبته ۔ طرف الهوى بعد لجام واسراج

وقسم

وقسم الشعر فاجعل في محاسنه ۔ شذر القلائد واهد الدر للتاج

وقول القيراطي يمدح الامير سيف الدولة الكريمي
من قصيدة

نوعت وناظره وجسمي ۔ سقيم في سقيم في سقيم
كريم خلا عن وداد ذب ۔ فكان لنحو مخدوم كريم مال

وقول بن حجة في ممدوحه صدقة

طرقت باب الحبيب والرقبا ۔ عليه من حيثه القاصفة
قالوا فما تبتغي فقلت لهم ۔ حتى تخلصت منهم صدقة

وقولي من قصيدة في مدح الشيخ الاكبر حين قدمت
دمشق سنة احدى وستين ومائتين والف

وطالما افزعت عنس بنيها ۔ طودا وعدتك قبل اليوم لم تزل
بل رب ليل غدا في الاهاب عنه ۔ فيه المعالم وارتاعت به ابلي
قطعته وقلوصي تشتكي كللا ۔ ولات حين اشتكا الامضنا وا كلل
وقال صحبي ابنه في السرى قلت لهم ۔ من يقصد البدر يركب ذروة ا لحمل
اما ترى الابل العجاء قد جعلت ۔ تفري اديم قفار السهل والجبل
كانها علمت ان المناخ غدا ۔ في باب منتجع السادات والحول
محيي معالم دين الله بل علم ۔ فلا عفا وعفا عن منتهى الزلل

وهي طويلة ولا ۔ وقد اردت ان نخلص من سرد
هذه المخالص البديعية الى غيرها فالشرح قد

طال وربما يحدث منه الملال والله اسال ان يوفق
للتمام والكمال بجاه سيدنا محمد واله وصحبه

الاطراد

محمد المصطفى الهادي النبي اجل، المرسلين بن عبد الله ذي الكرم

قال الناظم رحمه الله تعالى اما الاطراد وهو ان يجي
الشاعر باسم الممدوح ولقبه وكنيته وصفته واسم
ابيه وجده وقبيلته غالبا وما امكن ذلك مطردا
متواليا في بيت واحد من غير تعسف ولا تكلف
ولا انقطاع بينهما بالفاظ اجنبية في الغالب لانه
مشتق من اطراد الماء كقول ابي تمام
عبد الملك بن صالح بن علي، من قيم النبي في نسبه
واحسن ما قيل في ذلك قول احد المتاخرين في الوزير
مويد الدين بن العلقمي
مويد الدين ابي جعفر، محمد بن العلقمي الوزير
انتهى **اقول** قال السيوطي ولم يتقدمه اي الناظم احد الى
اشتراط هذه الامور كلها اهـ ومثل له السيوطي بقوله
ان يقتلوك فقد ملكت عروشهم، بعتيبة بن الحارث بن شهاب
وقوله
من يك رام حاجة بعدت عنه واعيت عليه كل العباد

فلها

فلها احمد المرجي بن يحيى، بن معاذ بن مسلم بن رجا،
وبيت ابن حجة رحمه الله
محمد بن الزبير ابن الامين ابو البتول حزبني في اطرادهم
قلت ولو فصل فصلا يسيرا بنحو الصفة جاز وتركه
اولى كما مثل السيوطي بالبيتين الاخيرين فانه فصل
بالمرجي بين الابن والوالد قال ابن ابي الاصبع ان
هذا البيت احسن ما يوجد في هذا الفن لولا الفصل
بالمرجي ومنه قول دريد بن الصمة
قتلنا بعبد الله خير لداته، ذؤاب بن اسماء بن زيد بن قارب
ولما سمع هذا البيت عبد الملك بن مروان قال لولا
القافية لبلغ به الى ادم انتهى

التكرار

الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم بنت الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم

قال الناظم رحمه الله اما التكرار وهو ان يكرر المتكلم
الكلمة او الكلمتين بلفظها ومعناها لنا كيد
الوصف او المدح او غيره من الاغراض كقوله تعالى
وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وان كان مكرهم
لتزول منه الجبال وكقوله تعالى في سورة الرحمن
عدة مرار فباي الاء ربكما تكذبان وقوله تعالى

هيهات هيهات لما توعدون وكقوله بن المعتز
لساني لسري كتوم كتوم ، ودمعي بحبي نموم نموم ،
انتهى اقول ولا يحسن إلا اذا كان لنكتة ولهذا
عيب على ابي الطيب التكرار في قوله ،
اسد فرايسها الاسود يقودها ، اسد تكون له الاسود ثعالبا
حتى قال بن رشيق لا ادري كيف تخلص من
هذه الغابة المملوءة اسودا وقال الاصمعي لما انشد
قول الشاعر ،
فما للنوى جد النوى قطع النوى ، كذاك النوى قطاعة لوصالي ،
لو سلط الله على هذا البيت شاة لاكلت هذا
النوى كله وما ذاك إلا لثقله على السمع واما قول
ابي الطيب العارض الهتن بن العارض الهتن بن
العارض الهتن بن العارض الهتن فقد عدوه من
التكرار وليس كذلك بل هو من باب قوله صلى
الله عليه وسلم الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم
يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم واما
قول بن الرومي ،
لهم سورة مكتنة في سكينة ، كما اكتن في وسط القراب المهند
بجهل كجهل السيف والسيف منتضى ، وحلم كحلم السيف والسيف مغمد

فقد

فقد قيل فيهما انه كرر لفظ السيف اربع مرات وثلاث
منها محل الاضمار ومثله ثقيل مخل بالفصاحة مزيف
لما رونقها ولهذا اسقطهما من انتخب ديوانه وبحث
كما قاله الخفاجي في خبايا الزوايا بانه ليس بتكرار وانما
هو كدعائم الخباء التي يركب فيها عصابة مكررة ولو رفع
منها واحد مال وانهدم ووجهه على ما فيه من
خفاء وهو ان تضاد الصفات تنزل منزلة تضاد
الموصوفات وكذا تغاير اوقاتها فكررت هنا لتدل
بطريق الكناية الايمائية على ذلك حتى كان السيف
في غمده غير مجرد او دلالة اللفظ عليه في كل حال
بمنزلة دلالة المشترك على معانيه وهذا نقله الشيخ
في دلائل الاعجاز عن الصاحب انتهى ثم قال النويري
بعد ان اورد ما ذكرنا وقولي بل هو من باب
قوله صلى الله عليه وسلم الكريم بن الكريم سبقني فيه
الصلاح الصفدي في شرح لامية العجم وابن الاثير في
المثل السائر على المآخذ الكندية فانه قال وكذلك
عاب عليه قوله العارض الهتن البيت وهذا قد
تكلم فيه من كان قبله اي قبل ابن الدهان وفاوضني
فيه بعض اهل الادب فقلت ما الذي انكرته منه

فقلت منه وهو من التكرار الخفي فقلت ما الامر كما تظن
فانه في المعنى مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم
في يوسف الصديق عليه السلام وذكرت الحديث
واذا حققت النظر علمت ان لا عيب في هذا البيت
من جهة المعنى لانه قال السخي بن السخي اي انه سببه
في السخاء غريب وليس بواحد فيه حتى يقلع من
مكانه لكن في لفظه ما فيه ولو ساوى لفظه معناه
لكان من الجيد الحسن وهو الان بسبب لفظه من
المتوسط اهـ ومرادهما انه من باب الاطراد وبيت
ابن حجة رحمه الله

كررت مدحي حلا في الزائد الكرم ۝ بن الزائد الكرم بن الزائد الكرم

وبيت الحلي في بديعيته

الصادق الكلم بن الصادق الكلم ۝ بن الصادق الكلم بن الصادق الكلم

التورية

خير النبيين والبرهان متضح ۝ في الحجر عقلا ونقلا واضح اللقم

قال الناظم رحمه الله تعالى ويسمى هذا النوع الايهام
ايضا وهو ان ياتي المتكلم بلفظة مشتركة بين معنيين
قريب وبعيد فيذكر لفظا يوهم القريب الى ان يجيء
بقرينة يظهر بها ان مراده البعيد كما روي ان

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال المنام طائرا
حتى يقص فاذا قص وقع ففي الكلام توريتان
لفظة طائر ولفظة يقص ويحتمل ايضا لفظة وقع
تورية للثلاثة على التاويل ومن النظم قول
الشاعر

حملناهم طرا على الدهم بعد ما ۝ خلعنا عليهم بالطعان ملابسا

وقد ادخل قوم نوع التوجيه في هذا النوع وليس
منه والفرق بينهما من وجهين احدهما ان التورية
تكون باللفظة المشتركة والتوجيه باللفظ المصطلح
والثاني ان التورية تكون باللفظة الواحدة والتوجيه
لا يصح الا بعدة لفظات متلائمة والتورية في بيت
العقيدة في لفظة الحجر فان الحجر المنقل ومراده سورة
الحجر لقوله تعالى فيها للرسول لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون
ومعنى لعمرك وحياتك انتهى اقول قال السيوطي التورية
ويقال لها الايهام والتخيير والتخييل فن عظيم وباب
منيع وهي والاستخدام افضل انواع البديع كما نبهت
عليه في النصف الثاني من البيت يعني قوله وفضلوا
ذا النوع ثم تاليه قال وتعرضه للترتيب الذكري
لا المعنوي لان الاندلسي صرح بان الاستخدام اجل من

التورية واعذب والطف وان كان المختار عندي
انها شيان واصل التورية مصدر وريت الخبر
اذا اسرته واظهرت غيره كانه من وراء الانسان
كان المتكلم يجعله وراءه وراءه حيث لا يظهر وحدها
ان يذكر لفظا له معنيا وهو المراد بقولي لفظه مشتركة
والمراد الشركة المعنوية اعم من ان يكونا حقيقيين
او احدهما حقيقة والاخر مجاز لا الشركة الاصولية
فان ذلك لا يكون في المجاز ويكون احد المعنيين
قريبا اي ظاهرا بحسب العرف والاخر بعيد ويقصد
البعيد ويوري عنه بالقريب فيتوهمه السامع من اول
وهلة ولذلك سمي ايضا بالايهام ثم تارة لا يذكر
فيها شي من لوازم الموري به وهو القريب فتسمى مجردة
وتارة يذكر فتسمى مرشحة هذه وما ذكره صاحب
التلخيص ولعمري لقد قصرت التورية وما انصفها
حيث اخل بذكر اقسامها وهي اعظم هذا الفن واجله
قال الزمخشري ولا نرى بابا في البيان ادق ولا الطف
من التورية ولا انفع ولا اعون على تعاطي تاويل
المتشابهات في كلام الله ورسوله صلى الله عليه
وسلم من ذلك قوله تعالى الرحمن على العرش استوى

فان

فان الاستواء على معنيين الاستقرار في المكان
وهو المعنى القريب الموري به الذي هو غير مقصود
لتنزيه الحق تعالى عنه والثاني الاستيلاء والملك
وهو المعنى البعيد المقصود الذي ورى عنه بالقريب
المذكور انتهى ومن ذلك قول ابي بكر رضي الله عنه
في الهجرة وقد سئل عن النبي صلى الله عليه وسلم
من هذا فقال رجل يهديني السبيل لهادي يهديني
الى الاسلام فورى عنه بهادي الطريق وهو الدليل
في السفر قال ابن حجة وكانت خواطر المتقدمين عن
التورية بمعزل وافكارهم مع صحتها فاحجمت عليها بمنزل
وربما وقعت لهم عفوا من غير قصد واول من
كشف غطاها وجلا ظلمة اشكالها المتنبي وتلاه
ابو العلا فاتى بها على عادة وتكلف ثم القاضي
الفاضل وهو الذي كشف بعد طول التحجب ستر
حجابها ثم تداولها الناس بعده فسموا الى افقها
واطلعوا شموسها وقسموا التورية الى اربعة اقسام
مجردة ومرشحة ومبينة ومهيئة وكل من هذه الاربعة
قسمان المجردة هي التي لا يذكر فيها شي من لوازم القريب
الموري به ولا البعيد الموري عنه كالاية السابقة

وقول ابي بكر السابق وقول ابراهيم عليه الصلاة
والسلام لما ساله الجبار عن زوجته هذه اختي اراد به
اخوة الاسلام وقول بن عبد الظاهر يصف واديا

وبطحا من واد بروقك حسنه • ولاسيما ان جادعنك ممطر
به الفضل يبدو والربيع وكم غدا • به العيش يحيى وهو لاشك جعفر

فالتورية وقعت في الفضل والربيع ويحيى وجعفر
للاشتراك في كل من الاربعة ظاهرها **اقول** هذا ليس
من التورية في شي وانما هو من التوجيه كما سيذكره
هو نفسه في التوجيه ثم قال وقول بن زيلاق وقد
اهدي لبدر الدين لولو حملا

يا ايها المولى الذي • بيانه كل امل
لو لم تكن بدر السما • اهدي لك النور الحمل

وقعت التورية بالبدر والنور والحمل وهي مشتركة
بين بدر السماء واسم الممدوح والنور والحمل بمعنى
البرجين والحيوانين وقد وجد من هذا في الحديث
قوله صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود يمين الله
في ارضه فمن لم يدرك بيعة النبي صلى الله عليه وسلم
فمسح الحجر فقد بايع الله ويلحق بهذا النوع كان فيهما
لازمان فتكافا ولم يترجح احدهما على الاخر فكانهما لم
يذكر

يذكرا وصار معنى القريب والبعيد بذلك في درجة
واحدة قلت وينبغي ان تسمى هذه مقترنة كقول
البحتري

ووراء تسديد الوشاح ملية • بالحسن تملح في القلوب وتعذب

تعارض اللازمان في تملح فانه يحتمل ان يكون من الملاحة
ولازمه تعذب وهو المعنى القريب وان يكون من الملاحة
ولازمه ملية بالحسن وهو البعيد المورى عنه وقول
ابن الوردي

قالت اذا كنت تهوى • انسي وتخشى نفوري
صف ورد خدي ولما • اجور ناديت جوري

واما المرشحة فهي التي يذكر فيها لازم المورى به عن غير
مراد قبل لفظ التورية او بعده سميت بذلك لتقويتها
به لان المورى به غير مراد فكانه ضعيف فاذا ذكر
لازمه تقوى فالاول وهو ما ذكر اللازم من قبل كقوله
تعالى والسماء بنيناها بايد فايد يحتمل الجارحة
وهو المورى به وقد ذكر من لوازمه على جهة
الترشيح البنيان ويحتمل القوة وهو البعيد المقصود
ومنه قول بن دانيال الكحال

يا سائلي عن حرفتي في الورى • وضيعتي فيهم وافلاسي

ماحال من درهم انفاقه ، ياخذ من اعين الناس
فقوله اعين الناس يحتمل الحسد وضيق الاعين
وهو المورى به ولازمه درهم الانفاق لانه من لوازم
الحسد ويحتمل العيون التي يلاطفونها بالكحل وهو
المورى عنه وقول ابن نباتة في مليح له عم وعلى
وجهه خال ، لولا سطا عمه لقلنا ، ويلاه من عمه ومن
خاله ، فالخال معناه البعيد النقطة والقريب
اخو الام والعم ترشيح له والثاني وهو ما ذكر بعد
كقول الشاعر

مذ همت من وجدي في خالها ، ولم اصل منه الى اللثم
قالت قفوا واستمعوا ما جرى ، خالي قد هام به عمي

وذكر العم بعد الخال ترشيح له وقول الاخر

اقلعت عن رشف الطلا ، واللثم في ثغر الحبيب
وقلت هذي راحة ، تسوق للقلب التعب

فراحة معناها القريب ضد التعب وقد ذكر بعدها
لها والبعيد المورى به الخمر **واما المبينة** فهي ما ذكر فيها
لازم المورى عنه قبل او بعد سميت بذلك لتبيين
المورى عنه بذكر لازمه اذ كان قبل ذلك خفيا
انه المعنى فلما ذكر لازمه تبين فالاول كقول شيخ
الشيوخ

الشيوخ الحموي

قالوا اما في جلق نزهة ، تنسيك من انت به مغرما
ياعاذلي دونك من لحظه ، سهما ومن عارضه سطرا

فالسهم والسطر موضعان من منتزهات دمشق وذلك
البعيد المورى به وذكر النزهة بجلق قبلها مبين
لها والقريب سهم اللحظ وسطر العارض وقلت في
ذلك ارثي غصون ام اولادي رحمها الله

يامن رأى بالهموم مطوقا ، وظللت من فقدي غصونا في شجون
اتلومني في عظم نوحي والبكا ، شان المطوق ان ينوح على غصون

والثاني كقول ابن سنا الملك

اما والله لولا خوف سخطك ، لهان علي ما القى برهطك
ملكت الخافقين فتهت عجبا ، وليس هما سوى قلبي وقرطك

فالخافقان يحتمل القلب والقرط وهو البعيد وقد
بينه بعد والمشرق والمغرب وهما المورى به **واما المهيئة**
فما لا يقع التورية فيه ولا تتهيأ الا بلفظ قبلها او
بعدها او تكون التورية في لفظين لولا كل منهما لما
تهيأت التورية فالاول ما تتهيأ بلفظ قبل كقول ابن
سنا الملك

وسيرك فينا سيرة عمرية ، فروحت عن قلب وفرجت عن كرب

واظهرت فيها من سمايك سنة • فاظهرت ذاك الوض من ذلك الندب
فالعرض والندب معناهما القريب الحكمان الشرعيان
والبعيد العرض بمعنى العطا، والندب الرجل السريع في
مقضا الحوايج ولولا ذكر السنة لما تهيات التورية ولا فهم
الحكمان والثاني وهو ما تهيا بلفظ بعد كقول علي
في الاشعث بن قيس انه كان يحول الشمال باليمين
فالشمال معناها القريب ضد اليمين والموري عنه جمع شملة
ولولا ذكر اليمين بعد ما فهم السامع معنى اليد الذي به
التورية وقول الشاعر

لولا التطير بالخلاف وانهم • قالوا مريض لا يعود مريضا
لقضيت في جنابك خدمة • لاكون مندوبا قضى مفروضا

فالمندوب معناه الموري عنه الميت الذي يبكى عليه
والموري به الحكم الشرعي ولولا ذكر المفروض بعده
لما تهيات التورية الثالث وهو ما يقع الا بلفظين
لولا كل منهما لم يتهيا كقول عمر بن ابي ربيعة المخزومي
لما تزوج سهيل رجل في غاية القبح ثريا بنت عبد الله
ابن الحارث بن امية وهي في غاية الجمال •

ايها المنكح الثريا سهيلا • عمرك الله كيف يجتمعان
هي شامية اذا ما استقلت • وسهيل اذا استقل يماني

فالمعنى

فالمعنى الموري به الكوكبان والموري عنه الزوجان
ولولا ذكر الثريا النجم لم يتنبه السامع لسهيل وكل منهما
صالح للتورية **تنبيهات** **الاول** قال اهل الفن
ليس كل لفظ مشترك بين معنيين يتصور فيه التورية
كاللغات التي تدور على الالسنة وانما يتصور حيث
يكون المعنيان ظاهرين الا ان احدهما اسبق الى
الفهم من الاخر وهذا يختلف بحسب الاماكن والعرف ده
وبحسب اللوازم المبينة والمرشحة **الثاني** قال الشيخ
بهاء الدين التورية المجردة تدخل فيها الاستعارة
المجردة والمطلقة والتورية المرشحة نوع من الاستعارة
في الاصل والفرق بينهما ان مع الاستعارة قرينة تصرف
اللفظ لها وتجعل المعنى البعيد قريبا والتورية ليست
كذلك والغالب عليها الترشيح بما يبعد ارادة المجاز
الثالث قال الاندلسي المجردة اعم من المهياة لانه كلما
وجدت المهياة وجدت المجردة ولا عكس لان المجردة
تكون في لفظ واحد فان تعلقت بغيره فمهياة ايضا
والا فلا **الرابع** المراد باللازم شي يختص باحد المعنيين
وشرطه ان لا يكون لفظا مشتركا **الخامس** الفرق بين
التورية واللغز ان لفظ التورية يكون المعنى

المراد منه مدلولا عليه باللفظ حقيقة كان او
مجازا والمعني المراد من اللغز لا يدل عليه اللفظ
بحقيقة ولا مجاز ولا يكون من عوارض ذلك
اللفظ انما هو امر يدرك بالحدس والتخمين ولذلك
تتفاوت الاذهان في استخراجه **السادس**
حكى بعضهم في التورية قولا نادرا فقال هي ان
يعلق المتكلم من لفظة من الكلام بمعنى ثم يردها
بعينها ويعلقها بمعنى اخر نحو مثل ما اوتي رسل
الله الله اعلم حيث يجعل رسالته فجاء بلفظ الجلالة
مضافا ثم جاء به مبتدا احق ان تقوم فيه فيه رجال
فيه الاول متعلق باحق والثاني خبر رجال
هكذا اورده الاندلسي نقلا عن ابن النقيب في تفسيره
ونظيره من الحديث من تمام الصلاة الصلاة في
الظاهرات النعالين رواه الطبراني **قلت**
هذا القول تصحف على ناقله فان هذا هو النوع
المسمى بالترديد السابق في الاطناب فتحرف على
الناقل الترديد ثم رايت في المصباح لابن مالك
التمثيل بالاية الاولي للترديد فهم ما قلته انتهى مع
بعض حذف ولنورد ذلك ما جمعناه من هذا
الغريق

الغريق وبالله التوفيق بدر الدين الازهري
ضللت بشعرك المسود لكن ، بجاب صدغك اسنت وقدا
فتعلق تضاهي السيف قطعا ، وقامته تقد الرمح قدا
وما احسن ما حكي عن شرف الدين بن الشريجي
انه اجتمع هو وشهاب الدين التلعفري ليلة انس
عند الملك الناصر فاتفق انه قام شرف الدين ،
الي الطهارة وعاد فامر الناصر بالاشارة ان يصفع
التلعفري فلما صفعه مسك التلعفري بذقن شرف
الدين وانشد وعذقته في بيت
قد صفعنا في ذا المحل الشريف ، وهوان كان برضي تشريفي
فارث للعبد من مصيف صفاع ، يا ربيع الندى والاخر في
قال الصفدي تامل هذا النظم ما الطفه وهذه
التورية التي اتفقت بديها وساعده اللطف الزائد
فيها وكان بذقن الشريجي وهي في يده وقد ذكر الربيع
والمصيف وختم بالخريف وكونه قال خري في وسكت
احكي ما يسمع من النكت ولو كمله ما كانت له هذه
حلاوة والاشارة ابلغ عند ذي اللب دون ذي
الغباوة ومثل هذه الاشارة قول الاخر ،
اباجعفر ست بالمنصف ، ومثلك من قال قولا يفي

فاكنت انجزت لي موعدي ، ولا تهجرت وادخلت لي
وقد علم الناس بعده ، فقط احدث ولا تكشف

ولابراهيم النوري المعمار ،

ومغن يهوى الصفا ، ولم يكن اذ ذاك فني
سلمته عني الدقيق ، فراح يخلو بغبني
لولا يد سبقت له ، لامرت بالكف عني
ما ان اذنت له رضى ، لكنه من خلف اذني

وله

وصاحب ازرى به ضعفه ، فاغتظت ان ضيع لي حرمتي
وقال في ظهرك جات يدي ، فقلت لا والله في رقبتي

ولابي حيان رحمه الله

نديمي ومن حالي من الوجد حاله ، ومن هو مثلي عن مناه بعيد
اعد ذكر من اهوى فان مدامعي ، لذكراه من شوقي وانت معيد

وقال المعمار

اري معزي باللواط الذي ، يقبح لا سيما على مثله
اوقف حالي لا انيل ما جرى ، قد حرت الناس من اجله

وقال الوداعي

قلت ان شئت ان تكون غنيا ، فتزوج تكن من المحصنينا
قلت لما ما بقطعها لم تجد ، ايضيع بين اظهر المسلمينا

وقال البدر

وقال البدر الدماميني ،

بدا وقد كان اختفى ، وخاف من مراقبه
فقلت هذا قاتلي ، بعينه وحاجبه

وله رحمه الله تعالى وابدع ،

قلت له والدجا مول ، ونحن في الانس بالتلاقي
قد عطس الصبح يا حبيبي ، فلا تشمته بالفراق

وله ايضا ،

ايا غصنا عليه الحظ يجني ، ومن خديه اضحى الورد يجني
قلوب العاشقين بكل بحر ، من الاهوال لما مست غصنا

وله ايضا ،

فشمس الضحى من وجهه خجلت ، بدر لعقل المحب قمر
وماله كالغصن لينا قده فغدا ، قلبي على وجل لما مشى وخطر

وقد ظرف من قال ،

ومهفهف عنه يميل ولم يمل ، يوما الي فقد سحت من الم الجوى
لم لا تميل الي يا غصن النقا ، فاجاب كيف وانت من جهة الهوى

ولمسعود الصنهوري ،

ان انكرت مقلتاك سفك دمي ، فورد خديك لي بها شاهد
يجرح ناظري ويشهد لي ، اليس ظلما تجريح الشاهد
اطاعك الخافقان ته بهما ، قلبي المعنى وقرطك المائد

وقد اخذه ابو لؤلؤ الذهبي فقال

واحوى فاتر الاجفان المى ، دقيق قده رخص البنان
تملك رقه والقلب منى ، فصار له بذاك لخافقان

لشهاب الدين احمد بن العطار

قالوا بني مسجدا فلان ، فقلت من اخبث الحطام
قوموا وحجوه قد ظفرتم ، في مصر بالمسجد الحرام

وقال الاخر

حج للشر اخلا سا ، وطار للا نام
مناه الناس قالوا ، حج للبيت الحرام لابن بنا ته

على ديون من ثناكم اقوم بها ، ويا عجبا لي في ازديادي من الفضل
واعجب من ذا انك الشمس اشرقت ، وها انا منها حيث ماكنت في ظل

وما الطف قول بعضهم

ومكاري شاهدت في وجناته ، وردا يلوح وجلنارا يقتطف
احذ الكرى مني واحرمني الكرى ، بيني وبينك يامكاري الموقف

وتلطف ابن مكانس رحمه الله

وحقك لو اتلفت مالي جميعه ، لما رضي الواشون فيك مكاري
ولو انني اولت الف وليمة ، لاجلك لم يشكر عدوي ولا مكاري

لشهاب الدين العطار

اقام من الحرام بنا ابيت ، فجاء اللص في جنح الظلام

فجادلناه

فجادلناه لم يسمع جدالا ، وحج وطاف في البيت الحرام

وللاخر

حج في العشر حجة طاف فيها ، واحرما نهو ذو الحجة الذي لم يفارق
محرما للبرهان القيراطي

اميل لاغصان القدود صبابة ، وان هي زادتني جفا وتباعدا
ويعجبني بين الانام تطفلي ، عليها اذا شاهدتني موائدا

وظرف صدر الدين بن الادمي فقال

شبهت بالغصن حبي ، فقال يبغي تلافي
وقال لي ملت لما ، شبهتني بخلافي

وسبقه ابن حبيب لهذا المعني فقال

قاسوك بالبان في التثني ، قياس جهل بلا انصاف
فذاك غصن الخلاف يدعي ، وانت غصن بلا خلاف

وللصلاح الصفدي

جاء يغد قد ثنته الصبا ، وركت اعطافه السامية
ومن غدا في لينه واحدا ، كانت له ريح الصبا ثانية

لمجد الدين بن فضل الله

يقولون هل من الحبيب بزورة ، ومنا لكم المطلوب قلت لهم منا
فقالوا لنا غصوا على قده وما ، يحاكي اذا ما اهتز قلنا لهم غصنا

وللتقي ابن حجة

عاتبته ودموعي غير جارية . لان دمعي من طول البكا نشفا
فقال لم ار وكف الدمع قلت له . حسبك الله يا بدر الدجا وكفا
وله في كل بيت تورية
ملوك حسن على جسد الحشا عزموا . فقلت انتم ملوك في البها صيد واصيد
قالت لواحظهم انا نسود على . بيض الظبا قلت انتم اعين سود واسود
قالوا لجسمك يوم البين صعدنا . نعوده قلت يا كل المنى عود واعود
والصيد جمع اصيد وهو الملك العظيم وله
اقول لثغر الحب مت ولم اجد . سبيلا الى برد الحشا يا اخا الصفا
فقال ارتشف من خمر ريقي نهلة . الم تره من برده قد تروقفا
وله
اقول قد مت من كثرة الجفا . وقد رمت قتلي عامدا متعمدا
فقال تداوي اليوم من خمر ريقتي . وكن في غدا ان مت ممن تشهدا
وله
اشغفني ريقه وعانقني . وخصره يلتوي من الرقة
فمت من خصره وريقته . اهيم بين الفرات والرقة
وله قامت قيامة مهجتي في عشقها . ودنو دمع العبا بي تعاقه

هذا

هذا ونار الهجر تضرم في الحشا . عند العتاب وريقها يتبادر
ولابن الجوازي
طلبت وصاله فدنا لحربي . بهز من القوام اللدن رمحا
وسل من اللواحظ مشرفيا . ليضرب قلت لا بالله صفحا
وجمال الدين بن نباته
يا غائبين تعللنا لغيبتهم . بطيب ذكر ولا والله لم يطب
ذكرت والكاس في كفي لياليكم . فالكاس في راحة والقلب في تعب
ولابن حجة في راس عين بعلبك
ولما زرنا بعلبك تنفكهت . عيوني واذ وافى وصلت على اليقين
وطالبتها يوما بروية مرجها . وخضرته قالت على الراس والعين
ولاخر
هجرته فاهتشاني لاك توقدت . جرا ولست في المحبة فاتره
هذا وحرمني اقل من الجفا . ومن الذي يقوى بنار الهاجره
فالتورية وقعت في الفاترة والهاجرة ورشحها
بقوله توقدت وهجرت ومثله
قيل لي ان رايته اقمار تم . عند بدر التمام للطرف تلهي
اي وجه اضناك قلت دعوني . فسقامي قد جاء من كل وجه
ولمجد الدين بن مكانس
ويلاه من لعس حال بريقه . بذاك طيب الكرى عن ناظري حسبا

بالله يا قلب لا تقطع رجاك ولا ، تشكو الهوى لارباب الهوى لعسا

لابن حجة رحمه الله

وسيف له في الحرب حسن تغزل ، اذا ما رأتني قد علوت على نهد
فكم خد خدا فوق صدر مديح ، فبان احمرار الورد في ذلك الخد
وكم مال قد في الوغا مثل معجب ، فقابله ذاك المهند بالقد
وكم اعجب الفاظهم ساعة اللقا ، فكلمهم ذاك المهند بالهندي

شهاب الدين الحجاري

يا من تسمى عمدا ، وفضله الناس عمد
وكعبة من حجها يعوذ منها بعمر ، لبعضهم في علي
يا سادة دمع عيني ، امضي اليهم رسولي
قلبي لديكم عليل ، بالله ردوا علي لي

للبدر الدماميني

ستائي مار بارد امثل ريمه ، مليح تحاكيه الغصون قواما
وشاهدني مضنى فرق لحالتي ، وضعف عني لوعة وسقاما

للشهاب العطار في فاطمة

بفاطمة اضحى عليها مقامنا ، فكن حسنا واشرب على حسنها الدهرا
وان رمت راحا فاجتليها بريقها ، وزهرا فخذ من خد فاطمة الزهرا

وللصلاح الصفدي فيها

فتنت بخود ذي جمال وبهجة ، على قلبي دون المحبين حاكمة

وقد

وقد فطمتني بعد ارضاع وصلها ، فكيف ارتضاعي وصلها وهي فاطمة

في اسماء لبعضهم

حدا بي في هوى اسما قديم ، واضحى عذل مثلي فيه ظلما
بها عقلي يجن من غرام ، ولكني من اعوذه باسما

في حكم الهوى لابن ابي حجلة

حكم الهوى صدت فبت لاجل ذا ، ولها ان من فرط الصبابة والجوى
يا عاذلي لا تلحني في حبها ، نفذ القضا وهكذا حكم الهوى

وله في شمس الضحى

ناديتها والناس تقرم في الحشا ، والقلب من سكر الصبابة ما صحا
هلا رحمت معزما بك هائما ، يا اخت بدر التم يا شمس الضحى

للعطار في قوام

لا لا تلوموا القلب في لج الهوى
بين غنج بت حسمي بفرط سقام
فقلبي وطرفي ذا بعيني جمالها ، معنى وذا مغرى بحسن قوام

في بدر وبنيه للسراج الوراق

ولي من البدر وكحلاء الجفون بدت
في قومها كمهاة بين اساد
بنت عليها المعالي من ذوائبها ، بيتا من الشعر لم يعد باوتاد
فلو بدت لحسان الحضر تقتلها ، على الرؤوس فقل الفضل للبادي

ابن عبد المنعم التنوخي

ومليحة بدوية لما بدا ، حسني تبدت في ثياب صدود

واستضحكت عجبا وقالت لم نجد ، شيخا سوى هذا بغير مريد

لابن الوردي في رومية

رومية الاصل لها مقلة ، تركية صارمها هندي

قد وقعت وجناتها لي فقل ، في وجنة فاضحة الوردي

لشمس الدين الذهبي .

وقاض لنا حكمه ماضي ، واحكام زوجته ماضيه

فياليته لم يكن قاضيا ، ويا ليتها كانت القاضيه

آخر

ويلطف الى الغانيه

ويوعدني غصن القوام بضمه ، فيخلفني والدهر ما زال يخلف

وعامله ذلك القد مال عن اللقا ، وعارضه في قصتي يتوقف

للجمال بن نباتة

بروحي فاتر الالحاظ ساج ، كان الحسن لفظ وهو معني

تفرد وهو فتان التثني ، فيا من فرد ثني

اخذه الصلاح الصفدي فقال

واهيف جار قدا ، قد حار فيه المتمني

تراه

تراه في الحسن فردا ، لكنه يثني

للبرهان القيراطي

حزت النقا تحت لين غصونه ، وكثيب وادية وجيد غزاله

واخذت حسن البدر منه وقد بدا ، في افقه بتمامه وكماله

زين الدين بن العجمي

بستان حسنك اينعت ثمراته ، واهتز غصن قوامه المياس

في صدره رمان نهد زانه ، حلي يروقك في خد وريناس

لابن الوردي

مهفهف القد اذا ما انثني ، قال ولا تخشى من الرد

ما انت حملي يا كثيب النقا ، ولست يا غصن النقا قدي

لو نلت من خديه تقبيلة ، قرنت الريحان بالوردي

ابن ايبك الدمشقي

اخلف غصن النقا وعودي ، وسر لحظيها مصون

فقلت اخلفت يا حبيبي ، قال كذا تخلف الغصون

لابن حجر العسقلاني

يا عاذلي وسهام اللحظ ترشقني ، عن قوس حاجب بدر حسنه قسي

ان تستطع نجاتي في الهوى سببا ، فانبسط السلم لي منه اسهم وقسي

القيراطي

تمر على غصن وغصن فوقه ، تمر على طول المدا ليعذب

قل للغزال او الغزالة ان رنا ، اولاح يهرب ذا وتلك تغيب
محيي الدين بن عبد الظاهر ،
يا قائلي بلحاظ ، فتلها ليس يغبر
ان صبروا عنك قلبي ، فهو القتيل المصبر
لشهاب الدين الحاجبي ويعزى ايضا لابن نباته
له عين لها غزو وغزل ، مكحلة ولي عين بباكت
وحاكت في فعايلها المواضي ، فيالك مقلة غزلت وحاكت
ولابن نباته في بن هلال الدولة ،
سنوه حسنا للهلال وعينه ، للظبي تنسب لا مرية بينه
فاذا بدا فالى هلال اصله ، واذا رنا فهو الغزال بعينه
وله ريق وبشر في حسنه ، في ناظري ولهانه
فهو الغزالة والغزال بعينه وعيانه
ولاخر
قالت وقد انكرت سقامي ، لم ازد السقم يوم بينك
لكن اصابتك عين غيري ، فقلت لا عين بعد عينك
شهاب الدين الحاجبي ،
ان السيوف كلها ، قاطعة اذا انجلت
وذا سيوف لحظ ، اذا تصدت قتلت
للصلاح الصفدي ،
اقول

اقول ما كان خدك هكذا ولا الصدغ حتى غاب في شفق الدجا
فمن اين هذا الحسن والظرف قال لي
نفحة وردي والعذار تخرجا
كتب تاج الدين السبكي الى العفيف المطري
لا تسالوا كيف حالي بعد فرقتكم
فالحال تغني عن التصريح بالخبر
اصبو اليكم ولي من بعدكم عطش
لا غرو ان يصبو العطشان للمطر
شيخ الاسلام ابن حجر
تجرد من احب فقال لي من ، يلوم واظهر الجسد المكتم
اجاد لك الحبيب بلمس جسم ، كالخز قلت نعم وانعم
لبعضهم في ذا مولح
اهواه اهيف عيناه اذا نفثت ، فاقت على سحر هاروت وماروت
ناديت يا نفس جد للغرام وان ، قضت عليك صباباتي بناموتي
لاخر
بدا وجهه من فوق اسمر وجهه قده ،
وقد لاح من سود الذوائب في جنح
فقلت عجيب كيف لم يذهب الدجا ، وقد طلعت شمس النهار على رمح
لحسام الدين الحاجري ،

بني جمال كلها فيه معجزة ... من الحسن لكن وجهه آية الكبرى
ترفع عن حد الملاحة رتبة ... فأجملت فيها حين أسكنت الصدرا

لابن نباته

فديتك غصناً ليس يبرح مثمراً ... من الحسن في الدنيا بكل عجيب
تفتح في وجناته الورد أحمراً ... فيا ليت الورد كان نصيبي

وله

روحي أفدي خالاً فوق خده ... ومن أنا في الدنيا فأفديه بالمال
تبارك من أخلى من الشعر خده ... وأسكن كل الحسن في ذلك الخال

وله

لم تسأل الصب عن تسلسل أدمعه ... على محاجر جفنيه وتسألني
أسكنتك القلب يا ذا الخال محتكماً ... فيه فيا سوءة المسكون بالحالي

وعلى ذكر الخال فما أبدع قول بعضهم

والله ما لمحت عيني ولا نظرت ... أبهى وأحسن منه الدهر إنسانا
فاستحسنت ما رأت منه لحين غدت ... ما هو له حسنة تثبت في الخد إنسانا

وما ألطف قول بعضهم

تنكر لي دعوى الهوى ... بقولها لا أعرفه
قلت فدمعي شاهد ... قالت فكيف تنذفه

للصلاح الصفدي

ومن حديث غرامي في محبتهم ... مسلسل وفؤادي منه معلول

روت

روت جفونكم أني قتلت بها ... فيا له خبر يرويه مكحول

وله أفدي الذي يمتحني ... وللبلا أسلمني
لو عت وهو حاضري ... عشت إذا قبلني

لشيخ الإسلام ابن حجر

بان سري من دموعي ... حين بانوا فافتضحي
كم جهات مبلات من ... فرط حزني ونواحي

وله

يا هيفاً عاقني حسنه وأصلاني ... هم له عام وما واصلتا
فقال هل صفق في ماء دة ... فقلت نعم وفي هموم سنتي

وله

نحو أهل الهوى بلونا قديماً ... بين خوف من هجره أو أماني
وشربنا من جفا كل حبيب ... بكؤس فذا رحيق وأواني

وله

نهاني حبيبي أن أطيع عواذلي ... لكي يهنني بالوصال الذي سرا
فقلت فدتك النفس سمعاً وطاعة ... فلم أر منهيا منه أشهى ولا أمرا

وله

نظرت لما سطرته من فوائد ... بها الفضل إذ وافت محاسنها تزرى
فمنه ما سطرت منها الخاطر ... فلم يكن طرفي منه جزءا ولا أجرا

وله يا أيها الشيخ المطيع هواه دع ... بهذي الدعابة فهي داعي الردا

وحبوط هذا الشيب لم تنسخ بها ، ثوب التصابي وفي ما خلقت سدى

ولـه

رمت يوم العيد منه وقفة ، تبري من جسمي حالي وضعفه
فطر القلب وولى قائلا ، يا معنى لما العيد الفطر وقفه

ولـه

قالت وقد قبلتها في جيدها ، نصبوا في عنبري وتخلص من يدي
فاجبت حين تقلدت بمدامعي ، يا هند خوضي في دمي وتقلدي

لابن الفرس من ابيات

ابدى لنا حسنات الخد معتذرا ، من هجره قلت جري يا حبيب عفا
قد قيل وقف الواشي فقلت لهم ، لا اصفعت وجه واش بيننا وقفا

لمجد الدين بن مكانس

ولي رشا عاص علي ، من لم يزل في طاعته
اتعب قلبي هجره ، وهو اذا في راحته
وله واغيد بت في ، نار عشقه اتقلا
رمى من اللحظ سهما ، به نموت ونبلا

ولـه

دعني وصالي في هوى ابيض ، كالبدر او احسن من ذلك
وعش معنى في هوى اسمر ، ومت اذا ما شئت في حالك
وله احبابنا ان تيمونا وحرمنا ، بعد وكان الشوق يسلبنا انسا

ونكستموا

ونكستموا احوالنا بعد ودكم ، فعدنا باثواب الضنا بعدكم نكسا

ولـه

قولوا لشاكي الما ، من عشق محبوب جفاه
دواه عندي في الهوى ، لثم خدود وشفاه

ولـه

يا ميت القلب زروني ، واطفي لهيب ربيبي
وعا نقيني الي ان ، تزول همي وبوسي

ولـه

في نواحي للارض كم ذا ، نحت من فقد الملاح
فارحموا طول بكائي ، في جهات ونواحي

ولـه

تناومنا شرازها روض ، تحير ناظري فيه وفكري
فقلت بنعمك للارواح حقا ، بعرف طيب منه ونشر
وله في مليح عيناه تورمته
تورمت مقلة المحبوب من رمد ، فبان فينا لهيب القلب والالما
وظل يرمي محبيه باسهمها ، فيا له من حبيب قد شكى ورما

لفخر الدين بن مكانس

لم انس معشوقة زارت بجنح دجا ، فبت في مسك انفاس وطيب سمر
حتى الصباح وعيناه تنطق بان ، هاروت حل عناء فيهما وسحر

وله

بحمد الله دع ظلم المعاني . ومنعه كما تهوى بانسك
وكن الصد يامولاي عني . بيومك رحت تهجوه واسك

وله

من مجيري من سادة الغوا الهجر لعشاق حسنهم والنفارا
سال الدمع ان يجروه قالوا . نترها قد جنان تجارا

لابن ابي حجلة في مليحة لا دامت من وطنها

بابي وامي من اذا خافت اذا . واش تولت عن دياري بارحه
وتفوح حين تروح نسمة طيبها . فاقول ويلوفي لتلك الرائحة

لجلال الدين بن خطيب داريا

تقول وقد اتتني ذات يوم . مخبرة عن الظبي الجموح
ببركك ان اروح اليه اجرب . فقلت لها خذي مالي وروحي

لشرف الدين موسى

ومليحة راودتها فتعللت . بالحيض وهي تقول كالمعذور
هاموضع خال فقلت لها اسكتي . خواصف ليست تقد ودوري

للنواجي رحمه الله

دامت وفا وعدي قد عاينت . معنى ولست ولم تقطف
وزاد تهديدي فناديته . مهما نشا تفعل ودعها تقي

لعلاء الدين المارداني يطلب من مليح ورقا

يابدر

يابدر تم بدا من فوق غصن نقا . افديك من قمر لم يبق لي رمقا
لحسن وصلك عبد الرق مفتقر . ومنك يطلب يامن قد سما ورقا

لشهاب الدين بن الحجازي

ارعدت قلبي والمدامع امطرت . لما تبدى لي سناك وابرقا
في الوصل والهجران ابكي دايما . فتصح ان الدمع جار مطلقا

للصلاح الصفدي

ملك الزمان باسره في اسره . ملكا اليه الاباع ويشترى
بجبين ثغر للانام مبارك . وبليل شعر راح يدعي عنبرا

لابن الخراط في مليح على انفه خال

افدي غزالا مسكه خاله . في انفه قد فاح نشر عرفه
قد فارق السرة منه وقد . اقام بالرغم على انفه

للعز الموصلي

حديث عذار حب في خده جرى . كمسك على الورد الجني مسطر
فقبلته حتى محوت سطوره . كان لم يكن ذاك الحديث ولا جرى

للبدر الدماميني

لما عذاريك هما اوقعا . قلب المحب العب في يحيث
تجدله بالوصل واسمح به . فتيك قد هام بلا امين

لابي الفضل بن ابي الوفا

سالتها رشف ريقه . مستعذب الطعم حلو

قالت فضعني ارتجالا ، فقلت بعد التروي
لعلاء الدين الماردانى ،
ريم لحما رام اصطيادي بما ، ابداه من حسن اللقا والوداد
ماصاد باللفظ ولكنه ، قد ارسل اللحظ وبالعين صاد
وما احسن قول بعضهم ،
في كل يوم جسي لي برويتكم ، صح التوافق بين القلب والاعين
لكن محاربة الايام تركني ، قبيل موتي بعين الحسين
للبرهان القيراطي ،
اسدي له لحم تحت طاقه ، والدمع يجري كل وقفه
وكم يوم عبرت له رقاقا ، احاول غفلة وارى عطفه
لشمس الدين بن الصائغ ،
اميل اليه كي يميل فيثني ، ويوضا بصرت الغضب اذا انثني
ويطرحني عن باله لا يعدني ، فالبسني من وارم حلة الضنا

المذهب الكلامي

كم بين من اقسم الله العلي به ، وبين من جا باسم الله في القسم
قال الناظم رحمه الله تعالى وهو ماخوذ من اثبات
المتكلمين احوال الدين بالدليل القاطع والمراد به هاهنا
ان يورد مع الحكم حجة صحيحة مسلمة ليقطع بها الخصم
كقوله تعالى اوليس الذي خلق السموات والارض
بقادر

بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم
وقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وصحة
الحجة في البيت واضحة اهـ اقول وهو ان ياتي
البليغ على صحة دعواه وابطال دعوى خصمه
بحجة قاطعة فتكون منطقية وظنية فتكون جدلية
فقد وقع هذا النوع في القران خلافا للجاحظ في
دعواه عدم وقوعه ومنه قوله تعالى لو كان فيهما
الهة الاية فهي على اصطلاحهم مقدمة شرطية
متصلة وهي دليل على وحدانية الله وتمام الدليل ان
تقول لكنهما لم يفسدا فليس فيهما الهة غير الله ومنه
قوله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم
قليلا ولبكيتم كثيرا وتمامه ان تقول لكنكم ضحكتم
كثيرا وبكيتم قليلا فلم تعلموا ما اعلم فهذان قياسان
شرطيان من كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه
وسلم واما الاقيسة الحملية فقد استنبطوا لها ايضا من
القران على صورة الاشكال الاربعة كما نبه على ذلك
الغزالي فمن الشكل الاول قوله تعالى وهو الذي
يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه فتركب من
هذه الاية قياس حملي من الشكل الاول وصورته

ان تقول الاعادة اهون من البدء ولا اهون من البدء
وادخل في الامكان من البدء وانما قلنا ان هذا من
الشكل الاول لان المتكرر وهو اهون محمول في الاولى
موضوع في الثانية ومن الشكل الثاني قوله تعالى
حكاية عن ابراهيم عليه السلام فلما راى القمر بازغا
قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن
من القوم الضالين ففي قوة هذه الاية قياس
حملي من الشكل الثاني وصورته القمر افل والرب تعالى
ليس باقل فالقمر ليس برب وانما قلنا انه من الشكل الثاني
لان المتكرر وهو افل محمول فيهما ومن الشكل الثالث
قوله تعالى قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى الاية
ففي قوتها قياس حملي من الشكل الثالث صورته
بشر وموسى منزل عليه الكتاب فبعض البشر منزل عليه
الكتاب وانما قلنا انه من الشكل الثالث لان المكرر وهو
موسى موضوع فيهما ومن الشكل الرابع قوله تعالى قال
ابراهيم فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها
من المغرب ففي قوة هذه الاية قياس من الشكل الرابع
صورته كل قادر على اطلاع الشمس من المغرب فهو
اله والالهة هو القادر على ذلك فالاله هو الله وانما قلنا

هو

هو من الشكل الرابع لان المكرر فيهما وهو الرمو ضوع في
الاولى محمول في الثانية ومن القياس الحملي في الحديث
النبوي قوله صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم
مسئول عن رعيته وهو من الشكل الثالث لان المتكرر
موضوع فيهما وينتج الراعي مسئول عن رعيته وفي القران
الكريم والحديث النبوي من الحجج الباهرة والبراهين
القاطعة ما لا يخفى على اديب ولا يغيب على اريب عن
ومنه قول علي رضي الله تعالى عنه للمهاجرين لما قالت
الانصار منا امير ومنكم امير هلا احتججتم عليهم بوصية
رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم ان يحسن الى محسنهم
ويتجاوز عن مسيئهم يريد ان الامير يوصى اليه ولا يوصى
به فلو كان لهم حظ في الامارة لما اوصى بهم وهذه مقدمة
شرطية متصلة وتمام القياس لكنه اوصى بهم فلا
تكون لهم امارة ومنه قول النابغة الذبياني للنعمان
ابن المنذر يعتذر اليه

حلفت فلم اترك لنفسك ريبة ، وليس وراء الله للمرء مطلب
لئن كنت قد بلغت عني جناية ، لمبلغك الواشي اغش واكذب ب
ولكنني كنت امرا لي جانب ، من الارض فيه مسترد ومذهب ومذهب
ملوك واخوان اذا ما مدحتهم ، احكم في اموالهم واقرب

كفعلك في قوم اراك اصطفيتهم • فلم نرهم في مدحهم لك اذنبوا
وهذه الابيات جارية مجرى الاقيسة الفقهية يقول
كما ان مدح قوم لك على احسانك اليهم ليس بذنب
عندك كذلك مدحي لمن احسن الي ليس بذنب فهذا
قياس فقهي فانه قاس فيه فرعا على اصل لجامع بينهما
فلزم التساوي في الحكم وهو عدم الذنب ويحكى ان الوليد
قال لبعضهم انشدني قولك في الخمرة فقال

كميت اذا شجت وفي الكاس وردها • لها في عظام الشاربين دبيب
تريك القذى من دونها وهي دونه • لوجه اخيها في الاناء قطوب

فقال له الوليد شربتها ورب الكعبة فقال لئن كان
وصفي لها رابك فقد رابني معرفتك بها يقول كما ان
معرفتي بوصفها رابتك كذلك معرفتك بها رابتني ومن
الجمع بين الشرطي والقياس الفقهي قول مالك بن المرحل
الاندلسي

لو يكون الحب وصلا كله • لم تكن غايته الا الملل
او يكون الحب هجرا كله • لم تكن غايته الا الاجل
انما الوصل كمثل الماء لا • يستطاب الماء الا بالغلل

فالبيتان الاولان قياس شرطي والبيت الثالث قياس
فقهي

فقهي فانه قاس الوصل على الماء فكما ان الماء لا يستطاب
الا بعد العطش كذلك الوصل لا بعد حرارة الهجر
وما ذكرناه من الاقيسة الشرطية لم يخل عن حذف ومما
جاء منه على التمام من ذكر المقدمتين والنتيجة قول
ابن جابر الاندلسي

لو قضى الله ان قلبي يبقى • ما حكى لحظك الغزال التفاتا
لكن اللحظ قد حكاه فقلبي • قد قضى نحبه زمانا وماتا

وقول الشهاب الاندلسي

لو كنت تعلم ما عيناك قد صنعا • لما بخلت على المشتاق بالامل
لكن بخلت فلم تعلم بما صنعت • في مهجتي لحظات الاعين النجل

وبيت ابن حجة رحمه الله

ومذهبي في كلامي ان بعثته • لو لم تكن ما تشرفنا على الامم

التوشيع

امد خطابات انت معجزة • بطاعة الماضيين السيف والقلم

قال الناظم رحمه الله تعالى وهذا ماخوذ من التوشيع
وهي الطريقة الواحدة في البرد المطلق فكان الشاعر
اهمل البيت كله لاجل الطريقة فانه اتى فيه بطريقة تعد من المحاسن
وهو عبارة عن اتيان المتكلم والشاعر باسم مثنى
في اواخر الكلام او البيت لم يكن بعده المفردات هما عين

ذلك المتنبي فيكون الاخر منهما هو قافية البيت او سجعة
الكلام كقول النبي صلى الله عليه وسلم يشيب ابن ادم
ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل ومن
النظم قول ابن الرومي
ابو سليمان ان جادت انامله ۰ لم يحمد الاجودان البحر والمطر
انتهى اقول ومنه للفقيه ابي محمد عمارة بن ابي الحسين
اليمني
الحمد للعيس بعد العزم والهمم ۰ حمدا يقوم بما اولت من النعم
لا اجحد الحق عندي للركاب يد ۰ تمنت اللجم فيها رتبة الخطم
قربن بعد مزار العز من نظري ۰ حتى رايت امام العصر من امم
ورحن من كعبة البطحاء والحرم ۰ وفدا الى كعبة المعروف والكرم
فهل درى البيت اني بعد فرقته ۰ ما سرت من حرم الا الى حرم
حيث الخلافة مضروب سرادقها ۰ بين النقيضين من عفو ومن نقم
وللامامة انوار مقدسة ۰ تجلو البغيضين من ظلم ومن ظلم
وللنبوة ايات تنص لنا ۰ على الخفيين من حكم ومن حكم
وللمكارم اعلام تعلمنا ۰ مدح الجزيلين من باس ومن كرم
وللعلى السن تثني محامدها ۰ على الحميدين من فعل ومن شيم
وراية الشرف البذاخ ترفعها ۰ يد الرفيعين من مجد ومن همم
ومنه لابن ابي الاصبع

بي

بي مخافات ملام في هوى لهما ۰ يرثي لي القاسيان الحب والحجر
لولا الشفيقان من امنية ولهي ۰ اودى به المرديان الشوق والفكر
ولبعضهم
امسى واصبح من تذكاركم وصبا ۰ يرثي له المشفقان الاهل والولد
قد خدد الدمع خدي من تذكركم ۰ واعتادني المضنيان الوجد والكمد
وغاب عن مقلتي نومي لغيبتكم ۰ وخانني المسعدان الصبر والجلد
لا غرو للدمع ان تجري غواربه ۰ وتحته المظلمان القلب والكبد
كانما مهجتي شلو بمسبعة ۰ ينتابها الضاريان الذيب والاسد
لم يبق غير خفي الروح في جسدي ۰ فدى لك الباقيان الروح والجسد
لابن المستوفي
ابيت والليل يطويني وينشرني ۰ وعندي النائلان الخوف والحذر
اذا الكرى اغتال عيني ان يلم بها ۰ اودى به المؤلمان الدمع والسهر
او خاض قومي ليلا في حديثهم ۰ لم يلهني الملهيان الانس والسمر
ذي اغيد بديع الحسن يقلقني ۰ من طرفه الساحران الغنج والحور
وسنان يفعل في الاحشاء ناظره ۰ ما يفعل الماضيان السيف والقدر
له من الظبي عيناه ومقلته ۰ وفاته الفاتنان الدل والخفر
اذا بدا وجهه وافتر مبسمه ۰ تحير النيران الشمس والقمر

وان اطعت الى السلوان امره ، نهاني الصاحبان القلب والبصر
وان كتمت غرامي في محبته ، اذاعه المسكتان العي والحصر
وكيف يخفى حديث قد تناقله ، بين الورى العالمان البدو والحضر
نبا وسل تشاكينا فما نعم ، نظمنا الظلمتان الليل والشعر
حتى اذا ضمنا ضيق العناق هوى ، وشى بنا الواشيان الطيب والسحر

لابن ابي طاهر

اذا ابو احمد جادت لنا يده ، لم يحمد الاجودان البحر والمطر
واذا اضاءت لنا انوار غرته ، تضاءل الانوران الشمس والقمر
وان مضى رايه او حد عزمته ، تاخر الماضيان السيف والقدر
من لم يكن حذرا من حد صولته ، لم يدر ما المزعجان الخوف والحذر

وبيت ابن حجة رحمه الله

ووشح الارض منه العدل فانتشحت ، بحلة المجد بين العهد والذمم

وبيت الحلبي رحمه الله

في محكم الذكر ان اثنى عليه بما ، اثناه في السورتين النجم والقلم

ومن لابي الفضل عبد الله الاندلسي من قصيد

كن كالزمان فقد لانت معاطفه ، ونلت منه بفضل النوافع الوطرا
وما خصصته ولكن عم نائله ، فاستعبد الثقلين الجن والبشرا
عدل تمد رواق العز سيرته ، فيشمل الوطنين البدو والحضرا

ويكشف

ويكشف الظلم والاظلام غرته ، فيخجل النيرين الشمس والقمرا
ويستو ذكره حسنا ومنظره ، فيشغل المتعبين السمع والبصرا
مراي وصرانا ناعن جلالته ، فركبا الشاهدين العين والنظرا
سرح نداك الى ساحات انعمه ، وضمن الصادقين الخبر والخبرا

ولبعضهم في العود

حبات بعود تناعنه وبعدها ، فانظر بدايع ما حفت به الشجر
غنت على عوده الاطيار مفصحة ، غضا فلما ذوي غنى به البشر
فلا يزال عليه او به طرب ، يهيجه الاعجمان الطير والوتر

لابي الطيب المتنبي

لما امتت بانطاكية اختلفت ، الي بالخبر الركبان في حلبا
فسرت نحوك لا الوي على احد ، احث راحلتي الفقر والادبا

للماردينى

طيب الهواء ببغداد يشوقني ، قدما اليها وان عاقت مقادير
فكيف صبري عليها الان حين غدا ، بها هوان ممدود ومقصور

المناسبة اللفظية

موبد العزم والابطال في قلق ، مومل الصفح والهيجا في حزم

قال الناظم رحمه الله تعالى هي ان الاتيان بكلمات متزنات اما مقفاة او غير مقفاة، كقوله تعالى وظل ممدود وماء مسكوب ومن الشعر قول ابي تمام

مها الوحش الا ان هاتا اوانس   قنا الخط الا ان تلك ذوابل
فقوله مها الوحش هو مناسبة لقوله قنا الخط في الوزن
واوانس في وزن ذوابل وفي بيت القصيدة قوله مزيد
العزم مناسب مؤمل الصفح في الزنة وقوله والابطال
موازن والهيجاء وقوله في قلعة موازن في حزم اهـ
اقول ومنه قوله تعالى وآتيناهما الكتاب المستبين
وهديناهما الصراط المستقيم ولابي تمام وقيل البحتري
يذكر مبارزة ممدوحه

للاسد فاحجم لما لم يجد فيك مطمعا
واقدم لما لم يجد عنك مهربا

واكثر مدايح ابي الفرج الرومي من شعراء العجم على المماثلة
وقد اقتفى الانوري اثره في ذلك قاله السعد قال ابو
البقا والمناسبة على ضربين مناسبة في المعاني
ومناسبة في الالفاظ فالمعنوية هي ان يتم المتكلم
كلامه بما يناسبه معنى دون لفظ كقوله تعالى اولم
يهد لهم كم اهلكنا قبلهم الى قوله افلا يسمعون
اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز الى قوله افلا
يبصرون فان موعظة الاية الاولى سمعية وموعظة
الاية الثانية مرئية وكما يحكى ان بعض العرب

سمعت

سمعت اباها يقرا قوله تعالى والسارق والسارقة
فاقطعوا ايديهما الاية فقال والله غفور رحيم
فقالت ليس هذا حسن فقال ماذا اقول قالت
لا ادري الا ان هذا لا يناسب المعنى السابق فنظر
فاذا هي عزيز حكيم فقالها فقالت الان استقام
حسن المعنى وذلك لان مقام العقوبة لا يناسبه
ذكر الغفران ونحوه واما اللفظية فهي ما ذكرها الناظم
وتنقسم الى قسمين تامة وغير تامة فالتامة ان
تكون الكلمات مع الاتزان مقفاة والناقصة موزونة
غير مقفاة فمن التامة قوله تعالى ما انت بنعمة ربك
بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون ومن شواهد
الناقصة قوله صلى الله عليه وسلم اعيذكما بكلمات
الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة لم
يقل ملمة وهو القياس لمكان المناسبة اللفظية

التكميل

نفس مؤيدة بالحق تعضدها   عناية صدرت عن باري النسم

قال الناظم رحمه الله تعالى هو عبارة عن اتيان
المتكلم او الشاعر بمعنى تام من وصف او مدح او ذم
او غيرها ثم يرى الاقتصار على الوصف بذلك فقط

غير كامل فياتي بمعني اخر في غير ذلك الفصل الذي
وصف به اولا كقوله تعالي فسوف ياتي الله بقوم
يحبهم ويحبونه اذلة علي المومنين اعزة علي
الكافرين فلو اقتصر سبحانه علي قوله اذلة علي
المومنين لكان مدحا تاما بالرياضة والانقياد لاخوانهم
فوصفهم ايضا بالعزة والمنعة والغلب وكقوله السموال
وما مات منا سيد حتف انفه • ولا طل منا حيث كان قتيل
فانه لما وصف قومه بانهم لا يموتون موت الاذلاء
والجبناء كمل حسن مدحهم بانهم مع ذلك لا يموت لهم
دم وقد شرك بعضهم بين التتميم والتكميل وجعلها
كالشي الواحد والفرق بينهما من وجهين احدهما
ان التتميم يجعل الناقص تاما والتكميل يجعل التام
كاملا والثاني ان التتميم يكون متمما لمعاني النفس
لا لاغراض الشعر ومقاصده والتكميل يكملها معا
ومراده ان قول زهير في التكميل متمم لذلك ولاغراض
اخر للمدح بالشجاعة والخلق والعفة بعد الكرم وموضع
التكميل في بيت القصيدة قوله تعقد هاعناية
صدرت عن باري النسم اه اقول قول التتميم يجعل
الناقص تاما والتكميل يجعل التام كاملا اي لان

الكمال

الكمال امر زايد علي التمام والتمام يقابل نقصان
الاصل والكمال يقابل نقصان الوصف بعد تمام الاصل
وهذا كان قوله تعالي تلك عشرة كاملة احسن
من تامة لان التمام من العدد قد علم وانما احتمال
النقص في صفاتها وقيل الكمال اسم لاجتماع ابعاض
الموصوف والتمام اسم للجزء الاول يتم به الموصوف والبيت
الذي استشهد به المصنف من قصيدة السموال المشهورة
وقد خمسها الناظم رحمه الله وهي

اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه • فكل رداء يرتديه جميل
وان هو لم يحمل علي النفس ضيمها • فليس الي حسن الثناء سبيل
تعيرنا انا قليل عديدنا • فقلت لها ان الكرام قليل
وما قل من كانت بقاياه مثلنا • شباب تسامي للعلي وكهول
وما ضرنا انا قليل وجارنا • عزيز وجار الاكثرين ذليل
لنا جبل يحتله من نجيره • منيع يرد الطرف وهو كليل
رسي اصله تحت الثري وسما به • الي النجم فرع لا ينال طويل
هو الابلق الفرد الذي شاع ذكره • يعز علي من رامه ويطول
وانا اناس لا نري القتل سبة • اذا ما راته عامر وسلول
يقرب حب الموت اجالنا لنا • وتكرهه اجالهم فتطول
وما مات منا سيد في فراشه • ولا طل منا حيث كان قتيل

تسيل على حد الظباة نفوسنا ۰ وليست على غير السيوف تسيل
صفونا فلم نكدر واخلص سرنا ۰ اناث اطابت حملنا وفحول
علونا الى خير الظهور وحطنا ۰ لوقت الى خير البطون نزول
فنحن كماء المزن ما فى نصابنا ۰ كهام ولا فينا يعد بخيل
وننكر ان شئنا على الناس قولهم ۰ ولا ينكرون القول حين نقول
اذا سيد منا خلا قام سيد ۰ قؤول لما قال الكرام فعول
وما اخمدت نار لنا دون طارق ۰ ولا ذمنا فى النازلين نزيل
وايامنا مشهورة فى عدونا ۰ لها غرر معروفة وحجول
واسيافنا فى كل شرق ومغرب ۰ بها من قراع الدارعين فلول
معودة ان لا تسل نصالها ۰ فتغمد حتى يستباح قبيل
سلى ان جهلت الناس عنا وعنهم ۰ فليس سواء عالم وجهول
فان بنى الديان قطب لقومهم ۰ تدور رحاهم حولهم وتجول

۰ ۰ العكس ۰

ابدى العجائب فالاعمى بنعمته ۰ غدا بصيرا وفى الحرب البصير عمى

قال الناظم رحمه الله تعالى وهو عبارة عن ان يتقدم فى الكلام جزء ثم يوخر ويقع على وجوه ليس هذا موضع تفصيلها منها قوله تعالى لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن ومنه قول النبى صلى الله عليه وسلم جار الدار احق بدار الجار ومنها قول الحسن ابن

سهل

سهل وقد قيل له لا خير فى السرف فقال لا سرف فى الخير ۰

وكقول ابى نواس

۰ ۰ ۰
فكانما خمر ولا قدح ۰ وكانما قدح ولا خمر ۰

وزادها ابن ابى الاصبع صنفا معنويا وهو ان يكون للشاعر معنا متقدم فيعكسه كما عكس على بن الجهم قول ابى العتاهية ۰

ورايات يحل النصر فيها ۰ تمر كانها قطع السحاب

فقال على يصف السحاب ۰

تمر تفوت الطرف حتى كانها ۰ جنود عبيد الله ولت بنودها

والعكس فى بيت القصيدة ظاهر اهـ اقول ويسمى التبديل قال السيوطى وهو انواع الاول ان يقع بين احد طرفى جملة وما اضيف اليه نحو قول الامام امام القول وعادات السادات سادات العادات ۰ وحديث محرم الحلال كمحل الحرام رواه الطبرانى الثانى ان يقع بين لفظين فى طرفى جملتين اسميتين نحو لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن الثالث ان يقع بين متعلقى فعلين فى جملتين نحو يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى وقد يقع بين متعلقى فعلية واسمية كقوله صلى الله عليه وسلم لست

متى ردولا دمني رواه الطبراني انتهى ومنه للعيوني
لم تحكني الورق في بكار ، وان حكى سجعهن سجعي
فالدمع مني بغير عين ، والعين منها بغير دمع
ولابن حجاج
نديمي جارية ساقية ، ونزهتي ساقية جارية
جارية اعينها جنته ، وجنة اعينها جاريه
وقولي من قصيدة
برئت من ادبي ان لم امت شغفا ، ان لم امت شغفا برئت من ادبي
ومنه ما اتفق لي مع بعض الافاضل وذلك اني كنت
اصف له مليحا كان بيننا وانني على حسنه فلم
يوافقني على ذلك وقال ما وجه حسنه فقلت له
على البديه حسن وجهه وبيت ابن حجة رحمه الله
عين الكمال لحال العين رويته ، يا عكس طرف من الكفار عنه عمي
وبيت الحلي رحمه الله
دمي ابيح بما اخفيت من حرقي ، في حبهم وبافنائي ابيح دمي

الترديد

له السلام من الله السلام وفي ، دار السلام نراه شافع الامم
قال الناظم رحمه الله تعالى وهو ان يعلق المتكلم
لفظة

لفظة من الكلام بمعنى ثم يردها بعينها ويعلقها
بمعنى اخر كقوله تعالى حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل
الله الله يعلم حيث يجعل رسالته وكقوله تعالى لا يستوي
اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون
وقوله تعالى وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر
خير من الف شهر ومن الشعر قول ابي نواس
صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها ، لو مسها حجر مسته سراء
وان اتفق للشاعر توجيه اللفظ او اشتراكها بمعنى اخر
كان ابلغ كما في بيت القصيدة فاللفظة بعينها هي
السلام وهي متعلقة في كل موضع بغير الاخر وهي
مشتركة اهـ وبيت ابن حجة رحمه الله تعالى
ابدي البديع له الوصف البديع وفي ، نظم البديع حلا ترديده بمعنى

المبالغة

كم قد جلت جنح ليل النقع طلعته ، والشهب احلك الوانا من الدهم
قال الناظم رحمه الله تعالى وسماها ابن المعتز الافراط
في الصفة وسماها غيره التبليغ وشركها قوم مع
الاغراق والغلو ولم يعرفوا الفرق بينهما والفرق بين الثلاثة
ان المبالغة افراط وصف الشيء بالممكن القريب وقوعه
عادة والغلو وصفه بما يستحيل وقوعه وقد جاء من

المبالغة في الكتاب العزيز قوله تعالى يوم تذهل كل مرضعة
عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وهي في الاشعار
كثير كقول المتنبي يصف الخيل

احوض من النقع في عارض ، ومن عرق الركض في وابل

وموضع المبالغة من بيت المعفيك قوله والشهب

اهلك الوا نامت الدهم انهي افول ومن المبالغة قول ابي
الحسن علي بن عطية البلنسي وهو احسن ما قيل في
رقة الخصر

وانسة زارت مع الليل مضجعي ، فعانقت غصن البان منها الى الفجر
اسايلها ان الوشاح وقد سرت ، معطلة منه معطرة النشر
فقالت واومت للسوار نقلته ، الى معصمي لما تقلقل في خصري

ومن هذا القبيل قول مرور البغدادي

واستهدت الخصور من بنانها ، خواتمها تجعلها مناطقا

ولتقي الدين بن شبيب

فعاطني قهوة معتقة ، تذهب كاسي وتذهب الترحا
بكرا اذا عرس النسيم بها ، وافتضها الماء تنتج الفرحا
من كف رخص البنان معتدل ، لو لامس الماء خده انجرحا

ولبعضهم من قصيدة

خطرات النسيم تجرح خديه ، ولمس الحرير يدمي بنانه

وجميل

وجميل

ولو ان راقي الموت يرقي جنازتي ، بمنطقها في الناطقين حييت

ولهذا البيت حكاية لطيفة وهي ان عبد الملك بن مروان
جمع بين بن ابي عمر بن ربيعة وبين كثير عزة وجميل
ولديه ناقة موقرة دراهم فقال لينشد كل واحد
منكم بيتا في الغزل فايكم كان اغزل فهي له بما عليها فقال
جميل البيت المتقدم وقال كثير

وددت لنجيب عزة نسوة ، جعل الاله خدودهن نعالها

وقال بن ابي ربيعة

فليت الثريا في المنام ضجيعتي ، لدى الجنة الخضراء او في جهنم

فقال له عبد الملك خذها يا صاحب جهنم والثريا
هي بنت علي عبد الله الاموية تزوجها سهل بن عبد
الرحمن بن عوف الزهري فقال

في ذلك عمر ايها المنكح الثريا سهيلا ، عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استقلت ، وسهيل اذا استقل يمان

وكان يشبب بها حتى انها واعدته يوما فجاءت في الوقت
الذي ذكرته فصادفت اخاه الحارث قد نام مكان
اخيه عمر فلم يشعر الحارث الا والثريا قد القت نفسها عليه
فانتبه وجعل يقول اعزبي قلت بالنعاس اخرالي

امة فانصرفت ورجع عمر فاخبره الحارث فاغتم لغوايتها وقال
ايم الله لا تمسك النار ابدا وقد الغت لعنها عليك فقال
الحارث عليك وعليها لعنة الله ومات بعد ان تاب
الله وقد ناهز الثمانين ويقال انه تغزل اربعين سنة
وتنسك اربعين سنة اهـ للناظم رحمه الله

واغر تبري الهضاب موردا ... بسط الاديم محجل ببياض
اخشى عليه بان يصاب باسهم ... مما يسابقها الى الاغراض

للصفدي في فرس اشقر

يا حسنه من اشقر قد رقت ... عنه بروق الجو في الركض
لا تستطيع الشمس من جريه ... ترسم ظلا على الارض

لابي الطيب المتنبي

ولو تنزل الدنيا على حكم كفه ... لاصبحت الدنيا واكثرها نزر
اراه صغيرا قدرها عظم قدره ... فما لعظيم قدره عنده قدر
متى ما يشر نحو السماء بوجهه ... تخر له الشعرى وينكسف البدر

ومنها

له منن تفني الثناء كانما ... به اقسمت ان لا يؤدى لها شكر
ابا احمد ما الفخر الا لاهله ... وما لامرئ لم يمس من بحتر فخر
هم الناس الا انهم من مكارم ... يغني بهم حضر ويحدو بهم سفر
بمن تضرب الامثال ام من نقيسه ... اليك واهل الدهر دونك والدهر

وله

٢٣٦

وله يمدح اباعباد

ماضي الجنان يريه الحزم قبل غد ... بقلبه ما ترى عيناه بعد غد
ما ذا الضياء ولا ذا النور من بشر ... ولا السماح الذي فيه سماح يد
اي الخلائف بارى الغيث ما اتفقا ... حتى اذا افترقا عادت ولم يعد

ومنها

لم اجر غاية فكري منك في صفة ... الا وجدت مداها غاية الامد

الاغراق

في معرك لا تثير الخيل عثيرة ... مما تروي المواضي تربه بدم

قال الناظم رحمه الله تعالى والاغراق فوق المبالغة دون
الغلو لكونه وصفا مما يبعد وقوعه عادة كما يفرد كقوله
تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال فزوال الجبال
ممكن عقلا لكنه بعيد خصوصا اذا كان موجب
زوالها المكر وكقول المتنبي

وتغنا بان تعطى فلو لم تجد لنا ... حسبناك قد اعطيت من قوة الوهم

اهـ اقول ومنه قول بعضهم

ولو ان ما بي من جوى وصبابة ... على جمل لم يبق في النار كافر

يريد انه لو كان ما به من الحب بجمل لنحل حتى يدخل في
سم الخياط وذلك لا يستحيل عقلا اذ القدرة صالحة
لذلك لكنه ممتنع عادة وقد تفنن الشعراء في المبالغة

في الغلو فمن ذلك قول المتنبي ،
روح تردد في مثل الخلال اذا ، اطارت الريح عنه الثوب لم يبن ،
كفى بجسمي نحولا انني رجل ، لولا مخاطبتي اياك لم ترني ،
وقد اخذه من قوله ،
برى صبي لم يدع مني سوى شجن ، لو لم اقل ها انا للناس لم ابن
لو ان ابرة رفاء الملاحها ، جرت في ثقبها من رقة البدن
وفي بيت المتنبي نكتة لطيفة وهي ان بعض المغاربة لما سمعها
قال هي اذا مرطة مخفية وسبب ذلك ان المتنبي سمع ابياتا
لهذا المغربي معناها احرزت حين زارني بن اصبعه على
راسي او على كذا فقال للمتنبي يصنعه في استحضاره هو
بذلك وللمتنبي ،
قبلتها ودموعي مزج ادمعها ، وقبلتني على خوف فما لفم
فذقت ماء حياة من مقبلها ، لو صاب تربا لاحيا سالف الامم
وما الطف قول ابن الفارض في المعنى المتقدم ،
كاني هلال الشك لولا تاوهي ، خفيت فلم تهد العيون لرؤيتي
ومثله قول مظفر الغا السفاقسي ،
اذاب الحب جسمي لو تشله ، بالوهم خلف لاعياهم توهمه
لولا الانين ولوعات تحركه ، لم يدركه احد يعيان من يكلمه
ومثله قول بعضهم ،

قد

قد سمعتم انينه من بعيد ، فاطلبوا الشخص حيث كان الانين
وما احسن قول بشار ،
خذي بيدي ثم ارفعي الثوب فانظري ، ضنا جسدي لكنني اتستر
وليس الذي يجري من العين ماؤها ، ولكنها نفس تذوب فتقطر
ومثل البيت الاخير قول ديك الجن ،
ليس ذا الدمع دمع عيني ولكن ، هي نفس تذيبها انفاسي ،
وقول بن دريد ،
لا تحسبي دمعي تحدر انما ، روحي جرت من دمعي المتحدر
ومن الاغراق قول ابي القاسم بن هاني ،
ليس الصباح به صباحا مسفرا ، وسقت شمايله السحاب سحابا

الغلو

عذبت جارا لو البلد استجار به ، من الصباح لعاش الناس في الظلم
قال الناظم رحمه الله تعالى والغلو فوق الاغراق والمبالغة
كما تقدم لاستحالته وقوعه عقلا ولم يرد منه في الكتاب
العزيز الا ما قرنا به ما يقربه من حد الصحة
ويخرجه عن باب الاستحالة من فعل تقريب او حرف
امتناع كقوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ومن
الشعر قول الفرزدق ،
يكاد يمسكه عرفان راحته ، ركن الحطيم اذا ما جاء مستلم

فهذا ما كان منه بفعل التقريب واما ما كان بحرف الامتناع
فكقول البحتري
لو ان مشتاقا تكلف فوق ما ۞ في وسعه لسعى اليك المنبر
واما ما جاء من الغلو الصريح المستحيل بغير فعل التقريب
وحرف الامتناع فكقول ابي نواس
واخفت اهل الشرك حتى انه ۞ لتخافك النطف التي لم تخلق
وكقوله في الخمر لا ترك الليالي حيث حلت ۞ فقد حربوا بها نهارا
انتهى اقول قال السيوطي واما الغلو فالمقبول منه اصناف
منها ما ادخل عليه ما يقربه الي الصحة كلفظ يكاد
في قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ولو ولولا
ونحوهما كقوله
لو كان يقعد فوق الشمس من كرم ۞ قوم باولهم او مجدهم قعدوا
ولفظ ان في قوله عليه الصلاة والسلام كل مسكر
حرام وان كان الماء القراح رواه ابن منيع في مسنده
عن ابي سعيد فان اسكار الماء الخالص الذي لا يشوبه
شيء محال صححه اقترانه بان التي هي لفرض المحال وقوعه
ومنها ما يضمن نوعا حسنا من التخييل كقوله ابي الطيب
في الجياد عقدت سنابكها عليها عثيرا ۞ لو تبتغي عنقا عليه لامكن
والعثير

والعثير الغبار والعنق نوع من السير ادعى ان الغبار المرتفع
من سنابك الخيل قد اجتمع فوق رؤوسها متراكما متكاثفا
بحيث صار ارضا يمكن ان يسير عليها وهذا ممتنع عقلا وعادة
لكنه تخييل حسن وقال القاضي الارجاني
تخيل لي ان سمر الشهب في الدجا ۞ وشدت باهدابي اليهن اجفاني
اي توقع في خيالي ان الشهب محكمة بالمسامير لا تزول
عن مكانها وان اجفان عيني قد شدت باهدابها
الي الشهب لطول سهري وعدم انطباقها وهذا ممتنع
عقلا وعادة لكنه تخييل حسن ولفظ تخيل ما يقربه
الي الصحة ومنها ان يخرج مخرج الهزل والخلاعة كقوله
اسكر بالامس ان عزمت على الشر ۞ ب غدا ان ذا من العجب
ومما لا يقبل قول ابي نواس واخفت اهل الشرك
البيت وقول الاخر
انحلني الحب فلو زج بي ۞ في مقلة النائم لم ينتبه
ويحكى ان العتابي لقي ابا نواس فقال اما تستحي
من الله حيث قلت واخفت اهل الشرك البيت
فقال له وانت اما استحييت من الله حيث قلت
ما زلت في غمرات الموت مطرحا ۞ يضيق عني وسيع الراي من حيلي
فلم تزل دائما تسعى بلطفك لي ۞ حتى اختلست حياتي من يدي اجلي

اهـ باختصار ثم قال وقد بهت من زيادتي على ان
في اصل ترك المبالغة خلافا فان بعضهم لا يرى لها
فضلا لانها في الصناعة كلا استراحة من الشاعر
اذا اعياه ايراد المعاني فاخرجها عن الكلام الممكن
الى حد الامتناع والمبالغة وبعضهم قصر الفضل
عليها ونسب المحاسن كلها اليها محتجا بان احسن
الشعر اكذبه اي ما كان لفظه لفظ الكذب في الظاهر
وان كان له تاويل حكاه في المصباح اهـ ومنه قول

كشاجم

وما زال يبري جملة الجسم حبها ، وينقص حتى لطفت عن النقص
وقد دق حتى صرت ان انا زرتها ، امنت على ان لا يرى اهلها شخصي

وازيد منه في الغلو قول ابي عثمان الخالدي

بنفسي حبيب بان صبري لبينه ، واودعني الاحزان ساعة ودعا
وانحلني بالهجر حتى لو انني ، قذى بين جفني ارمد ما ترجعا

ومثله قول الوزير ابي الفضل بن العميد

لو ان ما ابقيت من جسدي قذى ، في العين لم يمنع من الاغفاء

وزاد المتنبي بقوله

اراك ظننت السلك جسمي فعقته ، عليك بدر عن لقاء الترائب

فلو

فلو قلم القيت في شق راسه ، من السقم ما غيرت من خط كاتب
ومن المقبول من الغلو قول ابي العلا

تكاد قسيه من غير رام ، تمكن في قلوبهم النبالا
تكاد سيوفه من غير سل ، تجد الى رقابهم انسلالا

وما ابدع قوله فيها

يذيب الرعب منه كل عضب ، فلولا الغمد يمسكه لسالا

وبيت ابن حجة في المبالغة

بالغ وقل كم جلا بالنور ليل وغى ، والشهب قد عميت من عثير الدهم

وبيته في الاغراق

لو شا اغراق من ناداه مد له ، في البر بحرا بموج منه ملتطم

وبيته في الغلو

بلا غلو الى السبع الطباق سرى ، وعاد والليل لم يحفل بعجبهم

الايغال

كانما وجهه بدر غير مستتر ، وطيب رياه مسك غير مكتتم
قال الناظم رحمه الله تعالى وهو ماخوذ من ايغال
السير وهو الاسراع وقطع منتهى الارض وذلك
ان الشاعر اذا استعمل بيته بكماله اتى بقافية تفيد
معنى زائدا على البيت فكانه قد اوغل في الفكر
حتى استخرجها كقول امرئ القيس

كان عيون الوحش حول خبائنا ، وارحلنا الجزع الذي لم يثقب
وقول زهير ،
كان فتات العهن في كل منزل ، نزلن به حب الفنا لم يحطم
فقول امرئ القيس لم يثقب وقول زهير لم يحطم هو ايغال
زايد على تمام معنى بيتهما ولما يغال في بيت القصيدة
في موضعين قوله غير مستتر وعن مكتتم انتهى اقول
قال السيوطي في فن المعاني من اسباب الاطناب الايغال
وهو الامعان وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى
بدونها كزيادة المبالغة في قول الخنساء ،
وان صخرا لتأتم الهداة به ، كانه علم في راسه نار ،
شبهته بالعلم الذي هو الجبل وزادت بان جعلت
في راسه نارا في الاهتداء به وتحقيق التشبيه في قول
امرئ القيس كان عيون الوحش البيت زاد قوله لم يثقب
تحقيقا للتشبيه لانه ح اشبه بالعين ولا نص انه لا يختص
بالشعر فقد جاء في القرآن قال تعالى اتبعوا المرسلين
اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون يتم المعنى بدونه لان
الرسول مهتد لا محالة الا ان فيه زيادة حث على الاتباع
وترغيب في الرسل ومن قال باختصاصه به قال في حد
ختم البيت ،

نفي

نفي البين بايجاب

لا يهدم المن منه عمر مكرمة ، ولا يسؤ اذاه نفس منتهم
قال الناظم رحمه الله تعالى وهو ان يثبت المتكلم شيئا في
ظاهر كلامه وينفي ما هو من سببه مجازا والمنفي في باطن
الكلام حقيقة هو الذي اثبته كقوله تعالى ما للظالمين
من حميم ولا شفيع يطاع فان ظاهر الكلام نفي الذي
يطاع من الشفعاء والمراد نفي الشفيع مطلقا وكقوله لا يسألون
الناس الحافا فان ظ الكلام نفي الالحاف والمراد لون
نفي السؤال مطلقا وكقول الشاعر
لا يفزع الارنب اهوالها ، ولا ترى الضب بها ينجحر
والمراد ليس بها ضب وكقول مسلم بن الوليد ،
لا يعبق الطيب خديه ومفرقه ، ولا يمسح عينيه من الكحل
فان ظاهر الكلام نفي العبق والمسح والمراد نفي الطيب
والكحل مطلقا والمراد في بيت القصيدة نفي المن والاساءة
مطلقا اه اقول وبيت ابن حجة ،
لا ينثني بحذر من ايجابه ابدا ، ولا يشين العطا بالمن والسأم

الاشارة

يولي الموالين من جدوا شفاعته ، ملكا كبيرا عداما في نفوسهم
قال الناظم رحمه الله تعالى وهي عبارة عن ان يشير

دفعة واحدة الى اشيا لو عبر عنها لاحتاج الى الفاظ كثيرة
وهذا النوع من مستخرجات قدامة ومن امثلتها
في الكتاب العزيز قوله تعالى وغيض الماء فانه
سبحانه اشار بهاتين اللفظتين الى انقطاع مادة
المطر ونبع الارض وذهاب ما كان حاصلا من الماء على
وجهها من قبل وكقوله تعالى وفيها ما تشتهي الانفس
وتلذ الاعين ولو شرح ذلك لملاء الاوراق ومنه
في الشعر قول امرئ القيس

على هيكل يعطيك قبل سؤاله · افانين جري غير كز ولا وان

اه اقول الاشارة هي الايجاز ذكره السيوطي حيث قال
ذكر قدامة من انواع البديع الاشارة وفسرها بالاتيان
بكلام قليل ذي معان جمة وهذا هو الايجاز بعينه
اه

النوادر

كانما قلب معن ملا فيه فلم · يقل لسائله يوما سوى نعم

قال الناظم رحمه الله تعالى وسماه قوم الاغراب والطرافة
كقدامة ومن تبعه وهو ان ياتي الشاعر ببيت غريب
لقلته في الكلام لانه لم يسمع مثله هذا راي قدامة
دون غيره واعتذر بان قال ان الوردا وغيره اذا
جاء في غير اوانه سمي طريفا ونادرا لانه لم ير مثله ومثاله
قول

قول المتنبي

يطمع الطير فيهم طول اكلهم · حتى تكاد على هاماتهم تقع

والنادر في البيت قلب حروف معن بنعم انتهى اقول
هذا النوع عزيز جدا وبيت ابن حجة فيه

نوادر المدح في اوصافه نسقت · منها الصبا فانثنى وهي في نعم

وبيت الحلبي في بديعية

ولم يكن قلب در عنه ابدا · بل قلب معن ونيل الجود والكرم

الترشيح

ان حل ارض اناس شد ازرهم · بما اتاح لهم من حظ وزرهم

قال الناظم رحمه الله تعالى وهو ان ياتي بكلمة لا تصلح
لضرب من المحاسن حتى يؤتى بلفظة تؤهلها لذلك
كقوله عليه السلام للاشعث بن قيس هذا كان
ابوه ينسج الشمال باليمين فرشح الشمال للتورية
بقول اليمين ولو قال ينسج او ذكر الشمال وسكت
لم يكن في لفظ الشمال تورية ومثاله في الشعر قول التهامي

واذا رجوت المستحيل فانما · تبني الرجاء على شفير هار

فلولا ذكر الشفير لما كان في الرجا تورية برجاء البئر ولما كان
من رجوت الامر لقوله اولا واذا رجوت المستحيل وقد
يتخلف الترشيح على قوم بغيره وبينهما فروق اوضحها

ان الترشيح لا يختص بنوع واحد من البديع والترشيح
في بيت القصيدة قول شدا زهرهم فان لفظة شدا
رشحت لفظة حل للمطابقة ولولا لبقيت على حالها
من معنى الحلول اهـ اقول وهو من المعنوي قال
السيوطي وذلك شامل لترشيح التورية والاستعارة
والتشبيه والطباق وغير ذلك ولذلك افرده
بنوع كقول المتنبي

وخفوق قلب لو رأيت لهيبه ، يا جنتي لرأيت فيه جهنما

فقوله يا جنتي رشحت لفظة جهنم للمطابقة اهـ ومنه
قول بعضهم

يمر لي كل يوم ، وكلما مر يحلو

فلفظة يحلو رشحت لفظة يمر للتورية فلولا ذكرها
لبقيت لفظة يمر على المعنى الاول وهو المرور وبيت
ابن حجة رحمه الله

يا سين زادت على لقمان حكمته ، وبان ترشيحه في النون والقلم

الجمع

آراؤه وعطاياه ونعمته ، وعفوه رحمة للناس كلهم

قال الناظم رحمه الله تعالى وهو ان تدخل نوعين
فصاعدا في نوع واحد كقوله تعالى المال والبنون
زينة

زينة الحياة الدنيا ومن الشعر قول بعضهم

ان الشباب والفراغ والجده ، مفسدة للمرء اي مفسدة

التفريق

مجود كفيه لم تقلع سحائبه ، عن العباد وجود السحب لم يقم

قال الناظم رحمه الله تعالى وهو ان يقصد الى شيئين
من نوع فيوقع بينهما تباينا كقول الشاعر

ما نوال الغمام وقت ربيع ، كنوال الامير يوم سخاء
فنوال الامير بدرة عين ، ونوال الغمام قطرة ماء

انتهى واقول ومنه

من قاس جدواك بالغمام فما ، انصف في الحكم بين شيئين
انت اذا جدت ضاحك ابدا ، وهو اذا جاد باكي العين

ويلطف بعضهم في ذلك

قاسوك بالغصن في التثني ، قياس جهل بلا انتصاف
هذاك غصن الخلاف يدعى ، وانت غصن بلا خلاف

ولابي اسحاق الصابي

من قاس قدك بالغصن الرطيب فقد ، اضحى القياس به زورا وبهتانا
فالغصن احسن ما تلقاه مكتسيا ، وانت احسن ما تلقاه عريانا

وللآخر

من قاس جدواك يوما ، بالسحب اخطأ مدحك

السحب تعطي وتبكي ، وانت تعطي وتضحك

ولابي الفتح البستي

يا سيد الامراء يا من جوده ، ازرى على الغيث المطر اذا همى
الغيث يعطي باكيا متجهما ، واراك تعطي ناظرا متبسما

ومثله لابي منصور البوسنجي

وذلك ضاحك ابدا بجود ، وجودك ليس يمطر غير باكي

وقول الاديب النيسابوري

رايت عبد الله يضحك معطيا ، ويبكي اخو الغيث عند عطائه
وكم بين ضحاك يجود بماله ، واخر بكا يجود بمائه

وما ابدع قول البديع الهمذاني مع زيادة المعنى والمبالغة في الغلو

يكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا ، لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا
والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت ، والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا

وقول ابن اللبانة في المعتمد بن عباد

سالت اخاه البحر عنه فقال لي ، شقيقي الا انه البارد العذب
لنا ديمتا ماء ومال فديمتي ، تماسك احيانا وديمته سكب
اذا نشات برية فله الندى ، وان نشات بحرية فلي السحب

وبيت ابن حجة رحمه الله

قالوا هو البدر والتفريق يظهر لي ، في ذاك نقص وهذا كامل النعم

التقسيم

التقسيم

افنى جيوش العدا غزوا فلست ترى ، سوى قتيل وماسور ومنهزم

قال الناظم رحمه الله تعالى وهو ان تذكر شيئا ذا اجزاء جزئين فاكثر ثم يضيف الى كل واحد من اجزائه ما هو له عندك واشترط فيه البديعيون ان يستوفي اقسام القسمة فلا تغادر منها قسما كقوله تعالى هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا وليس في رؤية البرق غير الخوف من الصواعق والطمع في الغيث وكقول زهير رحمه الله

فان الحق مقطعه ثلاث ، يمين او شهود او جلاء

وقسمة بناء الجيش مستوفاة في بيت العصيدة مثلثة ليس لها رابع اها قول ومنه قول المتلمس

ولا يقيم على ضيم يراد به ، الا الاذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته ، وذا يشج فلا يرثي له احد

ومنه قول زهير

واعلم علم اليوم والامس قبله ، ولكنني عن علم ما في غد عمي

وقد نقل ابو نواس ذلك من الجد الى الهزل فقال

امر غدا انت منه في لبس ، وامس قد فات فاله عن امس
وانما الشان شان يومك ذا ، فبكر الشمس بابنة الشمس

وقد نقله بعضهم فقال ،
تمتع من الدنيا بساعتك التي ، ظفرت بها ما لم تعقك العوائق
فلا يومك الماضي عليك بعائد ، ولا يومك الآتي به انت واثق

ومنه قول نصيب ،
فقال فريق القوم لا وفريقهم ، نعم وفريق ايمن الله ما ندري

وقول بن ابي ربيعة ،
تهيم الى نعم فلا الشمل جامع ، ولا الحبل موصول ولا القلب مقصر
ولا قرب نعم ان دنت لك نافع ، ولا نايها يسلي ولا انت تصبر

وقول الحارثي ،
فلا كبدي يبلى ولا لك رقة ، ولا عنك اقصار ولا فيك مطمع

وبديع قول الامير السلماني ،
وصلت فلما ان ملكت حشاشتي ، هجرت فجد وارحم فقد مسني الضر
فليت الذي قد كان لي منك لم يكن ، وليتك لا وصل لديك ولا هجر
فلا عبرتي ترقى ولا فيك رقة ، ولا عنك اقدام ولا عنك لي صبر

وقال الشهاب محمود وهو نحو ذلك ،
واني لعي نظرة تحو دها ، وقد ودعتني قبل الفراق
ولا صبر لي فاطيق الهوى ، ولا طمع ادنا ان في الحاق
ولا امل يرجى في الرجوع ، ولا حكم في قرب تلك النياق
كحشى بود عزوما عندت ، بلا على رغمه في السياق

وذكر

وذكر انها فظان قتيبة بن مسلم لما قدم خراسان خطب الناس فقال من كان في يده من مال عبد الله ابن حازم شي فلينبذه وان كان في فيه فليلفظه وان كان في صدره فلينفثه قال فعجب الناس من حسن ما فصل وقسم ووقف اعرابي على حلقة ابن الحسن فقال رحم الله تعالى من تصدق من سعة او اسي من كفاف او اثر من قوت وعجيب قول ابي تمام في مجوسي احرق بالنار ،
صلاها حيا وكان وقودها ، ميتا ويدخلها مع الفجار
وتحاله وقول الدستمي ،
زجو سلوا في رسوم بينها ال ، اغصان سكري والحمام منيم
هندي تميل اذا انسمت الصبا ، والورق تذكر شجوها فترنم
وبالاشرف قول بن شرف ،
لمختلف الحاجات جمع ببابه ، فهذا له فن وهذا له فن
فللخامل العليا وللمعدم الغنى ، وللمذنب العتبى وللخائف الامن
ولطيف قول بعضهم ،
وفي اربع مني حلت منك اربع ، فما انا ادري ايها هاج لي كربي
اوجهك في عيني ام الريق في فمي ، ام النطق في سمعي ام الحب في قلبي
وقد سمع يعقوب بن اسحاق البدي هذا فقال

هذا تقسيم فلسفي وقد اخذه الحماني العلوي فجعله
خمسة فقال
ولي خمسة مني خلت منك خمسة ، فريقك منها في فمي طيب الرشف
ووجهك في عيني ولمسك في يدي ، ونطقك في سمعي وعرفك في انفي

الجمع مع التفريق

سناه كالنار يجلو كل مظلمة ، والباس كالنار يفني كل محترم
قال الناظم رحمه الله تعالى وهو ان تدخل شيئين
في معنى واحد ويفرق بين جهتي الادخال كقولهم
قد اسود كالمسك صدغا وقد طاب كالمسك خلقا
فقد شبه الصدغ والخلق بالمسك ثم فرق بين
جهتي المشابهة كما ترى وبيت القصيدة من هذا
القبيل اها قول ومنه قوله
فوجهك كالنار في ضوءها ، وقلبي كالنار في حرها
وقول البحتري
ولما التقينا واللقا موعد لنا ، تعجب رائي الدر منا ولاقطه
فمن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها ، ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه
قال السيوطي قال الطيبي ومنه قوله تعالى الله يتوفى
الانفس الاية جمع الانفس في حكم التوفي ثم فرق
بين جهتي التوفي بالامساك وبالارسال اي الله يتوفى

الانفس

الانفس الاية جمع الانفس في حكم التوفي ثم فرق
بين جهتي التوفي بالامساك وبالارسال اي الله
يتوفى الانفس التي تقبض والتي لم تقبض فيمسك
الاولى ويرسل الاخرى انتهى ومنه قول بعضهم
وكالنار ضوءا وكالنار حرا ، محيا حبيبي وحرقة بالي
فذلك من ضوئه في اختيال ، وهذا لحرقته في اختلال
ومما يستشهد به قول مروان بن حفصة
تشابه يوماه علينا فاشكلا ، فما نحن ندري اي يوميه افضل
ايوم نداه الغمر ام يوم بؤسه ، وما منهما الا اغر محجل
وقول بعضهم
ارى قمرين قد طلعا ، على غصنين في نسق
وفي ثوبين قد صبغا ، صباغ الخد في الحدق
فهذا الشمس في شفق ، وهذا البدر في غسق

الجمع والتقسيم

ابادهم فلبيت المال ما جمعوا ، والروح للسيف والاجسام للرخم
قال الناظم رحمه الله تعالى وهو ان يجمع امورا
كثيرة تحت حكم ثم يقسم او يقسم ثم يجمع والمثال
ههنا على الاول خاصة وهو الاحسن كقول المتنبي
الدهر معتذر والسيف منتظر ، وارضهم لك مصطاف ومرتبع

للنساء ما نكحوا والقتل ما ولدوا ٭ والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا
انتهى اقول قال السيوطي مثاله من القرآن قوله تعالى
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم
ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات
ومن الحديث قوله صلى الله عليه وسلم لكل انسان
ثلاثة اخلاء فاما خليل فيقول ما انفقت فلك وما امسكت
فليس لك فذلك ماله واما خليل فيقول انا معك فاذا
اتيت باب الملك تركتك ورجعت فذلك اهله وحشمه
واما خليل فيقول انا معك حيث دخلت وحيث
خرجت فذلك عمله رواه الحاكم ثم قال ومثال عكسه
اي ما تقدم فيه التقسيم قول حسان
قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم ٭ او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا
سجية تلك منهم غير محدثة ٭ ان الخلائق فاعلم شرها البدع
قسم اولا صفة الممدوح الى ضر الاعداء ونفع الاشياع ثم
جمعها في قوله سجية انتهى ومن الجمع مع التقسيم قول ابن قلاقس
حملت من الازهار اشباه الربا ٭ فتساوت الامثال والاشكال
فالاس صدغ والاقاحي مبسم ٭ والورد خد والبنفسج خال
وقول الصاحب بن عباد في الوزير ابن العميد
قدم الرئيس مقدم في نسبه ٭ وكانما الدنيا جرت في طرقه

فجالها

فجالها من حلمه وكبارها ٭ من جوده ورياضها من خلقه

ائتلاف المعنى مع المعنى

من مفرد بغرار السيف منتثر ٭ ومزوج بسنان الرمح منتظم
قال الناظم رحمه الله تعالى وهو ضربان الاول هنا
وهو ان يشتمل الكلام على معنى معه امران احدهما ملايم
والاخر بخلافه فيقرنه بالملايم كقول المتنبي
فالعرب منه مع الكدري طائرة ٭ والروم طائرة منه مع الحجل
والضرب الثاني ان يشتمل الكلام على ملايمين لم يقترن
بهما بالاقتران مزية كما في قول المتنبي
وقفت وما في الموت شك لواقف ٭ كانك في جفن الردى وهو نائم
مسوق لتمثيل السلامة في مقام العطب فجعله تقريرا
للوقوف والبقا في موضع يقطع على صاحبه بالهلاك
فيه انسب من جعله مقررا للثبات في حال هزيمة الابطال
والثاني ان في تاخير التتميم بقوله ووجهك وضاح ثم
وثغرك باسم عن وصف الممدوح موقوفة ذلك الموقوف
وبمنه ورابطا له كلمة بين يديه من زيادة المبالغة
ما يفوت بالتقديم وكما في قوله تعالى ان لك ان لا تجوع
فيها ولا تعرى وانك لا تظما فيها ولا تضحى فانه تعالى
لم يراع فيه مناسبة اللبس للشبع والاستظلال للبس

في تحصيل نوع المنفعة بل روعي مناسبة اللبس للجشع
في حاجة الانسان اليه وعدم استغنائه عنه ومناسبة
الاستظلال للندى في كونهما تابعين للبس والشبع
ومكملين لمنافعهما •

الاشتراك

يثب المغارق بروق الضرب من دمهم • ذوائب البيض بيض الهند لا اللمم

قال الناظم رحمه الله تعالى جعل ابن رشيق وابن ابي
الاصبع الاشتراك ثلاثة اقسام قسمان منها من العيوب والسرقات
وقسم واحد من المحاسن وهو المقصود ههنا وهو
ان يولع بلفظة مشتركة بين معنيين اشتراكا اصليا
وعرفيا فيسبق ذهن سامعها الى المعنى الذي لم يرده
الشاعر فياتي في اخر البيت او في البيت الثاني بما يبين
ان القصد غير ما توهمه السامع كقول كثير عزة

وانت الذي حببت كل قصيرة • الي ولم تعلم بذاك القصائر
عنيت قصيرات الحجال ولم ارد • قصار الخطا شر النساء البحاتر

فانه لولا اتيانه في البيت الثاني بذكر قصيرات الحجال لتوهم السامع
انه اراد القصار مطلقا وقد يختلف الاشتراك بالتوهيم
على من لم يحققه والفرق بينهما ان الاشتراك لا يكون الا
باللفظة المشتركة والتوهيم يكون بها وبغيرها من تصحيف

او

او تحريف او تبديل او سبق الذهن الى غير المعنى المطلوب
والفرق بينه وبين الايهام ان الايهام يحتاج في المعاني
خاصة لا تعلق للالفاظ به وهذا في اشتراك اللفظة وفي
بيت القصيدة اشتراك البيض والبيض فلولا قوله بيض
الهند لسبق ذهن السامع الى انه اراد بيض اللمم لقوله
في اول البيت يثب المغارق انتهى وبيت الحلي بديع حيث
قال •

فجال فيهم بضرب العود فانطربوا • عود القنا لا بضرب العود ذي النغم

الايجاز

واستعبد الدهر بنهاه وبامره • بجزم مغتنم في زي محترم

قال الناظم رحمه الله تعالى وهو اداء المقصود من الكلام باقل
من عبارة المتعارف وهو على ضربين ايجاز قصر وايجاز
حذف فايجاز القصر اختصار الالفاظ كقوله تعالى
ولكم في القصاص حياة وقول الشاعر •

يا ايها المتحلي غير شيمته • ان التخلق ياتي دونه الخلق

وايجاز الحذف ما حذف بعض لفظه لدلالة الباقي
عليه كقوله تعالى واسال القرية يريد اهل القرية وكقول
الشاعر •

ورايت زوجك في الوغى • متقلدا سيفا ورمحا •

ومراده ومعتقدا رمحا والبيت في القصيدة محتو على القرينين
فقوله واستخدم الدهر خاصة هذا ايجاز قصر في غاية
الاختصار وقوله يوم مغتنم يريد رجل مغتنم انتهى
اقول مثل في التلخيص للاول بقوله تعالى ولكم في القصاص
حياة فان معناه كثير ولفظه يسير ولا حذف فيه وهو ابلغ
من قول العرب القتل انفى للقتل لانه اقل حروفا ان حروف
في القصاص حياة مع التنوين احد عشر وحروف القتل
انفى للقتل اربعة عشر اعني الحروف الملفوظة اذ الايجاز
يتعلق بالعبارة لا بالكتابة ولانه نص على المطلوب
اعني الحياة وايضا ما يفيده تنكير حياة من التعظيم
لمنع القصاص اياهم عما كانوا عليه من قتل جماعة بواحد
او من النوعية وهي الحياة الحاصلة للمقتول والقاتل
بالارتداع اذ القصاص مطلقا سبب للحياة بخلاف
القتل فانه قد يكون ادعى له كالقتل ظلما وخلوه
عن التكرار بخلاف قولهم والخالي عن التكرار افضل من
المشتمل عليه وان لم يخل بالفصاحة واستغنائه عن
تقدير محذوف بخلاف قولهم فان تقديره القتل انفى
للقتل من تركه والمطابقة بين القصاص والحياة الى
غير ذلك من النكت ومثال الثاني فما المحذوف فيه جزء

جملة

جملة مضاف بقوله تعالى واسئل القرية اي اهل القرية
ومما المحذوف فيه موصوف بقول الشاعر انا ابن جلا
وطلاع الثنايا اي انا ابن رجل جلا اي كشف الامور
وطلاع الثنايا اي ركاب الصعاب الامور ومما المحذوف
صفة بقوله تعالى وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة
غصبا اي صالحة او نحوها بدليل فاردت ان اعيبها فانه
يدل على ان الملك لا ياخذ المعيبة واما المحذوف
فيه شرط او جواب شرط او مسند او مسند اليه او مفعول
او معطوف مع حرف العطف لا يخفى عليك فلا حاجة
الى الاطالة واما ما المحذوف فيه جملة او اكثر من جملة فقد
استوفا امثلته فارجع اليه **تنبيه** الحذف على
وجهين احدهما ان لا يقام شيء مقام المحذوف بل يكتفى
بالقرائن كما مر في الامثلة والثاني ان يقام شيء مقامه
نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اي فلا تحزن
واصبر فقوله فقد كذبت ليس جزاء الشرط لان تكذيب
الرسل متقدم على تكذيبه بل هو سبب لمضمون الجواب
المحذوف اقيم مقامه ثم الحذف لا بد له من نكتة وقيل
اما النكتة فهو اقتضاء الحال له اما للاحتراز عن العبث
بناء على الظاهر او تخييل العدول الى اقوى الدليلين

من العقل واللفظ او اختبار تنبه السامع عند القرينة او
مقدار تنبهه او ايهام صونه عنه من لسانك او عكسه
او تعينه او ادعاء التعين او ضيق المقام على الكلام عن
لضجر او سآمة او فوات فرصة او محافظة على وزن
او سجع او قافية او لما اشبه ذلك واما الدليل فهو
اما العقل نحو حرمت عليكم الميتة والدم فان العقل دل
على ان ههنا حذفا اذ الاحكام الشرعية انما تتعلق
بالافعال دون الاعيان والمقصود تناولها الشامل
للاكل وشرب الالبان واما العقل والعادة نحو
فذلكن الذي لمتنني فيه اذ لا معنى للوم على ذات
الشخص وانما المعنى في حبه او مراودته او شأنه والعادة
دلت على الثاني لان الحب المفرط لا يلام صاحبه
عليه لقهره اياه فلا يبقى له اختيار فيه ولا يلام كما
قيل

يلام الفتى فيما اتى باختياره ، ولا لوم فيما كان خلقا مركبا

واما وجود الجار والمجرور الاصلي ولا متعلق ظاهرا
له نحو بسم الله الرحمن الرحيم وتعيين المحذوف وعدمه
يطلب من محله في علم المعاني

المشاكلة

يجزيه اساءة باعينهم بسيئة ، ولم يكن باعيا منهم على احد

قال

قال الناظم رحمه الله تعالى والمشاكلة ذكر الشيء بلفظ
غيره لوقوعه في صحبته كقوله تعالى وجزاء سيئة
سيئة مثلها وليس الجزاء على السيئة في الحقيقة
سيئة بل لوقوعها في صحبة لفظ السيئة ومشاكلتها اطلق
عليها اسمها وكذلك قوله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا
عليه بمثل ما اعتدى عليكم وليس المجازاة بالعدوان
عدوانا في الحقيقة وقوله تعالى تعلم ما في نفسي
ولا اعلم ما في نفسك ومن النظم قول بعضهم

قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه ، قلت اطبخوا لي جبة وقميصا

وابن رشيق سمى هذا النوع المتزاوج ذكره في ابواب
التجنيس ايضا اقول المشاكلة في اللغة المماثلة وفي
الاصطلاح كما ذكره الناظم ذكر الشيء بلفظ مصاحبه
لفظا او تقديرا لاجل الصاحب فقولنا بلفظ مصاحبه
احترازا منه ان يذكر الشيء بلفظ غيره دون ان يصاحبه
فان ذلك يكون فاسدا كما لو قال ابتداء اطبخوا لي جبة
وقميصا وقولنا لفظا ليدخل المصاحب المذكور لفظا
كقوله تعالى ومكروا ومكر الله فالمصاحب مذكور في
اللفظ وهو ومكروا وقولنا او تقديرا ليدخل نحو قوله
تعالى صبغة الله لان المصاحب لم يكن ملفوظا به وانما

وهو مقدر مفهوم من سبب نزول الاية فان النصاري كانوا
يصبغون اولادهم بماء اصفر يسمونه المعودية ويقولون
انه تطهير لهم فقال الله تعالي للمومنين قولوا صبغنا
الله صبغة لا صبغتكم فاصل صبغة الله تطهيرا لله وانما
قيل صبغة الله مشاكلة كقول النصاري وصبغة الله مصدر
موكد لقوله قبل قولوا امنا بالله وما انزل الينا الاية ونصب
بفعل مقدر كما قدرناه وقولنا لاجل المصاحبة احترازا
عن الجناس التام وعن المجاز فانك اذا قلت تجنيس
الجناس مال زيد لمن بذل المال فقد عبرت عن الثاني
بلفظ مصاحبه لكن لا لاجل المصاحبة بل لكون
الواضع وضعه للثاني حقيقة كما وضعه للاول واذا
قلت قتل الاسد من كان اسدا وانت تعني بالاول
الحيوان المفترس وبالثاني الرجل الشجاع فقد
عبرت عن الثاني بلفظ الاول وكان الاصل قتل الاسد
رجلا شجاعا فعبر عن رجلا شجاعا بالاسد لكن
لا لاجل المصاحبة بل لوجه من وجوه المجاز فاذا
لفظ المشاكلة لا حقيقة ولا مجاز اما كونه غير حقيقة
فان نحو اطبخوا من قوله اطبخوا لي جبة وقميصا لا يدل
علي خيطوا وضعا واما كونه غير مجاز فلعدم العلاقة
المعتبرة

المعتبرة بين اطبخوا فان قلت يلزم مما قررته ان
يكون هناك لفظ لا حقيقة ولا مجاز وقد اتفقوا ان
الالفاظ منقسمة الي الحقيقة والمجاز ولا ثالث لهما
فالجواب ان هذا التقسيم هو باعتبار اللفظ لمعناه
وهذا الذي ذكرناه هو باعتبار اللفظ مع المشاكلة
لا بالنظر الي وضع اللفظ المعني فان قلت قد جعلوا
من المشاكلة قوله تعالي وجزاء سيئة سيئة مثلها
وهو من اطلاق اسم السبب علي المسبب فالجواب
انما اطلقت علي الثانية لفظ الاولي لاجل المشاكلة
والمصاحبة لا باعتبار المجاز واعلم ان هذا التعريف
فيه تحقيق وغموض واقرب منه اللهم ان يقال المشاكلة
هي ان يجمع بين ذكر اللفظ مع ما يناسبه ثم ذكره مع
ما لا يناسبه لمجرد المماثلة الا تري ان قوله تعالي
ومكروا ومكر الله جمع بين ذكر المكر مع ما يناسبه وهو
ضمير الماكرين ثم ذكر مع ما لا يناسبه وهو اسم الله
وكذلك قوله تعالي وجزاء سيئة سيئة مثلها التقدير
جزاء من اساء اليك ان تسي اليه فجمع بين ذكر
الاساءة مع من وقعت منه حقيقة وهو مناسب

ومع ذكرها مع من ليس فعله اساة وهو غير مناسب
واعلم ان اللفظ الذي تقع به المشاكلة يكون
تارة متأخرا عما يشاكله كما في الاغلب كما مثلنا وقد يتقدما
كقوله تعالى فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم
فقوله تعالى فاعتدوا هو الذي وقعت به المشاكلة
والاصل مجازوه بمثل ما اعتدى عليكم هذا اذا اخذنا
فاعتدوا بالنظر الى ما بعده وان اخذناه بالنظر
الى ما قبله كان على الاكثر الاغلب ومنه قول
ابي تمام ،

لا تسقني ماء الملام فانني ، صب قد استعذبت ماء بكائي ،

فماء الملام هو الذي وقعت به المشاكلة والاصل
الكلام لا تسمعني الملام وعبر عنه بلا تسقني ماء
الملام مشاكلة لما بعده وحمل بيت ابي تمام على المشاكلة
اولى من حمله على الاستعارة والاعتراض عليه
حكى الصفدي عن بعضهم انه لما سمع هذا
البيت جهز اليه الكوز فانه استعار استعارة قبيحة
ومن امثلة المشاكلة اللفظية وهي ما ذكر فيها اللفظان
معا قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك

لان

لان الله تعالى لا يستعمل في حقه لفظ النفس الا انه
استعمله هنا مشاكلة ومن الحديث قوله صلى الله عليه
وسلم ان الله لا يمل حتى تملوا الاصل فان الله لا يقطع عنكم
فضله حتى تملوا من مسئلته فوضع لا يمل موضع لا يقطع
على جهة المشاكلة وهي مما وقع فيه لفظ المشاكلة اولا
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم في احد هذا جبل يحبنا
ونحبه والمعنى لو كان يعقل لاحبنا اذ لا تنسب المحبة للجبل ،
ومن جعله على حذف مضاف فلا مشاكلة فيه اي
يحبنا اهله ونحبهم ومن النظم قول بن كلثوم ،

الا لا يجهلن احد علينا ، فنجهل فوق جهل الجاهلينا

الاصل فنجازيه على جهله فجعل نجهل موضع نجازيه
على جهة المشاكلة ومما جاء فيه اللفظ الذي وقعت
به المشاكلة متقدما قوله ،

من مبلغ ابناء يعرب كلها ، اني بنيت الجار قبل المنزل

فوضع بنيت موضع اخترت للمشاكلة ومن المشاكلة قول
المرغي في قاض كان قد شهد عنده برؤية هلال
الفطر فلم يقبل شهادته فقال ،

اترى القاضي اعمى ، ام تراه يتعامى ،
سرق العيد كان العيد اموال اليتامى ،

جعل العبد مسروقا وهو مما لا يسرق مشاكلة لاموال اليتامى
لانها مما يسرق ومن امثلة المشاكلة المعنوية قوله تعالى
ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا نسب عدم الحياء
الى الله تعالى على وجه المشاكلة لانه جاء جوابا
روي ان الكفار قالوا اما يستحي رب محمد ان يضرب
الامثال بالذباب والاصل ان الله لا يمتنع ونحوه
فقيل على جهة المشاكلة ان الله لا يستحي ان يضرب
مثلا ما بعوضة فما فوقها فذكر المشاكل ولم يذكر
المشاكل وهو قول الكفار اهـ والبيت الذي استشهد
به الناظم للرقعمق احمد بن محمد الانطاكي يروى انه
قال كان لي اخوان اربعة وكنت انادمهم ايام الاستاذ
كافور الاخشيدي فجاءني رسولهم في يوم بارد وليست
لي كسوة تحصنني من البرد فقال اخوانك يقرؤونك
السلام ويقولون لك اصطبحنا اليوم وذبحنا شاة سمينة
فاشته علينا ما نطبخ لك قال فكتبت اليهم

اخواننا قصدوا الصبوح بسحرة ، فاتى رسولهم الي خصوصا
قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه ، قلت اطبخوا لي جبة وقميصا

فذهب الرسول بالرقعة فما شعرت حتى عاد ومعه
اربعة اربع خلع واربع صرر في كل صرة عشرة دنانير

فلبسه

فلبست احدى الخلع وصرت اليهم ومثل البيت قول ابن جابر
الاندلسي

قالوا اتخذ دهنا لحذك يشفه ، قلت ادهنوه بخدها المتورد

ومثل هذه القصة وقريب منها ما حكي عن عبد
الله بن عبد الله بن طاهر انه كان يشرب في متنزه
وعنده ماني الموسوس فقال عبد الله

ارى ريحا تولغه جنوب ، واحسب ان ستاتينا بهطل
فحزم الراي ان تاتي برطل ، فتشربه وتامر لي برطل

فقال ماني ما هكذا قال الشاعر وانما هو

ارى غيما تولغه جنوب ، اراه على مساءتنا حريصا
فحزم الراي ان تدعو برطل ، فتشربه وتكسوني قميصا

وذكرت باستشهاد ابي الرقعمق قول بعضهم

قال لي عودي غداة اتوني ، ما الذي تشتهيه واجتهد في
قلت مقلا فيه لسان وشاة ، وقطعوه فيه بعض نجيب
واضيف اليه كبد حسود ، فتتت فوقها عيون رقيب

وقول الاخر

عندي لكم يوم التواصل فرحة ، يا معشر الجلساء فلنديما
اشوي قلوب الحاسدين بها والسنة الوشاة واعين الرقباء

ائتلاف اللفظ والمعنى

كانما خلف السعدي منشرا ، على الرحى بين منفض ومنقم
قال الناظم رحمه الله تعالى وهو عبارة عن الاتيان
بالفاظ جزلة ان كان المعنى فخما وبالفاظ رقيقة ان كان
المعنى سهلا كقول زهير بن ابي سلمى ،
اثافي سفعا في معرس مرجل ، ونؤيا كجذم الحوض لم يتثلم
فلما عرفت الدار قلت لربعها ، الا انعم صباحا ايها الربع واسلم
فلما كان معنى البيت الاول فخما في وصفه للاثار والمعاهد
اتى بلفظ جزل يناسبه ولما كان الثاني سهلا اتى بما
يناسبه وبيت القصيدة من القسم الاول انتهى

التشبيه

حروف خط على طرس منقطة ، جاءت بها يد غمر غير متهم
قال الناظم رحمه الله تعالى والتشبيه ضروب كثيرة
قد اتسع في تفصيلها قول اهل المعاني والبيان وهو عندهم
الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى وعند اهل البديع
العقد على ان احد الشيئين يسد مسد الاخر وقد
جاء منه في الكتاب العزيز قوله تعالى والقمر قدرناه منازل
حتى عاد كالعرجون القديم وقوله تعالى وله الجوار
المنشات في البحر كالاعلام ومن النظم قول لبيد ،
وجلا السيول عن الطلول كانها ، زبر تجد متونها اقلامها
وقول

وقول عدي بن الرقاع ،
زجل اغن كان ابرة روقه ، قلم اصاب من الدواة مدادها
انتهى اقول التشبيه في اللغة التمثيل مطلقا وفي الاصطلاح
هو الدلالة على اشتراك شيئين في وصف هو من اوصاف
الشيء الواحد في نفسه والتشبيه الاصطلاحي الذي
تبنى عليه الاستعارة هو اخص من مطلق التشبيه
اللغوي فانه اعم من ان يكون على وجه الاستعارة
او على وجه يبنى عليه الاستعارة او غير ذلك
والتشبيه على ما قاله الشيخ عز الدين ان كان بحرف
فهو حقيقة والا فمجاز بناء على ان الحذف من باب
المجاز والصحيح انه حقيقة وله الفاظ تدل عليه
وضعا وليس فيه نقل اللفظ عن موضعه وانما هو
توطئة لمن يسلك سبيل الاستعارة والتمثيل لانه كالاصل
لهما والذي يقع منه في حيز المجاز عند اهل البديع هو
الذي يجيء على حد الاستعارة كقولك لمن يتردد في
امر بين ان يفعله او يتركه اني اراك تقدم رجلا وتؤخر
اخرى والاصل اراك في ترددك كمن يقدم رجلا ويؤخر اخرى
ومن الشروط اللازمة في التشبيه ان يشبه البليغ
الادون بالاعلى اذا اراد المدح والبلاغة في الهجو

بالعكس واداته كاف كرماد وكان كانها روس وشبه
ومثل مثل ما ينفقون ولا يستعمل مثل الا في حال او صفة
لها شان وفيها غرابة والمصدر المقدر بتقدير الاداة كقوله
تعالى وهي تمر مر السحاب وربما يذكر فعل ينبي عن حال
التشبيه في القرب والبعد والاداة محذوفة مقدرة لعدم
استقامة المعنى بدونها نحو يحسبه الظمان ماء يخيل
اليه من سحرهم انها تسعى والاصل دخول اداة التشبيه
على المشبه به اما لقصد المبالغة نحو قالوا انما البيع
مثل الربا افمن يخلق كمن لا يخلق واما لوضوح الحال نحو ليس
الذكر كالانثى وقد تدخل على غيرهما ثقة بفهم
المخاطب نحو كونوا انصار الله كما قال عيسى بن مريم
والمراد كونوا انصار الله خالصين في الانقياد كشان
مخاطبي عيسى اذ قالوا والتشبيه المقلوب كقوله

وبدا الصباح كان غرته ، وجه الخليفة حين يمتدح

وقد نظمت فيه

انقلب الشبه كلا في ما فيه ، حق التشابه تشبيه بما فيه
فالسهم في هدف كاللحظ في جسدي ، والدر في صدف كالثغر في فم
والبدر جبهته والقوس حاجبه ، والجوهر الفرد فوه لا ينافيه
ولا قياس على تشبيه خالقنا ، لنوره العرش فيها لا يوفيه

والتشبيه

والتشبيه المشروط هو ان يشبه شيء بشيء لو كان بصفة
كذا او لولا انه بصفة كذا كقوله

قد كاد يحكيك صوب الغيث منسكبا ، لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا
والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت ، والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا

والتشبيه الكناية هو ان يشبه شيء بشيء من غير ارادة
التشبيه كقوله

وامطرت لؤلؤا من نرجس وسقت ، وردا وعضت على العناب بالبرد

وتشبيه التسوية هو ان ياخذ صفة من صفات نفسه
وصفة من الصفات المقصودة ويشبههما بشيء واحد
كقوله

صدغ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي ، وثغره في صفا وادمعي كاللآلي

والتشبيه المطلق هو ان يشبه شيء بشيء من غير
عكس ولا تبديل كقوله تعالى وله الجوار المنشآت
في البحر كالاعلام والتشبيه المعكوس هو ان يشبه شيئين
كل واحد منهما بالاخر كقوله

رق الزجاج وراقت الخمر ، فتشابها فتشاكل الامر
فكانه خمر ولا قدح ، وكانه قدح ولا خمر

وتشبيه الاضمار هو ان يكون مقصوده التشبيه بشيء ويدل

ظاهر لفظه على ان مقصوده غيره كقوله ان كان
وجهك شمعا ۰ فالجسم يذوب ۰ وتشبيه
التفصيل هو ان يشبه شيا بشي لم يرجع فيرجع المشبه
على المشبه به كقوله ۰ ۰
من قاس جدواك بالغمام فما ۰ انصف في الحكم بين شيين
انت اذا جدت ضاحك ابدا ۰ وهو ان جاد دامع العين
وتشبيه محسوس بمحسوس كتشبيه الخد بالورد واللين
الناعم بالخز ورائحة بعض الزهر بالمسك هذا في
المحسوسات الاولى واما في المحسوسات الثانية وهي
الاشكال المستقيمة والمستديرة والمقادير والحركات
كتشبيه المنتصب بالرمح والقد اللطيف بالغصن وقد
نظمت فيه ۰ ۰ ۰ ۰ ۰
وقد كت غصن البان حذرك ورده ۰ وذلك امر الحق قد بان فزهرا
والشي المستدير بالكرة والحلقة وعظم الجثة بالجبل
والذاهب على الاستقامة بنفوذ السهم وفي الكيفيات
الجسمانية كالصلابة والرخاوة وفي الكيفيات النفسانية
كالغرائز والاخلاق الى حالة اضافية كما تقول الفاظه
كالماء في السلاسة وكالنسيم في الرقة وكالعسل في الحلاوة
وتشبيه المعقول بالمحسوس كقوله تعالى والذين كفروا

اعمالهم

اعمالهم كسراب بقيعة وفي موضع اخر كرماد اشتدت به
الريح في يوم عاصف وتشبيه المحسوس بالمعقول غير
جايز لان العلوم العقلية مستفادة من الحواس
ومنتهية اليها فلا يجوز جعل الفرع اصلا ولا الاصل فرعا
واما ما جاء في الاشعار فوجهه ان يقدر المعقول
محسوسا ويجعل الاصل المحسوس على طريق المبالغة فرعا
فيصح التشبيه حينئذ ويقرب من هذا التشبيه الموجود
بالتخييل الذي لا وجود له في الاعيان كتشبيه الجمر بين
الرماد ببحر من المسك موجه الذهب وذلك انما يتم ان لو
فرض المتخيل من امور كل واحد منها موجودا في الاعيان
فحينئذ يكون التشبيه حسنا وقد يذكر مع التشبيه
وجه الشبه كقولهم فلان كالاسد في الشجاعة
او نتن الغم الى غير ذلك وقد يذكر معه لاحد الطرفين
صفة تكون هي مناط وجه الشبه في ذلك الطرف
بنتقل منها اليه كتشبيه الحبيب بالغزال التي وذكر
طيب النكهة مقرونا بسواد الخال وتوافق الطرفين في
الافراد والتعدد غير لازم فانه قد يتعدد المشبه به
ويتحد المشبه ويسمى تشبيه التسوية وقد ينعكس الامر
ويسمى تشبيه الجمع وتشبيه الموكد الذي اجري فيه المشبه به

علي المشبه نحو زيد اسد فهو استعارة عند البعض واما
التجريد مثل لقيت منه اسدا فهو تشبيه عند البعض
ولا اختلاف فيهما راجع الي الاختلاف في تفسير الاستعارة
والتشبيه واما علو التشبيه فهو اما بايهام اشتراك
المشبه مع المشبه به في جميع اوصافه وهو بحذف الوجه
واما بايهام الاتحاد بينهما وهو بحذف الاداة فان لم
يوجد شيء من الامرين فلا علو فيه من هذه
الحيثية وان كان كاملا بليغا في نفسه وما وجد فيه
احدهما فهو عال وما وجد فيه كلاهما فهو اعلي اهـ
من كليات ابي البقا وبيت ابن الرقاع الذي استشهد
به المعنى حكاية ذكرها السيوطي في عقود الجمان وهي
ما حكي ان جريرا قال انشدني عدي ، عرف الديار
توهما فاعتادها فلما بلغ قوله ،
يزجي اغن كان ابرة روقه ، رحمته وقلت قد وقع ما عساه
آفوت ، فلما اصاب من الدواة مدادها ، استحالت
الرحمة حسدا لانه راه حين افتتح التشبيه بذكر ما لا
يحضر له شبه في بدء الفكرة رحمة وحين راه ظفر
باقرب صفة من ابعد موصوف حسده انتهى ومن
التشبيه من حيث هو لعبد الله بن ناصر الحوزي في
راقص

راقص ،
وراقص كقضيب البان قامته ، تكاد تذهب روحي في تنقله
لم يستقر في رقصه قدم ، كانما نار قلبي تحت ارجله
ابن المعتز في البكا وذري الدموع
قبلته فبكا واعرض نافرا ، يذري المدامع من كحيل ادعج
فكان سقط الدمع من اجفانه ، لما بدا في خده المتضرج
برد تساقط فوق ورد احمر ، من نرجس فسقى رياض بنفسج
للامير احمد بن منجك
وروضة انس بات فيها ابن ايكة ، يغرد والنائي الرخيم يشنف
وقد ضمنا فيها من الليل سابغ ، رداه بسكب الغمام مسجف
وظلت عرانين الاباريق بالطلا ، الي ان بدت كافورة الصبح تر عف
لشهاب الدين احمد العيثومي في الشريف نمي بن بركات
احد شرفاء مكة من قصيدة
يهتز من تحت السلاح كانه ، ريحانة لعبت بها ريح الصبا
في كل منبت شعرة من جسمه ، اسد يمد الي الفريسة مخلبا
ولبعضهم في المجون واوردته لبديع تشبيهه
لحاك الله من فرج شنيع ، عيان الموت اقبح من عيانه
يدلي بنظره وبه احمرار ، كما عض القتيل علي لسانه
وما الطف قول ابن المعتز

انظر الى حسن هلال بدا ، يهتك من انواره الحندسا
كمنجل قد صيغ من عسجد ، يحصد من زهر الدجى نرجسا
ولم ار جلنارا في غصون كانه ، قناديل تبر في خيام زبرجد
وحب الساري اذا جن ليله ، نجوم عقيق في سما زمرد
وله في مقص الشارب وابدع
الست ترى شيبا براسي شاملا ، ونت حيلتي فيه وضاق به ذرعي
كان المقاريض التي تقترينه ، مناقير طير تنتقي سنبل الزرع
لبعضهم في مليحة على وجنتها اثار قرص البراغيث
قامت تميس باعطاف يرنحها ، سكر الشباب وقد هبت من النوم
وللبراغيث اثار بوجنتها ، كانها نقط التفاح في العنم
علاء الدين الماردانى
نمت الوجد في ريحان عارضه ، لما غدا نسخه فضاح اسراري
وقد تسلسل في تذهيب وجنته ، كنصف دائرة من خط بيكار
الشاب الظريف
وكانما الخال الذي في خده ال ، محمر تشبيها على التحقيق
عبد جنى ذهبا وعدد فاختفى ، خوف العقوبة في رياض شقيق
اخر
ضلت حلوم ذوي الالباب حين بدا ، في طلعة الشمس في احداق يعفور
كانما الخال في لامات عارضه ، صبح تهلل في ظلماء ديجور
وقد

وقد يعارض في تشبيه الخال الصبح الملهم لما ان يكون
مركبا من مجموع هذه الهيئة لا باعتبار مفرداتها وفي الشقيق
لابن الرومي وللاخطل الاهوازي
هذي الشقيق قد ابدت حمرتها ، مع السواد على قضبانها الذبل
كانها ادمع قد غسلت كحلا ، جادت بها دفعة في وجنتي خجل
وقوله ولد القاضي عياض
انظر الى الزرع وخاماته ، تحكي وقد ولت امام الرياح
كتيبة خضراء مهزومة ، شقائق النعمان فيها جراح
وللصنوبري وقيل لم يسم قائلها وكان محمر الشقيق
اذا تصوب او تصعد اعلام ياقوت نشرن على رماح
من زبرجد للقاضي التنوخي كانما المريخ والمشتري امامه
في شامخ الرفعة منصرف بالليل عن دعوة قد اسرجت
قدامه شمعة في وصف الثريا لابي قيس بن الاسلت
وقد لاح في الصبح الثريا لمن راى ، كعنقود ملاحية حين نورا
وقد ابدع المتاخرون في وصفها فمن ذلك قول ابن
المعتز
قد انقضت دولة الصيام ، وقد بشر سقم الهلال بالعيد
يتلو الثريا كفاغر شره ، يفتح فاه لاكل عنقود
ومثله قوله ايضا

زارني والدجا احمر الحواشي ، والثريا في الغرب كالعنقود
وهلال السماء طوق عروس ، بات يجلى على غلائل سود
وقول سهل بن المرزبان
كم ليلة احييتها ومؤانسي ، ظرف الحديث وطيب حث الاكؤس
شبهت بدر سمائها لما دنت ، منه الثريا في قميص سندس
ملكا مهيبا قاعدا في روضة ، حياه بعض الزائرين بنرجس
ومثله قول ابن المعتز
اتاني والاصباح يرفل في الدجا ، بصفراء لم تفسد بطبخ واحراق
فناولنيها والثريا كانها ، جنى نرجس حيا الندامى به الساقي
ومثله قول الناشئ الاصغر
وليل توارى النجم من طول مكثه ، كما ازور محبوب لخوف رقيبه
كان الثريا فيه باقة نرجس ، يحيي بها ذو صبوة لحبيبه
وقول الوزير ابن العباس الضبي
خلت الثريا اذ بدت ، طالعة في الحندس
مرسلة من لؤلؤ ، او باقة من نرجس
وقوله ايضا
اذا الثريا اعترضت ، عند طلوع الفجر
حسبتها لامعة ، سنبلة من در
وقول الصاحب ابن عباد

تنير

تنير الثريا وهي قرط مسلسل ، ويعقل منه الطرف در مبدد
ومما الطف قول ابن حصن
عهدي ان اتذلل ، له وان يتدلل
حتى كان الثريا ، عليه قرط مسلسل
وقول ابي الفرج الببغا
ترى الثريا والبدر في قرن ، كما يحيي بنرجس ملك
وقوله
خذ وامزج العيش فالاعمار فانية ، والدهر منصرف والعيش منتقض
في حامل الكاس من بدر الدجا خلف ، وفي المدامة من شمس الضحى عوض
كان نجم الثريا كف ذي كرم ، مبسوطة للعطايا ليس تنقبض
وقول ابن سكرة الهاشمي
ترى الثريا والغرب يجذبها ، والبدر يهوي والفجر ينفجر
عرائس لاحت خواتمها ، او عقد در في الجو ينتثر
وقد وصفها الوأواء الدمشقي في حالتي الغروب والشروق
قد تاملت الثريا ، في مطلع ومغيب
فهي كاس في شروق ، وهي قرط في غروب
ومما ابدع قول بعضهم
وكانما نجم الثريا ، اذ تعرض كالوشاح
كاس بكف خريدة ، تسقي الملا بيد الصباح

وما ابدع قول الوأواء الدمشقي

وجلا الثريا في ملاءة نوره البدر التمام
فكانها كاس لبشر بها الدجا والبدر جام
وكان زرق نجومها حدق مفتحة تنام

وبديع قول عبد الوهاب الازدي المشهور بالهال

يا ساقي الراح سق حبي وسقني اني اواسي
وانظر الي حيرة الثريا والليل قد سد بالدماس
مابين بهرامها الملاحي وبين مريخها المواسي
كانها راحة اشارت لاخذ تفاحة وكاس
وقولها ان بهرام والثريا والمشتري في القران كره
كراحة جزت بذها مابين ياقوتة ودره

ولاخر

كان الثريا بين شرق ومغرب وقد سلمت للصبح طوعا عنانها
مودعة بالبين نجم لبعها تلعب من فوق الفراق بنانها

ولاخر

والليل قد ولي يقلص برده كذا وسحب ذيله في المغرب
وكانما نجم الثريا سحرة كف يسبح عن مغاطب اشهب

ولابراهيم بن العباس الصولي في اقتران الثريا بالهلال

وليلة

وليلة مثل يا لي للانس بت بها والليل مابين منظوم ومنضود
والنسر قد حام في الظلماء من ظما والمجرة نهر غير مورود
وابن الغزالة فوق النجم منعطف كاناه عرجون بعنقود

ولابي حسن الكوخي في مثله

كان الهلال المستنير وقد بدا ونجم الثريا واقف فوق هالته
مليك علي اعلاه تاج مرصع ويزهو علي دونه بجلالته

وما احسن قول بن طباطبا

اما الثريا والهلال جلتهما لي الشمس اذ ودعت كرها نهارها
كاسما اذ زارت عشاء وغادرت دلالا الدينا قرطها وسوارها

وقول ابي علي الحاتمي

وليل افنانيه نحمل كاسنا الى ان بدا للصبح في الليل عسكر
ونجم الثريا في السماء كانه على حلة زرقا حبيب مدبر

وقول الشهاب محمود في الثريا والهلال والدائرة

كان الثريا والهلال ودارة حوتة وقد دان الثريا التامها
حباب طفا مت فوق دورة فضة بكف فتاة طاف بالراح جامها

وبديع قول ظافر الحداد

وليلة مثل عين الظبي راجية عشقتها ونجوم الليل لم تغد
كان انجمها في الليل زاهرة دراهم والثريا كف منتقد

وقول بعضهم في شكاية طول الليل

كان الثريا راحة تشبر الدجا ، لتعلم طال الليل ام قد تعرضا
عجبت لليل بين شرق ومغرب ، يقاس بشبر كيف يرجى له انقضا

ولآخر

والثريا كانها راس طرف ، ادهم زين باللجام المحبل
ومثله قول ابن المعتز
لم يسقينها والظلام معوض ، ونجم الدجا في لجة الليل يركض
كان الثريا في اواخر ليلها ، فتيق نوارا ولجام مغضض
وما اعدل قول المعرج الشاعر ونبه الصلاح الصفدي
في شرح اللامية لابي اسحاق الخفاجي
كان شعاع الشمس في كل غدوة ، على ورق الاشجار اول طالع
دنانير في كف الاشل يضمها ، لتقبض فتهوي من فروج الاصابع
وهو ماخوذ من قول المتنبي
والقى الشرق منها في ثيابي ، دنانيرا تفر من البنان
واخذه القاضي الفاضل فقال
والشمس من بين الارايك قد حكت ، سيفا صقيلا في يد رعشاء
وما ابدع قول الشهاب التلعفري
افدي الذي زارني والليل مستتر ، اهلا من الامن عند خائف الدهش
والحت الشمس تحكي عند مطلعها ، مراة تبر بدت في كف مرتعش
وقول الشامي

سماء

سماء غصون تحجب الشمس ان ترى ، على الارض الا مثل نثر الدراهم
وما ابدع قول اليماني العبدري
قبلة كانت على دهشة ، اذهبت ما بي من العطش
ولها في القلب منزلة ، لو عدتها النفس لم تعش
طرقتني والدجا لبس ، خلعا من جلدة الحبش
وكان النجم حين بدا ، درهم في كف مرتعش
في تشبيه البرق لابن المعتز
وكان البرق مصحف قار ، فانطباقا مرة وانفتاحا
ومثله قول القلعي المغربي ، والسحب
والسحب تلعب بالبروق كانها ، قار على عجل يقلب مصحفا
قد قلدت بالنور اجياد الربا ، حليا والبست الخمائل مطرفا
وقد ولد ابو العباس بن ابي طالب من تشبيه البرق
بالسلاسل معنى بديعا فقال يصف ممدوحه
بسرعة البديهة اذا كتب
له قلم لو يجاري البروق ، لخلت السلاسل فيها قيودا
وللاديب ابي حفص احمد بن برد في السحاب والبرق ويوم
تغنن في طيبه
تجلى الصباح به عن حبي ، قد استقى وعن زهر قد شرب
ومازلت احسب في السحاب ، ونار بوارقه تلتهب

نحاني توضع في سرها ، وقد فرعت بسباط الذهب
ولابي عثمان الخالدي في مثله
ادن مني الدن لي فذاك ابي ، واشرب وسبق الكبر وانتخب
اما تري الطل كيف يلمع في ، عيون نور يدعو الي الطرب
والصبح قد جردت صوارمه ، والليل قد هم منه بالهرب
وبجو في حلة ممسكة ، قد كتبتها البروق بالذهب
وللسري في مثله
غيوم تمسك افق السما ، وبرق يكتبها بالذهب
وله وينسب للخالدي
وبرق مثل حاشية رداء ، جديد مذهب في يوم ريح
وللخالدي فيه ايضا
الافق والليل قد غاب نوره ، لعينيه بدر في الظلام غريق
وقد فتح الظلماء برق كانه ، فؤاد مشوق مولع بخفوق
وهو مسروق من قول ابن المعتز
امنك سري يا سرطيف كانه ، فؤاد مشوق مولع بخفوق
ولابي القاسم الزاهي
الريح تصفق والاغصان تعتنق ، والمزن باكية والزهر مغتبق
كانما الليل جفن والبروق له ، عين من الشمس تبدو ثم تنطبق
وقال اخر

برق اطار القلب لما استطارا ، انار جنح الليل حتي استنار
ذاب لجين المزن لما رمي ، معدنه منه بمقباس نار
للاحنف الاهوازي يصف مصلوبا
كانه عاشق قد مد صفحته ، يوم الفراق الي توديع مرتحل
او قائم من نعاس فيه لوثته ، مواصل لتمطيه من الكسل
لابن الرومي يصف البنفسج
ولازوردية تزهو بزرقتها ، وسط الرياض علي حمر اليواقيت
كانها وصغار القضب تحمله ، اوايل النار في اطراف كبريت
وهذان البيتان من نادر التشبيه وغريبه وليس
بعدهما الا قول النميري
بنفسج بذكي المسك مخصوص ، ما في زمانك ان وافيت تنغيص
كانما شعل الكبريت منظره ، او حذاعيد بالنخشن معروص
وقول الاخر
ما زلت من شغفي اقبح كونها ، وذرابيحها ابالعرض والاتان
حتي جعلت اديمها وكانه ، غرس البنفسج في نقا الجمان
ومن التشبيه علي اختلاف انواعه لبعضهم
والبرق نبت بالغصون وقد جري ، ذهب الاصيل علي لجين الماء
وقول محمد ابن حمدون لعتنوع من قصيدة في سيف الدولة
ابن صالح لما هزم ملك الروم

لبسوا دروعا من طباك نقيهم ، كانت عليهم للحتوف شباكا
نالت بك العرب الغنائم مالهم ، وتقاسمت اتراكك الاتراكا
لولم يكن جعلت صفحة خده ، نعلا وقوس حاجبه شراكا

وقول ابي حفص عمر الطاوعي

ومشوق الشمائل قام يسعى ، وفي يده رحيقا كالحريق
فسقاني عقيقا حشو در ، ونقلني بدر في عقيق

ومنه قول بعضهم

وليلة بتنها من نفرحبي ، ومن كاسي الى فلق الصباح
اقبل اقحوانا في عقيق ، واشربها شقيقا في اقاح

وما ابدع قول الحسن العقيلي

وقلاقاحي فصوص كلها ذهب ، من حولها شرفات كلها درر

وللطف منصور بن كيغلغ

عاد الزمان بمن هويت فاعتبا ، يا صاحبي فسقياني واشربا
كم ليلة سامرت فيها بدرها ، من فوق دجلة قبل ان يتغيبا
قام الغلام يديرها في كفه ، فحسبت بدر التم يحمل كوكبا
والبدر يجنح للغروب كانه ، قد سل فوق الماء سيفا مذهبا

واحسن ما سمع في هذا المعنى قول التنوخي

احسن بدجلة والدجا متصوب ، والبدر في افق السماء مغرب
فكانها فيه بساط ازرق ، وكانه فيها طراز مذهب

وقول

وقول ابن مكنسة

ابريقنا عاكف على قدح ، كانه الام ترضع الولدا
او عابد من بني المجوس اذا ، توهم الكاس شعلة سجدا

وفي معنى البيت الثاني قول القاضي ابي الفتح قابوس

وليلة كاغتماض الطرف قصرها ، وصل الحبيب ولم تقصر عن الامل
وكلما رام نطقا في معاتبتي ، سددت فاه بلثم اللثم والقبل
وباته بدر تمام الحسن معتنقي ، والشمس في فلك الكاسات لم تغب
فبت منها ارى النار التي سجدت ، لها المجوس من الابريق تسجد لي

ولابي فراس في صفة الجلنار

وجلنار مشرف على اعالي شجره ، كانه في رؤسه احمره واصفره
قراضة من ذهب في خرق معصفره ، ولابي الفرج الببغاء نزيل

الى السري

وذي اربع لا تجليت النهوض ، ولا يالف السير في من سري
تحمله سبجا اسودا ، فيجعله ذهبا احمرا

وله فيه

والتهبت نارنا فمنظرها ، يغنيك عن كل منظر عجب
اذا ارتمت بالشرار واطردت ، على ذراها مطارد اللهب
رايت ياقوتة مشبكة ، يطير منها قراضة الذهب

ولابي بكر الخالدي في معناه

ومقعد لا حراك ينهضه ، وهو على اربع قد انتصبا
مصفر محرق تنفسه ، تخاله العين عاشقا وصبا
اذا نظمنا في جيده بحا ، صيره بعد ساعة ذهبا
وقول بن تميم
كانما نارنا وقد خمدت ، وجمرها بالرماد مستور
دم جرى من فواخت ذبحت ، من فوقه ريشهن منثور
وقوله
كانما النار في تلهبها ، والفحم من فوقها يغطيها
زنجية شبكت انا ملها ، من فوق نارنجة لتخفيها
وقول اخر
كانما كانوننا سماء ، والجمر في وسطه نجوم
ونحن جن بجانبيه ، والشرر الطاير الرجوم
وما احسن قول الخالدي من قصيدة مطلعها
لو اشرقت لك شمس ذاك الهودج ، لاراك سالفتي غزال ادعج
ارعى النجوم كانها في افقها ، زهر الاقاحي في رياض بنفسج
والمشتري وسط السماء تخاله ، وسناه مثل الزيبق المترجرج
مسمار تبر اصفر ركبته ، في فص خاتم فضة فيروزج
وتمايل الجوزاء تحكي في الدجا ، ميلان شارب قهوة لم تمزج
وتنقبت بخفيف غيم ابيض ، هي فيه بين تخفر وتبرج

كتنفس

كتنفس الحسنا في المراة اذ ، كملت محاسنها ولم تتزوج
وهذا التشبيه بديع لم يسبق اليه ومثله قول ابي حفص
بن برد
والبدر كالمراة غير صقلها ، عبث الغواني فيه بالانفاس
وقول بن طباطبا العلوي
متى ابصرت شمسا تحت غيم ، ترى المراة في كف الحسود
يقابلها فيلبسها غشاء ، بانفاس تزايد في الصعود
وللخالدي في وصف النجوم
كانما انجم السماء لمن ، يرمقها والظلام منطبق
مال بخيل يظل يجمعه ، من كل وجه وليس يفترق
ولاحيا ابي عثمان الخالدي فيه وليلة الهلال في اللون
كلون المعزق ، كانما نجومها في مغرب ومشرق دراهم
منثورة على بساط ازرق ولابي طاهر السرقي
في وصف اترجة مقنعة
مصفر الظاهر بيض الحشا ، ابدع في صنعتها رب السما
كانها كف محب دنف ، مبعد يحسب ايام الجفا
وله بن النبكك البصري
وروض عبقري الوشي غض ، يشاكل حين زخرف بالشقيق
سماء زبرجد خضراء فيها ، نجوم طالعات من عقيق

وللتغري الكاتب في الباقلا الاخضر

فصوص زبرجد في غلف در ، باقماع حكت تقليم ظفر

وقد صاغ الاله لها ثيابا ، لها لونان من بيض وخضر

ولعبدان الجوهري في قينة

لنا قينة تحمي من الشرب شربنا ، فقد امنوا سكرا وخوف خمار

تكشر عن انيابها في غنائها ، فتحكي حمارا شم بول حمار

ولطيف قول ابن قلاقس في عواد اسمه حسن

حسن لا ذي عوده ، مهما تناوله مساوي

وكانه اذ حبسه ، من بعد تحريك الملاوي

كلب يجاذب كعته ، انشوطة والكلب عاوي

وبديع قول السراج يهجو امراة سوداء

ورب زامرة يهيج زمرها ، ريح البطون فليتها لم تزمر

شبهت انملها على مزمارها ، وقبيح مبسمها السنيع الابخر

لخنافس قصدت كنيفا واغتدت ، تسعى اليه على حبار الشبر

وهو من قول الاول

كانها في حالة العيان ، خنافس دبت على ثعبان

ومما الطف قول عبد الله بن النطاح في احدب

وقصير قد جمعت اعضاوه ، ليكون في باب الخلاعة اطبعا

قصرت اخادعه وغاض قذاله ، فكانه متوقع ان يصفعا

وكانه

وكانه قد ذاق اول صفعة ، واحس ثانية لها فتجمعا

ولابي طالب المأموني في رمانة تفتق

رمانة ما زلت مستخرجا ، في الجام من حقتها جوهرا

فالجام ارضه وبنا في حبا ، يمطر منها ذهبا احمرا

وللامام عامر التميمي

خذ واصفة الرمان عني فان لي ، لسانا من الاوصاف غير قصير

حقاق كامثال الاكرات تضمنت ، فصوص بلخش في غشاء حرير

وله في النرجس

يا نرجسا لم تعد قامته ، سهم الزبرجد حين ينتسب

فرصافه عظم وقد نه ، قطع اللجين وفوقه الذهب

ولابي منصور البغوي

نزلت لنا من خدرها بسوالف ، كهلال بدر مد هلال سحاب

وهز الصبا صدغا لها فوق خدها ، كما روحت نارا بريش غراب

لنصر بن سبا الهروي

وبدا لنا بدر الدجا والليل قد ، غمر الانام بفاضل الجلباب

غطى الكسوف عليه الا المعتز ، فكانها حسنا دكن نقاب

وله في النرجس

ونرجس غادرني ، ما بين عجب وعجب

كطبق من فضة • عليه كاس من ذهب لبعض المغاربة
وتحدث الما الزلال مع الحصى • فجرى النسيم عليه يسمع ما جرى
فكان فوق الما وشاطيه • وكان تحت الما درا مضمرا
لابن قرناص في نهر
حسن ما قد رايت من فعل نهر • لهواه الغصون تجري اليها
فهو من فرط وجده قد اتاها • شامخات تخر بين يديها
لابن المعتز في التفاح
كانما التفاح لما بدا • يرفل في اثوابه الحمر
شهد بالعود مستودع • في اكره جامد الجمر
كاننا حين تحيى به • ننشق الند من الجمر
وله اهدى لنا التفاح من كفه • من لم يزل يهديه من خدم
وخط بالطرف على بعضها • قد انعم المولى على عبده
ولبعضهم في الكمثرى
وكمثرى سبانى من طعم • كطعم المسك شيب بما ورد
لذيذ خلته لما اتانا • نهود الكمر في معنى وقد
لعبد الله بن برعش فيه
وكمثرى تراه حين يبدو • على الاغصان محتفز الثياب
كثدى بجزية ابدت ثديها • له طعم الذ من الشراب
ولبعضهم فيه

جاء

265

جاء بكمثراة لونها • لون محب زايد الصفرة
شبه نهد البكر ان افردت • وهي لها ان قلبت سرة
ولبعضهم في السفرجل انظر الى شجر السفرجل فهو احسن منظر
وكانما اغصانه يحملن من ذهب اكر ولاخر فيه
حاز السفرجل اوصاف الورى فغدا • على الفواكه بالتفضيل مشهورا
كالراح طعما وشم المسك رايحة • والتبر لونا وشكل البدر تدويرا
ولبعضهم في المشمش
وصفرا تحكى الصب لونا وما بها • سقام ولكن جسمها رايق الشكل
اذا ما انتهت في الحسن الفت بنفسها • اليك ابتذالا وهي عالية الاصل
ولابن وكيع التنيسي فيه
بمشمش للازهار يذكو شهابه • على حسن اغصان من الدوح ميد
حكى وحكت اغصانه في اصفرارها • جلاجل تبر في قباب زبرجد
ولابن المعتز في الخوخ
يا حبذا الخوخة والذايف • وحسنها المستكمل الفايق
كانما توريد حافاتها • توريد خد مسه عاشق
وما الطف قول بعضهم فيه
وخوخة يحكي لنا نصفها • وجنة معشوق راه الرقيب
ونصفها الاخر شبهته • بلون صب غاب عنه الحبيب
ولبعضهم في الرمان

واشهي رمان كان ثمارها ، ثدي عذاري في غلائلها الخضر
اذا فض عنه قشره فكانما ، فصوص عقيق في حقاق من التبر
فقد ولكن لم يدنسه عارض ، وما ولكن في مخازن من حمر

ولاخر فيه

كانما الرمان لما بدا ، لناظري في الورق الخضر
حقاق مرجان وتربها ، يواقيت في خرق صفر

ولبعضهم في التين

احبب بتين جاءنا ، مثل نهود خرد
داخله مضمن ، برادة من عسجد
وقشره الخارج يحكي قطع الزبرجد

لابي الفتح كشاجم فيه

اهلا بتين جانا ، مبتسما على طبق
يحكي الصباح بعضه ، وبعضه يحكي الغسق
كسفر من ادم ، مضمومة بلا حلق

لابن المعتز فيه

انعم بتين طاب طعما واكتسى ، حسنا وقارب منظرا من مخبر
في برد ثلج في نعامة وفي ، ريح العبير وطيب طعم السكر
يحكيه ذا ماصفت في اطباقه ، فيما خزنن الحرير الاخضر

في الثوب لبعضهم

يا حبذا

يا حبذا الاجاص اسيما ، اذ جاء يحكي لي سواد العيون
كاعين الغزلان في حلكة ، دون بياض ظاهر وجفون

في الجوز لبعضهم

تامل الجوز في اطباقه لترى ، رواق حسن عليه غير محطوط
كانه اكرمن صندل خرطت ، فيها بدائع من نقش وتخطيط

وما ابدع قول بعضهم في روضة

ولما نزلنا الحي عاينت روضة ، شقائقها تزهو كخد مورد
وفيها غدير ماؤه متسلسل ، به الموج يحكي نقش وشي مزرد
وقد جعدته الريح حتى كانه ، اذا ما راته العين صفحة مبرد

في الطلع لبعضهم

كانما الطلع حين تبدوا ، اكمامه من ذرى النخيل
اسماط تبر حوين درا ، منظما في يدي بخيل

ولاخر

اما ترى الطلع يحكي ، لناظري حين اقبل
سلاسلا من لجين ، يجمعها تحت صندل

لابن وكيع

وطلع هتكنا عنه حبيب قميصه ، فيا حسنه من منظر حين هتكا
حكى صدر رخو من بنا الزهر حوزها ، سماء فشقت عنه جيبا ممسكا

وقال لاخر

اما ترى النخل اطلعت بلحا ، جاء بشيرا بدولة الرطب
مكاحل من زمرد خرطت ، معًا مقمعات الرؤس بالذهب

عبد الرحيم المهدوي

وبسر يروق العين حسنا وبهجة ، بلون كورد في المدام انيق
تأمله وسط الرياض نخلة ، مخازن بر رقمت بعقيق

قول اخر

اما ترى النخل حاملات ، بسر احكي حمر الشقيق
كانه من عقود تبر ، منظمات من العقيق

قول اخر

انظر الى البسر اذ بدا ، ولونه قد حكى الشقيقا
كانما خوص عليه ، زبرجد همز عقيقا

واحسن بقول بعضهم

والزهر اضحى على الاغصان منتظما ، كانه لؤلؤ يبدو وياقوت
وللرياض على ارجائها ارج ، كان فيه ذكي المسك مفتوت

في النارنج لابن برغش

انظر الى شجر النارنج حين بدا ، قد جاء في حسنه في غاية العجب
تحكي الصوالج اغصان به نكست ، في راسها اكر صيغت من الذهب

ولابن المعتز فيه

وكانما

وكانما النارنج في اغصانه ، من خالص الذهب الذي لم يخلط
كرة دحاها الصولجان الى الهوى ، فتعلقت في جوفه لا تسقط

لابن المعتز فيه

واشجار نارنج كان ثمارها ، حقاق عقيق قد ملئن من الدر
مطالعها بين الغصون كانها ، خدود عذارى في ملاحفها الخضر
اتت كل مشتاق بريا حبيبه ، فهاجت له الاحزان من حيث لا يدري
انظر الى روضة يسبيك منظرها ، بحسنها في البرايا يضرب المثل
نار يلوح من النارنج في قضب ، لا النار تخبو ولا الاشجار تشتعل

وله اخر

ودوحة نارنج لهونا بحسنها ، وقد نشرت اغصانها للتاود
ونارنجها فوق الغصون كانه ، نجوم عقيق في سماء زبرجد

لابن المعتز في الليمون

يا حبذا ليمونة ، تحدث للنفس الطرب
كانها كافورة ، لها غشاء من ذهب

وله ايضا

كانما الليمون لما بدا ، للعين في اوراقه الخضر
مداهن من ذهب اطبقت ، على ذكي المسك والخمر

لبعضهم في الكباد

اما ترى الكباد في حسنه ، اذا بدا في وسط بستانه

كما شق ابن معشوقه ، فاصفر من خيفة هجرانه

لبعضهم في المشمش

انظر الى المشمش وهو مصبغ ، ان كنت في البستان اي محقق

مثل الاكف غدت تضم انامل ، منها لتدخل في انا صيفق

للمباس

اهدى اليه حبيبه اترجه ، فبكى واشفق من عيافة زاجر

خاف التلون اذ اتته لانه ، لونان باطنها خلاف الظاهر

لبعضهم في السدر

وسدرة لكل يوم ، من حسنها في فنون

كانما النبق فيها ، اذا بدا للعيون

خلاخل من نضار ، قد علقت بالغصون

وهذا الباب واسع جدا تعجز الطاقة عن حصره وهذا القدر كاف والله الموفق للتمام ، **الاشتقاق** ،

لاحت مرحبه مرحبا وراى ، ضدا سمه عند بعد الحصن والاطم

قال الناظم رحمه الله وهذا نوع استخرجه ابن هلال العسكري وذكره في اخر ابواب البديع من كتابه المعروف بالصناعتين وعرفه بان قال هو ان يشتق من الاسم العلم معنى في غرض يقصده المتكلم من مدح او هجاء او غيره كقول ابي بكر بن دريد في منظوم النحوي

لو

لو اوحى النحو الى نفطويه ، ما كان هذا النحو يعزى اليه

احرقه الله بنصف اسمه ، وصير الباقي صياحا عليه

التفريع

لا قاهم بكماة عند كربهم ، على الجسوم دروع من قلوبهم

قال الناظم رحمه الله تعالى وهو عبارة عن استواء اخر جزء في صدر البيت واخر جزء في عجزه في الوزن والروي والاعراب ولا يعتبر فيه قاعدة العروضيين في الفرق بين المصرع والمقفى باصطلاحهم كقول امرئ القيس

الا ايها الليل الطويل الا انجلي ، بصبح وما الاصباح فيك بامثل

انتهى ، **التشطير**

بكل منتصر للفتح منتظر ، وكل معتزم بالحق ملتزم ،

قال الناظم رحمه الله تعالى وهو ان يقسم الشاعر بيته شطرين ثم يصرع كل شطر منهما لكنه ياتي بكل شطر من بيته مخالفا لقافية الاخر ليتميز عن اخيه كقول مسلم بن الوليد

موف على مهج في يوم ذي رهج ، كانه اجل يسعى الى امل

انتهى ومنه قول ابي تمام ،

تدبير معتصم بالله منتقم ، لله مرتغب في الله مرتقب

وهذا البيت من قصيدة له بديعة يمدح بها المعتصم بالله
حين فتح عمورية اولها

السيف اصدق انباءً من الكتب ، في حده الحد بين الجد واللعب
بيض الصفائح لا سود الصحائف في ، متونهن جلاء الشك والريب
والعلم في شهب الارماح لامعة ، بين الخميسين لا في السبعة الشهب
اين الرواية او اين النجوم وما ، صاغوه من زخرف فيها ومن كذب
تخرصا واحاديثا ملفقة ، ليست بنبع اذا عدت ولا غرب
عجائبا زعموا الايام مجفلة ، عنهن في صفر الاصفار او رجب
وخوفوا الناس من دهياء داهمة ، اذا بدا الكوكب الغربي ذو الذنب
وصيروا الابرج العليا مرتبة ، ما كان منقلبا او غير منقلب
يقضون بالامر عنها وهي غافلة ، ما دار في فلك منها وفي قطب
لو بينت قط امرا قبل موقعه ، لم يخف ما حل بالاوثان والصلب
فتح الفتوح تعالى ان يحيط به ، نظم من الشعر او نثر من الخطب
فتح تفتح ابواب السماء له ، وتبرز الارض في اثوابها القشب

وهي بديعة واشار بمطلعها الى كذب المنجمين فانهم كانوا اجمعوا على انها لا تفتح في تلك الغزوة فيسر الله تعالى ذلك واكذبهم ومن التشطير قول ابن جابر

يا اهل

يا اهل طيبة في مغناكم قمر ، يهدي الى كل محمود من الطرق
كالغيث في كرم والليث في حرم ، والبدر في افق والدهر في فلك

الترصيع

من حاسر بغرار العضب ملتحفا ، او سافر بغبار الحرب ملتثم

قال الناظم رحمه الله تعالى والترصيع عبارة عن مقابلة كل لفظة من صدر البيت او من الفقرة من النثر بلفظة على وزنها ورويها واعرابها غالبا في العجز من البيت الى الفقرة كقوله تعالى ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم وقول الحريري يصف وعظ ابي زيد يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه ومن الشعر قول ابن النبيه المصري

فحريق جمرة سيفه للمعتدي ، ورحيق خمرة سيبه للمعتفي

وبيت القصيدة من هذا القسم اتى

الموازنة

مستقتل قاتل مسترسل عجل ، مستاصل صائل مستفحل خصم

قال الناظم رحمه الله تعالى وهي ان تنظم البيت وتقفي اجزائه العروضية على واحدة او روي واحد مخالف لروي البيت من غير حشو لفظة اجنبية يفرق بين اجل اجزائه وبين الاخر كقول امرء القيس

افاد فاد وقاد قاده وشاد نجاد وعاد فافضل
اه اقول قال السيوطي تارة تتفق الاجزاء في التفصيل
فتختص باسم الموازنة وتارة لا كقوله

واسمر مثمر بمزهر نضر ، من مقمر مسفر عن منظر حسن
اه ومنه لابن نقاده

اعيذ من سماك انساكا ذب ، ما للوحاشة من خلالك معدل
لامت جزات الروض وقد غذا ، تقطيع كاملها بوصفك يكمل
مستفعلن ستفود مستجهل ، مستحق مبرد مستقتل
مستفعلن مستفعلن مستفعلن ، مستفعلن مستفعلن مستفعلن

وبيت الحلي رحمه الله في بديعيته

مستقطع قاطع مسترزع ورع ، مستنجع فاجع مستفرغ خضم

التجزئة

بارق حذم في مارق امم ، وسابغ عزم في شاهق علم

قال الناظم رحمه الله تعالى والتجزئة ان يجزئ الشاعر البيت جميعه اجزاء عروضية ويسجعها كلها على رويين مختلفين جزء بجزء الاول منها على روي يخالف روي البيت والثاني روي البيت كقول الشاعر

هندية لحظاتها خطية خطراتها ، دارية نفحاتها اه اقول
قال السيوطي وعبارة المصباح ان تاتي مقاطع اجزاء البيت

البيت على سجعتين مختلفتين اولهما مخالف للروي والثاني موافقه

التسجيع

فعال منتظم الاحوال مقتحم الاهوال ملتزم بالله معتصم

قال الناظم رحمه الله تعالى وهو ان ياتي المتكلم في اجزاء كلامه او بعضها باسجاع غير مرتبة بزنة عروضية ولا محصوره في عدد معين بشرط ان يكون روي الاسجاع على روي البيت كقول ابي تمام

تجلى به رشدي واثرت به يدي ، وفاض به ثمدي واورى به زندي

والفرق بين التسجيع والتجزئة اختلاف زنة اجزائه ومجيئه على قافية واحدة

التماثل

سهل خلائقه صعب عرائكه ، جم عجائبه في الحكم والحكم

قال الناظم رحمه الله تعالى وهي ان يتماثل الالفاظ او بعضها في الزنة دون التقفية كقوله تعالى وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب ان كل نفس لما عليها حافظ فالطارق والثاقب وحافظ فلابات في الزنة دون التقفية اه
ومن الشعر قول الشاعر

صفوح كريم رضين اذا ، رابت العقول بباطنها

والفرق بين المماثلة والمناسبة اللفظية توالي الكلمات المتزنات في المماثلة دون المناسبة انتهى

التسميط

فالحق في افق والشرك في نفق، والكفر في فرق والدين في حرم
قال الناظم رحمه الله تعالى هو ان يجزئ الشاعر كل بيت
او بيتين اربعة اقسام ثلاثة منها على سجع واحد مع مراعاة
القافية كقول الحريري،

ايا من يدعي الفهم، الى كم يا اخا الوهم،
تعبي الذنب والذم، وتخطي الخطا الجم،

والفرق بين التسميط والتسجيع كون اجزاء التسميط
غير ملتزمة ان تكون على روي البيت وكون اجزائه متزنة
وكون عددها محصورا والفرق بينه وبين التفويف
تسجيع اجزاء بيت التسميط دون بيت التفويف
والفرق بينه وبين الترصيع كون الترصيع باجزاء مسجعة
وعدمها والتسميط لا يقع فيه الا الادماج اه اقول
ومنه لابن صاحب تكريت وفيه من التجزئة،

مدامة كشعاع الشمس مشرقة، في وصفها جدل في ذكرها كم
عذراء عاقبة شمطاء عانسة، عرباء كاسية تسمو بها الهمم
حمراء طالعة صفراء فاقعة، بيضاء لامعة تصبو لها الامم
يحيى بها رمم ينشا بها كرم، تجلى بها ظلم يبرى بها سقم
في نفحها نغم في بسطها نعم، لونا لها هرم ما ناله هرم
في تلالئها عظم المها لمم، ما شانها قدم بل زانها قدم

ما شاب

ما شاب شاربها بل غاب عائبها، لو تاب تائبها لا عاده الندم
قد هام طالبها من شام خاطبها، لو رام كاتبها وصفا نبا القلم
للعلاء المارديني،

اتقلد البيض بيض الهند ما فعلت،
بنا مواضي بدت من لحظك الغنج،
فالقلب في حرق والحب في قلق،
والعين في ارق والجفن في لجج،

ولطف بعضهم

فيا لغرة لعس في حنث قبس، في فم مبس في جسمه ترف
اعطاف قد اسل ما شانها كسل، في ريقه عسل من فيه يرتشف
وظرف محاسن الشواء رحمه الله،

ظبي من الترك في شربوشه قمر، وفي الغلالة غصن قده ثمل
في وجهه قد في جبينه عقد، في قده ميد في ردفه ثقل
في خده حمر في ريقه خصر، في نسبه قمر في طرفه كحل
ما الذ حيالي لو حظيت به، يوما واسعدني لو انه يصل

التطريز

فالجيش والنقع تحت الجون رايتكم، في ظل مرتكم في ظل مرتكم
قال الناظم رحمه الله تعالى هو ان يبتدئ المتكلم او الشاعر
بذكر جمل من الذوات غير منفصلة ثم يخبر عنها بصفة

واحدة من الصفات مكررة بحسب العدد الذي
قدره في تلك الجمل الاول فتكون الذوات في كل جملة
متعددة تقديرا والجمل متعددة لفظا وعدد الجمل التي وصفت
بها الذوات عدد تكرار واتحاد لا عدد تغاير كقول
ابن الرومي

امور كم بني خاقان عندي ، عجاب في عجاب في عجاب
قرون في رؤوس في وجوه ، صلاب في صلاب في صلاب

اها قول ومنه قول ابن المعتز

كان الكاس في يدها وفيها ، عقيق في عقيق في عقيق
فثوبي والمدام ولون خدي ، شقيق في شقيق في شقيق

وللصلاح الصفدي

حياتي والتصبر والتسلي ، محال في محال في محال
وصدغك والعذار وحسن خد ، هلال في هلال في هلال
وثغرك والمراشف والثنايا ، لآل في لآل في لآل
وشعرك مع خالك مع حظي ، ليال في ليال في ليال

لعلاء الدين الوداعي

لقد سمح الزمان لنا بيوم ، غدا فيه السمي مع السمي
بجمعنا كان من ضبط ، علي في علي في علي

لابن سودون المصري

ومنا

ولما ان وشى خوان دمعي ، كتمت الوجد في القلب الامين
فوجد في فؤادي في السويدا ، كمين في كمين في كمين

وللاخر

جمالك مثل وجهك مثل صبري ، جميل في جميل في جميل
وشعرك مثل طرفك مثل خطي ، كحيل في كحيل في كحيل
وردفك مثل صدك مثل هجري ، ثقيل في ثقيل في ثقيل
وخصرك والخناصر مثل جسمي ، نحيل في نحيل في نحيل

الارداف

بعثت اسكنفا اطراف سمرهم ، من الكماة مقر الطعن واللمم

قال الناظم رحمه الله تعالى وقد شرك علماء البيان
للارداف بالكناية وجعلها شيئا واحدا وفرق بينهما
ائمة البديع كقدامة والحاتمي والرماني وغيرهم وقالوا هو
ان يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع له
ويعبر عنه بلفظ هو ردفه وتابعه اقرب الرديف من
المردف كقوله تعالى واستوت على الجودي فان حقيقة
ذلك جلست على المكان فعدل عن اللفظ الخاص
بالمعنى الى لفظ هو ردفه وانما عدل عن لفظ الحقيقة
لما في الاستواء الذي هو لفظ الارداف من الاشعار
بجلوس متمكن لا زيغ فيه ولا ميل وهذا لا يحصل من

لفظ جلست وقعدت ومن امثلته الشعرية قول ابي عبادة
يصف الطعنة
فاوجرته اخرى فاضللت نصلها ۔ بحيث يكون اللب والرعب والحقد
ومراده القلب فذكره بلفظ الارداف كما ترى وسماه قوم
التقليع وقوم التجاوز والفرق بينه وبين الكناية
انه عبارة عن تبديل الكلمة بردفها من غير انتقال
من لازم الي ملزوم انتهي

الكناية

كطويل نجاد السيف بطريه ۔ وقع الصوارم كالاوتار والنغم
قال الناظم رحمه الله تعالي وقد سبق القول ان الكناية
هي الارداف بعينه عند علماء البيان وانما علماء البديع
افردوا الارداف عنها وهي ترك التصريح بذكر الشيء
الي ما يلزمه لينتقل من المذكور الي المتروك كما تقول فلان
كثير الرماد لينتقل منه الي ما هو ملزومه وهو كثرة الطبخ
للاضياف وكذلك فلان طويل النجاد لينتقل منه
الي ملزومه وهو طول القامة ومن امثلتها من القران
قوله تعالي لا تحرك به لسانك فان ملزومه تحريك اللسان
النطق ومن السنة قول النبي صلى الله عليه وسلم
فضل الازار في النار لان ملزومه تكبر الجبارين انتهي
اقول

اقول الكناية ثلاثة اقسام الاول ما يطلب بها غير صفة
ولا نسبة بل نفس الموصوف فمنها ما هو معنى واحد
بان يتفق في صفة من الصفات اختصاص
بموصوف معين فتذكر ليتوصل بها كقولك مضيافا
كناية عن زيد لتبين اختصاصه ومنها ما هي مجموع معان
بان تؤخذ صفة فتضم الي لازم آخر وآخر لتصير
جملتها مختصة بموصوف فيتوصل بذكرها اليه كقولنا كناية
عن الانسان حي مستوي القامة عريض الاظفار
وشرطها تين الكنايتين الاختصاص بالمكني عنه
بامر لا يوجد لغيره ليحصل الانتقال الثاني ما يطلب
بها من الصفات كالجود والكرم ونحو ذلك وهي
ضربان قريبة وهي ما ينتقل منها الي المطلوب بلا
واسطة وهي نوعان واضحة يحصل الانتقال منها
بسهولة كقولهم كناية عن طول القامة طويل النجاد
وطويل نجاده وما كان منها حاويا لضمير الموصوف
معها شرب تصريح كالمثال الاول فساذجة كالثاني
وخفية وهي ما توقف الانتقال منها علي فكر وتامل
كقولهم كناية عن البليد عريض القفا فان عرض
القفا ان التقا ما يستدل به علي البلادة والبلاهة

فهو ملزوم بها بحسب الاعتقاد لكن الانتقال منه
فيه نوع خفاء الضرب الثاني ما ينتقل فيها بواسطة
وهي بعيدة كقولهم كثير الرماد كناية عن الكريم
فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة الوقود للحطب
تحت القدور ومن كثرة الوقود الى كثرة الطبخ ومن
كثرة الطبخ الى كثرة الاكلة ومن كثرة الاكلة الى كثرة
الضيفان ومنها الى المقصود وهو الكرم القسم
الثالث ما يطلب بها نسبة اي اثبات امر لامر
او نفيه عنه كقولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين
برديه لم يصرح بثبوت المجد والكرم له بان يقول
هو مختص بها او نحوه بل كنى عن ذلك بكونهما بين
برديه وثوبيه وجعلهما فيما يختص به ويشتمل عليه
فان الامر اذا اثبت فيما يختص بالرجل وحواه من ثوب
او مكان فقد اثبت له وقد يحذف الموصوف في
هذين القسمين والثالث كقولك في عرض من
يؤذي المسلمين بيده او بلسانه المسلم من سلم
المسلمون من لسانه ويده فانه كناية عن نفي صفة
الاسلام عن المؤذي وهو غير مذكور في الكلام واما
الاول وهي ما يطلب بالكناية فيه نفس الصفة

وتكون

وتكون النسبة مصرحا بها فالموصوف فيها مذكور
لا محالة وبقي للكناية قسم رابع لم يتعرض له في
التلخيص وهو ما يكون المطلوب بها صفة ونسبة
معا كقولنا كثر الرماد في ساحة زيد كناية عن
كثرة نسبة الضيافة اليه وقيل في الاعتذار عن
عدم عده انه ليس بكناية واحدة بل كنايتان احداهما
المطلوب بها نفس الصفة وهي كثرة كناية عن
الضيافة والثانية المطلوب بها نسبة الضيافة الى
زيد وهي جعلها في ساحته ليفيد اثباتها له واستبعد
الزمخشري كناية خامسة وهي ان تعمد الى جملة معنا ها
على خلاف الظاهر فتاخذ الخلاصة من غير اعتبار
مفرداتها بالحقيقة والمجاز فتعبر بها عن المقصود
كما تقول في الرحمن على العرش استوى كناية عن
الملك فان الاستواء على السرير لا يحصل الا مع الملك
فجعل كناية عنه وكذا قوله والارض جميعا قبضته يوم
القيمة والسموات مطويات بيمينه كناية عن تصوير
عظمته وكنه جلاله وقسمها السكاكي الى خمسة اقسام تعريض
وتلويح ورمز واشارة وايماء فالتعريض ما سيق
لاجل موصوف غير مذكور كما تقدم في مثال المؤذي الخ

امال الكلام الي جانب مشيرا به الي اخر يقال نظر اليه
بعرض وجهه اي جانبه قال الطيبي وذلك بفعل
امالته جانب الموصوف نحو ام المجلس السامي
نافذ ومنه ورفع بعضهم درجات اي محمد صلي
الله عليه وسلم اعلاء لقدره اي انه العلم الذي لا يشتبه
واما للتلطف به لقول المخاطب عسي الله ان ييسر
لي امراة صالحة واستعطاف كقول المحتاج جئت لاسلم
عليك وانظر وجهك الكريم قال اروح لتسليم عليك
واغتدي   وحسبك بالتسليم مني تقاضيا
واحترازا عن المخاشنة كما تقدم في مثال المؤذي واهانة
وتوبيخ نحو واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت ه
قال التقي السبكي والتعريض قسمان قسم يراد به معناه
الحقيقي ويشار به الي المعني الاخر المقصود كما تقدم
وقسم لا يراد به ذلك بل يضرب مثلا للمعني
الذي هو مقصود التعريض كقول ابراهيم عليه
الصلاة والسلام بل فعله كبيرهم هذا واما التلويح
فهو ما لم يسبق لاجل موصوف محذوف مع كثرة
الوسايط لان التلويح الاشارة من بعد كما في كثير الرماد
والرمز ما يشار به الي المطلوب مع قلة الوسايط وخفاء

في

في الملزوم كعريض القفا وعريض الوسادة ويسمي رمزا
لان الاشارة من قريب علي سبيل الخفية ونكتة اما
مراعاة الموصوف كحديث ان وسادك لعريض او الاحتراز
عن بشاعة اللفظ كالافضاء عن الجماع ونحو ذلك
والايماء والاشارة ما قلت وسايطه بلا خفاء ويسمي
بها لظهور المشار اليه كقوله ه
ان السماحة والمروة والندا ه في قبة ضربت علي ابن الحشرج
اراد اثبات صفات بالممدوح من غير تصريح
فجعلها مطروحة في قبة مضروبة عليه قال
السكاكي والتعريض قد يكون مجازا كقوله اذيتني ه
وستعرف تريد بذلك الخطاب انسانا مع المخاطب
لا المخاطب فان اردت به المخاطب ومن معه جميعا فهو
كناية لاستعمال اللفظ في معناه الاصلي وغيره ولا بد
في الصورتين من قرينة تبين المراد في الاولي الانسان
الذي مع المخاطب وحده يكون مجازا وفي الثانية كلاهما
فيكون كناية ويتحقق ذلك ان مثل هذا الكلام
دال علي تهديد المخاطب بسبب الايذاء ويلزمه تهديد
كل من الايذا فان استعملته واردت به تهديد المخاطب
وغيره من المؤذين كان كناية وان اردت به تهديد غير

المخاطب بسبب لا بالعلاقة اشتراكه للمخاطب في الايذا
اما تخفيفا واما رفضا وتقديرا مع قرينة دالة على عدم
ارادة المخاطب كان مجازا انتهى ملخصا من عقود الجمان
تنبيهات الاول نكت الكناية كثيرة كالايضاح او بيان
حال الموصوف او مقدار حاله او القصد الى المدح او الذم
او الاختصار او استزادة الصيانة او التعمية والالغاز او التعبير
عن الصعب بالسهل وعن القبيح باللفظ الحسن كما يكنى عن
الجماع بالملامسة والمباشرة والرفث والافضاء والدخول
والسر وعن البول ونحوه بقضاء الحاجة والغائط والمراد
بقوله تعالى التي احصنت فرجها القميص وهذا من
الطف الكناية كما يقال فلان عفيف الذيل
الثاني قال ابو البقا الصحيح ان الكناية ليست
بمجاز وفي بعض المعتبرات ان كناية اهل العربية
مجاز وقيل واسطة **الثالث** المعنى الحقيقي
في الكناية مقصود بالافادة لكن لا لذاته بل لتقدير
المكنى عنه وبه تفارق التضمين والمجاز المرسل اذ المعنى
الحقيقي فيه ملحوظ للانتقال منه الى المعنى المجازي لكن
غير مقصود بالافادة **الالتزام**
من كل مبتدر للموت مقتحم * في مارق بغبار الحرب ملتثم
قال

قال الناظم رحمه الله تعالى وسمى قوم هذا النوع الاعنات
وهو ان يلتزم الناثر في نثره والشاعر في شعره قبل
حروف الروي حرفا فصاعدا على قدر قوته مشروطا
بعدم التكلف ولابن الرومي في ذلك اليد الطولى
ومثاله من الكتاب العزيز قوله تعالى والطور وكتاب
مسطور وقوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر ومن
الشعر قول امرئ القيس
فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع * فالهيتها عن ذي تمائم محول
اذا ما بكى من خلفها انصرفت له * بشق وتحتي شقها لم يحول
فالتزم قبل اللام الواو وهو غير لازم وفي بيت
العصبة الحاء قبل الميم اهـ اقول ومنه لابن عساكر الدمشقي
ايا نفس ويحك جاء المشيب * فما ذا التصابي وما ذا الغزل
تولى شبابي كان لم يكن * وجاء المشيب كان لم يزل
كاني بنفسي على غرة * وخطب المنون بها قد نزل
فياليت شعري ممن اكون * وما قدر الله لي في الازل
التزم فيها الزاي قبل اللام قال ابن خلكان والبيت
الثاني هو بيت علي بن جبلة العكوك وهو قوله
شباب كان لم يكن * وشيب كان لم يزل
وليس بينهما الا تغيير يسير كما تراه * **المواردة**

تبري الرقاب مواضيهم ونحجبها ، حديدها كان اغلالا من القدم

قال الناظم رحمه الله تعالى وهو ان يتوارد الشاعر
ان على بيت او بعض بيت بلفظه ومعناه فان كان
احدهما اقدم او ارفع منه صنعة يحكم له بالسبق والا فلكل
ما نظمه كما وقع لطرفة وامرئ القيس في قوله ،

وقوفا بها صحبي على مطيهم ، يقولون لا تهلك اسا وتجمل ،

وقال طرفة وتجلد فلما تنافسا في ذلك احضر طرفة ضطوطا
اهل بلده فكان اليوم الذي نظما فيه واحدا ومعنى
التوارد هنا ان كان نظم بيتا من جملة ابيات ثم سمع
بيتا لغيره يماثله فاسقطه خوفا من القدح بالسرقة
فلما نظم هذه احتاج له فنسجه على منوالها ام اقول
قد وقع ذلك كثيرا كما يحكى ان سليمان بن عبد الملك
اتي باسارى من الروم وكان الفرزدق حاضرا فامره
سليمان بضرب عنق واحد منهم فاستعفى فما اعفي ودفع
اليه سيف غير صالح للضرب فلم يعمله وقال انما
اضرب بسيف ابي رغوان بسيف مجاشع يعني سيفه ثم
ضرب به الرومي فنبا السيف فضحك سليمان ومن حوله
فقال الفرزدق ،

ايعجب الناس ان اضحكت سيدهم ، خليفة الله يستسقى به المطر

لم

لم ينب سيفي من رعب ولا دهش ، عن الاسير ولكن اخر القدر
ولن يقدم نفسا قبل ميتتها ، جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر

ثم اغمد سيفه وهو يقول ،

ما ان يعاب سيد اذا صبا ، ولا يعاب صارم اذا نبا

ثم جلس يقول كاني بابن المراغة يعني جريرا وقد
هجاني فقال ،

بسيف ابي رغوان سيف مجاشع ، ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم

وقام فانصرف وحضر جرير فاخبر الخبر ولم ينشد الشعر
فانشأ يقول البيت بجملته وزاد ،

ضربت به عند الامام فارعشت ، يداك وقالوا محدث غير صارم

فاعجب سليمان ما شاهد ثم قال جرير يا امير المؤمنين
كاني بابن القين يعني الفرزدق قد اجابني فقال ،

ولا تقتل الاسرى ولكن نفكهم ، اذا اثقل الاعناق حمل المغارم

ثم حضر الفرزدق فاخبر بالهجو دون ما عداه فقال مجيبا

فذاك سيوف الهند تنبو ظباتها ، وتقطع احيانا مناط التمائم
ولا نقتل الاسرى ولكن نفكهم ، اذا اثقل الاعناق حمل المغارم
وهل ضربة الرومي جاعلة لكم ، ابا مثل كليب او اخا مثل دارم

ويحكى ان المهدي اتي باسرى من الروم فامر بقتلهم وكان
عنده شبيب بن شيبة فقال له اضرب عنق هذا العلج

فقال يا امير المومنين قد عرفت ما ابتلي به الفرزدق فخر
به قومه الي اليوم فقال انما اردت تشريفك وقد
اعفيتك وكان ابو الهول الشاعر هجا فزارا فانشد

جزعت من الهومي وهو عتيد * فكيف ولولا قيته وهو مطلق
دعاك امير المومنين لقتله * فكاد يشيب عند ذاك بمفرق
فنح شيبا عن فراغ كتيبة * وادن شيبا من كلام يلفق

ويحكي عن ابن عباد انه انشد لنفسه

مهند وشلاق اذا ما انتضيته * تهلل واهتز اهتزاز المهند

فقيل له اين يذهب بك هذا المخطيه فقال لا ت
علمت ان الشاعران وافقته على قوله ولم اسمعه انتهي
من معاهد التنصيص وقد وقع ذلك للطغرائي في امير
العجم فانه قال

وذي شطاط كصدر الرمح معتقله * بمثله غير هياب ولا وكل

فان صدره صدر بيت للحريري وهو

وذي شطاط كصدر الرمح قامته * صادفته بمني يشكو من الحدب

والحدب ما ارتفع من الارض وهذا كثير جدا والله اعلم

التجريد

شوس تري منهم في كل معترك * اسد العرين اذا ما الوطيس حمي

قال الناظم رحمه الله تعالي وهو ان تنتزع من ذي صفة

اخر

اخر مثله فيها مبالغة في كمالها فيه كقولهم لي منه فلان
صديق اي بلغ من الصداقة حدا صح معه ان يستخلص
منه اخر وهنا انتزع اسد العرين من المشوس اهـ
اقول قال السيوطي التجريد قسمان احدهما ان ينزع من
امر ذي صفة اخر مثله مبالغة في كمالها نحو لي من فلان
صديق حميم جرد من الرجل الصديق اخر مثله متصفا بصفة
الصداقة نحو مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة جردوا
من الرجل الكريم اخر مثله متصفا بصفة البركة وعطفوه
عليه كانه غيره وهو هو قلت ومنه قوله عليه الصلاة
والسلام اياك ومحقرات الذنوب فان لها من الله طالبا
رواه النسائي وابن ماجه من حديث عائشة وهذا
القسم تارة يجي على وجه الكناية كالمثال المذكور ويكون
التجريد فيه بمن قال الشيخ بها الدين والبا وفي وتارة
علي وجه التشبيه وتارة تكون بالبا ومن وفي كقولك
ان سالت احمد لتسالن به البحر جودا ومنه التجريد تشبيها
له به وقوله

ولي ظبية ادماء ناعمة الصبا * تغار الظباء العين من لفتاتها
اعانقت غصن البان من لين قدها * واجني جنا الورد من وجناتها

جردت من قدها غصنا ومن وجنتها وردا بعد التشبيه

وتقول رايت في فلان البحر وتارة يخلو منهما فيكون بدون
حرف كقال الرجل الكريم والنسمة المباركة ومنه قولهم
فيها دار بحلس فانا هو دار يخلد لكن انتزع منها مثلها
وجعل دار خلد تهويلا الثاني ان يجرد نفسك فتخاطبها
كانها غيرك وذلك لنكت منها قصد النصح لها كقوله

اقول لها وقد خشات وجاشت • مكانك تحمدي او تستريحي

اراد ان يوطن نفسه على احتمال المكروه جردها
مخاطبا لها نصحا ومنها قصد التوبيخ كقول امرئ القيس

تطاول ليلك بالاثمد • ونام الخلي ولم ترقد

خاطب نفسه على جهة التجريد موبخا لها فان نفسه
نفس ملك فكان من حقها الصبر وعدم الجزع ومنها
التعريض بامر كقوله

اتبكي على لبنى وانت تركتها • وكنت عليها بالملا انت اقدر

وذكر هذه النكت من زيادتي ابي علي التلخيص ومنها
قصد التحريض كقول ابي الطيب

لا خيل عندك تهديها ولا مال • فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

جرد نفسه وخاطبها على جهة التحريض على مدح
الممدوح اهـ ومنه للحاجري

قضيب تعالاه بدر تم • منير ما له ابدا افول

له

له من قده المياس رمح • ومن اجفانه سيف صقيل

شرف الدين بن شيخ شيوخ حماه

ونحن معاشر نأتي الدنايا • ونلبس من صوان العرض بردا
نعانق من رماح الخط بانا • وننشق من سيوف الهند وردا

لابي نصر الفارابي

لما رايت الزمان نكسا • وليس في الصحبة انتفاع
كل رئيس به ملال • وكل راس به صداع
لزمت بيتي وصنت عرضا • به من العزة اقتناع
اشرب مما اقتنيت راحا • لها على راحتي شعاع
لي من قواريرها ندامى • ومن قراقرها سماع
واجتني من حديث قوم • قد اقفرت منهم البقاع

قال ابن خلكان قال ابو الفتح محمد بن علي الواعظ
الفراوي وكان ابو القسم القشيري كثيرا ما ينشد
لبعضهم وهو ذو القرنين بن حمدان

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا • وشهدت حين نكرر التوديعا
ايقنت ان من الدموع محدثا • وعلمت ان من الحديث دموعا

وعلى ذكر التوديع فما احسن ما حكاه ابو المعالي
عزيزي الجيلي قال انشدني والدي عند خروجي من
بغداد الحاج

مددت الى التوديع كفا ضعيفة * واخرى على الرمضاء فوق فؤادي
فلا كان هذا العهد اخر عهدنا * ولا كان ذا التوديع اخر زادي

المجاز

صانوا قالوا لاماني من عدانهم * بيارق في نوكي الهيجاء يبتسم
قال الناظم رحمه الله تعالى وهو عند البديعيين عبارة عن تجوز الحقيقة بحيث ياتي المتكلم الى اسم موضوع لمعنى فيختصره اما بجعله مفردا بعد ان كان مركبا او غير ذلك من وجوه الاختصار كقوله

اذا نزل السما بارض قوم * رعيناه ولو كانوا غضابا

يريد بالسماء مطر السماء فجعله مفردا وفي الضمير في رعيناه ما يشبه مطر السما

الترتيب

كالنار منه رياح الموت ان عصفت *
روى صرى مايه ارض الوغى بدم

قال الناظم رحمه الله تعالى وهو ان يعمد الشاعر الى اوصاف شتى في موصوف واحد فيورد بها في بيت فاكثر على ترتيبها في الخلقة الطبيعية حتى لا يدخل فيها وصفا زائدا عما يوجد علمه في الذهن او في العيان وهنا على ترتيب العناصر الاربع ومنه قوله

هيفا في فرعها ليل على قمر * على قضيب على حقف النقا الدهس

فالاوصاف

فالاوصاف الاربعة على ترتيب خلقة الانسان من الاعلى الى الاسفل اه *

الالغاز

حر ان يقع حر الكر غلته * لكن اذا ضم لرد المقبل ظمي

قال الناظم رحمه الله تعالى وهو ان يجي المتكلم بعدة اوصاف في الفاظ مشتركة من غير ذكر الموصوف ويشير بها الى مقصود مجهول او يسمي حروفه قابلة للتغيير والتوجيه فاذا اراد كشف الاسم الموصوف به عليه بتصحيف شيء من حروف الهجاء او تبديلها في اسمه او نقص شي منها او زيادة او غير ذلك وهنا الغز في السيف باوصاف متضادة موجهة ولو ذكر البيت لما عرف ومنه في خيمة

ومضروبة من غير ذنب اتت به *
اذا ما هدى الله الانام اضلت *

اه اقول قال السيوطي ذكره في البيانات ويسمي المحاجاة والتعمية وهو ان ياتي المتكلم بالفاظ مشتركة من غير ذكر الموصوف وعبارات يدل ظاهرها على غيرها وباطنها عليه كقوله في القلم

وذي خضوع راكع ساجد * اعمى بصير دمعه جاري
مواظب الخمس لاوقاتها * منقطع في خدمة الباري

وقول ابي العلا في الابره

سعت ذات سم في قميص فغادرت

به اثرا والله شاف من السم

كست قيصر ثوب الكمال وتبعا وكسري وعادت وهي عارية الجسم

وانشدني صديقنا الشهاب المنصوري ملغزا في قلم

ايها البارع الذي كم احاجي حل من رقة المعمي ولغزا

اي شي حاكي الدياجي وحاكت عند تصنيعه الانامل طرزا

ومن البيض كم تحلي بوصل واليه مازالت السمر تعزا

وبه تحفظ الشرايع حتي صار صونا لكل شرع وحرزا

اخرس يوسع الانام حديثا وله الدهر يست سمع ركزا

فاجب فهو في الخفا جلي زادك الله رفع قدر وعزا

فاجبته ارتجالا

ايها الشاعر الذي فاق مجدا وارتفاعا علي الانام وعزا

جاني لفظك البهي فاضحي للاحاجي وللغاز طرزا

هو في اسم ان صحفوه فلم يخف وذو عكسه يرد ويجزي

وهو ذو احرف ثلاث وثلثاه فم في وذاك للفعل يعزي

وتراه مركبا وهو لا شك بسيط وما له قط اجزا

ودونك الجواب بارتجال فلا زلت شهابا وللمحبين حرزا

وقد ورد في الالغاز عدة احاديث جمعها الحافظ

ابو

ابو الفضل العراقي كما رايت ذلك بخطه اشهرها حديث الصحيحين اخبروني بشجرة مثلها مثل المسلم قال ابن عمر الناس في شجر البوادي ووقع في قلبي انها النخلة فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم انها النخلة

فايدة قال في نهاية الادب اللغز والمحاجاة والمعاياه والعويص والرمز والملاحن والمعمي اسماء مترادفة بمعني واحد وانما اختلفت بحسب الاعتبارات فانك اذا اعتبرته من حيث انه يحمل علي وجوه فلغزا ومن حيث ان غيرك حاجاك اي استخرج مقدار عقلك فمحاجاة او من حيث ان واضعه قصد ان يعاييك اي يظهر اعياك فمعاياه او من حيث صعوبة فهمه واعتياص معناه فعويص او من حيث ان واضعه لم يفصح عنه فرمزا ومن حيث انه ستر عنك وغطي فالمعمي اه وفي شرح احاجي الزمخشري للسخاوي المحاجاة ان تسال شيا صاحبك عما لا يكاد يفطن للجواب عنه وهو نوع من الالغاز انتهي وقد خصص قوم الاحجية بنوع ابتكره الحريري ونسج علي منواله ناسجون وهو ان يوتي بلفظ مركب فيصير اللفظ تركيبه وعدمه يجمع معنيين معا

قال الحريري

يا ناتج فكره ... مثل النقود الجائزة
ما مثل قولك للذي ... حاجيته صادف جائزة

فان مثله الفاصلة وقال

ايا مستنبط الغامض ... من لغز واضمار
الا اكشف لي ما مثل ... تناول الف دينار

فان مثله هادية وقال

يا من حدائق فضله ... مطلولة الازهار غضه
ما مثل قولك للمحا ... جي ذي الحجا اختار فضه

فان مثله ابارقة وللحريري في المقامات من ذلك عشرة احاج وعمل منه الناس ولابن الوردي فيه كراسة على حروف المعجم اوردها ملخصا ولنورد ذلك ما جمعناه من هذا العزيز من الاحاجي والالغاز وبالله التوفيق فمنه ما كتب به الشيخ شرف الدين الانصاري شيخ الشيوخ بحماه الى والده ملغزا في باب

ما وافق بالمخرج ... يذهب طورا ويجي
لست اخاف شره ... ما لم يكن بمزعج

فكتب اليه والده الجواب ذهاب ومجي وخوف وشر سدا باب خصومة والتئام وما احسن قول بعضهم فيه

فما

فاشي حقيقته مجاز ... واوله واخره سواء
وفيه صحة وبه اعتلال ... له الاعراب حقا والبناء

وما الطف قول صدر الدين بن الادمي ملغزا في كشوات

ما رقيق وصاحب لك تلقاه ... ومعناه على بلوغ المرامي
هو لليقين واضح وجلي ... وتراه في غاية الابهام

للناظم ملغزا في قوس

وما اسم تراه في البروج وانما ... يحل به المريخ دون الكواكب
اذا قدر الباري عليه مصيبة ... عدته وحلت في صدور الكتائب

للصفدي ملغزا في مدام

وشي حشاه فيه داء ... واوله واخره سواء
اذا ما زال اخره بجمع ... يكون الحد فيه والمضاء
وان اهملت اوله فتفعل ... له بالرفع والنصب اعتناء

لبعضهم ملغزا في قرية الساحة

وذات قم طوراشبه ربها ... ولم تكتسب اجزابيها قط
معانقة المردان مضرة الهوى ... كان بقايا قوم لوط لها رهط

للصفدي ملغزا في قريشة

اي شيء يروق للناس اكلا ... ذو بياض واصله من حشيشه
خمسة اثقلها ذات وزنا ... فتعجب له وباقيه ريشه

وما الطف قول الناظم ملغزا في اسم فتح
وما اسم اذا صحفته كان طائرا
وطورا الهند لحسن تصحيف وصف
وفي طرده للمومنين بشارة ، وفي عكسه للكافرين بدي حتف
لبعضهم ملغزا في كمون ،
يا ايها العطار اعرب لنا ، عن اسم شي قل في سومك
تنظره بالعين في يقظة ، كما تراه في القلب في نومك
للقاضي امين الدين الانصاري ملغزا في فاختة ،
وما طائر يهوي الرياض تنزها
ويسرح في افنانها ويغرد
هجا اسم خمس حروف تعدها ، وخمساه حرف ان تاملت مفرد
وبعدهما تصحيف باقيه ان ترد ، ترافعي تبين وتشهد
وفيه اخ ان تهت عنه فاضته ، يدل علي ما قد عنيت وترشد
قال صاحب مطالع البدور وافلاك السرور انشدت
هذا اللغز الظريف للشيخ زين الدين بن العجمي
بمنزله بالمدرسة الكاملية بين القصرين عند ارتحالي
سنة خمس وتسعين وسبعماية فاجاب هذه
الابيات
ايا من له مجد اثيل وسؤدد ، علا دون مرماه سماك وفرقد
تغيد

تغيد بيان المعترين بيمينه ، ويسراه من يمن الغمامة اجود
سولكمة عن انثي طروب ولم تزل ، علي عودها في الروض تنشد وتنشد
وتجذبني بالطوق حين نشيدها
لنحو التصابي لا اطيق افند
يطير بها نحو انجاح جناحها
فتبلغ ما تختاره ثم تقصد
يذكرني تذكارها ام هانئ
فتشرف في نفسي اذا وتمجد
وقد بان منها الطرف امس لعكسها
تخاف الردي ممن لها يترصد
وان حذفت ثاني الاحرف انه
علي الحذف خاف بل يلوح فيشهد
واولها مع ما يليه وطرفها لمنافاه بالمعني الذي منه يقصد
وحرفان منها وذو حرف لنا طبق
وان لمن بالعكس من ذاك يجحد
وثنيه فاها حين تفقد ثالثا
وتاليه يخشي من لها يتصيد
تحذ منها مغضبا من اماني ، فانك للاحسان اهل ومقصد
بقيت بقاء الدهر عزك شامخ ، وفي مفرق الجوزاء الواك يعقد

ولازلت في الدنيا سعيدا ممدكا ، وحظك في الاخري النعيم المخلد
قال القاضي كمال الدين بن العديم في تاريخ حلب ان القاضي شمس الدين بن خلكان قدم حلب وتفقه علي مذهب الشافعي وانشدني ملغزا في السراج

ايها العالم الذي ، صار جرا ما رسا
والذي من مجالسه ، تجتليها عرائسا
اي شي ترى الوردي ، جمعهم منه قابسا
ان في السرب نصفه ، حيثما كان كانسا
ثم صحف تمامه ، تلقه خلا موانسا
واحذفن منه ثالثا ، تنظرن فيه فارسا
ثم صحفه عاكسا ، تلقه في الليل حارسا

قال في مطالع البدور قلت عن مرافقة فان سين السرج بالفتح وسين السراج بالكسر فانظره انتهي وما الطف ما كتب به بدر الدين محمد الدماميني الي بعض فضلاء الثغر المحروس ، ما قول مولانا ابقاه الله تعالي ، وضاعف اقباله واجلاله ، في ذات ينعم بها الجاني وتطرب من مراتبها الملحات المغنية علي المثالث والمثاني ، خرسا لا تعرف حديث الادب المأثور ، وطالما تاملها

الكاتب

الكاتب فوجد بها السجع والمنثور ، عيونها تذيل اذا شربت ، واعطافها ترقص اذا طربت ، طالما تحركت بها السواكن وهاجت البلابل ، ونهر من سال عنها فاستعذب نهرها المسايل ، وروي منها عن الزهري حديث حسن ، ولم يعز اليها بعد ذلك براعة ولا لسن ورفعت الاعين خدودها ، ووردت الانفس علي الحانين ورودها ، واستحسنت الخواطر حديث رواتها اذا اعتل ، واستروحت لنفس الطيب اذا اختل ان عرف لفظها كان علما لمحل لا يطرقه محل ، ولا ينكر نائبه نخل ، تحدث المصري بحلاوته ، وتخبر بلفظ وطلاوته قد شهر من قديم تالفه البسطه ، وجهل السكر علي انه ما زال يقول بالنقطه ، يرق المشوق واثاره ، وينال عن المشتهي امانيه واوطاره ، ويوطا فيجهد حمله للاثقال ، ويقف عند الجواري على الارجل ولا تودله ، ويشعد من تشغف بغنائه ، ويبعث طرفه لتامل معانيه ، نتعال

وكنت اذا ارسلت طرفك رائدا ، لقلبك يوما اتعبتك المناظر
ولا تعلم علي جمله يعرفها الطالب ، ويحسن ارتكاب المهالك لنيل ما فيها من المطالب ، قد فتحت لارباب المقاصد ابوابها

وسمت لاوهام الضالة هداها وصوابها وصححت ما
اشتملت عليه من العلل ونسخت مع انها احكمت
بالسلامة من الخلل
وقد سبقت منها الفروع وانرت الى ان جني منها الورد ثمر العليا
وفي وصفها بيد والطباق فضدنا بمورة بها غما وصاجها جي
للجناب المرحوم فضل الله بن مكانس الى بقية
السلف وعلامة العصر الشيخ بدر الدين الدماميني
رحمه الله تعالى لغزا في الورد وكان الشيخ بدر الدين
المشار اليه قد كتب لغزا في قدح نحله وضمن لغز الورد
في الجواب وهو
ما عاطل تحلي به المجالس ويتفكه به المجالس تحمر وجناته
من الشرب وتحمد اثاره في القرب والبعد يعذب
بالنار وعيزه الجاني ويريك ان بدلت اوله سرد
الثاني يستخرج وهو داخل وبري دمعه من نار قلبه
وهو عاطل لا يبوح به في غبطه ولا تجد فيه بعد نهما
لها نقطه ان حذفت اوله وحرفت باقيه وجدته
املا بالشراب وان فعلت ذلك في ثانيه رايت ما بقي
مولدا للصحبة بين الاصحاب وان حذفت
اخره لمن دري وغصها في بحر الفكر على عكس تثليثه
تستخرج درا

تستخرج درا فكتب اليه الشيخ بدر الدين ويهني درود
بجواب الذي شفا الصدور وروده واللغز الذي
بان الحي ونزروده فوجده روض بلاغة عدم
العاتب والعايب ونزعرع زهره حيث امطرته من
انامل المخدوم خمس سحايب وعشكت انفاسه بالرواية
عن ابي الطيب وجاد فكر مولدنا على حد طرسه
بالعارض الصيب فلوينا هذه بن الوردي لاحمر
خجلا وصاحب زهرها ذاب تلون وجلا ثم تامل
حل اللغز فاذا قد كشف الشكل وجلى واعترف
انه لم يرشف قه اطيب من ذلك نحل ولا احلى
وتحقق ان مولانا اوسعه في مقام الادب
ايناسا وناوله منه قدحا فاعاده بالمناظمة المسكية
كاسا وانتهى المملوك الى لغز الورد فقال
لله لغزك يا مولي فضايله قد عطر الكون منها طيب انفاسي
اتى بورد فحيا بي على قدحي به وابهجني ما بين جلاسي
وقد اسي جرح قلبي حين اقبل لي روحي الفداء لذاك الورد والاسي
وقال
مولاي مجد الدين يا من فضله يروي وجود كفوفه يروي الصدى
الورد في اسم عاطل حليته منك بدر اللفظا وقطر الندى

واذا بدا التعريف في ابانته ۞ كانت لسانك هلالا وردا
فاستجلي المملوك بالتعريف ورده وود لو اقتطف
من اغصان حروفه ورده فرده القصور عاريا
من ملابس عزه ۞ وانشده بن قلاقس وقد تقلى
بنار عجزه

اذا اسفتك اغصان المعاني ۞ جناها الغض فاقنع بالشميم

فلاح عليه بهج ذلك الراي الكاسد ۞ على انف
رغم الحاسد ۞ وعلم ان الورد لا منه غير تلك
الحضرة ۞ وان هذه الفاكهة لا يجتنيها الا اغصان
لها بالراحة المخدومية بهجة ونضره ۞ وتمشى نظر
المملوك من هذا اللغز في بستانه الوزير على
حقيقة ورأى كل وردة فاحت الوجنات الحمر فتحير
هي وردة ام شقيقه وتفكه مجتنى لثمار غرسه منشدا
لمتكرر النظر في صفحتي طرسه

ان كنت تزعم ما في خده عجب ۞ فانظر الورد في خديه منثورا

ولقد طفرت من طرسه بالعنبر الورد ۞ وعرفت عند تبديل الدال
اللثه بالواحد الفرد ۞ وتأملت بعشر وريحية ممكنة
للاماني ۞ فاعتقد لساني بسحر هذا البيان وتفتات
تلك المعاني ۞ وتيقنت انه لا يتوكى لفهم هذا البرد الا كل حديد
النظ

النظر ۞ ووجدت هذه الكلمة يا شمس الفضائل
للعقول قمر وعلمت ان الفكر لا يجاري من بديهته من
بحار الفضل رويه ۞ وان الخاطر الذي هو من رعايا
للادب لا يقوى بجمعه على سلطان هذا اللغز لان
شوكته قويه وقلت الفكر رد بعضه النهل شرابا
ورد تصحيفه لكن بالتعريف لمعناه بالغا وتمتعت من
ورده الوارد بالمشموم ثم تذكرت البعض عن
جناب المخدوم فاسقط البين ماء الورد من خدي
قال صاحب مطالع البدور وانشدني من لفظه
لنفسه الشيخ عز الدين الموصلي محاجيا وارسله الى
بعض اصحابه

يا من له حسن لفظ ۞ تثني عليه المثالث ۞
ما مثل قول المحاجي ۞ اموي الشفاه جفا لحي

مثله العسقلاني ثم قال وذكرت بلفظ بلطف
هذه الاحجية ما انشدنيه من لفظه لنفسه سيدنا
ومولانا الفاضل المفنن المورخ شهاب الدين احمد
ابن الشيخ نور الدين علي الشهير بابن حجر ابقاه الله

يا فاضلا هو في الاحا ۞ جي ليس يخلو من ولع
ما مثل قولك تلتذي ۞ ببكي الحبيب اسكت رجيع

مثله صهباء، ونقل الدميري في كتابه المسمى بحياة
الحيوان لغزا في نحل وهو زنبور ما طاير في قلبه
حلو يجلو للناس عجب، منقاره ببطنه
والراس منه في الذنب

لبعضهم ملغزا في مقص
خلان من خوف الفراق تعانقا، كل بوصل اخيه متمتع
من رام بينهما الدخول بفرقة، يوما وجاوز حده يتقطع

ولآخر ملغزا في ملح
ما اسم شيء له نفع وقيمته، حقيرة وهو معدود من النعم
تراه في يقظة بالعين منك كما، تراه بالقلب ان امسيت في حلم

ولآخر ملغزا في الميل والمكحلة
وماد لو يغوص بنهر، ويصعد حين يصعد بالغبار
ويمسي ما به في سقف دور، يعوق بوزمه ضو النهار

ولبعضهم ملغزا في فيل
ما اسم شيء تركيبه من ثلاث، وهو من اربع تعالى الاله
حيوان والقلب منه نبات، لم يكن عند جوعه يرعاه
فبك تصحيفه ولكن اداما، عكسوه صار لي تلثاه

ولبعض

ولبعض الادبا ملغزا في البحر
وحامل اثقال البرية قادر، ويعجز ان حملته نصف درهم
يسير بايدي الناس شرقا ومغربا، فيسري بلا رجل له يسار قسم

ولغز بعضهم في السفينة
وحاملة حبا وليست بحية، وفي بطنها حي ولم يعلها بعل

للسراج الوراق ملغزا في ماذنة
يا اما ماله ضياء ذكاء، يتلاشى له ضياء ذكاء
ما مسمى بالرفع يوف والنصب وان كان مستقر البناء
علم مفرد فان دفعوه، دفعوه فقعد لاجل النداء
انثوه ومنه قد عرف الند، كبرفا فطنتنا فقد الاشياء
وهو ظرف فاين من فيه ظرف، يجلي عن سدة العمياء

لشهاب الدين الحجازي ملغزا في دف
ما اسم شي جامد، يرتاح اليه الطرب
للغز ينتمي، وللغنا ينتسبه
بلا لسان وله، في الاذن صوت مطرب
صحفه واقلبه معا، تجده قد ينقلب

لابن حجة ملغزا في شبابة
وما خرسا ان نطقت راينا، تناقض فعلها امرا عجيبا

منقبة وليس لها ازار * تواقفنا ولم تخش الرقيبا
وما عزي للامام الشافعي رضي الله تعالى عنه ملغزا في
الفقاحه
ما زوجة وافقها بعلها * عند حلول الليل في المنزل
اصلها وهو على ظهرها * وولدت من قبل ان ينزل
فجاءت على ما سرنا به * وهي عقيم البطن لم تحمل
لابن عنين ملغزا في مشمش وسمسم
بنتان هذا اصله سامع * قاس وذا منه جائر قاصر
ايهما صحفت معكوسه * دلت بلا شك على الاخر
لابن ابي الوفا ملغزا في خادم اسمه لولو
ما خادم اسمه في ذر مبسمه * بهي حسن غضيض الطرف مكحول
ورئيته مع ثناياه التي ابتسمت * كانه منهل بالراح معلول
ولبعض الادبا ملغزا في اسم عبدالله
اسم الذي يمتني حبه * له من العينين حرفان
وثالث الورد له ثالث * وواحد ليس له ثاني
لابن سودون ملغزا في دمل
وما شي اذا ازداد انبساطا * وجدت النفس منه في انقباض
قبيل الفجر يشرع في ارتفاع * وبعد العصر يشرع في انخفاض
يحكى ان الشيخ شمس الدين المعروف بالدجوى
رحمه

رحمه الله كان يتعشق مليحا فراه بعد مدة وهو
متوجع من دمل طلعت في دبره فساله فقال
دمل في ذلك المحل فضحك الشيخ ضحكا شديدا
وقال ما رايت اعجب من هذا الدمل فقال له الشاب
ولم قال ان الدماميل تطلع في اضيق المواضع وهذا
على غير القياس وجا في اوسع المواضع فتبسم
الشاب خجلا ومضى رحمه الله تعالى لبعضهم ملغزا
في عمامه
وما شي اذا ما مات يبقى * بلا دفن ويدفن في حياته
ويحرث لم يزرع له بارض * ولا شي كاحسن من نباته
ولبعضهم ملغزا فيه ايضا
وما شي يقوم بغير رجل * ويبصر ما يشا بغير عين
ويسترق الكلام بغير سمع * ويطعن ما يشا بلا يدين
ومن ظريف الالغاز ما حكاه الشيخ نجم الدين ابن
الاثير في كتابه المسمى بالمثل السائر قال الغز بعضهم
في خلخال
ومضروب بلا جرم * مليح القد معشوق
له شكل الهلال على * ظريف القد ممشوق
واكثر ما يرى ابدا * على الامشاط والسوق

وقال بلغني ان بعض الناس سمع هذه الابيات
فقال دخلت السوق فما رايت علي الامشاط شيا
قال الشيخ صلاح الدين الصفدي لو قال دخلت
فلم ار علي الامشاط غير الكتان لكان اغرب وقد
اوهم صاحب الابيات بالامشاط التي يرجل بها الشعر
ومراده امشاط الاقدام والسوق جمع ساق قال
ويقرب من هذا المعنى ما حكي بعض الظرفاء
قال كنت جالسا عند بعض ولاة الطوف وقد
جاءه بعض غلمانه برجلين قد سكرا فقال الوالي
لاحدهما من ابوك لكتابه محضرهما فانشد
انا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره . وان نزلت يوما فسوف تعود
ترى الناس افواجا علي باب داره . فمنهم قيام حوله وقعود
فقال الوالي ما كان والد هذا الا كريما ثم قال للاخر
ما كان ابوك فانشد
انا ابن من دانت الرقاب له . ما بين مخزومها وهاشمها
خاضعة اذعنت لطاعته . ياخذ من مالها ومن دمها
فقال الوالي ما كان هذا الا شجاعا فاطلقهما فلما
انصرفا وغابا قلت للوالي اما الاول فكان
ابوه

ابوه يبيع الباقلاء واما الثاني فكان ابوه حجاما فقال
الوالي
كن ابن من شئت واكتسب ادبا . يغنيك محموده عن النسب
ان الفتى من يقول ها انا ذا . ليس الفتى من يقول كان ابي
ومن ظريف الايهام لابن نباتة
من منصفي من اناس . فيهم تحير ذهني
لا خير يرجى لديهم . وما ولوا الشعر مني
وهل سمعتم بشعر . اتي علي غير وزن
ولبعضهم ملغزا في مروحة
ومحبوبة في القيظ لم تخل من يد . وفي القر تسلوها الاكف الحبائب
اذا ما الهوى المقصور هيج عاشقا . اتت بالهوى الممدود من كل جانب
وعلى ذكر المروحة فالطف ما حكي ان رسول
صاحب مدينة الرسول عليه افضل الصلاة والسلام
اهدى للسلطان صلاح الدين بن ايوب مروحة
وقال الشريف يخدم مولانا بما حضر به دون بني
ايوب فاستشاط غضبا فقال الرسول لا تعجل يا مولانا
بالغضب قبل تاملها وكان ملكا حليما فتاملها فاذا
هي مروحة بيضاء عليها سطران وهما

انا من نخلة بجاور قبرا ٠ سادت فيه سائر الناس طرا
شملتني سعادة القبر حتى ٠ صرت في راحة بن ايوب اقرا
وكيف لا وهي من حوض النخل الذي في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولبعضهم ملغزا في سهم
ذو مملوك اذا ٠ ما قام للشغل اعترض
لكنه في لحظه ٠ يحصل لك الغرض
وعلى ذكر السهم فما ابدع ما حكي ان بعض الملوك
حاصر بلدا واطال في حصاره فلما اشتدت به المحاصره
استدعي بوزرائه فقال ما ترون قد اضر بنا هذا الحال
هل نسلمه ام نخرج عنه ليلا ويفعل الله بنا امره فقال
بعض الوزراء انا اشير عليك براي فيه رجوع العدو من
حيث اتي من غير قتال فقال وما هو قال يجمع مولانا
ما في خزانته من الذهب ويحضره فلما احضره استدعي
بالصياغ وامرهم ان يصنعوه جميعه سهاما زنة كل سهم
قدرا معلوما ففعلت على الامر المذكور فكتب الوزير
على كل نصل سطرين ثم امر ان تركب السهام فلما ركبت
امر حاشية الملك بان ياخذ كل واحد سهما وامرهم
ان يرموها عن قوس واحد على العسكر المحتاط بهم من
غير استقصاء بحيث جرحا بل رشقا لطيفا ففعلوا فلما

نزلت

نزلت عليهم لم يخرج احد فتلالا لمعان نصالها حتى عمي
العيون فامر الملك ان تجمع فلما جمعت من بين
يديه امر ان يقرا ما عليها فاذا هو مكتوب
ومن جوده يرمي العداة باسهم ٠ من الذهب الابريز صيغت نصولها
لينفقها مجروحها في دوائه ٠ ويشتري الاكفان منها قتيلها
فلما سمع ذلك امر بالرحيل من ساعته وقال مثل هذا
لا يحاصر ولا يقاتل كتب القاضي بدر الدين
المخزومي الشهير بالدماميني الى امين الدين صاحب
ديوان الانشا الشريف بالشام ملغزا في قربه
ايا كاتب الملك والفاضل الذي ٠ ثناه على الافكار فرض مرتب
ومن فاه في فن البديع بمنطق ٠ فاضت عويصات المعاني تهذب ب
تحدث عن سهل رواة كلامه ٠ اذا ما اتاه اللغز وهو مصعب
فديتك ما ذات اطالعكم بها ٠ ويبحث في الاسفار عنها ويطلب
تسندوكم في الارض قارا مالها ٠ فتصدق اذا ما قيل تملا وتكتب
وما هي في التحقيق رواية لكم ٠ لها خبر في الذوق يحلو ويعذب

مليحة تشكل بالعن الحب صبها ، زمانا وفي وقت لها يتجنب
ويبلغ منها الحياض حقيقة ، ولكن ربنا قلبه وهو طيبه
يزيدوها اذا ما تقوفت ، ويشكرها اهل الزوايا ويطنب
لها اريج لكن سباق رايها ، عليه السعي في الاحيا في النفع دائب
وتوضع احيانا وما حان وضعها
وكم من فتى في حملها راح يرغب
وتحمل ما فيه الحياة لربها ، فيا حبذا منها البسيط المركب
ورسله فاعجب له من مسلسل
غدا مرسلا عنه الرواية تعجب
وكم من خليع سمته اذ تعتقت
يميد اليها الراح لهوا ويطرب
وما نال اثما في تعاطيه بعد ما
رايناه من تلك العتيقة يشرب
وكم قد تعبدنا بتحريف لفظها
ولم ار بالتحريف من يتقرب
وتصحيفها يا بهجة الدهر بلدة
حوايها من الاقطار شرق ومغرب
وتوجد بالافلاك عالية لها ، وبالفها بعض الجواري وتحجب
فيامن لطرق الفضل اصبح مالكا ، وما لي الا نحو علياه مذهب

تلفت

تلفت للغز نحو بابك قداتى ، وكل غدا من طرفه يتعجب
كتب الشيخ شرف الدين عيسى العالية الى العلامة
بدر الدين المذكور ملغزا
في عسل يا ايها المولى الرئيس ومن له
الفت مدحا كالجواهر نظمه
اسمع سمعت الخير لغزا محكما
يضفي على الالفاظ جمعا حكمه
قالوا من الاطيار حقا اصله
الكريم به احلا يروقك طعمه
لكنه ما حاز منقارا ولا ، ريشا واجنحة وليس له فمه
والجسم منه ما حوى عظما ولا ، لحما ويعجب من راه جسمه
ويعز عن كم بذا لمعايب ، لا يدريها هي من تبلد فهمه
يا من له فكر يفوح لناشق ، كالمسك حين يفض عنه ختمه
قل للذي يبدي الدعا ، وقل لنا
ما اصل هذا في الطيور وما اسمه
ان قال هذا واضح فهو الذي
قد غره فيما ادعاه وهمه
هل تعرفن ما اسم شي زعاه ، الهته في وقت المجاعة امه
فاجابه البدر بجواب للعقول قمر

يا فاضلا نثر المحاسن فظمه
ولعزه قد ذل عجزا خصمه
ونظر ذت طل البديع بمنطق
عنه عذا بين الافاضل وسمه
شرف لاغراض البلاغة سابقا
ومن العقايد قد توفر سهمه
الغزت في اسم عاطل حليته
بنفيس درصح فينا بتمه
فاذا اصعت القلب منه لاسمه
قلنا بهذا الاسم قد وضح اسمه
واذا عكست لاصل فيه فهوان
اعربت لحنا ليس يجهل حكمه
قد كانت الاذهان منه خلية
فحوت به شهد الذيذ طعمه
وروي بن سكرة حلاوة نظمه
فقضي بتقطر المرارة بهجه
ورأي بعين لغزك الحلو يجني
حلو المذاق فما رغبه وهمه
واعاذه تجلي امير النحل اذ
اضحي عليتا في الفصاحة نظمه

فاسمع

فاسمع وضع حلي البيان لفهمنا
يا من تحلي بالنباهة فهمه
واصفح بفضلك عن جواب سائل
يا طالما في جزافعت بحمه
وكتب صدر الدين بن الادمي الي القاضي بدر الدين
محمد الدماميني ملغزا في لوزينج يقبل الارض
وينهي انه اصدرها عن صدر محرور وقلب لانقطاع
عن الباب الكريم مكسور فاسبل عليها من حلمك
افضل ستور واعذر فانها نفثة مصدور
يا من له في عروض الشعر اي يد
فاق الخليل بها فضلا وتمكينا
ما اسم دوايره في نظمها اتلفت
والثلم في صدره مستعملا حينا
اجزاوه من زحاف الحشو قد سلمت
هذا ويقطع مطويا ومخبونا
تصحيف معكوسه لفظ يرادفه
يا فرد يا رحلة قوم نعهمتا
والعبد منتظر من حله فرجا
لا زال سعدك بالاقبال مقرونا
وقد جهزها المتوب عنه في تقبيل اليد الكريمة ويستمطر
من سحايب جوابه الصيب اي ديم فكتب اليه
جوابا يقبل الارض وينهي ورود المشرفة التي عذب
معناها وشهد اهل الذوق بحلاوة مجناها وحلاوة

هل نزهها المسرفاذا هو ورق سهت ابر النحل وقرنه
بالغاز الكتاد بين فاذا هو مخضب البنان بنوالي القطر
فاذا ملك مطرقه المحل بالمحل وكادت
مرارة الفقير تتفطر لعجزه عن هذه الحلاوة وجري علي
عادات العبد لماسف الكدر حيث فقد هذا الرونق وتلك
الطلاوه ولكنه عقد النصيحة علي نفسه بعد ان استقال
وتجاسر بعد الخوف علي نظم الجواب فقال
يا مرسلا من شهي النظم لي كلما ، منه بنا سكرة قد راح معبونا
ما دركت صدرا في حلاوته ، وجوهر النظم لم يبرح تحلينا
حلت لنا تركك اذ ابهمته فلذا ، يا فاتني رحت بالافنان مفتونا
هذا وكم قد رأينا في دوايره ، للكشف قبضا يزيد العقل تمكينا
وليس امد ادره مستحسنا فابن ، بالكشف عنه لنا وافاك تحسينا
وكن لنا هاديا صوب الصواب ودم ،
فينا امينا رشيد الراي ماموناً
للشيخ برهان الدين القيراطي ملغزا في القطايف والكنافه
هذان لغزان قد طابا بكن ياء ، قاضي البرية ماهذان خصمان
لحمان كل خماسي اذا كتبا ، حروفه وهما اشكل خذنان
تبابنا في الورى شكلا اذا نظرا ، وصورة وهما في الاصل مثلان
فرعي يجانون اصلا صاد شانهما ، كما له صلها نفع ببنيان

في

في مصر والشام منسوب لاصلهما .
ميضاف باخراسان لبيان
لكن الي الصين منسوب مقربهما
ان اصفر بكان بين اخوان
ذاكنا وهو بين الناس ليس له
مذكنيتها ما انتحي في ذاك اثنان
في البرلقي وان فتشت عنه تجد
في لجة البحر يلقي نصفه الثاني
بنت ارى النار قد ابدت له ورقا
فاعجب له ورقا يضمو بنيران
يحي اذا ما سقاه القطر وابله ، وجاده بسحاب منه هتان
كبافته هو لكن لا يلم ولا ، يخاف يوما الي ازهار بستان
ذو رقة فاذا صحفته ظهرت ، كناية منه فاستره بكتمان
وكم له من بدور كلما طلعت ، في سائر الشهر لم يمحق بنقصان
فقدها حنيط لي ابيض عجل ، يا برق يسطو عليها سطوة الجاني
والفلز لما حرلهم ذات السنه ، لم يبق منها لنا بالطف حرفان
يا حسنها النا اضحت حلاوتها
تحلو المديح لها من ملسان
نظير من احشو احشا، وليس لها، في الا شعرية من رام بنكران

ما الطي والنشر في حال فذا نضعت
والطي والنشر فيما قيل ضدان
كم سكرت فتحتنا للدخول بها
ابوابها فتلقتنا باحسان
منا اجمع اهل الحل اجمعهم
والعقد منا عليها بعد عرفان
وصالها حل بالاجماع في زمن
فيه الوصال حرام عند اعيان
ثلثا ثلاثة اخماس لها وجدا
شيا يجيء بايضاح وتبيان
وما ذكرت من الاخماس كم نطقت
صدقا بذكر اسمها عن برهان
وحسنها جل لكن بغيتها في مكة يرتجي فوزا بغفران
نعل وكن لها قلب تقربه ، ممن قلاها من الاقوام عينان
ما ملى راو من التعالي اماليه ، عنها وما خطر خاطر القالي لما شانى
في يكون منها قلوب جمة جمعت ، ولا يكون لحرف الشخص قلبان
كم ظل يطرحها من ليس ذا شرف
جهرا ويوصف مع هذا باتقان
جميلة الوصف طابت عنصرا وزكت
اصلا

اصلا وما سلمت من طعن طعان
بالحل انعم سقى الغفار الهوطي من
اقدام سعيات في ارواء ظما ، ن
وقد كتب لي من الاستانة الخال الاعز سيد العزيف
بل سلطانه السيد الشيخ احمد سلطان ملقرا في
عشق وهو
ما قولكم سادة ادبي فضا بكم ، حمل العويص كلمح البرق لو عضلا
في فاعل حا فض شوله ابدا ، درما يجنبه التفصيل والبدلا
تصحيفه ظلمة تحكي شوائبه ، وقلب كشفها حقا لمن عقلا
ان رمت كشفا ترى في عينه نقطا ، مثل الحروف او الجوزاء لو فعلا
او تقلع العين بالتخفيف مختبرا
فتشت بعد ذهاب العين ما فضلا
او صحف الفاضل المعكوس تلق به
اسما لمن سن اما بعد وارتحلا
او تبع العكس والتصحيف تهمله
تلقت بنو هند بهذا الشي محتفلا
وحسب اهل الحجا ما قلت بتصريح ، فامدد الجواب كشفت الغي والعللا
واسلم اماما لهذا الفن ما اقربت
اهل الاحاجي وتم النظم واكتملا

فاجبت عنه والغزت في ضمنه بلفظ شوق

اغادة اذكرتك العشق والغزلا ... ام ذمية البت من وشها حللا
وهل بشفت حميا الكاس حافلة ... ام هل سكرت بمعنى النظم حين حلا
وهل لروف نفور حنها شنب ... شاقتك ام لغز بعض السادة الفضلا
وافى بسائل عمات فيه فنا ... وهل حوى فطنة عشق الظبا جهلا
اعني به الفاعل المرفوع جانبه ... يبذى بمفعوله التسهيد والعللا
بوليه حفضا وكم قد ذل فيه فتى ... وقد كفاك عن المامون ما نقلا
موكد في نفوس الصب عامله ... دون تجنبه التفضيل والبدلا
تصحيفه عشق الهجران ليت له ... قنع بوصلك عن قلب به شغلا
وعينه مثل عين الصب ساهرة ... رمز لها اول حال العشق لو عقلا

في عينه

في عينه نقط تحكي دموع بحر ... اخفاه بعد امام الهجر والبلا
وربما شف قلبي عينه فغدا ... شفا واصبح من اعضا له مثلا
وقد ابان ابا قيس البيان عن الشهم الذي سن اما ... ولا بن فهد بهذا الشي تبصرة

بعدوار تجلا

تكسوه بالعرو البرذون والجملا ... وان تحاجي به ما مثل دم علما
وعش قريبا به طور الكمال علا ... وهاك يا بدرا فاق العلا لغزا
بيت شوقي وما بي بعدكم فعلا ... ما ساكن القلب منه القلب مضطرب
اذا تحرك شاق الشارب الثملا ... واجوف منجوف الصب في حرف
لولاه لم تبك عين المغرم الطللا ... وان تصحف فسوف اسم يجمعنا
حتى ارى بروض اتى بالنقا فضلا ... وان قلبت مع التصحيف تلق به
نون الحواجب بالالباب قد عملا ... او تقلع العين يبدو ما لغزت به
منه بعد رابع بيت تم واكتملا

وقولي ما مثل دم علما مثله عشق فنش يعني
دم والعلم الجبل وهو جبل قاف ومن بديع
الاحاجي التي لم ينسج على منوالها ما كتبه المجد
ابن مكانس الى امين الدين كاتب الاسرار بدمشق
ملغزا في سكندرية

يا من سما قدره نحو النجوم علا ، فاوقع الهند قسرا في مهلكه
ما بلدة ان تحاجي باسمها فطنا ، مصحفا قلت يشكو مكر مالكه

فاجابه

احجية بديعة ان صحفوا ، خمسة اجزائها على قدر
وعكسوا باقيها وقد رووا ، فانما هي طلعة كمثر

قال في مطالع البدور وهذه الطريقة غريبة جدا
ووجه الحل فيها ان ياتي بالمرادف ثم يصحفه
يكون للمقصود ومثاله في قول الاول يشكو مكر
مالكه فان مرادف يشكو يبث ومرادف مكر كيد
ومرادف مالكه ربه فيصير مجموع ذلك يبث كيد ربه
فاذا صحفت هذه الكلمات صارت سكندرية وهي
البلدة المعمى عنها فافهم واما الثاني فقوله هي طلعت
كمثر فان مرادف طلعت نبتت ومرادف كمثر كيد رخ

تضيف

تضيف الى ذلك معكوس هي وهي يه فاذا صحفت
ذلك جميعه وجدته سكندرية وهذا من المعمى الغريب
اهـ ولعل ابن امراتته لغاي لحميدي مقامة في التعلم
وهي بديعة جدا فاحببت ذكرها وهي قضية نايت
سرح في رياض الفكر فاقتطف شقائق النعمان
حكيم حاذق جلس على صوان الحكمة فالتقم حقايق
لقمان درس العلوم الرسمية فهو المعلم الاول
وجد دها درس منها وهل عند رسم دارس من
معول مد باعه في العلوم وقد شرح ماهر
اذا رايته اثره فتقول ما احسن هذا الحبر اذا
استند اطرب وان اعجم اعرب وان شكل رفع الاشكال ل
وان قيد اطلق المتقول من العقال يترجم
عن الوحي والالهام واذا رفع الابهام دفع الابهام
مزق منه شبابيب العلوم واكنه غمض عليه طوبى
للانامل عاكفه متجرد خلي نفسه للتزهد متعبد
رفع اصبعه للتشهد يحدث احاديث الليالي والايام
ويظهر ما جرى على لسانه للانام ضربوا عنقه فطال
عناؤه وشجوا راسه فسال دماؤه اودع نفسه في
المهالك وادلج في الظلام الحالك خطيب مصقع

والف تارة في الدواة وتارة على الاصبع مصونات
السرائر فاير اليه بالسيف والنطع وسرق مخزونات
الضمائر نحكم عليه بالقطع يصير مثل ايوب على البلوى
ويصير كلما اذا امر على راسه موسى غريب بهجر هذه
وواسطه وصار بين الهند والروم واسطه يقوم في
حزمة الناس واذا قلت له امر قال على الراس ه
يتعيش بكسب يمينه ويقتات من عرق جبينه يوسع
كالامراء جودا وطولا ورقبة كالعبد في يد المولى
نوع على ما يقاس من الحزف والكاتب لا يطلب من
مولاه الا الكتابة معدول معروف بالاستقامة امين
متجرد لا يميل الى اليسار فهو من اهل اليمين بطل يطا
في الطعان على الروس علم باثه الفتح والنصر والظفر
وهو منكوس رمح من رماح الخط مارس الطعن وما
انفك عنه قط ثعبان بحرق مامر عليه بانفاسه يمشي
الثعابين على بطونها وهو يمشي على راسه ارقم
يبلغ الا ساود ادهم تقربه الاوابد يلدغ الاكباد
كانه عسال ذابل ويشق الفوأد كان في فمه اريا انشارته
ايدعوا سل الكلام في السام وافق عمره في السامه
يقطع التنافه وهو رجلان جا في تارة يحاج الزايد

من

من البحور ويجعلها قلايد بيض النحور عليه من
السواد عمامه كانه عباسي طالب للامامه سفاح
ذو ظلاعة ومجون رشيد مامون لان طغيانه
غير مامون يرتب الكتايب في المصاف ويصدر
عنه بالرمح الرعاف سادا اذا غني سقيا المفوه كانما
اوتي مزمارا من مزامير ال داود اشتر يجب ان يخب
في المزج الف قطع لا انها انبتت في الدرج الف اذا فارق
النون فهو صاد حرف نفي عن عينه الرقاد مطلق لا يعتريه
الاسر مرفوع لا انها انبتت في الدرج الف اذا فارق
النون فهو صاد حرف نفي عن عينه الرقاد مطلق
لا يعتريه الاسر مرفوع لانه يدخل عليه الكسر يستعمل
مزدوا ويجمع على قلم اجوف ويعد ناقصا اذا كان
فيه فعله ثلاثي عينه لام صحيح لان فا عينه
السقام مشتق تقدير من مرفه لا فعاله عامل اذا كسر
يبطل عن العمل في الحال لسانه ذلق وقلبه ملئ لنطق
باسمه وهو معرف واراد وان يصحفوه فلم يصحف
ميزاب عين الحكمة منه نابع مقياس منه مصر العلوم
عليه الاصابع اخرس لكن لسانه قاري يتكلم بعد حز
راسه وهذي حكمة البارى الى اخرها طال وقد

قطعنا بعض غصون عوذن الملال وقد احسن ابداد
رسالة السيف وهي لعلي بن امراتة الحناث الحميدي
ايضا وهي اما بعد فان السيف في حنادس
الوقايع شهاب ساطع والي ممالك المعالي صراط واسع
وعلي مسايل الغرايم بيان قاطع وان كان في اوساط
الناس بالتقليد مشهورا فاني اردت ان ارصعه
بجواهر التوصيف واحليه بعلايق التعريف يعرف
فنونا من ضروب الحرب وهو مجد في كل ضرب اذا شهر
يشرق النور من غربه فهو المشهور بالشرق والغرب
ذو علايق لكن اذا كان مجردا يكون من اصحاب
اليمين وقد يعتكف في خلوة القراب فيكون من
المقربين جدول ماء يشق من الدرع بحرا مواجا
ويفتح باب النصر فترى الناس يدخلون في دين
الله افواجا ذو وجهين له طبع حديد وباس
شديد جدول ماء ما هب عليه نسيم النصر
وشعلة نار ترمي بشرر كالقصر نار يوجه ضاربه
ماء يقصد به شاربه نهر ماء ولان تسقي به حمر
الابدان فيجعلها حدايق ذات ورد وشقايق
عالم لا ينقاد الى متن لا ويشرحه حاكم لا يعوزه شاهد

لما

لما وجه شارح له متن متين يملأ في صحايف سورة
الفتح المبين حده ذاتي وقوله شارح يبين بدقايق
فرقه وجل شرحه مشكلات المطارح عالم في الغريب
والتعريف ماهر في العلوم القطعية على التحقيق
واذا طلب منه شرح الخفايا بينه بوجهين وطالما
طبق المفصل بلا ابانة واصاب المحز ومنها كانه
جدول ماء جرى في ساحة روض فظهر منه برؤس
نباته اولمعة ضياء دخلت في كوة بيت فبدت
على صورة ذات السبل له كالخدم والرمح يقوم
في خدمته على القدم بل هو من حبه ذابل فهو الملك
الجليل والرمح عامل اذا رآه القوس يقول ما لي
من جنس بسالتك سهم واذا لاقاه الدرع يدخل
حلقها بعضها في بعض من الوهم شهر في الحرب تسقى
به قصبات الرماح لم تبد على غدير الدرع
امواجه حتى هبت على شطوطه للنصر رياح ذكرته
حيضه طاير يقع على البيضة اعرق اطلال وجود
العدا بسيل اقطار السهام وانهار الصفاح ونزع
حماة ارواحهم من بين اشباحهم بدلا المغافر وارشاء
الرماح وهي طويلة كتب القاضي بدر الدين محمد

الدماميني الى القاضي امين الدين الانصاري صاحب
ديوان الانشا الشريف بالشام ملغزا في دواه

كتبت واعذاري اليك تقدر
وننطق بها يا صاحب السر يجهر
اتتك بابيات المعاني فصغتها
وحكت خير اللفظ فهو محرر
وحليت اهل الفضل اذ كنت خاتما
لهم فعليك الان يعقد خنصر
وما انت الا البحر جاش عبابه
ولكن راينا منك حلما بحبر
فما كلمة افديك طال اعتلالها
وفيها دوا ان عراها تغير
ويحفظها ذو السر وهي التي وشت
وذلك من عاداتها ليس ينكر
وما مسها الا وجات بنفسها
وصحف ترى المقصود بالنفس يظهر
وتحمل سمر الخط رايات ملكها
على الراس عباسية حين يخطر

كحيلة

كحيلة طرف تعشق العين شكلها
ويحسن مراها اذا ما تحرر
مونثة كم ذكرتنا بلونها عهود الصبا والشي بالشي يذكر
اذا هجرت يبد والمشيب براسها
وفي الاصل تزري دمعها يتحدر
وكم قطرا ناريتها من مسلسل
يلذ به في الذوق ورد ومصدر
وكم راقت الاحبار منها محاسنا
فعادت لها الجهال بالعي تحضر
مسودة ان ترض فالعيش اخضر
وان سخطت فالموت لا شك احمر
ويعذب للسمر الرقاق رضابها
فتنهل منه موردا لا يكدر
لقد حكمت والنسخ ما زال دابها
بذلك قد جا الكتاب المسطر
وما هي الا ذات مرية غدت
وكم ذا عنى من قصدها ليس يغفر
ولسنا نراها غير سايلة ولم
تفه بسوال فاعتمده التحير

فانتم بحل اللغز يا خير منهم ، فانت به والله اجدى واجدر
ولا زالت الاقلام تسعى بشكركم ، على راسها طول المدى لا تقصر
فكتب اليه الجواب

مواقع اقلام لها الفضل ينشر ، وروضة اداب بها الغيث يمهر
بحير معنى جنسها سبح وجدها ، فيا حبذا الاسكندري المحرر
تطول على الافهام سعة شاوها ، فكل بليغ عن مداها يقصر
انت سهلة الالفاظ ممنوعة الزرى ، حماها من العليا لا يتسور
تشير الى الحبلى التى عز وضعها ،
فاحشاوها فيها الاجنة تقبر
يناموت لا تغشاهم سنة الكرى ،
فان هب وزد ظل يسعى ويخطر
وان ارشفته من زلال رضابها ،
تهادى به نشوان يمشى ويعثر
واما اذا اعمو السواد فكانه
خطيب له فوق الانامل منبر
يسيل دموعا في مجال سجوده
فيخضل من رياه روض محبر
وينطق عن علم وطول بناهته
وعما اراه في المنام يعبر

يطاول

يطاول سمر الخط اذ شامخت ، سموا ومع هذا على الطول يقصر
وكل بني الاداب تلقى بيوتهم ، تقام به بين الانام وتعمر
فلا زلتم اهل الجمال وجودكم ، لدى النفس مثلى منه حظ موفر
بمدحكم الاقلام يضحك سنها ، بحق وافواه الدوا تتعطر
وقد ان ان نختم هذا النوع بلغز نظمه الشهاب الحجازي في لغز وظرف وهو
العبد يسال عن احسان سيده ، في حل لغز وما في قلبه نغل
في عينه نقطة قد يستضاء بها ، هذا وليس له لحظ ولا مقل
وطرفه ان تقل نحو اخره ، فقد تجانس فيه الغزل والقزل
به نطقت ولو صحفت احرفه ، لغز تصحيفه واللفظ يحتمل
واولاه اذا ما قلبا رجعا ، غلالة عشاق قوم فيك قد عذلوا
واخراه اذا ما صحفا بقيا ، عز الذاتك يا ذا الفضل يا بطل
وكل لغز بوجه الارض مندرج ، في ضمن ما قلت لا زيغ ولا زلل
لقرانك في لغز محلهما ، فامنن على فانت السؤل والامل

الايضاح

فادوا السوارد لا اجدال حاملة ، اما لها سبة في كل مصطدم
قال الناظم رحمه الله تعالى ، وهو ان يذكر المتكلم

كلاما في ظاهره لبس فلا يفهم من اول الكلام ثم
يوضحه في بقية كلامه كقوله
يذكرنيك الخير والشر كله وفيك الجفا والعلم والحلم والجهل
فهذا معناه يلتبس لكونه يقتضي المدح او الذم ثم
اوضحه فقال
فالقاك عن مكروهها متنزها
والقاك في محبوبها ولك الفضل

التوليد

من سبق لم يرى سوط لها سمللا
ولا حديد من المرسان واللجم
قال الناظم رحمه الله تعالى وهو ان ينظم الشاعر
معنى لمن تقدمه ويكون محتاجا اليه لكونه اخذا
في ذلك الغرض جارها في رصفه فيورده ويولد
بينهما معنى اخر قال الاعشى
قد يدرك المتاني بعض حاجته
وقد يكون مع المستعجل الزلل
وقال من اخذه ونقص في الالفاظ وزاده تذييلا
وتمثيلا وتوليدا
عليك بالقصد فيما انت طالبه ان التخلف ياتي دونه الخلف

سلامة الاختراع

كادت حوافرها تدمي جحافلها حتى تشابهت الاحجال بالرثم
قال الناظم رحمه الله تعالى وهي ان يخترع الشاعر
معنى لم يسبق كقول المتنبي
خلق الوفا لو رددت الي الصبا
لفارقت شيبي موجع القلب باكيا

حسن الاتباع

تنازع السمع فيها الطرف حين جرت بزحفان الحلي الاثار في الاكم
قال الناظم رحمه الله تعالى وهو ان ياتي المتكلم الجمعي
اخترعه غيره فيحسن اتباعه بحيث يستحقه لوجه
من وجوه الزيادات كزيادة وصف او عذوبة سبك
او قصر وزن او عكس قافية او تتميم نقص او تحلية
بديعية وغير ذلك ومما يقتنه قوله
وطرفي بعوث الطرف في جريانه ولكن للاسماع فيه نصيب
فاداه استعارة المنازعة بين السمع والطرف والمحاكمة
بين الرجوع الي الاثار وانها في الاكم مما يدل على
صلابة الحافر ولا ايغال لقوله في الاكم بعد تمام المعنى
وتمكين القافية لمناسبتها لما قبلها ومنه
فيت الموت ان تزن قتلتني وان عنين قطعن الحشا ذوات

فقال من تبعه

وبلاه ان نظرت وان هي اعرضت
وقع السهام ونزعهن اليم

وقال جرير

اذا غضبت عليك بنو تميم • وجدت الناس كلهم غضابا

فقال ابو نواس لما تبعه ونقله الي المدح

وليس علي الله بمستنكر • ان يجمع العالم في واحد

فزاد فيه الوزن وحسن السبك واخرجه من الظن الي اليقين وعموم العالم اه اقول اعلم ان الاخذ والسرقة نوعان احدهما ان ياخذ كله من غير تغيير وهو مذموم جدا لانه محض سرقة ويسمي نسخا وانتحالا كما حكي ان عبد الله بن الزبير دخل علي معاوية فانشده قول معن بن اوس

اذا انت لم تنصف اخاك وجدته • علي طرف الهجران ان كان يعقل
ويركب حد السيف من ان تضيمه • اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل

فقال له معاوية لقد شعرت بعدي ولم يفارق عبد الله المجلس حتي دخل معن فانشد قصيدته التي اولها

لعمرك ما ادري واني لاوجل • علي اينا تعدو المنية اول

وفيها

وفيها البيتان السابقان فقال معاوية لابن الزبير ما هذا يا ابا حبيب فقال هو اخي من الرضاعة وانا احق بشعره ومثله ان يبدل بالكلمات ما يرادفها كما قال المتنبي

لبس الموشي لا متجملات • ولكن كي يصن به الجمالا

فقال الصاحب

لبس برود الوشي لا للتجمل • ولكن لصون الحسن بين برود

وان كان مع تغير واخذ بعض اللفظ لا كله سمي اغارة ومسخا وهو اقسام لانه اما ان يكون الثاني ابلغ من الاول لاختصاصه بفضيلة كحسن السبك او الاختصار او الايضاح او زيادة معني او عذوبة اللفظ او تمكين قافية او تتميم فمقبول او دون او مساويا فلا و د ممدوح كما قال بشار

من راقب الناس لم يظفر بحاجته • وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

فقال سلم بعده

من راقب الناس مات هما • وفاز باللذة الجسور

فاجاد السبك واوجز حدث احمد بن صالح قال لما بلغ بيت سلم بشارا غضب واستشاط وحلف ان لا يدخل عليه ولا ينفعه ولا يفيده ما دام حيا فاستشفع

اليه يكلمه صديق له وكل من يثقل عليه رده فكلموه فيه
فقال ادخلوه الي فاستدناه ثم قال يا سلم من
الذي يقول من راقب الناس لم يظفر بحاجته فقال
انت يا ابا معاذ جعلني فداءك قال فمن الذي يقول
من راقب الناس مات غما قال تلميذك وخريجك وعبدك
يا ابا معاذ فاجتذبه اليه وقنعه بمخصرة كانت في يده
ثلاثا وهو يقول لا اعود يا ابا معاذ الي ما تكره ولا
الي شيا تذمه انا عبدك وصنيعك وهو يقول له
يا فاسق اتجيء الي معنى سهرت له عيني وتعب فيه
فكري وسبقت الناس اليه فتسرقه ثم تختصره لفظا تقربه
به لتزري علي وتذهب ببيتي وهو يحلف له ان لا
يعود والجماعة يسالونه فبعد جهد ما شفعهم
وكف عن ضربه ثم رجع له ورضي عنه والثالث
مذموم كما قال ابو تمام

لو حار مرتاد المنية لم يجد ۰ الا الفراق على النفوس دليلا

وقال بعده المتنبي

لولا مفارقة الاحباب ما وجدت ۰ لها المنايا الى ارواحنا سبلا

فانهما سواء وان كان لا ضير للمعنى فقط دون

شي

شي من اللفظ سمي الماما وسلخا لانه الم بالمعنى
اي قصد اليه وسلخ لفظه الذي هو كالجلد واللبسه
عنه وينقسم الى الثلاثة السابقة فالابلغ كقول
ابي تمام

هو الصنع ان يعجل فخير وان يرث
فللريث في بعض المواضع انفع

وقول المتنبي

ومن الخير بطء سيبك عني ۰ اسرع السحب في المسير الجهام

فان الثاني ابلغ بزيادة التشبيه بالسحب والادون
كقول البحتري

واذا تالق في الندي كلامه المصقول خلت لسانه من عضبه

وقول المتنبي

كان السنتهم في النطق قد جعلت
على رماحهم في الطعن خرصان

فالاول ابلغ لما في التالق والصقالة من الاستعارة
التخييلية فانهما للكلام كالاظفار للمنية ولزم منه
تشبيه كلامه بالسيف وهو استعارة بالكناية
والمساوي كقول الاعرابي

ولم يك اكثر الفتيان مالا ۰ ولكن كان ارحبهم ذراعا

وقوله وقوله اشجع

وليس باوسعهم في الغنا ... ولكن معروفه اوسع

الضرب الثاني

اخذ غير ظاهر وهو انواع منها ان يتشابه المعنيان معنى الاول والثاني كقول جرير

فلا يمنعك من ارب لحاهم ... سواء ذو العمامة والخمار

فكل من البيتين دل على عدم المبالاة بالرجال الا ان الاول دل على مساواة النساء بالرجال والثاني على تشبيه الرجال بالنسا فهو معنى غير الاول والاول ابلغ منه لما تقدم ان التشابه ابلغ من التشبيه ومنها ان ينقل المعنى الى محل اخر ويسمى التوكيد كقول البحتري

سلبوا واشرقت الدماء عليهم ... محمرة فكانهم لم يسلبوا

وقول المتنبي

يبس النجيع عليه وهو مجرد ... عن غمده فكانما هو مغمد

نقل المعنى من القتل والجرح الى السيف ومنها ان يكون معنى الثاني نقيض معنى الاول ويسمونه بالعكس والتبديل قال الشيخ بهاء الدين والاولى ان يسمى تنصيص المعنى المشهور كقوله

اجد الملامة في هواك لذيذة ... حبا لذكرك فليلمني اللوم

وقول

وقول المتنبي

احبه واحب فيه ملامة ... ان الملامة فيه من اعدائه

فان الثاني نقيض الاول لانه يوجب الملامة بهمزة الانكار والاول صريح بحبها ومنها ان يكون معنى الثاني اشمل من الاول كقول جرير وابي نواس كما تقدم ومنها ان ياخذ بعض المعنى ويزيد حسنا باضافة اليه ما يحسنه كقول الافوه

وترى الطير على اثارنا ... راي عين ثقة ان ستمار

وقول ابي تمام

وقد ظللت عقبان اعلامه ضحى ... بعقبان طير في الدماء نواهل

اقامت مع الرايات حتى كانها ... من الجيش الا انها لم تقاتل

فان ابا تمام لم يلم بشيء من معنى قول الافوه راي عين الدال على ولا قوله ثقة ان ستمار الدال على وثوق الطير بالميرة لاعتيادها ذلك وهو مما يؤكد المقصود لكن زاد بقوله الا انها لم تقاتل وبقوله في الدماء نواهل وباقامتها مع الرايات حتى كانها من الجيش وبهذا يتم حسن قوله الا انها لم تقاتل لانه لا يحسن الاستثناء الا بعد ان يجعل مقيمة مع الرايات معدودة مع الجيش حتى يتوهم انها من المقاتلين

وكل هذه الانواع التي من الضرب الثاني مقبولة
لما فيها من نوع تصرف وسمي ذلك حسن الاتباع
ومنه ما يخرجه حسن التصرف من قبيل الاتباع الى
حيز الابداع وكلما كان اشد في الخفاء كان اقرب الى
القبول هذا المذكور كله اذا علم ان الثاني اخذ
من الاول باقراره بذلك او نحوه والا فلا يحكم بشيء من
ذلك لجواز ان يكون الاتفاق في اللفظ والمعنى من
قبيل توارد الخواطر ومجيئه على سبيل الاتفاق
كما يقع الحافر على الحافر ومما ان من هذا النوع بان لم
يعلم ان الثاني اخذ من الاول يقال فيه قال فلان كذا
وسبقه اليه فلان فقال كذا اتباعا للصدق وسلامة
من الحكم بغير علم اهـ ملخصا من عقود الجمان مع زيادة
ولنورد ذلك من حسن الاتباع وغيره فمنه قول ابن نباتة
السعدي

خلقنا باطراف القنا في ظهورهم ۰ عيونا لها وقع السيوف حواجب

فانه احسن اتباع قول بعضهم

خلقنا لهم في كل عين وحاجب ۰ بسمر القنا والبيض عينا وحاجبا

لاشارته الى انهزامهم حيث اوقع الطعن والضرب على
ظهورهم وقول البحتري

اخجلتني

اخجلتني بندا يديك فسودت ۰ ما بيننا تلك اليد البيضاء
صلة غدت في الناس وهي قطيعة ۰ عجب وبر راح وهو جفاء
لعا اختصرتم من الاحسان زرتكم ۰ والعذب يهجر للافراط في الخصر

انه استوعب معنى البيتين في صدر بيته واخرج
العجز مخرج المثل السائر مع الايجاز والافصاح وحسن
البيان وقال عنترة العبسي

اني امرؤ من خير عبس منصبا ۰ شطري واحمي سائري بالمنصل

فاحسن اتباعه المعتو منصور المصري في شريف
حسبه وكان شرف من جهة ابيه دون امه

من فاتني بابيه ۰ ولم يفتني بامه
ورام شتمي جهلا ۰ سكت عن نصف شتمه

وقول ابن الرومي

تخذتكم درعا حصينا لتدفعوا ۰ نبال العدا عني فكنتم نصالها
وقد كنت ارجو منكم خير ناصر ۰ على حين خذلان اليمين شمالها
فان انتم لم تحفظوا لمودتي ۰ ذماما فكونوا لا عليها ولا لها
قفوا وقفة المعذور عني بمعزل ۰ وخلوا نبالي للعدا ونبالها

فاحسن ابن سنان الخفاجي اتباعه حيث قال

اعددتكم لدفاع كل ملمة ، عونا فكنتم عون كل ملمة
وتخذتكم لي جنة فكانما ، نظر العدو مقاتلي من جنتي
فلانفضن يدي ياسا منكم ، نفض الانامل من تراب الميت
وقول بن الرومي
سد السداد فمي عما تريكم ، لكن فم الحال مني غير مسدود
فاحسن بن ابي الاصبع اتباعه فقال
هبني سكت اما لسان مزورتي
اهجى لكل مقصر من منطقي
وقال سليك بن سلكه
ويبسم عن المى اللثات مفلج
خليق الثنايا بالعذوبة والبرد
وما ذقته الا بعيني تفرسا
كما شيم برق في السحابة من بعد
وقال نصيب
كان على انيابها الخمر شجها ، بماء الندى في آخر الليل غابق
وماذقته الا بعيني تفرسا ، كما شيم برق في السحابة من بعد
وقال نصيب
كان على انيابها الخمر شجها ، بماء الندى في آخر الليل غابق
وماذقته الا بعيني تفرسا ، كما شيم في اعلا السحابة بارق
واحسن

واحسن بشار اتباعها باجازة فقال
يا اطيب الناس ريقا غير مختبر ، الا شهادة اطراف المساويك
وقد تلاعب الشعراء بذلك فقال المتوكل الليثي
كان مدامة صهباء صرفا ، فقعقع بين راووق ودن
تعل بها ثنايا ام مسلم ، فراسة مقلتي وصحيح ظني
وما اعذب قول الشهاب محمود
يا ظبية تخشى اذا نفرته ، فتكات سود لحاظها الاسد
ان قلت ريقك خمرة شهدت
فقضب الاراك بانه شهد
وقول البها زهير
ويبسم عن ثغر يقولون انه ، حباب على صهباء كالمسك ينفح
وقد شهد المسواك عندي بطيبه
ولم ار عدلا وهو سكران يطفح
وقال ابو تمام يصف قصايده
يراها عيانا من يراها بسمعه ، ويدنو اليها ذو الحجى وهو شاسع
يود ودادا ان اعضاء جسمه ، اذا انشدت شوقا اليه مسامع
فقال الاخطل يصف قينة
جاءت بوجه كانه قمر ، على قوام كانه غصن
حتى اذا ما استوت بمجلسها ، وصار في حجرها لها وثن

غنت فلم يبق في جارحة ... الا تمنيت انها اذن
والمرقص والمطرب في هذا المعنى قول الشيخ شرف
الدين بن الفارض
اذا ما بدت ليلى فكلي اعين ... وان هي ناجتني فكلي مسامع
وقول شيخ الاسلام الرضي بن الغزي
اوتيت من ربي مع طول المدا ... جزا كثيرا فاض في سر المدد
يارب فاجعلني جميع السنا ... نثني باخلاص عليك الى الابد
وقول مسلم بن الوليد
تجري محبتها في قلب عاشقها ... مجرى المعافاة في اعضا منتكس
فاحسن ابو نواس اتباعه فقال
فتمشت في مفاصلهم ... كتمشي البرء في السقم
وجميع ذلك ماخوذ من قول بعض ملوك اليمن
مع البغا تقلب الشمس ... وطلوعها من حيث لا تمسي
تجري على كبد السما كما ... يجري حمام الموت في النفس
وحدث ابو بكر هارون بن عبد الله المهلبي قال كنت
في حلقة دعبل الشاعر فجرى ذكر ابي تمام فقال دعبل
كان يتتبع معاني فياخذها فقال له رجل في مجلسه
ما من ذاك اعزك الله تعالى فقال قلت

وان

وان امرا اسدى الي بشافع ... اليه ويرجو الشكر مني لاحمق
فاخذه ابو تمام فقال
واذا امرؤ اسدى اليك صنيعة ... من جاهه فكانها من ماله
فقال الرجل احسن والله فقال دعبل كذبت قبحك
الله تعالى فقال الرجل ان كان سبق بهذا المعنى
وتبعته فما احسنت وان كان اخذه منك لقد اجاد
فصار اولى به منك فغضب دعبل وقام
وقال اخذ هذا المعنى بن قلاقس فقال
واذا امرؤ اسدى اليك بشافع ... جرا فذاك لجاهه الشافع
ومما يعرف للمتقدمين معنى شريف لما ادعاه اياه
المتاخرون وطلبوا الشركة معهم فيه لما قول عنترة
وخلا الذباب بها فليس ببارح ... غردا كفعل الشارب المترنم
هزجا يحك ذراعه بذراعه ... قدح المكب على الزناد الاجذم
ولا قول ابي نواس
تدار علينا الراح في عسجدية ... حبتها بانواع التصاوير فارس
قرارتها كسرى وفي جنباتها ... مها تدريها بالقسي الفوارس
فللراح ما دارت عليها جيوبها ... وللماء ما دارت عليه القلانس
فانه اراد بالعسجدية كؤوسا مذهبة فيها صور منقوشة

وهي صورة كسرى وصورة المها والفوارس ومعنى
البيت لا حزان لحمزة من صور هذه الفوارس التي في
الكؤوس الى التراقي والنحور ومزجت بالماء فانتهى
المزاج فيها الى ما فوق رؤسها وقد يكون الحباب وهو
الذي انتهى الى ذلك الموضع لما مزجت فازبدت
والمعنى الاول ابدع وفائدته معرفة حدها صرفا
من حدها ممزوجة وزعم بعضهم ان ابا نواس
اهتدى اليه من قول امرء القيس

فلما استطابوا صب في الصحن نصفه ... ووافوا بماء غير طرق ولا كدر

جعل الماء والشراب نصفين فسلك ابو نواس عليه
واخفاه بما شغل به الكلام من ذكر الصور وما زال
العلماء بالشعر وجهابذة المعاني يرون ان قول
عنترة السابق اوحد فرد على ان ابن الرومي قد تعلق
بذيله في معنى البيت الاول وزاد عليه بقوله

وازكى نسيم الروض ريحان ظله ... وغنى مغني الطير فيه ورجعا
وغرد ربعي الذباب وقد خلا ... كما حثت النشوان صنجا مشرعا
فكانت اراقين الذباب هناكم ... على شدوات الطير ضربا موقعا

وقال ابو محمد المجيد بن عبدون

سارا

سارا ومسك الدياجي غير منهوب ... وطرة الشرق غفل غير تذهيب
على ربا لم يزل شادي الذباب بها ... يلهي بانغام ملفوظ ومطروب
كالعبد في قبب الازهار ادرعة ... قالت لها بالمثاني والمضاريب

وقال ابو بكر بن سعيد البطليوسي

كان اهازيج الذباب اساقف ... لها من ازاهير الرياض محارب

وقول السلامي في وصف زنبور

اذا حك اعلا راسه فكانما ... بسالفتيه من يديه جوامع

وتعرض خادم في مقصورته لبيت عنترة بقوله

الغى ذراعا فوق اخرى وحكها ... تكلف الاجذام في قطع السنا
كانما النور الذي يزرعه ... مقتدحا لزنده سقط درا

فقصر عن التقصير البين واخل بذكر الحباب ويحك
مع التطلف النادر على قوله لاجذام ثم رام ان
يزيد فيه فقال كانما النور البيت اي يعلوه عند القاء
ذراعه على الاخرى والسقط منك السين ما يسقط
من النار عند القدح ولا يخفى ان المعاني الشهيرة الابا رعنه
كثر لا ينبغي ان يتعرض لاخذها الا بالزيادة البينة

البديعة والعبارة السهلة حسن بتبين الفضل للثاني
على الاول ولا كان فاضحا لنفسه اهـ ذكره معاهد
التنصيص ومن الاخذ المذموم قول اشجع السلمي
وعلى عدوك يا ابن عم محمد ۰ رصدان ضوء الصبح والاظلام
فاذا تنبه رعته واذا غفا ۰ سلت عليه سيوفك الاحلام
اخذه المتنبي فقال
يرى في النوم رمحك في كلاه ۰ ويخشى ان يراه في السهاد
وقول الخنساء
وما بلغ المهدون للناس مدحة ۰ وان اطنبوا الا وما فيك افضل
وقول اشجع
وما ترك المداح فيك مقالة ۰ ولا قال الا دون ما فيك قائل
وقول ابي تمام
مقيم الظن عندك والاماني ۰ وان قلقت ركابي في البلاد
ولا سافرت في الافاق الا ۰ ومن جدواك راحلتي وزادي
وقال ابو الطيب
محبك حيثما اتجهت ركابي ۰ وضيفك حيث كنت من البلاد
ومن الاخذ المساوي والفضل للاول قول القاضي
الارجاني
لم يبكني الا حديث فراقكم ۰ لما اسر به الى مودعي

هو

هو ذلك الدر الذي اودعتموا ۰ في مسمعي القيته من ادمعي
وقول الزمخشري في مرثية استاذه
وقائلة ما هذه الدرر التي ۰ تساقطها عيناك سمطين سمطين
فقلت لها الدر الذي قد حشى بها ۰ ابو مضر اذني تساقط من عيني
وقول ابي نواس
تسترت من دهري بظل جناحه ۰ فعيني ترى دهري وليس يراني
وقول ابن حجاج بعده
سترت بظل من ريب دهري ۰ فطال على النوائب ان تراني
وقول جحظة البرمكي او علي بن جبلة
بابي من زارني مكتتما ۰ خائفا من كل شيء فزعا
زائرا نم عليه حسنه ۰ كيف يخفي الليل بدرا طلعا
راقب الغفلة حتى امكنته ۰ ورعى السامر حتى هجعا
ركب الاهوال في زورته ۰ ثم ما سلم حتى ودعا
وقول الحسين بن الضحاك
بابي زور تلفت له ۰ فتنفست عليه الصعدا
وقول العباس بن الاحنف
سالونا عن حالنا كيف انتم ۰ فقرنا وداعهم بالسؤال
ما حللنا حتى ارتحلنا فما ۰ نفرق بين النزول والارتحال
وقول المتنبي

بأبي من وددته فافترقنا ، وقضى الله بعد ذاك اجتماعا
فافترقنا حولاً فلما التقينا ، كان تسليمه علي وداعا
ولابن الشيص في معناه ،
يا حبذا الزور الذي زارا ، كأنه مقتبس نارا ،
نفسي فداك من زائر ، ما حل حتى قيل قد سارا
ولنذكر أخذ بعض المتأخرين من بعض بما يحلو في الأذواق
وتتحلى به الأوراق فمنه قول ابن نباتة ،
برمح عاطر الأنفاس ألمى ، مليح الحسن خالي الوجنتين
له خالان في دينار وجه ، يباع له القلوب بحبتين
أخذه الصلاح الصفدي وزاد عليه التورية فقال
بروحي خده المحمر ضحى ، عليه شامة شرط المحبه
كأن الحسن يعشقه قديما ، فنقطه بدينار وحبه
فلما وقف ابن نباتة على قول الصلاح الصفدي
قال لا إله إلا الله سرق الشيخ صلاح الدين مني حبتين
حبة لي ولأبي محمد عبد الجبار الصقلي ،
ومطرد الأرجاء يصقل متنه ، صبا أعلنت للعين ما في ضميره
جريح بأطراف الحصى كلما جرى ، عليها شكا أوجاعه بخريره
قوله جريح بأطراف الحصى مأخوذ من قول المتنبي
وذكي رائحة الرياض كلامها ، تبغي الثناء على الحيا فتفوح

جهد

جهد المقل فكيف بابن كريمة ، توليه خيرا واللسان فصيح
ولأبي محمد أيضا ،
بت منها مستعيدا قبلا ، كن لي لم يكن في قدرة الماء القراح
البيت الثاني مأخوذ من قول البحتري ،
ولي ظمأ لا يملك الماء دفعه ، الى نهلة من ريقها البارد العذب
ولابن محمد ابن ايضا مجيب للمعتمد حين سمع له أبياتا
عملها في الاعتقال لما قبض وحبس ،
ابتياس من قوم بنا قد أفسد ،
ستهب الدراري في البروج تدور ،
ولما رحلتم بالندى في أكفكم ،
وقلقل رضوى منكم وثبير
رفعت لساني بالقيامة قد دنت ،
فهذي الجبال الراسيات تسير
ألم في البيت الأخير بقول عبد الله بن المعتز في مرثية
للوزير أبي القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب
قد استوى الناس ومات الكمال ،
وقام صرف الدهر أين الرجال
هذا أبو القاسم في نعشه ، قوموا انظروا كيف تزول الجبال
ذكر ذلك كله ابن خلكان في ترجمة لأبي محمد عبد المحسن

قال ابو الصلت في الحديقة كان عبد الجبار ابن
احمديس جيد السبك حسن الاخذ وانا اذكرها
هنا طرفا من سرقاته التي زاد فيها علي المسروق
منه ذلك
يصف فرسا كان له فلو لاذت عينا بصيرة
يري النوم اشباحا تمر به غدا
اقيد بالسيف الاوابد فوقه
ولو مر في اثارهن معقد
اخذه من قول ابن القيس وهو اول من قال
قيد الاوابد
وقد اغتدي والطير في وكناتها
بمنجرد صيد الاوابد هيكل قيد
ومن قول ابن مقبل
اني اقيد بالماثور راحلتي ولا ابالي وان كنا علي سفر
وقال من قصيدة يصف ابلا
مزيت لذي الاعناق اعناق العلا
بحسام ماء فيه حشاها معمد
وهو من قول ابن المعتز
واغمدن في الاعناق اسياف لجة بجيبلة تفري بهن المفاوز
وقال

وقال ابن احمديس من اخري
لهم رياض حتوف فالذباب بها
بيض وهم في الهوادي كلما اقتحموا
بيض يضعن المنايا السود خارجة
وهي الذكور التي افتضت بها العجم
وهو من شعر ابن نباته
ومن العجائب ان بيض سيوفه تلد المنايا السود وهي ذكور
وقال من اخري
وجيشك يهدي الكواكب نهره جناحي عقاب سمهري القوادم
وهو من قول المتنبي
يهز الجيش حولك جانبيه كما نفضت جناحيها العقاب
ومن قوله ايضا
ضممت جناحيهم علي القلب ضمة تموت الخوافي تحتها والقوادم
وقال من اخري
وكانهم في السابغات صوارم والسابغات عليهم اغماد
وهو من قول المتنبي
وسمي لانه السيف لانما نسله لضرب ومما النصل منه لك الغمد
وقال من اخري
اصبت رشادي في الغرام ولم اخط ببانة خلخال الخائفة القرط

اذا مشطت فرعها تفرع نبلة ، وطال من العينين فيه مرى المشط
ماخوذ من قول كشاجم
ومرجل في المشط يتعب في ، مسراه حين تحلل المشط
وقال من اخرى يصف سفينة
طيارة ولها فرخان واعجبا
اذ لا ترقهما حتى ترقاها
كانما البحر عنه وهي اسودها
تسجها فيه والعبران حقاها
وهو من قول السلامي في زورقا
جرى فظننت ان الارض وجه ، ودجلة ناظر وهو السواد
اهو للغزي في سابح ابيض
وسابح في لجة شقها ، شقت شهاب حبيب ظلماء
سال من اللطف فلم تستطع ، تميزه من لجة الماء
اخذه بعضهم في وصف بغداد وزاد عليه
تسبح في دجلة عند لابها ، سباحة الحيتان في العجب
ما مازها اللطف من مائها ، سوى سواد اللحظ والشعر
ولابن خفاجة
حيا بها ونسيمها كنسيمه ، فشربتها من كفه في ورده
مناعة فكانها من ريقه ، محمرة فكانها من خده
اخذه

اخذه بن حيوس الشامي وجمعه في بيت واحد فقال
فعل المدام ولونها ومذاقها ، في مقلتيه ووجنتيه وريقه
لابن الرومي
واذا امرؤ مدح امرأ لنواله ، واطال فيه فقد اراد هجاءه
لو لم يقدر فيه بعد المستقى ، عند الورود لما اطال رشاءه
اخذ هذا المعنى الفتح ابن خاقان فقال المديح النبوي
مدح الكلام رشاء لم سما حتهم ، وليس يخرج بحر عم طالحه
وللنائي لم اصغر فعيبته
كان سنان ذابله ضمير ، فليس عن القلوب له ذهاب
وصارمه لبيعته بخمر ، مقاصدها من الخلق الرقاب
اخذه المتنبي وكان صبيا يحضر مجلسه
كان الهام في الهيجا عيون ، وقد طبعت سيوفك من رقاد
وقد صغت الاسنة من همدم ، فما يخطرن الا في فؤاد
لابي نصر سعيد بن الشاة
قالت اسود عارضاك بشعر ، وبه تقبح الوجوه الحسان
قلت في فؤاده نار ، فعلى وجنتي منه دخان
اخذه ابو الحسن التهامي في رثاء ولده فقال
وتلهب الاحشاء شيب مفرقي ، هذا الشعاع شواظ تلك النار
للامير محمد الصوري في وصف الهند

سنن البرائث في فيه وفي بدعة ، ما في الصوارم والعسالة الذبل

تنافس الليل فيه والنهار معا ،

فقمصاه بجلباب من المقل ،

والشمس منذ دعوها بالغزالة لم ،

يبرز لناظره الا على وجل ،

اخذه مهذب الدين الموصلي في وصفه ايضا فقال

من قصيدة ،

والشمس منذ لقبوها بالغزالة اعطته الرشا صلحا من لونها اليقق

ونقلته حبائلي بسالمها عليها يا نفاح الرمل بالجرف

هذا ولم يبرز امع سلم جانبه ، يوما لناظره الا على فرق

للقاضي الفاضل في مليح عذر ،

وكنت وكنا والزمان مساعد ، فغرت وحزنا وهو غير مساعد

وزاحمني في ورد ثغرك شارب ، ونفسي تأبى شركها في الموارد

اخذه العز الموصلي فقال ،

لقد كنت لي وحدي ووجهك حضرتي ،

وكنا وكانت للزمان مواهب ،

فعارضني في ورد خدك عارض ،

وزاحمني في ورد ثغرك شارب ،

لابن المستوفي الاربلي مفضلا البياض على السمر ،

لا تخدعنك

لا تخدعنك سمرة غرارة ، ما الحسن الا للبياض وجنسه

فالرمح يقتل بعضه من غيره ،

والسيف يقتل كله من نفسه ،

قال ابن خلكان اخذ هذا المعنى من قول ابي

الندي حسان بن نمير الكلبي المعروف بالعرقلة

الدمشقي الشاعر المشهور وهو ،

ان كنت بالاسمر الرمحي معتنيا ،

فسل عن الابيض العضب اليماني ،

ان كان في الرمح شبر قاتل ابدا ،

ففي المهند شبر غير قتال

ولما نظم شرف الدين بيتيه قال بعض الادباء لو قال
ان بعض الرمح الذي يقتل به هو من جنس
السيف كان اتم في المعنى فعمل بعض المتادبين ولا اعلم
هذا هو شرف الدين بنفسه ام غيره بيتين زاد فيهما
على هذه الزيادة ،

وهما البيض اقتل مضربا ، وبهجتي منها الحسان ،

والسمر قلت ثمنت ، بيض يصان لها السنان ،

اهو لابن سنا الملك ،

وفي القلب تصديع وفي الوصل جره ، وفي الخد دينار وفي الجفن كسره

اخذه ابن نباتة فقال

أفدي حبيبا لي الجيد ، مراه طول الدهر فقد
في خده وجفونه ، للحسن دينار وكسر

وتلاعب الناس في هذا المعنى الى ان وصل الى المعمار فقال

كم حوى جفني معنى ، قلت الفاو كسر

وللسراج الوراق

يا ساكنا قلبي على انه ، برجه في فلك دائب
قلبي من خوف النوى واجب ، وانت لم تخرج عن الواجب

اخذه ابن نباته وسبكه في قالب اخر فقال في رامي بندق

اسعدنها يا قمري برزة ، سعيد الطالع والغارب
صرعت طيرا وسكنت الحشا ، فما تعديت عن الواجب

ولمحي الدين ابن عبد الظاهر

شكر النسمة روضكم ، كم بلغت عنه تحيه
لا غرو ان حفظت احا ، ديث الورد فهي الزكيه

اخذه الصلاح الصفدي فقال

يا طيب نشر هب لي من ارضكم ، فانا ركاه من لوعتي وتشاكي
اهدى تحيتكم واشبه لطفكم ، وروى شذاكم انما ذاك الزكي

واشار

واشار ابن ابي حجلة الى هذه السرقة بقوله

ان ابن ايبك لم تزل سرقاته ، تاتي بكل قبيحة وقبيح
نسب المعاني في الشعر لنفسه ، جهلا فراح كلامه في الريح

ولابن عبد الظاهر مقتبسا

بابي فتاة من كمال صفاتها ، وجمال بهجتها تحار الاعين
كم قال دمعي عواذلي عن حبها ، لما نهيت بالتي هي احسن

اخذه ابن نباته لكن زاده ايضاحا فقال

يا عاذلي شمس النهار جميلة ، وجمال فاتنتي ادق وازين
فانظر الى حسنيهما متاملا ، وادفع ملامك بالتي هي احسن — احسن

وألم به العز الموصلي واحسن فقال

قد سلونا عن المليح بخود ، ذات وجه به الجمال تفنن
ورجعنا عن التهتك فيه ، ودفعناه بالتي هي احسن

ولابن عبد الظاهر وكتب به من منهل بطريق الحجاز يسمى بعيون القصب

كتبت لكم من اعين القصب التي ، لها من معانيكم ومن نفسها طرب
فان اطرب المكتئب فيها بذكركم ، فكم اطرب التشبيب من اعين القصب

اخذه المعمار فقال في مشيب ، بهوية منسيا تباده برح ذي
يتم قلبي بالمجاز من عيون القصب . وقول شيخ شيوخ حماه
قالها ما في حلقة نزهة ، تسبك منانت به مغرى
باعاذلي دونك عن لحظه ، سهما ومن عارضه سطرا
اخذه ابن جلال بن خطيب داريا وابدل السهم بمغرا فقال
خليلي ان وافيتما الشام ضحوة ،
وعاينتما الثغر والغوطة الخضرا ،
فبا وافرا مني كتابا كتبته ، بدمعي لكم مقروا لا تنسبا سطرا ،
وفيما اوردناه من ذلك فيه الكفاية ان شاء الله تعالى ،

ائتلاف اللفظ مع اللفظ

خاضوا عباب الوغا والخيل سابحة ،
في بحر حرب بموج الموت ملتطم
قال الناظم رحمه الله تعالى وهو ان يكون في الكلام
معنى يصح معه واحد من عدة معان فيختار منها
ما بين لفظه وبين الكلام ائتلاف وملايمة كقوله ،
كانتني العطفات بل الاسهم مرية بل الاوتار ،
فان تشبيه الابل بالقسي متوجه هو كناية عن
هزالها يصح معه العراجين فاختار الاسهم والاوتار
للمناسبة والفرق بينه وبين مراعاة النظير ان
ذلك

ذلك عبارة عن الجمع بين المتشابهات في النوعية
فقط وبينه وبين التوجيه ان يشترط ان تكون
كل لفظة منه موجهة الى معنيين من غير اشتراك
حقيقي اهـ وبيت ابن حجة رحمه الله والتعظ باللفظ
في التاسيس موتلف ، في كل بيت بسكان البديع سمي

التوهيم

حتى اذا صدروا والخيل صائمة ، من بعد ما صلت الاسياف بالقمم
قال الناظم رحمه الله تعالى وهو ان يأتي المتكلم بكلمة
يوهم ما في الكلام قبلها او بعدها انه اراد تصحيفها
او تحريفها باختلاف اعرابها او معناها او اشتراك نعتها
باهزي او غير ذلك والمراد بهذه هنا قوله
صائمة يوهم انها انها صلت من الصلاة والمراد منه
الصليل اي صوت الحديد والفرق بينه وبين التورية
انها لا تكون الا باللفظة المشتركة وهو بها وبغيرها
وهي توهم وجهين صحيحين والمراد البعيد وهو
صحيح وفاسد والمراد الصحيح وابهامه بعينه
الناظم وابهامه على القاري ومن قوله تعالى
والنجم والشجر الآية فان ذكر الشمس والقمر
يوهم ان المراد به احد نجوم السماء ومنه ومن يكرهن

فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم فانه يوهم
انه للمكره وهو لهن وهذا من المعنى وما قبله من
الاشتراك ومنه وان العيام التي حول لتحسد
ارجلها الاسد فان الارجل توهم ان القيام بالقاف
مع انه الغيام بالغين اي الجماعات ومنه ثم
لا ينصرون فان القياس لا ينصروا لانه معطوف
على يولوكم الادبار لكن الاخبار بانهم لا ينصرون
ابدا نفى العطف واتى بصيغة الفعل على حالها لتدل
على الحال والاستقبال وهذا من اختلاف الاعراب
وما قبله من التصحيف اهـ اقول قال السيوطي ومنه
حديث الديلمي مثل الناظر في النجوم كالناظر في عين
الشمس كلما اشتد نظره فيها بعد وفي هذا
الحديث ثلاث توهمات في الناظر وفي النجوم وفي
بصره فتامل واما توهيم الطباق فكقوله

تردى ثياب الموت حمرا فما اتى   لها الليل الا وهي سندس خضر

فانه اوهم الطباق بين الاحمر والاخضر ولا مطابقة اذ
لا تضاد بينهما قلت ومثاله من الحديث حديث
مسلم من لطم حر وجه عبده فان كفارته عتقه فذكر
حر توهيم للطباق مع عبده وليس بطباق

اذ

٣١٦

اذ ليس ضده انتهى تشبيه شيئين بشيئين

تلاعبوا بحمل تحت ظل الرمح من مرح   كما تلاعبت الاشبال في الاجم

قال الناظم رحمه الله تعالى وهو من محاسن التشبيه
العزيزة الموقع وهنا الابطال والرماح بالاشبال
والاجم ومنه قول امرئ القيس

كان قلوب الطير رطبا ويابسا   لدى وكرها العناب والحشف البالي

انتهى اقول ويسمى عند اهل البيان بالملفوف
وهو ان يؤتى على طريق العطف او غيره بالمشبهات
اولا ثم بالمشبه بها ثانيا في بيت امرئ القيس شبه الرطب
الطري من قلوب الطير بالعناب واليابس العتيق
منها بالحشف البالي اذ ليس لاجتماعها هيئة مخصوصة
يعتد بها ويقصد تشبيهها ولذا قال الشيخ عبد
القاهر انما يستحق الفضيلة من حيث اختصار اللفظ
وحسن الترتيب فيه لا ان للجمع فائدة في عين
التشبيه انتهى من شواهد التلخيص حدث
ابن يعقوب الخريمي الشاعر ان بشارا قال لم ازل منذ
سمعت قول امرئ القيس كان قلوب الطير البيت

اعلل نفسي في تشبيه شيء بشيء حتى قلت

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا ∗ وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

فلم يغلط وابدع

دنوت اليها وهو كالفرخ راقد ∗ فوا خجلتي لما دنوت واذلالي

فقلت امسكيه بالانامل فالتقى ∗ لدى وكرها العناب والحشف البالي

وما احسن قول بعض الادباء المنشد مضمنا بيت بشار

كأن دخان العود والند بيننا ∗ واقداحنا ليل تهاوى كواكبه

ولاحت لنا شمس العقار فمزقت ∗ دجا الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

وبيت سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي في بديعيته

تشبيه شيئين بالشيئين امته ∗ محق دجا الشرك محو النار للظلم

وبيت ابن حجة رحمه الله تعالى

شيئان قد اشبها شيئان منه لنا ∗ تبسما وعطا كالبرق والديم

ائتلاف اللفظ مع الوزن

في ظل ابلج منصور اللوا له ∗ عدل يؤلف بين الذيب والغنم

قال الناظم رحمه الله تعالى وهو ان لا يضطر الشاعر للوزن الى ان يقدم بعض الالفاظ ويوخر بعضها فيفسد تصور المعنى ويذهب رونق اللفظ كما في قوله

وما

وما مثله في الناس الا مملكا ∗ ابو امه حي ابوه يقاربه

او فساد اللغة بتغيير صيغتها كقوله ∗ حتى اذا فرغت على الكلكال يريد الكلكل بل يكون الكلام صحيحا والمعنى غير مستقيم انتهى اقول قال السيوطي قال قدامة وهو ان تكون الاسماء والافعال تامة لم يضطر الشاعر الى نقصها والزيادة عليها او تقديمها او تاخيرها كما وقع للفرزدق في قوله وما مثله البيت انتهى

البسط

سهل الخلائق سمح الكف باسطها ∗ منزه قوله عن لو ولن ولم

قال الناظم رحمه الله تعالى وهو ان يدل المتكلم باللفظ الكثير على ما يمكنه دلالته عليه بالقليل لتضمن اللفظ معاني يزيد الكلام بها حسنا وهنا المراد وصفه بالكرم وبسط بعده للتاكيد انتهى

اقول قال السيوطي في علم المعاني ذكر جماعة منها البسط اي من انواع البديع وفسروه ببسط الكلام من تكثيره بلا حشو قال وهذا الاطناب لكن يتقدح عندي انه خاص بنوع واحد منه وهو الاطناب بتكثير الجمل بخلاف الانواع السابقة اي في مبحث الاطناب وعلى

هنا يكون مقابلا لايجاز القصر والاطناب بالانواع
السابقة مقابلا لايجاز الحذف انتهى

السلب والايجاب

اعز لا يمنع الراجين ما سالوا ويمنع الجار من ضيم ومن حرم

قال الناظم رحمه الله تعالى وهو ان تبنى الكلام على نفي الشيء من جهة واثباته من اخرى او الامر به من جهة والنهي عنه من اخرى وهنا لا يمنع ويمنع ومنه لا تخشوا الناس واخشوني فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما ومنه هضيم الحشا املأ الكف حصرها ويملأ منها كل محل ودملج

حصر الجزئي والحاقه بالكلي

شخص هو العالم الكلي في شرف ونفسه الجوهر القدسي في عظم

قال الناظم رحمه الله تعالى وهو ان ياتي المتكلم الى نوع فيجعله بالتعظيم جنسا بعد حصر الانواع منه والاجناس كقوله

فبشرت امالي بملك هو الورى ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

فجعل الجزئي الذي هو الممدوح والدار واليوم كليا بعد حصر اقسام الجزئي لان العالم اجسام وزمان ومكان وفي هذا الحصر نظر وفي بيت القصيدة جعل الجزئي كليا

فقط

فقط لضيق النظم اهـ اقول قال السيوطي وهو نوع غريب صعب المسلك اخترعه ابن ابي الاصبع وهو شبيه بالمبالغة انتهى وبيت ابن حجة

الحق بحصر جميع الانبيا دبره فالجزء يلحق بالكلي للعظم

الغرائب

ومن له خاطب الجذع اليبيس ومن بكفه اورقت عجفاء من سلم

قال الناظم رحمه الله تعالى وهو نوع مختص بالفصاحة دون البلاغة لان مفهومه الاتيان بلفظة فصيحة من كلام العرب تنزل من الكلام منزلة الغريبة من العقد حتى لو سقطت من الكلام لعز على الفصحاء الاتيان بمثلها كالرفث في قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم وهي هنا قوله عجفاء فانه لا يعبر عن صلابة العصا وتعقيدها بمثلها انتهى

العنوان

والعاقب الحبر في نجران لاح له يوم التباهل عقبى زلة القدم

قال الناظم رحمه الله تعالى وهو ان ياخذ المتكلم في غرض من وصف او مدح او ذم او فخر او نحو ذلك ثم ياتي بالفاظ تكون عنوانا لقصص سالفة وهنا

للإشارة الى عبد المسيح اسقف نجران يوم المباهلة
اه اقول قال السيوطي وهو شبيه بالتلميح اهـ
وذلك كقوله

تنبئ ان فزارا كان دورا • الى النعمان قبلك عن زياد
فاثبت بين حي بني جلاح • لظلمي حرب وبين بني مصاد

اشار بذلك الى قصة النابغة حين وشى بها
المنخل الى النعمان بجر ذلك هروبا انطوت عليها
قطعة من الزمن ومنه قول ابي نواس

يا هاشم بن خديج ليس فخركم • بقتل صهر رسول الله بالسدد
ادرجتم في اهاب العير جثته • لبئس ما قدمت ايديكم لغد
ان تقتلوا ابن ابي بكر فقد قتلت • حجرا بدارة ملحوب بنو اسد
وقد اصاب شراحيلا ابو حنش • يوم الكلاب فما دافعتم بيد
ويوم قلتم لعمرو وهو يقتلكم • قتل الكلاب لقد ابرحت بالولد
ويوم كندة قالت لجارتها • والدمع منهل من مثنى ومن وحد
الهى امرأ القيس تشبيب بغانية • عن ثاره وصفات النؤي والوتد

فاشتملت هذه الابيات على عدة عنوانات منها
قصة قتل محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما وقتل

حجر

حجرا بي امرئ القيس وقتل عمرو بن هند كنيته في ضمن
هجاء من اراد هجاءه ومعيرة العجز بما اشار اليه من
الاخبار الدالة على هجاء قبيلة وملوكهم وبيت ابن حجة
رحمه الله به العصا المرتع غزا لصاحبها • موسى وكم قد محت عنوان سحرهم

حسن النسق

والذئب سلم والجني اسلم والثعبان كلم والاموات في الرحم
قال الناظم رحمه الله تعالى وهو ان يجيء المتكلم بكلمات
متتاليات متلاحمات تلاحما شديدا مستحسنا لا معيبا
ولا مستهجنا وتكون مفرداتها وجملها متسقة متوالية
اذا افرد منها البيت قام بنفسه واستقل معناه
بلفظه انتهى وبيت ابن حجة

منه ذا يناسقهم من ذا يطابقهم • من ذا يسابقهم في حلبة الكرم

التعريض

ومذ اتى ساجدا لله ساعة • ولم يكن ساجدا في العمر للصنم
قال الناظم رحمه الله تعالى وهو ان يكني المتكلم عن
الشيء ولا يصرح به ليأخذ السامع لنفسه ويعلم
المقصود منه كمن يقول لانسان ما اقبح البخل ومراده
انك بخيل او لم تكن امي زانية ونحو ذلك وهذا للمشركين

اه وما الطف بيت ابن حجة معرضا بالناظم والعز الموصلي
بتزييف مدح ابي بكر بعزتين • في سبق حليهم مع موصليهم
مراده انهما رافضيان وانه ليس براني •

الاتفاق

ومن غدت امه تغنا لامته • فتلك امته من سائر النقم
قال الناظم رحمه الله تعالى وهو نوع عزيز الوقوع وهو ان
يتفق للمتكلم واقعة واسماء متطابقة لها يعلم العمل في
نفسها اما بالمشاهدة او بالسماع كما اتفق لبعضهم في
حسام الدين لولو حين غزا

للافرنج عدو كم لولو والبحر مسكنه •
والدر في البحر لا يخشى من الغير

ومنه قول شمس الدين في الوزير مويد الدين ابن العلقمي
في قوله

يا عصبة الاسلام نوحوا والطمي • حزنا على ما حل بالمستعصم
دست الوزارة كان قبل زمانه • لابن الفرات فصار لابن العلقمي

فاتفق له ان المذكورين وزيران وان المورى
بهما نهران ومفاده ظم الفرات الحلو في مقابلة
العلقم المر وهنا اشتراك امه وامته • وتجنيس لفظي امه
وامته اهـ، ومن احسن ما جاءت هذا النوع ما حكي

ان

ان الصاحب بدر الدين وزير اليمن كان له اخ بديع
الجمال وكان شديد الحرص عليه فاتي له بشيخ ذي
دين وعفة وهيبة وعقل ليعلمه واسكنه في منزل
قريب فاقام على ذلك مدة ثم ان الشيخ امتحن بمحبة
ذلك الشاب وقوي غرامه فيه فشكى يوما له حاله
فقال له ما حيلتي وانا لا استطيع مفارقة اخي لا ليلا
ولا نهارا اما الليل فان سريري بجانب سريره
واما النهار فكما ترى تلازمنا فقال الشيخ ان منزلي ملاصق
لداركم فيمكن اذا غمضت عين اخيك ان تقوم تستعمل
ما رقاني الى الحائط وانا اتناولك من وراء الجدار
فتجلس عندي لحظة لطيفة من غير ان يشعر اخوك
بنا فقال السمع والطاعة وتواعدا على ليلة وهيا
له الشيخ من التحف والطرف ما يليق بمقامه فلما نام
الصاحب واستغرق في النوم وامن انتباهه قام
الشاب ومشى خطوات وفتح بابا يتوصل منه الى الحائط
فوجد الشيخ واقفا ينتظره فتناوله وصار عنده في المنزل
وكانت ليلة البدر فجلسا وتنادما ودارت بينهما كوس
الشراب ممزوجة ببرد الرضاب وانتشى الشيخ واخذ
في الغنا وقد رمى الغرام عليهما وانتبه الصاحب

فلم يجد اخاه فقام فزعا مرعوب ووجد الباب الذي
استطرق منه اخوه مفتوحا فقال من ها هنا جا الشر فقد
فدخل منه وصعد الحائط فوجد نورا ساطعا من
البيت ونظر فراهما علي هذه الحالة والكاس
بيد الشيخ وهو ينشد باحسن صوت ،

سقاني خمرة من ريق فيه ، وحيا بالعذار وما يليه
وبات معانقي خشف اغيد ، غزال في الانام بلا شبيه
وبات البدر مطلعا علينا ، سلوه لا ينم علي اخيه

فكان من لطافة الصاحب ان قال وانت لا نم عليكما
وتركهما وانصرف اهـ ومنه ما حكاه ابن خلكان في تاريخه
في ترجمة شرف الدين المعروف بابن المستوفي قال قد
وصل الجار بل بعض الشعرا وهو الشرف عبد الرحمن
ابن ابي الحسين بن عيسي بن علي بن يزيد في سنة
ثمان وعشرين وستماية وشرف الدين يومئذ وزير فسير
له مثلوما علي يد شخص كان في خدمته يقال له الكمالي
الشعار الموصلي صاحب التاريخ والمثلوم عبارة عن
دينار يقطع منه قطعة صغيرة وقد جرت عادتهم في
العراق وتلك البلاد ان يفعلوا مثل هذا لانهم يتعاملون
بالقطع الصغار ويسمونها القراضة ويتعاملون ايضا

بالمثلوم

بالمثلوم وهذا كثير الوجود بايديهم في معاملاتهم فجا الكمال
الي ذلك الشاعر وقال له الصاحب يقول
لك انفق الساعة هذا حتي يجهز لك شيا فتوهم
الشاعر ان الكمال يكون قد قرض القطعة من
الدينار وان شرف الدين طابره لم كاملا وقصد
استعلام الحال من جهة شرف الدين فكتب اليه

يا ايها المولي الوزير ومن به ، في الجود حقا تضرب الامثال
ارسلت بدرا تم عند كماله ، حسنا فوافي العبد وهو هلال
ما غاله النقصان الا انه ، بلغ الكمال كذلك الاجال

فاعجب شرف الدين بهذا المعني وحسن الاتفاق واجاز
الشاعر واحسن اليه اهـ ومنه ما حكي ان ابراهيم
ابن سهل الاشبيلي كان يهوديا فاسلم وحسن اسلامه
حتي انه مدح النبي صلي الله عليه وسلم قبل ان يسلم
وكان يتراءي مع المسلمين ويخالطهم وكان يحب يهوديا
اسمه موسي واكثر شعره فيه فلما اسلم احب شابا اسمه
محمد وترك هوي اليهودي فقيل له في ذلك فانشد

تركت هوي موسي لحب محمد ، ولولا هدي الرحمن ما كنت اهتدي
وما عن قلي مني تركت وانما ، شريعة موسي عطلت بمحمد

وكان ابراهيم هذا شاعرا مجيدا اتفق له في صباه ان الهيثم نظم قصيدة مدح بها المتوكل على الله ابن يوسف بن هود ملك الاندلس وقد كانت اعلامه سود لانه كان بايع الخليفة ببغداد فارسل له بالتولية والولاية والنيابة ولا يعلم احد من ملوك الاندلس قبله ولا بعده بايع بني العباس قط فوقف ابراهيم بن سهل والهيثم ينشد قصيدة لبعض اصحابه فقال ابراهيم للهيثم زدني البيت والبيت الغلاني

اعلامه السود اعلام بسودده ، كانهن بخد الملك خيلان

فقال هيثم اهذا البيت شي ترويه ام نظمته فقال بل نظمته الساعة فقال هيثم ان عاش هذا الغلام فسيكون اشعر اهل الاندلس واتفق سنة ثمان عشرة وستماية ان الملك المعظم عيسى سار الى اخيه الملك الاشرف فاستعطفه على اخيه الكامل محمد وكان في نفسه موجدة عليه فازالها وسارا جميعا الى الديار المصرية لمعاونة الكامل على الافرنج الذين قد اخذوا دمياط واستحكم امرهم هنالك من سنة اربع عشر بعد حروب كثيرة يطول شرحها حتى عرض عليهم

في

في بعضها ان يرد عليهم بيت المقدس وجميع ما كان صلاح الدين فتحه من بلاد الساحل ويتركوا دمياط فامتنعوا من ذلك فقدر الله سبحانه ان ضاقت عليهم الاقوات فقدم عليهم مراكب فيها ميرة لهم فاخذتها مراكب المسلمين وارسلت من ارض دمياط المياه من كل ناحية فلم يمكن الافرنج ان يتصرفوا في انفسهم وحصرهم المسلمون من الجهة الاخرى حتى اضطروهم الى اضيق الاماكن فعند ذلك انابوا الى المصالحة من غير معاوضة فجاءت مقدموهم الى الملك الكامل وعنده اخواه المذكوران وكانا قايمين بين يديه وكان يوما مشهودا وامرا محمودا فوقع الصلح على ما اراد الكامل محمد وملوك الافرنج والعساكر كلها واقفة بحضرته ومد سماطا عظيما اجتمع عليه المومن والكافر والبر والفاجر فقام الحلي الشاعر وانشد

هنيا فان السعد راح مخلدا ، وقد انجز الرحمن بالنصر موعدا
حبانا اله الخلق فتحا بدا لنا ، مبينا وانعاما وعزا مؤبدا
تهلل وجه الارض بعد قطوبه ، واصبح وجه الشرك بالظلم اسودا
ولما طغا البحر الخضم باهله الطغاة واضحى بالمراكب مزبدا
اقام لهذا الدين من سل عزمه ، صقيلا كما سل الحسام مجردا

فلم يبق للاكمل شلو مجدل تولوا منهم او منه لم تراه معقدا
ونادي لسان الكون في الارض رافعا
عقيرته في الخافقين ومنشدا
اعباد عيسي ان عيسي وقومه
وموسي جميعا يخدمون محمدا
قال الشيخ شهاب الدين ابو شامة بلغني انه وقت
الانشاد اشار عند قوله عيسي الي المعظم وعند
قوله موسي الي الاشرف وعند قوله محمد الي الكامل
وهذا من احسن الاتفاق ويحكي ان الملك الافضل
نور الدين علي بن السلطان صلاح الدين يوسف
رحمه الله تعالي كان متدينا حليما حسن السيرة
متدينا قل ان عاقب علي ذنب يكتب الخط الحسن
وله المناقب الجليلة وهو اكبر اخوته ولما تولي الملك
بعد ابيه لبث مدة يسيرة بدمشق ثم زحف اليه عمه
العادل ابو بكر واخوه الملك العزيز عثمان فاخرجاه من
ملكه بدمشق الي صرخد ثم جهزاه الي سمياط وفي
ذلك كتب الي الامام الناصر ببغداد
مولاي ان ابا بكر وصاحبه عثمان قد غصبا بالسيف حق علي
فانظر الي حظ هذا الاسم كيف لقي
من الاواخر ما لاقي من الاول
فكتب اليه الملك الناصر بجواب
وافي كتابك يا ابن يوسف معلنا
بالصدق يخبر ان اصلك طاهر
غصبوا عليا حقه اذ لم يكن
بعد النبي له بيثرب ناصر
فاصبر فان غدا عليه حسابهم
وابشر فناصرك الامام الناصر
ولم ينصره الامام الناصر بل توفي فجاة في سمياط وهذا
الاتفاق علي ما ذهب اليه الشيعة من ان الاحق
بالخلافة بعده صلي الله عليه وسلم سيدنا علي
وان ابا بكر وعمر وعثمان تولوا قبله بغير حق وهذا
خلاف ما عليه اهل السنة والجماعة

ائتلاف المعني مع الوزن

من مثله وذراع الشاة حدثه عن اسمه بلسان صادق الرنم
قال الناظم رحمه الله تعالي وهو ان يوتي باللفظ بائتلاف
مع المعني من غير حاجة الي اخراج المعني عن وجه الصحة
بتقديم وتاخير او تحريف او حذف اتيك كقوله بهنك
امساكي عنه الكف بالحشا اراد امساكي عن الحشا بالكف

وكل بيت صحيح المعنى مستقيم الوزن وهو مثل لهذا
النوع ومن القلب ما وقع لعروة بن الورد حيث قال

فاني مذ شهدت ابا سعاد ، غداة عذ بهجتي تفوق
فديت بنفسه نفسي ومالي ، وما آلوه الا ما اطيق

اراد ان يقول بنفسي نفسه فالجأته ضرورة الوزن
الى القلب انتهى

المقلوب المستوي

هل من يهب من يهم لسد ، اذا رموه لكن لم يبد كيف رمي

قال الناظم رحمه الله تعالى وهو ان يكون عكس البيت
او الشطر كطرده ومنه ارانا الاله هلالا انارا ومنه
قول الحريري اسكت كل من نم لك تكس وشطر البيت
الاول هنا كذلك فانك اذا ابتدات من الهاء في له الى
الهاء في هل كان كطرده ومنه كل في فلك وقوله
تعالى ربك فكبر ومنه قول الارجاني

مودته تدوم لكل هول ، وهل كل مودته تدوم

فانك لو ابتدات من ميم تدوم كذلك انتهى اقول قد
تقدم بحثه في تجنيس القلب فارجع اليه ومنه

انا اسانا انت عاف ، اعفنا انا اسانا

ان شهدنا كيف معنى ، ثم فيك اذهبنا

ومنه للارموي

مالي الوم تسلي ، ولست مولى بلام
ماسح وهو غلول ، ولذ وهو حسام
مامل اهلا لسود ، ولاله المسام
ماضي هيك ملي ، يلم كهلا يضام

التهذيب والتاديب

هو النبي الذي اياته ظهرت ، من قبل مظهره للناس في القدم

قال الناظم رحمه الله تعالى وهو ان يجرد الكلام ويردد
النظر والفكر فيه بحيث لا يمكن ان يقال لو كان موضع هذه
الكلمة غيرها او لو تقدم هذا وتاخر او لو تم هذا
النقص او حذفت هذه اللفظة او وضع هذا القصد
لكان الكلام احسن وليس له مثال يخصه لانه يعم
في كل كلام منقح انتهى

التوزيع والتقييد بحرف الميم

محمد المصطفى المختار من ختمت ، بمجده مرسلو الرحمن للامم

قال الناظم رحمه الله تعالى وهو ان يوزع الشاعر
او المتكلم حرفا من حروف الهجاء في كل لفظة من كلامه
بشرط عدم التكلف وهو من مخترعاتي ومنه قوله
تعالى كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا

فالكاف في جميع الكلمات سوي الفاصلة وهنا تقيد
بحرف الميم انتهي ، الانسجام
فذكره قد اتي في هل اتي وسبا ، وفضله ظاهر في نون والقلم
قال الناظم رحمه الله تعالي وهو ان يكون
الكلام متحدرا كتحدر الماء المنسجم لسهولة سبكه
وعذوبة الفاظه وعدم تكلفه ليكون له في القلوب
وقع وفي النفوس تاثير مع خلوه من البديع كما يقع
في اثناء ايات الكتاب العزيز ومنه قوله
نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ،
ما الحب الا للحبيب الاول
ومما وقع في القران قوله تعالي
ويخزهم وينصركم عليهم ، ويشف صدور قوم مؤمنين ،
ومنه قوله
استغفر الله الا من محبتكم ، فانها حسناتي حين القاه
فان تقولوا بان العشق معصية ،
فالعشق احسن ما يعصي به الله
الابداع
اذا اراد الاعادي قال حازمهم ، حزم بحر سار في النجم في الظلم
قال الناظم رحمه الله تعالي رحمة تعالي وهو ان يعمد

الشاعر

الشاعر الي شطر بيت لغيره صدرا او عجزا فيودعه شعره
بعد ان يوطي له الشطر الاخر توطية تناسبه بروابط
ملايمة بحيث يظن السامع ان البيت باجمعه له واحسنه
ما صرف معناه عن غرض الناظم ومعناه في البيت للمتنبي
صدر مطلع قصيدة له ومنه
ها قد بعثت رسولي من كلفت به ، وفي كتابي ما الفي من الوصب
فدع كتابي وسل عني لواحظه ، السيف اصدق انباء من الكتب
اهـ اقول ويسمي التضمين قال السيوطي وهو ان يضمن
شعره شيا من شعر الغير مع التنبيه علي انه من شعر الغير ان
لم يكن مشهورا عند البلغاء لئلا يتهم بالاخذ والسرقة
والا فلا حاجة اليه والاحسن في ذلك ان يزيد
علي الاصل بنكتة لا توجد فيه كالتورية والتشبيه في قوله
اذا الوهم ابدا لي لماها وثغرها ، تذكرت ما بين العذيب وبارق
ويذكرني من قدها ومدامعي ، مجر عوالينا ومجرى السوابق
فان للطاعنين الاخرين مضمنان من قصيدة المتنبي
وقال الشهاب المنصوري
اليك اشتياقي بالكثافة زايد ، ومالي غني عنك كلا ولا صبر
فلا زلت احلي كل يوم وليلة ، ولا زال منهلا بجرعائك القطر
ضمن المصراع الثاني من قوله

رق

الا يا اسلمي يا دارمي على البلا ولا زال منهلا بجرعائك القطر
ومما ورد فيه التنبيه قول الحريري
عليها انى سانشد عند بيعي اضاعوني واي فتى اضاعوا
ضمن المصراع الثاني من بيت العرجي وتمامه ليوم كريهة
وسداد ثغر ولا يعزّ فيه تغيير يسير كقولي في يهودي
به داء الثعلب متهكما
اقول لمعشر غلطوا وغضوا عن الشيخ الرشيد وانكروه
هو ابن جلا وطلاع الثنايا متى يضع العمامة تعرفوه
غير من التكلم الى الغيبة اه وما الطف قول الاديب
حازم صاحب المقصورة مصدرا معلقة امرء القيس
وصرف معناها لمدح النبي صلى الله عليه وسلم
وهو
لعينيك قل ان زرت افضل مرسل
ففا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
وفي طيبة فانزل ولا تغش منزلا
بسقط اللوى بين الدخول فحومل
وزر روضة قد طال ما طاب نشرها
لما نسجتها من جنوب وشمال
وانزل بك اخلع محرما ومصدقا

لدي

لدى الستر الا لبسة المتفضل
لدى كعبة قد فاض دمعي لبعدها
على النحر حتى بل دمعي محملي
فيا حاديي الا باد سر بي ولا تقل
عقرت بعيري يا امرء القيس فانزل
فقد حلفت نفسي بذاك واقسمت
على وآلت حلفة لم تحلل
فقلت لها لا شك اني طايع
وانك مهما تامري القلب يفعل
وكم حملت في ظاهر العزم رحلها
فيا عجبا من رحلها المتحمل
وعاتبت النجم الذي عاق عزمها
فقالت لك الويلات انك مرجلي
بني هدي قد قال للكفر نومه
الا ايها الليل الطويل الا انجلي
تلا سورا ما قولها بمعارض اذا هي نصته ولا بمعطل
لقد نزلته في الارض ملة هديه نزول اليماني ذي العياب المحول
اتت سهريا معنا مشرق وقد رضيت
بمرضد اثنا الوشاح المفصل

فغازت بلاد الشرق من زينة بها ، بشق وشق عندنا لم يحول

فصلى عليه الله ما لاح بارق ، كلمع اليدين في حبي مكلل

بن غمز الاعداء بين تلايح ، وبين الكرام بعد ما متاملي

فكم ملك وافاه في ركب مجد ، بمنجرد قيد الاوابد هيكل

وكم من يمان واضح جاه الكنى ما

يضاف فويق الارض ليس باعزل

ومن ابطحي ينط منجا ذه ، يجد منهم بالعشيرة مخول

اذا الوا بيدر من وجوههم العدا

لما زالت العقول ربا المتنزل

وقاد ظباهم لا تقيك في ولا كبيرا اناس في بجاد مزمل

وقضي جموعا من فذا جامعا بها

لنا بطن خبت ذي ركام عقنقل

واجمعوا طيسا في حنين كانه ، اذا جاش فيه حمية غلي مرجل

ونادوا اباب المنع بالنعرات

وله بتعدينا من جناك المعلل

وممن له سددت سهمين فاضربي

بسهميك في اعشار قلب مقتل

فما عنت الابان درعا بها الكنت

ترائبها مصقولة كالسجنجل

واضحت

واضحت لواليها ومالكها العدى

يقولون لا تهلك اسى وتجمل

وقد فرضاع كما فر خاضب

لدى سمرات الحي ناقف حنظل

وكم قال بالليل الوغا طلت فانبلج

بصبح وما الاصباح منك بامثل

فليت جوادي لم يسر في الى الوغا

وبات بعيني قايما غير مرسل

وكم مرتق او طاس منهم بمرتج

متى ما ترق العين منه تسهل

وقرطه خوصا كمصباح مسرج

مكى اهمات السليط في الذبال المفتل

ربوا لها رفوق نها ديه طرفه

بناظرة من وحش وجرة مطفل

ويسمع من كل فوزهن بجانبي

اثيث كقنو النخلة المتعثكل

ترفع ان يغزيه لدشرف سا دت

وارضا وعرت تنفل

ولكنه يمضي لما مر من جد بكر على الاذقان دوح الكنهبل

ونجشي العدا كالسهم اوكالشهاب او
لجلمود صخر حطه السيل عن عل
جياد اعادت رسم دستم دارسا
وهل عند رسم دارس من معول
وربعت بها جيل القيام فاضعت
حوافرها في صورة لم تذلل
سبتها بامن سبة العرب تنتجي
اذا ما استكرت بين درع ومجول
وكم من سبايا الفرس والصغر اسهرت
يوم الضحى لم تنتطق عن تفضل
وخرت بدورا من ليالي شعورها
نصل العقاص في مثني ومرسل
وابقت بارض الشام بها ما كانها
بارجائها القصوى اناييش عنصل
وماجف من جب القلوب بنورها
وفيما بنا كانت حب فنضل
لحمراء ما وبت ولا نبتت بها
اسا ربع ظبيا ومسا ويكت اسحل
سدى طرها فمنر ذي ارومة وساق كانبوب السقي المذلل
فندت

فندت بروض ليس يذبل بعدها بكل حمار الفتل شدت بيذبل
وكم هجرت في الغيظ تحكي دفارها عذارى دوار في الملا المذيل
وكما دلجت والقبر يهفو هزبرة
ويلوى باثواب العنيف المثقل
وخض سبوله فنض بالنبيذ بعدما
اثرن غبارا بالكديد المركل
وكم ركزوا مجانيد عصا كانه
من السيل والغثاء فلكة مغزل
فلم تبني حصنا حوف حصنهم العدا
ولا اطما الا مشيدا بجندل
وجئن لاقصى الارض التي جاسه
واردف اعجازا وناء بكل كل
بدك الصفا دكا وهو مربعضه
واسبره عالي السنا بيذبل
دعي النصر والتاييد راياته انسحي
على اثرينا ذيل مرط مرحل
لواء منير الطير النصر طاو كانه
منارة ممسى راهب متبتل
كان دما الاعدا في عذباته عصارة حنا بشيب مرجل

صحاب برواهام العداة وكم قرواه صفيف شواء او قدير معجل
وكم اكرموا ما طاب منه من صغرة ونعم كهداب الدمقس المفتل
وكم جبن من غبراء لم يسف نبتها ، ذراها ولم نبض بماء فيغسل
حكى طيب ذكراهم ومركفا هم
فذاك عروس او عصارة حنظل
امدح خير الخلق قلبي قد صبا
وليس صباي عن هواه بمنسل
فدع من المايام صالحن له صبا
ولا سيما يوما بدارة جلجل
واصبح عن ام الحويرث ماسلا
وجارتها ام الرباب بماسل
وكم من مديح المصطفى كمديح
يقلب كفيه بخيط موصل
واعلنها الاخرى وبنكان دع فقد
تمتعت من لهو بها غير معجل
وكن كلت للفؤاد منا بي
فهي على نعرائه غير مؤتل
ينادي الهي ان ذنبي قد غدا
علي بانواع الهموم ليبتلي
فكن

فكن لي مجيرا من شياطين شهوة ، علي حراصا لو يسرون مقتلي
وينشد دينا ه اذا ما تذللت ، افاطم مهلا بعض هذا التدلل
فان تفصلي حبلي بجز وصلته ، وان كنت قد ازمعت صرمي فاجملي
واحسن بقطع الحبل منك وبعد ، فسلي ثيابي من ثيابك تنسل
ابا سامعي مدح الرسول تشفعوا
نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل
وروضة حمد للنبي محمد ، غذاها نمير الماء غير المحلل
ويامن ابا الاصغا فانت بهند
وما ان ارى عنك الغواية تنجلي
فلو مطفلا انشدتها لعطفها ارعوت
فالهيتها عن ذي تمائم محول
ولو سمعت عصم طود ما لها
فانزل منها العصم في كل منزل

ولابي بكر احمد الاندلسي مصدرا اعجاز قصيدة لامرئ القيس ايضا

اقول لعزمي او لصالح اعمالي ، الا عم صباحا ايها الطلل البالي
اما واعظي شيب سما فوق لمتي
سمو حباب الماء حالا على حال
انار به ليل الشباب كانه ، مصابيح رهبان تشب لقفال

نهاني عن غيي وقال منبها ، الست ترى الشماء والناس احوالي
يقولون غيره لتنعم برهة ، وهل ينعمن من كان في العصر الخالي
اغالط دهري وهو يعلم انني ، كبرت واني لا احسن اللهو امثالي
ومونس نار الشيب يقبح لهوه ، بايسة كانها حظ تمثال
لبنى وتاني فعل من كان عمره ، ثلاثين شهرا في ثلاثة احوال
وتشغفك الدنيا وما ان تشغفها ، كما تشغف المهرة الرجل الطالب
الا انها الدنيا اذا ما اعتبرتها ، ديار يسلمها فيان بذي خالي
فاين الذين استاثروا قبلنا بها ، لقاموا فان من حديث ولا صالي
دهلت بها غيا فكيف الخلاص من ، لغوب تشيني اذا لمت سربالي
وقد علمت منه مواعيد نوبتي ، بان الغني بهدي وليس بغفال
ومذ وثقت نفسي بحب محمد ، بهرت بفضل ذي شامخ مال
واصبح سلطان الغواية خاسئا ، عليه فقام شي الظن والمبالي
الا

الا ليت شعري هل تقول عزايمي ، لخيل مركوبي هل كره بعد اجفال
فانزل دار الرسول نزيلها ، قليل هموم ما يبيت باوحال
فطوبى لنفس جاورت خير مرسل ، بيثرب ادني دارها نظر عالي
ومن ذكره عند العقول تعطرت ، صبا وشمال في منازل قتال
جواد رسول اتى محمد مؤمل ، وقد يدرك المجد المؤمل امثالي
ومن ذا الذي يبغي عنان السري وقد ، كفاني ولما اطلب قليل من المال
المهزان الظبية استشفعت به ، بمثل عليه هونة غير مجفال
وقال لها عودي فقالت لم نعم ، ولو قطعوا راسي لديك واوصالي
فعادت اليه والهوي قايل لها ، وكان عداء الوحش منه على بالي
رقى البعير قال ارفع مالكي ، ليقتلني والمرء ليس بغفال
ونود ديبج بالرسالة شاتم ، طويل الهوى والروق اخنس ذيال
وحن اليه الجذع حنة عاطش ، لغيث من الوسمي رايته خالي
واهلين من نخل فدا الناما له ، فما احبا هذين مس وشهال

وقبضة ترب منه ولت الها الظبى ، ومسنونة زرق كانياب اغوال
واضحى بن جحش بالعيب مقاتلا ، وليس بذي رمح وليس بنبال
وحسبك من سوط الطفيل اضاءة ، كمصباح زيت في قناديل ذبال
وبذت به العجفاء كل مطهم ، له حجبات مشرفات على الفال
ويا حسن ارض تحت ناعية اذ علا ، على هيكل نهد الجزارة جوال
وقد خمدت نار لفارس طالما ، اصابت عفاة جزلا وكنت باجزال
ابان سبيل الرشد اذ سبل الهدى ، بقول لاهل العلم ظلما بتفلال
لاحمد خير العالمين انفستها ، وربحت قذلة صعبة اي ادلال
وان رجائي ان القيه غدا ، ولست بقلي الخلال وله قالي
فادرك امالي وما كل امل ، بمدرك اطراف الخطوب ولا وال
ذكرهما المقري في كتابه المسمى عرف الطيب ولاغنا ، ببراعة هذا النظم واحكام هذا النسج وقد تلاعب
الشعرا

الشعرا بقصيدة امرئ القيس الاولى فمن ذلك ما كتب
به الصلاح الصفدي الى الشيخ جمال الدين بن نباته
افي كل يوم منك عتب يسوئني ، كجلمود صخر حطه السيل من عل
وترمي على طول المدى متجنبا ، بسهميك في اعشار قلب مقتل
فامسي بليل طال جنح ظلامه ، على بانواع الهموم ليبتلي
واغدو كان القلب من وقد الهوى ، اذا جاش فيه حمية في مرجل
تطير شظاياه بصدري كانها ، بارجاية الغضوي انابيب حنظل
وسالت دموعي من همومي ولوعتي ، على النحر حتى بل دمعي محملي
رفقت ولا تجزع على فائت الوفا ، فما عند رسم دارس من معول
فاجابه ابن نباته بقوله متهكما في المطلع
نعلمت ولائي ثم اقبلت عاتبا ، افاطم مهلا بعض هذي التدلل
بروحي الفاظا تعرض عتبها ، تعرض اثناء الوشاح المفصل
نقضت منك المودة وانقضت ، فيا عجبا من رحلها المتحمل

امولاي لا تسلك من الظلم والجفاء لنا بطن هتن ذي ركام عقنقل
ولا تنس مني صحبة تصدع الدجا بنجم وما الاصباح منك بامثل
وهي طويلة يقول فيها
فدونك عتب اللفظ ليس بفاحش
اذا هي نفته ولا بمعطل
وما الطف قول ابن نباتة مضمنا البيت الاخير
اقول لمعشر جلدوا ولاطوا وباتوا عاكفين على الملاح
السم جزعن ركب المطايا واندى العالمين بطون راح
وقوله ايضا
وعبدي الجاري فقلت له اتئد وحقك لو عاينته وهو سائر
رايت الذي لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر
وما احسن قول بعض المغاربة
وفرع كان يوعدني باسر كلام الليل وكان القلب ليس قرار
فنادى وجهه لا خوف فاسكن كلام الليل يمحوه النهار
وضمنه الدماميني فابدع حيث قال
تحدث لي عارضه باني ساسلوه ويحرم المزار
فقال جبينه لما تبدى كلام الليل يمحوه النهار
ولطف النواجي في تضمينه فقال
بدا ليل العذار فلمت قلبي وقلت سلوت اذ طلع العذار
فاشرق

فاشرق صبح غرته ينادي كلام الليل يمحوه النهار
ومن ظريف التضمين ما حكي ان الحيص بيص
الشاعر قتل جرو كلب وهو سكران فاخذ ابو القاسم
القطان الشاعر كلبة وعلق في رقبتها قصة
واطلقها عند باب الوزير فاخذ القصة من عنقها
وادخلت على الوزير فاذا فيها مكتوب
يا اهل بغداد ان الحيص بيص اتى بخزية اورثته العار في البلد
ابدى شجاعته بالليل مجتريا على جري ضعيف البطش والجلد
فانشدت امه من بعد ما احتسبت
دم الابيلق عند الواحد الصمد
اقول للنفس تاسا وتعزية احدى يدي اصابتني ولم ترد
كلاهما خلف من بعد صاحبه هذا اخي حين ادعوه وذا ولدي
البيتان الاخيران لامراة من العرب قتل اخوها
ابنا لها فقالتهما تسلية لنفسها وما احسن قول
ابرهيم بن العباس الصولي
اولى البرية طرا ان تواسيه عند السرور الذي واساك في الحزن
ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا من كان يالفهم في المنزل الخشن
ومن ظريف التضمين قول القاضي ابي حفص
عمر القابسي وقد اهديت له جارية فوجدها ابنة

سرية كانت له فردها وكتب الى مهديها

يا مهدي الرشا الذي الحاظه ، تركت فؤادي نهب تلك الاسهم

ريحانة كل المنى في شمها ، لولا المهيمن واجتناب المحرم

ما عن فلا صرفت اليك وانما ، صيد الغزالة لم يبح للمحرم

ان الغزالة قد عرفنا قبلها ، سر المهاة وليتنا لم نعلم

يا وي عنترة الذي قد قال ، ما للغني قنصا ولم تتكلم

يا شاة من قنص لمن حلت له ، حرمت علي وليتها لم تحرم

فضمن بيت عنترة والعرب تطلق الشاة على البقرة الوحشية فكني بها عن المراة ويقال ان التي عناها كانت زوجة ابيه فلذلك حرمت عليه

ومن التضمين البديع قول ابن الرومي ،

يا سائلي عن خالد عهدي به ، رطب العجان وكفه كالجلمد

كالاقحوان غداة غب سمائه ، جفت اعاليه واسفله ندي

فحرف قول النابغة في وصف الثغر الى المعنى الذي اراده وما احسن قول العز الموصلي ،

لحديث بنت العارضين حلاوة ، وطلاوة هامت به العشاق

فاذا نهى في المرد قلت تمهلوا ، فاليكم هذا الحديث يساق

وما الطف قول بعضهم

ليالي

ليالي اللهو يا صاح استقلت ، وايام العبادة قد اظلت

فلا تشرب باقداح صغار ، فان النفس قد سئمت وملت

المتسمع بما قد قيل قدما ، اذا العشرون من شعبان ولت

ضمن قول بعضهم

اذا العشرون من شعبان ولت ، فواصل شرب ليلك بالنهار

ولا تشرب باقداح صغار ، فان الوقت ضاق عن الصغار

ولاخر

قد كان ما كان من هجرانه زمنا ، وقد وفى الآن والعذال قد كانوا

ما ضر لو عيش حين واصلني ، سم الخياط مع الاحباب ميدان

للشيخ شهاب الدين محمود

وتبا على حكم الصبابة مطمعي ، رفيقي واشى لي وسري المدامع

وحبي يعاطيني كؤوس ملامة ، ويسرني والقلب للهم صادع

اتطمع من ليلي بوصل وانما ، تقطع امال الرجال المطامع

حكى ان ابن القطان الشاعر البغدادي دخل يوما على الوزير الزيني وعنده الحيص بيص فقال ابن القطان قد عملت بيتين لا يمكن ان يعمل لهما ثالث ولاني قد استوفيت المعنى فيهما فقال الوزير ما هما فقال ،

زار الخيال بخيلا مثل مرسله ، فما شفاني منه الضم والقبل

مازارني قط الا كي يوافقني . على الرقاد فينعيه ويرتحل
فقال الوزير للحيص بيص ما تقول في دعواه فقال
انا عادهما سمع لهما ثالثا فاعادهما فقال مرتجلا
وما دري ان نومي حيلة نصبت . لطيفة حين اعيى اليقظة الحيل
لابن ابي حجلة مضمنا المصراع الاخير
ان الاوايل في البديع وغيره . فازوا بفضل السبق فيما دونوا
سبقوا الى المعنى وجينا بعدهم . زدنا على المعنى فكل محسن
وقد اورد في ديوان الصبابة قول جرير وما
رد عليه الشعرا من بعده حيث يقول
نقل فوادك حيث شيت من الهوى . ما الحب الا للحبيب الاول
كم منزل في الارض يالفه الفتى . وحنينه ابدا لاول منزل
فرد عليه بعض الادبا
ارغب عن الحب القديم الاول . وعليك بالمستانف المستقبل
نقل فوادك حيث شيت فلن ترى . كهوى جديد او كوصل مقبل
ورد

ورد عليه الاخر
الحب للاخر من كلفت بحبه . لا خير في حب القديم الاول
اتشك في ان النبي محمدا . ساد البرية وهو اخر مرسل
قال وسلك ابو الرقعمق بينهما طريقة الانصاف
وحكم بمعنى قاطع لكل حسن مقصد من غير انحراف
فقال
زاد على المعنى فكل محسن . والحق فيه مقالة لم تجهل
الحب للمحبوب ساعة وصله . لا حب فيها لاخر ولاول
لصاحب مطالع البدور
حدايق الروضة الغنا نرجسها . عيونه بدموع الطل مذرفة
يمنا الى رشف ثغر الكاس من ظما . ثناً ما طرفت للروض نرجسه ورفت
وله ايضا
الى الحمى نفحات الصبح مذ بعثت . ندى به ثوب ذيل الزهر مبلول
قالت نراجسه من حدقة وزنت . مهما بعثتم على العينين محمول
ومما الطف قول بعضهم
يقول عارض جريحي عن علي . روض الخد ودمع الطرف في الركن
اصبحت الطف من مر النسيم على . زهر الربا فيكاد الوهم يولمني
لابن تميم رحمه الله
افدي الذي اهوى بفيه شاربا . من بركة طابت وراقت مشرعا

اهدت لعيني وجهه وخياله . فارتني القمرين في وقت معا
لابن نباتة رحمه الله
تطاولت الاغصان تحكي قوامه . وعند التناهي يقصر المتطاول
واعيي فضى الورد نبت عذاره . وعيرها بالفهاهة باقل
للشيخ تقي الدين ابن حجة الحموي
لئن وعدت بالوصل سلمى واخلفت . فسلها عسى العذر المبين يعوض
ولا تبدها باللوم قبل سوالها . لعلها عذر وانت تلوم
لابن حجة رحمه الله تعالى
ومذ كلمت جسمي سيوف لحاظها . شكوت اليها فقتي وهي تبسم
فلم ار بدا ضاحكا قبل وجهها . ولم تر قبلي ميتا يتكلم
للشيخ برهان الدين المعمار
عزمت على روها محاسن وجهه . بانوار رايات الضحى حين اقبلا
فلما بدا يفتر عن نظم ثغره . بدات ببسم الله في النظم اولا
ومن الغايات التي لم تدرك ما كتب به شرف الدين
عبد العزيز الانصاري الى سيف الدين السيف الامدي
مضمنا
لئن تقدم قوم عصرنا سيدنا . فكم تقدم خير المرسلين نبي
وان يكن على قرعا لعلمهم . فان في الحمر معنى ليس في العنب
وان

٣٦
وان انت قبله كتب مؤلفة . فالسيف اصدق انباء من الكتب
وما الطف قول بعضهم
خط العذار نهاني عن محبته . وقال حسبك قد بالغت في الطلب
ولحظه قال لي سلوانه غلط . والسيف اصدق انباء من الكتب
وقد ضمنته فقلت
لام العذار وواو الصدغ قد كتبا . مع سين طرته ما دون حزني
رسم السلو وسيف اللحظ خالفه . والسيف اصدق انباء من الكتب
لكتب
لابن تميم رحمه الله
لو كنت في الحمام والحب على . اعطافه ولجسمه لالاء
لرايت ما يسبكه منه بقامة . سال النضار بها وقام الماء
للاشعري في المجون
قال وقد قرب في نيكه . بعد قضا مني الى واسع
فقلت يا مولاي صبرا فقد . اتسع الخرق على الراقع
واخر
الثوب ان اسرع فيه البلى . اعيى على ذي الحيلة الصانع
كنا نداريها وقد مزقت . واتسع الخرق على الراقع
وعلى ذكر الخرق فما احسن قول ابن النحاس من
قصيدة
ابعث العود سمعا فلا كانت العدا . متى وجد وخرقا الجبوا ساعه

وقد الشطر الاخر احمد افندي الكردي فقال

بنفسك بادر رم بيتك جاهدا ، وان لم تكن يوما تجيد اصطناعه

ولا تدخل العمار دارك انهم ، متى وجدوا خرقا احبوا اتساعه

وضمنه النعري فقال

ايا معشر المرد الحسان تجنبوا ، معاشرة اللوطي واخشوا خداعه

وهل هولاء فاسق من اراذل ، متى وجدوا خرقا احبوا اتساعه

للسيد سليمان الحمدي الكاتب

وابرد خلق الله شخصان لم اطق ، دفاعهما عني وبردهما يبكي

اذا اجتمعا عندي لامر عراهما ، توهمت اني بين فارة المسكي

لتقي الدين التميمي

لنا صديق له في الغانيات هوى ، وابره لا يزال الدهر الاقا

كانما هو حرباء الهجير ضحى ، لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا

وضمنه بن نباتة فقال

لا يستفزنك شيء في زمانك من ، وصل الملاح وحاذر كلما عاقا

وكن كما قيل في الحرباء من فطن ، لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا

وهو من قول الشاعر

انى اتيح له حرباء تنضبة ، لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا

ولابن قرناص

مثيب

ومما الطف قول سعد الدين بن عربي مضمنا للشطر الاول

لما تبدى عارضاه في غلط ، قيل ظلام بضيا اختلط

وقيل غنم فوق عاج قد سقطه وقيل مسك فوق ورد نقط

وقيل سطر حسن في خده خط ، وقال قوم انها اللام فقط

لمجد الدين بن مكانس

بظبي اللواحظ خد من احببته ، مثل الشقيق غدا حمي لا يلثم

فاحذر شطاه فليس يمكن لثمه ، حتى تراق على جوانبه الدم

وللاخر

رشا اذا لمح الغزال بطرفه ، فالراي ان يحو الغزال بنفسه

وتغل ببعض الهند سود عيونه ، ولكل شي افة من جنسه

وقد ضمنه بن الوكيل

ان كان شرع هواك اطلق مدمعي ، فوكيل صبري عاجز عن حبسه

او كان منك الطرف اسهر ناظري ، فلكل شي افة من جنسه

للصلاح الصفدي

صلي وزارك كلامت عاصرته ، علما بانك في البهاء امام

وكان قدرك للعيون اذا بدا ، قمر عليه تحية وسلام

لبرهان الدين القيراطي

عنقود صدغ الذي اهواه يتعبني ، فقال لي ريقه لما رايه وصبي

ان كان في الصدغ عنقود فتنت به ، فان للخمر معنى ليس في العنب

ولاخر

صدغ اعاديه ابدوا ، منه عيبه ماهلالحي
ذم الغاقيد جهلا ، منه لم يصل للدوالي

للرعيني

ابدت لنا الصدغ على خدها ، فاطلع الليل لنا صبحه

ولسيدي الشيخ عبد الغني النابلسي

تباهت الازهار في روضة ، كل بها ابدى مدحه
والورد بالشوكة لما اتى ، جا شقيق عارضا رمحه

وللاسعد العبادي مشطرا

جا شقيق عارضا رمحه ، يبرك اللعلع يشكو الجراح
فاهتز من صولته قائلا ، اذ بي كمت فيهم رماح

وللحاجري في الصدغ

يا قامة الغصن الرطيب وهيئة الظبي الغرير اذا تبدى يسنح
اضللت بالصدغ الانام بياله ، من مرسل طرق الضلالة يوضح

وعلى التضمين فما احسن ما حكاه الخفاجي في ترجمة الوزير التشائي المغربي قال فضل دعانا مرة داعي الصبا فحركت منا ما حركته في عذبات البان انفاس الصبا الى روض انيق وواد تزرر السرا من كل فج عميق بهت عيون ازهاره اكف النسيم السحر ونيطت على

قدود

قدود قضب بعد خضرا عارض نباته تمايم الزهر في نادسكرت منها بابيت الصهبا ورجعت اصواتها ترجيع تمام ورنا وفاح زنبق خلان وخلاصة اخوان كل منهم قره في عيون المسره ذاته طراز حلل الليالي وروض مجده يبت انوار المعالي تتحاسد عليه القلوب والعيون تختم به صحف الظرف وختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وقد قام لديهم ساق كالف لدي سين وغصن عبث به الصبا فكاد ينعقد من اللين لولا كثيب ردفه الخارج عن شمائل لطفه فنادى حي على الصبوح هلموا الى ريحانة وروح مشعشعة نفس الانسان صابون دنس الاحزان درياق قا
لمكروع ملسوع مشعشعة نفس الانسان الهموم مطية لو نسافر بها عن منازل الهموم من نادلا نعقل سبه سوى الارداف ولا مضطرب سوى سمهرية مهفهف الاعطاف لا تسمع به صراخا بغير الاوتار ولا بكاء الا للقناني ولا رقبا غير عيون الانوار فلم تزل تحكم فيه الكاسات وبسمهم من لفظه العذب لحن ونهات في يوم شابت ذوائبه من قوم ماطر بالليل شارعه فلما دنا المسير وغاب بدر الكاسات المنير قام بعض الندمان

وحاجنا رجلان وقد سرق نعله واودع عند الجمار بعد انزاله
من نعله فكانما فرعها ربا لما طرح احمال احزانه ورماها
والقى صحيفة فكره والتزاد حتى نعله القاها فكتبت
اليه امزية فيها وارثية بقولي على لسانه مداعبا
ومغاكها ومطايبا

لقد خاننا دهر وكنا به نعلوا . يود هلال الافق لو انه نعل
وقد كان لي نعل فتت شملها . وما الدهر اهلا ان نذوم به شمل
وكانت تقي بالنفس رجلي فاصبحت . تفارقها من بعد ما اذن الشكل
وقد كنت ذا بشر فاصبحت حافيا . وكم حزنت من بعدها الكعب والرجل
وكم صحبتني في سرور وشدة . ولم تتخلف عن ودادي ولم تغل
ونقلت الاقدام للراح سحرة . فعدوا لاعقد لدي ولا نقل
كذلك عادات التراب وفعله . فما اختار مصحبي به ولم عقل
وانشد خلي حين ضاعت ولم يكن . لينفعني في ذلك الحارث الخبل

وان

وان اخلا الزمان عنا وهمه . قليلا اذا الانسان زلت به النعل
فانشدني بيتا ابنت بهجتي . لكيما فوادي عن محبتها يسلوا
تزود من الدنيا متاعا لغيرها . فقد شمرت حذاء وانخرم الحبل
فلهفي عليها وهي امس شهيد . وقد جادها بالدمع قطر له هطل
واضحت على وجه الثرى دون دافن . ولكن بكت السحب امس لها غسل
فاستظرفها الوزير محمد الغساني لي وكتبه الي رحمه
اسه تعالى

رايت اديبا واضعا كف حائر . على ذقن اذ بالهموم له شغل
فقلت له هل بان الف نويت به . نوى قذف امله بزجي به وصل
فقال علمتم ان جاريتي بدني . وراحلتي في كل نائبة نعل
خرجت مع الباري لحان مطلته . رجا سرور في الطريق به وهل
فاتت ولعبت حادث الدهر سعة . يخفي حينا لا ازال ولا عقل
نات عن اديم المحصين وفايه . وما في مشعر ان تخطفها الوبل
كذا فليجد الحظ في وثباته . بكل كريم لا يفارقه الفضل

افي كل وقت للخطوب مأتم ، بجمت لارباب الفريضة بهاشغل
فقلت لدار العيافة تقتضي ، بتصحيف نغل ان قدركم يعلو
نعود دهرنا جودكم وانه ، فقالت اليه عند ذا نغله الرجل
وكتب زين الدين المساعا في ذلك فقال ،
تفرا حي ان كنت ممن له عقل ، ولا تبد احزانا اذا ذهب نعل
ولا تعتب الدهر لحوف ذهابه ، لعقد اجتماع الشمل دون المدخل
لحي الله دهرا لايزال مولعا ، بتكدر صفو العيش من له فضل
يفرق حتى شمل رجال ونعلها ، اشد فراق لايرى بعده شمل
فاسيت فاصنع ما الليب بجائع ، ولا تارك صفوا ولو زلت النعل
بحقك قم نسعى الي الراح سحرة ، نجدد افراحا لكل صدا نجلو
الي دار لذات وروضة مسرة ، فرحب فناه من غصون المنى ظل
انتهي ولا حرمتنا ،
اتطلب الانصاف من امرء ، لايعرف الحق علي نفسه
ولا ترجي الود ممن يرى ، انك محتاج الي فلسه
للشهاب الخفاجي ،
ارى الشمع لما قام ليلا مقابلا ، مباك في نادها نواره حالي
يقول بمين الله ابرح قاعدا ، ولو قطعوا راسي لديك واوصالي
لبعضهم مضمنا عجزي بيت حسان وبيتا حسان
يغشون حتى ماتهم كلابهم ، لايسألون عن السواد المقبل

بيض

مشبب بجفاه راح يقتلنا ، فان تداركنا بالنغم احيانا
يهوى تشبيه من قبل رؤيته ، والاذن تعشق قبل العين احيانا
ولابن زيلاق في شبابه ،
وناطقة خرساء باد شحوبها ، تكنفها عشر وعشر نخبير
يلذ الي الاسماع رجع حديثها ، اذا سد منها منخر جاش منخر
وقد انشد هذا اللغز في محاسن شرف الدين الحلاوي
فاجاب في الحال ،
نهاني المنهي والشيب عن وصل مثلها ،
وكم مثلها فارقتها وهي تصفر
ولابن عبد الظاهر فيها ، ، ،
وناطقة بالنغم من روح ربها ، بعز بها عندنا ونترجم
سكتنا وقالت للقلوب فاسمعت ،
فنحن سكوت والهوى يتكلم ،
وضمنه زين الدين بن عبد الله ،
ولما حضرنا للسماع وهزت الملاهي وكل بالهوى يتكلم
اصخنا الي تنبيههم وغنا بهم ، فنحن سكوت والهوى يتكلم
وما احسن قول بعضهم في مشبب محرنا ،
مشبب نغمه عني حسني ، وابدى رافضا في مخبيه
ضعفت الحظي طربا وقالت ، نبيه الشيء منجذب اليه ،

ولا خرمضنا له واحسن

وسوداء الاديم لنا تبدت ، ترى ماء النعيم جرى عليه
راها ناظري فصبا اليها ، وشبه الشي منجذب اليه

وضمنه الازهري رحمه الله

مليح قام يرشف كاس راح ، وذاك الراح يحكي مرشفيه
فانج حلوه ماء بفيه ، وشبه الشي منجذب اليه

للسراج الوراق

وما حل بينا الاضياف حلابه ، وقع من الصفع زال على الغم
سالته ما الذي تشكو فجاوبني ، ضيق المبراسي غير محتشم

ذكرت بالصفع ما حكي عن جمال الدين ابن
شيث كاتب سر الملك المعظم عيسى انه كان بينه وبين
السلطان مداعبة ومنادمة فاتفق انه حضر في
بعض الليالي عنده فلما رجع الى منزله قالت له
زوجته اين انعام السلطان فقال ما انعم علي
الليلة بشي فقالت انا اعوض عنه وقامت اليه هي
وجواريها في الحال وتناولته بالخفاف النعال الى ان
لانت اعطافه ودارت في هامته الصفع سلافة
فكتب للمعظم رقعة في ذلك منها

وتحالفت بيض الاكف كانها الشعيبة عند مجالس الاعراس

وتتابعت

وتتابعت سود الخفاف كانها ، وقع المطارق من يدي نحاس

فطرب المعظم منها وارتاح لحينها ثم رمى بالرقعة الى ابن
بصاقة القاضي وقال اجب عنها فاجاب بيت في اخره

فاصبر على اخفافهن ولا تكن ، متخلقا الا بخلق الناس
واعلم اذا اختلفت عليك بانه ، ما في وقوفك ساعة من باس

وقد ابدع في تضمين الشطر الاخير وقد ضمنه
بعضهم في معذر فاحسن

قد قلت لما طلت وجناته ، حول الشقيق الغض روضة اس
اعذاره الساري العجول ترفقن ، ما في وقوفك ساعة من باس

وضمنه ابو جعفر الاندلسي فقال

وموردة الوجنات رب عذاره ، فكانه خط على قرطاس
لما رايت عذاره مستعجلا ، قد رام يخفي الورد منه بآس
ناديته قف لي اودع ورده ، ما في وقوفك ساعة من باس

وعلى ذكر هذا الشطر فما ابدع ما حكي ان حبيب
ابن اوس لما انشد الخليفة قصيدته التي مطلعها

ما في وقوفك ساعة من باس ، نقضي حقوق الاربع الادراس

الى ان انتهى في المديح الى قوله

اقدام عمرو في سماحة حاتم ، في حلم احنف في ذكاء اياس

قال له الوزير تشبه امير المؤمنين باجلاف العرب فاطرق

حبيب رأسه ساعة ثم رفع وانشد

لا تنكروا ضربه له منا دونه . مثلا شرودا في الندى والباس
فالله قد ضرب الاقل لنوره . مثلا من المشكاة والنبراس

فلما اخذت منه القصيدة فلم توجد فيها التيان فيها تعجبوا من سرعة بديهته وغزارة ذهنه لابن ابي حجلة

قل للهلال وغيم الافق يستره . حكيت طلعة من اهواه بالبلج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد . ذكرت ثم على ما فيك من عوج

لابن ابيك الدمشقي

اقول وقد ظميت ووجه حبي . له عرق على ورد الخدود
ارى ماء وبي ظما شديد . ولكن لا سبيل الى الورود

وقول الاخر

ولما خلونا والسرور بيننا . وقد عزب الراح عنا على الشهب
نعوض كل ما الحسنة على الطلا . ومن لم يجد ماء تيمم بالترب عن

لمحيي الدين بن عبد الظاهر

لقد قال لي اذ رحت من خمر ريقه . اخذ كؤوسا في الزم مغيل
بلثم شفاهي بعد تقبيل مبسمي . تنقل فلذات الهوى في التنقل

للسراج الوراق

توارت عن الواشي بليل ذوائب . له من جبين واضح تحت فجر

فقد

فدل عليها شعرها بظلامه . وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

للشاب الظريف

له من وداد ملا كفيه صافيا . ولجمته ما ضمت عليه الانامل
ومن خده الزاهي وبنت عذاره . صدور رماح اشرعت وسلاسل

وله ايضا

هذا الذي انا قد سميت نجبه . كرما بلؤلؤ دمعي المتنظم
لا تحرموني ضم اسمر قده . ليس الكريم على القنا بمحرم

لمجير الدين بن تميم وابدع

ان اناه ثغر الاقاحي ان تشبهه . بثغر حبك والمولى به الطرب
فقال له عند ما يحكيه مبتسما . لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

وله ايضا

سقى الله روضا قد تبدى لناظري . به اهيف كالغصن يلهو ويمرح
وقد نفحت خداه من ماء ورده . وكل اناء بالذي فيه ينضح

وقد ختمه بعضهم وتلطف

به اعرق في وجهه فسالت . بماذا تنثني قال لي وهو يمزح
لان ماء الورد حذي اناوه . وكل اناء بالذي فيه ينضح

للبرهان القيراطي في ابا دهنج

روحها فدى با دهنج امو كالا . با طفاء ما نلقاه من حرق الجوى

اذا فتحت في الحزينة طوابعت ، اتانا بهواها قبل ان تعرف الهوى
ولابن ابي حجلة فيه
يهجا الشعرا جهلا بادهنجي ، لئن نسيمه ابدا عليل
فقال ابا دهنج وقد هجوه ، اذا صح الهوى دعهم يقولوا
لبدر الدين الزعاوي
ولي سامري مر بي في عمامة ، قد اكتسبت من وجنته احمرارها
موردة دارت بوجه كانما ، تناولها من خده فادارها
ومثله لعز الدين الموصلي
وسامري اعار البدر منه سنا ، سموا بحاو هذا النجم غرار
تهتز قامته من تحت عمته ، كانه علم في راسه نار
وما ابدع قول بعضهم
ولما بدا والليل اسود فاحم ، قد انتشرت في الخافقين ذوايبه
اضاء بدر الثغر عند ابتسامه ، دجا الليل حتى نظم الجزع ثاقبه
وما الطف قول بعضهم مضمنا الشطر الاخير للحريري
لوجنة صيادكم شبكة ، يريد مهجة في الشرك
تقول لست العذار جهد ، وعدا الشباك وصد من سنح
لابن الوردي مشطرا بيتا للحريري من ملحة الاعراب
في صدغه للحسن ايات تخط ، وقال قوم انها اللام فقط
رمانه غصن فلا تخش فرط ، اذا الغا الوصل متى يدريح سقط

وما

بيض الوجوه كريمة احسابهم ، شم الانوف على الطراز الاول
وابيات التضمين قوله
لا عذر لي ان لم اهم بعذار ، في وجنتيه فتنة المتامل
خط على خد قويم منكر ما ، دبت على الكافور رجل النمل
اني مع القوم الذين اذا هووا
لا يسالون عن السواد المقبل
ولديهم ان العذار اذا بدا
مما يعد من الطراز الاول
لابن نباتة مضمنا شطر بيت كعب مع مراعاة النظير
يطيب في الليل تسبيح لوردهم
وما لهم عن حياض الموت تهليل
وتبعه الخفاجي فاحسن حيث قال
يكبرون اذا ما خاضوا بحور ردى ، وما لهم عن حياض الموت تهليل
للزعبي مضمنا البيت الاخير
لقد كر العذار لوجنتيه ، كما كر الظلام على النهار
فغابت شمس وجنته فبانت ، على مهل عشيات العذار
فقلت لناظري لما راها ، وقد خلط السواد بالاحمرار
تمتع من شميم عرار نجد ، فما بعد العشية من عرار
شهاب الدين بن صالح من قصيدة

اما لها اعينا في الفتك ناشطة ، هذا على انها في غاية الكسل
هي اللواحظ تقوى كلما ضعفت ، وربما صحت الاجسام بالعلل
لشهاب الدين احمد ،
وقالوا بالعذار تسل عنه ، وما انا عن غزال السرب سالي
وان ابدت لنا خداه مسكا ، فان المسك بعض دم الغزال
وشواهد هذا النوع لا تحصر وهذا القدر كاف ان
شاء الله تعالى ،

التمكين

من استغاث خليل الله حين دعا ، رب العباد فنال البرد في الضرم ،
قال الناظم رحمه الله تعالى اني تمكين القافية وهو
ان تكون متمكنة في موضعها مستقرة في قرارها غير نافرة
ولا قلقة ولا مستدعاة ما ليس له تعلق بلفظ البيت
او معناه وكثر وفواصل القران المجيد على هذه الصورة
ومنه يا من يعز علينا ان نفارقهم ، وجداننا كل شي بعدكم عدم ،

التسهيم

كذاك يونس ناجاه فنجاه ، من بطون نون له في اليم ملتقم
قال الناظم رحمه الله تعالى وهو مأخوذ من الثوب
المسهم الذي يدل احد سهامه على الذي يليه لكون
لونه

لونه يقتضي ان يليه لون مخصوص له بمجاورة الذي
قبله او بعده ليس له مثل بمجاورة غيره من الالوان
ومثاله قوله تعالى افرايتم ما تحرثون انتم تزرعونه
ام نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم
تفكهون فذكر الحرث يلايم الزرع والحطام التفكه
ومنه
فاذا حاربوا اذلوا عزيزا ، واذا سالموا اعز وذليلا
والفرق بينه وبين التوشيح ان التسهيم يعرف به
من اول الكلام اخره ومقطعه من حشوه من غير
ان يتقدم سجعة النثر او قافية الشعر وذلك لا تعلم
السجعة والقافية منه الا بعد تقدم معرفتها ولا
يدل اوله الا على القافية وهذا يدل تارة على
عجز البيت او دونه بشرط الزيادة على القافية وتارة
يدل اوله على اخره او بالعكس بخلاف التوشيح
وهذا القصد ظاهر لمن اقول ويسمى الارصاد
ايضا وهو مصدر ارصدت الشي اذا اعددته
واصطلاحا ان يكون فيما تقدم من البيت او النثر
دليل على اخره اذا عرف الروي فكانه ارصد الكلام
الاول لمعرفة اخره وهو قسمان احدهما ان يكون دلالته

لفظية نحو وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا
الاية فدل قوله فاختلفوا مع قبله لفظ على ان الفاصلة
يختلفون وكذا قوله جل وعلا وما كان الله ليظلمهم
ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقول زهير
سئمت تكاليف الحياة ومن يعش
ثمانين حولا لا ابالك يسأم
الثاني ان تكون معنوية كقوله تعالى ان الله اصطفى
ادم الاية فان اصطفى يدل على ان الفاصلة العالمين
لا باللفظ لان لفظ العالمين غير لفظ اصطفى ولكن
بالمعنى لانه يعلم من جهة ان من لوازم اصطفى شيء ان
يكون مختارا على جنسه وجنس هؤلاء المصطفين
العالمون وادرجوا فيها الحديث انه لما نزل ولقد
خلقنا الانسان من سلالة من طين الى ايات
قال بعض الصحابة تبارك الله احسن الخالقين قبل
ان يسمعها فقال النبي صلى الله عليه وسلم بها ختمت
وقد روي ان قايل ذلك وهو معدود من موافقاته
اخرجه ابن ابي حاتم وروى اسحاق بن راهويه في
مسنده والطبراني في معجمه من حديث زيد بن ثابت
انه معاذ بن جبل وهو من شرح عقود الجمان مع بعض
حذف

حذف الاستعانة

دع ما تقول النصارى في نبيهم
من التغالي وقل ما شئت واحتكم

قال الناظم رحمه الله تعالى وهو ان يستعين الشاعر
في اثناء شعره او الناثر كذلك ببيت تام لغيره بخلاف
الايداع او التضمين بعد ان يوطي له توطية تربطه
بما قبله وشرط بعضهم انه ينبه عليه اذا لم يكن مشهورا
وبعضهم عاب ذلك وبيت القصيدة للبوصيري انتهى
اقول قوله يوطي له توطية اي لا يتركه بل يهيء ما بينه
وبين ابياته وخصوصا ابيات التوطية كذلك الناثر
الا ان يكون البيت لنفسه فانه يسمي تشريعا فمن
امثلة الاستعانة في الشعر قول الحاجري

وقايلة والدمع سبك مبادر
وقد شرقت بالماء منها المحاجر
وقد ابصرت حمان من بعد انسها
بنا وهي منا موحشات دواثر
كان لم يكن بين الحجون الى الصفا
انيس ولم يسمر بمكة سامر
فقلت لها والقلب مني كانما

يلعب بين الجوانح طائر

بلغنا كنا اهلها فابارنا . صروف الليالي والجدود العواثر

فاستعار بيتي خرقة بنت بيع وقول ابن ابي الاصبع
يهجو طبيبا يهوديا

رايت ابا الخير اليهودي ماسكا . بقارورة كالورس راق حليبها

وقد رش منها فوق صفحة وجهه . وقال لقد احيى فؤاد طبيبها

فقلت له ما هذه قال بولة . لاسود يشفي الداء منها طبيبها

وتبه عهد بالحبيب وانما . هوى كل نفس اين حل حبيبها

قال ابن ابي الاصبع ولا تغتر بتصحيف الحرف وتحريفه
من الكلام المتقدم ليدخل في معنى الكلام المتاخر
عند الاستعانة كما فعلت ببيت من الحماسة فقلت

اذا ما خليل صد عنك ملالة . واصبح من بعد الوفا وهو غادر

فلا تحتفل واستغن بالصبر انه . عليك ان ترى عنه غنيا لقادر

وهبه

وهبه كشحا لم يكن او كنازح به الدار او من غيبة المقابر
فان هذا البيت كان نسيبا اوله وجعلها فحرفت
ضمير التانيث لضمير التذكير حتى دخل في معنى ب
اه من معاهد التنصيص

التفصيل

صلى عليه اله العرش ما طلعت . شمس وما لاح نجم في دجا الظلم

قال الناظم رحمه الله تعالى وهو ان ياتي
المتكلم بشطر بيت من شعر له متقدم في نثر او نظمه
صدرا او عجزا يفصل به كلامه بعد ان يوطي له توطية
تلايمه وصدر البيت من قصيدة لي اولها

فيروزج الصبح ام ياقوتة الشفق . بدت فهيجت الورقا في الورق

اه اقول ومن ابيات القصيدة

ام صارم الشرق لما لاح مختضبا . كما بدا الصبح محمرا من العلق

ومالت الغصن اذ مر النسيم بها . سكرا كما به الوشاة من ارق

والغيم قد نشرت في الجو بردته . سترا تمد حواشيه على الافق

فالطير في طرب والسحب في حرب
والما في هرب والغصن في قلق
وكلل الطل اوراق الغصون ضحى
كما تكلل خد الخود بالعرق
واطلق الطير فيها سجع منطقه
ما بين مختلف فيها ومتفق
والظل يسرق بين الدوح خطوته
وللمياه دبيب غير مسترق
وقد بدا الورد مفترا مباسمه
والنرجس الغض فيها شاخص الحدق
من احمر ساطع او اخضر نضر
او اصفر فاقع او ابيض يقق
وفاح من ارج الازهار طيب شذى
نشر يعطر منه كل منتشق
فكلما ذكر رسول الله مربها
فاكتب ارجا من نشر العبق
وهي طويلة **التنكيت**
والنكت اضاءة من شهدت بعدهم سورة الاحزاب بالعظم
قال الناظم رحمه الله تعالى وهو ان يقصد المتكلم
الي

الي شيء بالذكر دون اشياء تسد مسده لنكتة في
ذلك الشيء التي ترجح اختصاصه بالذكر دون ما يسد
مسده ولولاها لكان دونا غيره كقوله تعالى
وانه هو رب الشعرى خصها دون غيرها من النجوم
مع كونها فيها اكبر منها لان من العرب من عبدها
ودعا الى عبادتها وهنا خص سورة الاحزاب
٣٤٦ لان فيها دون غيرها تقريحا عبدهم ومنه قول الخنساء
يذكرني طلوع الشمس صخرا
واذكره بكل مغيب شمس
خصت هذين الوقتين وان كانت تذكره في كل وقت
لان طلوع الشمس وقت الغارات على العدو وغروبها
وقت المقري اهـ **الحذف**
ان الرسول محل العلم ما حكموا
بهم لما وعدوا ساده لطامع
قال الناظم رحمه الله تعالى وهو ان يلتزم المتكلم
خلو كلامه عن حرف من حروف الهجا او جميع الحروف
المعجمة او المهملة بشرط عدم التكلف وهنا خلو البيت
من المعجمة ومنه قول الحريري
اعدد لحسادك حد السلاح، واورد الامل ورد السماح

اهـ اقول قال السيوطي الحذف ان يحذف المتكلم من
كلامه حرفا من حروف الهجاء بلا تكلف ولا تعسف
بان كل حرف موصول ويأتي بالجمع مقطوعه او عكسه
او يأتي بكلامه مخالفا حرفا فيه موصولا وحرف
مقطوع او حرف معجم وحرف مهمل او كلمة كل حروفها معجمة
وكل كل حروفها مهملة وهكذا او يلتزم حذف حرف
واحد كالالف نبه على ذلك الرازي في نهاية
الايجاز وللحريري من ذلك اشياء في المقامات
مثال الاول قولهم كما اورده الرازي في نهاية الايجاز
وزر دار رز زور وحار ذا رارة
ودار وداد ان اودى دواد
وقولي في بديعيتي
روض ذو واد رد ذو ود وزر
وزر والي دواء داء ذو ورم
ومثال الثاني قول الحريري فتنتني فجننتني الابيات
الآتية ومثال الثالث قوله ايضا الحمد لله الممدوح
الالاء الممدوح الاسماء الواسع العطاء مالك
الامم ومصور الرمم واهل السماح والكرم
ومهلك عاد وارم ادرك كل سر علمه ووسع

كل

٣٤٧

كل مرء حلمه الخطبة بكمالها كل حروفها مهملة وعندهم
ان التاء التي تكتب هاء في هذا النوع حكمها
حكم المهمل وقوله
اعدد لحسادك حد السلاح
واورد الآمل ورد السماح
وصارم اللهو ووصل المها
واعمل الكوم وسمر الرماح
واسع لادراك محل سما
عماده لا لادراع سماح
الابيات ومثال الرابع قوله
فتنتني فجننتني تجني ، بتجن يفتن غب تجني
شغفتني بجفن ظبي غضيض ، غنج يقتضي تغيض جفني
الابيات ومثال الخامس رسالة ومثال السادس
قول الحريري ايضا في رسالة الرقطاء
فلا خلا ذا بهجة ، بعتد ظل خصبه
فانه برحمته ، امن ضوء شهبه
زان قرانا ظرفه ، بلبس حوف ربه
ومثال السابع قوله
سمح فتق السماح زين ، ولا تخب املا تضيف

ولا تحرزدني سوالي • فنام في السوال حتف
اهو ملخصا ولابي عبد الله محمد الاندلسي يمدح امير
المسلمين ابا الحجاج يوسف بن امير المسلمين ابي
الوليد اسماعيل بقصيدة التزم حذف الراء
المهملة منها وهي

فسما بوضاح السنا وهاج • من تحت مسدول الذوايب داج
وبابلج بالمسك خط نونه • من فوق وسنان اللواحظ ساج
ويجن خد دبجت صفحاته • فغدت تحاكي مذهب الديباج
وبسم كالعقد نظم سلكه • ولمى حكى الصهباء دون مزاج
وبمنطق يصبوا القلوب لحسنه • اضحى المسامع نغمة الاهزاج
وبماش الاعطاف تثنيه الصبا • فيميس كالخطي يوم هياج
ومنعم مثل الكثيب بثقله • مستضعف يشكو من الادماج
وبموعد للوصل انجز نجاة • من بعد طول تمنع ولجاج
وباكوس اطلعت في جنح الدجا • شمس السلافة في سما زجاج
وحدايق سحب السحاب ذيوله • فيها وبات بها النسيم يناجي
وباقحوان قد تضاحك من بكى •

عينا

عين الغمام بدمع ثجاج •
وقدود اغصان يملن كانها • تخفي حديثا بينها وتناجي
وحمايم يهتفن سحرا بالضحى • فهديلهن لدى الصبابة شاجي
ان المعالي والعوالي والندى • والباس طوع يدي ابي الحجاج
ملك تتوج بالمهابة عندما • لم يستجز في الدين لبس التاج
وافاض حكم العدل في ايامه • فاتى ابلج واضح المنهاج

٣٤٨

هو منقذ العاني ومغني المعتفي • وموئل العافي وغوث اللاجي
ماضي العزايم والسيوف كليلة • طلق المحيا والخطوب دواجي
علم الهدى والناس في عمياقد • ضلوا الطريق بحالك المنهاج
غيث الندى والسحب تبخل بالحيا • والمحل يبدي فاقة المحتاج
ليث الوغا والخيل تزجي بالقنا • والبيض تنهل في دم الاوداج •

يتقشع الاظلام اذ يبدو له ، وجه كمثل الكوكب الوهاج
من ال قبلة من ذواته سعدها ،
اعلابني قحطان دون حلاج
حيث العلا ممدوحة الاطناب لم ،
تخلق معالمها يد الارتاج
والاعوجيات السوابق تنتطي ،
فتظلل الافاق سحب عجاج
والبيض والاسل اللوامع تنتقي ،
مهج الكماة بابلغ الازعاج
مجد ليوسف جمعت اشتاته ،
اعني سواه بعد طول علاج
مولاي هاك عقيلة تزهو على ،
اخواتها كالغادة المغناج
انشا عبد خالص لك حر ،
ومن العبيد مداهن مداجي
ادي الى اكنافه نغمات الحب ،
نيت الى صلاتها تجداج
سباق ميدان البلاغة والوغا ،
لشعاب كل منهما ولاج
جاءنت

جاءنت احفت الزاي منها عامدا ،
فانت من الاحسان في افواج
فافتح لها باب القبول واول من ،
ابدا كها ما يبتغي من حاج
ذكره في عرف الطيب **الاتساع**
بيض المفارق لا عيب يدنسهم ، سم الانوف طوال الباع والاحم
قال الناظم رحمه الله تعالى وهوان يجيء الشاعر
ببيت يتسع فيه التاويل على قدر قوى الناظر
فيه وبحسب ما تحتمله الفاظه من المعاني وهنا
٣٤٩ ببيض المفارق يحتمل ان يكون كناية عن الطهارة
او العفاف اوانهم ليسوا عبيدا اوانهم منحسر الشعر
لمداومة لبس المغافر اومجربين للامور اه **التفسير**
هم النجوم بهم يهدي الانام وبحبا به الطالع والموصب الديم
قال الناظم رحمه الله تعالى وهوان ياتي في اول كلام
او ببيت بمعنى لا يستقل الفهم بمعرفته دون ان يفسر
في البيت او في بيت اخر ويكون التفسير بعد الشرط
او الجار والمجرور او المبتدا الذي التفسير خبره وهو
احسنها بشرط كون المفسر مجملا والمفسر مفصلا
والفرق بينه وبين الايضاح انه رفع الاشكال لا تفصيل

الجمل ومنه

عيث وليث فغيث حين تسئله ، عرف وليث لدى الهيجا ضرغام

التعليل

لهم اسام سوام غير خافية

من اجلها صار يدعى الاسم بالعلم

قال الناظم رحمه الله تعالى وهو ان يريد المتكلم ذكر حكم واقع او متوقع فيقدم قبل ذكره علة وقوعه لكون رتبة العلة ان تتقدم على المعلول كقوله تعالى ولولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم فسبق الكتاب علة النجاة وقد يتقدم المعلول على العلة ويكون التقدير مما تقدمها

ومنه

سالت الارض لما جعلت مصلى

ولم كانت لنا طهرا وطيبا

فقالت غير ناطقة لاني

حويت لكل انسان حبيبا

اقول قال النواجي في اللؤلؤ الرطب وحسن التعليل هو ان يستنبط للشيء علة مناسبة له غير حقيقية مخالفة لعلة الاصلية وشرطها ان تكون

على

على وجه لطيف يحصل بها زيادة في المقصود من مدح او غيره ثم الوصف المعلل على قسمين اما ثابت مزيد تعليله واما غير ثابت مريد اثباته بتلك العلة ثم الوصف الثابت على قسمين قسم له علة خفية وقسم له علة ظاهرة واما الوصف غير الثابت فعلى قسمين ايضا احدهما ممكن والاخر غير ممكن فالوصف المعلل اربعة اقسام ثابت خفي العلة وثابت ظاهر العلة وغير ثابت ممكن وغير ممكن مثال الذي يكون الوصف ثابتا خفي العلة ٣٥٠ قول المتنبي

لم تحك نائلك السحاب وانما حمت به فصبيبها الرحضاء

فنزول المطر صفة ثابتة للسحاب وعلتها الحقيقية غير ظاهرة فاستنبط لها علة مناسبة غير حقيقية يحصل بها تقوية للمعنى ولطف وهي ان السحاب حدث كرم الممدوح حمة تحت بسبب ذلك فعرقت فسال عرقها وهي الرحضاء ومنه قول ابن نهالب

ولو لم تصافح رجلها صفحة الثرى

لما كنت ادري علة للتيمم

ومنه قول ابن عمار حين اخرج من الاندلس

بملي ولاما بكاء الغمام ، وفي ولاما ناح الحمايم
وعني اثار الرعد صرخة طالب ، لثار وهز البرق صفحة صارم
وهل لبست زهر النجوم حدادها ، لفقدي وقامت نوّح في المآتم
وهل شققت هوج الرياح جيوبها ، لعزي وقد حنت حنين الروايم
فعلل هذه الاشيا غير ظاهرة وقد علل بابيات
ذكر كل سببه ومنه قول ابن هلال العسكري
زعم البنفسج انه كعذاره ، جهلا فسلوا من قفاه لسانه
وما الطف قول بعضهم
نظر الصباح الى صفاء جبينه ، فتعلقت انفاسه الصعداء
والليل فكر في سواد فروعه ، فتشبث بمراجع السوداء
وقال عون الدين بن العجمي
لهيب الخد حين بدا لعيني ، هوى قلبي عليه كالفراش
فاحرقه وصار عليه خالا ، وها اثر الدخان على الحواشي
ومنه قول حمديس الصقلي
يا سالبا قمر السما جماله ، البستني للحزن ثوب سمائه

اشعلت

اشعلت قلبي فارتمى بشراره ، علقت بخدك فانطفت في مائه
ومن الذي يكون الوصف فيه ثابتا ظاهر العلة قول
عبدالله بن المعتز
قالوا اشتكت عينه فقلت لهم ، من كثرة القتل نالها الوصب
حمرتها من دما من قتلت ، والدم في النصل شاهد عجب
فالعلة الحقيقية في حمرة العين ما حصل لها من الرمد
وهي علة ظاهرة تركها وعلل بعلة اخرى غير حقيقية
وهي ان حمرتها من دم من قتلت فهو كان الدم في النصل
وقال اخر
٣٥١ اتتني تؤنبني في البكا ، فاهلا بها وبتأنيبها
تقول وفي قولها حشمة ، اتبكي بعين تراني بها
فقلت اذا استحسنت غيركم ، امرت الدموع بتأديبها
فان العلة في دم المحب اعراض الحبيب او اعتراض الرقيب
فترك الشاعر هذه العلة وعلل بعلة غير حقيقية وهي
ان العين لما استحسنت غير المحبوب ادبها باجراء الدموع
وهذه علة لطيفة لان فيها مواخذة وهي اعتراف
المحب بانها استحسنت غير المحبوب وهذا لا يليق
بالمحب وقال المتنبي
ما به قتل اعاديه ولكن ، يتقي اخلاف ما ترجو الذياب

فالعلة الظاهرة في قتل الملوك للاعداء انما هي دفع
ضررهم وشرهم والانتقام منهم بسبب
مخالفتهم فتركت هذه العلة واتي بعلة غير حقيقية
وهي ان اهلك الذباب ما وعدها من لحوم القتلى
ومنه قول الطغرائي

ظباء اعارتها المها حسن مشيها ، كما قد اعارتها العيون الجآذر
فمن حسن ذاك المشي جاءت فقبلت ، مواطي من اقدامهن الضفائر

الظاهر في وصول الضفائر الى الارض طول الشعر
فعلله بان الضفائر لما استحسنت هذه المشية جاءت
فقبلت اقدامها وقول الآخر

كل يحن له حتى ذوابته ، اما تراها ازالت تلثم لا فكا

ويحكى ان هلال العيد غم على الناس ثم ان جارية
ذات حسن راته وقد خرج من تحت الغيم فارة من
منها فقال بعضهم

توارى هلال الافق عن اعين الورى ، وغطى بمرط الغيم زهو محياه
فلما تصدى لارتقاب شقيقة ، تبدى لها دون الانام وحياه

ويشبه

ويشبه بهذه الحكاية ما حكي ان ابا الحسين النوبختي كان مع
جماعة من اهله على سطح ابي سهل النوبختي في ليلة من
من الليالي يشربون ومعهم ابراهيم بن زرزور المغني
وكان امرد حسن الوجه وكان في السما الغيم يحجب
مرة وينجلي اخرى فانجاب الغيم عن القمر فانبسط
فقال ابو الحسين واقبل على ابراهيم

لم يطلع البدر الا من تشوقه ، اليك حتى يوافي وجهك النضر

فاتمه حتى غاب تحت الغيم فقال

ولا تغيب الا عند خجلته ، لما راك فولى عنك واستترا

357

ومنه ما انشده عبد الملك بن ادريس الجزيري بديها
وكان بين يدي المنصور ابي عامر في ليلة يبدو فيها
القمر تارة ويغيب اخرى

ارى بدر السماء يلوح حينا ، فيبدو ثم يلتحف السحابا
وذلك انه لما تبدى ، وابصر وجهك استحيا وغابا

ومنه قول بعضهم

واهوى دمي عن قسي الحور ، سهاما يفوقهن النظر
يقولون وجنته شققت ، ورسم محاسنه قد دثر
وما شقت وجنته عابثا ، ولكنها آية للبشر
جلاها لنا الله كيما نرى ، بها كيف كان انشقاق القمر

ومن الذي يكون الوصف ليس بثابت مع امكانه قول مسلم
ابن الوليد

يا واشيا حسنت فينا اساءته * نجى حذارك انساني من الغرق

ومنه قول محمد بن نصر الغزواني

واهوى الذي اهوى له البدر ساجدا * الست ترى في وجهه اثر الترب

ويشبه هذا قول المعري في الرثا

وما كلفة البدر المنير قديمة * ولكنها في وجهه اثر اللطم

ومنه قول الاخر

جزى الله الشدايد كل خير * وان امست تغصصني بريقي
وما شكري لها الا لاني * عرفت بها عدوي من صديقي

ومنه قول ابن حيان

عداتي لهم فضل علي ومنة * فلا اذهب الرحمن عني الاعاديا
هم بحثوا عن زلتي فاجتنبتها * وهم نافسوني فاكتسبت المعاليا

واما الذي تكون فيه الصفة لا ثابتة ولا ممكنة
فنحو قول القايل

لو لم تكن نية الجوزاء خدمته * لما رايت عليها عقد منتطق

فنية الجوزاء غير ثابتة ولا ممكنة لان الارادة
لا تكون الا من حي وقد نسب الشاعر لها النية وعلل
ذلك

ذلك بامارة الخدمة وهي نطاق الجوزاء لان الجوزاء صورتها
صورة شخص قد انتطق بمنطقة

ولابن الوردي

وفي بغداد سادات كرام * ولكن بالسلام بلا طعام
فما زادوا الصديق على سلام * لهذا سميت دار السلام

لبعضهم في مليحة سترت وجهها عند نظره اليها

سرقت اليها نظرة فتفطنت * فقلت اسفري ما هكذا احق من طرف
فقالت سترت البدر عنك تعمدا * لتامن ان البدر يفضح من سرق

لبعض الادبا

بروحي معسول المراشف اهيف * يهز قواما عادلا وهو ظالم
تثني قوام الغصن من حسد له * لذا لم تزل ناحت عليه الحمايم ٣٥٣

ولابن عبد المنعم التنوخي

وذي حلو الشمايل والمعاني * يحاكي قده الغصن النضير
حما ثغره الظبا جفونا * كذلك بالظبا تحمى الثغور

لبعضهم في مليح له خال تحت جفنه

نظر الناس تحت جفنك خالا * حيث لم يشعروا باي دليل
ذاك خوفا من نار خدك اضحى * مستجيرا بظل طرف كحيل
راض في قلبه على ثغره خال *
ما لهذا الخال اضحى * وله الثغر مقام

قال ربقي من رحيقه ، ولد المسك ختام

لبعضهم في مليح في جيده شامة

لا تحسبوا ان هذا الجيد شامته ، مرشوقة من دجا صدغيه تحترق

لكنها حبة القلب التي احترقت ، من جوره علقت كالظلم في العنق

اخر

لا تحسبوا شامة في خده طبعت ، على نظارة خد راق منظره

وانما خده الصافي تخال به ، سواد عينيك حال حين تنظره

للقاضي برهان الدين الباعوني

في خده الروض لا تحسبوا ، ثلاث شامات بدت عن ضيق

بل كاتب الحسن على خده ، نقطا بالعنبرية الشقيق

لبعضهم في مليح على شفته حب

توهم اذ رأى حبا حكى ، على شفتيه درا في عقيق

فقلت له وحقك ليس هذا ، سوى حب على كأس الرحيق

لابن رشيق

سبى القلوب غلام ، محجته الجفون

قد خط بالصدغ نونا ، واخر الحسن نون

لعلي بن الجهم

قالت حبست فقلت ليس بضائري ، حبسي واي مهند لا يغمد

وفي

وفي تاريخ ابن خلكان وانشدني بعض العلماء بيتين

ذكر انه رثى بهما ابن البواب

استشعر الكتاب فقدك سالفا ، وقضت بصحة ذلك الايام

فلذاك سودت الدواة كآبة ، اسفا عليك وشقت الاقلام

قال وهذا معنى حسن جدا وسالني بعض الفقهاء

بمدينة حلب عن قول بعض المتاخرين من جملة ابيات

في صفة كتاب

كتاب كوشي الروض خطت سطوره ، يد ابن هلال عن فم ابن هلال

٣٥٤

فقلت له هذا يقول ان خطه في الحسن مثل خط

ابن البواب وهو ابو الحسن علي بن هلال وفي بلاغة

الفاظه مثل رسائل الصابي لانه ابن هلال ايضا

وبقية الابيات

ولما اتى منك الكتاب الذي حوى ، فلا بدع للبيان حلالي

وقفت على ربع من الفضل اهل ، وفزت بربع للاحبة خالي

ازرق من دمعي وادمت لثمه ۔ واسال اطلالا لاتجيب سوالي
وهمت بوجنتي وهمت العظه ۔ بنجوم ليال اوكموط لالي
ثم البسها للوراق الحظيري
يقول لي حين وافى ۔ قد نلت ما ترتجيه
فالقلب قد جا ۔ بخفقه تعتريه
فقلت وصلك عرس ۔ والقلب يرقص فيه
ومثله قول البها زهير
لا تنكروا خفقان قلبي ۔ والحبيب لدي حاضر
ما القلب الا داره ۔ دقت له فيها البشاير
وقد ابدع الخفاجي حيث قال
في جيد دخل الحمام ۔ واتزر بازار ازرق
حين حل الحمام في الميزر الاز ۔ رق والجسم شمله في شتات
حسبوه بدرا عراه خسوف ۔ فلذا يضربون بالطاسات
وهذا على ما اعتاده العامة من الضرب بالنحاس
والطاسات اذا خسف القمر زعما منهم ان القمر يبتلعه
ثور او غيره من الحيوان وانهم اذا ضربوا بذلك
يرتاع ويفزع فيخرجه وهذا من خرافاتهم لحسيت
الخاطر
انكر الطرف ان الشعر منك دجا ۔ وانما غره من وجهه القمر

فضحت

فضحت غصن النقا لينا فراح اذا ۔ ما ماس قدك بالاوراق يستتر
وما احسن قول بعضهم
تواريت عن البدر المنير وقال لي ۔ اقابله اني يقابل مثلي
ولي مقلة ليست له ومعاطف ۔ ورقة الفاظ ولا انكر شكلي
وهيهات ما للبدر عجبي وصطرتي ۔ وهيهات ما للبدر تيهي ولا دلي
فقلت اخوك البدر حسنا وبهجة ۔ ولا عجب ان العداوه في الاهل
ولاخر
ومهفهف قد قال حين عشقته ۔ في قطع كل قضيب بان فايق
ان الغصون سرقن لين معاطفي ۔ فقطعتها والقطع حد السارق
ليوسف بن عمران في ارمد
٣٥٥ ما ان عصبت العين بعدهم سدى ۔ الا وطال فيها دكي
لما قضى الله نومي باجفاني اسا ۔ لبست عليه العين ثوب حداد
وما الطف قول بن تميم في ذي وقاد
لاموا على الوقاد في حسنه ۔ وجهه باللوم يزداد
لو لم يكن في حسنه كوكبا ۔ ما كان امسى وهو وقاد
وما احلى قول التهامي
لو لم تكن ريقته خمرة ۔ لما تثنى غصنه وهو صاح
وما احسن قول بعضهم وقد مات صديق له في يوم ماطر
بروحي الذي جاد الغمام بعوده ۔ فصادفه نحو المنية قد سرى

فما زال يبكي حرقة وتنهدا ... وابكي الى ان بل منه دمعه الثرى
وقريب منه قول ابن رشيق وقد غاب المعز صاحب افريقية
عن حضرته وكان العيد ماطرا

تجهم العيد وانهلت مدامعه ... وكنت اعهد منه البشر والضحكا
كانما جاء يطوي الارض من بعد ... شوقا اليك فلما لم يجدك بكا

ومن الطف قول مسلم بن الوليد

ان يقعدوا فوقي بعز تراهم ... وعلو مرتبة وعز مكان
فالنار يعلوها الدخان وربما ... يعلو الغبار عمائم الفرسان

التعطف

وهم مثلهم فضلا اذا افتخروا ... ما ان يقصر عن غايات فضلهم
قال الناظم رحمه الله تعالى وهو مثل الترديد في اعادة
اللفظة في البيت لكن التعطف لا يشترط فيه اعادتها
بعينها بل ربما اشتق منها ويكون احدى الكلمتين في مصراع
والاخرى في المصراع الاخر بخلاف الترديد وهنا التعطف
في قوله فضلا وفضلهم وسمي بذلك لان المصراعي
البيت كالعطفين فيكون كل عطف يميل الى الاخر انتهى

جمع

جمع المؤتلف والمختلف

هم هم في جميع الفضل ما عدموا ... سوى الاخاء ونص الذكر والرحم
قال الناظم رحمه الله تعالى وهو ان يريد الشاعر التسوية
بين ممدوحين فياتي بمعان مؤتلفة في مدحهما ويروم
ترجيح احدهما على الاخر بزيادة فضل لا ينتقص بها
مدح الاخر فيجيء لاجل الترجيح بمعان تخالف معاني
التسوية وهو هنا ظاهر ومنه قول زهير يصف ابوي
ممدوحه

هو الجواد فان يلحق بشاوهما ... على تكاليفه فمثله لحقا
او يسبقاه على ما كان من مهل ... فمثل ما قدما من صالح سبقا ٣٥٦

الاستتباع

الباذل النفس بذل الزاد يوم قرى ... والصائن العرض صون الجار والحرم
قال الناظم رحمه الله تعالى وهو ان ياتي المتكلم في غرض
يتبع معنى اخر من ذلك الغرض يقتضي زيادة وصف
في ذلك الفن والفرق بينه وبين التكميل ان التكميل
يتكمل بها وصف اولا والاستتباع لا يلزم منه ذلك
ومنه الى كم ترد الرسل عما اتوا به ... كانهم فيما وهبت ملام
فمدحه بالشجاعة والعز في رد الرسل عما اتوا به وصدهم
عن مطلوبهم والتهاون برسلهم واستتبع في باقي

البيت مدحه بالكرم لعصيان الملام في الهبات انتهى اقول
قال السيوطي وفسر قوم الاستتباع بانه الوصف بشيء على
وجه يستتبع الوصف بآخر سواء كان مدحا او ذما ومشى
عليه الطيبي وغيره ومثل بقول ابن الرومي

نكهتها تقتل جلاسها ، لقرب محياها من المنتنا

وصفها بالبخر على وجه استتبع وصفها بالقتل وقال
الشيخ بهاء الدين وفيه نظر لانه يتحد حينئذ بالادماج
قلت ليس كذلك فقد صرح الطيبي بان الادماج
اخص وهذا هو الصواب لان الوصف المستتبع في الاول
للموصوف اولا وبالذات في الثاني فان الوصف المتضمن لغير
الموصوف اولا كما ترى وفرق المذكور ليس ايضا بان
الاستتباع لا يكون الا بذم في مدح ولا عكس بخلاف الادماج

التدبيج

صفو المرابع حمر السمر يوم وغى ، سود الوقائع بيض الفعل والشيم

قال الناظم رحمه الله تعالى وهو ان يقصد المتكلم
الوانا يقصد الكناية او التورية بها عن اشياء من
نسيب او مدح او وصف او غير ذلك او وصف او غير
ذلك من اغراض الشعر بيان فايدة الوصف بها كقوله
تعالى ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها
وغرابيب

وغرابيب سود والمراد المشتبه والواضح لان الجادة
البيضاء هي الطريق المسلوك ومنه

تلق بيض الوجوه سود مثار النقع خضر الاكناف حمر النصال

انتهى اقول ذكره السيوطي قسما من الطباق ومثل
لتدبيج الكناية بقول ابي تمام

تردى ثياب الموت حمرا فما اتى ، لها الليل الا وهي من سندس خضر

قال ذكر الحمرة والخضرة وكنى بالاولى عن القتل وبالثاني
عن الجنة وحديث ما من عبد يموت فيترك صفرا
او بيضاء الا جعل الله له بكل قيراط منها صفيحة من
نار رواه احمد ومثل التدبيج الكناية بقول الحريري
فمذ اغبر العيش الاخضر وازور المحبوب الاصفر اسود يومي
الابيض وابيض فودي الاسود حتى رثا لي العدو
الازرق فيا حبذا الموت الاحمر فالمعنى القريب المحبوب
الاصفر هو الانسان الذي له صفرة والبعيد هو الذهب
وهو المراد فيكون تورية انتهى ومن التدبيج من
حيث هو للناظم

يا عاذلي ان كنت تجهل ما الهوى ، فانظر لظبا الالحاظ كيف تركتني
بيض الطلا سمر القدود فواقع الشوجنات حمر الحلى سود الاعين

لابن ايبك رحمه الله

ارتاح ان ذكر العذيب وبارق ، شوقا اليه وكيف لا ارتاح
واصفر في صدغيه اس عذاره ، واحمر في وجناته التفاح

لابن نباته

واني لعذري الصبابة ان روت ، حديثا لاسي عن الدموع فمن عذري
تشابه بيض المزن حمر مدامعي ، فتبعها والسبق منه عادة لحمر

لابن الصائغ الحنفي

فذا شغلنا بتكرار الوداع لكم ، لم ننس خوف دروك العهد ماضينا
حمر مدامعنا صفر نواظرنا ، سود مذاهبنا بيض نواصينا

وما اظرف قول الموصلي

صفرة الصدغ والسواد من العين بياض المشيب قادر بالي
واحمرار الدموع صحن خدي ، كل ذا من تلونات الزمان

للصلاح الصفدي

تشهرت واشتهرت حالتي ، في حب من زاد في صده
فيومي المسود من طرفه ، وهولي المحمر من خده

لابن عبد المنعم التنوخي

ضربت برمل الفكر اخضر وصله ، وفي شكله عاينت سعدا مجددا
بياض نقي لخده نيط بحمرة ، ارى منهما حسن اجتماع توكدا
ولم
موكدا ببعضنا انكرت البياض ثمتي ، وسبيلها تقبلوا اللون العنيد
والصبح احسن منظر البياض ، عند العيون من الليالي السود

لمحاسن

لمحاسن الشعور

حسبي قلبي الحزين وطيب نومي ، ومعقولي الرزين وصبر جسمي
بخط عارض وبياض ثغر ، وحمرة وجنة وسواد شعر

لبعضهم في مليح اشهل العينين

ومكحل في العين من فوق شهلة ، يدعي يدب على ارجا مقلته السحر
له مقلة ما تحمل العين رقة ، جوانبها بيض واوساطها حمر

للصلاح الصفدي

ولي صاحب بالمدح والهجو كسبه ، يقول اتدري كيف اصنع بالخلق
اذا احمروا وجهي وما بيضوا يدي ، ازرق لهم رجلي وان حقروا عنقي

٣٥٨

لابن الوردي في ذم الحشيش

ما للحشيشة فضل عند اكلها ، لما را استقام على جسده
حمرا في عينه حضرا في فمه ، صفرا في ذاته سودا في كبده

ولاخر

يا من له شعر لحظي اسود ، جسمي نحيل من فراقك اصفر
خدلي بيوم مثل ثغرك ابيض ، يا من اني عطفيه يغري الاسمر
وابح عيوني نظرة يا منعمي ، خده للعشاق ورد احمر

فلكم رثالي من عدو لحريري * لما بدا ذاك العذار الأخضر

لحسن البغدادي من أبيات

بهلال بدا في طالع الحسن نازل * وبدر سما في منزل الحسن طالع

يجرد لي من أسود الخط أبيضا * به كل حب أصفر اللون فاقع

دع اللوم يا هذا فأنت مبصر * ولا أنا يوما للملامة سامع

فدمعي وقلبي والسلو وناظري * طليق ومحبوس وعاص وطايع

للناظم رحمه الله من قصيدة

معتدل القد عليه لمة * فهو بها كالألف المشدد

قال المجوس أن نور نارهم * لولم تشابه خده لم تعبد

يريك من عارضه وفرقه * حديث قد زاد انمليل حدي

فذاك خط أسود في أبيض * وذاك خط أبيض في أسود

للعز الموصلي

روى حسنه عن عارض فوق خده * ومبسمه معنى يروق ويبهج

بأخضر يعلو أحمرا فوق أبيض * فقلت لهم هذا الحديث المدبج

لابن أبي الأصبع

أسود الشعر يعطف النون الميمي * أحمر الخد أخضر العارضين

أوحد الحسن في الملاحة فردا * ثاني الغصن ثالث القمرين

لابن الخياط في السوالف

عطف

عطف السوالف في الخدود كأنها * واوات مسك في صحائف جوهر

هي مرسلات فوق زخرف خده * بعثت لأسود خاله ولأحمر

الإبداع

ذل النضار لعز النظير لهم * بالبذل والفضل في علم وفي كرم

قال الناظم رحمه الله تعالى وهو أن تكون مفردات الكلام من البيت أو الفصل من النثر أو الجملة المفيدة متضمنة بديعا بحيث يأتي في البيت أو القرينة عدة ضروب من البديع بعدد كلماته أو جمله وربما كانت الكلمة فيها ضربان فصاعدا وهنا المطابقة بقوله ذل وعز والتجنيس بقوله النضار والنظير والتمثيل لحالة ذل ذا بحال عز ذا والتسجيع بقوله البذل والفضل واللف والنشر في قوله في علم وفي كرم نشر بها مالغه في ذل النضار وعز النظير والمبالغة في قوله ذل النضار بجودهم وعز النظير لعلمهم والاستعارة في ذل النضار والإرصاد في جعله بالبذل والاستاع بالكرم في العجز على ما في الصدر والتمكين والكناية بذل النضار عن الكرم وائتلاف اللفظ مع المعنى ومع الوزن والتطليع والتوشيح والتغيير والتهذيب والانسجام وحسن النسق وغير ذلك ومنه

فقصت الحيا والبحر جود افقد بكا
الحيا من حيا منك والنظم البحث
ففي هذا البيت بدايع كثيرة اهـ اقول ماذكره الناظم
هي طريقة اهل البديعيات واما غيرهم فجعلوا الابداع
ما اخترعه الشاعر من المعاني ولم يسبقه اليه وسماه ابن ابي
الطيب وغيره وسماه اهل البديعيات سلامة
الاختراع كما تقدم ومنه قول ابن الرومي في تشبيه الرقاقة
لا انسى ما انس خبازا مررت به يدحو الرقاقة وشك اللمح بالبصر
ما بين رويتها في كفه كرة وبين رويتها دوراء كالقمر
الا بمقدار ما تنداح دايرة في صفحة الماء يرمى فيه بالحجر
فهو من مخترعاته التي لم يسبق اليها قال السيوطي وجعلوا
الابداع اسما لما اخترع فيه عدة من انواع البديع كقوله
تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك الاية فان فيها
المناسبة التامة بين اقلعي وابلعي والمطابقة بين
الارض والسماء والمجاز في ويا سماء والمراد مطرها والتمثيل
في وقضي الامر والارداف في واستوت على الجودي
والتعليل لان غيض الماء علة الاستواء وصحة التقسيم
اذا استوعب اقسام احوال الماء حال نقصه والاحتراس
في وقيل بعدا للقوم الظالمين لئلا يظن ان الهلاك
عم

عم الظالم وغيره والمساواة لان لفظ الاية لا يزيد معناه
وحسن النسق لانه قص القصة وعطف بعضها على
بعض بحسن ترتيب وائتلاف المعنى لان لفظة
لا يصلح معها غيرها وايجاز القصر لانه قص القصة
مستوعبة باقصر عبارة والتسهيم لان اول الاية
يفهم اخرها والانسجام وحسن البيان والتمكين لان
الفاصلة مستقرة في محلها والتهذيب ومجموع ذلك
هو الابداع اهـ وبيت ابن حجة
ابداع اخلاقه ابداع خالقه في زخرف الشعر فاسمع بهاوهم

الاستخدام

٣٦ من كل ابلج واري الزند يوم ندا مستخدم يوم الحرب مصطلم
قال الناظم رحمه الله تعالى وهذا النوع قلما صح من
بليغ بشروطه لالتباسه بالتورية وصعوبته وهو ان ياتي
المتكلم بلفظة مشتركة بين معنيين اشتراكا اصليا
متوسطة بين قرينتين تستخدم كل قرينة منهما معنى من
معنيي اللفظة فائدة ما كان في القرينة الاخرة ضمير
يعود الى تلك اللفظة وهنا في اشتراك لفظة الزند
فاستخدام مفهوم الزناد بقرينة الواري يوم الندى
ومفهوم العضو الذي تحت العضد بقرينة تسمر والقمير

في عنقه للزند وهو شرط وعرفه بعضهم بانه ذكر اللفظ
بمعنى واعادة الضمير عليه بمعنى اخر وهو اظهر وشبه
الاستخدام ذكر اللفظ بمعنى واعادة اللفظ عليه
بمعنى اخر ومن الاول بمعنى الاستخدام يصلي الجمعة
بها وبالمنى فقبن اهـ **اقول** قال السيوطي هو كما
قال السكاكي واتباعه اطلاق لفظ مشترك بين
معنيين مرادا به احدهما ثم يعاد عليه ضمير مرادا به
المعنى الاخر او يعاد عليه ضميران مرادا بكل واحد
منهما معنى مثال الاول قول الشاعر

اذا نزل السما بارض قوم * رعيناه وان كانوا غضابا

فالسما يراد به المطر وهو المراد اولا والنبات وهو المراد
بضميره واحكي ما قيل في هذا النوع قول بعضهم

وللغزالة شيء من تلفته * ونورها من ضيا خديه مكتسب

ومثال الثاني قول البحتري

فسقى الغضا والساكنيه وان هم * شبوه بين جوانحي وضلوعي

فالضمير راجع من ساكنيه الى الغضا باعتبار المكان ومن
شبوه باعتبار الشجر وقال صاحبنا الشهاب المنصوري

ما احسن النجم على سمائه ونهره * ببدره وزهره ونوره وزهره

فاتى مع الاستخدام اللطيف بالجناس واللف والنشر

تنبيهان

تنبيهان احدهما الفرق بين الاستخدام والتورية ان التورية
يراد بها احد المعنيين والاستخدام يراد به كلاهما **الثاني**
عرف بدر الدين بن مالك واتباعه الاستخدام باطلاق
لفظ مشترك ثم يؤتى بلفظين يفهم من احدهما احد
المعنيين ومن الاخر الاخر قال الاندلسي والقرينتان
راجعتان الى مقصود واحد وهو لتعادل المعنيين بانه
في البيت الاول ان نزل ورعيناه يحتملان معنى
السما نزل للمطر ورعيناه للنبات وفي البيت
الثاني الساكنيه يخدم المكان وشبوه يخدم الشجر
٣٦١ ومما يجيء على طريقة ابن مالك دون المختصر قول ابي
العلا

فقد الدهر عن ابي حمزة الاداب * مولى حجى وخدن اقتصاد
وفقيها افكاره شدن * للنعمان ما لم يشده شعر زياد

فالنعمان يحتمل ابا حنيفة وابن المنذر ملك الحيرة
وفقيها يخدم الاول وشعر زياد وهو النابغة شاعره
يخدم الثاني وليس ضمير يشده للنعمان حتى يجيء على
طريقة التلخيص بل اللفظ المشترك فصار طيب الذكر
الذي شاده زياد لا يعلم لمن هو نعمان قد ما شده
لدعائه اليه بهذا التقدير اعني بقيض حذف شيء قاف

لطيفة قد تتبعت الاحاديث لاجد فيها مثالا للاستخدام
فلم اجد الا حديث صلوا ركعتي الضحى بصورتيهما الشمس
وضحيها والضحى رواه الديلمي في مسند الفردوس
من حديث عقبة فاعاد الضمير على الركعتين باعتبار
الضحائين اهـ لزين الدين عمر بن مظفر المعروف بابن
الوردي وقد انشدنا بعض علماء العصر بيتا يجمع
استخدامين فاستخدم هو اربعة وهو

وربّ غزالة طلعت ، بقلبي وهو مرعاها
نصبت لها شباكا من ، لجين ثم صدناها
وقالت لي وقد سرنا ، الى عيني قصدناها
بذلت العين فاكحلها ، بطلعتها ومجراها

ولابن اسد الفارقي

ان في عينيك معنى ، حدث النرجس عنه
ليت لي منه غضيضا ، ففي قلبي منه

ومن الاستخدامات البديعة قول ابن نباته
يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

اذا لم تفض عيني العقيق فلا رأت ، منازله بالقرب تبهى وتبهر
وان لم تواصل عادة السفح مقلتي

فلا عادها عيش بمغناه اخضر

ولابن ابي حصينه

اما والذي حج الملبون بيته ، فمن ساجد فيه وراكع
لقد جرعتني كاس بين مريرة ، من البعد سلمى بين تلك الاجارع
وحلت باكناف الغضا فكانما ، حشت ناره بين الحشا والاضالع

ولابن قلاقس الاسكندري

حلت مطاياهم باكناف الغضا ، فكانما شبوه في الاكباد
للبدر لؤلؤه اذا لهي

احمامة الوادي بشرقي الغضا ، ان كنت مسعدة الكئيب فرجعي
فلقد تقاسمنا الغضا فغصونه ، في راحتيك وجمره في اضلعي

ولصاحبه معاهد التنصيص من قصيدة

وحقك اني للرياح لحاسد ، ففي كل يوم بالاحبة تخطر
تمر الصبا عفوا على ساكني الغضا ، وفي اضلعي نيرانه تتسعر
فتذكرني عهد العقيق وادمعي ، تساقطه والشي بالشي يذكر
وتورث عين السفح حتى ترى به ، معالم بالاحباب تزهو وتزهر

ولابن مليك الحموي مطلع قصيدة

ذكر الغضا فحنت عليه ضلوعه ، وبكى العقيق فساقطته دموعه

ولابن معتوق من قصيدة

تالله ما ذكر العقيق واهله ، الا واجراه الغرام بمحجري

ولابن دريد اللغوي ،

رحلتم بالغداة فبت شوقا ، اسايل عنكم في كل وادي
اراعي النجم في سيري اليكم ، ويرعاه من البيدا جوادي

ولابن حجة رحمه الله ،

وتخدمها العين مني وهي جارية ، وكم سمحت بها ايام عسرهم

الطاعة والعصيان ،

لهم تهلل وجه بالحيا لكما ، مقصوده متهل من الكرم

قال الناظم رحمه الله تعالى وهو ان يعصيه نوع من البديع فيجيء بنوع اخر فكانه اطاعه وهنا اردت ان اقول وكلهم مستهل بالحيا ليحصل لي التجنيس فلما عصاني عدلت الى مقصوره فاطاعني الارداف والتوجيه والتجنيس المعنوي لان مقصود الحيا ردف لفظة الحيا وكلما يكون لفظه لاحد العلوم او الاسماء المصطلحة في التخاطب فهو في حساب التوجيه والمعنوي باشارة ردفه اليه فتم له ثلاثة ضايع ومنه قول المتنبي ،

يرديدا عن ثوبها وهو قادر ، ويعصي الهوى في طيفها وهو راقد

اراد ان يقول مستيقظ فنقصه المقابلة واطاعه التجنيس

اهـ

انتهى ، التفريع

ما روضة دمع الوسمي بردتها ، يوما باحسن من اثار سعيهم

قال الناظم رحمه الله تعالى وهو ان يبتدي المتكلم باسم منفي بما خاصته ثم يصفه بمعظم اوصافه اللايقة به في الحسن او القبح ثم يجعله اصلا في جملة من جار ومجرور متعلقة به تعلق مدح او هجا او غير ذلك يفهم من ذلك مساواته للاسم المذكور المنفي الموصوف ومنه

ما روضة من رياض الحسن معشبة ،
غنا جاد عليها مسبل هطل
يوما باطيب منها طيب رايحة ، ولا باحسن منها اذ دنا الاصل

اهـ اقول ومنه قولي في وصف كتاب

فما روض غنا باكرها الندا ، صباحا فحلى عاطل الغصن بالدرر
وقام يحييها النسيم بلطفه ، فساقط منها ما تنظم بالقطر
فهذا لم ينظم الغلايل صنعة ، وهذاك قد نمت له صنعة النشر النثر
بابدع حسنا من مولفك الذي ، غدا غرة يزهو على جبهة الدهر

المدح بمعرض الذم ،

لا عيب فيهم سوى ان النزيل بهم ، يسلو عن الاهل والاوطان والحشم

قال الناظم رحمه الله تعالى وهو ان يبتدي المتكلم بلفظ ينفي العيب عن ممدوحه من غير تمام الكلام

ثم يجيء بعده بحرف استثناء يتوهم منه انه اراد ان
يستثني من ذلك العيب فيجيء بالمستثنى من
احسن اوصاف الممدوح

كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتائب

اهـ اقول ويسمى تاكيد المدح بما يشبه الذم سماه بهذا
الاسم عبد الله بن المعتز وهو ثلاثة الاول ان تثبت
صفة مدح ثم تستثني صفة مدح اخرى كقولك
زيد كريم الا انه شجاع ويجري مجرى اداة الاستثناء
حرف الاستدراك او ما يفهم منه الاستثناء وان لم يكن
من ادواته وتاكيد المدح في هذا النوع من وجه واحد
وهو ان المدح اولا قد حصل باثبات صفة مدح
ثم تستثني فيتوهم السامع انك تاتي بعد اداة الاستثناء
بصفة ذم فاذا اتيت بصفة مدح فقد زال ذلك
الوهم وتاكد المدح الاول بمدح ثان لم يكن خطر
بالبال فيكون له موقع كما لو حصل له ما لم يكن يرجوه
والاستثناء في هذا النوع منقطع ولا يصح هنا الاتصال
لانه يصير ذما لان الصفة الاولى مثبتة والاستثناء
من المثبت نفي فتكون قد نفيت الصفة الثانية عن

الممدوح

الممدوح وذلك ذم والكلام مبني على المدح ومن هذا
النوع قول النبي صلى الله عليه وسلم انا افصح العرب
بيد اني من قريش وبيد بفتح الباء الموحدة وسكون
المثناة التحتية بمعنى غير ومنه قول النابغة الجعدي

فتى كملت اخلاقه غير انه جواد فلا يبقي من المال باقيا

ومنه من القصيدة

فتى تم فيه ما يسر صديقه على ان فيه ما يسوء الاعاديا

ومنه للمطيري

قضيب ولكن مبسم النور ثغره وبدر ولكن المعاق بخصره

ولابن جابر الاندلسي

ولم تر عيني مثل وجنته خدها ولكن حماها اللحظ بالصارم العضب
موردة الخدين معسولة اللمى سوى انها تفتر عن لؤلؤ رطب

ومنه قول البديع الهمداني

هو البدر الا انه البحر زاخرا سوى انه الضرغام لكنه الوبل

النوع الثاني ان تنفي صفة ذم ثم تستثني صفة مدح
كقولك لا عيب في زيد الا انه يكرم الضيف وتاكيد
المدح فيه يتصور من وجهين احدهما ان يقدر
الاستثناء منقطعا فتكون اولا قد مدحته لانك
نفيت صفة الذم مدح ثم تستثني صفة مدح على انه

الاستثناء منقطع فيكون ما بعد اداة الاستثناء مدحا
مستانفا اكد المدح الاول فيكون علي هذا الوجه
كالنوع الاول سواء بسواء الثاني ان نقدر الاستثناء
متصلا ولا يتاتي ذلك حتي نقدر دخول صفة المدح
التي بعد اداة الاستثناء متصلا ولا يتاتي ذلك حتي
نقدر دخول صفة المدح التي بعد اداة الاستثناء في صفة
الذم المنفية ومحال ان تكون صفة المدح داخلة في
صفة الذم فيكون الذم الذي يتوهم عند سماع الاستثناء
بتقدير اتصاله مبنيا علي امر محال والمبني علي المحال
محال فكانك قلت ذم هذا الممدوح محال وهذا
مدح ثان اكدت به المدح الاول فالحاصل من
هذا النوع ان تاكيد المدح فيه من وجهين احدهما كالنوع
الاول والاستثناء منقطع والثاني ما ذكرته من تقدير
الاتصال وهو في الحقيقة منقطع ومنه قوله تعالي
لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما سلاما
فان قدرنا الاستثناء منقطعا فيكون مدحا مستانفا
بعد مدح وكرامة بعد كرامة فيكون كالنوع الاول
وان قدرناه متصلا تاكد عدم تاثيمهم لان الاتصال
لا يتاتي الا بجعل السلام من جنس اللغو والتاثيم

وهذا

وهذا محال فيكون سماعهم اللغو والتاثيم محالا وهذا
اقوي في المبالغة في تكريمهم ومنه قوله تعالي لا يذوقون
فيها الموت الا الموتة الاولي فان قدرنا الاستثناء منقطعا
فلا اشكال ان يكون التقدير لا يذوقون فيها الموت
لكن الموتة الاولي قد ذاقوها في الدنيا وان قدرنا
متصلا احتيج الي تقدير دخول موتة الا الدنيا في موتة
الاخرة فيكون التقدير لا يذوقون فيها الا الموت
الا الموتة التي ذاقوها في الدنيا فانهم يذوقونها في
الاخرة والموت الذي ذاقوه في الدنيا محال ان
يكون في الاخرة فلا يذوقون الموت البتة ولاجل
هذا قال الزمخشري المعني لا يذوقون فيها الموت
البتة فوضع قوله الا الموتة موضع البتة لان الموتة
الماضية محال ذوقها في المستقبل ومنه قول ابي هفان

ولا عيب فينا غير ان سماحنا ، اضر بنا والباس من كل جانب
فافني الردي اعمارنا غير ظالم ، وافني الندي اعمارنا غير عائب

ومن هذا النوع قول الاخر ،

ولا عيب فيهم غير ان ضيوفهم ، تعاب بنسيان الاحبة والوطن

ولابن جابر الاندلسي ،

يريك جني الورد منه ورد خده ، وعن مثل زهر الاقحوانة يبسم

ولا عيب في هذا الرشا غير انه ⁂ له مطمع لدن وخد منعم
وله ايضا
لا تلمني عن الهوى في غزال ⁂ قد غزا مهجتي بسود مراشف
ساحر المقلتين لا عيب فيه ⁂ غير خد كنقطة من رياض
وللشهاب الاندلسي
مليح كان الناس ملك يمينه ⁂ والحاظه تنهي القلوب وتامر
ولا عيب في الحاظه غير انها ⁂ مراض اذا رنوا الى الناس تسحر

النوع الثالث ان يكون الاستثناء مفرغا والعامل صفة ذم منفية كقولك ما عبت من زيد الا الكرم وهذا النوع في غاية البلاغة لانك جعلت الكرم فيه بمنزلة العيب فكانك قلت اري صفة في الكرم واذا كان الكرم ادني صفاته فما بالك باعلاها والى هذا ينظر قول ابراهيم بن سهل الاشبيلي
من لي به حلي الدمي عطل الحلي ⁂ ومحاسن القمر المنير عيوبه
ومن هذا النوع قوله تعالى وما تنقم منا الا ان امنا بايات ربنا لما جاءتنا اي ما تعيب منا الا اصل المناقب والمفاخر كلها وهو الايمان بايات الله ومنه ايضا قوله تعالى قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان امنا

بالله

بالله وما انزل الينا فالاستفهام فيه للانكار ومنه لابن جابر
ان عند وليي على نقمته ⁂ ما عاب منه سوى تجنيه
وما دري ان ذاك املحها ⁂ اودعه الحسن من معانيه
وله ايضا
يا عاذلي انت في عذلي على خطا ⁂ من ذا رأى مثل من اهواه او سمعا
ما عيب منه سوى خد له ترف ⁂ لين الحرير ولون الورد قد جمعا

تنبيه وحيث ذكرنا لك انواع تاكيد المدح بما يشبه الذم فلنتمم لك مقابله من تاكيد الذم بما يشبه المدح وسمي بذلك لان فيه مبالغة في الذم لحصول ذم بعد ذم وهو ثلاثة انواع على عكس ما تقدم

الاول ان تاتي بصفة ذم مثبتة ثم تستثني بصفة ذم مثبتة والاستثناء منقطع فيكون ذما مستانفا بعد ذم فيتاكد الاول وهو كالنوع الاول من تاكيد المدح والكلام عليهما واحد كان تقول زيد ظالم الا انه يكثر الكذب ومنه قول بعضهم
هو الكلب الا ان فيه ملالة ⁂ وسوء مراعاة وما ذاك في الكلب
ولابن جابر
يصبح غضبان كل ذي حسد ⁂ على جميع الورى بلا سبب

كم حسد الناس لم ينل غرضا ، لكنه لا يزال في نقص

الثاني ان تاتي بصفة مدح منفية ثم تستثني
صفة ذم كقولك لا خير فيه زيد الا انه يخلف الوعد
وتاكيد الذم فيه على وجهين كما تقدم في الثاني من
تاكيد المدح كقول الشاعر ،

لا خير فيه ثنيه امله ، الا انكسار القلوب ان سيلا
وشرما اعتاده العتيطع ، وسويحيب الامل ،

الثالث ان تاتي بصفة ذم مثبتة ثم تاتي بعدها
بصفة توهم رفع صفة الذم ثم تعلق بالصفة
الموهمة ما بينا انها ذم فيكون ذما بعد ذم وهذا
ابلغ من القسمين المتقدمين لما فيه من التهكم والاستهزاء
كان تقول رايت عنقي زيد عاطلا فحليته بالصفع
ما ثبت اوله صفة ذم وهو كونه عاطلا ثم لما اثبت
تحليته اوهمت رفع العطل منه واصغى السامع الى ازالة
هذا النقص عنه بماذا فلما اثبت بقوله بالصفع تبين
ان هذه التحلية انما هي ذم اخر فزال ما في نفس
السامع من التوهم وحصل للموصوف من التحقير
والازدراء ما لا خفاء به والنوعان الاولان
هما الذي ذكرهما صاحب الايضاح وهذا الثالث ذكره

ابن

ابن جابر الاندلسي وقال فيه ،

يا زاعما انك لي ناصح ، اني بهذا غير مغرور
لما بدا قبح الذي قلته ، حسنت ذاك القول بالزور

التعداد ،

يا خاتم الرسل يا من علمه علم والعدل والفضل والايفا بالذمم
قال الناظم رحمه الله تعالى وهو ايقاع اسماء مفردة
على سياق واحد فان روعي في ذلك ازدواج او
مطابقة او تجنيس او مقابلة فذلك بالغاية
٣٦٧ في الحسن ومنه قوله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف
والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات
وبشر الصابرين ومنه قول المتنبي ،

الخيل والليل والبيداء تشهد لي ، والطعن والضرب والقرطاس والقلم

المزاوجه ،

ومن اذا خفت من ضري فكان له ، مدحي بخوف فكان المدح معتصم
قال الناظم رحمه الله تعالى وهو ان يزاوج بين
معنيين في الشرط والجزاء كقوله اذا ما نهى الناهي
فلج بي الهوى ، اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر

وقوله ،

اذا اضطربت يوما ففاضت دماؤها ، تذكرت القربى ففاضت دموعها ،

وقال قوم وسموه المجاوزة لاتيان بمتماثلين انتهى

اقول قال السيوطي ويقال له الازدواج واصله اقتران الشيئ ان يوتى في كل واحد من الشرط والجزاء بامرين مزدوجين كقول البحتري اذا ما نهى الناهي البيت فان كان الشرط مزدوجا دون الجواب لم يسم بذلك كقوله تعالى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون انتهى ،

حسن البيان

وعدتني في منامي ما وثقت به ، مع التقاضي بمدح فيك منتظم

قال الناظم رحمه الله تعالى وهو الابانة عما في النفس بالفاظ سهلة بليغة بعيدة عن اللبس من غير حشو لا حاجة اليه كقوله ،

لحظات في خفاء سريرة ، اذا ذكرها فيها عقاب ونائل

اهـ ،

السهولة

فقلت هذا قبول جاء في سلفا ، ما نال احد قبلي من الامم

قال الناظم رحمه الله تعالى وهو ان يأتي الشاعر بالفاظ سهلة ظريفة تتميز عما سواها عمن له ادنى ذوق

في

في الادب تدل على رقة الحاشية وسلامة الطبع ومنه البيت وعدتني يا قلب اني

اذا ما تبت عن ليلى تتوب ،

فها انا تائب عن حب ليلى ، فما لك كلما ذكرت تذوب

بخلاف قوله ،

وقبر حرب بمكان قفر ، وليس قرب قبر حرب قبر

ومنه اتته الخلافة منقادة ، اليه تجرر اذيالها

فلم تك تصلح الا له ، ولم يك يصلح الا لها

الادماج

٣٦٨ لصدق قولك لو جاء امرئ حجرا ، لكان في الحشر عنه شؤمه لم يدم

قال الناظم رحمه الله تعالى وهو ان يدمج المتكلم غرضا له يتوهم السامع انه يقصده وانما غرض في كلام تتمة لمعناه الذي قصده وهنا سواله حسن الحشر في زمرته صلى الله عليه وسلم في طي تضمينه الحديث المشهور وهو قوله صلى الله عليه وسلم يحشر المرء مع من احب ومنه ،

ابا دهرنا اسعفنا في نفوسنا ، واسعفنا فيمن نحب ونكرم

فقلت له نعماك فيهم اتمها ، ودع امرنا ان المهم المقدم ،

فادمج شكوى الزمان وما هو عليه من الاختلال
وتلطف في التلويح صيانة لنفسه عن المسألة انتهى
اقول ومنه قول المتنبي

اقلب فيه اجفاني كانى ، اعد بها على الدهر الذنوبا

ولابن نباتة السعدي

ولابد لي من جهلة في وصاله ، فمن لي بخل اودع الحلم عنده

الاحتراس

فوفتي غير مامور وعودك لي ، فليس رؤياك اضغاثا من الحلم

قال الناظم رحمه الله تعالى وهو ان يأتي المتكلم
بمعنى يتوجه عليه فيه دخل فيأتي بما يخلصه من
ذلك وهو هنا غير مامور فان وفي امر ومرتبة
الاحتراس اعلا من المامور والفرق بينه وبين التتميم
والتكميل ان المعنى قبل التكميل صحيح تام ثم يأتي
بزيادة يكمل بها حسنه اما بفن او بمعنى والتتميم يؤتى
به ليتم نقص المعنى ونقص الوزن معا والاحتراس
لاحتمال تطرق دخل على المعنى وان كان تاما والوزن
صحيحا ومنه تخرج بيضاء من غير سوء احترس سبحانه
عن البرص البهق

براعة الطلب

فقد علمت بما في النفس من ارب ، وانت اكرم من ذكري له بفمي

قال

قال الناظم رحمه الله تعالى وهو ان يلوح بالطلب
بالفاظ عذبة مهذبة مقترنة بتعظيم الممدوح خالية
من الالحاح شعر بما في النفس دون كشفه وهو
مقصور على الطلب دون الادماج وفي البيت اكبار
الممدوح عن ذكر المطلوب ومنه قول المتنبي

وفي النفس حاجات وفيك فطانة ، سكوتي بيان عندها وخطاب

الاعتراض

قد فاز من انقذ الرحمن دعوته ، وانت ذاك لديه الجار لم يضم ٣٦٩

قال الناظم رحمه الله تعالى وهو خلاف الحشو لاتمام
الوزن فقط وهذا المعان حسنة كقوله تعالى
فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها
الناس والحجارة ومنه

ان الثمانين وبلغتها ، قد احوجت سمعي الى ترجمان

المساواة

وقد مدحت بما تم البديع به ، مع حسن مفتتح منه ومختتم

قال الناظم رحمه الله تعالى وهو ان يكون اللفظ مساويا
للمعنى لا يزيد ولا ينقص بخلاف الايجاز والتذييل

واكثر تراكيب الكتاب العزيز منه وهنا اعلام بتضمنه
المدح بانواع البديع مع التقييد براعة المطلع
والمقطع ليعلم منه حكم الناظم ومنه قول زهير

ومهما تكن عند امرء من خليقة ،، وان خالها تخفى على الناس تعلم ،،

العقد

ما شب من خصلتي حرص ومن امل ،، سوى مديحك في شيب وفي هرم ،،

قال الناظم رحمه الله تعالى وهو نظم المنثور بخلاف
الحل وشرطه ان يوجد المنثور بلفظه ومعناه
او معظم اللفظ فيزاد وينقص للوزن والمعقود
هنا قوله صلى الله عليه وسلم يشيب ابن ادم وتشب
فيه خصلتان الحرص وطول الامل انتهى اقول
قال السيوطي وهو ان ينظم نثرا قرانا او حديثا
او مثلا او غير ذلك لا على طريقة الاقتباس بان
يقع تغيير كثير او يشار الى انه من القران او الحديث
وما اظن في جواز ذلك خلافا فلا زالت الائمة
عليه فمن عقد القران قوله في الايضاح

انلهو بالذي لم تتوفت حظا ،، واشهد معشرا قد شاهدوه

فان

فان الله خلاق البرايا ،، عنت لجلاله هيبته الوجوه
يقول اذا تداينتم بدين ،، الى اجل مسمى فاكتبوه

ومنه قول ابن النبيه في الملك الصالح ،،

دمياط طور ونار الحرب مسعرة ،، وانت موسى وهذا اليوم ميقات
فاطرح عصاك تلقف كيد ما صنعوا ،، ولا تخف ما حبال القوم حيات

370 ومنه قول ابي نواس ،،

بروحي غزال كان للناس قبلة ،، وقد زرت في بعض الليالي مصلاه
يقرا في المحراب والناس خلفه ،، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله
حرم
فقلت تامل ما تقول فانها ،، فعالك يا من تقتل الناس عيناه

وقول ابي محمد العبد الكاتب ،،

لا تكرهن خلقا عن مذهب ،، لست عن المرشاد في شي
المنزل الرحمن سبحانه ،، المستخرج الحي من الميت
يقول لا اكراه في الدين ،، قد تبين الرشد من الغي ،،

وقول بن الصابوني المشبلي

رايت في خده عذارا   خلفت وجه عذاري
قد كتب الحسن فيه سطرا   ويولج الليل في النهار

وقول ابي الحسن الجزار

اصبحت جزارا وفي البيت لا   اعرف ما رائحة اللحم
جعلته فرا فكنت الذي   اضله الله على علم

وقول بن جابر

يا صاحب المال الم تستمع   لقوله ما عندكم ينفد
فانما يبقى فراقدته ما   يبقى ولا انت له تخلد

وقوله ايضا

اذا شئت رزقا بلا حسب   فلذ بالتقى واتبع سبيله
وتصديق ذلك في قوله   ومن يتق الله يجعل له

وقول ابي جعفر الاندلسي

اذا ظلم المرء فامهل له   فبالقرب يقطع منه الوتين
فقد قال ربك وهو القوي   واملي لهم ان كيدي متين

ومن عقد الحديث قول ابي الحسن طاهر بن مستوس المشبلي ومن نسبه الا للشافعي

فقد غلط عمدة الخير عندنا كلمات   اربع من كلام خير البرية
اتق الشبهات وازهد ودع   ما ليس يعنيك واعملن بنيه

عقد

٣٧١

عقد حديث الاعمال بالنيات والحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات رواهما الشيخان ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما ايدي الناس يحبك الناس رواهما بن ماجة ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه رواه الترمذي وقول شيخ الاسلام ابي الفضل ابن حجر

ان من يرحم اهل الارض قد   اتانا يرحمه من في السما
فارحم الخلق جميعا انما   يرحم الرحمن منا الرحما

ومنه قول بن جابر

عملا ان لم يوافق نية   فهو غرس لا يرى منه ثمر
انما الاعمال بالنيات قد   نص عن سيد الخلق عمر

وقول بن خلكان

انظر الى عارضه فوقه   لحاظه ترسل منها الحتوف
تشاهد الجنة في وجهه   ولكنها تحت ظلال السيوف

وقول بن نباتة

اقول لمن يشتكي خطبه   ويحذر من موبقات الصروف
عليك بابواب سيف العلا   ملاذ الفقير وابن المخوف
تجد ظله جنة والجنان   بلا شك تحت ظلال السيوف

وقول الناظم رحمه الله

من شهيد في غزال الوف . ين لم اعطا فعز عطوف
خرم دون جلي معلقيه . جنة تحت ظلال السيوف
وقول ابي جعفر الاندلسي
من سلم المسلمون كلهم . وامنوا منه لسانه ويده
فذلك المسلم الحقيق بها . جاهد بلا شك في سنده
ومن عقد الاثر قول ابي تمام
وقال علي في التعازي لا شعث
وخاف عليه بعض تلك الماثم
انصبر للبلوي عزا وحسبة . فتوجر ام تسلو سلو البهايم
فهو معقد قول علي رضي الله تعالي عنه في كلام
عزي به الاشعث بن قيس في ولده وهو ان صبرت
صبر الاحرار اجرت والا سلوت سلو البهايم ومنه
لابي الفتح البستي
بقية العمر عندي ما لها ثمن . وان غدا غير محبوب من الثمن
يستدرك المرء فيها ما افات ويحي السوء بالحسن
عقد قول علي رضي الله عنه بقية عمر المومن لا ثمن
لها يدرك بها ما فات ويحي بها ما امات للشهاب
الخفاجي
من تر الدنيا بيد اهلها . ويقتطف زهرتها بالسيد
لم تسكن

لم تسكن التقوي ولا الحكمة . منزل قلب فيه بهم الغد
عقد قول الرئيس بن سينا لا يجتمع الايمان وهم
الغد في قلب امرء ابدا ولابي العتاهية
ما بال من اوله نطفة . وجيفة اخره يفخر
عقد قول علي رضي الله عنه وما لابن ادم والفخر
اوله نطفة واخره جيفة ويروي ان مطرف ابن
عبد الله الشخير نظر الي يزيد بن المهلب وهو يمشي
في حلة يسحبها فقال ما هذه المشية التي يبغضها ٣٧٧
الله تعالي ورسوله فقال يزيد اما تعرفني قال
بلي اولك نطفة مذرة واخرك جيفة قذرة وانت
بينهما حامل العذرة وقد نظم ذلك الشيخ ابو محمد
الخوارزمي
عجبت من معجب بصورته . وكان من قبل نطفة قذرة
وفي غد بعد حسن هيئته . يصير في اللحد جيفة قذرة
وهو علي عجبه ونخوته . ما بين ثوبيه يحمل العذرة
ومثله قول الفقيه منصور المصري
بينا وجسمك من نطفة . وانت وعاء لما تعلم
ومن عقد الحكم قول ابي العتاهية
كفي حزنا بدفنك ثم اني . نفضت تراب قبرك من يديا

وكانت في حياتك لي عظات • وانت اليوم اوعظ منك حيا
عقده من قول ارسطاطاليس يندب الاسكندر
وقد اتي به ميتا في تابوت قد كان هذا الشخص
واعظا بليغا وما وعظ بكلامه موعظة قط
ابلغ من موعظته بسكوته والمرثي لابي عتاهية
هو علي بن ثابت الانصاري ومما قال فيه ايضا
يا علي بن ثابت بان مني • صاحب جل فقده يوم بنتا
قد لعمري حكيت عضض الموت وحركتني لها وسكنتا
فهو عقد قول نادب الاسكندر حركنا بسكونه وقول
بعضهم عاقلا قول حكيم لمن مات ابوك وهو اصلك
وابنك فهو فرعك فما بقا شجرة ذهب اصلها
وفرعها
اصلي وفرعي فارقاني معا • واجتث من حبلهما حبلي
فما بقا الغصن في ساقه • بعد ذهاب الفرع والاصل
ومثله واضح قول عبد الله بن عبد الله علي التنوخي
صحبتك قبل الروح اذ انا نطفة • مصان فلا بيد وخلقة مصونها
فاذا جفا الفرع من بعد اصله • ستلقي الذي لاقى الاصول فروعها
ويحكي

ويحكي ان ابا العيناء دخل علي المتوكل في قصره فقال
تري دارنا فقال لم الناس بنوا دورهم في الدنيا
وانت بنيت الدنيا في دارك عقده المهدي فقال
لما بنى الناس في دنياك دورهم • بنيت في دارك الغراء دنياها
فلو رضيت مكان النفس اعيننا • لم تبق عين لنا الا فرشناها
٣٧٣
وللمتنبي في عقد الحكم ساعد شديد فلنذكر
منه محاسنه فمن ذلك قوله
واذا كانت النفوس كبارا • تعبت في مرادها الاجسام
عقد قول ارسطاطاليس اذا كانت الشهوة فوق القدرة
كان تلاف النفس دون بلوغها وقوله
بذا قضت الايام ما بين اهلها • مصايب قوم عند قوم فوايد
عقد قوله ايضا الزمان يبلا شي ويبني فما كل
قوم سبب لكن قوم احزن وقوله
والهجر اقتل لي مما اراقبه • انا الغريق فما خوفي من البلل من
عقد قوله علل الافهام اشد من علل الاجسام
وقوله
وما الحسن في وجه الفتى شرفا له • اذا لم يكن في لفظه والخلايق

عقد قوله وقد نظر يوما الى غلام حسن فاستنطقه
فلم يجد عنده علما نعم البيت لو كان فيه ساكن
وقوله
من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت ايلام
عقد قوله النفس الذليلة لا تجد الم الهوان
والنفس العزيزة يؤثر فيها يسير الكلام وقوله
واذا لم يكن من الموت بد
فمن العجز ان تموت جبانا
عقد قوله خوف وقوع المكروه قبل تناهي اللذة خوف
من الطبيعة وقوله
ولم ار في عيوب الناس شيا كنقص القادرين على التمام
عقد قوله اعجز من قدر ان يزيل العجز عن نفسه
فلم يفعل وقوله ومن ينفق الساعات في جمع ماله
مخافة فقر فالذي فعل الفقر
عقد قوله من امنى مدته في جمع المال فقد اسلم
نفسه للعدم وفي هذا القدر كفاية ان شاء الله
تعالى تنبيه لم يذكر الناظم الحل قال السيوطي
الحل ضد العقد فهو نثر النظم قال في الايضاح وشرط
كونه مقبولا امران ان يكون سبكه مختارا لا يتقاعد

عن سبك اصله وان يكون حسن الوقع مستقرا في محله
غير قلق كقول بعض المغاربة
فانه اذا قبحت فعلاته وحنظلت نخلاته
لم يزل سوء الظن يقتاده ويصدق توهمه الذي يعتاده
حل قول ابي الطيب
اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم
وقول الاخر
العيادة سنة ماجورة ومكرمة ماثورة ومع
هذا وعلى هذا فنحن المرضى ونحن العواد وكل
٣٧٤ وداد لا يدوم على ذلك فليس بوداد حل قول القائل
اذا مرضنا اتيناكم نعودكم وتذنبون فناتيكم فنعتذر
الاقتباس
هذي عصاي التي فيها مآرب لي وقد اهش بها طورا على غنم
قال الناظم رحمه الله تعالى وهو ان يضمن المتكلم كلمة
او اية من الكتاب العزيز خاصة وهو ثلاثة اقسام
محمود مقبول وهو ما كان في نحو الخطب والمواعظ
ومدح النبي صلى الله عليه وسلم ومباح مبذول
وهو ما كان في نحو الغزل والرسائل والقصص
ومردود مرذول وهو ما كان في الهزل او كان منسوب

ثالثه وينسب لعبد كان النبا يا بهم اها قول الاقتباس
هو ان ياتي المتكلم في كلامه المنظوم او المنثور بشي
من الفاظ القران او الحديث او الفقه او غيره
من سائر العلوم كالنحو والصرف والعروض والمصطلح
والاصول والمنطق والموسيقي مع التنبيه عن كونه
لفظ المقتبس منه سوا اخرجه عن معناه ام لا
مثال ما لم يخرج عن معناه قول الحريري فلم يكن
الا كلمح البصر او هو اقرب حتى انشد فاغرب
فان الحريري كنى عن شدة القرب وهو كذلك
في الاية او اخرجه عن معناه كقول ابن الرومي

لئن اخطات في مدحك ... ما اخطات في منعي
لقد انزلت حاجاتي ... بواد غير ذي زرع

فانه كنى به عن الرجل الذي لا يرجى نفعه والمراد به
في الاية الكريمة مكة المكرمة ومنه في القران للشهاب
احمد الاندلسي

يا اولا في المرسلين واخرا ... الله خصك بالكمال ليرضيك
من قبل ادم قد جعلت نبيه ... قدما فقد مكن الاله بفعلك
اوحى اليك لكي تكون حبيبه ... ويتم نعمته عليك ويهديك

ومنه في الحديث قول منصور الهروي

فلو

فلو كانت الاخلاق تحوى وراثة ... ولو كانت الاراء لا تتشعب
لاصبح كل الناس قد ضمهم هوى ... كما ان اصل الناس قد ضمهم اب
ولكنها الاقدار كل ميسر ... لما هو مخلوق له ومقرب

وقد يعقبهم الاقتباس على القران كالناظم وبعضهم على
القران والحديث وبعضهم وسع المجال ولعل الناظم
يرى ذلك هذا التوجيه ومنه في الفقه قول المتنبي

بليت بلى الاطلال ان لم اقف بها ... وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه
فتى تغرمي الاولى من اللحظ مهجتي ... بثانية والمتلف الشي غارمه

وقول المعري

ايا جارة البيت الممنع جاره ... غدوت ومن لي عندكم بمقيل
لغيري زكاة من جمال فان تكن ... زكاة جمال فاذكري ابن سبيل

وقال الاخر

ايا من حاز ملك الحسن طرا ... ودرج لين عطفيه الشباب
اما في مال ردفك من زكاة ... فيدخل فيه لي هذا النصاب
ولابن سبيل بوزن عشلين
في كل يوم غربة اغدو بها ... مرح الرقيا داراه في الغزلان

٣٧٥

والعتة من شاني ولكني امرؤ فيه اجز تلقي الركبان
ومنه في مصطلح الحديث للشهاب العلمي
ومحدث حسن الحديث عذابه، وحديث صحيحا والشي معضلا
لولم يكن جري ضعيفا عندما، اضحي عليه دمع عيني مرسلا
ولابن جابر الاندلسي
رويت حديث مجدكم فقالوا، رويت عن الثقات الاتقياء
فاخذي في مديح عن رباح، ونقلي في سماحك عن عطاء
وكم هبة لكم جاءت اناسا، بجزء علي اصل العلاء
نعم الاذن عن حسن وكفي، الي مطر وقلبي عن رجاء
وانت ابن الشهاب ومن يحدث
عن ابن شهاب اصبح في اعتلاء
وله عارضوا مرسل الظلام بنقل
مسند عن حسان تلك الفروع
عدلوا عن رواية الحب جهلا
بجرح الدموع عند الهجوع
عنعنوا نقل لوعتي عن دموعي
عن جفوني عن قلبي الموجوع
قال الغزي ومنه في علم المنطق قولي وقد انشدني
السيد ابو بكر الشريحي اذا ذاك لنفسه قوله

بليت

بليت من النظار في زمن الصبا
بعلق حكيم منطقي بلا مين
فمن وجهه الشمسين قرانها
واقرأ من الحاظه حكمة العين
وطلب ان اسبح علي منواليهما فقلت
ومهفهف بما هو منطق حكمة
لهواه بعد الشيب شدو ثاني
تهذيب منطقه حكاه لفظه
والوجه ابدا حكمة الاشراق
ومنه في الجدل قول السراج الوراق ٣٧٦
قلت اذا قبل والخمرة من فيه تستم
ان بعض الظن اثم، قلت والجزم اثم
وقد انسع مجالهم في النحو فمنه قول احمد افندي
الكردي من قصيدة في مدح راغب محمد باشا الوزير
وهو في الرها
اهالي الرها كيف اجزتم بسوفهم، وما فعلت بين النجاة العوامل
عدت حركات الفعل منكم ذميمة، فلا فتم منها حروف الحوازم
ولمحمد بن ابراهيم الحنبلي
قوامك يا بدر الحماة كانه، قنا او قوام الراء او الف الوصل

وعينك فاقت كل عين بكحلها . فانت لما ريد ميلة الكحل
ومنه في علم العروض للشهاب احمد بن صارو .
وذي عروض سريع الجفا . يغار غصن البان من عطفه
الورد من وجنته وافر . لكنه يمنع من قطفه
ومنه في الموسيقى لبعضهم يهجو مغنيا .
له سعة يشابه ضرب سوط . وعود مثل عود الذبان
فقلت له وقد غني حجازا . وددنا ان تكون باصبهان
ومنه في علم النجوم قول ابن جابر .
يا حسن ليلتنا التي قد زارني . فيها فانجز ما مضى من وعده
قومت شمس جماله فوجدتها . في عقرب الصدغ الذي في خده
ومنه في الحساب قول المتنبي .
ولقيت كل الفاضلين كانما . رد الاله نفوسهم والاعصرا
نسقوا لنا نسق الحساب مقدما . واتى فذلك اذ اتيت مؤخرا
فانه جعل الممدوح بمنزلة التي يجمعها اهل الحساب في اخر
جملهم المتقدمة فيقولون فذلك كذا وكذا وجعل من
تقدمه بمنزلة الاعداد المتقدمة فالممدوح مشتمل عليهم
اشتمال الفذلكة في علم الحساب على ما تقدم من
الحساب ومنه قول بعضهم .
غزال قد سبي قلبي . بالحاظ واحداق .
اني

اني الثلثان من قلبي . وثلثا ثلثه الباقي
وثلثا ثلث ما يبقى . وباقي الثلث للساقي
وتبقى اسهم ست . تقسم بين عشاق
فقد قسم قلبه الى احد وثمانين سهما ومنه في علم
الكيميا قول ابن النبيه .
تعلمت علم الكيميا بحبه . غزال بقلبي ما بجفنيه من سقم
فصعدت انفاسي وقطرت ادمعي .
فصح بذا التقدير تصفير الجسم
ومنه في علم الخط قول ابن الساعاتي .
٣٧٧ ويوم في دمشق قطعته . حلف الزمان بمثله لا يغلط
فالطير يقرا والغدير صحيفة . والريح تكتب والسحاب ينقط
ولابن جابر .
الف ابن مقلة في الكتابة قده . والنون مثل الصدغ في احسنه
والعين مثل العين لكن هذه . شكلت بحسن وفاحة ومجون
وعلى الجبين لشعره سين بدت . صار ابن مقلة عند تلك السين
قل للذي قد خط تحت الصدغ من .
خيلانه نقطا لجلب فنون
يا للرجال وبالهامن فتنة . في وصف ذاك النقط في ذا النون
ولمحمد بن ابراهيم الحنبلي .

يقولون لي ان راح ريح قوامه . ولم تك في الاحشاء طعنة خطي
اهل الف لحظ المليح قوامه . فقلت اجل بهابك اولف الخطي

ومن الاقتباس من حيث هو لابي القاسم بن الحسن
الكاتبي .

ان كنت ازمعت على هجرنا . من غير ما جرم فصبر جميل .
وان تبدلت بنا غيرنا . فحسبنا الله ونعم الوكيل .

ولابن تميم في وكيل بدار القاضي يدعي بالعز .

لا تقرب الشرع اذا لم تكن . تخبره وهو دقيق جليل
وكل العز الذي وجهه . على نجاة الامر اقوى دليل
ولا تعلن الى غيره . فحسبنا الله ونعم الوكيل

وما اظرف قول بعضهم في وكيل اسمه كثير .

كثير شانك عندي . وعند غيري قليل .
وحق من هو حسبي . ما انت نعم الوكيل .

وللعلامة الشهاب عبد الرحمن بن اسماعيل المقدسي
المعروف بابن شامة في كاينة وقعت له قوله .

قلت لمن قال الا تشتكي . ما قد جرى جهد عظيم جليل
يقيض الله تعالى لنا . من ياخذ الحق ويشفي الغليل .
اذا توكلنا عليه كفى . وحسبنا الله ونعم الوكيل .

ومن غريب ما يحكى ان الزكي عبد الرحمن القوصي انشد

الملك

الملك المظفر قبل ان يتملك حماه .

متى اراك ومن تهوى وانت كما . تهوى على رغم راغم روحين في بدن
هناك انشد والاموال حاضرة . هنيت بالملك والاحباب والوطن

فوعده اذا ملك حماه ان يعطيه الف دينار فلما
تملك انشده مذكرا له .

بالوعد مولاي هذا الملك قد نلته .
والدهر منقاد والاعداء شانية . برغم مخلوق من الخالق
فدا وان الموعد الصادق

٣٧٠٧٨

فدفع له الف دينار واقام معه ولزمته اسفار انفق
فيها المال الذي اعطاه ولم يحصل بيده زيادة عليها
فقال .

ذا الذي اعطوه لي جملة . قد استردوه قليلا قليل
فليت لم يعطوا ولم ياخذوا . وحسبي الله ونعم الوكيل

فبلغ ذلك المظفر فاخرجه من دار كان قد انزله بها فقال

اتخرجني من كسر بيت مهدم . ولي فيك من حسن الثنا بيوت
فان عشت لم اعدم مكانا يضمني .
وان مت فقدري ذكر من يموت .

فحبسه المظفر فقال ما ذنبي فقال حسبي الله ونعم
الوكيل وامر بخنقه فلما احس ذلك فقال .

اعطتني للالف تعظيما ومكرمة ، ياليت شعري ام اعطتني ديني
قال الصلاح الصفدي لو كنت حاضر الذكي عبد الرحمن
انشدته قول القايل ،
وكنت كالمتمني ان يرى فلقه من الصباح فلما ان راه عمي
ابو الجمال بن نباته ،
يقول بيت المال لما ان رأى ، تدبير مولانا الجلي الجميل
انت اعطاني وكلا ارضي ، حسبي الله ونعم الوكيل
وللابيوردي ،
وقصايد مثل الرياض اضعتها ، في باخل ضاعت به الاحساب
فاذا انشدها الرواة فابعروا الممدوح قالوا ساحر
كذاب وللقاضي منصور الدوى ،
ونقب بالوجد قبلت حذره ، وما للفؤادي من هواه خلاص
فاعرضت عني معضبا قلت لا تجر ، وقيل في ان الجروح قصاص
ولعبد الرحمن بن اسد ،
الى الله اشكو حب اهيف فاتنا ، وقفت غالي من يديه خلاصا
جرحت بلحظي خده وهو جارح ، بلحظيه قلبي والجروح قصاص
ولابن نباته ،
لين لثمتك يوما ، والسرور اقتنا ص
فهاك فاقتص مني ، ان الجروح قصاص

لبعضهم

لبعضهم
لواحظه خاضوا دمي وتلاعبوا ، بقلبي وفي قتل المحب تسببوا
فيا قلب جر الملعبون وان جنوا ، وفي قلبي دعوهم يخوضوا ويلعبوا
وقال اخر ،
وذي عذل لما راني عاشقا ، كواعب غزلان تلذ وتطرب
لحاني فاجريت المدامع انهرا ، وقلت له ذرهم يخوضوا ويلعبوا
اخر ،
يقول عذولي والغرام مضاجعي ،
٣٧٩ اما لك عن هذي الصبابة مذهب
وفي دمك المطلول خاضوا كما ترى ،
فقلت له ذرهم يخوضوا ويلعبوا
ولابيه منصور بن اسد ،
خلق الغانيات خلق سوء ، فاتقوا الله يا اولي الالباب
واذا ما سالتموهن شيا ، فاسالوهن من ورا حجاب
وقول الحكيم ،
سبقت العالمين الى المعالي ، بصايب فكرة وعلو همه
ولاح بحكمتي نور الهدى في ، ليال للضلالة مدلهمه
يريد الجاهلون ليطفؤه ، ويابى الله الا ان يتمه
وللغبار البلدي ،

سار حبيب وخلف القلب يبدي الغرام ويظهر الكربا
قد قلت اذ سار السفين بهم والشوق ينهب مهجتي نهبا
لو ان لي عزا اصول به لاخذت كل سفينة غصبا
ولمحمد بن نصر الباخرزي المجون
وفتاة البنهات سبا بي ملبسا فيه نزهة ونعيم
قلت انت واخت ظهر ايري وانما الايور خطب عظيم
عند رد بي وغادرتي وجيده انه ربي بكيدهن عليم
ولبعضهم يهجو بخيلا
رأى ضيفك في الدار وكرب الجوع يغشاه
على خبزك مكتوبا سيكفيكهم الله
ولشيخ شيوخ حماه
يا ناظرا ما خلقت لي حسن طلعته حتى انقضت واتى شرع على الوصل
عاتبت انسان عيني في تسرعه فقال لي خلق الانسان من عجل
وله
ادمعت عيني منذ اجلها يبكي على حالي من لا يبكي
اوقفني انسانها في الهوى يا ايها الانسان ما غرك
ولابن نباتة
واعيد جارت في القلوب لحاظه واسهرت للاجفان اجفانه الكحل
احد نظري في حاجبيه وطرفه ترى السحر منه قاب قوسين او ادنى
ولابن قرناص
ان

ان الذين ترحلوا نزلوا بعين باصره
اسكنتهم في مقلتي فاذا هم بالساهره
ولابن الوردي
رب فلاح مليح قال يا اهل الفتوه
كفلي انحل خصري فاعينوني بقوه
ولابن جابر الاندلسي
٣٣٨ طلبت زكاة الحسن منها لجامعها اليك فهذا انت تذكره مني
على ديون للعيون فلازم زكاة فان الحسن يسقطها عني
وللقاضي عبد الوهاب المالكي
يزرع وردا ناضرا ناظري في وجنة كالقمر الطالع
فلم منعتم شفتي قطفها والحكم ان الزرع للزارع
ولصدر الدين بن الوكيل
يا سيدي ان جرى من مدمعي ودمي للعين والقلب مسفوح ومسفوك
لا تخش من قود يقتص منك به فالعين جارية والقلب مملوك
ولابن عفيف
للمنطقيين اشتكي ابدا عين رقيب فليته هجعا
صادرهما من احب فانتجي ان تخلي ساعة وكنت معا
كيف عدت دايما وما انفصلت مانعة الجمع والخلو معا
واعترض بعض العارفين بعلم المنطق فقال ظاهر

كلامه التعجب من هذه القضية والعادة انما يكون
التعجب مما خرج عن قاعدته وهذه القضية
مردودة في شعره لا تخرج عن قاعدة المنطق
مثل قولك العدد اما زوج واما فرد فهذه القضية
مانعة الجمع فان الزوجية والفردية لا يجتمعان ومانعة
الخلو لان العدد لا يخلو من احدهما فما معنى التعجب
في كلامه وكان ينبغي ان يقول بن جابر الاندلسي

مقدمات الرقيب غدت ، عند لقا الحبيب متصلة
تمنعنا الجمع و الخلو معا ، وانما ذاك حكم منفصلة

ولنجم الدين الوراميني

لا تخطبن سوى كريمة معشر ، فالعرق دساس من الطرفين
اوليس تنظر في النتيجة انها ، تتبع الاخس من المقدمتين

ولابن جابر

قياس غرامي صادق مع انه ، تركب من تلك العيون السوالب
وقد حكموا ان السوالب كلما ، تركب منها لم يرى غير كاذب

ولابي اسحاق الاشبيلي

ليتني نلت منه وصلا واجلت ، بلة الوصل عن سحاب المنون
وقرانا باب المضاف عناقا ، وحذفنا الرقيب كالتنوين

ولابن جابر

قالت

قالت وقد حاولت نيل وصالها ، من غير شي لا تجوز المسالة
بالله قل لي ابن نحوك يا فتي ، ارايت موصولا يجي بلا صلة

وما الطف قول بعضهم

شرطت عليهم قبل تسليم مهجتي ، وقبل انتها البيع شرطا بوا صلوا
فلما طلبت الوصل بالشرط اعرضوا ، وقالوا يصح البيع والشرط باطل

لاخر

خذوا بدمي هذا الغزال فانه ، رماني بسهمي مقلتيه على عمد
٣٨١ ولا تقتلوه انني انا عبده ، وفي مذهبي لا يقتل الحر بالعبد

ولاخر

ان رحي لك هدي ، فاتلني منك قبله
قال ما اقبل حتى ، يبلغ الهدي محله

للعلا الماردني

قاتل الناس باللواحظ حتى اذهب الله حسنه وجمالا
طلعت ذقنه وعيناه كلت ، وكفى الله المومنين القتالا

لابن عفيف

وعيناك اللتان جرحن قلبي ، ومالي اخذ منها بثار
نحسبي من توفاكم بليل ، ويعلم ما جرحتم بالنهار

وبعض الادبا واستغفر الله منه

عيون من السحر المبين تبين ، لها عند تحريك العيون سكون

اذا نظرت قلبا خليا من الهوى ، تقول له كن مغرما فيكون

ولاخر

مهفهف القد حار الواصفون به ، وامرء القيس في اوصافه ارتبكنا
فنالق الصبح من لالاء غرته ، وجاعل الليل من اصداغه سكنا

ولاخر

ومايلة الاعطاف سحر عيونها ، يبيت قلوب العاشقين بها صرعى
بدت وقد القت ذوايب شعرها ، فخيل لي من سحرها انها تسعى

ولبعضهم

لما ابيت سلوي عن مطلبه ، عنكم وعقد اصطباري عاد محلولا
دخلت بالرغم من تحت طاعتكم ، ليقضي الله امرا كان مفعولا

وما احسن قول بعضهم

قالت لنا سود عيون الظبي ، وهي تسل البيض في المعركه
يا عصبة العشق تنحوا ولا ، تلقوا بايديكم الى التهلكه

اخر

فتنت بتركي حمانى عناقه ، عقارب صدغيه على خده صرعى
الم ترانى كلما رمت لثمه ، يخيل الي من سحرها انها تسعى

لابن حجة رحمه الله

عشقت بليد الشعر لمارايت ، وجها به يهتدي الاعمى
اقلب للافاق في ناظري ، وتهت والليل اذا يغشى

اخر

لاخر

رايت اني في الكرى لاثما ، مبسمك الشافي لاسقمي
يوسف انبئنا بتاويله ، فقال ذا اضغاث احلامي

لصدر الدين بن ابن الوردي

تكاثروا في قتلتي ، وقد اتوا وبادروا
ناديتهم يا ويحكم ، الهاكم التكاثر

لابن عبد الظاهر في محبوبه يشم

٣٨٧ اذ كانت العشاق من اشواقهم ، جعلوا النسيم الى الحبيب رسولا
فانا الذي اتلو عليهم ليتني ، كنت اتخذت مع الرسول سبيلا

لشيخ الشيوخ بحماه من ابيات

قسما بشمس جبينه وضحاها ، ونهار مبسمه اذا جلاها
ونبات خديه المشعشع نورها ، وبليل صدغيه اذا يغشاها

للمعمار بن الجمال مات حتفا ، برح لي موته واذهب
وحت اقرا عليه جهرا ، يا ليتني مت قبل هذا

لابن حبيب

هيفاء ساجية الارداف ساحرة ، في لمحة الطرف مني العقل قد سلبا
للعين دين على ميعاد زورتها ، لن تستطيع له من حوفه طلبا

لابن نباتة

لقد عدنا كم لما ضعفتم ، فلا اهلكم ما وافيتمونا

امتيموا في مرضاكم او افيعتوا ، فان عدنا فانا ظالمون

للباخرزي

قلت اذ لعت العاق عليه ، بعد حزني من العين عينا
تلك يا نفس روضة وغديرها ، فكلي واشربي وقري عينا

لزين بن الوردي

مرض الفؤاد وصح ودي بعدكم ، واقام تذكاري وجري نازح
انسان عيني مذ سهادكم بكا ، يا ايها الانسان انك كادح

لابن العطار

خل بكرا وعجوزا ، فهما انت مالك
وادارت صلاحا ، فعوان بين ذلك

لابن عبد الظاهر

ان لوزمي جلعت ، واهي الحيل والقوى
لم يكلفك كسرها ، فالق الحب والنوى

لشيخ الشيوخ بحماه

ان قوما يلحون في حب ليلى ، لا يكادون يفقهون حديثا
سمعوا وصفها ولاموا عليها ، اخذوا طيبا وردوا خبيثا

للشهاب بن حجر

خاض العواذل في حديث مدامعي ، لما جرت كالبحر سرعة سيره
فخبيته لاصون سر هواكم ، حتى يخوضوا في حديث غيره

ولاخر

ولاخر

يا سيد الرسل والبحر البسيط وما ، من فضل همته تعلو بها الهمم
بعثت خاتم رسل الله كلهم ، في امة قد خلت من قبلها الامم

للعلاء الماردينى مضمنا

قل للذي جاني فيه يعنفني ، كيف السبيل الى يوسف من لامني فيه
اقول قول زليخا عند رؤيته ، هذا العزيز الذي لمتنني فيه
وله جمال يوسف قلت حين بدا ، ماذا من الانس بالارواح تفديه
يا عصبة العذل قطعن القلوب جوى ، فذلك الذي لمتنني فيه

ولاخر

ولا بات على وجدي بيوسف اذ ، رمقت وكاد البدر يحكيه
رايته قلت ماذا قلت حينئذ ، فذلكن الذي لمتنني فيه
وما الطف قول بعضهم
لئن جرحت يد التفريق قلبي ، نهار وداعكم وفني اصطباري
فلي رب يقرب لي لقاكم ، ويعلم ما جرحتم بالنهار

لبعض الادباء رحمه الله

وفتاك اللواحظ بعد هجر ، حن كرما وانعم بالمزار
وظل نهاره يرمي بقلبي ، سهاما من جفون كالشفار
وعند النوم قلت لمقلتيه ، وحكم النوم في الاجفان ساري

تعالى من توفاكم بليل ٭ ويعلم ما جرحتم بالنهار

يحكى ان زين الدين بن الوردي كان يهوى شابا لطيفا حسنا اسمه يوسف بن مالك فجلسا في ليلة مقمرة يتنادمان فرمى القمر على وجه الشاب جرم سناه ونوره فكاد ان يخرج ابن مالك من جزعته حين شاهده وضوء القمر يتجلى بوجهه فانشد ابن الوردي ارتجالا

ولما بدا بدر الدجى لابن مالك ٭ تغشاه دون الصحب منه سناه
فقال وقد اوى اليه تعجبا ٭ اذا يوسف اوى اليه اخاه

لبعض الادبا المجانين سامحه الله

احسن الاشعار عندي ٭ ايف بالخمر الحماره (?)
والذ الاشيا عندي ٭ وترى الناس سكارى

لابن ابي حجلة

فديتك قد غاب الرقيب فغن لي ٭ وقل في ثقيل غم متغيب
رقيب دنى عن ارض ليلى عشية ٭ واخرج منها خائفا يترقب

اخر

قد صرنا بالوعد منك شهورا ٭ ما رأينا من ليلة قدر

كل

كل تلك الشهور بيض ولكن ٭ ليلة القدر خير من الف شهر

اخر

ذي عقل ممزق عن عنه ٭ قال العزول جاني يلومني في اسيه
كلا لين لم تنته ٭ لنسفعن بالناصية

وللناظم رحمه الله تعالى

ومن عجبي اني اروم لقاكم ٭ وطرفي لكم محوي وقلبي لكم معنى
وامل ان تدنوا الديار وتخصكم ٭ بقلبي وطرفي قاب قوسين او ادنى

وله في رجل مطله واحد

فما تطاول في افراط مطلك لي ٭ وعيل صبري بين العذر والعذل
ايقنت ان لست انسانا لمطلك لي ٭ لقوله خلق الانسان من عجل

ولنختم الاقتباس بحكاية لطيفة وهي ان الشيخ ابن كثير صاحب التاريخ كان له صفة على باب داره يجلس ويطالع فيها استيناسا بالمارة لسامة الوحدة والى جواره جار له رث الثياب وكان اذا راى الشيخ جالسا على الصفة يجي ويركب الكتافه فتفوح له رائحة عرقه فيتاذى منها ويستحي ان يصرفه فضاق غيظه يوما فقال له يا شيخ اما تستحي كلما تراني جالسا تجي تركب اكتافي وانت لست تعرف ما الظلم ولا لك شعور به فلما اخجله بهذا التصنيف قال

له يا سيدي الشيخ ما هذا الذي تطالع فيه من العلوم
فقال بشيء في الاقتباس فقال له انشدني منه
شيئا فافكر ابن كثير ساعة واقتبس في مطالعته بحاله
وقال

كيد حسودي وهنا ، ولي سرور وهنا
الحمد لله الذي ، اذهب عنا الحزنا

فلما فرغ من انشاده قال له هذا الذي افكرت
فيه وتكثر به اسمع ما اقول فانشده ارتجالا من
غير وقفة

قلبي الى الرشد بسير ، وعندي النظم يسير
الحمد لله الذي ، فضلنا على كثير

فقام الشيخ له اجلالا واجلسه واعتذر اليه فقال
له اياك ان تزدري باحد فان مواهب الله تعالى
في الصدور ربا في الشباب اهـ تنبيه قد
ذكر الناظم حكم الاقتباس في الشرع ولم يفصل كما ينبغي
قال السيوطي في منظومته عقود الجمان ،

قلت واما حكمه في الشرع ، فمالك مشدد في المنع
وليس فيه عندنا صراحه ، لكن يحيى النووي اباحه
في النثر وعظا دون نظم مطلقا ، والشرف المقري فيه حققا

جوازه

جوازه في الزهد والوعظ وفي ، مدح النبي ولو بنظم فاقتفي
وتاجنا السبكي جوازه نصر ، اذا لتيمي الجليل قد شعر
وقد رأيت الرافعي استعمله ، وغيره من صلحاء كمله

قال في شرحها ثم تنبهت من زيادتي على حكم الاقتباس
شرعا فان ذلك امر مهم فاما المالكية فانهم
يبالغون في تحريمه ويشددون النكير على فاعله
٣٨٥ حتى اني انشدت شيخنا قاضي القضاة محيي الدين
ابي القاسم الانصاري عالم الحجاز قول شيخنا الشهاب
الحجازي ،

مات بن موسى وهو بحر كامل ، فهناكم جمع الملائكة مشترك
يأتيكم التابوت فيه سكينة ، من ربكم وبقية مما ترك

فقلت له ما تقولون في هذا فقال لي هذا عندنا
كفر واما اهل مذهبنا اي الشافعية فلم يتعرض له
المتقدمون ولا اكثر المتأخرين مع شيوع الاقتباس في
اعصارهم واستعمال الشعراء له قديما وحديثا وفي
حفظي من كتاب الشعر للشيخ علاء الدين ابن
العطار انه نقل فيه عن شيخه محيي الدين النووي
جواز الاقتباس في النثر في الخطب والوعظ ومنعه
في النظم وقال الشرف اسماعيل بن المقري اليمني

وهو من شيوخ شيوخنا في شرح بديعية ما كان
منه في الخطب والمواعظ ومدحه صلى الله عليه
وسلم وآله وصحبه ولو في النظم فهو مقبول وغيره مردود
وفي شرح بديعية ابن حجة الاقتباس ثلاثة اقسام
مقبول ومباح ومردود فالاول ما كان في الخطب
والمواعظ والعهود والثاني ما كان في الغزل والرسايل
والقصص والثالث على ضربين احدهما ما نسبه
الله الى نفسه ونعوذ بالله ممن ينقله الى نفسه كما
قيل عن احد بني مروان انه وقع على مطالعة
فيها شكاية بعض عماله ان الينا ايابهم ثم ان
علينا حسابهم والاخر تضمين اية في معنى هزل ونعوذ
بالله من ذلك كقوله

اوحى الى عشاقه طرفه . هيهات هيهات لما توعدون
وردفه ينطق من خلفه . لمثل ذا فليعمل العاملون

وذكر الشيخ تاج الدين السبكي في الطبقات في ترجمة
الامام ابي منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي
البغدادي من كبار الشافعية واجلائهم ان من
شعره قوله

يا من عدى ثم اعتدى ثم اقترف . ثم انتهى ثم ارعوى ثم اعترف

ابشر

ابشر بقول الله في اياته . ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف

وقال استعمال مثل الشيخ الاستاذ ابي منصور مثل
هذا الاقتباس في شعره فايدة فانه جليل القدر
والناس ينهون عن هذا وربما ادى بحث بعضهم
الى انه لا يجوز وقيل ان ذلك انما يفعله من الشعراء
الذين هم في كل واد يهيمون ويثبون على الالفاظ
وثبة من لا يبالي وهذا الاستاذ ابي منصور من ٣٨٦
ايمة الدين وقد فعل هذا واسند عنه هذين
البيتين الاستاذ الحافظ ابو القاسم بن عساكر قلت
ليس هذان البيتان من الاقتباس لتصريحه بقول
الله وقد تقدم ان ذلك خارج عنه واما اخوه
الشيخ بهاء الدين فقال الورع اجتناب ذلك كله
وان ينزه عن مثله كلام الله ورسوله قلت ورايت استعمال
الاقتباس لايمة اجلاء نظما ونثرا منهم القاضي
عياض فقد وقع له في الشفا مواضع من ذلك
ومنهم الامام ابو القاسم الرافعي من اجلاء ايمة مذهبنا
علما ودينا فقال وانشد في اماليه رواه عن الايمة
الاجلاء

الملك لله الذي عنت الوجوه . له وذلت عنده الارباب

متفرد بالملك والسلطان قد خسر الذين يجاريه وخاب
دعهم وزعم الملك يوم عزورهم ، فسيعلمون غداً من الكذاب
وروى البيهقي في شعب الايمان عن شيخه ابي عبد
الرحمن السلمي قال انشدنا احمد بن محمد بن يزيد
لنفسه ،
سل الله من فضله واتقه ، فان التقى خير ما يكتسب
ومن يتق الله يجعل له ، ويرزقه من حيث لا يحتسب
وقول شيخ الاسلام ابو الفضل بن حجر ،
يا معشر التجار اموالكم ، ادوا زكاتها ولا تكابروا
من قبل ان يصيبكم قارعة ، لانكم الهاكم التكاثر
اه ملخصاً ،، التلميح ،
ان العيون تتلقف كلما صنعوا ، اذا اتيت بسحر من كلامهم
قال الناظم رحمه الله تعالى وهو ان يشار في فحوى
الكلام الى مثل سائر او شعر نادر او قصة
مشهورة من غير ان تذكر والفرق بينه وبين العنوان
ان التلميح يقع من النثر خاصة في النظم او النثر
وذاك يقع من النظم والنثر في النظم خاصة وبينه
وبين الاقتباس ان ذا يكون يكون بلفظان
يسير تلمح الى المقصود وذاك يكون باية او بعضها
وذا

وذا يكون من القران وغيره وذاك من القران خاصة
ومنه ،
لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظي ، ارق واحنى منك في ساعة الكرب
اشار الى البيت المشهور وهو ،
المستجير بعمرو عند كربته ، كالمستجير من الرمضاء بالنار
اه اقول ومنه قول ابي تمام ،
٣٨٧ فوالله ما ادري الاحلام نائم ، المت بنا ام كان في الركب يوشع
اشار الى قصة يوشع بن نون واستوقافه الشمس
فانه روي انه قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما ادبرت
الشمس خاف ان تغيب قبل فراغه منهم ويدخل
السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله تعالى فرد له
الشمس حتى فرغ من قتالهم وقد ظرف الرضا في الحلبي
بتلميحه بهذه القصة فقال يخاطب من اسمه
موسى بابيات منها ،
نزه يرف وجدول يتدفق ، ما مثل موضعك من رزق موضع
يقول فيها ،
وعشية لبست رداء شحوبها ، والجو بالغيم الرقيق مقنع
بلغت بنا امد السرور تالفاً ، والليل نحو فراقنا يتطلع
فابلل بها دمع الغبوق فقداني ، من دون قرص الشمس ما يتوقع

فامنن يا معك الغروب ولم افل ،
فوددت يا موسى لو انك يوشع ،
وقد لمح بهذه القصة ابو العلاء المعري حيث قال ،
فلو صح التناسخ كنت موسى ، وكان ابوك اسحاق الذبيحا
ويوشع رد يوحا بعض يوم ، وانت متى سفرت رددت يوحا
ويوح ويوحى بياء اخر الحروف من اسماء الشمس
وقال كثير من اللغويين انها بالموحدة وكذا رواه ابو
علي البغدادي والصحيح الاول وروي ان المعري اعترض
عليه في هذه اللفظة ببغداد في حلقة ابي الحسن فاحتج
عليه بكتاب الالفاظ ليعقوب فقال هذه نسخة محدثة
غيرها شيوخكم ولكن اخرجوا ما في دار العلم من النسخ
العتيقة فاخرجوها فوجدوها مثبتة كما قال وقد
لمح ابن قلاقس الى هذه القصة ايضا بقوله ،
ومنتصر في منع مقلوب عقرب ، بها تحت من لسع مقلوب برقع
ابت شمسه الا الغروب وقد سما ، بها لحظ من كل عضو يوشع
وابن مطروح بقوله ،
وما انس لا انس المليحة اذ بدت ، دجى فاضاء الافق من كل موضع
فحدثت نفسي انها الشمس اشرقت ، واني قد اوتيت اية يوشع
والملك الناصر داود يرثي الامام المستنصر ويمدح المستعصم من
قصيدة

قصيدة طويلة ،
اقام منار الملك بعد اعوجاجه ، وشيد واهي الدين من بعد تضعضع
باقدام منصور وعزمة قادر ، وبسرعة مهدي واخبات طيع
به رجعت شمس المكارم والعلا ، كما رجعت شمس النهار ليوشع
ونظر به احمد الخزرزي من قصيدة
ولى فاقبلت لمرءاه فلاعبته ، كما تلاعبت الامواج باللجج
٣٨٨ ثم انثنى بانعطاف منه ملتفتا ، كانني نفسا خوف الرقيب شجي
كان يوشع رد الشمس ثانية ، عند التفاتة نحوي بمنعرج ،
وابن اللبانة بقوله
بكت عند توديعي فما علم الركب ، اذاك سقيط الطل ام لؤلؤ رطب
تتابعها سرب واني لمخطئ ، نجوم الدياجي لا يقال لها سرب
لئن وقفت شمس النهار ليوشع ، لقد وقفت شمس الهوى لي والشهب
ومن التلميح من القران الشريف قول ابن المعتز
اترى الجيرة الذين تداعوا ، عند سير الحبيب وقت الزوال ،
علموا انني مقيم وقلبي ، راحل فيهم امام الجمال ،
مثل صاع العزيز في ارحل القو ، م ولا يعلمون ما في الرحال ،
ما اعز الشوق ما اهون العا ، شق ما اقتل الهوى للرجال ،
اشار الى قصة يوسف عليه السلام حين جعل الصاع
في رحل اخيه واخوته لم يشعروا بذلك وقول ابي نصر

محمد الاصبهاني في ذم مملوكه ،

بليت بمملوك اذا ما بعثته ، لامر عييت رجع منه اكمل
بليد كان الله خالقا عنه ، به المثل المضروب في سورة النحل

ومما ذكره ابو بكر بن الابار في تحفة القادم ان ابا بكر
الشلبي جلس يوما على نهر شبل بالجسر فعرضه بعض
الجواري بالجواز فلما ابصرته رجعت بوجهها وسترت
ما قد ظهر له من محاسنها فقال ،

وعقيلة لاحت بشاطئ نهرها ، كالشمس طالعة لدى آفاقها
فكانها بلقيس وافت صرحها ، لو انها كشفت لنا عن ساقها
حورية قمرية بدوية ، ليس الجفا والصد من اخلاقها

قال التجاني في كتاب تحفة العروس ويمكن تغيير
البيتين الاولين بان يقال ،

وعقيلة لاحت بشاطئ نهرها ، كالشمس تطلع في المشارق بهجها
لو انها كشفت لنا عن ساقها ، لحسبتها بلقيس وافت صرحها

يشير الى ما ذكره تعالى في قصة بلقيس مع سليمان
عليه السلام ومن التلميح بالحديث على وجه التورية
قول بعضهم ،

يا بدر اهلك جاروا ، وعلموك التجري
وقبحوا لك وصلي ، وحسنوا لك هجري

فليفعلوا

فليفعلوا ما ارادوا ، فانهم اهل بدر

يشير الى قوله صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه
حين ساله قتل حاطب لعل الله قد اطلع على
اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت
لكم ولابن حجاج ،

ولي شفيع اليك شرفني ، ايجابه لي وزاد في قدري
نبهت منه لحاجتي عمرا ، ولا اعول فيه على عمرو

يريد بالشطر الاول قوله ،

اذا ايقظتك حروب العدا ، فنبه لها عمرا ثم نم

وبالثاني البيت المتقدم وهو المستجير بعمرو البيت
وقد تلاعب الشعراء بذلك فمن ذلك قول السراج
الوراق ،

اقمت المطامع نومها ، ونمت عن ذا بهذا حكم
وحاشاك تسمع قبلها ، فنبه لها عمرا ثم نم

وقوله ،

مالي اراني عمرا في استجرت به ، فقد صار عمرا بواو فيه وانحرفا
ونام عن حاجتي نبهته غلطا ، لها فالعين من السهد ولا سفا
والمستجير بعمرو قد سمعت به ، فما ازيدك تعريفا بما عرفا

ومن لطيف مجونه قوله ،

نشطت لسريتي فانثني ، متاعي من بعد ما قد عزم
فقلت تنام ولي بغلة ، مسهد من بهنا حكم
فقال اما قال بشاركم ، فنبه لها عمرا ثم نم
ومن التلميح قول بشار ،
اليوم خمر ويبدو في غد خبر ، والدهر ما بين انعام وابآس
يشير الي قصة امرئ القيس وقد بلغه ان اباه قتل
وكان يشرب فقال اليوم خمر وغدا امر ومن مجون
التلميح قول ابن حجاج ،
غنت صباح وقد راني قابضا ، ايري فقلت لها مقالة فاجر
بالله لما انطقت جبينه ، حتى كحتت فيك قول الشاعر
يريد قول ابن نباته في فرس ،
وكانما لطم الصباح جبينه ، فاقتص منه فخاض في احشائه
ومما املح قول بعضهم ،
وعندي من لواحظها حديث ، يخبر ان ريقتها مدام
وفي اعطافها النشوى دليل ، وما ذقنا ولا زعم الهمام
يشير الي قول النابغة ،
زعم الهمام بان فاها بارد ، عذب مقبله شهي المورد
زعم الهمام ولم اذقه انه ، عذب اذا ما ذقته قلت ازدد
ومن ظريف التلميح قصة الهذلي مع المنصور فقد

روي

روي انه وعده بجائزة ثم نسي فحجا معا ثم مرا في
المدينة الشريفة ببيت عاتكة فقال الهذلي يا امير
المومنين هذا بيت عاتكة التي يقول فيها الاحوص
يا دار عاتكة التي اتغزل ، حذر العدى وبه الفواد موكل
فانكر عليه المنصور ابتداءه بالخبر من غير سوال
ثم امر القصيدة علي باله ليعلم ما اراد فاذا فيها
واراك تفعل ما تقول وبعضهم ، مذق اللسان يقول ما لا يفعله
فعلم انه اشار الي هذا البيت بتلميحه الغريب فذكر ما
وعده به فانجزه ومثله ما حكي ان ابا العلا المعري
كان يتعصب للمتنبي وشرح ديوانه وسماه معجز احمد
فحضر يوما مجلس الشريف المرتضى فجرى ذكر المتنبي فقال
المعري لو لم يكن له من الشعر الا قوله لك يا منازل
في القلوب منازل لكفاه فغضب المرتضى وامر بسحبه
واخراجه وقال للحاضرين اتدرون ما عني بذكر هذا
البيت عنى قول المتنبي فيها ،
واذا اتتك مذمتي من ناقص ، فهي الشهادة لي باني كامل
ومن هذا البيت بعينه ما حكاه صاحب الحدايق ان الفتح
ابن خاقان ذكر ان الصائغ في كتابه المسمى بقلائد

المعتبات فقال فيه رمد عز الدين وبدر لفوس
المهذب اشهر سخفا وجنونا وبغرينه وضا وسنونا
فانتبع وباحذ في عز الاضاليل ناهيك من رجل
لا يتطهر من جنابة ولا يطهر مخايل انابه فبلغ
ابن الصايغ انتقاضه له فزيوما على الفتح وهو
جالس في جماعة فسلم عن القوم وضرب كتف
الفتح وقال له شهادة بالفتح ومضى فلم يدر احد
ما قال له الفتح فتغير لونه فقيل له ما لك فقال في
وصفته كما تعلمون في كتابي فما بلغت بذلك عشر
ما بلغ هو مني بهذه الكلمة فانه يشير الى قول المتنبي
وذكر البيت ومن لطايف التلميح قول ابي فراس
من قصيدته المشهورة

فقال اصيحابي الفرار او الردى فقلت هما امران احلاهما مر
ولكنني امضي لما لا يعيبني وحسبك من امرين احلاهما الاسر
ولا خير في دفع الردى بمذلة كما ردها يوما بسوءته عمرو

يريد عمرو بن العاص لما برز الى علي رضي الله تعالى
عنه يوم صفين فاتقاه بسوءته كاشفا عنها فاعرض
عنه وقد وقع ذلك لبسر بن ارطاة مع علي رضي
الله تعالى عنه يوم صفين فان معاوية امره ان يلقى
عليا

عليا وقال له سمعتك تتمنى لقاءه فلو اظفرك الله تعالى
به حصلت على دنيا واجري ولم يزل يشجعه
ويمنيه حتى راه فقصده في الحرب فالتقيا وصرعه
علي فكشف عن سوءته فتركه وفي ذلك يقول
الحارث بن النضر السهمي وكان عدوا لعمرو وبسر

افي كل يوم فارس ليس ينتهي
وعورته وسط العجاجة بادية ٣٩١
يكف لها عنه علي سنانه ويضحك منه في الخلاء معاوية
بدت امس من عمرو فقنع راسه وعورة بسر مثلها حذو حا ذيه
فقولا لعمرو ثم بسر الا انظرا سبيلكما لا تلقيا الليث ثا نيه
ولا تحمدا الا الحيا وخصاكما هما كانتا والله للنفس واقيه
ولولاهما لم تنجوا من سنانه وتلك بما فيها عن العود ناهيه

ومن التلميح البديع قول ابي فراس ايضا من ابيات

وقد علمت امي بان منيتي بحد سنان او بحد قضيب
كما علمت من قبل ان يغرق ابنها بمهلكه في الماء ام شبيب

يشير الى مارية ام شبيب الخارجي وهو هام به
ان نارا خرجت منها فاشتعلت لافاق ثم وقعت
في الماء فانطفت فلم تصدق بموته حتى قيل لها غرق
ومن التلميح قول المطراني

تزهوا علينا بقوس حاجبها ، زهو تميم بقوس حاجبها
يشير الى قصة حاجب بن زرارة حين اتى كسرى
في جدب اصابهم بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم
يستاذنه لقومه ان يجروا في ناحية من بلاده حتى
يحيوا فقال انكم معاشر العرب غدر حرص فان
اذنت لكم افسدتم البلاد وغدرتم على العباد فقال
حاجب اني ضامن للملك ان لا يفعلوا قال فمن
لي بان تفي قال ارهنك قوسي فضحك من حوله
فقال كسرى ما كان يسلمها ابدا فقبلها منه واذن
لهم ثم احيا الله تعالى الناس بدعوته صلى
الله عليه وسلم وقد مات حاجب فارتحل ابنه عطارد
رضي الله تعالى عنه الى كسرى يطلب قوس ابيه فردها
وكساه حلة فلما رجع اهدى الى النبي صلى الله
عليه وسلم القوس فلم يقبلها فباعها من يهودي باربعة
الاف درهم وقد لمح الصلاح الصفدي الى هذه القصة
حيث قال في مليح فرندلي حلت حاجبه مع التورية
بدا لي في حلت لحواجب فتنة ، فقلت بعقل هائم فيه ذاهب
حبيبي بحق الله قد لي ما الذي ، دعاك الى هذا فقال مجاوبي
وعدت بوصل العاشقين تعطفا ، فلم يعتقوا واسترهنوا قوس حاجبي

ومن

ومن التلميح قول بعضهم
ذهب من الغزال ابا بلحي ، بما ذهب الخوارج من علي
اسامر في مدائحه الليالي ، فيلقاني بقول السامري
فالبيت الاول فيه تلميح لقصة الخوارج مع علي رضي
الله عنه وقتله لهم في النهروان والبيت الثاني فيه
لقوله تعالى في حق السامري قال فاذهب فان
لك في الحياة ان تقول لا مساس ومن التلميح ٣٢٧
في المثل قول بعضهم
من غاب عنكم نسيتموه ، وقلبه عندكم رهينه
اظنكم في الوفا لمن ، صحبته صحبة السفينه
اشار الى المثل في المسافرين في السفن فان صحبتهم
اضطرارية لا اختيارية اذ ليس لاحد منهم مخلص
من صاحبه فاذا خرجوا منها كانوا لمن نشط من عقال
فلا يدعون تلك الصحبة عهدا ومنه قول
المراة التي سالها بعضهم عن حرها وهو مشكوف
فقال ما هذا فقالت هذا السادس في السابع اشارت
الى قول بن سكرة الهاشمي
جاء الشتاء وعندي من حوائجه ،
سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا

كن وكيس وكانون وكاس طلا ، بعد الكباب وكس ناعم وكسا
يعني الكيس النايم في الكسا ، وعارضه بعضهم
ابن سكرة فقال ،
جاء الشتاء وما الكافات حاضرة ، وانما حضرت عنهن بالـ
قل وفقر وقلب موجع وقلا ، وقادرهاجر والعيل والقال
وقال اخر ،
جاء الشتا وليس عندي درهم ، ولقد يصاب بمثل هذا المسلم
وتقسم الناس الجباب وغيرها ، وكانني بفناء مكة محرم
وقال الاخر ،
جاء الشتاء وما عندي له عدد ، الا ارتعادي وتقفقفي باسناني
وان هلكت فمولاي يكفنني ، هبني هلكت فهبني بعض اكفاني
ومن ظريف التلميح قول ابن قلاقس ،

عسكر

عسكر من جماله ، بطل ليس يدفع
قام عن قوس حاجبيه ، بعينيه تنزع
اسهم كيف ما انحرفن ، القلب تنجع
هكذا كنت عن ابي ، حية قبل اسمع
يشير الى ما حدث به ابو حية النميري عن نفسه
قال عن لي ظبي يوما فرميته فراغ عنه سهمي فعارضه
السهم ثم راغ فعارضه فما زال والله يروغ له
ويعارضه حتى صرعه وقد لمح الصلاح الصفدي
٣٩٣ الى قصة ابي حية ايضا ،
وشادن ان هب عرف الصبا ، شممت من نشر له طيبه
اميل عنه خوف عشقي له ، وجفنه يتبعني غيبه
كانني قدامه ظبية ، وطرفه سهم ابي حيه
والصلاح تابع في ذلك ابن نباتة على عادته
ولم يحسن اتباعه قال ابن نباته ،
وبديع الجمال لم ير طرفي ، مثله انعطافا ولا اطرافا غريري
كلما حدث هواه اتاني ، سهم الحاظه كسهم النميري
ومن ظريف التلميح ما حكاه الشيخ فتح الدين ابن
سيد الناس ان الشيخ بهاء الدين ابن النحاس دخل
الى الجامع الازهر يوما فوجد ابا الحسين الجزار جالسا

والي جانبه مليح ففرق بينهما وصلي ركعتين ولما فرغ ه
قال لابي الحسين الجزار ما اردت الا قول ابن سنا
الملك فقال ابو الحسين وانا تفاءلت بقول صاحبنا
السراج الوراق اراد بن النحاس بقول بن سنا
الملك انا في معتقد صدق . بين قواد وعلق
واراد الجزار قول السراج الوراق .
ومهفهف راضه لاباه . فقاده سلس القياد
لا تتوسط بيننا . جرت الامور علي السداد

الرجوع

اطلتها ضمن تقصيري فقام بها . عذري وهيهات ان العذر لم يقم
قال الناظم رحمه الله تعالي وهو ان يذكر شيا ثم يرجع
عنه لنكتة .

بنيت فان قوم يعتابني . عند الامير وهل علي الامير
اليس قليل نظرة ان نظرتها . اليك وكلا ليس منك قليل
اهـ اقول قال السيوطي وهو ان يرجع المتكلم علي
الكلام السابق بالنقض بان ينفي مثبتا او يثبت
منفيا وانما يكون لنكتة والا فهو كذب محض مثاله قول
زهير .
قف بالديار التي لم يعفها القدم . بلي وغيرها الارواح والديم

والنكتة

والنكتة فيه انه تبين برجوعه دهش عقله عند رؤيته
ديار احبته فلم يعرف ما يقوله وتوهم ما ليس بصحيح
فلما راجعه عقله رجع بالنقض علي الكلام الاول
اهـ وما احسن قول ابي بكر الخوارزمي مع حسن
التخلص لم يبق في الارض من شي اهاب له .
فلا اخاف انكسارا يحفن ذي السقم
استغفر الله من قولي غلطت بلي .
اخاف شمس المعالي امة الامم

٣٩٤

براعة الختام

فان سعدت فمدحي فيك موجبه . وان شقيت فذنبي موجب النقم
قال الناظم رحمه الله تعالي وهو ان يختم المتكلم كلامه
باجود عبارة يحسن السكوت عليها واكرمها طبع القران
المجيد كذلك ويسمي حسن المقطع وحسن الخاتمة ومنه
واعطيت الذي لم يعط خلق . عليك صلاة ربك والسلام
اهـ اقول قال السيوطي هذا اخر المواضع التي يجب
التانق فيها لانه اخر ما يعيه السامع ويرتسم في الذهن
فان كان حسنا تلقاه السمع واستلذه جبر ما وقع
فيما سبقه من تقصير والا فبالعكس وربما انسا المحاسن
المورودة فيما سبق بقوله .

واني جدير ان بلغتك بالمنى
وانت بما املت منك جدير
فان تولني منك الجميل فاهله
والا فاني عاذر وشكور
واحسن الانتهاء ما اذن بانتهاء الكلام
حتي لا يبق للنفس تشوق اليه كقوله
بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله
وهذا دعاء للبرية شامل
انتهى ومنه لابن شداد
تجديد بالشكر انت فشكري ، لك الحمد دائما والثنا ،
ومنه قول ابي تمام معتذرا في اخر قصيدة
فان يك ذنب عن او تك هفوة
علي خطا مني فعذري علي عمد
وقول ابي العلا المعري
ولا زال لك الايام ممتعة ، بالاول والحال والعلياء والعمر
وقول الارجاني
بقيت ولا ابقى لك الدهر كاشحا ، فانك في هذا الزمان مزيد
علاك سوار والسما لك معصم ، وجيدك طوق والبرية جيد
وقول ابراهيم الغزي

بقيت

بقيت بقاء الدهر ما ذر شارق ، وغار جديد المكرمات والمجد
وقول ابي بكر الخوارزمي
بقيت لنا تجود مدى الليالي ، فانك مذ بقيت لنا بقينا
وقول الرستمي
بقيت مدى الدنيا وملكك راسخ ، وظلك ممدود وبابك عامر
يود سناك البدر والبدر زاهر
٣٩٥ ويعنو لذاك البحر والبحر زاخر
وهنيت اياما اتتك سعودها
كما تتوالى في العقود الجواهر
وقول ابن النبيه
دمتم بني ايوب في نعمة ، تحوز في التخليد حد الزمان
وانتم لا زلتم ملوك الورى
شرقا وغربا وعلي الضمان
وقول شيخ شيوخ حماه
فلا زلت ذا ملك جديد مؤبد
تدين لك الدنيا وتعنو لك الورى
ولا زلت للايام طوقا علي الورى
وما الطول الا ان يطول لك العمر
وقول ابن سنا الملك

بعثت حتى يقول الناس قاطبة
هذا ابو الباس او هذا ابو الخضر
وقول الجمال بن نباتة
فابق عالي المقام دائم العطايا
قاهر الباس ظاهر البنيان
يتمنى عدوك العيش حتى
اعتنى له امتداد البقاء
وقيل ان ابلغ ما ورد من ذلك قول القائل
ما اسال الله الا ان يديم لنا، لا ان تزيد معاليه فقد تمت

الخاتمة

نسال الله حسنها في ذكر انواع تركها الناظم ومنها ما حدث
بعده فمنها التصغير وهو ان يلتزم الناظم تصغير
جميع الكلمات التي يقتضيه من غير ان ياتي بالفاظ ركيكة
تمجها الطباع بل بالفاظ عذبة من غير تكلف كما هو
الشرط في جميع الانواع وهو من مخترعاتي وانما
عددته من الانواع لاني رايت معظم سحرة البيان
النزهة كالناظم وابن خطيب داريا وابن حجة
وسليم الهوية ولولا انه يكسب الكلام حسنا ورونقا ما
التزمه هؤلاء مع ما يشهد له الطبع السليم من
عذوبته

عذوبته وحسنه فان قلت قد ذكرت انه وقع
لابن حجة والصفي وكل منهما له بديعية فلو كان هو
مستحسنا لذكراه ولما لم نر واحدا منهما تعرض
له فانتج انهم لم يستحسنوه فلم يتم استدلالك
على استحسانه بالتزام هؤلاء له قلت انما لم يعداه
لانهما تبعا في بديعيتهما ما اقتصرت عليه ارا المتقدمين
مخافة القدح كما تقدم عن الصفي اول الكتاب
٣٩٦ على انه لا يبعد ان يكون من الانواع التي اخترعها
الصفي ولم يذكرها في البديعية كما تقدم عنه على
اني قدمت لك في صدر هذا الكتاب ان انواع
البديع لم تنحصر بل كل ما عده الذوق السليم محسنا
فهو منها فللكل ان يخترع ما شاء ويسميه بما شاء
وهذا لا يقدح الذوق بحسنه ولا ينكر روض البديع
تمايل غصنه فمن ذلك قول الناظم رحمه الله تعالى
نقيطا من مسيك في وريد ، خويلك ام وشيم في خديد
وزيناك اللويمع في الضحيا ، وجيهك ام قمير في سعيد
وجيه شويدن في شكيل ، ادق عيينان من حزيد
ظبي بلا صبي في فتي ، مريهيب السطوة كالاسيد
عيشف الحريبة والحبا ، مميشف السويلف والقديد

معسول اللمى لم تغيره ، وريقه خمر في شهد
رشا في مقلته تنبل ، موقعه افلاذ الكبد
سوى اللحظ في احبله ، عذب قوامه لي بأسود
تركي اللحظ له جسم ، زين لبسه لين نهد
يجيد بل القد له خصر ، يجاريه كغيد كالطود
رويدك يا بني قلبي قلب ، مسلوب الحجة والجلد
جفني من هجرك في سهر ، طويل من مطلك للوعد
ولست مصيرا لتحريف دهري ، دون جويد ثم يفني جسدي
حرب الدهر يجري عن عبد ، سنبد ظهره نجد السند
نزلت جوهره فقضى حقي ، وصان جوهري ودمي ويدي
وراش جنحي وحمى ظهري ، وزاد حريتي وبنى مجدي
وصنع لي كسر في قلبي ، لما حنى الآلي عني او نهد
لم ويعده معتبله وافذه ، كانهم طفيل في مهد
نظرت حوله وهو يسير ، فنظرهم كسمك في المعبد
دونك يا اهيل الجود مني ، نظما في وصفك كالعقد
احسن من قصيد من قبلي ، واسبق من ينظم في بعدي
ارتشف من غزلهم مدحي ، واخلاص هزلهم جدي
حسب مكنتي وعلا قدري ، ودائم طوقته وقوى جهدي
ومنه للشيخ جلال الدين بن خطيب داريا ،

ظبي

٣٤٧

ظبي كالشبل بلا الاسد ، رنا بلحظ فرمى كبدي
عجمي اللفظ له جفن ، تفضله العرب على الهندي
مستعبد لغيته تستنوقه منه ، ضئيل في عوارضه الجعدي
مرخيه الشعر له خصر ، ثني منه غصنا في شد يدي
وقواعدي تزيحه حسبي ، ففرت مثل نسيم بالمعيد
وما انسى ليلة زارني ، جنح ظلم فتح شهدي
وبات نديمي وعلى شربي ، وطوع مريدي وتلك وعيدي
وغنى في الحجر لي صوتا ، فضربا على الجيد يدي
تلطف بي الى ان عاتقته ، فقاطعني وبالغ في بعدي
صوبجب كم جهدت به لتلقيني ، وكم حسنت لي فيه وحيدي
فعيد في حميدك لي فاضحي ، قيدي في عشقه حميدي
الى كم ذا تزيد على قلبي ، فقد مزج الماء عن الحديد
بقيت اسير لكت في عشقي ، وكنت قبيل اهب كالجندي
لئن لم ترث لي مما القي ، ويحزم ما كسرت على عهدي
أتشكيني منك لمن رآني ، صفيت حنيه فرغ عهدي
ومنه للشيخ تقي الدين بن حجة رحمه الله تعالى ،
طربي من لوعات الهجر ، مغرم الجفن من السهر
مسكين العوسق في بهيم ، سكران القلب بلا خمر
بعيد عزلي وجوير قلبي ، دمعي في وجناتي حمري

بديري تركي المحيا ، عرب من عمو مسقته الحضر
عبس الحفيظ له وجيه ، ضوى نوره لبن بدير
نوري الخدد كوى قلبي ، فضحت من الحريق يا نوري
حياء مقيلته حسبي عقلي ، ولكن الخديد غدا حميري
رويض وجنته له عبدي ، شبيه في النظم الى زهير
بدير في الظهير له نور ، مثل شكله ما في العصير
سبيل الشعر على كفيل ، يذكرنا موجات البحير
شقيقة قتيلا من عقيق ، معتقل على در الثغير
لثمت حذيث تجري دموعي ، فما احلى الزهير على النهير
دنير الوجه له قلبي ، نقيد ليس يحرف من صدري
رقيق ذا الكفل له قليب ، شديد قسوة مثل الحجير
شهر وصله عندي يوم ، ويوم هجيره مثل الشهير
تبسم لي سحيرا عن رويض ، ففتت ولي دمع كالمطير
نثرت دميعتي بنظم ثغرك ، فما احلى النظم مع النثير
ضحكك في ثغرك والمحيا ، بريق بالابريق والغوير
لعينك والمقلة مع نظمي ، سحر في سحير في شعير
شعرك مذا امتد على عنقه ، هدينا في الظلمة بالنوير

ومنه لسليم الهوى رحمه الله تعالى

بريق بالابرق والغوير ، بدا ماذيلات من ثغيرا

ثغر

٣٩٨

ثغر ظبية بمقلتيها ، نبلات يصيب بلا وتير
مليحة رشيقة طويل ، رقيقة الشفقة والخصير
غزالة اهليها عريب ، تنزههم بلبعات الغوير
مريضة الجفن فما احلى ، شكلا في محياها القمير
شممنا من نكهتها ريحا ، فخلناه نشرا من عطير
يميس قديدها فحكى غصنا ، تركه نسيمات البحير
ويبدو من مبسمها ضوء ، يدل على مرشفها الخمير
تعاما ها انا من عقلي ، معيوبة وليست من بمير
فقر وصلها وضنى جسمي ، وطال هجرها وفنى صبري

وبعض الادباء رحمه الله تعالى

وجهك ام نور من بدير ، خديدك ام ورد من زهير
مقيلتك الكحيلا يا حبيبي ، سويف ام نعيشه من سحير
لحيظك اللو يحظى بسهم ، جفينك ام نبيل من وتير
قديدك كالغصين اذا انثنى ، قلبي في هواه على خطير
صوتك في النغم له شبه ، حمية المذكية ام قمير
سويفك كالسيف من لجين ، اذيد بروحي والبتير
جسمي من سقيم فيك اضحى ، نحيلا كالخليل في طمبير
دموعي في جفني في صبيب ، بعيد يا حبيب كالمطير
اهلي من دمشق في وطني ، وحي في الروضة منها مصير

لقد كنت الممنع عنه قدما

فامسى في يدي وفي ذو يدي

واضحى بعد جفونه وقتبا

يجود بما تقذر من وطير

دعى حق الرعاية من وديدي

كما يرعى الجوير من الجوير

ومنها المشجر وهو ان ينظم الشاعر بيتا يتم بالكلمة الاولى منه بيتا يرقى الى الجهة العليا ثم يتمم الاولى والثانية وبينهما بيت كذلك الى اخر البيت ثم يقرا البيت بتمامه ثم يبدل الكلمة الاخيرة ثم الكلمتين الاخيرتين وثم وثم يتقهقر على عكس منوال ما تقدم حتى يصل الى اول كلمة من البيت فيتم بها بيتا كل ذلك مع اتحاد البحر والروي وعدم التكلف كما تقدم وهو من مخترعاتي ايضا والذوق شاهد عدل وذلك كقول الشيخ احمد السحري كاتبا به الى عثمان العمري الموصلي

سلام

سلام على من فخر ما لي المعالي ومن بدى لعظم المجد عمر

[illegible]

اخي شوقه على البعد لم يزل يجدد ذكراكم فيها جرى الذكر

دار السلام كرامة في اجلها شوقي بما قد صفر

طال في العرفا عندكم بباع العلامة نيل ادركم فقر

حركم كل سؤدد فاضحى وهو العالم الفاضل بحر

بهاته البها بشامخ مجد ابحر صوبه النسر

مكارم كان مثابها في كمال العلا فخر

نحو كما البها فاسى ليم النهى بتغادر الامر

فذا انت بسامي مجده لا انجم الزهر

من قد غدا في الدهر يسمو به الدهر

قد علا اعلا الطباق ثم قدر

معاني لفظ يحتني الدر

بماء عسر الورى يسر

للمرتجي وفد

قطن

٣٩٩

ومنها المسهم وهو ان يأتي الناظم الشاعر بقصيدة اذا قرأت
من اول حرف من البيت الاول ثم الاول بما يليه
وهكذا الى الاخر ينتظم منه بيت ثم ثم الاوسط
والاخر من الكلمة الثانية وما يليها من بقية
الابيات كذلك الى اخر حرف من البيت فلا
يتأتى جمعه مع ما بعده لانه يلزم حالة واحدة
وليس خاصا بالشعر بل يتأتى في النثر بان يرتب
المولف كتابه على المنوال المتقدم لكن بحيث لو قرأت
اول حرف من اول السطر خرج منه علم من العلم
الذي طرز الكتاب وكذلك من الكلمة الثانية
وما بعدها الى الاخر يخرج علم اخر ولا يلزم في الحشو
عدد ما معينا بل يصح ان تأخذ كلمة من هذا السطر
وحرفا مما يليه او حرفين كما تشاء ثم تسحب كذلك
الى اخر السطر وفي هذا ينبغي ان تضم اخر حرف من
كل سطر مع ما يليه من اخر الثاني فيجب التزامه ولعله
ان يخرج من الاخر علم القافية لمناسبة كونه في الاخر
فاشبه القافية تكون اخر البيت وهو من علم مخترعاتي
ايضا ولذا ظننا احدا نازع فيه وانما سميته بالمسهم
تشبيها له بالبرد المسهم اي المخطط ان هذه الاحرف
التي

التي تجتمع من اول البيت او السطر وما يليه الى الاخر
يلزم ان تكتب بمداد غير مداد الاصل وهي منسحبة الى الاخر
فتكون كالثوب المسهم وقد الف المقري كتابا من ذلك
سماه عنوان الشرف رتبه على خمسة علوم الاول
عروض والثاني تاريخ والثالث نحو والرابع قافية
وبعرض اطرافها على مذهب الامام الشافعي وقد
ابدع فيه رحمه الله تعالى ومن النظم ما كتبه الى احمد ٤٠٠
الشيخ احمد النحوي الى عثمان العمري الموصلي وهو
سموت باجلا ومجد موبد ٭ وسدت باقبال وسعد مجدد
حماك هو المعروف باليمن زانه ٭ صعود علا في امان وسودد
ايا من وفي مجد اجود الى السما ٭ ومن هو للاضياف عطفا اذا احتدى
دهانا سابي في ضيا قد اغتدى ٭ لا اقفا له اهل العلي فيه تقتدي
نوالي جدا منه ثم سبب كعنه ٭ تعم كم تمت ترى البنا با اسعد
دعولي فاقي في ال لي تعظمه ٭
٭ ساه بدر حل في سلك عسجد
بريناضيا من وجوه افادة ٭
٭ فقيء ان يحكي شبهها البدر فاشهد
كنت لذاك النجم اسمى يود مع ٭
٭ دنا من نواحي نور وجهك يهتدي

فضايل مجد لا يعد حسابها
اشار اليها من كل مسدد
يري هو والعليا خليلي صداقه
مناهل كفيه نفت غلة الصدي
كالم يزل يبدي الجميل بيبد
ويداب في استرقاقه رقا عبد
فيا رقبا في الفضل اعلا عناية
بباهر عز ساد في اي سؤدد
يزيد سرورا منه اتي لديارك
زكي يريد الرزق بجلا اد
اليه مريد البذل يلقي اساته
بتحقار رياحات اليه يذل مسعد
لقصد فتي ينساب للوفد رفده
الي من رجاه كم له فيض منجد
وهو بيسار باكبالا ولي الرجا
حليف فلم تخلف رجاء قد مرفد
فيا من تاه بالرجا من يمنه
يينا علا ابواك الف فارد
دلايل اقبال مبادي سعاده

نعيم

نعيم تلاقي منه احسن مقصد
همام وبذل الجود طوع يمينه
دواما تري منه اولي الجود يجتدي
اليه رجا راجيه كم كرر جعا
يعاود بجا من اتي منه ينزر در
٤٠١ طروب يري البشر ذا وجه قاصد
تبدي يناديه لنيل الا قصد
لحوب غيوث من عطايا اناملي
فها هن ابدي للاسي وجد حسدي
واسعاد مستجد لهيف وصادع
راي للئام حلف عهد وموعد
بسيط الاذي كم للوفود نواله
سري منه يطوي طايعا اي فرقد
جري يك شوط للمعالي لي مدرك
ترقي الي اعلا السهي فيه فاصعد
دنوا المنا اضحي اماني راغب
اتاه فقد امسي به اي مرفد
كريم فنون البذل طوع لكفه
راجي يديه لم يزل ذا شعود

عواهب الحسن بكل جميلة

مدا ما الى السؤال ذات تعدد

نعيم منعم مفرط الجود عابد

على كل ذي فقر الى الرفد مجهد

يهام به العليا اقيم وجودها

رقي بخطاه كل اشرف سؤدد

يهش اذا ضيف يوم يفاعه

ويجري الى من امه خير مورد

قليل له مدحي ذاما مدحته

فخذ وصفه مثل الجمان المنضد

صدوق وفي بالعهود نحا العلى

فرافقه من سعدها يمنا سعد

رؤف رحيم ذو نوال هو المنى

يرى من يرد يوما معاليه يسعد

اريب يرى للوفد اعظم منه

هو المزن كم ذي ما فاض الى صدى

لبيب وهوب كم هبات فذتها

اذا ما انتت منه ايادي الى يدي

معيد هبات من بعض خلاله

له

٤٠٧

هـ له في لقاء العرسان افعال احمد

نقي وصوله كم جميل افاده

قرابا دما احيلت الى غد

طوى من نجاح المجد كل بعيد

ونال المنى منها ففاق ابن مزيد

اعزايا المزايا الى العلا

اذا ما اتى النادي احيا واضا الذي

ودم في ضيا عز من موشحا

بكل ثناء في علاء مخلد

لعلم لداب لمجد له فعة

لسعد قال لفخر لسودد

مجموع الابيات التي تخرج من هذه السطور ثمانية

وهي

سحاب ندا كفيك في الوفد هاطل

ومجدك عنه يقصر المتطاول

بهرت بفضل لو يقسم في الورى

عدا كل قدم بالورى وهو فاضل

وفيض علوم يخجل البحر مدها

علوم المزايا عندهن جداول

مناقب لا يحصي عدادا يسيرها
ونائل جدوي منه ما خاب امل
وصولة مقدام وبذل اخي ندا
تعرفت لمعروف فيه القوابل
بعزك بين البرية دفنته
تدين لها في الخافقين الاماثل
وافعال برزت قد قال ربها
الا في سبيل المجد ما انا فاعل
مواهب كف لم تقي الضد عندها
دوي هيبة تقصر منها الانامل
ومنه ما كتب به بعضهم للامير علا الدين الماردينى
في شوال سنة ست وخمسين وسبعماية
علام اموا ودمعي سال كالمطر
وما راوا ما جري منه علي بصري
والله لا نال عذالي مرادهم
والحرص ما زال محروما من الظفر
لو ان ملك يدي قلبي اقتدرت علي
كتمان ما بي من الاشواق والفكر
لكن الام وما طرفي بملتفت
الي

له
الي انتفاع لقلبي بمز وجر
وما مرادي وان كان الزمان بما
احتاج يبخل حتي لم انل وطري
غير الاسي يتجلي عني غمايمه
مع الملام الذي فيه انقضي عمري
للحب ميراث قلب في الغرام قضي
وما راي غير ما لاقي من الضرر
هذي علالة صب حب ادمعه
وما لمن لامه في الحب من وزر
عسي الذين ارجي عود وصلهم
يقوم عندهم عذر لمعتذر
علي امير اذا حالي له ظهرت
اراهم كيف ينجيني من الحذر
هذا علي الذي اجيت سياسته
اثار ما قد اتي في العدل عن عمر
سطا علي المارق الباغي فاهلكه
وسار بالناس في هدي مدي العمر
والفضل داني لاهل الفضل عنه وكم
جرت غيوث الندا منه لمفتقر

وقد كا العمل المبرور منه وكم ٭
حرب اماط عنه ثياب الكبر والخور ٭
كم فل جيش العدا لما استبان له ٭
فارتاع من باسه بالرعب والخور ٭
راو الممات عيانا من مهابته ٭
لما راوا فتكات البيض والسمر ٭
تمالكت الناس حبا في فضائله ٭
وعرف الناس طرق البحث والنظر ٭
وصار في الشرف الاعلا بسيرته السمحا وابدى محياه سنا القمر
ولم يغه منه بالسو من كرم ٭ فيه فقد صار فاه عنا ذا الكدر
فراح والشام في امن وفي دعة ٭
وذكره فيه مثل المندل العطر ٭
ومن يساميه في بحث وفي جدل ٭
لما له ذل بالقران والخبر ٭
بعزمه قد اعز الله حوزتنا ٭
وقرب السول من راج ومنتظر ٭
حماه الله ارضا حل ساحتها ٭
ورد شرا اتاها طالب الشر ٭
اخبار انصافه في الناس سائرة ٭
وذكر

وذكر ٭ وذكرا حسانه اغنى عن السمر
افكاره لم تزل في الخير يعملها ٭
فخرت واضحة الاحجال والغرر
يريك روضا نضرا من علامته ٭
تغنو الدراري بها فضلا عن الدرر
لو ساعف البرق خط في تسرعه ٭
عزت لرامقه تغشي على البصر
٤٠٤ فاقتدا بكتاب الله متبعا ٭ ما راح ينسب للنعمان او زفر
سروره في رضا الباري ولذته ٭ في دفع شر الردا عن سائر البشر
علا وعلى منار الشرع مجتهدا ٭
حدث عن الحرف فينا اطيب الخبر
فيا منادي ايا دية ظفرت بها ٭ فاق الفوادي بمنهل ومنهمر
في صدره القمر الوضاح طلعته ٭ يجول منها سواد الليل للبشر
هذا اميني وقد صرنا ودعتني ٭ فالناس قد امنوا من حادث الغير
اقسمت ان ايا ديه اذا انكبت ٭ في الغيوم اغنتهم عن نعمة الوتر
قد شاد مجد دمشق في البلاد وقد ٭
اعاد ايامها صفوا بلا كدر
فسال الله ان تتردد الزمن ٭ قد راح مستلحا تاج المجر
مجموع ما اشتملت عليه المصاريع الاول من الكلمات

قوله مولانا ملك الامرا الامير علاء الدين الماردانى
كافل الممالك الشريفة الشامية اعزاله ومما اشتملت
عليه الايجاز من الحروف قوله ما
اصنع جميلا ما استطعت فانه لابد ان يتحدث السمار
ومنها انواع اخترعها السيوطي الاول سماه التاسيس
والتفريع وذلك بان يمهد قاعدة كلية بما يقصد
ثم يرتب عليها المقصود كقوله صلى الله عليه
وسلم لكل دين خلق وخلق ذا الدين الحيا رواه
ابن ماجة عن انس وقد استعمل صلى الله عليه وسلم
مثل هذا في تعريفاته كثيرا الثاني نفي الموضوع
وهو كثير في الحديث وكلام البلغا بان يكون اللفظ
موضوعا لمعنى فيصرح بنفيه عنه ويثبت لغيره ده
مبالغة في ادعا ذلك الحكم له مثاله ما رواه الشيخان
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما تعدون الرقوب فيكم قالوا الذي لا ولد له قال
ليس ذلك بالرقوب ولكن الرقوب الذي لم يقدم
من ولده شيا قال ابو عبيدة الرقوب في اللغة فاقد
الاولاد في الدنيا فجعله فاقدهم في الاخرة وقوله ليس
الجهاد ان يضرب الرجل بسيفه في سبيل الله انما الجهاد
من

من عال والديه وعال والده وعال نفسه يكفها عن
الناس رواه في الحلية عن انس الثالث تمهيد
الدليل وهو ان يقصد الحكم بشي فيرتب له دليلا يقتضي
تسليمه قطعا بان يبتدا بالمقصود ويخرج عنه بجملة
مسلمة ثم يخبر عن تلك الجملة باخرى مسلمة فيلزم
ثبوت الحكم للاول بان يحذف ويخبر بالاخر عن
الاول وهذا شكل من اشكال المناطقة ونحن
معاشر اهل السنة لا نتبعهم اصلا وهو موصوف بانه
فيطبع اهل الذوق والذكا والقران والسنة طافحان
باستعماله ثم تارة يكون الوسط جملة واحدة وتارة
تكون اكثر فمن الاول قوله صلى الله عليه وسلم لا تدخلون
الجنة حتى تومنوا ولا تومنوا حتى تحابوا رواه مسلم
فانه يصح ان يحذف الوسط فيقال لا تدخلون الجنة
حتى تحابوا لم يومن بالله من لم يومن لي ولم يومن
بي من لم يحب الانصار رواه الطيالسي عن سعيد
ابن زيد من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر ومن
سحر فقد اشرك رواه النسائي عن ابي هريرة من
اذا مسلما فقد اذاني ومن اذاني فقد اذا الله رواه
الطبراني عن انس اه الرابع التصحيف وهو ان

يوفق بالمقصود بكلام لتصحيفه معنى بعينه فيقصد
ذلك ليذهب نفس السامع الى كلا من معنيه كما
حكي عن بعض الازكيا انه كتب الى بعض اصحابه
ان يشتري له من البضايع الرابحة واراد لا تنقط
ليصلح للراعبة والرابحة ذكر هذه الانواع في
القسم المعنوي واخرج نوعين في اللفظي الاول
سماه بالتضييق بان يلتزم في الروي امرا لا يلزم
وانما لم يذكره لظنهم ان الروي يلزم ان يكون على
حرف واحد فلا يقع فيه التزام ما لا يلزم قال السيوطي
واشرت انا بما ذكرته ان الروي قد يكون مثلا على
الها فيلتزم ان لا ياتي بها ضميرا وللالف فيلزم ان
لا ياتي بالف الاطلاق وقد عمل العماد الاصبهاني
قصيدة هايية لا ضمير فيها وادعى البراعة وعارضه
ابو اليمن الكندي بقصيدة مطلعها
هل انت راحم عبرتي وتولهي ، ومجير صب عند مانمه دهي
هيهات يرحم قاتل مقتوله ، وسنانه في القلب غير منهنه
وعارضها الحالهما السبكي بقصيدة وابن نباتة
والصلاح الصفدي ولي في ذلك قصيدة ذكرتها
في طبقات النحاة انتهى الثاني سماه المنتحل
والمنتقي

والمنتقي والمتحرك وهو ان يختار لفظة اذا قراه الالثغ لا
يعاب تحريفا قال وقد رايت في ذلك بيتين
في الرا لبعض المتقدمين وهما
من شاء جمع معان قد خصصت بها ، وجاوزت الحد كل حد بل وطما
وكيف تستطيع ان تحصى فضايلها ، دع ذكر العز منها تقدم وسما
٣٠٦ وقيل في ذلك
وذات وجه انت بدعة ، غايتها في الحسن لا تبلغ
قافية رايته فيك لا ، يعاب في انشدها الالثغ
ثم قال وقد عملت فيه ابياتا في الرا والسين من الاول
قولي
دابة العلم لم تزل ، تتنجب في المحافل
ودعي كل عامل ، في فنا الجهل غافل
وقولي
من يجز الفضل فاصحابه ، السنها في ذمه سايره
ومن يضع نظما فاعداؤه ، للقدح في معقوده حايره
ومن الثاني قولي
ويدرك اعينهم والضعف فيهما ، فاقذيه من بدر تجامل عن حب

احاشه من تعليقه بتمام   وافديه بالذكري من العين والنفس
الحب بالكلية فهذا العين اهم ما اخترعه السيوطي
ومنها التاريخ قال خير الدين الرملي والتاريخ من
اصطلح عليه متاخرون الشعراء واظهروا فيه صنايع
لطيفة علي عدد الجمل في الحروف نص عليه بعض
الفضلاء وهو اي فن التاريخ المذكور لا شبهة انه
نوع من انواع البديع ثم قال بعد كلام اطال فيه
في اثناء المربعطة هذا والنظر يقتضي جواز اعتبار
مجرد النطق عند عدم الوقف وجواز اعتبار
مجرد الخط اذ الكلام على الحرف له تعلقات تعلق
بكتابته وتعلق بنطقه وقد اعتبر علماء البديع كلا
منهما كما قرروا ذلك في مواضع منها الجناس الخطي
واللفظي فلا مانع من ذلك فيما يظهر ثم قال بعد
ذلك واذا تصفح الطالب الكتب البديعية وتامل
كلامهم حكم بصحة الاعتبارين كنتنا هنا ولم يضع
احد فيما علمت من المعتبرين المحتج بكلامهم كتابا في
هذا الفن الذي هو فن التاريخ المذكور يعتمد في الرجوع
اليه وغاية ما يقال هي في الكتابة بها على كل
حال وفي النطق كذلك عند الوقف وفي الوصل ثاني النطق

فتحسب

فتحسب باربعمائة باعتباره ويفهم المقصود بالقرائن الحالية
وكم من مشترك كذلك على ان المسيلة ليس فيها من
الاحكام الشرعية الخطرة رائحة فلا ضرر في استعمالها
في كل من الجهتين مع مسوغ ما من كلامهم وعدم نقل
صريح في المنع من جهة من يعتمد عليه والله اعلم
انتهي واخبر بعض افاضل دمشق ان التاريخ له
طريقان اعتبار الخط فتحسب الالف من رمى مثلا
ياء لانها ترسم كذلك وتحسب الف الوصل الساقطة ٤٠٧
في الدرج وطريق اعتبار اللفظ فلا تحسب الف الوصل
وتحسب الف رمى الفا وانه راى ذلك منصوصا عليه
ولا مانع منه اذ لا مشاحة في الاصطلاح مع ما يرشحه
من كلام خير الدين الرملي لكن اقول حيث جرى العرف
علي اعتبار الرقم وشاع ذلك بين جميع الشعراء ينبغي
ان لا يكون غيره خشية الالتباس مع عدم القرينة
وهو من مخترعاتي ايضا وحسنه ان تكون في شطر
واحد بالفاظ منسجمة غير قلقة فمنه قولي مورخا
ميلاد غلام لبعض الاخوان وهو

ليهنك ايها المولى الهمام . سعود لا ينال لها مرام
فقد طلعت بافقكم التهاني . بدور لم يحجبها الغمام

وروض المجد قد ضربت عليه ، بظل مطالع الشرف خيام
وجيش في دراه العز جيشا ، لطرد هموم من قتل الهمام
فمن بان الغصون له قناة ، ومن عطفي جداوله حسام
ومن ورق الغصون له خطيب ، لدمع الطل ان خطب انسجام
تبسم نادى قد سجعت صباحا ، ببيتك ذلك البدر التمام
محمد دام محفوظا رشيدا ، كريم النفس تتبعه الكرام
وتنشده المسرة والمعالي ، لانك في فم الدنيا ابتسام
ودم والسلم مهني ما تغنى ، هزار الايك او صدح الحمام

سنة ١٢٦٣

ومادامك يا درويش نجل وقلت مورخا نعم الغلام

وقد اتفق لي تاريخ في سنة الف ومائتين واثنين وستين
ختام مسك وفي فيها حاويا للاقتباس مع الاكتفاء
والتورية ومنه قولي ايضا في تاريخ عذار السيد محمد
ابن الترمانيني الحلبي وهو

نقب الجمال بخده المتورد ، شرك العذار حبائل المتصيد
وبدا يحف الدلال لطافة ، بنا لحوظ البانة المتاود
ريم راى قلم المحاسن خده ، من جوهر فاختط بزبرجد
فلذاك شاد فصيح قول لعذره ، ماذا الغرام وذا الهوى بسود
لم انس ليلة زارني متسحبا ، ثوب الجمال وبالمحاسن مرتدي

متلثما

متلثما زرد العذار كانه ، عبدا ترفل في خمار اسود
فلثمت منه اخا الهلال ملاحة ، وضممت منه اخا القضيب لم ملد
ورشفت من خمر الرضاب معتقا ، بسواه نار صبابتي لم تخمد
حتى بدا واشي الصباح كانه ، وهم تردد في حشا متردد
واسل للتفريق نصل مهند ، عضب بدا بجوز الدجنة مغمد
فارقته خوف الرقيب وعاذلي ، وثبت للواشين درع تجلد
يا ويحهم قالوا كلفت بحبه ، وهل الصقيل العضب كالسيف العدي
فاجبتهم ما السيف المجوهر رونقا ، مثل الحديد وشتت فرد مهندي
لله ابن روضة جاك برد بهائه ، ابن السحابة من صفا جامد
هل ترسل الالحاظ سهما لم يرش ، من هدب اجفان كحلن باثمد
والطرس لولا وشيه ببراعة ، ما بت ترمقه بطرف مسهد
والبدر لولا انه في حندس ، ما قست بهجته بطلعة امجد
بدر سليل شموس افق فضايل ، وربو المكارم سيدا عن سيد
من معشر ضربوا سرادق مجدهم ، فوق السماك تجنبا من مجتد
ما منهم الا حمى او ملجا ، ادفا ظل المجد خير مشيد
اذا هيف احوى المراشف جوذر ، يرنو اليك بطرف احور اغيد
لم تدر ان لحظت عيونك خده ، ورد تنعم ام صفايح عسجد
او خط وجنته بها لمورخا سنة ١٢٦٢ مسكا ذكيا ام عذار محمد
وقلت مورخا تمام هذا الشرح متحدثا بنعم الله تعالى

٤٠٨

Copyright © King Saud University

علي الهامة

كتبت وثغر الدر يبسم عن در ، ووجه الاماني قد تلالا بالبشر
وحاولت عذراء البديع فاقبلت ، عليّ صباحا وهي باسمة الثغر
ورضت خيول العزم في ساحة العلى ،
فكنت بها رب الرجاحة والشعر ،
وسابقت فرسان القوافي بلاغة . فاحرزت قدح السبق في النظم والنثر
وارشفت كاسات السلاف عشية . سلاف المعاني لا المعتقة الخمر
وبت لعبداء القريض مسامرا . تجدرذ كاء الذهن في ساحة الفكر
وحررت في علم البديع مولفا . وحبرت فيه شارحا شارح الصدر
ودبجت بالابداع مخضل روضه . فلم يفتقر يوما لمسكب القطر
ورصعت بالدر المنضد تاجه . فازرى بنظم التاج في هامة الدهر
وطرزته بالحسن فانحط عنده . علاء مقامات الحريري ذي القدر
وصرت صبا للصفي وانما . بهابي العلى حذو الفضائل والفخر
فجاء بحمد الله درا منضدا . فاعقد احفت الرحيم او در الشعر
يفوق عذار النفس في صفحاته . بديع عذار الظل في جبهة النهر
يعز على الوصاف وصف صفاته . ويكسي ايائه في اياس من الحصر
ويصبو له القتال صبابة مزمن . عيون المها بين الرصافة والجسر
يجر على سحبان برديها شرا . فن لحريرا ين برديه الفخر
ففي كل سطر منه شطر من المنى . وفي كل لفظ منه عقد من الدر

فلو

فلو طالع الغزي حسن طباقه ، لما قام يوما في معاهد الشعر
ولو بل اغصان النباتي ودقه ، لاصبح يستشفى طيب القطر
ولو رام يحكيه السراج لما بدا ، وما حال براضين لديه طلعة البدر
ولو قام شمس الدين يخبر عنده ، لاصبح مكسوف الجلالة والقدر
ولو رام ديك الجن تقعد انه ، رماه شهاب الافق في لهب الجمر
ولو انما جاري الكميت كمات ، لراح وفي اعطافه نشوة السكر
ولو عيد عن القيراطي قيراط حسنه ، اقر له البرهان في رفعة الذكر
ولو نشرت يوما محاسن نشره ، تناثر من دمع النظام لذا النثر
ولو شامه الوردي لاحمر وجهه ، او الذهبي اصفر من نظر البشر
417 ولو برزت يوما غواني قريضه ، لانشد ها الكامون بارية الخدر
ولو جليت يوما لسمعك خلتها ، سلافة عصر او يتيمة ذا الدهر
ولو قيس قيس وامرئ القيس عندها ، لقالت لها الاداب بادية الفخر
ولو انلت ابياته بابداع حسنها ، اقر ابو تمام بالنقص والبهر
ولو حضرت يوما تميس تاودا ، علي بن سلام قال سلمن من بكر
ولو طلعت لابن الصباح عشية ، لقال لقد ادنت على غرة الفجر
فلبت صحاح الجوهري صحيحة ، لديها ولا للمجد مجد بذا البحر
وما لابن معتوق رقيق كلامها ، ولا ابن مليك عبدها مالك الامر
ولا ابن وحيم عندها ذو وجاهة ، ولا مربع ذو المربع الطيب النشر
وما تركت لابن النبيه نباهة ، غداة بدت ا ولا بن جهان من فخر

Copyright © King Saud University

ممن لا يبذ هاتف او يبدع زمانه، بعذرا لم تسبق لزيد ولا عمرو
عقيلة فكر قلدتها برعتي، فرايد دربالتقاصير والنحر
وكحلتها بالسحر جفنا ومقلة، وحسبك من بكر تكحل بالسحر
ولما استمت بهجة شمس حسنها، وازهر الاداب في الافق بالزهر
امطت لاتمام الاريج حجابها، وحليت لبات البدايع بالدر

نـ ١٢٦٢

وهذا اخر ما وشت برده يد اليراعه ونظمت عقده مهرة الصناعه
والتقطته القريحة القريحه وسمحت به جارحة الفكر الجريحه وقد
وفيت بحمد الله وتوفيقه بما وعدتك باملائه وتمنيته من ابكار
المعاني الغريبه ودرر المباني العجيبه المزريه نظمها بعقود الجمان
وقلايد العقيان وسوق الذهب وعيث الادب واللولو الرطب
وان كان له في العلياء اي كعب قال اكرفوك،
منظمة كما انتظمت عقود، ولكن لا يمس حلا الخرائد
مبراة من الاقواء فيها، ومن وصم الاجازة والسناد
يكاد السمع يشربها ورهو، اعاد بها المعادي للمعاد
ولكن ربما الحاني بمر جاهل او فاضل متجاهل وقال قد فخرت
واعجبت واغربت واطنبت واين انت واولئك الاوايل الاعلام
بل اين السها من البدر التمام فليتعد ليس ذلك بفخر واعجاب
بل تحدثا بنعم الله وترغيبا بهذا الكتاب واجل ست فيمن
ذكرته

ذكرته سنة عقد بالنسبة لما اطرزوه من الفضل والمجد ولكن
هل حصرت فضل الله بالاوليك الاقوام ام ترى الفضل بالتقدم
في الايام لا بل تظن ان الزمان عقمت ولادة الافاضل
اوانه لما لا يبدين كامل فخل عنك اخا التعنفس من سلفوا
وانظر لما قال لا تنظر لمن قال فالرجال تعرف بالفضل
لا الفضل يعرف بالرجال والمرء باصغريه قلبه ولسانه لا بعمره
وزمانه ورحم الله القايل،
قل لمن لم ير المعاصر شيا، ويرى للاوايل التقديما
ان ذاك القديم كان حديثا، وسيبقى هذا الحديث قديما
والحمد لله اولا واخرا باطنا وظاهرا والصلاة والسلام على
بدر الكمال وشمس الجمال واله وصحبه وعترته وحزبه
وقد وافق فض ختامه وتقويض خيام اختتامه
نهار الجمعة المباركة لثلاثة عشر بقين من شهر رجب
الفرد سنة اثنين وستين ومايتين والف من الهجرة
النبوية على صاحبها ازكى سلام واتم تحية.
انتهى وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه
وسلم

٤١٠

Copyright © King Saud University